

الحجج

تأليف
العلامة الخبير أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي
من عملة سنة القرن السادس
طبعة مصححة ومحققة

تحقيق
الشيخ إبراهيم البهادر
الشيخ محمد كاظم
بإشراف
العلامة الشيخ محمد باقر الشيرازي

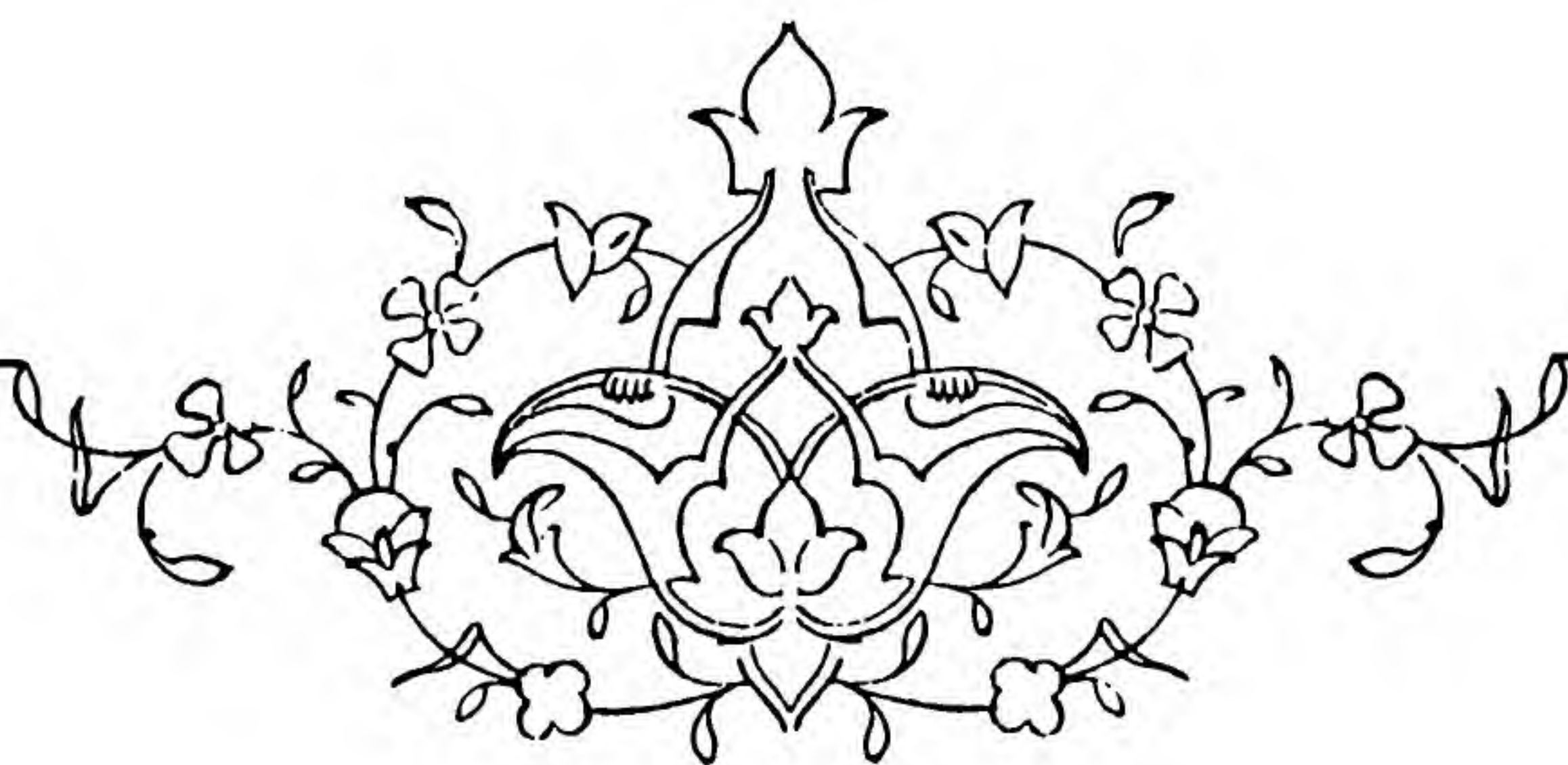


دار الكتب والوثائق الوطنية
أيران



الْأَخْتِجَالِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مقدمة التحقيق

المعارف الالهية بين التشبيه والتعديل

بقلم : جعفر السبحاني

لم تزل المعارف الالهية منذ أن صدع بها القرآن الكريم والسنة النبوية، يتلاعب بها رجال بين آونة وأخرى، فمنهم من يبني عقائده الدينية على أساس الحسن، فلا يتورّع عن توصيفه سبحانه بأوصاف وأفعال لا تفرق عن التشبيه والتجسيم قدر شعرة، فيرى أنّ له صورة وجوارح، وأعضاء، مِنْ يَدٍ وَرِجْلٍ، ورأس وعينين. فهذه هي المجسّمة والمشبهة تصفه سبحانه بما توحى اليهم القوة الخيالية، الأسيرة لعالم الحسن والمادة، وآخر ما عندهم في ساحة التنزيه: «انّ هذه الاعضاء بلا كيف، وأنّها لا تشابه ما لدى الانسان من أعضاء».

ومنهم من يعطلّ العقول عن الوصول إلى المعارف قائلاً بأنّه لا يمكن للانسان إدراك عالم الغيب، فالواجب عليه: الإطلاق، والإمرار، ثم السكوت، وهم الذين يقولون أنّ كلّ ما وصف الله به نفسه في كتابه فتفسيره تلاوته، والسكوت عليه^(١).

(١) الرسائل الكبرى لابن تيميه ١ : ٣٢، نقله عن سفيان بن عيينة.

وربما يتفلسف ويقول: إنَّما أُعطينا العقل لإقامة العبودية لا لإدراك الربوبية، فمن شغل ما أُعطي لإقامة العبودية في إدراك الربوبية، فاته العبودية ولم يدرك الربوبية^(١). وكأنَّه يتصوّر أنَّ العبودية تنحصر في القيام والقعود لأداء الصلاة، والإمساك للصوم، ولكنَّه غفل عن أنَّ ركناً من العبودية يرجع إلى العقل والقلب، وأقلّ وظيفته الإيمان بالغيب وما فيه.

فإذا أمكن له استشعار الغيب وما فيه من المعارف عن طريق الإيمان في الكتاب والسنة، والأقيسة العقلية، فقد قام بوظيفة الربوبية.

وهذا يعرب عن أنَّ كلتا الطائفتين تائهتان، وتسيران في وادٍ مُظلم، فالأولى تؤدّي إلى التجسيم والتشبيه، والثانية إلى تعطيل وإيصاد باب المعرفة في وجه الإنسان. فلو كان التفكير العقلي في المعارف الإلهية أمراً ممنوعاً، وكانت الوظيفة منحصرة في القراءة والمرور، كما يقوله ابن قدامة المقدسي: «وعلى هذا درج السلف والخلف، فهم متفقون على الإقرار والإمرار والإثبات، لما ورد من الصفات في كتاب الله وسنة رسوله من غير تعرّض لتأويله»^(٢) فما بال القرآن يثير في الإنسان التفكير في المعارف، ويأخذ بيده للوصول إلى غايتها الممكنة، ويقول: «لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ» (الأنبياء / ٢٢).

وقال سبحانه: «مَا آتَخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّي بَغْضُهُمْ عَلَى بَغْضٍ فَسُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ» (المؤمنون / ٩١).

وقال سبحانه: «أَمْ آتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ» (الأنبياء / ٢٤).

(١) علاقة الاثبات، والتفويض، نقلاً عن الحجة في بيان المحجة : ٣٣.

(٢) المراد من التأويل تفسيرها بما يتجاوب مع تنزيهه في ضوء سائر الآيات والأقيسة المنطقية.

إنّ هناك أصولاً يعتقد بها الإلهيون جميعاً، وفي مقدّمتهم المسلمون خصوصاً، ولا يمكن للعلوم الطبيعية أن تساعدكم في فهمها ولا أن تهدي إليها البشر. كالبحث عن أنّ المصدر لهذا العالم والمبدع له، أزلّي أو حادث، واحد أو كثير، بسيط أو مركب، جامع لجميع صفات الجمال والكمال أم لا؟ هل لعلمه حدّ ينتهي إليه أم لا؟ هل لقدرته نهاية أم لا؟ هل هو أوّل الأشياء وآخرها أم لا؟ هل هو ظاهر الأشياء وباطنها أم لا؟ فالاعتقاد بهذه المعارف عن طريق العلوم الطبيعيّة والحسيّة غير ممكن، والاعتماد على الوحي للتعرف عليها غير مقدور، مضافاً إلى أنّه يجب معرفتها قبل معرفة الوحي وحامله، فكيف يُتعرّف عليها عن طريق النبيّ والوحي المنزل.

نرى أنّه سبحانه يذكر الفؤاد إلى جانب السمع والبصر ويقول:

«وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ» (النحل / ٧٨).

والمراد من الشكر في ذيل الآية: صرف النعمة في مواضعها، فشكر السمع والبصر هو إدراك المسموعات والمبصرات بهما، وشكر الفؤاد هو درك المعقولات غير المشهودات به، فالآية تحرّض على استعمال الفؤاد والقلب والعقل في ما هو خارج عن إطار الحسّ وغير واقع في متناول أدواته. ولأجل أنّ يتخذ القرآن في بعض المجالات موقف المعلم فيعلّم المجتمع البشري كيفية البرهنة العقلية على توحيد الخالقية والتدبير فيقول:

«نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ * أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ * ءَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ... * أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ * ءَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ * لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطاً مَا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ * إِنَّا لَمَغْرُمُونَ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ * أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ * ءَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ * لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ * أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ * ءَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ» (الواقعة / ٥٧ - ٧٢).

إنَّ تعطيل العقول عن المعارف الإلهية يجزّ الإنسان إلى التشبيه والتجسيم، وإن تبرأ منهما وانبرى إلى نفي هذه الوصمة عن نفسه وأهل ملّته^(١).

نظرة إجمالية في كتابين:

إنَّ هناك أثرين روائيين ألفا في عصر متقارب، قام بتأليف واحد منهما الحافظ محمد بن إسحاق بن خزيمة (٢٢٣ - ٣١١) أسماه كتاب «التوحيد وإثبات صفات الربّ عزّ وجلّ»، وقد بلغ في حشد الإسرائيليات والموضوعات المجعولات إلى حدّ أثار حفيظة الرازي عليه، وقال في تفسير قوله «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ»: «واعلم أنّ محمد بن إسحاق بن خزيمة أورد استدلال أصحابنا بهذه الآية في الكتاب الذي سمّاه بالتوحيد وهو في الحقيقة كتاب الشرك، وأعرض عليها، وأنا أذكر حاصل كلامه بعد حذف التطويلات، لأنّه كان رجلاً مضطرب الكلام قليل الفهم، ناقص العقل»^(٢).

ولو سبر الإنسان فهرس هذا الكتاب الذي طبع في آخره، لوقف على أنّ الرجل من رؤوس المشبهة، لكنّه تسترّ في غير واحد من المقامات بقوله: «إنا نثبت لله ما أثبتّه الله لنفسه، نقرّ بذلك بالسنتنا، ونصدّق بذلك بقلوبنا، من غير أن نشبه وجه خالقنا بوجه أحد المخلوقين، وعزّ ربّنا أن يشبهه بالمخلوقين، وجلّ ربّنا عن مقالة المعطلين». وهذه واجهة الرجل والغطاء الذي تسترّ خلفه، لكنّه لما صار بصدد نقض التعطيل، وقع في ورطة التجسيم، فقد صار في كتابه إلى إثبات النفس والوجه والعين واليد والرجل لله سبحانه، واستوائه على العرش، وكونه في السماء بالمعنى الحرفي منها، ويكفيك نموذجاً قوله في الأخير:

(١) لاحظ مقدّمة الجزء السادس من موسوعتنا «مفاهيم القرآن»: ١٥ - ١٦.

(٢) تفسير الإمام الرازي ٢٧: ١٥٠.

«قد ذكرنا استواء ربنا على العرش في الباب قبله، فاسمعوا الآن ما أتلوا عليكم عن كتاب ربنا الذي هو مسطور بين الدفتين، مقروء في المحاريب والكتائب، ممّا هو مصرّح في التنزيل، إنّ الربّ جلّ وعلا في السماء، لا كما قالت الجهميّة المعطّلة إنّّه في أسفل الأرضين، فهو في السماء، عليهم لعائن الله البالغة»^(١).

والكتاب الآخر قام بتأليفه صدوق الأئمة ومحدثها وحافظها محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه (٣٠٦ - ٣٨١) وأسماه بالتوحيد، والكتاب مطبوع منتشر، ترى أنّه جمع فيه الخطب والروايات المأثورة عن الإمام علي أمير المؤمنين وعترته في مجال التوحيد وسائر المعارف، فهو يندّد بالمعطّلة الذين عطّلوا العقول عن المعارف، ويرون أنّ وظيفة الإنسان، هو توصيف الربّ بالصفات والسكوت عليها، كما يندّد بالمشبهة، الذين نزّلوا الربّ درجة الجسم والجسمانيّات، وفيه بحوث عقلية ومنطقية تتجاوب مع الفطرة وصريح المعقول.

قارن بين الكتابين، ثمّ اقض أيّهما ألصق بمقام الوحي والنبوة، وأيّهما أليق بتعريف التوحيد للعالم.

إنّ كشف الحقائق ورفع الحجب عنها يتمّ بأمور ثلاثة، دعا إليها الكتاب العزيز وقال: «أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ» (النحل / ١٢٥).

والمراد من الحكمة - والله العالم - الحجّة التي تنتج الحقّ الذي لا مرية فيه ولا وهن ولا إبهام والقرآن مليء بها، خصوصاً في مجال التنديد بالوثنيّة، ودحض الشرك، وقد تعرّفت على بعض الآيات في صدر المقال.

(١) توحيد ابن خزيمة : ١١٠.

والموعظة، هو البيان الذي تلين به النفس، ويرقّ له القلب، لما فيه صلاح حال السامع.

والجدل هو الحجّة التي تستعمل لإفحام الخصم، عن طريق مسلّماته، أو مسلّمات الناس، فلعلّ الآية إشارة إلى ما يذكره أهل المنطق بالبرهان والخطابة والجدل. غير أنّ القرآن يقيّد العظة والجدل بالتي هي أحسن، مشيراً إلى أنّهما على قسمين، ثم إنّ مبدأ الكلام لو كان هو القسم الأوّل، فيقسم بالبرهان، وإن كان هو القسم الثاني، فتوصف بالخطابة، وإن كان الثالث، فبالجدل. والاحتجاج مقسمٌ له أقسامه الثلاثة الماضية، وبعد دعوة القرآن الكريم إلى الاحتجاج بالطرق الثلاثة لا يبقى شكّ في مشروعيّة الاحتجاج في باب المعارف، سواء كان الهدف إقناع النفس وهدايتها، أو إقناع الغير.

أضف إليه أنّ النبيّ والعترة الطاهرة هم الأسوة في المجالات كلّها، ولهم مناظرات ومراجعات يقف عليها من سبر كتب الحديث والسيرة والتاريخ. نعم، ربّما يتخيّل الغافل أنّ أئمة أهل البيت، نهوا عن المناظرة والاحتجاج، ولكنّه لو صحّ فإنّما هو متوجّه إلى من ليس له قدم ثابت في باب المعارف، ولا له معرفة بصناعة الكلام وإقامة البرهان، فيقع في قلبه عند المناظرة ما لا تحمد عاقبته. كما أنّ الغاية من النهي عن الجدل، هو الجدل المبني على التعصّب والأنانيّة لا التعرّف على الواقع وكشف الحجب عن وجه الحقيقة.

هذا هو رئيس الشيعة وإمام مذهبهم الإمام الصادق، قد ربّي في حجره رجالاً عارفين بصناعة المناظرة، فناظروا المخالفين في مجالات شتى، وأفحموهم فخرجوا مرفوعي الرؤوس، وهذا هشام بن الحكم ناظر عمرو بن عبيد (ت ١٤٢) رئيس المعتزلة في وقته، وهو جالس في مسجد البصرة وله حلقة كبيرة، وعليه شملة سوداء من صوف متّزر بها، وشملة مرتديّ بها، والناس يسألونه، فاستفرج هشامُ الناس، فأخرجوا

له، ثم قعد في آخر القوم، فقال له: أيتها العالم إنني رجل غريب، تأذن لي في مسألة؟!.. وقد نقل مناظرته مع عمرو بن عبيد للإمام الصادق فضحك وقال: «يا هشام من علمك هذا؟»، قال هشام: شيء أخذته منك وألفته^(١).

لقد تخرج على يدي الإمام الصادق رجال مهرة في المناظرة مع المخالفين، بارعون في الكلام، ناظروا المخالفين مناظرة مبنية على أسس صحيحة من الكتاب، والسنة والعقل كحمران بن أعين، وقيس بن الماصر ومؤمن الطاق المعروف بالأحول وغيرهم؛ روى الكليني عن يونس بن يعقوب، قال: كنت عند أبي عبد الله، فورد عليه رجل من أهل الشام، فقال: إنني رجل صاحب كلام وفقه، وفرائض، وقد جئت لمناظرة أصحابك... فالتفت أبو عبد الله إليّ وقال: «يا يونس لو كنت تحسن الكلام كلمته» قال يونس: فيالها من حسرة. ثم قال لي: «أخرج إلى الباب فانظر من ترى من المتكلمين فأدخله» قال: فأدخلت حمران بن أعين، وكان يحسن الكلام، وأدخلت الأحول، وكان يحسن الكلام، وأدخلت هشام بن سالم وكان يحسن الكلام، وأدخلت قيس بن الماصر وكان عندي أحسنهم كلاماً، وكان قد تعلم الكلام من علي بن الحسين (عليهما السلام) - إلى أن قال - فورد هشام بن الحكم، وهو أول ما اختطت لحيته، وليس فينا إلا من هو أكبر سنّاً منه، قال: فوسّع له أبو عبد الله وقال: «ناصرنا بقلبه ولسانه ويده - ثم قال - يا حمران كلم الرجل» فكلّمه، فظهر عليه حمران، ثم قال: «يا طاقى كلمه» فكلّمه فظهر عليه الأحول، ثم قال: «يا هشام بن سالم كلمه» فتعارفا^(٢). ثم قال أبو عبد الله لقيس الماصر: «كلمه» فكلّمه، فأقبل أبو

(١) الكافي ١: ١٧٠.

(٢) أي لم يظهر غلبة لأحدهما على الآخر، وفي نسخة: فتعاركا.

عبدالله (عليه السلام) يضحك من كلامهما، ممّا قد أصاب الشامي (١).
كلّ ذلك يعرب عن أنّه لو صدر نهي عن المناظرة، فإنّما هو لغايات أخرى، لوجود
ضعف في المناظر، وعدم تعرّفه على أصولها.

قال السيد المرتضى (٣٥٥ - ٤٣٦): قلت للشيخ المفيد (٣٣٦ - ٤١٣) (أدام الله عزّه):
إنّ المعتزلة والحشوية يزعمون أنّ الذي نستعمله من المناظرة شيءٌ يخالف أصول
الإمامية، ويخرج عن إجماعهم، لأنّ القوم لا يرون المناظرة ديناً، وينهون عنها، ويروون
عن أئمتهم بتبديع فاعلها، وذمّ مستعملها، فهل معك رواية عن أهل البيت (عليهم السلام)
في صحّتها، أم تعتمد على حجج العقول، ولا تلتفت إلى من خالفها، وإن كان عليه
إجماع العصابة؟ فقال: أخطأت المعتزلة والحشوية فيما أدعوه علينا من خلاف جماعة
أهل مذهبنا في استعمال المناظرة، وأخطأ من ادّعى ذلك من الإمامية أيضاً، وتجاهل،
لأنّ فقهاء الإمامية ورؤساءهم في علم الدين كانوا يستعملون المناظرة، ويدينون
بصحّتها، وتلقّى ذلك عنهم الخلف ودانوا به، وقد أشبعت القول في هذا الباب،
وذكرت أسماء المعروفين بالنظر وكتبهم ومدائح الأئمة لهم في كتابي «الكامل في
علوم الدين»، وكتاب «الأركان في دعائم الدين»، وأنا أروي لك في هذا الوقت
حديثاً من جملة ما أوردت في ذلك إن شاء الله، ثم روى بسنده عن أبي جعفر محمد بن
النعمان عن أبي عبدالله الصادق قال: قال لي: «خاصمّوهم ويّبنوا لهم الهدى، الذي
أنتم عليه، ويّبنوا لهم ضلالهم، وباهلوهم في عليّ (عليه السلام)» (٢).

(١) الكافي ١: كتاب الحجّة: ١٧١ - ١٧٢ / ٤، لاحظ في التعرّف على مضمون المناظرة، نفس
الحديث.

(٢) الفصول المختارة من العيون والمحاسن: ٢٨٤ (للسيد المرتضى، اختارها من كتاب العيون
للشيخ المفيد).

ويظهر من ديباجة كتاب الاحتجاج - الذي نحن بصدد التقديم له والتعريف به - أنَّ هذه الفكرة قد كانت موجودة في عصره أيضاً، ولأجل ذلك قام بتأليف كتاب الاحتجاج ردّاً عليها، قال:

ثم إنَّ الذي دعاني إلى تأليف هذا الكتاب، عدول جماعة من الأصحاب، عن طريق الحجاج جداً، وعن سبيل الجدال وإن كان حقّاً، وقولهم: «إنَّ النبيَّ (ص) والأئمة (ع) لم يجادلوا قطّ، ولا استعملوه ولا للشيعّة فيه إجازة، بل نهوهم عنه وعابوه» فرأيت عمل كتاب يحتوي على ذكر جمل من محاوراتهم في الفروع والأصول، مع أهل الخلاف وذوي الفضول، قد جادلوا فيها بالحقّ من الكلام، وبلغوا غاية المرام. وأنهم (ع) إنّما نهوا عن ذلك الضعفاء والمساكين من أهل القصور عن بيان الدين، دون المبرزين في الاحتجاج، الغالبين لأهل اللجاج، فإنّهم كانوا مأمورين من قبلهم بمقاومة الخصوم، ومداواة الكلوم، فعَلَّتْ بذلك منازلهم، وارتفعت درجاتهم وانتشرت فضائلهم^(١).

تقديم كتاب الاحتجاج:

إنَّ كتاب الاحتجاج ضمَّ بين دفتيه، احتجاجات النبيِّ والأئمة في شتى المجالات، وأناروا لطلبة الحقِّ والحقيقة طريقَ الهدى، كما قطعوا الطريق على أهل اللجاج، وبذلك انتشرت علومهم، وفضائلهم وليس لهذا الكتاب مثيل في مؤلفات أصحابنا، حيث جمع في كتاب واحد ما وصل إليه من مناظراتهم، إلّا أنّه ربّما يؤخذ عليه بعض

(١) مقدمة الاحتجاج : ١٣ . وقد عقد العلامة المجلسي باباً في البحار تحت عنوان: ما جاء في

تحرير المجادلة والمخاصمة في الدين والنهي عن المراء. راجع البحار، ج ٢، ص ١٢٤ - نقل فيه ٦١ أثراً.

الأشياء، لا بأس بالتنويه عليها:

١ - أكثر ما أورده في الكتاب من المناظرات مراسيل لا مسانيد.
إن المؤلف يجيب عن هذا الإشكال بقوله: «ولا تأتي في أكثر ما نورد من الأخبار بإسناده، إماماً لوجود الإجماع عليه، أو موافقته لما دلت العقول إليه، أو لاشتهاره في السير والكتب بين المؤلف والمخالف، إلا ما أوردته عن أبي محمد الحسن العسكري (عليه السلام) فإنه ليس في الاشتهار على حدّ ماسواه، وإن كان مشتملاً على مثل الذي قدّمناه. فلأجل ذلك ذكرت إسناده في أول جزء من ذلك دون غيره، لأنّ جميع ما رويت عنه، إنما رويته بإسناد واحد من جملة الأخبار التي ذكرها (عليه السلام) في تفسيره^(١)».

والسند الذي روى به احتجاجات الإمام العسكري ذكره في أول الكتاب على النحو التالي:

حدّثني السيد العالم العابد أبو جعفر مهدي بن أبي حرب الحسيني المرعشي (رضي الله عنه) قال: حدّثني الشيخ الصدوق أبو عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد الدورستي^(٢) (رحمة الله عليه) قال: حدّثني أبي محمد بن أحمد، قال: حدّثني الشيخ السعيد أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (رحمه الله) قال: حدّثني أبو الحسن محمد بن القاسم المفسر الاسترابادي^(٣) قال: حدّثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وأبو الحسن علي بن محمد سيار وكانا من الشيعة الإمامية

(١) مقدمة الاحتجاج: ١٥.

(٢) نسبة إلى «دورست»، قرية من قرى الري. ويقال لها الآن «درشت»، كما في «الكنى والألقاب» لشيخنا المحدث القمي ٢: ٤٨٠.

(٣) وهو الراوي لتفسير الإمام العسكري، روى عنه الشيخ الصدوق في الفقيه وغيره.

قالا: حدّثنا أبو محمّد الحسن بن علي العسكري...

وبهذا الاسناد الذي ذكره في أوّل الكتاب، أخرج ما رواه عن الإمام العسكري وأشار إليه في الباب الخاصّ به.

سواء كان ما اعتذر به المؤلف مقبولا أو غير مقبول، فقد عولجت هذه النقيصة في هذه الطبعة على القدر المستطاع، حيث قام المحققان لهذا الكتاب بإرجاع مراسيلها إلى المسانيد، وذلك بالغور في كتب مشايخنا الإمامية، كالكافي للشيخ الكليني، وكتب الصدوق المختلفة، وغيرهما، وبذلك أصبحت جلّ أحاديثه مسندة، خارجة عن الإرسال.

على أنّ ما اعتذر به المؤلف عذر مقبول؛ وذلك لأنّ المسائل العقائدية تختلف عن المسائل الفرعية العملية، فالمطلوب في الثانية هو العمل وإن لم يكن هناك يقين بالصحة، وهذا بخلاف الحال في الأولى، فإنّ المطلوب فيها هو الاعتقاد والإذعان، وهو رهن قوّة البرهان ورصانة الحجّة. فلو توقّرت فيه لنال الإنسان ضالّته المنشودة وإلا فلا، من غير فرق بين كونه مسنداً أو مرسلأ، فلاجل ذلك ترك المؤلف الإسناد، ورواها بالشكل المرسل اعتماداً على مضمون الحجّة، وقوّتها.

إنّ موقف النبي والأئمة في عمارة المناظرات، هو موقف المعلم المحايد، والمرشد الناصح وهو يعتمد على قوّة العارضة وحصافة الرأي، لا على كونه نبياً موحى إليه أو وصياً قائماً مقام النبي. ولولا اتّخاذ ذلك الموقف لما أنتجت تلك المناظرات وصارت عقيمة، وعلى ضوء ذلك، فالاعتماد إنّما هو على المضمون والمحتوى، سواء أصحّ إسناده إلى المعصوم أو لا.

أضف إلى ذلك أنّه ليس علينا ردّ المراسيل بما أنّها مراسيل، وكيف يكون ذلك، فإنّ الامام الصادق(ع) يقول: «لا تكذبوا الحديث إذا قام به مرجئ ولا قدرّي ولا حروري، ينسبه إلينا فإنكم لا تدرون لعلّه شيء من الحق، فيكذب الله فوق

عرشه»^(١).

٢ - نقل في ثنايا الكتاب رواية ظاهرة في وقوع التحريف في الذكر الحكيم. غير أنه أورد ما أورد، على سبيل التأليف، وألقى التحقيق على عاتق القارئ، كشأن كل كتاب كانت الغاية منه جمع الشوارد، ولم المتفرقات، بغض النظر عن الصحة وعدمها. ولعلّ ماجاء في التعليق على هذا الموضع في هذه الطبعة ما يروي الغليل ويقطع السبيل، فلاحظ.

هذا بعض ما يمكن أن يقال في تقييم الكتاب، وأما ما يرجع إلى مادة الكتاب وما فيه من البراهين الدامغة، والحجج اللامعة في أبواب المعارف والحكم فحدث عنه ولا حرج. ويكفيك العيان عن البيان ولا نطيل الكلام، وأخصّ بالذكر مناظرات الإمام الطاهر عليّ بن موسى الرضا (عليهما السلام)، ففيها الحجّة على رفعة منزلته وعلوّ شأنه وسعة اطلاعه على كتب العهدين.

حياة المؤلف:

المؤلف هو أحمد بن عليّ بن أبي طالب المعروف بالطبرسي، من علماء القرن السادس من مشايخ ابن شهر آشوب، المتوفى عام (٥٨٨).

١ - قال في معالم العلماء: «شيخي أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطبرسي، له كتاب الكافي في الفقه حسن، الاحتجاج، مفاخرة الطالبية، تاريخ الأئمة (ع)، فضائل الزهراء (ع)، كتاب الصلاة^(٢).

٢ - قال الشيخ الحرّ العامليّ في أمل الآمل: هو عالم فقيه، فاضل محدث ثقة، له

(١) المحاسن ١ : ٢٣٠.

(٢) معالم العلماء (باب الألف) : ٢٥ (برقم ١٢٥).

كتاب الاحتجاج على أهل اللجاج، كثير الفوائد (ثم ذكر روايته عن الشيخ الصدوق بالطريق الذي ذكره هو في أول كتاب الاحتجاج وقد عرفت نصّه) ^(١).

٣ - قال أيضاً في خاتمة كتاب الوسائل عند ذكر الكتب المعتمدة: كتاب الاحتجاج تأليف الشيخ الجليل أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطبرسي ^(٢).

٤ - قال العلامة المجلسي: كتاب الاحتجاج وإن كان أكثر أخباره مراسيل لكنه من الكتب المعروفة المتداولة، وقد أثنى السيد ابن طاووس على الكتاب وعلى مؤلفه، وقد أخذ عنه أكثر المتأخرين ^(٣).

٥ - قال الفقيه البحراني: الفاضل العالم المعروف بالشيخ أبي منصور الطبرسي صاحب الاحتجاج وغيره، كان من أجلاء العلماء ومشاهير الفضلاء ^(٤).

وقال أيضاً: «كثيراً ما ينقل الشيخ في شرح الإرشاد فتاواه وأقواله، فمن ذلك ما نقله في كتاب القصاص في شرح الإرشاد في مسألة أنّ للمولى القصاص من دون ضمان الدية للديان بهذه العبارة: وجمع الشيخ أبو منصور الطبرسي بين الروايتين في كتابه، بأنّ القائل...» ^(٥).

٦ - قال الخونساري: إنّ هذا الرجل «أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطبرسي» من أجلاء أصحابنا المتقدمين، وإنّ كتاب الاحتجاج كتاب معتبر معروف بين الطائفة، مشتمل على كلّ ما طلع عليه من احتجاجات النبيّ والأئمة، بل كثير من أصحابهم

(١) أمل الآمل ٢: ١٧.

(٢) وسائل الشيعة ٢٠: ٤١.

(٣) بحار الأنوار.

(٤) كشكول البحراني ١: ٢٠٠ - ٣٠١.

(٥) المصدر نفسه.

الأماجد مع جملة من المخالفين. وفي خواتيمه توقعات كثيرة خرجت من الناحية المقدسة إلى بعض أكابر الشيعة^(١).

٧ - وقال شيخنا المجيز الطهراني: أحمد بن علي بن أبي طالب الشيخ أبو منصور الطبرسي صاحب الاحتجاج ومن مشايخ رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب (ت ٥٨٨) ترجمه وذكر تصانيفه في معالم العلماء، وهو يروي عن السيد العابد أبي جعفر مهدي بن أبي حرب الحسيني المرعشي في أول الاحتجاج^(٢).

هذه كلمات مشايخ الإمامية في حق الرجل وكتابه، والسابر كتب التراجم يجد نظير هذه الإطراءات في حقه، اكتفينا بهذا المقدار منها، وعلى كل تقدير فلم تعلم سنة ولادته ولا عام وفاته، فهو من علماء القرن الخامس، أدرك أوائل القرن السادس، ولعله توفي حوالي عام (٥٢٠ هـ) أو أزيد بقليل.

تأليفه:

إنّ لشيخنا المترجم تأليف ذكرها تلميذه ابن شهر آشوب في معالم العلماء، وقد عرفت نصّه. واليك أسماءها:

١ - الاحتجاج، هذا الكتاب الذي يزفه الطبع إلى القراء بثوب جديد، وتحقيق

عميق.

٢ - تاريخ الأئمة (عليهم السلام).

٣ - كتاب الصلاة.

٤ - الكافي في الفقه، ووصفه تلميذه بأنه حسن.

(١) روضات الجنّات ١ : ٦٤ (رقم الترجمة ١٤).

(٢) طبقات أعلام الشيعة (قسم القرن السادس) : ١٢.

هـ - مفاخر الطالبية^(١).

ومن الأسف أن الدهر قد عفى على الجميع، فلم يبق منها إلا كتاب الاحتجاج، ولعل في بعض المكتبات توجد نسخة من بعضها.

إزالة شبهة:

وربما ينسب هذا الكتاب إلى الشيخ أبي علي الطبرسي مؤلف «مجمع البيان»، ويظهر من روضات الجنات أن ابن أبي جمهور الإحسائي مؤلف «الغوالي» (ت ٩٠٩) والمحدث الأميني الاستربادي (ت ١٠٣٥) نسبا الكتاب إلى صاحب التفسير^(٢).

وقال العلامة المجلسي في مقدمات البحار: وينسب هذا الكتاب «الاحتجاج» إلى أبي علي الطبرسي وهو خطأ، بل هو تأليف أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب، كما صرح به السيد ابن طاووس في كتاب «كشف المحجة»^(٣) وابن شهر آشوب في «معالم العلماء»^(٤).

ويكفي في المقام قول تلميذه ابن شهر آشوب، حيث عدّه من تأليفه، وهو أعرف بحال أستاذه من غيره، أضف إلى ذلك أن ما ذكره من السند لروايات الامام العسكري - على ما عرفت - يدل على أنه ليس من تأليف صاحب التفسير، إذ لم يعرف له مثل هذا السند.

(١) ولعل الصحيح: «مفاخر الطالبين».

(٢) روضات الجنات ١: ٦٥.

(٣) ذكره في كتاب «المجلي» على ما في كشكول المحدث البحراني.

(٤) بحار الأنوار ١ / ٩.

ونقل السيد الأمين في «أعيان الشيعة» عن «رياض العلماء»، أن هذا الطبرسي المترجم غير صاحب «مجمع البيان» لكنه معاصر له، وهما شيخا ابن شهر آشوب وأستاذه، وظني أن بينهما قرابة^(١).

المعروفون بالطبرسي:

قد اشتهر لفيف من علماء الإمامية بهذا اللقب:

- ١ - أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، مؤلف هذا الكتاب.
- ٢ - أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي، مؤلف مجمع البيان (٤٧١ - ٥٤٨).
- ٣ - أبو نصر الحسن بن الفضل بن الحسن رضي الدين، صاحب مكارم الأخلاق، ابن أبي علي صاحب «مجمع البيان».
- ٤ - أبو الفضل علي بن الحسن بن الفضل بن الحسن، صاحب مشكاة الأنوار.
- ٥ - أبو علي محمد بن الفضل الطبرسي، كما في «أمل الآمل» وقال: كان عالما صالحا عابدا يروي ابن شهر آشوب عنه، من تلاميذ الشيخ الطوسي^(٢).
- ٦ - أحمد بن علي عبد الجبار الطبرسي القاضي الراوي عن سعيد بن هبة الله القطب الراوندي (م ٥٧٣)^(٣).

(١) أعيان الشيعة ١ : ٢٩. والمطبوع من رياض العلماء، فاقد لهذا النص، وإنما جاء فيه ما ذكره المحدث البحراني من الترجمة في حق الرجل. ويظهر من السيد الأمين وكذا صاحب الروضات ١ : ٣٤، كون الجزء الأول في متناولهما. ولكن صريح محقق كتاب «رياض العلماء» أن الجزء الأول والثاني مفقودان.

(٢) أمل الآمل ٢ : ٢٩٣.

(٣) طبقات أعلام الشيعة، قسم سادس القرون.

وهناك أعلام للطائفة اشتهروا بهذا الاسم لم نذكرهم روماً للاختصار.

هل الطبرسي منسوب إلى طبرستان:

اشتهر على الألسن وذاع بين الناس، وذكرته بعض الكتب^(١) أنّ الطبرسي نسبة إلى طبرستان المعروفة اليوم باسم «مازندران» وهي تشمل أكثر مايقع على ضفاف بحر الخزر ولكن للنظر فيه مجال:

١ - إنّ النسبة إلى المركّب المزجي تتحقّق بحذف الجزء الثاني، وإلحاق الياء إلى الجزء الأوّل، فيقال في «بعلبك» «بعلبيّ»، وفي «معدّي كرب» «معدّي»، قال ابن مالك في ألفيته:

وانسب لصدر جملة وصدر ما ركبّ مزجا وبشان تمّما
إضافة مبدوءة بابن أو أب أو ماله التعريف بالثاني وجب

قال ابن عقيل في شرحه: إذا نسب إلى الاسم المركّب، فإن كان مركّباً تركيب جملة أو تركيب مزج حذف عجزه وألحق صدره ياء النسبة، فتقول في «تأبط شرّاً» «تأبطيّ» وفي «بعلبك» «بعلبيّ» وإن كان مركّباً إضافة، فإن كان صدره ابنّاً أو أباً، أو كان معروفاً بعجزه، حذف صدره وألحق عجزه ياء النسبة، فتقول في «ابن الزبير» «زبيريّ» وفي «أبي بكر» «بكريّ» وفي «غلام زيد» «زديّ»...^(٢)

وعلى ضوء ذلك، فالصحيح في النسبة إلى طبرستان هو «الطبريّ» لأنّها مركّبة من «طبر» الذي هو معرّب «تبر» في الفارسية بمعنى الفأس، ومن «ستان» الذي بمعنى الناحية، فركباً معاً وقيل طبرستان ومعناه المنطقة التي يكثر فيها الفأس، وذلك لأنّ

(١) الفوائد الرضويّة للمحدّث القميّ ١ : ٣٥٢.

(٢) شرح ابن عقيل ٢ : ٣٩١ (طبع مصر).

أكثر أهلها كانوا يصطحبونه إمّا للدفاع عن أنفسهم من هجوم الوحوش المنتشرة في غاباتها الكثيرة، وإمّا لقطع الأشجار، فالصحيح عند النسبة حذف العجز أعني «ستان» وإدخال الياء على الصدر فتكون «الطبري».

هذا إذا كان المتكلم بهذه النسبة هم العرب، وأمّا غيرهم فلا يتبعون تلك القاعدة العربيّة، فيدخلون الياء على جميع المركّب، فيقولون في «عربستان» «عربستاني» وفي «تاكستان» «تاكستاني» وفي المقام «طبرستاني»، فهذا يدلّ على أنّ لفظ الطبرسي ليس منسوباً إلى طبرستان، لا عند العرب ولا عند غيرهم.

٢ - تصريح اللغويين بذلك، قال في «تاج العروس» في مادة «طبر»: طبرستان بلاد عظيمة، منها دهستان، وجرجان، واسترآباد، وآمل، والنسبة إليها «طبري»^(١).

قال في «معجم البلدان»: النسبة إلى طبرستان «الطبري»، وأمّا «الطبريّة» فالنسبة إليها «الطبراني» على غير قياس، فكأنّه لما كثرت النسبة بالطبري إلى طبرستان أرادوا التفرقة بين النسبتين، فقالوا «طبراني» إلى طبرية، كما قالوا «صنعاني» بالنسبة إلى صنعاء^(٢).

فقد تحقق بذلك أنّ الكلمة غير منسوبة إلى طبرستان، فيتعيّن كونها منسوبة إلى نفس «طبرس» وأمّا تعيين ذلك المكان وأين يقع من بلاد إيران، فيحدّثنا المؤرخ أبو الحسن علي بن زيد البيهقي المعروف بابن فندق المتوفى سنة (٥٦٥) في تاريخ بيهق المؤلف باللغة الفارسيّة، أنّ «طبرس» رستاق واقع بين قاشان وأصفهان، وأنّ الشيخ الطبرسي صاحب التفسير من ذلك المكان^(٣).

(١) تاج العروس : «مادة طبر».

(٢) معجم البلدان ٤ : ١٨ (طبع دار احياء التراث العربي).

(٣) تاريخ بيهق: ٢٤٢ - ٢٤٣، وقد ذكر هذا الكلام في ترجمته للشيخ الطبرسي مؤلف التفسير

وقد ذكر الحسن بن محمد بن الحسن القمي المعاصر لابن العميد في تاريخ قم، تلك الناحية فعبر عنها بـ «طبرس» وأخرى رستاق «طبرش» ولعل في تبديل الشين الى السين والتلفظ بـ «طبرس» مكان «طبرش» لأجل إكمال التعريب، ولا ينطبق هذا المكان إلا على بلدة «تفرش» التي هي واقعة بين «قم» و «أراك»، ولعلّ تعبير البيهقي بأنها واقعة بين قاشان وأصفهان، غير دقيق. ولكنّ الجاري على الألسن عند التعبير عن هذه البلدة هو «تفريش» بكسر الراء وإضافة الياء، ولعلّ التغير طرأ عند التعريب^(١).

عملية التحقيق:

قد طبع كتاب الاحتجاج طبعات عديدة في ايران، والعراق، ولبنان، والطبعة الأخيرة نشرتها مؤسسة الأعلمي في بيروت مع تعليقات وملاحظات السيد محمدباقر الموسوي الخرساني وقدم لها العلامة الجليل السيد محمد بحر العلوم - دام ظلّه - ، فقد قام المعلق بواجبه الرسالي قدر المستطاع ومع ذلك فلم تخلو الطبعة من النقص في جانبها التحقيقي. ويظهر ذلك بملاحظة هذه الطبعة التي نقدّمها للقراء الكرام، بمزايا خاصة لا توجد في الطبعة المتقدمة نلخصها في أمور:

ويظهر من عبارته أنّه كان بينهما معاشرة، حيث أنّ الشيخ الطبرسي قطن في بيهق مدّة من الزمن، واستمرت زمالتهما.

(١) ومن أراد التبسط في تحقيق الحال، فليرجع إلى تعاليق الأستاذ أحمد بهمنيار على تاريخ بيهق ومذكرات الأستاذ محمد القزويني ٥ : ٢٨٥، ومقدّمة الشهيد السيد محمدعلي القاضي الطباطبائي على «جوامع الجامع» للشيخ ابي علي الطبرسي مؤلف مجمع البيان (طبعة تبريز).

الأول: مقابلتها مع نسخ مصحّحة:

قد قوبلت مع أربع نسخ مصحّحة نذكر مواصفاتها ورموزها:

أ - صورة فوتوغرافية عن نسخة مخطوطة كتبها محمّد مؤمن المشهدي بن محمّد الحسيني، وفرغ منها في شهر رجب المرجّب عام (١٠١٦)، ثم قابلها محمّد طاهر التوني عام (١١٠٧) وقال المقابل: قد تمّت بتوفيق الله سبحانه مقابلة هذا الكتاب من الفاتحة إلى الخاتمة وتصحيحه والتعليق على قدر الوسع والطاقة عصر يوم السبت السابع والعشرين من شهر ربيع الثاني من شهور عام (١١٠٧). ويُرمز إلى تلك النسخة في الهامش بحرف «أ».

ب - صورة فوتوغرافية من نسخة مخطوطة لمكتبة مجلس الشورى الإسلامي، فرغ منها الكاتب محمّد شريف في شهر شوال المكرّم سنة (١٠٩٣)، وقوبلت النسخة مرّتين في عدّة مجالس، آخرها منتصف شهر ربيع الثاني سنة (١٠٩٥) في مشهد الإمام أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا (عليهما السلام) ويُرمز إليها في الهامش بحرف «ب».

ج - صورة فوتوغرافية ثالثة عن نسخة كتبها علي بن عبد الله بن ثابت، فرغ منها الكاتب في السادس عشر من شهر رجب عام (١٠٠٧)، على أبعاد ١٨/٥ x ١٤ سم، قد وقفها فاضل خان (١٠٦٥)، وهي موجودة في مكتبة المشهد الرضوي مُسجّلة فيها برقم (١٤٠٣٤٠). ويُرمز إليها بحرف «ج».

د - صورة فوتوغرافية رابعة أخذت عن نسخة كتبت في السادس عشر من رجب عام (١٠٧٧) وقفها أيضاً فاضل خان في العام السابق، وهي موجودة في مكتبة المشهد الرضوي أيضاً مسجّلة برقم (١٤٠٣٣) أبعادها ٢٧/٥ x ١٦ سم، ويُرمز إليها بحرف «د»، ويظهر عند الملاحظة أنّ النسختين استنسختا عن نسخة واحدة.

وبالإضافة إلى هذه النسخ، فقد قوبلت هذه الطبعة مع النصوص الموجودة في «بحار الأنوار» حيث نقل العلامة المجلسي كثيراً من هذه الاحتجاجات في موسوعته، وربما علق عليها بعض التعليقات وقد اعتبرت الطبعة الأخيرة، النسخة الأصل، وأشار في الهامش إلى مظان الاختلاف.

الثاني: إسناد المراسيل:

قد عرفت أن ممّا أخذ على الكتاب أن رواياته مراسيل لا مسانيد، إلا ما نقله عن الإمام العسكري (عليه السلام). فسواء أصحّ ذلك النقد أو لا، فقد عولجت هذه النقيصة في هذه الطبعة ببذل الجهد وفي ظلّ التتبع في كتب مشايخنا المتقدمين على صاحب الاحتجاج كالكافي للكليني، والأُمالي وعيون أخبار الرضا للصدوق، والإرشاد للشيخ المفيد، والأُمالي للشيخ الطوسي، إلى غير ذلك من الكتب التي نقلت هذه الاحتجاجات والمناظرات فيها بصورة مسندة، وأخذ عنها صاحب الاحتجاج بحذف مسانيدها ونقلها مرسلة، وبذلك أصبحت مراسيله مسانيد وأُخرج الكتاب بثوب جديد وحلّة قشبية، يقف على قيمتها المتحرّقون لفهم الحقيقة.

الثالث: التعليق على النقاط المهمة:

لما كانت بعض الخطب والاحتجاجات مشتملة على مفاهيم سامية، لا يقف على مغزاها من ليس له قدم راسخ في المعارف، علق عليها بما يذلل صعبها، ويوضح مقاصدها.

الرابع: إيضاح اللغات المشكّلة:

إنّ الاحتجاجات تشتمل على كلمات صعبة، غير مأنوسة، فاستوضحت بالرجوع

إلى مصادر اللغة، كلسان العرب وغيره.

فنحن نبارك هذا المجهود الرسالي، الذي قام به العلمان الجليلان المحققان: الشيخ إبراهيم بهادري المراغي، والشيخ محمد هادي به الأصفهاني دامت إفاضاتهما، فقد بذلا جهدهما في عرض الكتاب وتحقيقه تحقيقاً يتجاوب مع ذوق عصرنا الحاضر، فشكر الله مساعيهم في إحياء مآثر أهل البيت وآثارهم. وتمّ تحقيقه في قم: مؤسسة الامام الصادق (عليه السلام).

كما نتقدم بالشكر الى منظمة الأوقاف والشؤون الخيرية الايرانية المباركة، حيث قامت بنشر هذا الكتاب وذلّت الصعاب في طريق تحقيقه، والله من وراء القصد.

قم - مؤسسة الامام الصادق (ع)

جعفر السبحاني

٢٨ / رمضان / ١٤١٢ هـ. ق

قِسْمُ التَّحْقِيقِ
فِي مَنْظَمَةِ الْأَوْقَافِ وَالشُّؤُنِ الْخَبَرِيَّةِ

الْخُجْرَةُ

تَأليف

العلامة الخبير أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي

من علماء القرن السادس

طبعة مصححة ومحققة

تحقيق

الشيخ إبراهيم البهادر
الشيخ محمد هادي به

باسم

العلامة الشيخ جعفر السبحاني

مجلد الأول



اُنْتُشِرَ بِإِذْنِ أَسْوَدَ

الناشرة لمنظمة الحج والأوقاف والشؤون الخيرية

11/25

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتعالي عن صفات المخلوقين، المنزه عن نعوت الناعتين، المبرأ مما لا يليق^(١) بوحْدانيّته، المرتفع عن الزوال والفناء بوجوب الهيّته، الذي استعبد الخلائق بحمد ما تواتر عليهم من نعمائه، و ترادف لديهم من حسن بلائه^(٢)، وتتابع من أياديهِ وعواطفه، وتفاقم^(٣) من مواهبه وعوارفه، جمّ عن الاحصاء عددها، وفاق عن الاحاطة بها مددها، وخرست ألسن الناطقين بالشكر عليها عن أداء ما وجب من حقّها ولديها^(٤).

وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له، شهادة يثقل بها ميزان العارفين، وتبيض بها وجوههم يوم الدين؛ وأشهد أن محمداً عبده

[١] في «أ»: عما لا يليق...

[٢] في «ج»: من حسن آلائه.

[٣] تفاقم الأمر، أي عَظُمَ - لسان العرب ١٢/٥٧٧.

[٤] في «ط»: من حقّها لديها.

المصطفى ورسوله المجتبي، خاتم الرسل و الأنبياء و سيد الخلائق كلهم و الأصفياء؛ و أن وصّيه علي بن أبي طالب عليه السلام خير وصي و وصّي و خير امام و لي^(١)، و أن عترته الطاهرة خير العترة الاثمة الهادية الاثني عشر، أمناء الله في بلاده و حججه على عباده، بهم تمت علينا نعمته و علت كلمته، اختارهم الرّب للبريّة إظهاراً للطفه و حكمته، و انارة لأعلام عدله و رحمته، فانزاحت بهم علة العبيد، و زهق باطل كلّ متكبر عنيد^(٢)، بأن عصمهم من الذنوب و برّأهم من العيوب، حفظاً منه للشرائع و الأحكام، و سياسة لهم، و هيبة لأهل المعاصي و الآثام، و زجراً عن التغاشم و التكالب^(٣)، و ردعاً عن التظالم و التواثب، و تأديباً بهم لأهل العتوّ و العدوان، و دفعاً لما تدعو اليه دواعي الشيطان، و لم يهملهم سدىً بلا حجة، فيهم معصوم: امّا ظاهر مشهور أو غائب مكتوم^(٤)، لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الحجّة، ولا يلتبس عليهم في دينه المحجّة، و لم يجعل اليهم اختياره لعلمه بأنهم لا يعلمون أسرارهم، ولأنّه عز وجل متعال عن فعل شيء لا يجوز عليه، مثل تكليف ما لا يهتدي العباد اليه، و قد نزه نفسه عن أن يشرك به أحداً في الاختيار حيث قال: ((وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ

[١] في «ج»: خير وصي و خير امام و ولي.

[٢] في «ج» و «د»: و زهق كلّ باطل و مستكبر... وفي «ج»: «مرید» بدل «عنيد».

[٣] الغشم: الظلم و الغصب - لسان العرب ١٢ / ٤٣٧. و التكالب: التجاهر بالعداء - مجمع

البحرين.

[٤] في «ج» و «د»: و إما غائب مكتوم مغمور.

وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ^(١).

ثم إن الذي دعاني إلى تأليف هذا الكتاب، عدول جماعة من الأصحاب عن طريق الاحتجاج جداً، وعن سبيل الجدال وإن كان حقاً، وقولهم: ((إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم و الأئمة عليهم السلام لم يجادلوا قط، ولا استعملوه، ولا للشيعة فيه اجازة بل نهوهم عنه و عابوه)) فرأيت عمل كتاب^(٢) يحتوي على ذكر جمل من محاوراتهم في الفروع و الاصول مع أهل الخلاف وذوي الفضول، قد جادلوا فيها بالحق من الكلام وبلغوا غاية كل مرام، وأنهم عليهم السلام إنما نهوا عن ذلك الضعفاء والمساكين من أهل القصور عن بيان الدين^(٣) دون المبرزين في الاحتجاج الغالبين^(٤) لأهل اللجاج، فأنهم كانوا مأمورين من قبلهم بمقاومة الخصوم و مداولة الكلوم، فعَلت بذلك منازلهم، و ارتفعت درجاتهم وانتشرت فضائلهم.

و انا ابتدئ في صدر هذا الكتاب بفصل ينطوي على ذكر آيات من القرآن التي أمر الله تعالى فيها بعض الانبياء بمحاجة^(٥) ذوي العدوان، ويشتمل أيضاً على عدة أخبار في فضل الذابين عن دين الله القويم و صراطه المستقيم، بالحجج القاهرة و البراهين الباهرة.

[١] القصص ٢٨/٦٨.

[٢] في «أ»: فرأيت أن أعمل كتاباً...

[٣] في «ج» و «د»: عن البيان في الدين.

[٤] في «ج» و «د»: والغالبين...

[٥] في «ط»: أمر الله تعالى بذلك أنبياءه بمحاجة...

ثم نـشـرـع في ذكـر طـر ف من مـجـادلات النـبـي صـلـى اللـه عـلـيـه وآلـه وسـلـم و الـائـمـة عـلـيـهـم السـلام. و ربـمـا يـأتـي في أثـنـاء كـلامـهـم كـلام جـمـاعـة من الشـيـعـة حـيـث تـقـتـضـي الحـال ذكـره.

ولا نأتـي في أكـثـر ما نـورده من الأـخـبار باسـناده، إمـا لـو جـود الـاجـمـاع عـلـيـه، أو موافقته لما دلّت العقول اليه،^(١) ولا شتهاره في السير والكتب بين المخالف والمؤلف؛ إلّا ما أوردته عن أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام، فإنه ليس في الاشتهار على حدّ ما سواه، وإن كان مشتملاً على مثل الذي قدّمناه، فلأجل ذلك ذكرت إسناده في أوّل خبر^(٢) من ذلك دون غيره، لأنّ جميع ما رويت عنه عليه السلام إنّما رويته باسناد واحد من جملة الأخبار التي ذكرها عليه السلام في تفسيره.

والله المستعان فيما قصدناه وهو حسبنا ونعم الوكيل.

[١] في «ب»: أو لموافقته لما دلّت العقول عليه.

[٢] في «ط» و «ب»: في أوّل جزء...

فصل

في ذكر طرف ممّا أمر الله في كتابه العزيز من الحجاج
والجدال بالتي هي أحسن وفضل أهله

قال الله تبارك وتعالى في كتابه مخاطباً نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم:
((وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ))^(١).

وقال عزّ من قائل: ((وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ
أَحْسَنُ))^(٢).

وقال الله تعالى: ((الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ)) الآية^(٣).
وقال سبحانه وتعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام ايضاً لما احتجّ على
عبدة الكوكب المعروف بالزهرة، وعبدة الشمس والقمر جميعاً بزوالها
وانتقالها وطلوعها وافولها على حدوثها واثبات محدث لها وفاطر

[١] النحل ١٦/١٢٥.

[٢] العنكبوت ٢٩/٤٦.

[٣] البقرة ٢/٢٥٨.

إِيَّاهَا^(١): ((وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ)) الى قوله تعالى: ((وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ))^(٢) وغير ذلك من الآيات التي فيها الأمر بالاحتجاج، و سيأتي ذكر شرحها في مواضعها ان شاء الله تعالى.

[١]

و روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: ((نحن المجادلون في دين الله على لسان سبعين نبياً))^(٣).
واما الأخبار في فضل العلماء فهي أكثر من أن تعدّ وتحصى، لكننا نذكر طرفاً منها:

[٢]

فمن ذلك ما حدثني به السيد العالم العابد ابو جعفر مهدي بن أبي حرب الحسيني المرعشي^(٤) رضي الله عنه قال: حدثني الشيخ الصدوق ابو

[١] في «ج»: وفاطر أنشأها...

[٢] الأنعام ٧٥/٦ - ٨٣.

[٣] نور الثقلين ٩٥/٣ و ١٦٢/٤ وبحار الأنوار ١٢٥/٢.

[٤] قال العلامة السيد محسن الأمين رحمه الله: السيد أبو جعفر مهدي بن أبي حرب الحسيني

المرعشي، عالم، عابد، يروي عنه الطبرسي صاحب الاحتجاج، بحق روايته عن أبيه عن

الصدوق محمد بن علي بن بابويه ويروي هو عن جعفر بن محمد بن أحمد بن العباس بن

محمد العباسي الدوريسي - أعيان الشيعة ١٤٣/١٠.

عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد الدوريسي^(١) رحمه الله عليه قال: حدثني أبي: محمد بن أحمد^(٢) قال: حدثني الشيخ السعيد أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي^(٣) رحمه الله، قال: حدثني أبو الحسن محمد بن القاسم المفسر الاسترابادي^(٤)، قال: حدثني أبو يعقوب يوسف بن

[١] قال الشيخ الحر العاملي قدس سره: الشيخ أبو عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد بن العباس الدوريسي، ثقة، عين، عظيم الشأن، معاصر للشيخ الطوسي وقد ذكره في رجاله ووثقه، له كتب. منها: الكفاية في العبادات، وكتاب يوم وليلة، وكتاب الاعتقادات... يروي عن الشيخ المفيد - أمل الآمل ٥٣/٢.

[٢] وقال أيضاً: الشيخ الجليل: محمد بن أحمد بن العباس بن فاخر الدوريسي، فقيه، عالم، فاضل، يروي ولده: جعفر عنه وعن أبي جعفر ابن بابويه. نفس المصدر ٢٤١/٢.

[٣] قال المحدث القمي رحمه الله: أبو جعفر: محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، شيخ الحفظة ووجه الطائفة المستحفظة، رئيس المحدثين والصدوق فيما يرويه عن الأئمة الطاهرين عليهم السلام، ولد بدعاء مولانا صاحب الأمر عجل الله تعالى فرجه الشريف، ونال بذلك عظيم الفضل والفخر فعمت بركته الأنام وبقيت آثاره ومصنفاته مدى الأيام، له نحو من ثلاثمائة مصنف... مات بالري سنة ٣٨١ - الكنى والألقاب ٢٢١/١.

[٤] قال المجلسي الأول رحمه الله: المفسر الاسترابادي، إعتد عليه الصدوق وكان شيخه فما ذكره ابن الغضائري باطل، وتوهم أن مثل هذا التفسير لا يليق أن ينسب إلى المعصوم عليه السلام [مردود]، ومن كان مرتبطاً بكلام الأئمة عليهم السلام يعلم أنه كلامهم عليهم السلام، واعتمد عليه شيخنا الشهيد الثاني ونقل أخباراً كثيرة عنه في كتبه، واعتماد التلميذ الذي كان مثل الصدوق يكفي - روضة المتقين ٢٥٠/١٤.

أقول: اختلفت كلمة العلماء حول هذا التفسير ورواته، فمنهم من نفاه من رأس،

محمد بن زياد و ابو الحسن علي بن محمد بن سيار^(١) - وكانا من الشيعة

وأثبته بعض آخر وتلقاه بعين القبول وأنه صدر من المعصوم منهم الشيخ الحر العاملي رحمه الله وحمل كلام النافين على غير هذا التفسير المنسوب الى الامام العسكري عليه السلام. وإليك نصّه:

«هذا التفسير ليس هو الذي طعن فيه بعض علماء الرجال لأنّ ذاك يُروى عن أبي الحسن الثالث عليه السلام، وهذا عن أبي محمد عليه السلام! وذاك يرويه سهل الديباجي عن أبيه...» - وسائل الشيعة ٥٩/٢٠.

فمن أراد الإطلاع في ذلك فليراجع إلى الرسالة المستقلة التي حوت آراء العلماء حول هذا التفسير وما قيل فيه سلباً وإيجاباً. وقد طبعت هذه الرسالة ذيلًا للتفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام، وهي من منشورات مدرسة الامام المهدي (ع).

[١] في مفتتح التفسير العسكري عليه السلام: أبو يعقوب: يوسف بن محمد بن زياد و ابو الحسن، علي بن محمد بن سيار - وكانا من الشيعة الإمامية - قالوا: كان أبوانا إماميين، وكانت الزيدية هم الغالبون بأستراباد، وكنا في عمارة الحسن بن زيد العلوي الملقب بالداعي إلى الحق إمام الزيدية، وكان كثير الإصغاء إليهم، يقتل الناس بسعائياتهم، فخشينا على أنفسنا، فخرجنا بأهلينا إلى حضرة الإمام أبي محمد: الحسن بن علي بن محمد أبي القائم عليه السلام، فأنزلنا عيالاتنا في بعض الخانات، ثم استأذنا على الامام الحسن بن علي عليه السلام فلما رآنا قال: مرحباً بالآوين إلينا، الملتجئين إلى كنفنا، قد تقبل الله تعالى سعيكما، و آمن روعكما و كفاكما أعدائكما، فانصرفا آمنين على أنفسكما وأموالكما. فعجبنا من قوله ذلك لنا مع أننا لم نشك في صدق مقاله. فقلنا: فماذا تأمرنا أيها الامام أن نصنع في طريقنا إلى أن ننتهي إلى بلد خرجنا من هناك، وكيف ندخل ذلك البلد ومنه هربنا، وطلب سلطان البلد لنا حثيث و وعيده إيانا شديد؟!

فقال عليه السلام: خلفا عليّ ولديكما هذين لأفيدهما العلم الذي يُشرفُهما الله

الإمامية -، قالوا: حدثنا أبو محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام قال: حدثني أبي عن آباءه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: أشد من يتم اليتيم الذي انقطع عن أمه وأبيه يتم يتيماً انقطع عن إمامه، ولا يقدر على الوصول إليه، ولا يدري كيف حكمه فيما يبتلى به من شرائع دينه؛ ألا فمن كان من شيعتنا عالماً بعلومنا، وهذا الجاهل^(١) بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيماً في حجره، ألا فمن هداه وأرشده وعلمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الأعلى^(٢).

→ تعالى به، ثم لا تحفلا بالسُعاة ولا بوعيد المسعى إليه، فإن الله عز وجل يقصم السعاة ويلجئهم إلى شفاعتكم فيهم عند من قد هربتم منه.

قال أبو يعقوب وأبو الحسن: فأتَمَرُ المَأْمَرُ وقد خرجا وخلفانا هناك، وكنا نختلف إليه فيتلقانا ببر الآباء وذوي الأرحام الماسة.

فقال لنا ذات يوم: إذا أتاكم خبر كفاية الله عز وجل أبويكما وإخزائه أعداءهما وصدق وعدي إياهما، جعلت من شكر الله عز وجل أن أفيد كما تفسير القرآن مشتملاً على بعض أخبار آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فَيُعَظِّمُ الله تعالى بذلك شأنكما. لاحظ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام) المطبوع حديثاً، ص ٩.

[١] في «د»: وهدى الجاهل..

[٢] تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص ٣٣٩ مع اختلاف يسير. ونقله المجلسي قدس سره في بحار الأنوار ٢/٢.

قال الجرزي: الرفيق: جماعة الأنبياء الذين يسكنون أعلى عليتين. وهو المراد في حديث الدعاء «والحقني بالرفيق الأعلى» - النهاية: ٢٤٦/٢.

[٣]

وبهذا الاسناد عن أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: من كان من شيعتنا عالماً بشريعتنا، فأخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمة جهلهم الى نور العلم الذي حبوناه به^(١)، جاء يوم القيامة و على رأسه تاج من نور يضي لأهل جميع العرصات^(٢)، وحلة لا يقوم لأقل سلك منها الدنيا بحذافيرها. ثم ينادي مناد: ((يا عباد الله! هذا عالم من تلامذة بعض علماء^(٣) آل محمد، ألا فمن أخرج في الدنيا من حيرة جهله فليتشبث بنوره ليخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصات الى نزه الجنان))^(٤).
فيخرج كل من كان علمه في الدنيا خيراً، أو فتح عن قلبه من الجهل قفلاً، أو أوضح له عن شبهة^(٥).

[٤]

وبهذا الاسناد عن ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام

[١] حبوناه: أعطيناه بلاعوض - مجمع البحرين.

[٢] في المصدر: يضيء لأهل جميع تلك العرصات. وفي «ط»: لجميع أهل العرصات.

[٣] في المصدر: من بعض تلامذة آل محمد..

[٤] في «ط»: نزهة.. وفي «ج»: نزاهات الجنان.

[٥] تفسير الامام... ص ٣٣٩. ونقله المجلسي رحمه الله في البحار ٢/٢.

قال: قال الحسن بن علي عليهما السلام: فضل كافل يتيم آل محمد - المنقطع عن مواليه الناشب^(١) في رتبة الجهل^(٢) يخرج من جهله ويوضح له ما اشتبه عليه - على فضل كافل يتيم يطعمه ويسقيه، كفضل الشمس على السها^(٣)،^(٤).

[٥]

وبهذا الاسناد عن ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام قال: قال الحسين بن علي عليهما السلام: من كفل لنا يتيماً قطعته عنا محنتنا باستارنا، فواساه من علومنا التي سقطت إليه حتى أرشده وهداه، قال الله عز وجل له: يا أيها العبد الكريم المواسي لأخيه انا أولى بالكرم منك، اجعلوا له ياملائكتي في الجنان بعدد كل حرف علمه ألف ألف قصر، وضموا إليها ما يليق بها من سائر النعم^(٥).

[٦]

وبهذا الاسناد عنه عليه السلام قال: قال محمد بن علي الباقر عليهما السلام:

[١] قال الجوهرى: نشب الشيء في الشيء بالكسر نشوباً، أي علق فيه - الصحاح ٢٢٤/١.

[٢] في المصدر: في تيه الجهل..

[٣] السها: كويكب صغير خفي الضوء في بنات نعش الكبرى والناس يمتحنون به أبصارهم - لسان العرب ٤٠٨/١٤.

[٤] تفسير الامام.. ص ٣٤١ ونقله في بحار الانوار ٣/٢.

[٥] نفس المصدر. وبحار الانوار ٤/٢.

العالم كمن معه شمعة تضيء للناس، فكل من أبصر بشمعته دعا له بخير، كذلك العالم معه شمعة تزيل ظلمة الجهل و الحيرة، فكل من اضاءت له فخرج بها من حيرة، أو نجا بها من جهل، فهو من عتقائه من النار، والله يعوّضه عن ذلك بكل شعرة لمن أعتقه ما هو أفضل له من الصدقة بمائة الف قنطار^(١) على غير الوجه الذي أمر الله عز وجل به، بل تلك الصدقة وبالأعلى على صاحبها، لكن يعطيه الله ما هو افضل من مائة ألف ركعة، يصلّيها من بين يدي الكعبة^(٢).

[٧]

وبهذا الاسناد عنه عليه السلام قال: قال جعفر بن محمد الصادق عليهما

[١] القنطار: معيار، قيل وزن أربعين أوقية من ذهب، ويقال: ألف ومائة دينار وقيل: مائة وعشرون رطلاً وقال ابن عباس: ثمانون ألف درهم - لسان العرب ١١٨/٥ - وقال الصدوق رحمه الله: القنطار: خمسة آلاف مثقال ذهب، والمثقال: أربعة وعشرون قيراطاً أصغرها مثل جبل أحد وأكبرها ما بين السماء والارض - معاني الاخبار، ص ١٤٧.

[٢] تفسير الامام... ص ٣٤٢ ونقله في بحار الانوار ٤/٢ وقال العلامة المجلسي قدس سره بعد نقل الحديث ما هذا لفظه: لعله عليه السلام فضل تعليم العلم أولاً على الصدقة بهذا المقدار الكثير في غير مصرفه، لدفع ما يتوهمه عامة الناس من فضل الظلمة الذين يعطون بالاموال المحترمة العطايا الجزيلة على العلماء الباذلين للعلوم الحقّة من يستحقه، ثم استدرك عليه السلام بأن تلك الصدقة وبال على صاحبها: لكونها من الحرام فلا فضل لها حتى يفضل عليها شيء، ثم ذكر عليه السلام فضله في عمل له فضل جزيل ليظهر مقدار فضله ورفعة قدره - انتهى.

السلام: علماء شيعتنا مرابطون في الثغر الذي يلي ابليس و عفاريتها، يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا، وعن أن يتسلط عليهم ابليس وشيعته النواصب، ألا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان افضل ممن جاهد الروم والترك والخزر^(١) ألف ألف مرة، لأنه يدفع عن أديان شيعتنا ومحبينا وذلك يدفع عن أبدانهم^(٢).

[٨]

وعنه عليه السلام بالاسناد المتقدم قال: قال موسى بن جعفر عليهما السلام: فقيه واحد ينقذ يتيماً من أيتامنا المنقطعين عنا وعن مشاهدتنا بتعليم ما هو محتاج اليه أشد على ابليس من ألف^(٣) عابد، لأن العابد همّة ذات نفسه فقط، وهذا همّة مع ذات نفسه ذات عباد الله وامائه، لينقذهم من يد ابليس ومردته، فلذلك هو أفضل عند الله من ألف ألف عابد وألف ألف عابدة^(٤)، (٥).

[١] الخزر: جيل خزر العيون. وفي حديث حذيفة: كأنني بهم خنس الأنوف، خزر العيون.

والخزرة إنقلاب الحدة نحو اللحاظ وهو أقبح الحول - لسان العرب ٢٣٦/٤.

[٢] تفسير الامام... ص ٣٤٣ وبحار الانوار ٥/٢.

[٣] في «أ» و«ج»: ألف ألف عابد.

[٤] في المصدر: من ألف ألف عابد. وفي «أ» و«ب» و«ط»: من ألف عابد وألف ألف عابدة.

[٥] تفسير الامام... ص ٣٤٣. وبحار الانوار ٥/٢.

[٩]

وعنه عليه السلام قال: قال علي بن موسى الرضا عليهما السلام: يقال للعابد يوم القيامة: ((نعم الرجل كنت همّتك ذات نفسك و كفيت الناس مؤونتك فادخل الجنة)).

ألا إن الفقيه من أفاض على الناس خيره، و أنقذهم من أعدائهم، و وفرّ عليهم نعم جنان الله تعالى، و حصل لهم رضوان الله تعالى، و يقال للفقيه: ((يا أيها الكافل لأيتام آل محمد الهادي لضعفاء محبّتهم ومواليهم، قف حتى تشفع لكل من أخذ عنك أو تعلّم منك)) فيقف فيدخل الجنة [و] معه فئاماً وفئاماً وفئاماً^(١) - حتى قال عشراً - وهم الذين أخذوا عنه علومه وأخذوا عمن أخذ عنه و عمن أخذ عمن أخذ عنه الى يوم القيامة، فانظروا كم صرف ما^(٢) بين المنزلتين^(٣).

[١٠]

وعنه عليه السلام قال: قال محمد بن علي الجواد عليهما السلام: إنّ من تكفل بأيتام آل محمد، المنقطعين عن إمامهم، المتحيرين في جهلهم الأسارى

[١] الفئام بالكسر والهمز: الجماعة من الناس. وفي الحديث: قلت: وما الفئام؟ قال: مائة ألف - مجمع البحرين.

[٢] في المصدر: فانظروا كم فرق ما بين المنزلتين.

[٣] تفسير الامام... ص ٣٤٤ وبحار الانوار ٥/٢.

في أيدي^(١) شياطينهم، وفي أيدي النواصب من أعدائنا فاستنقذهم منهم وأخرجهم من حيرتهم، وقهر الشياطين برّد وساوسهم، وقهر الناصبين بحجج ربّهم ودلائل ائمتهم، ليفضّلون عند الله على العابد بأفضل المواقع، بأكثر^(٢) من فضل السماء على الأرض والعرش والكرسي والحجب على السماء، وفضلهم على هذا العابد^(٣) كفضل القمر ليلة البدر على أخفى كوكب في السماء^(٤).

[١١]

وعنه عليه السلام قال: قال علي بن محمد عليهما السلام: لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم عليه السلام من العلماء الداعين اليه، والدالّين عليه، والذابّين عن دينه بحجج الله، والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك إبليس ومردته، ومن فخاخ النواصب لما بقي أحد إلا ارتدّ عن دين الله عز وجل، ولكنهم الذين يمسكون أزمة قلوب ضعفاء الشيعة، كما يمسك صاحب السفينة سكرانها، أولئك هم الأفضلون عند الله عز وجل^(٥).

[١] في المصدر والبحار: الأسراء في أيدي..

[٢] كذا في المصدر والبحار. ولكن في النسخ التي بأيدينا: «ليحفظوا عهد الله على العباد بأفضل الموانع بأكثر...» والصحيح ما أثبتناه.

[٣] كذا في المصدر ولكن في النسخ التي بأيدينا: وفضلهم على العباد.

[٤] تفسير الامام... ص ٣٤٤ وبحار الانوار ٦/٢.

[٥] تفسير الامام... ص ٣٤٤ وبحار الانوار ٦/٢.

[١٢]

وعنه عليه السلام قال: يأتي علماء شيعتنا القوامون بضعفاء محبينا وأهل ولايتنا يوم القيامة، والأنوار تسطع من تيجانهم^(١)، على رأس كل واحد منهم تاج بهاء، قد انبثت تلك الأنوار في عرصات القيامة^(٢) ودورها مسيرة ثلاثمائة ألف سنة، فشعاع تيجانهم ينبث فيها كلها، فلا يبقى هناك يتيم قد كفלוه، ومن ظلمة الجهل أنقذوه^(٣) ومن حيرة التيه أخرجوه، إلا تعلق بشعبة من أنوارهم، فرفعتهم الى العلو حتى يحاذي بهم فوق الجنان، ثم تنزلهم على منازلهم المعدة في جوار أساتذتهم و معلميهم، وبحضرة ائمتهم الذين كانوا اليهم يدعون^(٤)، ولا يبقى ناصب من النواصب يصيبه من شعاع تلك التيجان إلا عميت عيناه، وصمّت أذناه، وأخرس لسانه ويحول عليه أشد من لهب النيران، فيحملهم حتى يدفعهم الى الزبانية فيدعونهم^(٥) الى سواء الجحيم^(٦).

[١] في «أ» و «ب»: وجبهاتهم...

[٢] في «أ» و «ج»: يوم القيامة...

[٣] في «ط» و «أ» و «ب»: علموه.

[٤] في المصدر: يدعون اليهم.

[٥] في المصدر: فيدعوهم. والدع: الدفع بعنف، ومنه قوله تعالى: يدعون إلى نار جهنم دعاً، أي دفعاً في أقفيتهم مجمع البحرين.

[٦] تفسير الامام... ص ٣٤٥ وبحار الانوار ٦/٢.

[١٣]

وقال أيضاً أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام: إن من محبّي آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم مساكين، مواساتهم أفضل من مواساة مساكين الفقراء، وهم الذين سكنت جوارحهم وضعفت قواهم عن مقاتلة^(١) أعداء الله الذين يعيرونهم بدينهم، ويسفّهون أحلامهم، ألا فمن قواهم بفقّهه وعلمه حتى أزال مسكنتهم ثم سلّطهم^(٢) على الأعداء الظاهريين: النواصب^(٣) وعلى الأعداء الباطنيين: ابليس ومردته، حتّى يهزموهم عن دين الله، ويذودوهم^(٤) عن أولياء آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، حوّل الله تعالى تلك المسكنة الى شياطينهم فأعجزهم عن اضلالهم، قضى الله تعالى بذلك قضاءً حقاً على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم^(٥).

[١٤]

وقال أبو محمد الحسن العسكري عليهما السلام: قال علي بن ابي طالب عليه السلام: من قوّى مسكيناً في دينه، ضعيفاً في معرفته على ناصب مخالف

[١] في «أ» و «ب» و «د»: عن مقابلة..

[٢] في المصدر: ثم سلّطهم..

[٣] في «أ» و «ب» و «د»: وهم النواصب.. وكذا في الفقرة الثانية.

[٤] الذود: السوق والطرْد والدفع - لسان العرب: ١٦٧/٣.

[٥] تفسير الامام... ص ٣٤٦. وبحار الانوار ٧/٢.

فأفحمه^(١) لقنه الله تعالى يوم يدلى في قبره أن يقول: الله ربّي، ومحمد نبّي، وعلي وليي، والكعبة قبلتي، والقرآن بهجتي وعدّتي، والمؤمنون إخواني. فيقول الله: أدليت بالحجة^(٢) فوجبت لك أعالي درجات الجنة، فعند ذلك يتحوّل عليه قبره أنزه رياض الجنة^(٣).

[١٥]

وقال ابو محمد عليه السلام: قالت فاطمة عليها السلام وقد اختصم اليها امرأتان، فتنازعتا في شيء من أمر الدين، احداهما معاندة، والأخرى مؤمنة، ففتحت على المؤمنة حجّتها، فاستظهرت على المعاندة ففرحت فرحاً شديداً.

فقالت فاطمة عليها السلام: إنّ فرح الملائكة باستظهارك عليها أشدّ من فرحك، وإنّ حزن الشيطان ومردته بحزنها عنك أشدّ من حزنها، وإن الله عزّ وجل قال للملائكة: أوجبوا لفاطمة بما فتحت على هذه المسكينة الاسيرة من الجنان ألف ألف ضعف ما كنت^(٤) أعددت لها، واجعلوا هذه سنة في كل من يفتح على أسير مسكين، فيغلب معانداً مثل ألف ألف

[١] أفحمه: أسكته في خصومة أو غيرها - لسان العرب ٤٤٩/١٢.

[٢] أدلى بالحجة: أحضرها وإحتج بها - لسان العرب: ٢٦٧/١٤.

[٣] تفسير الامام... ص ٣٤٦ وبحار الانوار ٧/٢.

[٤] في «أ» و«ب»: ممّا كنت..

ما كان له معداً من الجنان^(١).

[١٦]

وقال ابو محمد عليه السلام: قال الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام - وقد حمل اليه رجل هدية - فقال له: أيما أحب إليك؟ أن أُرَدَّ عليك بدلها عشرين ضعفاً، عشرين ألف درهم^(٢)، أو أفتح لك باباً من العلم تقهر فلاناً الناصبي في قريتك، تنقذ به ضعفاء أهل قريتك؟ إن أحسنت الاختيار جمعت لك الأمرين، وإن أسأت الاختيار، خيترك لتأخذ أيهما شئت.

فقال: يا بن رسول الله فثوابي في قهري لذلك الناصب، واستنقاذي لأولئك الضعفاء من يده، قدره عشرون ألف درهم؟

قال عليه السلام: بل أكثر من الدنيا عشرين ألف ألف مرة!

فقال: يا بن رسول الله فكيف أختار الأدون! بل أختار الأفضل: الكلمة التي أقهر بها عدو الله، وأذوده عن أولياء الله.

فقال الحسن بن علي عليهما السلام: قد أحسنت الاختيار. وعلمه الكلمة، وأعطاه عشرين ألف درهم، فذهب فأفحم الرجل، فاتصل خبره به عليه السلام، فقال له إذ حضره^(٣): يا عبد الله! ما ربح أحد مثل ربحك، ولا اكتسب أحد من الأوداء مثل ما اكتسبت: مودة الله أولاً، ومودة محمد صلى

[١] تفسير الامام... ص ٣٤٦ وبحار الانوار ٨/٢.

[٢] في «ط»: عشرين ضعفاً يعني عشرين ألف درهم.

[٣] في «ط»: إذ حضر معه.

الله عليه وآله وسلم وعليه السلام ثانياً، ومودة الطيبين من آلهما ثالثاً، ومودة ملائكة الله تعالى [المقربين] رابعاً، ومودة إخوانك المؤمنين خامساً، واكتسبت بعدد كل مؤمن وكافر ما هو أفضل من الدنيا ألف مرة^(١)، فهنيئاً لك هنيئاً^(٢).

[١٧]

وقال ابو محمد عليه السلام: قال جعفر بن محمد عليهما السلام: من كان همّه في كسر النواصب عن المساكين من شيعتنا، الموالين حميّة لنا أهل البيت، يكسرهم عنهم ويكشف عن مخازيهم ويبين عوراتهم، ويفخم أمر محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وآله، جعل الله تعالى همّة املاك الجنان في بناء قصوره ودوره، يستعمل بكلّ حرف من حروف حججه على أعداء الله أكثر من عدد أهل الدنيا أملاكاً^(٣)، قوّة كل واحد^(٤) تفضل عن حمل السماوات والأرضين، فكم من بناء! وكم من نعمة! وكم من قصور! لا يعرف قدرها الا ربّ العالمين^(٥).

[١] في المصدر: من الدنيا و[ما فيها ألف] ألف مرة.

[٢] تفسير الامام... ص ٣٤٧. وبحار الانوار ٨/٢.

[٣] أملاك: جمع ملك.

[٤] في «د»: كل ملك واحد..

[٥] تفسير الامام.. ص ٣٤٩ وبحار الانوار ١٠/٢.

[١٨]

وقال ابو محمد عليه السلام: قال علي بن موسى الرضا عليهما السلام: أفضل ما يقدمه العالم من محبينا وموالينا أمامه ليوم فقره وفاقته وذله ومسكنته، أن يغيث في الدنيا مسكيناً من محبينا من يد ناصبٍ عدوٍّ لله ولرسوله، يقوم من قبره، والملائكة صفوف من شفير قبره الى موضع محله من جنان الله، فيحملونه على أجنحتهم يقولون له: مرحباً طوباك طوباك^(١) يادافع الكلاب عن الأبرار ويأياها المتعصب للأئمة الأخيار^(٢).

[١٩]

وقال أبو محمد عليه السلام - لبعض تلامذته - لما اجتمع اليه قوم من الموالي والمحبين لآل محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحضرته، وقالوا: يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، إن لنا جاراً من النصاب يؤذينا، ويحتج علينا في تفضيل الأول والثاني والثالث على أمير المؤمنين عليه السلام، ويورد علينا حججاً لا ندري كيف الجواب عنها والخروج منها؟ فقال الحسن عليه السلام: أنا أبعث إليكم من يفحمه عنكم، ويصغّر شأنه لديكم.

[١] في «أ» و «ب»: طوبى لك، طوبى لك.

وطوبى لهم: أي طيب العيش وقيل: طوبى الخير وأقصى الأمنية وقيل: طوبى إسم للجنة، بلغة أهل الهند، وقيل: طوبى شجرة في الجنة - مجمع البحرين.

[٢] تفسير الامام.. ص ٣٥٠ وبحار الانوار ١١/٢.

فدعا برجل من تلامذته وقال: مُرّ بهؤلاء إذا كانوا مجتمعين يتكلمون فتسمع عليهم، فسيستدعون منك الكلام فتكلم، وأفحم صاحبهم، واكسر عزته^(١)، وفلّ حذّه^(٢)، ولا تُبقي له باقية. فذهب الرجل، وحضر الموضع وحضروا، وكلم الرجل فأفحمه، وصيره لا يدري في السماء هو أو في الأرض.

قالوا: ووقع علينا من الفرح والسرور ما لا يعلمه الا الله تعالى، وعلى الرجل والمتعصبين له من الغم والحزن مثل ما لحقنا من السرور. فلما رجعنا الى الامام قال لنا: إن الذي في السماوات^(٣) من الفرح والطرب بكسر هذا العدو لله، كان أكثر مما كان بحضرتكم، والذي كان بحضرة ابليس وعتاة مردته من الشياطين من الحزن والغم أشدّ مما كان بحضرتهم. ولقد صلي على هذا العبد الكاسر له، ملائكة السماء والحجب والعرش والكرسي، وقابلها الله تعالى بالاجابة فأكرم إيا به وعظم ثوابه. ولقد لعنت تلك الاملاك عدو الله^(٤) المكسور، وقابلها الله بالاجابة، فشدد حسابه وأطال عذابه^(٥).

[١] في «د» والبحار: غرته.

[٢] فلّ: كَسَرَ - لسان العرب ٥٣٠/١١. حذّه: (حدّ الرجل: بأسه ونفاذه في نجدته) والمراد به: أكسر حذّه وبأسه - نفس المصدر ١٤٢/٣.

[٣] في «ط»: إن الذين في السماوات لحقهم...

[٤] في «أ»: ولقد لعنت ملائكة السماء والحجب والعرش والكرسي عدو الله...

[٥] تفسير الامام... ص ٣٥٢ وبحار الانوار ١١/٢.

فصل

[في أنّ الجدال على قسمين]^(١)

في ذكر طرف مما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الجدال والمحااجة والمناظرة وما يجري مجرى ذلك مع من خالف الاسلام وغيرهم

[٢٠]

قال ابو محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام: ذكر عند الصادق عليه السلام الجدال في الدين، وأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والائمة عليهم السلام قد نهوا عنه. فقال الصادق عليه السلام: لم ينه عنه مطلقا، ولكنه نهى عن الجدال بغير التي هي أحسن، أما تسمعون الله عز وجل يقول: ((وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ))^(٢) وقوله: ((أُذْعُ إِلَى سَبِيلِ

[١] ما بين المعقوفتين منّا.

[٢] العنكبوت ٤٦/٢٩.

رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)) (١).

فالجدال بالتي هي أحسن قد قرنه العلماء بالدين، والجدال بغير التي هي أحسن، محرّم، حرّمه الله على شيعتنا، وكيف يحرم الله الجدال جملة وهو يقول: ((وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى)) (٢) وقال الله تعالى: ((تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)) (٣).

فجعل علم الصدق والايمان بالبرهان، وهل يؤتى ببرهان إلا في الجدال بالتي هي أحسن؟

فقيل: يا بن رسول الله! فما الجدال بالتي هي أحسن والتي ليست بأحسن؟

قال: أما الجدال بغير التي هي أحسن فأن تجادل [به] مبطلاً فيورد عليك باطلاً، فلا تردّه بحجة قد نصبها الله، ولكن تجحد قوله أو تجحد حقاً، يريد ذلك المبطل أن يعين به باطله، فتجحد ذلك الحق مخافة أن يكون له عليك فيه حجة، لأنك لا تدري كيف المخلص (٤) منه، فذلك حرام على شيعتنا أن يصيروا فتنة على ضعفاء اخوانهم وعلى المبطلين.

أما المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم اذا تعاطى مجادلته، وضعف ما في يده، حجة له على باطله.

[١] النحل ١٦/١٢٥.

[٢] و[٣] البقرة ١١١/٢.

[٤] في المصدر: «التخلص» بدل «المخلص».

وأما الضعفاء منكم فتغمّ قلوبهم لما يرون من ضعف المحقّ في يد المبطل.

وأما الجدال بالتي هي أحسن، فهو ما أمر الله تعالى به نبيه أن يجادل به من جحد البعث بعد الموت وحياءه له، فقال الله تعالى حاكياً عنه: ((وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ))^(١) فقال الله تعالى في الردّ عليه: ((قُلْ - يَا مُحَمَّد - يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ * الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ))^(٢) إلى آخر السورة.

فأراد الله من نبيه أن يجادل المبطل الذي قال: كيف يجوز أن يبعث هذه العظام وهي رميم؟ فقال الله تعالى: قُلْ ((يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ)) أفيعجز من ابتداء به لا من شيء، أن يعيده بعد أن يبلى؟ بل ابتداءه أصعب عندكم من إعادته.

ثم قال: ((الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا)) أي إذا أكمُن^(٣) النار الحارة في الشجر الأخضر الرطب، ثم يستخرجها فعرفكم أنّه على إعادة ما بلى أقدر.

ثم قال: ((أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ

[١] و [٢] يس ٧٨/٣٦-٨٠.

[٣] هكذا في النسخ التي بأيدينا ولكن في المصدر: «أي إذا كان قد كمن».

كَمَنَ كُمُونًا من باب قعد: توارى وإستخفى، ومنه الكمين في الحرب - مجمع

مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ»^(١) أي إذا كان خلق السماوات والأرض أعظم وأبعد في أوهامكم وقدركم أن تقدروا عليه من إعادة البالي، فكيف جَوَزْتُمْ من الله خلق هذا الأعجب عندكم، والأصعب لديكم، ولم تجوزوا منه [خلق] ما هو أسهل عندكم من إعادة البالي؟

فقال الصادق عليه السلام: فهذا الجدال بالتي هي أحسن، لأن فيها قطع عذر الكافرين وإزالة شبهتهم.

وأما الجدال بغير التي هي أحسن، فإن تجحد حقاً لا يمكنك أن تفرق بينه وبين باطل من تجادله، وإنما تدفعه عن باطله بأن تجحد الحق، فهذا هو المحرّم، لأنك مثله، جحد هو حقاً وجحدت أنت حقاً آخر.

وقال أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام: فقام إليه رجل آخر وقال: يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أفجادل رسول الله؟

فقال الصادق عليه السلام: مهما ظننت برسول الله من شيء فلا تظنن^(٢) به مخالفة الله، أليس الله^(٣) قد قال: ((وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)) وقال: ((قُلْ يُخَيِّبُهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ)) لمن ضرب الله مثلاً، أفتظن أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خالف ما أمره الله به، فلم يجادل بما أمره الله به ولم يخبر عن [أمر] الله بما أمره أن يخبر به [عنه]؟^(٤)

[١] يَسَ ٨١/٣٦.

[٢] وفي المصدر: «فلا تظن».

[٣] وفي المصدر: «أوليس الله تعالى».

[٤] تفسير الامام... ص ٥٢٧.

ولقد حدثني أبي: الباقر عليه السلام، عن جدي علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي سيد الشهداء، عن أبيه أمير المؤمنين صلوات الله عليهم، أنه اجتمع يوماً عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أهل خمسة أديان: اليهود، والنصارى، والذهريّة، والثنويّة، ومشرّكوا العرب^(١).

فقلت اليهود: نحن نقول: عزيز ابن الله، وقد جئناك يا محمد لننظر ماتقول؟ فان اتّبعنا^(٢) فنحن أسبق الى الصواب منك وأفضل، وان خالفنا خصمناك.

وقالت النصارى: نحن نقول: إن المسيح ابن الله، اتّحد به، وقد جئناك لننظر ماتقول، فان اتّبعنا فنحن أسبق الى الصواب منك وأفضل،

[١] وفي هامش الاحتجاج المطبوع - سنة ١٣٨٥ هـ. ق. - :

اليهود هم أتباع النبي موسى بن عمران عليه السلام وكتابهم المقدّس هو التوراة. والنصارى هم أتباع النبي عيسى بن مريم عليه السلام، وكتابهم المقدّس هو الإنجيل.

والذهريّة هم الذين ينفون الرّبّ والجنّة والنار ويقولون: وما يهلكنا إلاّ الدهر وهو دين وضعوه لأنفسهم بالإستحسان منهم على غير تثبّت.

والثنويّة هم الذين يثبتون مع القديم قديماً غيره، قيل: المجوس الذين يثبتون مبدأين: مبدأ للخير ومبدأ للشرّ وهما النور والظلمة ويقولون بنبوّة إبراهيم الخليل عليه السلام.

ومشرّكوا العرب هم الذين كانوا يعكفون على أصنام لهم ويعبدونها من دون الله تعالى ويعتقدون فيها أنّها منشأ الخير والشرّ وواسطة بين العبد والرّب.

[٢] وفي المصدر: «تبعنا» وهكذا فيما يأتي.

وإن خالفنا خصمناك.

وقالت الدهرية: نحن نقول: الأشياء^(١) لا بدء لها وهي دائمة، وقد جئناك لننظر فيما تقول، فإن اتبعنا فنحن أسبق الى الصواب منك وأفضل، وإن خالفنا خصمناك.

وقالت الثنوية: نحن نقول إن النور والظلمة هما المدبران، وقد جئناك لننظر فيما تقول، فإن اتبعنا فنحن أسبق الى الصواب منك، وإن خالفنا خصمناك^(٢).

وقال مشركوا العرب: نحن نقول: إن أوثاننا آلهة، وقد جئناك لننظر فيما تقول، فإن اتبعنا فنحن أسبق الى الصواب منك وأفضل، وإن خالفنا خصمناك.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: آمنت بالله وحده لا شريك له وكفرت [بالجبت والطاغوت و]^(٣) بكل معبود سواه. ثم قال لهم: إن الله تعالى قد بعثني كافة للناس بشيراً ونذيراً وحجة على العالمين، وسيرد كيد من يكيد دينه في نحره^(٤).

ثم قال لليهود: أجئتموني لأقبل قولكم بغير حجة؟ قالوا: لا. قال: فما الذي دعاكم الى القول بأنّ عزيزاً ابن الله؟

[١] في «ط»: ان الأشياء..

[٢] في «أ»: وإن خالفنا بكل معبود سواه خصمناك.

[٣] ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.

[٤] النحر: موضع القلادة من الصدر - مجمع البحرين.

قالوا: لأنه أحيى لبني إسرائيل التوراة بعدما ذهبت، ولم يفعل بها^(١) هذا إلا لأنه ابنه.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فكيف صار عزيز ابن الله دون موسى، وهو الذي جاءهم بالتوراة ورؤي منه من المعجزات ما قد علمتم؟ ولئن كان عزيز ابن الله، لما ظهر من إكرامه بإحياء التوراة، فلقد كان موسى بالبنوة أولى وأحق، ولئن كان هذا المقدار من إكرامه لعزيز يوجب له أنه ابنه، فأضعاف هذه الكرامة لموسى توجب له منزلة أجل من البنوة، لأنكم إن كنتم إنما تريدون بالبنوة الدلالة^(٢) على سبيل ما تشاهدونه في دنياكم من ولادة الأمهات الأولاد بوطيء آبائهم لهم، فقد كفرتم بالله تعالى وشبهتموه بخلقه، وأوجبتم فيه صفات المحدثين، ووجب عندكم أن يكون محدثاً مخلوقاً، وإن يكون له خالق صنعه وابتدعه^(٣).

قالوا: لسنا نعني هذا، فإن هذا كفر كما ذكرت، ولكننا نعني أنه ابنه على معنى الكرامة، وإن لم يكن هناك ولادة، كما قد يقول بعض علمائنا لمن يريد إكرامه وإبانته بالمنزلة من غيره: «يا بني» و«إنه أبنى» لا على إثبات ولادته منه، لأنه قد يقول ذلك لمن هو أجنبي لا نسب له بينه وبينه، وكذلك لما فعل الله تعالى بعزيز ما فعل، كان قد اتخذ ابناً على الكرامة لا على الولادة.

[١] في المصدر: «ولم يفعل به هذا».

[٢] في المصدر: «الولادة» بدل «الدلالة».

[٣] في المصدر وبعض النسخ: «وأن له خالقاً صنعه وابتدعه».

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فهذا ما قلته لكم، إنه إن وجب على هذا الوجه أن يكون عزير ابنه فإن هذه المنزلة لموسى أولى، وإن الله تعالى يفضح كل مبطل بإقراره ويقلب عليه حجته، إن الذي احتججتم^(١) به يؤذيكم إلى ما هو أكبر مما ذكرته لكم، لأنكم قلتم: إن عظيمًا من عظمائكم قد يقول لأجنبي لا نسب بينه وبينه: «يا بني» و«هذا أبنّي» لا على طريق الولادة، فقد تجدون أيضاً هذا العظيم يقول لأجنبي آخر: «هذا أخي» و«آخر: «هذا شيعي» و«أبي» و«آخر: «هذا سيدي» و«يا سيدي» على سبيل الإكرام، وإن من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول، فإذا يجوز عندكم أن يكون موسى أخاً لله، أو شيخاً له، أو أباً، أو سيّداً، لأنه قد زاده في الإكرام ممّا لعزير^(٢)، كما أن من زاد رجلاً في الإكرام فقال له: يا سيدي ويا شيعي ويا عمّي ويا رئيسي [ويا أميري]^(٣) على طريق الإكرام، وإن من زاده في الكرامة، زاده في مثل هذا القول. أفيجوز عندكم أن يكون موسى أخاً لله، أو شيخاً، أو عمّاً، أو رئيساً، أو سيّداً، أو أميراً، لأنه قد زاده في الإكرام على من قال له: يا شيعي أو يا سيدي أو يا عمّي أو يا رئيسي أو يا أميري؟

قال: فبهت القوم وتحيروا وقالوا: يا محمد! أجّلنا نتفكر فيما قد قلته لنا. فقال: أنظروا فيه بقلوب معتقدة للانصاف، يهدكم الله تعالى.

[١] في المصدر و«ط»: إن ما احتججتم..

[٢] وفي المصدر: «لأنه قد زاده في الكرامة على ما لعزير».

[٣] ما بين المعقوفتين موجود في المصدر.

ثم أقبل صلى الله عليه وآله وسلم على النصارى، فقال لهم: وأنتم قلتم: إنَّ القديم عز وجل، إتَّحد بالمسيح ابنه، فما الذي أردتموه بهذا القول؟ أردتم أن القديم صار محدثاً لوجود هذا المحدث الذي هو عيسى؟ أو المحدث الذي هو عيسى صار قديماً لوجود القديم الذي هو الله؟ أو معنى قولكم: انه إتَّحد به، أنَّه اختصه بكرامة لم يكرم بها أحداً سواه؟

فإن أردتم أنَّ القديم صار محدثاً فقد أبطلتم، لأنَّ القديم محال أن ينقلب فيصير محدثاً، وإن أردتم أنَّ المحدث صار قديماً فقد أحلتم^(١) لأنَّ المحدث أيضاً محال أن يصير قديماً.

وإن أردتم أنَّه اتَّحد به بأنَّه اختصه^(٢) واصطفاه على سائر عباده، فقد أقررتم بحدوث عيسى و بحدوث المعنى الذي اتَّحد به من أجله، لأنَّه اذا كان عيسى محدثاً وكان الله اتَّحد به - بأنَّ أحدث به معنى صار به أكرم الخلق عنده - فقد صار عيسى وذلك المعنى محدثين، وهذا خلاف ما بدأتُم تقولونه.

قال: فقالت النصارى: يا محمد، إنَّ الله تعالى لمَّا أظهر على يد عيسى من الأشياء العجيبة ما أظهر، فقد اتَّخذه ولداً على جهة الكرامة^(٣). فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فقد سمعتم ما قلته لليهود في هذا المعنى الذي ذكرتموه.

[١] أحوال: أتى بمحالٍ، والمحال من الكلام: ما عُدل به عن وجهه - لسان العرب: ١١/١٨٦.

[٢] في المصدر: «بأنَّ إختصّه». وكذا في البحار - ٢٥٩/٩.

[٣] في «أ»: على وجه الكرامة.

ثم أعاد صلى الله عليه وآله وسلم ذلك كله، فسكتوا إلا رجلاً واحداً منهم فقال له: يا محمد! أولستم تقولون: إن ابراهيم خليل الله؟ قال: قد قلنا ذلك. فقال: فإذا قلتم ذلك فلم منعمونا من أن نقول إن عيسى ابن الله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: انهما لن يشتبها^(١) لأن قولنا: إن ابراهيم خليل الله، فإنما هو مشتق من الخلّة أو الخلّة^(٢). فأما الخلّة فإنما معناها الفقر والفاقة، فقد كان خليلاً إلى ربّه فقيراً [إلى الله] وإليه منقطعاً، وعن غيره متعقفاً معرضاً مستغنياً، وذلك لما أريد قذفه في النار فرمي به في المنجنيق فبعث الله تعالى جبرئيل وقال له: أدرك عبدي، فجاءه فلقية في الهواء، فقال: كلّفني ما بدا لك فقد بعثني الله لنصرتك.

فقال: بل حسبي الله ونعم الوكيل، إني لأسأل غيره، ولا حاجة لي إلا إليه. فسماه خليله أي فقيره ومحتاجه والمنقطع إليه عمّن سواه.

وإذا جعل معنى ذلك من الخلّة [العالم] وهو أنه قد تخلّل معانيه^(٣)، ووقف على أسرار لم يقف عليها غيره، كان معناه^(٤) العالم به وبأموره،

[١] في المصدر: «لم يشتبها».

[٢] قال المجلسي رحمه الله: (الخلّة والخلّة) والاولى بالفتح وهي بمعنى الفقر والحاجة، والثانية بالضم وهي بمعنى غاية الصداقة والمحبة، اشتق من الخلال، لأن المحبة تخللت قلبه فصارت خلاله، أي في باطنه، وقد ذكر اللغويون أنه يحتمل كون الخليل مشتقاً من الخلّة بالفتح أو الضم - بحار الانوار ٢٦٧/٩.

[٣] في المصدر: «قد تخلّل به معانيه».

[٤] في «ط»: «كان الخليل معناه...».

ولا يوجب ذلك تشبيه الله بخلقه، ألا ترون أنه إذا لم ينقطع إليه لم يكن خليله؟ وإذا لم يعلم بأسراره لم يكن خليله؟ وأن من يلده الرجل وإن أهانه وأقصاه لم يخرج [به] عن أن يكون ولده، لأن معنى الولادة قائم به؟ ثم إن وجب - لأنه قال لابراهيم خليلي^(١) - أن تقيسوا أنتم فتقولوا: إن عيسى ابنه، وجب أيضاً كذلك أن تقولوا لموسى إنه ابنه، فإن الذي معه من المعجزات لم يكن بدون ما كان مع عيسى، فقولوا: إن موسى أيضاً ابنه، وأن^(٢) يجوز أن تقولوا على هذا المعنى: إنه شيخه وسيده وعمه ورئيسه وأميره كما قد ذكرته لليهود.

فقال بعضهم لبعض: وفي الكتب المنزلة أن عيسى قال: «أذهب الى أبي»^(٣).

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فإن كنتم بذلك الكتاب تعملون فإن فيه «أذهب الى أبي وأبيكم» فقولوا: إن جميع الذين خاطبهم عيسى كانوا أبناء الله، كما كان عيسى ابنه من الوجه الذي كان عيسى ابنه، ثم إن ما في هذا الكتاب يبطل عليكم هذا الذي زعمتم أن عيسى من جهة الاختصاص كان ابناً له، لأنكم قلتم: إنما قلنا: إنه ابنه لأنه اختصه بما لم يختص به غيره، وأنتم تعلمون أن الذي خص به عيسى لم يخص به هؤلاء القوم الذين قال لهم عيسى: «أذهب الى أبي وأبيكم» فبطل أن يكون

[١] في المصدر: «لأنه قال الله: ابراهيم خليلي».

[٢] في المصدر والبحار: وإنه...

[٣] في «ط»: إلى أبي وأبيكم.

الاختصاص لعيسى، لأنه قد ثبت عندكم بقول عيسى لمن لم يكن له مثل اختصاص عيسى، وأنتم إنما حكيتم لفظة عيسى وتأولتموها على غير وجهها، لأنه إذا قال: «أبي وأبيكم»^(١) فقد أراد غير ما ذهبتم إليه ونحلتموه، وما يدريكم لعله عنى أذهب الى آدم أو إلى نوح وإن الله يرفعني إليهم ويجمعني معهم، و آدم أبي وأبوكم وكذلك نوح، بل ما أراد غير هذا.

قال: فسكت النصارى وقالوا: ما رأينا كاليوم مجادلاً ولا مخاصماً [مثلك]^(٢) وسننظر في أمورنا.

ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الدهرية فقال: وأنتم فما الذي دعاكم الى القول بأن الأشياء لا بدولها وهي دائمة لم تزل ولا تزال؟ فقالوا: لأننا لانحكم إلا بما نشاهد ولم نجد للأشياء حدثاً فحكمنا بأنها لم تزل، ولم نجد لها انقضاءً وفناءً فحكمنا بأنها لا تزال.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أفوجدتم لها قدماً، أم وجدتم لها بقاءً أبداً؟^(٣) فان قلتم: إنكم وجدتم ذلك أنهضتم^(٤) لأنفسكم أنكم لم تزالوا على هيئتكم وعقولكم بلا نهاية، ولا تزالون كذلك، ولئن قلتم هذا، دفعتم العيان وكذبكم العالمون الذين يشاهدونكم.

[١] في «ط»: أذهب إلى أبي وأبيكم.

[٢] ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.

[٣] في المصدر: «أبداً الآباد»، وكذا فيما يأتي.

[٤] في المصدر: «أثبتتم».

قالوا: بل لم نشاهد لها قدماً ولا بقاءً أبداً الآبد.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فلم صرتم بأن تحكموا بالقدم والبقاء دائماً؟ لأنكم لم تشاهدوا حدوثها، وانقضاءها أولى من تارك التمييز لها مثلكم، فيحكم لها بالحدوث والانقضاء والانقطاع، لأنه لم يشاهد لها قدماً ولا بقاءً أبداً الآبد.

أولستم تشاهدون الليل والنهار و[أن] أحدهما بعد الآخر؟ فقالوا:

نعم.

فقال: أترونيهما لم يزا ولا يزا الان؟ فقالوا: نعم.

فقال: أفيجوز عندكم اجتماع الليل والنهار؟ فقالوا: لا.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: فإذا ينقطع^(١) أحدهما عن الآخر فيسبق

أحدهما ويكون الثاني جارياً بعده. قالوا: كذلك هو.

فقال: قد حكمتم بحدوث ما تقدم من ليل ونهار^(٢) لم

تشاهدوهما، فلا تنكروا الله قدرة^(٣).

[١] في «أ» و«ب»: «منقطع» بدل «ينقطع».

[٢] قال العلامة المجلسي قدس سره:

تدرج صلى الله عليه وآله وسلم في الإحتجاج فنزلهم أولاً عن مرتبة الإنكار الى مدرجة الشك بهذا الكلام، وحاصله أنكم كثيراً ما تحكمون بأشياء لم تروها كحكمكم هذا بعدم اجتماع الليل والنهار فيما سبق من الأزمان، فليس لكم أن تجعلوا عدم مشاهدتكم لشيء حجة للجزم بانكاره - بحار الانوار ٢٦٧/٩.

[٣] في «ط» و«د»: قدرته.

قال المجلسي قدس سره: أي فلا تنكروا أن الأشياء مقدورة لله تعالى وأن الله

.....

خالقها، أو لا تنكروا قدرة الله على إحداثها من كتم العدم ومن غير مادة.
ثم أخذ صلى الله عليه وآله وسلم في إقامة البرهان على حدوثها وهو يحتمل وجهين:

الأول: أن يكون إلى آخر الكلام برهاناً واحداً، حاصله أنه لا يخلو من أن يكون الليل والنهار أي الزمان غير متناه من طرف الأزل، منتهياً الينا، او متناهياً من طرف الأزل ايضاً، فعلى الثاني فالاشياء لحدوثها لا بد لها من صانع يتقدمها ضرورة، فهذا معنى قوله: (فقد كان ولا شيء منهما) أي كان الصانع قبل وجود شيء منهما، ثم أخذ صلى الله عليه وآله وسلم في ابطال الشق الأول بأنكم إنما حكمتم بقدمها لئلا تحتاج إلى صانع، والعقل السليم يحكم بأن القديم الذي لا يحتاج إلى صانع لا بد أن يكون مبائناً في الصفات والحالات للحادث الذي يحتاج إلى الصانع، مع أن ما حكمتم بقدمه لم يتميز عن الحادث في شيء من التغيرات والصفات والحالات، او المعنى أن ما يوجب الحكم في الحادث بكونه محتاجاً إلى الصانع من التركيب وإعتوار الصفات المتضادة عليه وكونها في معرض الانحلال والزوال كلها موجودة فيما حكمتم بقدمه وعدم احتياجه إلى الصانع، فيجب أن يكون هذا أيضاً حادثاً مصنوعاً.

الثاني: أن يكون قوله: (أتقولون) إلى قوله: (قال لهم أقلتم) برهاناً واحداً بأن يكون قوله: (فقد وصل اليكم آخر بلا نهاية لأوله) إبطالاً للشق الأول بالاحالة على الدلائل التي أقيمت على إبطال الأمور غير المتناهية المترتبة، بناءً على عدم اشتراط وجودها معاً في إجراءاتها كما زعمه أكثر المتكلمين، ويكون بعد ذلك دليلاً واحداً كما مر سياقه، ويمكن أن يقرر ما قبله أيضاً برهاناً ثالثاً على اثبات الصانع بأن يكون المراد بقوله صلى الله عليه وآله وسلم: (حكمتم بحدوث ما تقدم من ليل ونهار) لبيان أن حكمهم بحدوث كل ليل ونهار يكفي لاحتياجها إلى الصانع ولا ينفعكم قدم طبيعة الزمان، فإن كل ليل ونهار لحدوثه بشخصه يكفي لاثبات ذلك - بحار الانوار ٢٦٨/٩.

ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم: أتقولون ما قبلكم من الليل والنهار متناهٍ أم غير متناهٍ؟ فإن قلتم: غير متناهٍ، فكيف وصل اليكم^(١) آخر بلا نهاية لأوله؟

وإن قلتم: إنه متناهٍ فقد كان ولا شيء منهما^(٢). قالوا: نعم.
قال لهم: أقلتم إن العالم قديم غير محدث، وأنتم عارفون بمعنى ما أقررتم به، وبمعنى ما جحدتموه؟ قالوا: نعم.
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فهذا الذي تشاهدونه^(٣) من الأشياء بعضها الى بعض يفتقر^(٤) لأنه لا قوام للبعض إلا بما يتصل به، ألا ترى^(٥) البناء محتاجاً بعض أجزائه الى بعض وإلا لم يتسق، ولم يستحكم، وكذلك سائر ما ترون^(٦).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: فإذا كان هذا المحتاج - بعضه الى بعض لقوته وتمامه - هو القديم، فأخبروني أن لو كان محدثاً، كيف كان يكون؟

[١] في «ط»: «أنه غير متناه فقد وصل اليكم».

[٢] هكذا في النسخ وفي المصدر: «وإن قلتم: إنه متناه أم غير فقد كان ولا شيء منهما بقديم».

والظاهر أن كلمة: «أم غير» زائدة وضمير التثنية في «منهما» يرجع الى الليل والنهار، وكان في قوله: «فقد كان» تامة بمعنى وُجدَ.

[٣] في المصدر: «نشاهده».

[٤] في المصدر: «مفتقر».

[٥] في «ط»: «كما نري»... وفي المصدر: «ألا ترى أن البناء...».

[٦] في «ط»: «وكذلك سائر ما نري».

وماذا كانت تكون صفته؟

قال: فبهتوا وعلموا أنهم لا يجدون للمحدث صفة يصفونه بها إلا وهي موجودة في هذا الذي زعموا أنه قديم، فوجموا^(١) وقالوا: سننظر في أمرنا.

ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الثنوية - الذين قالوا: النور والظلمة هما المدبران - فقال: وأنتم فما الذي دعاكم الى ما قلتموه من هذا؟

فقالوا: لأننا وجدنا العالم صنفين: خيراً وشرّاً، ووجدنا الخير ضدّاً للشر، فأنكرنا أن يكون فاعل واحد يفعل الشيء وضده، بل لكل واحد منهما فاعل، ألا ترى أن الثلج محال أن يسخن، كما أن النار محال أن تبرد، فأثبتنا لذلك صانعين قديمين: ظلمة ونوراً.

فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أفلستم قد وجدتم سواداً وبياضاً وحمرةً وصفرةً وخضرةً وزرقةً؟ وكل واحد ضدّ لسايرها، لاستحالة اجتماع اثنين منها في محل واحد، كما كان الحر والبرد ضدّين لاستحالة اجتماعهما في محل واحد؟ قالوا: نعم.

قال: فهلا أثبتتم بعدد كل لون صانعاً قديماً، ليكون فاعل كل ضدٍ من هذه الألوان غير فاعل الضد الآخر؟! قال: فسكتوا.

[١] الوجوم: السكوت على غيظ، والواجم: الذي اشتد حزنه حتى أمسك عن الكلام - لسان

ثم قال: وكيف اختلط النور والظلمة^(١)، وهذا من طبعه الصعود، وهذه من طبعها النزول؟ أرايتم لو أن رجلاً أخذ شرقاً يمشي إليه والآخر غرباً، أكان يجوز عندكم أن يلتقيا ماداما سائرين على وجوههما^(٢)؟ قالوا: لا.

قال: فوجب أن لا يختلط النور والظلمة، لذهاب كل واحد منهما في غير جهة الآخر، فكيف حدث هذا العالم من امتزاج ما هو محال أن يمتزج؟ بل هما مدبران جميعاً مخلوقان، فقالوا: سننظر في أمورنا. ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على مشركي العرب فقال: وأنتم فلم عبدتم الأصنام من دون الله؟ فقالوا: نتقرب بذلك الى الله تعالى. فقال لهم: أو هي سامعة مطيعة لربها، عابدة له، حتى تتقربوا

[١] قال العلامة المجلسي قدس سره: قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «وكيف اختلط هذا النور والظلمة» إشارة الى ما ذكره «المانوية» من الثنوية، وهو أن العالم مصنوع مركب من أصلين قديمين: أحدهما نور والآخر ظلمة وأنهما أبدیان لم يزاالا ولا يزالان. ثم اختلفوا في المزاج وسببه، فقال بعضهم: كان ذلك بالخبط والإتفاق، وقال بعضهم: وجوهاً ركيكة أخرى، وقالوا: جميع أجزاء النور أبداً في الصعود والارتفاع، وأجزاء الظلمة أبداً في النزول والتسفل، فردّ النبي صلى الله عليه وآله عليهم بأنكم اذا إعترفتم بأن النور يقتضي بطبعه الصعود، والظلمة تقتضي بطبعها النزول ولا تعترفون بصانع يقسرهما على الاجتماع والإمتزاج، فمن أين جاء إمتزاجهما وإختلاطهما ليحصل هذا العلم؟ وكيف يتأتى الخبط والإتفاق مع كون الطبيعتين قاسرتين لهما على الإفتراق؟.. بحار الانوار ٢٦٨/٩.

[٢] في «ط»: «على وجههما».

بتعظيمها الى الله؟

قالوا: لا.

قال: فأنتم الذين نحتّموها^(١) بأيديكم؟ قالوا: نعم.

قال: فلئن تعبدكم هي - لو كان تجوز منها العبادة - أخرى من أن تعبدوها! اذا لم يكن أمركم بتعظيمها، من هو العارف بمصالحكم وعواقبكم والحكيم فيما يكلفكم؟!

قال: فلمّا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا [القول]^(٢) إختلفوا، فقال بعضهم: إنّ الله قد حلّ^(٣) في هياكل رجال كانوا على هذه الصور^(٤) فصوّرنا هذه الصور، نعظمها^(٥) لتعظيمنا تلك الصور التي حلّ فيها ربّنا.

وقال آخرون منهم: إنّ هذه صور أقوام سلفوا، كانوا مطيعين لله قبلنا فمثّلنا صورهم وعبدناها تعظيماً لله.

وقال آخرون منهم: إنّ الله لمّا خلق آدم، وأمر الملائكة بالسجود له [فسجدوه تقرباً بالله]^(٦)، كنّا نحن أحق بالسجود لآدم من الملائكة،

[١] في المصدر: «تحتونها».

[٢] ما بين المعقوفتين ليس في المصدر ولكنه موجود في النسخ التي بأيدينا.

[٣] في المصدر: «قد يحلّ».

[٤] في «أ» و «ب» و «ج»: «الصورة» بدل «الصور» وكذا فيما يأتي.

[٥] في المصدر: «على هذه الصور التي صورناها فصورنا هذه نعظمها».

[٦] ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.

ففاتنا ذلك، فصوّرنا صورته فسجدنا لها تقرباً إلى الله، كما تقربت الملائكة بالسجود لآدم إلى الله تعالى، وكما أمرتم بالسجود - بزعمكم - إلى جهة «مكة» ففعلتم، ثم نصبتُم في غير ذلك البلد بأيديكم محاريب^(١) سجدتم إليها وقصدتم الكعبة لا محاريبكم، وقصدكم بالكعبة إلى الله عز وجل لا إليها.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أخطأتم الطريق وضللتُم، أما أنتم - وهو صلى الله عليه وآله وسلم يخاطب الذين قالوا: إنَّ الله يحلّ في هياكل رجال كانوا على هذه الصور التي صوّرناها، فصوّرنا هذه الصور نعظمها لتعظيمنا لتلك الصور التي حلّ فيها ربّنا - فقد وصفتم ربّكم بصفة المخلوقات، أو يحلّ ربّكم في شيء حتى يحيط به ذلك الشيء، فأيّ فرق بينه إذا وبين سائر ما يحلّ فيه من لونه وطعمه ورائحته ولبنه وخشونته وثقله وخفته؟ ولم صار هذا المحلول فيه محدثاً وذلك قديماً، دون أن يكون ذلك محدثاً وهذا قديماً، وكيف يحتاج إلى المحال من لم يزل قبل المحال، وهو عز وجل لا يزال كما لم يزل؟^(٢) وإذا وصفتموه بصفة المحدثات في

[١] محاريب: جمع محراب: والمحراب بالكسر والسكون: الغُرْفَة ومقام الإمام في المسجد، ومحاريب بني إسرائيل: مساجدهم التي كانوا يخطبون فيها، وقيل المحاريب: هي المساجد والقصور يُعبد فيها.

ومحراب المصلي مأخوذ من المحاربة، لأنَّ المصلي يحارب الشيطان ويحارب نفسه بإحضار قلبه - مجمع البحرين.

[٢] هذا مطابق للمصدر ولكن في النسخ التي بأيدينا: «وهو عز وجل كما لم يزل».

الحلول، فقد لزمكم أن تصفوه بالزوال [والحدوث].

واذا وصفتموه بالزوال والحدوث، وصفتموه بالفناء! ^(١) لأن ذلك أجمع من صفات الحال والمحلل فيه، وجميع ذلك يغير الذات، فان كان لم يتغير ذات الباري تعالى بحلوله في شيء جاز أن لا يتغير ^(٢) بأن يتحرك ويسكن ويسود ويبيض ويحمر ويصفر وتحل الصفات التي تتعاقب على الموصوف بها، حتى يكون فيه جميع صفات المحدثين، ويكون محدثاً. عز الله تعالى عن ذلك. ^(٣)

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فإذا بطل ما ظننتموه من أن الله يحل في شيء، فقد فسد ما بنيتم عليه قولكم.

قال: فسكت القوم وقالوا: سننظر في أمورنا.

ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الفريق الثاني فقال [لهم]: أخبرونا عنكم إذا عبدتم صور من كان يعبد الله فسجدتم لها وصلّيتم، فوضعتم الوجوه الكريمة على التراب - بالسجود لها - فما الذي أبقيتم لرب العالمين؟ أما علمتم أن من حق من يلزم تعظيمه وعبادته أن لا يساوى به عبده؟ أرايتم ملكاً أو عظيماً إذا ساويتموه بعبده في التعظيم والخشوع

[١] هكذا في النسخ التي بأيدينا ولكن في المصدر: «وأما ما وصفتموه بالزوال والحدوث فصّفوه بالفناء فإن ذلك...».

[٢] في المصدر: «فإن جاز أن يتغير ذات الباري تعالى بحلوله في شيء جاز أن يتغير...».

[٣] في «ط» و «أ»: «تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً».

والخضوع، أ يكون في ذلك وضع من حق الكبير^(١) كما يكون زيادة في تعظيم الصغير؟ فقالوا: نعم.

قال: أفلا تعلمون أنكم من حيث تعظمون الله بتعظيم صور عباده المطيعين له، تزررون^(٢) على رب العالمين؟

قال: فسكت القوم بعد أن قالوا: سننظر في أمورنا^(٣).

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للفريق الثالث: لقد ضربتم لنا مثلاً، وشبهتمونا بأنفسكم ولسنا سواء^(٤)، وذلك أننا عباد الله مخلوقون مربوبون، نأتمر له فيما أمرنا، وننجز عما زجرنا، ونعبده من حيث يريد منّا، فإذا أمرنا بوجه من الوجوه أطعناه ولم نتعدّ إلى غيره ممّا لم يأمرنا [به] ولم يأذن لنا، لأنّا لاندري لعلّه إن أراد منا الأوّل فهو يكره الثاني، وقد نهانا أن نتقدم بين يديه، فلمّا أمرنا أن نعبده بالتوجّه إلى الكعبة أطعناه^(٥)، ثم أمرنا بعبادته بالتوجّه نحوها في سائر البلدان التي نكون بها فأطعناه، ولم نخرج في شيء من ذلك من اتّباع أمره، والله عزّ وجلّ حيث أمر بالسجود لآدم لم يأمر بالسجود لصورته التي هي غيره، فليس لكم أن تقيسوا ذلك

[١] في المصدر: «أ يكون في ذلك وضع لكبير...».

[٢] تزررون: تعيبون عليه وتضعون من حقّه، يقال: زرى عليه عمله: إذا عابه وعتفه - لسان

العرب ٣٥٦/١٤.

[٣] في «ط» و «أ» و «ب»: في أمرنا.

[٤] في المصدر: «ولا سواء».

[٥] في «د»: «أطعنا له» وفي المصدر: «أطعنا».

عليه، لأنكم لا تدرون لعلّه يكره ما تفعلون إذ لم يأمركم به.

ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أرأيتم لو أذن لكم رجل دخول داره يوماً بغيره، ألكم أن تدخلوها بعد ذلك بغير أمره؟ أو لكم أن تدخلوا داراً له أخرى مثلها بغير أمره؟ أو وهب لكم رجل ثوباً من ثيابه، أو عبداً من عبيده، أو دابةً من دوابّه، ألكم أن تأخذوا ذلك؟

قالوا: نعم. قال: فإن لم تأخذوه ألكم اخذ آخر مثله؟^(١) قالوا: لا لأنه لم يأذن لنا في الثاني كما أذن في الأول.

قال صلى الله عليه وآله وسلم: فأخبروني، الله أولى بأن لا يتقدم على ملكه بغير أمره أو بعض المملوكين؟

قالوا: بل الله أولى بأن لا يتصرف في ملكه بغير إذنه^(٢).

قال: فلم فعلتم ومتى أمركم^(٣) أن تسجدوا لهذه الصور؟

قال: فقال القوم: سننظر في أمورنا، وسكتوا.

وقال الصادق عليه السلام: فوالذي بعثه بالحق نبياً ما أتت على جماعتهم إلا ثلاثة أيام حتى أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأسلموا، وكانوا خمسة وعشرين رجلاً، من كل فرقة خمسة.

وقالوا: ما رأينا مثل حجّتك يا محمد، نشهد أنك رسول الله^(٤).

[١] في المصدر: «فإن لم تأخذوه أخذتم آخر مثله؟».

[٢] في المصدر: «بغير أمره وإذنه».

[٣] في «ط»: «متى أمركم بالسجود أن تسجدوا...».

[٤] تفسير الإمام... ص ٥٣٠ - ٥٤٢، وبحار الانوار ٢٥٥/٩.

احتجاج النبي صلى الله عليه وآله وسلم على جماعة من المشركين

[٢١]

وقال الصادق عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام: فأنزل الله: ((الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ))^(١). فكان في هذه الآية رد على ثلاثة أصناف منهم، لما قال: ((الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ)) فكان ردّاً على الدهرية الذين قالوا: إنّ الأشياء لا بدولها وهي دائمة.

ثم قال: ((وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ)) فكان ردّاً على الثنوية الذين قالوا: إنّ النور والظلمة هما مدبران.

ثم قال: ((ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ)) فكان ردّاً على مشركي العرب الذين قالوا: إنّ أوثاننا آلهة.

ثم أنزل الله: ((قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)) إلى آخرها، فكان ردّاً على من ادعى من دون الله ضدّاً أو ندّاً.

قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأصحابه: قولوا: ((إِيَّاكَ نَعْبُدُ)) أي نعبد واحداً، لا نقول كما قالت الدهرية: إنّ الأشياء لا بدولها

وهي دائمة، ولا كما قالت الثنوية الذين قالوا: إِنَّ التَّور والظلمة هما المدبران، ولا كما قال مشركوا العرب: إِنَّ أوثاننا آلهة، فلا نشرك بك شيئاً ولا ندعو من دونك إلهاً، كما يقول هؤلاء الكفار، ولا نقول كما قالت اليهود والنصارى: إِنَّ لك ولداً، تعاليت عن ذلك [علواً كبيراً].
قال: فذلك قوله: ((وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى)).

وقالت طائفة غيرهم من هؤلاء الكفار ما قالوا، قال الله تعالى: يا محمد ((تِلْكَ أُمَانِيَّتُهُمُ)) التي يتمنونها بلا حجة ((قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ)) وحجتكم على دعواكم ((إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)) كما أتى محمد ببراينه التي سمعتموها.

ثم قال: ((بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ)) تعالى يعني كما فعل هؤلاء الذين آمنوا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما سمعوا ببراينه وحججه ^(١) ((وَهُوَ مُحْسِنٌ)) في عمله لله ((فَلَهُ أَجْرُهُ)) وثوابه ((عِنْدَ رَبِّهِ)) يوم فصل القضاء، ((وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ)) حين يخاف الكافرون مما يشاهدونه من العقاب، ((وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)) ^(٢) عند الموت، لأنَّ البشارة بالجنان تأتيهم ^(٣).

[١] في «ط» و «أ» و «ب»: «حجته».

[٢] البقرة ١١١/٢ - ١١٢.

[٣] تفسير الامام... ص ٥٤٢، وبحار الانوار ٢٦٦/٩.

[٢٢]

عن أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام أنه قال: قلت لأبي علي بن محمد عليهما السلام: هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يناظر اليهود والمشركين إذا عاتبوه، ويحاجهم [إذا حاجوه]؟
قال: بلى، مراراً كثيرةً، منها ما حكى الله من قولهم: ((وَقَالُوا مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ)) إلى قوله: ((رَجُلًا مَنحُورًا))^(١).

وقالوا: ((لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ))^(٢).
[وقوله عز وجل:] ((وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا)) إلى قوله: ((كِتَابًا نَقْرَؤُهُ))^(٣).

ثم قيل له في آخر ذلك: لو كنت نبياً كموسى لنزلت علينا الصاعقة^(٤) في مسألتنا إليك لأن مسألتنا أشد من مسائل قوم موسى لموسى عليه السلام.

قال: وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان قاعداً ذات يوم بمكة بفناء الكعبة، إذ اجتمع جماعة من رؤساء قريش، منهم: الوليد بن المغيرة

[١] الفرقان ٧/٢٥-٨.

[٢] الزخرف ٣١/٤٣.

[٣] الاسراء ٩٠/١٧-٩٣.

[٤] في «ط»: «لو كنت نبياً كموسى أنزلت علينا كسفاً من السماء ونزلت علينا الصاعقة».

المخزومي، وأبو البختري بن هشام، وأبو جهل بن هشام، والعاص بن وائل السهمي، وعبد الله بن أبي أمية المخزومي، وكان معهم جمع ممن يليهم كثير، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في نفر من أصحابه، يقرأ عليهم كتاب الله، ويؤذي اليهم عن الله أمره ونهيه.

فقال المشركون بعضهم لبعض: لقد استفحل^(١) أمر محمد وعظم خطبه^(٢)، فتعالوا نبداً بتقريره وتبكيته وتوبيخه، والاحتجاج عليه، وإبطال ما جاء به، ليهون خطبه على أصحابه، ويصغر قدره عندهم، فلعله ينزع عما هو فيه من غيّه وباطله وتمرده وطغيانه، فان انتهى والآ عاملناه بالسيف الباتر^(٣).

قال أبو جهل: فمن ذا الذي يلي كلامه ومجادلته؟ قال عبد الله بن أبي أمية المخزومي: أنا الي ذلك، أفما ترضاني له قرناً حسيباً ومجادلاً كفيّاً؟ قال أبو جهل: بلى، فأتوه بأجمعهم، فابتداً عبد الله بن أبي أمية المخزومي فقال: يا محمد، لقد ادّعت دعوى عظيمة، وقلت مقالاً هائلاً، زعمت أنك رسول الله رب العالمين، وما ينبغي لرب العالمين وخالق الخلق أجمعين، أن يكون مثلك رسوله بشراً مثلنا^(٤)، تأكل كما نأكل، وتشرب كما نشرب، وتمشي في الأسواق كما نمشي، فهذا ملك الروم، وهذا ملك

[١] استفحل الأمر: إذا قوى واشتدّ - لسان العرب ٥١٧/١١.

[٢] الخطب: الشأن أو الأمر الذي تقع فيه المخاطبة - لسان العرب ٣٦٠/١.

[٣] السيف الباتر: القاطع - لسان العرب ٣٧/٤.

[٤] في المصدر: «أن يكون مثلك رسولاً له بشر [أنت] مثلنا».

الفرس لا يبعثان رسولاً إلا كثير المال، عظيم الحال، له قصور ودور و فساطيط^(١) وخيام وعبيد وخدام، ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم [أجمعين]، فهم عبيده، ولو كنت نبياً لكان معك ملك يصدقك ونشاهده، بل لو أراد الله أن يبعث إلينا نبياً لكان إنما يبعث إلينا ملكاً، لا بشراً مثلنا، ما أنت يا محمد إلا رجلاً مسحوراً، ولست بنبي.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: هل بقي من كلامك شيء؟ قال: بلى، لو أراد الله أن يبعث إلينا رسولاً لبعث أجلاً من فيما بيننا مالاً، وأحسنه حالاً^(٢)، فهلاً نُزِّل هذا القرآن - الذي تزعم أن الله أنزله عليك، وابتعثك به رسولاً - على رجلٍ من القريتين عظيم: إمام الوليد بن المغيرة بمكة، وإمام عروة بن مسعود الثقفي بالطائف.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: هل بقي من كلامك شيء يا عبدالله؟

فقال: بلى، لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً بمكة هذه، فأنها ذات أحجار وعرة^(٣) وجبال، تكسح أرضها^(٤) وتحفرها، وتجري فيها العيون، فأتنا إلى ذلك محتاجون، أو تكون لك جنة من نخيل وعنب،

[١] في المصدر: «له قصور ودور وبساتين وفساطيط...» والفسطاط بيت من شعر (بفتح

الشين)، وهو ضرب من الأبنية في السفر دون السرادق - لسان العرب ٣٧١/٧.

[٢] في «ج»: لبعث أجلاً من فيما بيننا مالاً وأحسننا حالاً.

[٣] الوعر: المكان الصلْب - لسان العرب ٢٨٥/٥.

[٤] الكسح: الكنس، كَسَحَ البيت: كَنَسَه - لسان العرب ٥٧١/٢.

فتأكل منها وتطعمنا، فتفجر الأنهار خلالها - خلال تلك النخيل والأعناب - تفجيراً، أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفاً^(١)، فانك قلت لنا: ((وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ))^(٢) فلعلنا نقول ذلك.

ثم قال: [وَلَنْ نُؤْمِنَ لَكَ]^(٣) أو تأتي بالله والملائكة قبيلًا، تأتي به وبهم وهم لنا مقابلون، أو يكون لك بيت من زخرف تعطينا منه، وتغنينا به فلعلنا نطغي، فإنك قلت لنا: ((كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيْطَغِيَ أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى))^(٤).

ثم قال: أو ترقى في السماء - أي تصعد في السماء - ولن نؤمن لرفيقك - أي لصعودك - حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه: من الله العزيز الحكيم إلى عبدالله بن أبي أمية المخزومي ومن معه، بأن آمنوا بمحمد بن عبدالله بن عبد المطلب، فإنه رسولي وصدّقه في مقاله فانه من عندي.

ثم لا أدري يا محمد، إذا فعلت هذا كله، أؤمن بك أو لا أؤمن بك، بل لو رفعتنا إلى السماء، وفتحت أبوابها وأدخلتناها لقلنا: إنما سكرت أبصارنا^(٥) وسحرتنا.

[١] الكِسْفُ: القطعة مما قطعت - لسان العرب ٢٩٩/٩.

[٢] الطّور ٤٤/٥٢.

[٣] ما بين المعقوفتين موجود في المصدر.

[٤] العلق ٧-٦/٩٦.

[٥] في مجمع البحرين: «سُكِرَتْ أَبْصَارُنَا» أي سُدَّتْ وَحُبِسَتْ عن النظر، من قولك سَكَرَتْ النهر: إذا سدّته.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا عبد الله! أبقى شيء من كلامك؟
 قال: يا محمد! أوليس فيما أوردته عليك كفاية وبلاغ؟ ما بقي شيء
 فقل ما بدا لك، وأفصح عن نفسك إن كانت لك حجة، وأتنا بما سألناك به.
 فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اللهم أنت السامع لكل صوت،
 والعالم بكل شيء تعلم ما قاله عبادك، فأنزل الله عليه: يا محمد ((وَقَالُوا
 مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ)) - الى قوله - ((رَجُلًا
 مَسْحُورًا)) (١).

ثم قال الله تعالى: ((أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا
 يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا)) (٢).

ثم قال [الله]: يا محمد ((تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ
 جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا)) (٣).
 وأنزل عليه: يا محمد ((فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَغْضٍ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ
 صَدْرُكَ)) (٤) الآية.

وأنزل الله عليه: يا محمد ((وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنْزَلْنَا
 مَلَكَائِلَ لَقُضِيَ الْأَمْرُ)) - الى قوله - ((وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسونَ)) (٥).

[١] الفرقان ٧/٢٥-٨.

[٢] الإسراء ١٧/٤٨.

[٣] الفرقان ٢٥/١٠.

[٤] هود ١١/١٢.

[٥] الأنعام ٦/٨-٩.

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا عبد الله! أما ما ذكرت من أنني آكل الطعام كما تأكلون، وزعمت أنه لا يجوز لأجل هذا أن أكون لله رسولاً، فإنما الأمر لله تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، وهو محمود، وليس لك ولا لأحد الاعتراض عليه بـ «لِمَ» و «كيف».

ألا ترى أن الله كيف أفقر بعضاً، وأغنى بعضاً، وأعز بعضاً، وأذل بعضاً، وأصح بعضاً، وأسقم بعضاً، وشرف بعضاً، ووضع بعضاً، وكلهم ممن يأكل الطعام.

ثم ليس للفقراء أن يقولوا: لِمَ أفقرتنا وأغنيتهم؟ ولا للضعفاء أن يقولوا: لِمَ وضعتنا وشرفتهم؟ ولا للزمنى^(١) والضعفاء أن يقولوا: لِمَ أزمنتنا وأضعفتنا وصححتهم؟ ولا للأذلاء أن يقولوا: لِمَ أذللتنا وأعززتهم؟ ولا لقباح الصور أن يقولوا: لِمَ قبحتنا وجملتهم؟ بل إن قالوا ذلك كانوا على ربهم رادين، وله في أحكامه منازعين، وبه كافرين، ولكان جوابه لهم: [إني] أنا الملك، الخافض الرافع، المغني المفقّر، المعز المذل، المصحح المسقم، وأنتم العبيد ليس لكم إلا التسليم لي، والانقياد لحكمي، فإن سلمتم كنتم عباداً مؤمنين، وإن أبيتم كنتم بي كافرين، وبعقوباتي من الهالكين.

ثم أنزل الله عليه: يا محمد ((قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ)) يعني آكل الطعام ((يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ))^(٢) يعني قل لهم: أنا في البشرية

[١] الزمنى: جمع زمن وهو المصاب بعاقة أو مرض مُزمن.

[٢] الكهف ١١٠/١٨.

مثلكم، ولكن ربّي خصّني بالنبوة دونكم، كما يخصّ بعض البشر بالغنى والصحة والجمال دون بعض من البشر، فلا تنكروا أن يخصّني أيضاً بالنبوة [دونكم].

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: وأما قولك: «[إنّ] هذا ملك الروم وملك الفرس لا يبعثان رسولاً إلّا كثير المال، عظيم الحال، له قصور و دور و فساطيط و خيام و عبيد و خدام، وربّ العالمين فوق هؤلاء كلّهم فهم عبيده» فإنّ الله له التدبير والحكم، لا يفعل على ظنّك و حسبائك، ولا باقتراحك، بل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، وهو محمود^(١).

يا عبد الله! إنّما بعث الله نبيّه ليعلم الناس دينهم، ويدعوهم الى ربّهم، ويكذّ نفسه في ذلك آناء الليل والنهار^(٢)، فلو كان صاحب قصور يحتجب فيها، و عبيد و خدام يسترونه عن الناس، أليس كانت الرسالة تضيع والأمر تتباطأ؟ أو ما ترى الملوك إذا احتجبوا، كيف يجري الفساد والقبائح من حيث لا يعلمون به ولا يشعرون؟

يا عبد الله! إنّما بعثني الله ولا مال لي ليعرّفكم قدرته وقوّته، وأنّه هو الناصر لرسوله، لا تقدرون على قتله ولا منعه من رسالته، فهذا أبين في قدرته وفي عجزكم، وسوف يظفرنّي الله بكم فأوسعكم قتلاً وأسراً، ثم يظفرنّي الله ببلا دكم، ويستولي عليها المؤمنون من دونكم، ودون من يوافقكم على دينكم.

[١] في «ج» و «د»: وهو محمود على فعله.

[٢] في المصدر: «آناء الليل وأطراف النهار».

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: وأما قولك لي: «ولو كنت نبياً لكان معك ملك يصدقك ونشاهده، بل لو أراد الله أن يبعث إلينا نبياً لكان إنما يبعث ملكاً لا بشراً مثلاً» فالمَلَك لا تشاهده حواسكم، لأنه من جنس هذا الهواء، لا عيان منه، ولو شاهدتموه - بأن يزداد في قوى أبصاركم - لقلتم: ليس هذا ملكاً، بل هذا بشر، لأنه إنما كان يظهر لكم بصورة البشر الذي [قد] أفتموه لتفهموا عنه مقالته، وتعرفوا خطابه ومراده، فكيف كنتم تعلمون صدق الملك وأن ما يقوله حق؟ بل إنما بعث الله بشراً، وأظهر على يده المعجزات التي ليست في طبائع البشر الذين قد علمتم ضمائر قلوبهم، فتعلمون بعجزكم عما جاء به أنه معجزة وأن ذلك شهادة من الله تعالى بالصدق له، ولو ظهر لكم ملك، وظهر على يده ما يعجز عنه^(١) البشر، لم يكن في ذلك ما يدلّكم على أن ذلك ليس في طبائع سائر أجناسه من الملائكة، حتى يصير ذلك معجزاً.

ألا ترون أن الطيور التي تطير ليس ذلك منها بمعجز، لأن لها أجناساً يقع منها مثل طيرانها، ولو أن آدمياً طار كطيرانها كان^(٢) ذلك معجزاً، فالله عز وجل سهل عليكم الأمر، وجعله بحيث تقوم عليكم حجته، وانتم تقترحون عمل الصعب الذي لا حجة فيه.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: وأما قولك: «ما أنت إلا رجل مسحور» فكيف أكون كذلك وقد تعلمون أنني في صحة التمييز والعقل

[١] في «ط»: «وظهر على يده ما تعجزون عنه ويعجز عنه جميع البشر».

[٢] في «أ» و«ب»: «لكن...».

فوقكم؟ فهل جرّبتُم عليّ منذ نشأت الى أن استكملت أربعين سنة، خزية^(١) أو زلة أو كذبة أو خيانة أو خطأ من القول، أو سفهاً من الرأي؟ أتظنون أن رجلاً يعتصم طول هذه المدة بحول نفسه وقوتها أو بحول الله وقوته؟ وذلك ما قال الله تعالى: ((أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا))^(٢) الى أن يثبتوا عليك عَمى بحجة أكثر من دعاويهم الباطلة التي تبين عليك تحصيل بطلانها.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: وأما قولك: «لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم: الوليد بن المغيرة بمكة أو عروة بن مسعود الثقفي» بالطائف» فإن الله تعالى ليس يستعظم مال الدنيا كما تستعظمه أنت، ولا خطر^(٣) له عنده كما له عندك، بل لو كانت الدنيا عنده تعدل جناح بعوضة، لما سقى كافراً به مخالفاً له شربة ماء، وليس قسمة رحمة الله اليك^(٤) بل الله هو القاسم للرحمات، والفاعل لما يشاء في

[١] الخزي: السوء يقال: رجلٌ خزيان وهو الذي عمل أمراً قبيحاً فاشتد لذلك حياؤه وخزائته. لسان العرب ٢٢٦/١٤.

وفي المصدر: «جريرة» بدل «خزية». ومعناها: الجناية والذنب سميت بذلك لأنها تجر العقوبة الى الجاني ومنه «ضمان الجريرة». لاحظ مجمع البحرين.

[٢] الفرقان ٩/٢٥.

[٣] الخطر بالتحريك: القدر والمنزلة. وفي الحديث «إن أعظم الناس قدراً الذي لا يرى الدنيا لنفسه خطراً» اي قدراً ومنزلة. مجمع البحرين.

[٤] هذا موافق للمصدر، ولكن في النسخ التي بأيدينا: «وليس قسمة الله اليك».

عبيده وإمائه، وليس هو عز وجل ممن يخاف أحداً كما تخافه أنت لماله وحاله، فعرفته^(١) بالنبوة لذلك، ولا ممن يطمع في أحد في ماله أو في حاله كما تطمع [أنت] فتخصه بالنبوة لذلك، ولا ممن يحب أحداً محبة الهواء كما تحب أنت، فتقدم من لا يستحق التقديم.

وانما معاملته بالعدل، فلا يؤثر أحداً لأفضل مراتب الدين وخلال^(٢)، إلا الأفضل في طاعته والأجد في خدمته، وكذلك لا يؤثر في مراتب الدين وخلال^(٣) إلا أشدهم تباطؤاً عن طاعته.

واذا كان هذا صفته لم ينظر إلى مال ولا إلى حال بل هذا المال والحال من تفضله، وليس لأحد من عباده عليه ضربة لازب^(٤)، فلا يقال له: إذا تفضلت بالمال على عبد، فلا بد [من] أن تتفضل عليه^(٥) بالنبوة أيضاً، لأنه ليس لأحد إكراهه على خلاف مراده ولا إلزامه تفضلاً، لأنه

[١] في المصدر: «فتعرفه بالنبوة» وفي «ج» و «د»: «فتخصه».

[٢] خلال الشيء: وسطه.

وفي المصدر: «فلا يؤثر بأفضل مراتب الدين وجلاله إلا الأفضل في طاعته».

وفي «ط»: «فلا يؤثر إلا بالعدل لا فضل مراتب الدين وجلاله...».

[٣] في المصدر وكذا في «ط» و «د»: «جلاله» كما تقدم.

[٤] اللازب: الثابت الشديد الثبوت، ويعبر باللازب عن الواجب فيقال: ضربة لازب —

المفردات ص ٤٤٩. وفي بعض النسخ: «ضريبة لازب» وفي أخرى: «ضريبة لازمة» وقال

العلامة المجلسي رحمه الله: الضريبة: ما يؤدي العبد إلى سيده من الخراج المقدر عليه.

البحار ٢٨٠/٩.

[٥] في المصدر: «فلا يقال: إذا تفضل بالمال على عبده فلا بد من أن يتفضل عليه...».

تفضل قبله بنعمه.

ألا ترى يا عبد الله كيف أغنى واحداً وقبح صورته؟ وكيف حسن صورة واحد وأفقره؟ وكيف شرف واحداً وأفقره؟ وكيف أغنى واحداً ووضعه؟ ثم ليس لهذا الغني أن يقول: «هلاً أضيف إلى يساري جمال فلان؟» ولا للجميل أن يقول: «هلاً أضيف إلى جمالي مال فلان؟» ولا للشريف أن يقول: «هلاً أضيف إلى شرفي مال فلان؟» ولا للوضيع أن يقول: «هلاً أضيف إلى ضعتي شرف فلان؟» ولكن الحكم لله، يقسم كيف يشاء ويفعل كما يشاء، وهو حكيم في أفعاله، محمود في أعماله، وذلك قوله تعالى: ((وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ)) - قال الله تعالى: - ((أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ)) - يا محمد؟ - ((نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا))^(١) فأحوجنا بعضاً إلى بعض: أحوج هذا الرجل إلى مال ذلك، وأحوج ذلك إلى سلعة هذا أو إلى خدمته^(٢)، فترى أجل الملوك وأغنى الأغنياء محتاجاً إلى أفقر الفقراء في ضرب من الضروب: إما سلعة معه ليست معه، وإما خدمة يصلح لها، لا يتهيأ لذلك الملك أن يستغني إلا به، وإما باب من العلوم والحكم، هو

[١] الزخرف ٣١/٤٣-٣٢.

[٢] في المصدر: «فأحوجنا بعضاً إلى بعض، أحوجنا: هذا إلى مال ذلك وأحوج ذاك إلى سلعة هذا، وهذا إلى خدمته...».

وفي «ط» و«أ»: «...أحوج هذا إلى مال ذلك، وأحوج ذلك إلى سلعة هذا وإلى

خدمته».

فقير الى أن يستفيدها من هذا الفقير، فهذا الفقير يحتاج الى مال ذلك الملك الغني، وذلك الملك يحتاج الى علم هذا الفقير أو رأيه أو معرفته.

ثم ليس للملك أن يقول: هلاً اجتمع الى مالي علم هذا الفقير، ولا للفقير أن يقول: هلاً اجتمع الى رأيي وعلمي وما أتصرف فيه من فنون الحكم^(١) مال هذا الملك الغني؟

ثم قال الله تعالى: ((وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيًّا)) - ثم قال: يا محمد قل لهم - ((وَرَحْمَةً رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ))^(٢) أي ما يجمعه هؤلاء من أموال الدنيا.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: وأما قولك: «لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً» الى آخر ما قلته، فإنك [قد] اقترحت على محمد رسول الله أشياء:

منها: مالو جاءك به لم يكن برهاناً لنبوته، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يرتفع عن أن يغتنم جهل الجاهلين، ويحتج عليهم بما لا حجة فيه. ومنها: مالو جاءك به كان معه هلاكك، وإنما يؤتى بالحجج والبراهين ليلزم عباد الله الايمان بها، لا ليهلكوا بها، فإنما اقترحت هلاكك، ورب العالمين أرحم بعباده، وأعلم بمصالحهم من أن يهلكهم كما يقترحون^(٣).

[١] في «ط»: «من فنون الحكمة».

[٢] الزخرف ٣٢/٤٣.

[٣] في «ط»: كما تقترحون.

ومنها: المحال الذي لا يصح ولا يجوز كونه، ورسول رب العالمين يعرفك ذلك، ويقطع معاذيرك، ويضيق عليك سبيل مخالفته، ويلجئك بحجج الله الى تصديقه، حتى لا يكون لك عنه محيد ولا محيص^(١).

ومنها: ما قد اعترفت على نفسك انك فيه معاند متمرد، لا تقبل حجة ولا تصغي الى برهان، ومن كان كذلك فدواؤه عذاب الله^(٢) النازل من سمائه، أو في جحيمه أو بسيوف أوليائه.

فأما قولك يا عبد الله: «لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً بمكة هذه فانها ذات أحجار وصخور وجبال، تكسح أرضها وتحفرها، وتجري فيها العيون، فاننا الى ذلك محتاجون» فانك سألت هذا وأنت جاهل بدلائل الله تعالى.

يا عبد الله أرأيت لو فعلت هذا، أكنت من أجل هذا نبياً؟ قال: لا. قال رسول الله: أرأيت^(٣) الطائف التي لك فيها بساتين؟ أما كان هناك مواضع فاسدة صعبة أصلحتها وذللتها وكسحتها وأجريت فيها عيوناً استنبطتها؟ قال: بلى.

[١] في البحار ٢٧٥/٩: «حتى لا يكون لك عند ذلك محيد ولا محيص».

والمحيد والمحيص: المهرب، الحيد: «النَّفَر والهَرَب»، ومنه قوله تعالى: «ذلك

ما كنت منه تحيد» ق ١٩/٥٠ اي تَنْفَرُ وَتَهْرَبُ. مجمع البحرين.

والمَحْصُ في اللغة: التخليص - لسان العرب ٩٠/٧.

[٢] في المصدر: «فدواؤه عقاب النار النازل...».

[٣] في المصدر: «أرأيت لو فعلت هذا كنت من أجل هذا نبياً؟ أرأيت...».

قال: وهل لك في هذا نظراء؟ قال: بلى.

قال: أفصرت بذلك أنت وهم أنبياء؟ قال: لا.

قال: فكذلك لا يصير هذا حجة لمحمد لو فعله على نبوته، فما هو إلا

كقولك: لن تؤمن لك حتى تقوم وتمشي على الأرض [كما يمشي الناس] أو حتى تأكل الطعام كما يأكل الناس.

وأما قولك يا عبد الله: «أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتأكل

منها وتطعمنا وتفجر الأنهار خلالها تفجيراً» أوليس لك ولأصحابك جنات من نخيل وعنب بالطائف تأكلون وتطعمون منها، وتفجرون الأنهار خلالها تفجيراً؟ أفصرتهم أنبياء بهذا؟ قال: لا.

قال: فما بال اقترأ حكم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أشياء لو

كانت كما تقترحون لما دلت على صدقه، بل لو تعاطاها لدلّ تعاطيها على كذبه^(١)، لأنه [حينئذ] يحتج بما لا حجة فيه، ويخضع الضعفاء عن عقولهم وأديانهم، ورسول رب العالمين يجبل ويرتفع عن هذا.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا عبد الله! وأما قولك: «أو

تسقط السماء كما زعمت علينا كسفاً - فانك قلت: - وإن يروا كسفاً من السماء ساقطاً يقولوا سحاب مر كوم» فإن في سقوط السماء عليكم هلاككم وموتكم، فإنما تريد بهذا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يهلكك، ورسول رب العالمين أرحم [بك] من ذلك، [و] لا يهلكك، ولكنه

[١] هذا في النسخ التي بأيدينا ولكن في المصدر: «بل لو تعاطاها لدلّ تعاطيها على كذبه».

يقيم عليك حجج الله، وليس حجج الله لنبيه وحده على حسب اقتراح عباده.

لأن العباد جهال بما يجوز من الصلاح، وبما لا يجوز من الفساد^(١)، وقد يختلف اقتراحهم ويتضاد حتى يستحيل وقوعه. [اذ لو كانت اقتراحاتهم واقعة لجاز أن تقترح أنت أن تسقط السماء عليكم، ويقترح غيرك أن لا تسقط عليكم السماء، بل أن ترفع الأرض الى السماء، وتقع السماء عليها، وكان ذلك يتضاد، ويتنافى أو يستحيل وقوعه]^(٢) والله عز وجل لا يجري تدبيره على ما يلزم به المحال.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: وهل رأيت يا عبد الله طبيباً كان دواؤه للمرضى على حسب اقتراحاتهم؟ وإنما يفعل به ما يعلم صلاحه فيه^(٣)، أحبه العليل أو كرهه، فأنتم المرضى والله طبيبكُم، فإن انقدتم^(٤) لدوائه شفاكم، وإن تمرّدتم عليه أسقمكم.

وبعد، فمتى رأيت يا عبد الله مدّعي حق [من] قبل رجل أوجب عليه حاكم من حكّامهم - فيما مضى - بيّنة على دعواه على حسب اقتراح المدّعي عليه؟ إذاً ما كان يثبت لأحد على أحد دعوى ولا حق، ولا كان بين ظالم ومظلوم ولا بين صادق وكاذب فرق.

[١] في المصدر: «... بما يجوز من الصلاح وبما لا يجوز منه وبالفساد».

[٢] ما بين المعقوفتين ليس بموجود في النسخ التي بأيدينا ولكنه موجود في المصدر.

[٣] في المصدر: «وإنما يفعل بهم ما يعلم صلاحهم فيه».

[٤] في بحار الانوار: «أنقدتم».

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا عبد الله! وأما قولك: «أو تأتي بالله والملائكة قبيلاً يقاتلوننا ونعائينهم» فإنّ هذا من المحال الذي لا خفاء به، لأنّ ربنا عز وجلّ ليس كالمخلوقين يجيء ويذهب، ويتحرك ويقابل شيئاً حتّى يؤتى به، فقد سألتهم بهذا المحال، وإنّما هذا الذي دعوت اليه، صفة أصنامكم الضعيفة المنقوصة التي لا تسمع ولا تبصر ولا تعلم ولا تغني عنكم شيئاً ولا عن أحد.

يا عبد الله أوليس لك ضياع و جنان بالطائف، و عقار بمكة وقوام عليها؟ قال: بلى، قال: أفتشاهد جميع أحوالها بنفسك أو بسفراء بينك و بين معامليك؟ قال: بسفراء^(١). قال: رأيت لو قال معاملك وأكرتك^(٢) وخدمك لسفرائك: لا نصدقكم في هذه السفارة إلّا أن تأتوننا بعبد الله بن أبي أمية لنشاهده فنسمع ما تقولون عنه شفاهاً، كنت تسوغهم هذا، أو كان يجوز لهم عندك ذلك؟ قال: لا.

قال: فما الذي يجب على سفرائك؟ أليس أن يأتوهم عنك بعلامة صحيحة تدلهم على صدقهم، فيجب^(٣) عليهم أن يصدقوهم؟ قال: بلى. قال: يا عبد الله! رأيت سفيرك لو أنّه لما سمع منهم هذا، عاد اليك وقال [لك]: قم معي فإنّهم قد اقترحوا عليّ مجيئك [معي]، أليس يكون هذا لك مخالفاً، وتقول له: إنّما أنت رسول لا مشير ولا آمر؟ قال: بلى.

[١] في المصدر: «بسفرائي».

[٢] الأكرة: العمال والحراث.

[٣] كذا في المصدر ولكن في النسخ التي بأيدينا: يجب...

قال: فكيف صرت تقترح على رسول رب العالمين ما لاتسوغ لأكرتك ومعاملتك أن يقترحوه على رسولك اليهم؟ وكيف أردت من رسول رب العالمين أن يستدّم الى ربّه، بأن يأمر عليه وينهى، وأنت لاتسوغ مثل هذا على رسولك الى أكرتك وقوامك؟

هذه حجة قاطعة لإبطال جميع ما ذكرته في كلّ ما اقترحته يا عبد الله. وأما قولك يا عبد الله: «أو يكون لك بيت من زخرف» وهو الذهب، أما بلغك أنّ لعزير^(١) مصر بيوتاً من زخرف؟ قال: بلى. قال: أفصار بذلك نبياً؟ قال: لا.

قال: فكذلك لا يوجب [ذلك] لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم - لو كان له - نبوة^(٢)، ومحمد لا يغتنم جهلك بحجج الله.

وأما قولك يا عبد الله: «أو ترقى في السماء» ثم قلت: ((وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَاباً نَقْرُؤُهُ)) يا عبد الله! الصعود الى السماء أصعب من النزول عنها، وإذا اعترفت على نفسك أنك لاتؤمن اذا صعدت فكذلك حكم النزول.

ثم قلت: ((حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَاباً نَقْرُؤُهُ)) من بعد ذلك ثم لا أدري^(٣) أو من بك أو لا أو من بك، فأنت يا عبد الله مقرّ بأنك تعاند حجة الله عليك، فلا دواء لك إلا تأديبه لك على يد أوليائه من البشر، أو ملائكته الزبانية، وقد

[١] كذا في المصدر ولكن في النسخ التي بأيدينا: لعظيم مصر.

[٢] في «ط»: فكذلك لا يوجب لمحمد صلى الله عليه وآله نبوة لو كان له بيوت.

[٣] في المصدر: ومن بعد ذلك لا أدري. وفي البحار: ثم من بعد ذلك لا أدري.

أنزل الله عليّ حكمة بالغة جامعة لبطلان كل ما اقترحته.

فقال عز وجل: ((قُلْ - يا محمد - سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا))^(١) ما أبعد ربّي عن أن يفعل الأشياء على [قدر] ما يقترحه الجهّال، بما يجوز وبما لا يجوز، وهل كنت إلا بشراً رسولاً، لا يلزمني إلا إقامة حجة الله التي أعطاني، وليس لي أن آمر على ربّي ولا أنهي ولا أشير، فأكون كالرسول الذي بعثه ملك الى قوم من مخالفيه، فرجع اليه يأمره أن يفعل بهم ما اقترحوه عليه.

فقال أبو جهل: يا محمد، ها هنا واحدة، ألسنت زعمت أن قوم موسى احترقوا بالصاعقة لما سألوهم أن يريهم الله جهرة؟ قال: بلى.

قال: فلو كنت نبياً لا احترقنا نحن أيضاً، فقد سألنا أشدّ ممّا سأل قوم موسى، لأنّهم كما زعمت قالوا^(٢): «أرنا الله جهرة» ونحن نقول: «لنؤمن لك حتّى تأتي بالله والملائكة قبلاً نعاينهم».

[١] الإسراء ٩٣/١٧.

[٢] في المصدر: «لأنّهم بزعمك قالوا» وفي البحار: «لأنّهم زعمت أنّهم قالوا».

[قصة رؤية ابراهيم عليه السلام ملكوت السماوات والأرض:]^(١)

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا أبا جهل، أما علمت قصة ابراهيم الخليل لما رُفع في الملكوت، وذلك قول ربي: ((وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ))^(٢) قوى الله بصره لما رفعه دون السماء، حتى أبصر الأرض ومن عليها ظاهرين ومستترين، فرأى رجلاً وأمرأة على فاحشة، فدعا عليهما بالهلاك فهلكا، ثم رأى آخرين فدعا عليهما بالهلاك فهلكا^(٣)، ثم رأى آخرين فهم بالدعاء عليهما فأوحى الله اليه: يا إبراهيم! اكفف دعوتك عن عبادي وإمائي، فإني أنا الغفور الرحيم الجبار^(٤) الحلیم، لاتضرني ذنوب عبادي كما لاتنفعني طاعتهم، ولست أسوسهم^(٥) بشفاء الغيظ كسياستك، فاكفف دعوتك عن عبادي وإمائي، فإنما أنت عبد نذير لا شريك في المملكة

[١] ما بين المعقوفتين منّا.

[٢] الأنعام ٧٥/٦.

[٣] في «ط» و «أ» بزيادة: «ثم رأى آخرين فدعا عليهما بالهلاك فهلكا».

[٤] في المصدر: «الحنان» بدل «الجبار».

[٥] السياسة: القيام على الشيء بما يصلحه. يقال ساس الأمر سياسة: قام به. لسان العرب

ولا مهيمن عليّ، ولا عبادي، وعبادي معي بين خلال ثلاث:

إمّا تابوا إليّ فتبت عليهم، وغفرت ذنوبهم، وستر عيوبهم.

وإمّا كففت عنهم عذابي لعلمي بأنّه سيخرج من أصلابهم ذريّات مؤمنون، فأرفق بالآباء الكافرين، وأتأني بالأمّهات الكافرات، وأرفع عنهم عذابي ليخرج ذلك المؤمن من أصلابهم، فإذا ترايلوا حلّ بهم عذابي وحقّ بهم بلائي.

وان لم يكن هذا ولا هذا، فإنّ الذي أعدّته لهم من عذابي أعظم ممّا تريده بهم، فإنّ عذابي لعبادي على حسب جلالتي وكبريائي.

يا ابراهيم! فخلّ بيني وبين عبادي، فإنّي أرحم بهم منك، وخلّ بيني وبين عبادي فإنّي أنا الجبار الحليم العلام الحكيم، أدبرهم بعلمي وأنفذ فيهم قضائي وقدري.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ان الله تعالى - يا أبا جهل - إنّما دفع عنك العذاب لعلمه بأنه سيخرج من صلبك ذريّة طيبة: عكرمة ابنك، و سيلي من أمور المسلمين ما إن أطاع الله ورسوله فيه كان عند الله جليلاً، وإلا فالعذاب نازل عليك.

وكذلك سائر قریش السائلين لمّا سألوهم من هذا^(١) إنّما أمهلوا، لأنّ الله علم أنّ بعضهم سيؤمن بمحمد، وينال به السعادة، فهو [تعالى] لا يقطعه عن تلك السعادة ولا يبخل بها عليه، أو من يولد منه مؤمن فهو ينظر أباه

[١] في المصدر: «لما سألوهم هذا».

لإيصال ابنه الى السعادة، ولولا ذلك لنزل العذاب بكافّكم. فانظر نحو السماء.

فنظر فاذا أبوابها مفتحة، واذا النيران نازلة منها مسامطة^(١) لرؤوس القوم تدنو منهم حتى وجدوا حرّها بين أكتافهم، فارتعدت فرائص^(٢) أبي جهل والجماعة.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا ترو عنكم فان الله لا يهلككم بها، وانما أظهرها عبرة [لكم].

ثم نظروا الى السماء، وإذا قد خرج من ظهور الجماعة أنوار قابلتها ورفعتها ودفعتها حتى أعادتها في السماء كما جاءت منها.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ بعض هذه الأنوار أنوار من قد علم الله أنه سيسعده بالايمان بي منكم من بعد، وبعضها أنوار ذرية طيبة ستخرج من بعضكم ممن لا يؤمن وهم يؤمنون^(٣).

[١] مسامطة: محاذاة.

[٢] الفرائص جمع الفريضة وهي: المضغة التي بين الثدي ومرجع الكتف وقيل: هي اللحم الذي بين الكتف والصدر. لسان العرب ٦٤/٧.

[٣] في المصدر: «وهم مؤمنون».

[في أنّ للرّسول صلى الله عليه وآله من
المعجزات ما كان للأنبياء عليهم السلام]^(١)

[٢٣]

وعن أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام أنّه قال: قيل لأمير المؤمنين: يا أمير المؤمنين، هل كان لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم آية مثل آية موسى في رفعه الجبل فوق رؤوس الممتنعين عن قبول ما أمروا به؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إياي والذي بعثه بالحق نبياً، ما من آية كانت لأحد من الأنبياء، من لدن آدم إلى أن انتهى إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم، إلّا وقد كان لمحمد مثلها أو أفضل منها^(٢)، ولقد كان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نظير هذه الآية إلى آيات أخر ظهرت له.

وذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما أظهر بمكة دعوته، وأبان - عن الله تعالى - مراده، رمته العرب عن قسيّ عداوتها بضروب مكائدهم^(٣)، ولقد قصدته يوماً - لأنّي^(٤) كنت أول الناس إسلاماً، بعث يوم الاثنين، وصليت معه يوم الثلاثاء، وبقيت معه أصلي سبع سنين حتى

[١] ما بين المعقوفتين متا.

[٢] في المصدر: «وأفضل منها».

[٣] في المصدر: «بضروب إمكانهم».

[٤] في المصدر: «وإني كنت».

دخل نفر في الاسلام وأيد الله تعالى دينه من بعد - فجاءه قوم من المشركين فقالوا له:

يا محمد! تزعم أنك رسول رب العالمين، ثم أنك لا ترضى بذلك حتى تزعم أنك سيدهم وأفضلهم، فلئن^(١) كنت نبياً فأتنا بآية كما تذكره عن الأنبياء قبلك:

مثل نوح الذي جاء بالغرق، ونجا في سفينته مع المؤمنين.
وابراهيم الذي ذكرت أن النار جُعِلت عليه برداً وسلاماً.
وموسى الذي زعمت أن الجبل رفع فوق رؤوس أصحابه حتى انقادوا لما دعاهم اليه صاغرين داخرين.

وعيسى الذي كان ينبئهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم.
وصار هؤلاء المشركون فرقاً أربعة:

هذه تقول: أظهر لنا آية نوح.

وهذه تقول: أظهر لنا آية موسى.

وهذه تقول: أظهر لنا آية ابراهيم.

وهذه تقول: أظهر لنا آية عيسى.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنما أنا [لكم] نذير [وبشير] مبين، أتيتكم بآية مبيّنة: هذا القرآن الذي تعجزون أنتم والأُمم وسائر العرب عن معارضته، وهو بلّغتكم، فهو حجة بيّنة عليكم^(٢)، وما بعد ذلك فليس لي

[١] في المصدر: «ولئن» وفي البحار: «وإن كنت».

[٢] هكذا في المصدر ولكن في «ج»: «فهو حجة الله وحجة رسوله وبيّنة عليكم». وفي

الاقتراح على ربي، وما على الرسول إلا البلاغ المبين الى المقرّين بحجة صدقه، وآية حقه، وليس عليه أن يقترح بعد قيام الحجة على ربه ما يقترحه عليه المقترحون، الذين لا يعلمون هل الصلاح أو الفساد فيما يقترحون. فجاءه جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد! إنّ العليّ الأعلى يقرأ عليك السلام، ويقول لك: إنّي سأظهر لهم هذه الآيات، وإنّهم يكفرون بها إلا من أعصمه منهم، ولكنّي أريهم ذلك زيادة في الأعذار والايضاح لحججك.

فقل لهؤلاء المقترحين لآية نوح عليه السلام: امضوا الى جبل أبي قبيس، فإذا بلغت سفحه^(١) فسترون آية نوح، فإذا غشيكم الهلاك فاعتصموا بهذا وبطفلين يكونان بين يديه.

وقل للفريق الثاني المقترحين لآية ابراهيم عليه السلام: امضوا الى حيث تريدون من ظاهر مكة، فسترون آية ابراهيم في النار، فإذا غشيكم البلاء^(٢) فسترون في الهواء امرأة قد أرسلت طرف خمارها فتعلقوا به، لتنجيكم من الهلكة، وتردّ عنكم النار.

وقل للفريق الثالث المقترحين لآية موسى: امضوا الى ظل الكعبة، فسترون آية موسى، وسينجيكم هناك عمي حمزة.

«ب»: «فهو حجة الله وحجة نبيه عليكم».

[١] السّفْح: عُرض الجبل حيث يَسْفَح فيه الماء وقيل: السفح أصل الجبل وقيل: هو الحضيض الأسفل. لسان العرب ٢/٤٨٥.

[٢] في «ط»: غشيكم النار.

وقل للفريق الرابع ورئيسهم أبو جهل: وأنت يا أبا جهل فاثبت عندي ليتصل بك أخبار هؤلاء الفرق الثلاث، فإن الآية التي اقترحتها [انت] تكون بحضرتي.

فقال أبو جهل للفرق الثلاث: قوموا فتفرقوا ليتبين لكم باطل قول محمد [صلى الله عليه وآله].

فذهبت الفرقة الأولى الى حضرة جبل أبي قبيس، والثانية الى صحراء ملساء، والثالثة الى ظل الكعبة، ورأوا ما وعدهم الله عز وجل، ورجعوا الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم مؤمنين، وكلما رجع فريق منهم اليه، وأخبروه بما شاهدوا، ألزمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الايمان بالله.

فاستمهل أبو جهل الى أن يجيء الفريق الآخر، حسب ما أوردناه في الكتاب الموسوم بمفاخر الفاطمية، تركنا ذكره هاهنا طلباً للايجاز والاختصار (١).

قال: فقال أمير المؤمنين عليه السلام: فلما جاءت الفرقة الثالثة، وأخبروا بما شاهدوا عياناً، وهم مؤمنون بالله وبرسوله، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأبي جهل: هذه الفرقة الثالثة قد جاءتك وأخبرتكم بما شاهدت.

فقال أبو جهل: لا أدري أصدق هؤلاء أم كذبوا؟ أم حقق لهم ذلك أم خيل اليهم؟ فان رأيت أنا ما اقترحته عليك من نحو آيات عيسى بن مريم

[١] والحديث بطوله موجود في تفسير الامام... ص ٤٢٩-٤٤١. ونقله العلامة المجلسي قدس

فقد لزمني الايمان بك، والآ فليس يلزمني تصديق هؤلاء على كثرتهم.
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا أبا جهل، فان كان لا يلزمك
تصديق هؤلاء على كثرتهم وشدة تحصيلهم، فكيف تصدق بآثار آبائك
وأجدادك، ومساويء أسلاف أعدائك؟

وكيف تصدق عن الصين والعراق والشام اذا حدثت عنها؟ وهل
المخبرون عن ذلك^(١) إلا دون هؤلاء المخبرين لك عن هذه الآيات مع
سائر من شاهدها منهم من الجمع الكثير^(٢)، الذين لا يجتمعون على باطل
يتخَرَّصونه^(٣)، إلا اذا كان بإزائهم من يكذبهم ويخبر بضد أخبارهم؟ ألا
وكل فرقة محجوجون^(٤) بما شاهدوا، وأنت يا أبا جهل محجوج بما
سمعت ممن شاهده^(٥).

ثم أخبره النبي صلى الله عليه وآله وسلم بما اقترح عليه من آيات عيسى عليه
السلام، من أكله لما أكل، وأدخاره في بيته لما أذخر، من دجاجة مشوية،
وإحياء الله تعالى إياها، وإنطاقها بما فعل بها أبو جهل، وغير ذلك على
ما جاء في هذا الخبر.

[١] في المصدر: «هل المخبرون عنها».

[٢] في المصدر و «ط»: «الكثيف» وهو بمعنى الكثير أيضاً.

[٣] الخَرَص: الكذب، يقال: خَرَصَ وتَخَرَصَ أي كَذَبَ. مجمع البحرين.

[٤] في المصدر: «ألا وكل فرقة من هؤلاء محجوجون...» والمحجوج: المغلوب بالحجة.

[٥] تفسير الإمام / ص ٤٣٥. وبحار الانوار ٢٤٤/١٧.

فلم يصدّقه أبو جهل في ذلك كلّهُ، بل كان يكذبه وينكر جميع ما كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخبره به من ذلك. الى أن قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأبي جهل: أما كفاك ما شاهدت؟ آمين لتكون آمناً من عذاب الله عزّ وجلّ.

فقال أبو جهل: إنني لأظنّ أن هذا تخيل وإيهام.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فهل تفرّق بين مشاهدتك لهذا وسماحك لكلامها - يعني الدجاجة المشوية التي أنطقها الله له - وبين مشاهدتك لنفسك وسائر قريش والعرب وسماحك كلامهم؟ قال أبو جهل: لا.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فما يدريك إذاً أن جميع ما شاهد وتحسّ بحواسك تخيل؟ قال أبو جهل: ما هو تخيل.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ولا هذا تخيل، وإلا فكيف تصحّ أنك ترى في العالم شيئاً أوثق منه؟ - تمام الخبر - (١).

[١] تفسير الامام / ص ٤٣٩. بحار الانوار ٢٤٧/١٧.

رسالة لأبي جهل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله لما
هاجر إلى المدينة والجواب عنها بالرواية عن أبي
محمد الحسن العسكري عليه السلام

[٢٤]

وهي أن قال بتهديد: يا محمد! إنَّ الخبوط^(١) التي في رأسك هي
التي ضيقت عليك مكة، ورمت بك إلى يثرب، وإنَّها لا تزال بك [حتى] تنفرك^(٢) وتحثك على ما يفسدك ويتلفك إلى أن تفسدها على أهلها،
وتصليهم حرَّ نار [جهنم] وتعديك طورك^(٣)، وما أرى ذلك إلا وسيؤول إلى

[١] هكذا في المصدر قال في لسان العرب ٢٨٢/٧: الخُباط بالضَّم: داء كالجنون وليس به،
وخبَطُهُ الشيطان وتخبَّطُهُ: مَسَّهُ بأذى وأفسدَهُ.

وفي النسخ التي بأيدينا: «الخيوط» بدل «الخبوط».

وفي هامش التفسير المطبوع حديثاً، ص ٢٩٤ - ما هذا لفظه:

«كذا في أكثر النسخ وفي الاحتجاج والبحار «خيوط» ولم نجد لها أصلاً في
كتب اللغة، اللهم إلا إذا كانت كناية عن الجنون كما هو متعارف باللهجة
العامية... والخباط: داء كالجنون وليس به ولعل ما في المتن تصحيف لهذا».

[٢] النَّفْرُ: التفرُّق، يقال: نَفَرٌ يَنْفِرُ نَفُوراً وَنَفَاراً، إذا فَرَّ وَذَهَبَ - لسان العرب ٢٢٤/٥.

[٣] الطُّور: الحَدَّ والحالة، وفي مجمع البحرين: وَتَعَدَى طوره: تجاوز حدَّه وحاله التي تليق

أن تثور عليك قريش ثورة رجل واحد لقصد آثارك، ودفع ضررك وبلائك، فتلقاهم بسفهائك المغترين بك، ويساعدك على ذلك من هو كافر بك مبغض لك، فيلجئه إلى مساعدتك ومظافرتك خوفاً لأن يهلك^(١) بهلاكك، ويعطب عياله بعطبك^(٢)، ويفتقر هو ومن يليه بفقرك، وبفقر شيعتك^(٣)، اذ يعتقدون أن أعداءك إذا قهروك ودخلوا ديارهم عنوة لم يفرقوا بين من والاك وعاداك، واصطلموهم^(٤) باصطلامهم لك، وأتوا على عيالاتهم وأموالهم بالسبي والنهب، كما يأتون على أموالك وعيالك، وقد أعذر من أنذر وبالغ من أوضح.

فأدّيت هذه الرسالة إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وهو بظاهر المدينة بحضرة كافة أصحابه وعامة الكفار^(٥) من يهود بني إسرائيل، وهكذا أمر الرسول ليجتنب المؤمنين ويغري^(٦) بالوثوب^(٧) عليه سائر من هناك من الكافرين.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للرسول: قد أطريت مقالتك؟

[١] كذا في المصدر ولكن في النسخ التي بأيدينا: «لئلا يهلك...».

[٢] العطب: الهلاكة. وفي المصدر: «وتعطّب عياله بعطبك».

[٣] في المصدر: «متبعيك» بدل «شيعتك».

[٤] الإصطلام: الإستئصال، وهو افتعال من الصلّم وهو القطع المستأصل - مجمع البحرين.

[٥] في المصدر: «وعامة الكفار به».

[٦] في المصدر: «ليجتنبوا المؤمنين ويغروا».

[٧] الوثوب: النهوض والقيام - لسان العرب ٧٩٢/١.

واستكملت رسالتك؟ قال: بلى.

قال: فاسمع الجواب: إِنَّ أبا جهلٍ بالمكارة والعطب يتهدّدني، وربّ العالمين بالنصر والظفر يعدني، وخبر الله أصدق، والقبول من الله أحق، لن يضرّ محمّداً من خذله، أو يغضب عليه بعد أن ينصره الله تعالى، ويتفضّل بجوده وكرمه عليه.

قل له: يا أبا جهل! إِنَّكَ راسَلْتَنِي^(١) بما ألقاه في خلدك^(٢) الشيطان، وأنا أجيبك بما ألقاه في خاطري الرّحمن:

إِنَّ الحَرْبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كائِنَةَ الِى تَسْعَةُ وَعَشْرِينَ يَوْمًا، وَإِنَّ اللَّهَ سَيَقْتُلُكَ فِيهَا بِأُضْعَفِ أَصْحَابِي، وَسَتَلْقَى أَنْتَ وَعَتْبَةُ وَشَيْبَةُ وَالْوَلِيدُ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ - وَذَكَرَ عِدَّةً مِنْ قَرِيشٍ - فِي قَلِيبٍ^(٣) بدر، مقتّلين، أَقْتُلُ مِنْكُمْ سَبْعِينَ، وَآسِرُ مِنْكُمْ سَبْعِينَ، وَأَحْمِلُهُمْ عَلَى الْفِدَاءِ [العظيم] الثَّقِيلِ.

ثم نادى جماعة من بحضرته من المؤمنين واليهود [والنصارى] وسائر الأخطا: أَلَا تَحِبُّونَ أَنْ أُرِيَكُمْ مِصْرَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ؟^(٤) قالوا: بلى. قال: هَلُمُّوا إِلَى بَدْرَ فَإِنَّ هُنَاكَ الْمَلْتَقَى وَالْمَحْشَرُ، وَهُنَاكَ الْبَلَاءُ الْأَكْبَرُ، لِأَضْعَ قَدَمِي عَلَى مَوَاضِعِ مِصَارِعِهِمْ، ثُمَّ سَتَجِدُونَهَا لَا تَزِيدُ وَلَا

[١] في «ط»: «وَأَصْلَتَنِي».

[٢] الْخَلْدُ بِالْتَحْرِيكِ: الْبَالُ، يُقَالُ وَقَعَ ذَلِكَ فِي خَلْدِي أَيِ فِي رَوْعِي وَقَلْبِي - مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ.

[٣] الْقَلِيبُ: بَثْرٌ تَحْفَرُ فَيَنْقَلِبُ تَرَابُهَا قَبْلَ أَنْ تُطَوَّى وَمِنْهُ حَدِيثُ قَتْلَى بَدْرَ: «ثُمَّ جَمَعَهُمْ فِي

قَلِيبٍ». مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ.

[٤] فِي «ط»: «أَلَا تَحِبُّونَ أَنْ أُرِيَكُمْ مِصَارِعَ هَؤُلَاءِ الْمَذْكُورِينَ وَمِصْرَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ».

تنقص، ولا تتغير ولا تتقدم ولا تتأخر لحظة، ولا قليلاً ولا كثيراً.
فلم يخف ذلك على أحد منهم، ولم يجبه إلا علي بن أبي طالب عليه
السلام وحده وقال: نعم بسم الله.

فقال الباقر: نحن نحتاج الى مركوب وآلات ونفقات، فلا يمكننا
الخروج الى هناك وهو مسيرة أيام.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لسائر اليهود: فأنتم ماذا تقولون؟
قالوا: [يا محمد] نحن نريد أن نستقر في بيوتنا، ولا حاجة لنا في مشاهدة
ما أنت في ادعائه محيل^(١).

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا نصب عليكم في المسير الى
هناك، أخطو خطوة واحدة فإن الله يطوي الأرض لكم ويوصلكم في
الخطوة الثانية الى هناك.

قال المؤمنون^(٢): صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلنشرف بهذه
الآية.

وقال الكافرون والمنافقون: سوف نمتحن هذا الكذاب^(٣)، لينقطع
عذر محمد، وتصير دعواه حجة عليه، وفاضحة له في كذبه.

[١] المحال من الكلام: ما عدل به عن وجهه، أحال الرجل: أتى بالمحال وتكلم به. لسان
العرب ١٨٦/١١.

[٢] في «أ» و «ب»: «وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وجميع المؤمنين
الحاضرين معه:».

[٣] في المصدر: «هذا الكذب...».

قال: فخطا القوم خطوة، ثم الثانية، فاذا هم عند بئر بدر، فعجبوا، فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: إجعلوا البئر العلامة، واذرعوا من عندها كذا ذراعاً.

فذرعوا فلما انتهوا الى آخرها قال: هذا مصرع أبي جهل، يجرحه فلان الأنصاري ويجهز عليه^(١) عبد الله بن مسعود أضعف أصحابي.

ثم قال: اذرعوا من البئر من جانب آخر، ثم [من] جانب آخر، ثم [من] جانب آخر، كذا وكذا ذراعاً وذراعاً، وذكر أعداد الأذرع مختلفة. فلما انتهى كل عدد الى آخره قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: هذا مصرع عتبة، وهذا مصرع شيبة، وذاك مصرع الوليد، وسيقتل فلان وفلان - الى أن سقى تمام سبعين منهم بأسمائهم [وأسماء آبائهم] - وسيؤسر فلان وفلان الى أن ذكر سبعين منهم بأسمائهم وأسماء آبائهم وصفاتهم، ونسب المنسوبين الى الآباء منهم ونسب الموالي منهم الى مواليهم.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أوقفتم على ما أخبرتكم به؟ قالوا: بلى.

قال: إن ذلك [من الله] لحق كائن بعد ثمانية وعشرين يوماً [من اليوم] في اليوم التاسع والعشرين وعداً من الله مفعولاً، وقضاء حتماً لازماً - تمام الخبر.

[١] في «ج» و«د»: «ويحز عنقه».

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا معشر المسلمين واليهود! اكتبوا بما سمعتم.

فقالوا: يا رسول الله! قد سمعنا ووعينا ولا ننسى.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الكتابة [أفضل و] أذكر لكم.

فقالوا: يا رسول الله! وأين الدواة والكتف؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ذلك للملائكة، ثم قال: يا ملائكة ربّي، اكتبوا ما سمعتم من هذه القصّة في أكتاف، واجعلوا في كمّ^(١) كل واحد منهم كتفاً من ذلك.

ثم قال: يا معشر المسلمين! تأملوا أكمامكم وما فيها وأخرجوها واقرأوها، فتأملوها وإذا في كمّ كل واحد منهم صحيفة، قرأها، وإذا فيها ذكر ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك سواء، لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدّم ولا يتأخّر.

فقال: أعيدوها^(٢) في أكمامكم، تكن حجة عليكم، وشرفاً للمؤمنين منكم، وحجة على أعدائكم^(٣)، فكانت معهم.

فلما كان يوم بدر، جرت الأمور كلّها ببدر، [ووجدوها] كما قال

[١] الكُمّ: [بضم الكاف] كُمّ القميص، الكُمّ من الثوب مدخل اليد ومخرجها - لسان العرب

٥٢٦/١٢.

[٢] في «أ» و «ب» و «د»: «أغضوها» وفي «ج» «إغتضوها».

[٣] كذا في النسخ التي بأيدينا ولكن في المصدر: «وحجة على الكافرين».

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يزيد ولا ينقص، قابلوها في كتبهم^(١)
فوجدوها كما كتبها الملائكة لا تزيد ولا تنقص ولا تتقدم ولا تتأخر، فقبل
المسلمون ظاهرهم، واكلوا باطنهم الى خالقهم^(٢).

[١] في المصدر: «قابلوا بها ما في كتبهم».

[٢] تفسير الامام... ص ٧-٢٩٤. ونقله المجلسي قدس سره في البحار: ٣٤٣/١٧.

احتجاجه صلى الله عليه وآله وسلم على اليهود في جواز نسخ الشرائع وفي غير ذلك

[٢٥]

قال أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام: لما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمكة، أمره الله تعالى أن يتوجه نحو بيت المقدس في صلاته، ويجعل الكعبة بينه وبينها إذا أمكن، وإذا لم يمكن إستقبل بيت المقدس كيف كان. فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يفعل ذلك طول مقامه بها ثلاث عشرة سنة.

فلما كان بالمدينة، وكان متعبداً باستقبال بيت المقدس، إستقبله وانحرف عن الكعبة سبعة عشر شهراً، أو ستة عشر شهراً^(١)، وجعل قوم من مردة اليهود يقولون: والله ما درى^(٢) محمد كيف صلى^(٣) حتى صار يتوجه الى قبلتنا، يأخذ في صلاته بهدينا ونسكنا.

[١] قال العلامة المجلسي قدس سره: قوله عليه السلام «أو ستة عشر شهراً» ليس هذا في بعض النسخ، وعلى تقديره، فالترديد إما من الراوي أو منه عليه السلام مشيراً الى إختلاف العامة فيه. بحار الانوار ٦١/٨١ كتاب الصلاة باب القبلة وأحكامها، الحديث ١٢.

[٢] في «د»: «والله ما ندري» وفي «أ» و «ب» و «ج»: «ما يدري».

[٣] في «ط» و «أ» و «ب»: كيف يصلي.

فاشتد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما اتصل به عنهم، وكره قبلتهم، وأحب الكعبة، فجاءه جبرئيل عليه السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا جبرئيل! لوددت لو صرفني الله عن بيت المقدس إلى الكعبة، فقد تأذيت بما يتصل بي من قبل اليهود من قبلتهم.

فقال جبرئيل عليه السلام: فاسأل ربك أن يحولك إليها فإنه لا يردك عن طلبتك، ولا يخبئك من بغيتك.

فلما استتمّ دعاءه صعد جبرئيل عليه السلام ثم عاد من ساعته فقال: اقرأ يا

محمد:

((قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ))^(١)

الآيات.

فقلت اليهود عند ذلك: ((مَا وَلَاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا))؟ فأجابهم الله أحسن جواب فقال: ((قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ)) وهو يملكهما وتكليفه التحويل إلى جانب، كتحويله لكم إلى جانب آخر ((يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ))^(٢) وهو أعلم بمصلحتهم^(٣)، وتؤديهم طاعتهم إلى جنات النعيم.

[١] البقرة ١٤٤/٢.

[٢] البقرة ١٤٢/٢.

[٣] كذا في النسخ التي بأيدينا ولكن في المصدر: «وهو مصلحتهم» وفي مستدرک الوسائل

١٧٥/٣ من الطبعة الحديثة: «هو مصلحتهم».

قال أبو محمد عليه السلام: وجاء قوم من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا: يا محمد، هذه القبلة، بيت المقدس، قد صليت اليها أربع عشرة سنة ثم تركتها الآن، أفحقاً كان ما كنت عليه؟ فقد تركته الى باطل، فإنما يخالف الحق الباطل^(١)، أو باطلاً كان ذلك؟ فقد كنت عليه طول هذه المدة، فما يؤمننا أن تكون الآن على باطل؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: بل ذلك كان حقاً، وهذا حق، يقول الله: ((قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)). إذا عرف صلاحكم يا أيها العباد في استقبال المشرق أمركم به، وإذا عرف صلاحكم في استقبال المغرب أمركم به، وإن عرف صلاحكم في غيرهما أمركم به، فلا تنكروا تدبير الله تعالى في عباده وقصده الى مصالحكم.

ثم قال [لهم] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لقد تركتم العمل يوم السبت، ثم عملتم بعده [من] سائر الأيام، ثم تركتموه في السبت، ثم عملتم بعده، أفتركتم الحق الى باطل^(٢) أو الباطل الى حق؟ والباطل الى باطل أو الحق الى حق؟ قولوا كيف شئتم فهو قول محمد وجوابه لكم، قالوا: بل ترك العمل في السبت حق والعمل بعده حق.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فكذلك قبلة بيت المقدس في وقته حق، ثم قبلة الكعبة في وقته حق.

[١] في المصدر: «فإن ما يخالف الحق فهو باطل».

[٢] في المصدر: «أفتركتم الحق الى الباطل».

فقالوا له: يا محمد، أفبد الربك فيما كان أمرك به بزعمك من الصلاة

الى بيت المقدس حتى^(١) نقلك الى الكعبة؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما بداله عن ذلك، فإنه العالم

بالعواقب، والقادر على المصالح، لا يستدرك على نفسه غلطاً، ولا

يستحدث رأياً بخلاف المتقدم، جلّ عن ذلك، ولا يقع عليه أيضاً مانع

يمنعه من مراده، وليس يبدو إلا لمن كان هذا وصفه، وهو عز وجل يتعالى

عن هذه الصفات علواً كبيراً.

ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أيها اليهود! أخبروني عن

الله، أليس يمرض ثم يصح؟ ويصح ثم يمرض؟ أبداله في ذلك؟ أليس

يحيي ويميت؟ [أليس يأتي بالليل في أثر النهار، والنهار في أثر

الليل؟]^(٢) أبداله في كل واحد من ذلك؟ قالوا: لا.

قال: فكذلك الله تعبد نبيه محمداً بالصلاة الى الكعبة، بعد أن كان

تعبد بالصلاة الى بيت المقدس، وما بداله في الأول.

ثم قال: أليس الله يأتي بالشتاء في أثر الصيف، والصيف في أثر

الشتاء؟ أبداله في كل واحد من ذلك؟ قالوا: لا.

قال: فكذلك لم يبدله في القبلة.

قال: ثم قال: أليس قد ألزمتكم في الشتاء أن تحترزوا من البرد

بالثياب الغليظة؟ وألزمتكم في الصيف أن تحترزوا من الحر؟ أفبداله في

[١] في المصدر: «حين...».

[٢] ما بين المعقوفتين موجود في المصدر ولم نجده في النسخ التي بأيدينا.

الصَّيْفِ حَتَّى أَمَرَكُمْ بِخِلَافِ مَا كَانَ أَمْرُكُمْ بِهِ فِي الشِّتَاءِ؟ قَالُوا: لَا.
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: فَكَذَلِكَ اللَّهُ تَعَبَّدَكُمْ فِي وَقْتٍ
 لِصَلَاةٍ يَعْلَمُ بِشَيْءٍ، ثُمَّ تَعَبَّدَكُمْ ^(١) فِي وَقْتٍ آخَرَ لِصَلَاةٍ آخَرَ يَعْلَمُ
 بِشَيْءٍ آخَرَ، فَإِذَا أَطَعْتُمُ اللَّهَ فِي الْحَالِينِ ^(٢) اسْتَحَقَقْتُمْ ثَوَابَهُ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ
 تَعَالَى: ((وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ)) ^(٣) أَي إِذَا
 تَوَجَّهْتُمْ بِأَمْرِهِ، فَثَمَّ الْوَجْهَ الَّذِي تَقْصِدُونَ مِنْهُ اللَّهَ وَتَأْمَلُونَ ثَوَابَهُ.
 ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يَا عِبَادَ اللَّهِ، أَنْتُمْ كَالْمَرْضَى ^(٤)،
 وَاللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ كَالطَّبِيبِ، فَصَلَاةُ الْمَرْضَى فِيمَا يَعْمَلُهُ الطَّبِيبُ،
 وَيَدَبِّرُهُ بِهِ، لَا فِيمَا يَشْتَهِيهِ الْمَرِيضُ وَيَقْتَرِحُهُ، أَلَا فَسَلِّمُوا اللَّهَ أَمْرَهُ، تَكُونُوا
 مِنَ الْفَائِزِينَ.

فَقِيلَ [لَهُ]: يَا بَنَ رَسُولُ اللَّهِ، فَلِمَ أَمَرَ بِالْقِبْلَةِ الْأُولَى؟ فَقَالَ: لَمَّا قَالَ اللَّهُ
 تَعَالَى: ((وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا - وَهِيَ بَيْتُ الْمَقْدَسِ - إِلَّا لِنَعْلَمَ
 مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ)) ^(٥) إِلَّا لِنَعْلَمَ ذَلِكَ مِنْهُ
 مَوْجُوداً ^(٦)، بَعْدَ أَنْ عَلِمْنَاهُ سَيُوجَدُ.

[١] فِي الْمَصْدَرِ: «ثُمَّ بَعْدَهُ فِي وَقْتٍ آخَرَ».

[٢] فِي «أ» وَ«ب» وَ«ج»: «الْحَالَتَيْنِ».

[٣] الْبَقَرَةُ ١١٥/٢.

[٤] فِي الْمَصْدَرِ: «كَالْمَرِيضِ» وَكَذَا فِيمَا يَأْتِي.

[٥] الْبَقَرَةُ ١٤٣/٢.

[٦] كَذَا فِي الْمَصْدَرِ وَلَكِنْ فِي النُّسخِ الَّتِي بَأْيَدِنَا: «وَجُوداً».

وذلك أنّ هوى أهل مكة كان في الكعبة، فأراد الله أن يبين متبعي محمد ممن خالفه^(١) باتّباع القبلة التي كرهها، ومحمد يأمر بها، ولما كان هوى أهل المدينة في بيت المقدس، أمرهم بمخالفتها والتوجه الى الكعبة، ليبين^(٢) من يوافق محمداً فيما يكرهه، فهو مصدّقه وموافقه.

ثم قال: ((وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ))^(٣) أي [إن] كان التوجه الى بيت المقدس في ذلك الوقت كبيرة إلا على من يهدي الله، فعرف أن الله يتعبّد بخلاف ما يريد المرء ليبتلي طاعته في مخالفة هواه^(٤).

وقال أبو محمد عليه السلام: قال جابر بن عبد الله الأنصاري: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عبد الله بن صوريا - غلام يهودي أعور تزعم اليهود أنه أعلم يهودي بكتاب الله وعلوم أنبيائه - عن مسائل كثيرة يعنته فيها^(٥)،

[١] في المصدر: «متبع محمد من مخالفه».

[٢] في المصدر: «ليتبتين».

[٣] البقرة ١٤٣/٢.

[٤] تفسير الإمام، ص ٤٩٢. ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٩/٨١ كتاب الصلاة، باب القبلة واحكامها، الحديث ١٢. ونقله المحدث التوري ايضاً في مستدرک الوسائل ١٧٥/٣ من الطبعة الحديثة.

[٥] أَلْعَنَتْ: الوقوع في أمر شاق، وفي الحديث: «لا تسأل تعنتاً» التعنت: طلب العنت، وهو الامر الشاق، اي لا تسأل لغير الوجه الذي ينبغي طلب العلم له كالمغالبة والمجادلة - مجمع البحرين.

فأجابه عنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما لم يجد الى إنكار شيء منها سبيلاً.

فقال له: يا محمد! من يأتيك بهذه الأخبار عن الله؟ قال: جبرئيل.
قال: لو كان غيره يأتيك بها لآمنت بك، ولكن جبرئيل عدونا من بين الملائكة، فلو كان ميكائيل أو غيره، سوى جبرئيل، يأتيك بها لآمنت بك.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ولِمَ اتخذتم جبرئيل عدواً؟ قال: لأنه ينزل بالبلاء والشدة على بني اسرائيل، ودفع «دانيال» عن قتل «بخت نصر» حتى قوي أمره، وأهلك بني اسرائيل. وكذلك كل بأس وشدة لا ينزلها الا جبرئيل، وميكائيل يأتينا بالرحمة.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ويحك أجهلت أمر الله؟! وما ذنب جبرئيل [الا] أن أطاع الله فيما يريد به بكم؟ رأيتم ملك الموت؟ أهو عدوكم وقد وكله الله بقبض أرواح الخلق [الذي أنتم منه] ^(١)، رأيتم الآباء والأمهات اذا أوجروا الأولاد الدواء الكريهة ^(٢) لمصالحهم، أوجب أن يتخذهم أولادهم أعداء من أجل ذلك؟ لا، ولكنكم بالله جاهلون، وعن

[١] ما بين المعقوفتين موجود في المصدر. وفي «ج» و«د»: «وقد وكله الله بقبض أرواحكم وأرواح الخلق».

[٢] في المصدر: «إذا أوجروا الأولاد الأدوية الكريهة».

الوجور: دواء يُوجر في وسط الفم - مجمع البحرين. والمراد منه جعل الدواء في فم الأولاد.

حكمه غافلون. أشهد أنّ جبرئيل وميكائيل بأمر الله عاملان، وله مطيعان، وأنه لا يعادي أحدهما إلّا من عادى الآخر، وأنّ من زعم أنه يحب أحدهما ويبغض الآخر فقد [كفر و] كذب.

وكذلك محمد رسول الله و عليّ أخوان، كما أنّ جبرئيل وميكائيل أخوان، فمن أحبّهما فهو من أولياء الله، ومن أبغضهما فهو من أعداء الله، ومن أبغض أحدهما وزعم أنّه يحب الآخر فقد كذب، وهما منه بريئان، [وكذلك من أبغض واحداً مني ومن عليّ، ثم زعم أنّه يحب الآخر فقد كذب، و كلانا منه بريئان] ^(١) والله تعالى وملائكته وخيار خلقه منه براء ^(٢).

[٢٦]

وقال أبو محمد: الحسن بن علي العسكري عليه السلام: كان سبب نزول قوله تعالى: ((قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ - مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ...)) الآيتين ^(٣) ما كان من اليهود أعداء الله من قول سيّء في جبرئيل وميكائيل، [وسائر ملائكة الله] ^(٤)، وما كان من أعداء الله النصاب من قول أسوأ منه في الله وفي جبرئيل وميكائيل وسائر ملائكة الله، أما ما كان من النصاب، فهو أنّ

[١] ما بين المعقوفتين موجود في المصدر.

[٢] تفسير الإمام... ص ٤٠٦ ونقله العلامة المجلسي رحمه الله في البحار - ٢٨٣/٩.

[٣] البقرة ٩٧/٢ - ٩٨.

[٤] ما بين المعقوفتين موجود في المصدر.

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما كان لا يزال يقول في عليّ عليه السلام الفضائل التي خصّه الله عزّ وجلّ بها، والشرف الذي أهله الله^(١) تعالى له، وكان في كلّ ذلك يقول: «أخبرني به جبرئيل عليه السلام عن الله»، ويقول في بعض ذلك: جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، ويفتخر جبرئيل على ميكائيل في أنّه عن يمين عليّ عليه السلام الذي هو أفضل من اليسار، كما يفخر نديم ملك عظيم في الدنيا يجلسه الملك عن يمينه على النديم الآخر الذي يجلسه على يساره، ويفتخران على إسرافيل الذي خلفه بالخدمة، وملك الموت الذي أمامه بالخدمة، وأن اليمين والشمال^(٢) أشرف من ذلك، كافتخار حاشية الملك على زيادة قرب محلّهم من ملكهم.

[في أنّ أشرف الملائكة أشدهم حبّاً لعليّ عليه السلام]^(٣)

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في بعض أحاديثه: إنّ الملائكة أشرفها عند الله أشدها لعليّ بن أبي طالب عليه السلام حبّاً، وإنّ قسم

[١] ومعنى أهله الله أي جعله أهلاً ومستحقاً لذلك. وفي بعض النسخ: «نحله الله» أي وهب له.

[٢] في «ط»: «اليسار» بدل «الشمال».

[٣] ما بين المعقوفتين منا.

الملائكة فيما بينهم^(١)، والذي شرف علياً على جميع الوري بعد محمد المصطفى.

ويقول مرة [أخرى]: ((إن ملائكة السماوات والحجب ليشتاقون الى رؤية علي بن أبي طالب عليه السلام، كما تشتاق الوالدة الشفيقة الى ولدها البار الشفيق، آخر من بقي عليها بعد عشرة دفنتهم)) فكان هؤلاء النصاب يقولون: إلى متى يقول محمد: جبرئيل وميكائيل والملائكة كل ذلك تفخيماً لعلّي وتعظيماً لشأنه؟ ويقول الله تعالى لعلّي خاصة من دون سائر الخلق؟ برئنا من رب ومن ملائكة ومن جبرئيل وميكائيل هم لعلّي بعد محمد مفضلون. وبرئنا من رسل الله الذين هم لعلّي [بن أبي طالب] بعد محمد مفضلون.

وأما ما قاله اليهود، فهو أن اليهود - أعداء الله - لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة أتوه بعبد الله بن صوريا، فقال: يا محمد، كيف نومك؟ فإننا قد أخبرنا عن نوم النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - الذي يأتي في آخر الزمان.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: تنام عيني وقلبي يقظان. قال: صدقت يا محمد.

[ثم] قال: فأخبرني يا محمد، الولد يكون من الرجل أو من المرأة؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أما العظام والعصب والعروق فمن الرجل،

[١] في «ط»: «فيما بينها».

وأما اللحم والدم والشعر فمن المرأة. قال: صدقت يا محمد.

ثم قال: يا محمد، فما بال الولد يشبه أعمامه ليس فيه من شبه أخواله شيء، ويشبه أخواله ليس فيه من شبه أعمامه شيء؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أيُّهما علا ماؤه ماء صاحبه، كان الشَّبه له.

قال: صدقت يا محمد، فأخبرني عمَّن لا يولد له، ومن يولد له؟ فقال - صلى الله عليه وآله وسلم - : إذا مغرت النطفة لم يولد له - أي إذا احمرَّت وكدرت - فإذا كانت صافية ولد له.

فقال: أخبرني عن ربِّك ما هو؟ فنزلت ((قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)) إلى آخرها.

فقال ابن سوريا: صدقت يا محمد، فقد بقيت خصلة^(١) إن قلتها آمنت بك واتَّبعتك: أيُّ ملك يأتيك بما تقوله عن الله؟ قال: جبرئيل.

قال ابن سوريا: ذلك عدونا^(٢) من بين الملائكة، ينزل بالقتل^(٣) والشدة والحرب، ورسولنا ميكائيل يأتي بالسرور والرخاء، فلو كان ميكائيل هو الذي يأتيك، آمنا بك لأنه كان يشدّد ملكنا، وجبرئيل كان يهلك ملكنا^(٤)، فهو عدونا لذلك.

[١] في المصدر: «خصلة بقيت» وفي «ط»: «خصله بقيت لي».

[٢] كذا في المصدر، ولكن في «ط» و«أ» و«ب»: «ذاك عدونا».

[٣] في المصدر: «بالقتال».

[٤] كذا في المصدر، ولكن في [ط]: «لأن ميكائيل كان مسدّد ملكنا وجبرئيل كان مُهلك ملكنا».

فقال له سلمان الفارسي رضي الله عنه: وما بدء عداوته لكم؟ قال: نعم يا سلمان، عادانا مراراً كثيرة. وكان من أشد ذلك علينا، أن الله أنزل على أنبيائه أن بيت المقدس يخرب على يد رجل يقال له: «بخت نصر» وفي زمانه أخبرنا بالحين الذي يخرب فيه^(١)، والله يحدث الأمر بعد الأمر فيمحو ما يشاء ويثبت.

فلما بلغنا ذلك الخبر^(٢) الذي يكون فيه هلاك بيت المقدس، بعث أوائلنا رجلاً من أقوياء بني إسرائيل وأفاضلهم [نبياً] – كان يعد من أنبيائهم – يقال له «دانيال» في طلب «بخت نصر» ليقتله.

فحمل معه وقر^(٣) مال لينفقه في ذلك، فلما انطلق في طلبه لقيه ببابل غلاماً ضعيفاً مسكيناً ليس له قوة ولا منعة^(٤)، فأخذه صاحبنا ليقتله، فدفع عنه جبرئيل وقال لصاحبنا: إن كان ربكم هو الذي أمره بهلاككم، فإن الله لا يسلطك عليه، وإن لم يكن هذا فعلى أي شيء تقتله؟

فصدقه صاحبنا، وتركه ورجع إلينا فأخبرنا بذلك، وقوي «بخت نصر» وملك وغازانا وخرّب بيت المقدس، فلماذا نتّخذة عدوّاً، وميكائيل

[١] هكذا في المصدر، وفي «د»: «وفي زمانه وأخبرنا بالخبر الذي يخرب به».

[٢] في المصدر: «فلما بلغ ذلك الحين».

[٣] الوقر بالكسر: الثقل يحمل على ظهر أو على رأس، وقيل: الوقر: الحمل الثقيل – لسان العرب ٢٨٩/٥.

[٤] في لسان العرب – ٣٤٣/٨: ما هذا لفظه: وفي الحديث: «سيعوذ بهذا البيت قوم ليست لهم منعة» أي قوة تمنع من يريدهم بسوء.

عدو لجبرئيل.

فقال سلمان: يا بن سوريا، بهذا العقل المسلوك به غير سبيله ضللتهم، رأيتم أو ائلكم كيف بعثوا من يقتل «بخت نصر» وقد أخبر الله تعالى في كتبه على السنة رسله انه يملك ويخرب بيت المقدس؟ [و] أرادوا تكذيب أنبياء الله في أخبارهم واتهموهم في أخبارهم^(١) أو صدقوهم في الخبر عن الله، ومع ذلك أرادوا مغالبة الله، هل كان هؤلاء ومن وجهوه إلا كفاراً بالله؟ وأي عداوة يجوز أن يعتقد لجبرئيل وهو يصد عن مغالبة الله عز وجل، وينهى عن تكذيب خبر الله تعالى؟

فقال ابن سوريا: قد كان الله تعالى أخبر بذلك على ألسن أنبيائه، ولكنه يمحو ما يشاء ويثبت.

قال سلمان: فإذا لا تثقوا^(٢) بشيء مما في التوراة من الأخبار عما مضى وما يستأنف فإن الله يمحو ما يشاء ويثبت، وإذا لعل الله قد كان عزل موسى وهارون عن النبوة وأبطلا في دعواهما لأن الله يمحو ما يشاء ويثبت، ولعل كلما أخبراكم [به عن الله] أنه يكون لا يكون، وما أخبراكم به أنه لا يكون يكون، وكذلك ما أخبراكم عما كان لعله لم يكن، وما أخبراكم أنه لم يكن لعله كان، ولعل ما وعده من الثواب يمحوه ولعل ما وعده من العقاب يمحوه، فانه يمحو ما يشاء ويثبت. إنكم جهلتم معنى

[١] هكذا في المصدر ولكن في «د»: «أرادوا تكذيب أنبياء الله في أخبارهم عن الله أو إتهموهم في أخبارهم».

[٢] في «ط»: «لا تثقون».

يمحو الله ما يشاء ويثبت^(١).

فلذلك أنتم بالله كافرون، ولأخباره عن الغيوب مكذبون، وعن دين الله منسلخون.

ثم قال سلمان: فإني أشهد أن من كان عدوًّا لجبرئيل، فإنه عدوٌّ لميكائيل، وإنهما جميعاً عدوٌّ لمن عاداهما، سلمان^(٢) لمن سالمهما، فأنزل الله تعالى عند ذلك موافقاً لقول سلمان رحمة الله عليه: ((قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ)) في مظاهرتة لأولياء الله على أعداء الله، ونزوله بفضائل عليّ وليّ الله من عند الله: ((فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ)) فإن جبرئيل نزل هذا القرآن ((عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ - بِأَمْرِ اللَّهِ^(٣) - مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ)) من سائر كتب الله ((وَهُدًى)) من الضلالة ((وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ))^(٤) بنبوّة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وولاية عليّ عليه السلام، ومن بعده من الأئمة بأنهم أولياء الله حقاً إذا ماتوا على موالاتهم لمحمد وعليّ وآلهما الطيبين.

[١] قال العلامة المجلسي (ق د): قوله: «إنكم جهلتم معنى يمحو الله ما يشاء» لعل مراده - رضوان الله عليه - أن البداء إنما يكون فيما لم يخبر به الأنبياء والأوصياء عليهم السلام على سبيل الجزم والحتم والآ يلزم تكذيبهم، وهذا ممّا كانوا أخبروا به على الحتم، وأيضاً الأمر الذي يكون فيه البداء لا يمكن رفعه بالمغالبة والمعارضة، بل بما يتوسل به إلى جنبه تعالى من الدعاء والصدقة والتوبة وأمثالها. بحار الأنوار ٢٨٩/٩.

[٢] واحده سلّم. وفي «ط»: «سلمان».

[٣] هكذا في المصدر، ولكن في «أ» و «ب» و «د»: «أي بأمره».

[٤] البقرة ٩٧/٢.

ثم قال، رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا سلمان! إِنَّ اللَّهَ صَدَقَ قِيلَكَ ووافق رأيك^(١)، وَإِنَّ جِبْرِئِيلَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى يَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ، سَلْمَانَ وَالْمَقْدَادَ أَخَوَانِ مُتَصَافِيَانِ فِي وَدَادِكَ وَوَدَادِ عَلِيٍّ أَخِيكَ وَوَصِيكَ وَصَفِيكَ، وَهُمَا فِي أَصْحَابِكَ كَجِبْرِئِيلَ وَمِيكَائِيلَ فِي الْمَلَائِكَةِ، عَدَوَانِ لِمَنْ أَبْغَضَ أَحَدَهُمَا، وَلِيَانِ لِمَنْ وَالَاهُمَا، وَوَالِيٍّ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا، [و] عَدَوَانِ لِمَنْ عَادَى مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَأَوْلِيَاءَهُمَا، وَلَوْ أَحَبَّ أَهْلُ الْأَرْضِ سَلْمَانَ وَالْمَقْدَادَ كَمَا تُحِبُّهُمَا مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ وَالْحُجُبِ وَالْكَرْسِيِّ وَالْعَرْشِ، لَمَحُضَ وَدَادَهُمَا لِمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَمَوَالَاتِهِمَا لِأَوْلِيَائِهِمَا وَمَعَادَاتِهِمَا لِأَعْدَائِهِمَا، لَمَّا عَذَّبَ اللَّهُ تَعَالَى أَحَدًا مِنْهُمْ بِعَذَابٍ الْبَتَّةِ^(٢).

[٢٧]

وقال أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَهِيَ: ((تُمْ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً))^(٣) فِي حَقِّ الْيَهُودِ وَالتَّوَّاصِبِ فَغَلِظَ عَلَى الْيَهُودِ مَا وَبَّخَهُمْ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ جَمَاعَةٌ مِنْ رُؤَسَائِهِمْ وَذَوِي الْأَلْسُنِ وَالْبَيَانِ مِنْهُمْ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّكَ تَهْجُونَا وَتَدَّعِي عَلَى قُلُوبِنَا مَا اللَّهُ يَعْلَمُ مِنْهَا خِلَافَهُ، إِنَّ فِيهَا خَيْرًا كَثِيرًا: نَصُومُ وَنَتَصَدَّقُ وَنُوَاسِي الْفُقَرَاءَ.

[١] فِي الْمَصْدَرِ: «وَوَثَّقَ رَأْيَكَ».

[٢] تَفْسِيرُ الْإِمَامِ... ص ٤٥٢-٤٥٧. وَنَقَلَهُ فِي الْبَحَارِ- ٢٨٦/٩.

[٣] الْبَقَرَةُ ٧٤/٢.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنما الخير ما أريد به وجه الله تعالى وعمل على ما أمر الله تعالى [به].

وأما ما أريد به الرياء والسمعة، ومعاندة^(١) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وإظهار الغنى له^(٢) والتمالك والتشرف عليه فليس بخير، بل هو الشر الخالص، ووبال على صاحبه، [و] يعذبه الله به أشد العذاب.

فقالوا له: يا محمد! أنت تقول هذا، ونحن نقول: بل ما نفقه إلا لإبطال أمرك، ودفع رياستك، ولتفريق أصحابك عنك وهو الجهاد الأعظم، نأمل به من الله الثواب الأجل الأجسم، فأقلّ أحوالنا أنك تساويننا في الدعاوي، فأَيّ فضل لك علينا؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا إخوة اليهود، إنّ الدعاوي يتساوى فيها المحقّون والمبطلون، ولكن حجج الله ودلائله تفرّق بينهم، فتكشف عن تمويه المبطلين، وتبين عن حقائق المحققين، ورسول الله محمد لا يغتم جهلكم، ولا يكلفكم التسليم له بغير حجة [الله]، ولكن يقيم عليكم حجة الله تعالى التي لا يمكنكم دافعها، ولا تطيقون الامتناع من موجبها، ولو ذهب محمد يريكم آية من عنده لشككتكم، وقلتم: إنّه متكلف مصنوع محتال فيه، معمول أو متواطىء عليه، وإذا اقترحتم أنتم فأراكم ماتقترحون، لم يكن لكم أن تقولوا معمول أو متواطىء عليه أو متأتى بحيلة ومقدمات، فما الذي تقترحون.

[١] في المصدر: «أو معاندة».

[٢] في البحار: «إظهار العناد له».

فهذا رب العالمين قد وعدني أن يظهر لكم ما تقترحون ليقطع معاذير الكافرين منكم، ويزيد في بصائر المؤمنين منكم.

قالوا: قد أنصفتنا يا محمد، فإن وفيت بما وعدت من نفسك من الانصاف، وإلا فأنت أول راجع من دعواك للنبوة، وداخل في غمار الأئمة^(١)، ومسلم لحكم التوراة لعجزك عما نقترحه عليك، وظهور باطل دعواك^(٢) فيما ترومه من جهتك^(٣).

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الصدق ينبيء عنكم لا الوعيد^(٤)، إقترحوا ما تقترحون ليقطع معاذيركم فيما تسألون.

[١] قال في لسان العرب - ٣٠/٥: غمار الناس: جمعهم المتكاثف.

[٢] في المصدر: «وظهور الباطل في دعواك».

[٣] في «ط»: «من حجتك».

[٤] هذا مثل يضرب به، قال الميداني: «الصدق ينبا عنك لا الوعيد» يقول: إنما ينبا عدوك عنك أن تصدقه في المحاربة وغيرها، لا أن توعده ولا تنفذ لما توعده به. مجمع الأمثال -

[معجزة عظيمة من معجزات النبي

صلى الله عليه وآله وسلم باقتراح اليهود]^(١)

فقالوا له: يا محمد، زعمت أنه ما في قلوبنا شيء من مواساة الفقراء، ومعاونة الضعفاء والنفقة في إبطال الباطل وإحقاق الحق، وأن الاحجار ألين من قلوبنا، وأطوع لله منا، وهذه الجبال بحضرتنا، فهلّم بنا الى بعضها، فاستشهد^(٢) على تصديقك وتكذيبنا، فان نطق بتصديقك فأنت المحق، يلزمنا اتباعك، وإن نطق بتكذيبك أو صمت فلم يردّ جوابك، فاعلم بأنك المبطل في دعواك، المعاند لهواك.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: نعم هلمّوا بنا الى أيها شئتم، أستمّده^(٣) ليشهد لي عليكم.

فخرجوا الى أوعر جبل رأوه، فقالوا: يا محمد، هذا الجبل فاستشهد.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للجبل: إني أسألك بجاه محمد

[١] ما بين المعقوفتين منا.

[٢] في «ط»: «فهلّم بنا إليها أو الى بعضها، فاستشهدها».

[٣] في «ط»: «هلمّوا بنا الى أيما جبل شئتم استشهدوه...».

وآله الطيبين الذين بذكر أسمائهم خفف الله العرش على كواهل^(١)
ثمانية من الملائكة، بعد أن لم يقدرُوا على تحريكه، وهم خلق كثير،
لا يعرف عددهم غير الله عز وجل.

وبحق محمد وآله الطيبين الذين بذكر أسمائهم تاب الله على آدم،
وغفر خطيئته وأعادته إلى مرتبته.

وبحق محمد وآله الطيبين الذين بذكر أسمائهم وسؤال الله بهم رفع
أدريس في الجنة مكاناً علياً، لما شهدت لمحمد بما أودعك الله بتصديقه
على هؤلاء اليهود في ذكر قساوة قلوبهم، وتكذيبهم في جحدهم^(٢) لقول
محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فتحرك الجبل وتزلزل، وفاض عنه^(٣) الماء ونادى:

يا محمد، أشهد أنك رسول [الله] رب العالمين، وسيد الخلق
أجمعين^(٤).

وأشهد أن قلوب هؤلاء اليهود كما وصفت أقسى من الحجارة،
لا يخرج منها خير كما قد يخرج من الحجارة الماء سيلاً أو تفجراً.

وأشهد أن هؤلاء كاذبون عليك فيما به يقذفونك^(٥) من الفرية على

[١] الكاهل: ما بين الكتفين - مجمع البحرين.

[٢] في المصدر: «وتكذيبهم وجحدهم...».

[٣] في المصدر: «وفاض منه الماء» وفي «د»: «فتحرك الجبل وتزعزع وتزلزل...».

[٤] في المصدر: «وسيد الخلائق أجمعين».

[٥] في المصدر: «يقرفونك». (وفي مجمع البحرين: قرف فلان فلاناً: إذا عابه وإتهمه).

ربّ العالمين.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: وأسألك أيها الجبل، أمرك^(١) الله بطاعتي فيما أتمسه منك بجاء محمد وآله الطيبين؟ الذين بهم نجى الله نوحاً عليه السلام من الكرب العظيم، وبرد الله النار على إبراهيم عليه السلام، وجعلها عليه برداً وسلاماً، ومكّنه في جوف النار على سرير و فراش وثير^(٢)، لم تر تلك الطاغية^(٣) مثله لأحد من ملوك الأرض أجمعين، وأنبت حواليه من الأشجار الخضرة النضرة النزهة، وعمّا حوله من أنواع النور، ممّا لا يوجد إلّا في فصول أربعة من جميع السنة^(٤)؟.

قال الجبل: بلى، أشهد لك يا محمد بذلك، وأشهد أنك لو اقترحت على ربك أن يجعل رجال الدنيا قردة^(٥) وخنازير لفعل، أو يجعلهم ملائكة لفعل، أو يقلب النيران جليداً^(٦) أو الجليد نيراناً لفعل، أو يهبط السماء

[١] في بحار الانوار: «أمرك الله».

[٢] الوثير: الفراش الوطيء، وكل شيء جلست عليه أو نمت عليه فوجدته وطيئاً فهو وثير - لسان العرب ٢٧٨/٥.

[٣] في المصدر: «لم ير ذلك الطاغية...».

[٤] في المصدر: «وغمر ما حوله من أنواع المنشور بما لا يوجد إلّا في فصول أربعة من جميع السنة» وفي «ج» و«د»: «وعمّا حوى اليه من أنواع النور بما لا يوجد إلّا في الفصول الأربعة من جميع السنة».

[٥] في «ط» و«أ» و«ب»: «قروداً» وفي البحار «قرداً».

[٦] في المصدر: «وأن يقلب النيران جليداً والجليد نيراناً لفعل» والجليد: الماء الجامد من البرد - مجمع البحرين.

الى الأرض، أو يرفع الأرض الى السماء لفعل، أو يصير أطراف المشارق والمغارب والوهاد^(١) كلها صرة كصرة الكيس لفعل، وانه قد جعل الأرض والسماء طوعك، والجبال والبحار تنصرف^(٢) بأمرك، وسائر ما خلق [الله] من الرياح والصواعق وجوارح الانسان وأعضاء الحيوان لك مطيعة، وما أمرتها به من شيء اثمرت.

فقلت اليهود: يا محمد! أعلينا تلبس وتشبه؟^(٣)، قد أجلسست مرده من أصحابك خلف صخور [من] هذا الجبل، فهم ينطقون بهذا الكلام، ونحن لاندري أنسمع من الرجال أم من الجبل؟! لا يغتر بمثل هذا إلا ضعفاؤك الذين تبجح في عقولهم^(٤) فإن كنت صادقاً فتنح عن موضعك هذا الى ذلك القرار، وأمر هذا الجبل أن ينقلع من أصله، فيسير اليك الى هناك، فإذا حضرك ونحن نشاهده، فأمره أن ينقطع نصفين من ارتفاع سمكه^(٥)، ثم ترتفع السفلى من قطعتيه فوق العليا، وتنخفض العليا تحت السفلى، فاذا أصل الجبل قلته، وقلته أصله، لنعلم أنه من الله، لا يتفق [مثله]

[١] الوهدة بالفتح فالسكون: المنخفض من الأرض، وجمع الوهدة: وهذ ووهاد - مجمع البحرين.

[٢] في «أ» و «ب» و «ج»: «تنصرف بأمرك».

[٣] في «ط»: «... تلبس وتشبه»..

[٤] قال العلامة المجلسي رحمه الله: قوله: «تبجح في عقولهم» أي تمكن وتستقر في عقولهم من قولهم: بجح في المكان أي تمكن فيه، وفي بعض النسخ بالنون والجيمين من قولهم: تنجح إذا تحرك وتجبر - بحار الأنوار ٣٤٦/١٧.

[٥] قال في مجمع البحرين: سَمَكُ البيت: سقفه، وَرَفَعَ سَمَكَهَا أي بناءها.

بمواطأة، ولا بمعاونة ممّوهين^(١) متمردين.

فقال^(٢) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: - وأشار الى حجر فيه قدر خمسة أرطال^(٣) - يا أيها الحجر تدحرج، فتدحرج. ثم قال لمخاطبه: خذه وقربه من أذنك، فسيعيد عليك ما سمعت، فإنّ هذا جزء من ذلك الجبل. فأخذه الرجل، فأدناه الى أذنه، فنطق الحجر بمثل ما نطق به الجبل أولاً: من تصديق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما ذكره عن قلوب اليهود، وفيما أخبر به^(٤) من أنّ نفقاتهم في دفع أمر محمد صلى الله عليه وآله وسلم باطل، ووبال عليهم.

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أسمعت هذا؟ أخلف هذا الحجر أحد يكلمك أو يوهمك، أو الحجر يكلمك؟^(٥) قال: لا، فأتني بما

[١] قول مُمّوه أي مزخرف أو ممزوج من الحقّ والباطل - مجمع البحرين.

[٢] في «ج»: «فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: نعم وأشار... وقال: يا أيها الحجر» وفي «د»: «فقال: فقام رسول الله... وقال يا أيها الحجر».

[٣] قال في مجمع البحرين: تكرر في الحديث ذكر الرّطل والأرطال بالعراقي، والمدني، والمكي. والرّطل بالكسر والفتح: نصف المنّ عبارة عن إثني عشر أوقية وهي عبارة عن أربعين درهماً. والرّطل العراقي عبارة عن مائة وثلاثين درهماً، هي إحدى وتسعون مثقالاً... والرّطل المدني عبارة عن رطل ونصف بالعراقي يكون مائة وخمسة وتسعين درهماً، والرطل المكي عبارة عن رطلين بالعراقي.

[٤] في «ط»: «ومما غبر به».

[٥] في المصدر: «أخلف هذا الحجر أحد يكلمك ويوهمك أنّه يكلمك؟». وفي «ط» و «أ» و «ب»: «... ويوهمك أن الحجر يكلمك؟».

اقترح في الجبل.

فتباعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى فضاء واسع، ثم نادى الجبل وقال: يا أيها الجبل، بحق محمد وآله الطيبين الذين بجاههم ومسائلة عباد الله بهم، أرسل الله على قوم عاد ريحاً صرصراً عاتية، تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل خاوية، وأمر جبرئيل أن يصيح صيحة هائلة في قوم صالح عليه السلام حتى صاروا كهشيم المحتضر، لما انقلعت^(١) من مكانك باذن الله، وجئت الى حضرتي هذه - ووضع يده على الأرض بين يديه -.

قال: فتزلزل الجبل وسار كالقارح الهملاج^(٢) حتى [صار بين يديه و] دنى من إصبعة [أصله] فلزق بها^(٣)، ووقف ونادى: ها أنا سامع لك مطيع يا رسول رب العالمين، وإن رغمت أنوف هؤلاء المعاندين مرني بأمرك [يا رسول الله]^(٤).

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ان هؤلاء [المعاندين] اقترحوا عليّ

[١] في «ط»: «لما انفصلت».

[٢] القارح من ذوي الحافر: ما انتهت أسنانه، يقال: قرّح ذو الحافر فهو قارحٌ وذلك عند كمال خمس سنين - مجمع البحرين.

الهملاج بالكسر وسكون الميم وفي آخره جيم من البراذين: ما يمشى الهملجة وهو مشي شبيه الهرولة - مجمع البحرين.

«دابة هملاج: حسنة السير في سرعة وتبخر».

وفي «ط»: «... وصار كالقارح الهملاج».

[٣] في «ج» و «د»: «فلصق بها». وكلاهما بمعنى واحد.

[٤] في البحار: «فأمرني أتمر بأمرك».

أن آمرك أن تنقلع من أصلك، فتصير نصفين، ثم ينحط أعلاك، ويرتفع أسفلك، فتصير ذروتك أصلك وأصلك ذروتك.

فقال الجبل: أفتأمرني بذلك يا رسول رب العالمين؟ قال: بلى. فانقطع الجبل نصفين وانحط أعلاه الى الأرض، وارتفع أسفله فوق أعلاه، فصار فرعه أصله، وأصله فرعه.

ثم نادى الجبل: يا معاشر اليهود! هذا الذي ترون دون معجزات موسى الذي تزعمون أنكم به مؤمنون؟!

فنظر اليهود بعضهم الى بعض، فقال بعضهم: ما عن هذا محيص. وقال آخرون منهم: هذا رجل مبخوت^(١) يؤتى له [ما يريد] - والمبخوت يتأتى له العجائب -^(٢) فلا يغرنكم ما تشاهدون [منه].

فناداهم الجبل: يا أعداء الله! قد أبطلتم بما تقولون نبوة موسى عليه السلام، هلا قلتم لموسى: إن قلب العصا شعباناً، وانفلاق البحر طرقاتاً، ووقوف الجبل كالظلة فوقكم، إنك يؤتى لك، يأتيك جدك^(٣) بالعجائب فلا يغرننا ما نشاهده منك^(٤).

[١] البُخْت بالفتح: الحظ وزناً ومعناً، وهو عجمى - مجمع البحرين.

[٢] في «ج» و «د»: «هذا رجل مبخوتٌ مؤتى له ما يريد والمبخوت يؤتى له العجائب».

[٣] الجد: الحظ وهو الذي يسميه العامة: البُخْت - مجمع البحرين.

[٤] هكذا في المصدر ولكن في «ج»: إنما تأتى ذلك لك لأنك مبخوت يؤتى لك يأتيك جدك بالعجائب فلا يغرننا ما نشاهده.

فألقيتهم الجبال والصخور بمقالتها^(١)، ولزمتهم حجة رب العالمين^(٢).

[١] في المصدر: «فألقيتهم الجبال - بمقالتها - الصخور» وفي «ط»: فألقيتهم الجبال بمقالتها والصخور.

[٢] تفسير الإمام... ص ٢٨٥-٢٩٠. ونقله في البحار ٣٣٥/١٧-٣٤٦. وذكر قطعة منه السيد شرف الدين الاسترآبادي في: تأويل الآيات الظاهرة...: ٧٠/١.

[ذكر استشفاع أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين في دعوى الأنبياء (ع)]^(١)

[٢٨]

وعن معمر بن راشد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أتى
يهودي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقام بين يديه يحدّ النظر إليه.
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا يهودي ما حاجتك؟ فقال: أنت
أفضل أم موسى بن عمران النبي الذي كلمه الله عزّ وجلّ، وأنزل عليه
التوراة والعصا، وفلق له البحر وأظله بالغمام؟
فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إنّه يكره للعبد أن يزكّي نفسه،
ولكنّي أقول: إنّ آدم لما أصاب الخطيئة كانت توبته أن قال: ((اللهم إني
أسألك بحقّ محمد وآل محمد لما^(٢) غفرت لي)) فغفرها الله له.
وانّ نوحاً لما ركب السفينة^(٣) وخاف الغرق، قال: ((اللهم إني

[١] ما بين المعقوفتين منّا.

[٢] قال المجلسي قدس سرّه: كلمة «لما» إيجابية بمعنى إلّا، أي أسألك في كل حال إلّا حال
حصول المطلوب: وهو إلحاح وومبالغة في السؤال - بحار الانوار ٣٢٠/٢٦.

[٣] في «ج» و «ب» و «د»: «لما ركب في السفينة».

أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ لَمَّا أَنْجَيْتَنِي مِنَ الْفِرْقِ، فَنَجَّاهُ ^(١) اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

وَأَنَّ إِبْرَاهِيمَ لَمَّا أُلْقِيَ فِي النَّارِ، قَالَ: ((اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ لَمَّا نَجَّيْتَنِي)) ^(٢)، فَجَعَلَهَا اللَّهُ [عَلَيْهِ] بَرْدًا وَسَلَامًا.

وَأَنَّ مُوسَى لَمَّا أُلْقِيَ عَصَاهُ، وَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً، قَالَ: ((اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ لَمَّا آمَنْتَنِي)) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى.

يَا يَهُودِيَّ، إِنَّ مُوسَى لَوْ أَدْرَكَنِي ^(٣)، ثُمَّ لَمْ يُؤْمِنْ بِي وَبِنَبَوْتِي لَمْ يَنْفَعِهِ ^(٤) إِيْمَانُهُ شَيْئًا، وَلَا نَفَعَتْهُ النَّبُوءَةُ. يَا يَهُودِيَّ، وَمَنْ ذَرَيْتِي «الْمَهْدِي» إِذَا خَرَجَ نَزَلَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِنَصْرَتِهِ، فَيَقْدَمُهُ وَيَصَلِّيَ خَلْفَهُ ^(٥).

[١] فِي «ط»: فَأَنْجَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

[٢] فِي «ط»: لَمَّا أَمْتَنِي وَفِي الْأُمَالِي: لَمَّا أَنْجَيْتَنِي.

[٣] فِي «ج» وَ«د»: «يَا يَهُودِيَّ، لَوْ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَذْكَرَنِي ثُمَّ...».

[٤] فِي «أ» وَ«ب» وَ«ط» وَالْأُمَالِي: «... مَا نَفَعَهُ...».

[٥] أُمَالِي الصَّدُوق (رَه) الْمَجْلِس: ٣٩ ص ١٨١، الْحَدِيث ٤: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلُوِيهِ،

قَالَ حَدَّثَنِي عَمِّي: مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هَلَالٍ، عَنْ الْفَضْلِ بْنِ دَكِينٍ، عَنْ مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ.

[احتجاج النبي مع أربعين رجلاً من اليهود
في توراتهم وإثبات أفضليته صلى الله عليه وآله على
سائر الأنبياء (ع)]^(١)

[٢٩]

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: خرج من المدينة أربعون رجلاً من اليهود، قالوا: إنطلقوا بنا إلى هذا الكاهن الكذاب، حتى نوبّخه في وجهه ونكذّبه، فإنه يقول: أنا رسول رب العالمين، وكيف يكون رسولاً و آدم خير منه، ونوح خير منه؟ - وذكروا الانبياء عليهم السلام -.

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعبد الله بن سلام: التوراة بيني وبينكم، فرضيت اليهود بالتوراة، فقال اليهود: آدم خير منك، لأن الله عز وجل خلقه بيده، ونفخ فيه من روحه، [وأسجد له ملائكته].

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: آدم النبي أبي وقد أعطيت أنا أفضل مما أُعطي آدم.

قالت اليهود: وما ذاك؟ قال: إن المنادي ينادي كل يوم خمس مرات: ((أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله)) ولم يقل آدم رسول

[١] ما بين المعقوفتين منّا.

الله. ولواء الحمد بيدي يوم القيامة وليس بيد آدم عليه السلام.

فقلت اليهود: صدقت يا محمد، وهو مكتوب في التوراة. قال: هذه

واحدة.

قلت اليهود: موسى خير منك. قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: وَلِمَ؟

قالوا: لأنَّ الله عزَّ وجلَّ كلمه بأربعة آلاف كلمة، ولم يكلمك بشيء.

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لقد أعطيت أنا أفضل من ذلك، فقالوا:

وما ذاك؟ قال: هو قول الله عزَّ وجلَّ: ((سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ

الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ))^(١) وحملت على

جناح جبرئيل حتَّى انتهيت الى السماء السابعة فجاوزت سدرة المنتهى

عندها جنة المأوى، حتَّى تعلقت بساق العرش فنوديت من ساق العرش:

((إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمُنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ

الرُّؤُوفُ الرَّحِيمُ)) ورأيت به قلبي وما رأيته بعيني، فهذا أفضل من ذلك.

قلت اليهود: صدقت يا محمد، وهو مكتوب في التوراة. قال رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم: هذه اثنتان.

قالوا: نوح خير منك. قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: وَلِمَ ذاك؟ قالوا:

لأنه ركب السفينة، فجرت على الجودي.

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لقد أعطيت أنا أفضل من ذلك. قالوا: وما

ذلك؟ قال: إِنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ أعطاني نهراً في السماء مجراه من تحت

العرش، وعليه ألف ألف قصر، لبنة من ذهب ولبنة من فضة، حشيشها الزعفران، ورضراضها^(١) الدر والياقوت، وأرضها المسك الأبيض، فذلك خير لي ولأمتي، وذلك قوله تعالى: ((إِنَّا أُعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ))^(٢) قالوا: صدقت يا محمد، وهو مكتوب في التوراة، [و] هذا خير من ذلك. قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: هذه ثلاثة.

قالوا: ابراهيم خير منك، قال: ولم ذاك؟ قالوا: لأن الله اتَّخَذَهُ خَلِيلاً، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إن كان ابراهيم عليه السلام خليلاً، فأنا محمدٌ حبيبهُ.

قالوا: وَلِمَ سُمِّيتَ مُحَمَّدًا؟ قال: سَمَّاني الله مُحَمَّدًا وشَقَّ أَسْمِي من اسمه، هو المحمود وأنا محمد، وأمتي الحامدون على كل حال. فقالت اليهود: صدقت يا محمد، هذا مكتوب في التوراة، هذا خير من ذلك. قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: هذه أربعة.

قالت اليهود: عيسى خير منك. قال: وَلِمَ ذاك؟ قالوا: لأنَّ عيسى بن مريم كان ذات يوم بعقبة بيت المقدس، فجاءته الشياطين ليحملوه، فأمر الله عز وجل جبرئيل أن يضرب بجناحه الأيمن وجوه الشياطين وألقاهم في النار، فضرِبَ بأجنحته وجوههم وألقاهم في النار.

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لقد أُعْطِيتُ أنا أفضل من ذلك. قالوا: وما هو؟ قال: أقبلت يوم بدر من قتال المشركين، وأنا جائع شديد

[١] الرضراض: الحصى الصغير - لسان العرب ١٥٤/٧.

[٢] الكوثر ١/١٠٨.

الجوع، فلما وردت المدينة استقبلتني امرأة يهودية وعلى رأسها جفنة^(١) وفي الجفنة جدي^(٢) مشوي وفي كمها شيء من سكر.

فقلت: الحمد لله الذي منحك السلامة وأعطاك النصر والظفر على الأعداء، وإنني قد كنت نذرت لله نذراً إن أقبلت سالماً غانماً من غزاة بدر لأذبحن هذا الجدي وأشوينه، ولأحملنه إليك لتأكله.

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: فنزلت عن بغلتي الشهباء فضربت بيدي إلى الجدي لأكله، فاستنطق الله تعالى الجدي، فاستوى على أربع قوائم، وقال: يا محمد! لا تأكلني فإني مسموم، قالوا: صدقت يا محمد، هذا خير من ذلك. قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: هذه خمسة.

قالوا: بقيت واحدة ثم نقوم من عندك. قال: هاتوا. قالوا: سليمان خير منك. قال: ولِمَ ذاك؟ قالوا: لأن الله عز وجل سخر له الشياطين والانس والجن والطير والرياح والسباع.

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: فقد سخر الله لي البراق وهو خير من الدنيا بحذافيرها، وهي دابة من دواب الجنة وجهها مثل وجه آدمي^(٣)، وحوافرهما مثل حوافر الخيل، وذنبها مثل ذنب البقر و[هي] فوق الحمار و دون البغل، و سرجه من ياقوتة حمراء، وركابه من درة بيضاء، مزمومة

[١] الجَفْنَةُ: القَصْعَةُ الكبيرة - مجمع البحرين.

[٢] الجَدْي: هو الذكر من أولاد المعز والأنثى عناق - مجمع البحرين.

[٣] في «ط»: وجه آدمي.

بسبعين ألف زمام من الذهب، عليها^(١) جناحان مكلّان بالدرّ والياقوت والزبرجد. مكتوب بين عينيه: ((لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله))^(٢).

قالت اليهود: صدقت يا محمد، وهو مكتوب في التوراة [و] هذا خير من ذلك، يا محمد نشهد أن لا اله الا الله وأنت رسول الله.

فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لقد أقام نوح في قومه ودعاهم ألف سنة إلا خمسين عاماً، ثم وصفهم الله عز وجل فقلّ لهم فقال: ((وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ))^(٣) ولقد تبعني في سني القليل و عمري اليسير ما لم يتبع نوحاً عليه السلام في طول عمره و كبر سنّه، وإنّ في الجنة عشرين ومائة صف، أمّتي منها ثمانون صفّاً، وأن الله عز وجل جعل كتابي المهيم على كتب الأنبياء عليهم السلام^(٤) الناسخ لها، ولقد جئت بتحليل ما حرّموا و بتحريم بعض ما أحلّوا. من ذلك أن موسى جاء بتحريم صيد الحيتان يوم السبت، حتى أن الله تعالى قال لمن اعتدى منهم في صيدها يوم السبت: ((كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ))^(٥) فكانوا، ولقد جئت بتحليل صيدها حتى صار صيدها حلالاً. قال الله تعالى:

[١] في «ط»: «مزمومة بألف زمام... عليه».

[٢] في «ط»: «... وأن محمداً رسول الله».

[٣] هود ١١/٤٠.

[٤] في «ط» و «أ»: «على كتبهم».

[٥] البقرة ٦٥/٢.

((أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعاً لَكُمْ))^(١).

وجئت بتحليل الشحوم كلها، وكنتم لاتأكلونها.

ثم إن الله عز وجل صلى علي في كتابه العزيز، قال الله عز وجل: ((إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا))^(٢).

ثم وصفني الله عز وجل بالرفقة والرحمة وذكر في كتابه: ((لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ))^(٣).

وأنزل الله تعالى أن لا يكلموني [أصحابي] حتى يتصدقوا بصدقة، وما كان ذلك لنبي قط، قال الله عز وجل: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً))^(٤) ثم وضعها عنهم - بعد أن فرضها عليهم - برحمته^(٥)،^(٦).

[١] المائدة ٩٦/٥.

[٢] الأحزاب ٥٦/٣٣.

[٣] التوبة ١٢٨/٩.

[٤] المجادلة ١٢/٥٨.

[٥] في «ط» و «أ»: «بعد أن افترضها عليهم برحمته ومنه».

[٦] نقله العلامة المجلسي قدس سره في بحار الانوار ٢٨٩/٩ و ١٨/٨.

[٣٠]

وعن ثوبان ^(١) قال: أن يهودياً جاء الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال
 [له]: يا محمد! أسألك فتخبرني، فركضه ثوبان برجله وقال [له]: قل
 يا رسول الله، فقال: لا أدعوه إلا بما سمّاه أهله. فقال: رأيت قوله عز وجل:
 ((يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ)) ^(٢) أين الناس يومئذ؟ فقال:
 في الظلمة دون المحشر، فقال: فما أول ما يأكل أهل الجنة إذا دخلوها؟
 قال: كبد الحوت، قال: فما طعامهم على أثر ذلك؟ قال: كبد الثور. قال:
 فما شرابهم على أثر ذلك؟ قال: السلسبيل. قال: صدقت.

أفلا أسألك عن شيء لا يعلمه إلا نبي؟ قال: وما هو؟ قال: [عن] شبه

[١] قال الطبرسي (قده) في سبب نزول آية - ٧٠ - من سورة النساء: «من يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً» ما هذا لفظه:

قيل نزلت في ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان شديد الحب لرسول
 الله صلى الله عليه وآله، قليل الصبر عنه، فأثاه ذات يوم وقد تغير لونه ونحل جسمه، فقال
 صلى الله عليه وآله: يا ثوبان ما غير لونك؟ فقال يا رسول الله ما بي من مرض ولا وجع،
 غير أنني إذا لم أرك إشتقت إليك حتى ألقاك، ثم ذكرت الآخرة، فأخاف أنني لا أراك
 هناك؛ لأنني عرفت أنك ترفع مع النبيين، وأنني إن أدخلت الجنة كنت في منزلة أدنى من
 منزلتك، وإن لم أدخل الجنة فذاك حتى لا أراك أبداً، فنزلت الآية... مجمع البيان
 ٧٢/٣.

[٢] إبراهيم ٤٨/١٤.

الولد أباه وأمه.

قال: ماء الرجل أبيض غليظ وماء المرأة أصفر رقيق، فإذا علا ماء الرجل ماء المرأة، كان الولد ذكراً بإذن الله تعالى، ومن ^(١) قبل ذلك يكون الشبه، وإذا علا ماء المرأة ماء الرجل خرج الولد أنثى بإذن الله عز وجل، ومن ^(٢) قبل ذلك يكون الشبه.

ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: والذي نفسي بيده ما كان عندي فيه شيء مما سألتني عنه حتى أنبأني الله عز وجل في مجلسي هذا [على لسان أخي جبرئيل] ^(٣).

[١] في «أ» و «ب»: ... بإذن الله عز وجل يشبه أباه ومن ...

[٢] وفي «ط»: «ومن تشبه أمه...» وفي «ج» و «د»: ومن قبل ذلك يكون يشبه أمه.

[٣] علل الشرايع: ص ٩٦، الباب ٨٥... علة شبه الرجل... الحديث ٥:

حدثنا علي بن أحمد بن محمد رضى الله عنه قال: حدثنا حمزة بن القاسم العلوي

قال: حدثنا علي بن الحسين بن الجنيد البزاز قال: حدثنا إبراهيم بن موسى الفراء قال:

حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن يحيى بن أبي كثير، عن عبد الله بن مرة، عن ثوبان...

ونقله في البحار ٢٩٣/٩.

[واقعة ليلة العقبة]^(١)

ذكر ما جرى لرسول الله (ص) من الاحتجاج على
المنافقين في طريق تبوك وغير ذلك من كيدهم لرسول
الله (ص) على العقبة بالليل

[٣١]

قال أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام: لقد رامت الفجرة الكفرة
ليلة العقبة قتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على العقبة، ورام من بقي من
مردة المنافقين بالمدينة قتل علي بن أبي طالب عليه السلام فما قدروا على
مغالبة ربهم، حملهم على ذلك حسدهم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في
علي عليه السلام لما فخم من أمره، وعظم من شأنه.

من ذلك: أنه لما خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم من المدينة - وقد كان
خلفه عليها - وقال له: إن جبرئيل أتاني وقال لي: يا محمد، إن العلي

[١] ما بين المعقوفتين منا يوضح المقصود.

عقبة بالتحريك، وهو الجبل الطويل، يعرض للطريق فيأخذ فيه، وهو طويل صعب
الى صعود الجبل.

والعقبة: منزل في طريق مكة بعد «واقصة» وقبل «القاع» لمن يريد مكة، وهو ماء
لبنى عكرمة من بكر بن وائل - معجم البلدان ١٣٤/٤.

الأعلى يقرأ عليك السلام^(١) ويقول لك: يا محمد، إِمَّا أَنْ تَخْرُجَ أَنْتَ وَتَقِيمَ عَلَيَّ، أَوْ تَقِيمَ أَنْتَ وَتَخْرُجَ عَلَيَّ^(٢)، لَا بَدَّ مِنْ ذَلِكَ، فَإِنْ عَلَيَّ قَدْ نَدَبْتَهُ لِأَحَدٍ اثْنَتَيْنِ، لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ كُنْهَ جَلَالٍ مِنْ أَطَاعَنِي فِيهِمَا وَعَظِيمِ ثَوَابِهِ غَيْرِي. فَلَمَّا خَلَفَهُ، أَكْثَرَ الْمُنَافِقُونَ الطَّعْنَ فِيهِ، فَقَالُوا: مَلَّهَ وَسُئِمَهُ، وَكَرِهَ صَحْبَتَهُ، فَتَبِعَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى لَحِقَهُ - وَقَدْ وَجَدَ [غَمًّا شَدِيدًا] مِمَّا قَالُوا فِيهِ -.

[حديث المنزلة]^(٣)

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: مَا أَشْخَصَكَ [يَا عَلِيٌّ] عَنْ مَرْكَزِكَ؟ قَالَ: بَلَّغَنِي عَنِ النَّاسِ كَذَا وَكَذَا. فَقَالَ لَهُ: ((أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مَتِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي؟))^(٤). فَانصَرَفَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مَوْضِعِهِ، فَدَبَّرُوا عَلَيْهِ أَنْ يَقْتُلُوهُ، وَتَقَدَّمُوا

[١] في المصدر: «يقرئك السلام».

[٢] في المصدر: «أو يخرج علي وتقيم أنت».

[٣] ما بين المعقوفتين متنا.

[٤] حديث المنزلة هذا هو من الأحاديث المتواترة، روته العامة والخاصة بأسانيد متعددة لاحظ: إحقاق الحق ١/١٦-٩٧ والغدير ٣/١٩٨. وقام بتخريج أسانيدها محقق كتاب: «مئة منقبة من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من طريق العامة» تأليف: ابن شاذان نشر «في مدرسة الإمام المهدي عليه السلام» - المنقبة: ٥٧.

في أن يحفروا له في طريقه حفيرة طويلة قدر خمسين ذراعاً، ثم غطوها بحصر^(١) رقاق، ونثروا فوقها يسيراً من التراب، بقدر ما غطوا [به] وجوه الحصر^(٢)، وكان ذلك على طريق علي عليه السلام الذي لا بد له من سلوكه ليقع هو ودابته في الحفيرة التي قد عمّقوها، وكان ما حوالي المحفور أرضاً ذات حجارة، ودبروا على أنه إذا وقع مع دابته في ذلك المكان كبسوه^(٣) بالأحجار حتى يقتلوه.

فلما بلغ علي عليه السلام قرب المكان لوى^(٤) فرسه عنقه، وأطاله الله فبلغت جحفلته^(٥) أذنيه^(٦) وقال: يا أمير المؤمنين! قد حفر [لك] هاهنا و

[١] هكذا في المصدر ولكن في النسخ التي بأيدينا: «بخص». وفي هامش التفسير المطبوع: والظاهر أنها إما تصحيف ويحتمل ان يكون تصحيفاً لكلمة «خوص» وهو ورق النخل، مفردها: خوصة.

وفي لسان العرب - ٢٦/٧ - الخَصَّ بيت من شجر او قصب، سمي بذلك لأنه يرى ما فيه من خصاصة أي فرجة. إنتهى.

ولعل المراد بالخص هنا نفس القَصَب والخَشَب.

[٢] هكذا في المصدر وتقدم الكلام فيه آنفاً.

[٣] الكَنْبَش: الطم، يقال كبست النهر كبساً: طمّته بالتراب - أي ملأتها حتى إستوت مع الأرض - مجمع البحرين.

[٤] لوى رأسه: إذا أماله من جانب إلى جانب - مجمع البحرين.

[٥] الجَحْفَلَةُ من الخيل والحمير والبغال والحافر بمنزلة الشفة من الإنسان. جحافل الخيل:

أفواهاها - لسان العرب ١١/١٠٢.

[٦] في المصدر: «أذنه».

دبر عليك الحتف^(١) - وأنت أعلم - لا تمر فيه.

فقال له علي عليه السلام: ((جزاك الله من ناصح خيراً، كما تدبر بتدبيري^(٢) فإن الله عز وجل لا يخلّيك من صنعه الجميل)).
وسار حتى شارف المكان، فتوقف الفرس خوفاً من المرور على المكان.

فقال علي عليه السلام: سر يا ذن الله سالماً سوياً، عجيباً شأنك، بديعاً أمرك.

فتبادرت الدابة، فإن الله عز وجل قد متن الأرض^(٣) وصلبها، ولأم^(٤) حفرها [كأنها لم تكن محفورة] وجعلها كسائر الأرض.

فلما جاوزها علي عليه السلام لوى الفرس عنقه، ووضع جحفلته على أذنه، ثم قال: ما أكرمك على رب العالمين، أجازك^(٥) على هذا المكان

[١] الحَتَف: الهلاك، وفي الحديث: من مات حتف أنفه في سبيل الله فهو شهيد، هو أن يموت على فراشه كأنه سقط لأنفه فمات.

وكانوا يتخيلون أن روح المريض تخرج من أنفه فإن جرح خرجت من جراحته - نهاية ابن الأثير ٣٣٧/١.

[٢] كذا في المصدر ولكن في «أ» و «ب» و «ج»: «تدبيري».

[٣] في المصدر: «فإذا الله عز وجل قد متن الأرض» وفي «أ» و «ب» و «ج» و «د»: «فإذا ربك عز وجل...». وقال في مجمع البحرين: المتن من الأرض: ما صلب وارتفع والجمع: متان مثل سهم وسهام.

[٤] في «أ»: «لائم» وهو من الإلتيام، أي أصلح.

[٥] في المصدر: «جوزك».

الخواوي^(١).

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: جازاك الله بهذه السلامة عن نصيحتك التي نصحتني بها^(٢).

ثم قلب وجه الدابة إلى مايلي كفلها^(٣)، والقوم معه بعضهم كان أمامه، وبعضهم [كان] خلفه، وقال: إكشفوا عن هذا المكان. فكشفوا عنه فاذا هو خاوٍ، [و] لايسير عليه أحد إلا وقع في الحفرة، فأظهر القوم الفرع والتعجب ممّا رأوا [منه].

فقال عليّ عليه السلام للقوم: أتدرون من عمل هذا؟ قالوا: لاندري. قال عليه السلام: لكن فرسي هذا يدري. وقال للفرس: يا أيها الفرس^(٤) كيف هذا؟ ومن دبّر هذا؟

فقال الفرس: يا أمير المؤمنين! إذا كان الله عز وجل يبرم ما يروم جهّال الخلق^(٥) نقضه، أو كان ينقض ما يروم جهّال الخلق إبراهيم، فالله هو الغالب والخلق هم المغلوبون، فعل هذا يا أمير المؤمنين فلان وفلان، إلى أن ذكر العشرة بمواطأة من أربعة وعشرين، هم مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في طريقه.

[١] الخوي: المكان الخالي، يقال: خوى المنزل: خلا من أهله - مجمع البحرين.

[٢] في المصدر: «عن تلك النصيحة التي نصحتني».

[٣] الكَفْلُ، بالتحريك: العجز، وقيل: ردف العجز - لسان العرب ٥٨٨/١١.

[٤] في المصدر: «ثم قال يا أيها الفرس...».

[٥] في «ط»: «جهّال القوم». ويبرم أي يحكم. ويروم أي يقصد.

ثم دبّروا رأيهم على أن يقتلوا^(١) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على العقبة، والله عز وجل من وراء حياطة^(٢) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وولي الله لا يغلبه الكافرون.

فأشار بعض أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام بأن يكاتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بذلك، ويبعث رسولاً مسرعاً، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن رسول الله إلى محمد رسوله أسرع، وكتابه إليه أسبق، فلا يهمنكم هذا [إليه]، فلما قرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من العقبة التي بإزائها فضائح المنافقين والكافرين، نزل دون العقبة، ثم جمعهم فقال لهم: هذا جبرئيل الروح الأمين^(٣) يخبرني: إن علياً دبّر عليه كذا وكذا، فدفع الله عز وجل عنه بالطفاه^(٤) وعجائب معجزاته بكذا وكذا، إنّه^(٥) صلب الأرض تحت حافر دابّته وأرجل أصحابه، ثم انقلب على ذلك الموضع علي عليه السلام وكشف عنه، فرؤيت الحفيرة، ثم إن الله عز وجل لأمرها كما كانت، لكرامته عليه، وإنّه قيل له: كاتب بهذا وأرسل إلى

[١] في المصدر وكذا في «أ» و«ب» و«ج» و«د»: «ثم دبّروا هم على أن يقتلوا». والظاهر أن ما في المتن هو الأصح.

[٢] حاطه، يحوطه حوطاً وحياطة: إذا حفظه وصانه وذبت عنه وتوفّر على مصالحه - مجمع البحرين.

[٣] في المصدر: «هذا جبرئيل الوحي الأمين...».

[٤] كذا في المصدر، ولكن في النسخ التي بأيدينا: من الطافه..

[٥] في «ط»: «ثم إنّه».

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال [علي]: رسول الله إلى رسول الله أسرع وكتابه إليه أسبق.

ولم يخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما قال علي عليه السلام على باب المدينة: ((إِنَّ مَنْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ سَيَكِيدُونَهُ^(١) ويدفع الله عنه.

فلما سمع الأربعة والعشرون أصحاب العقبة ما قاله [رسول الله] صلى الله عليه وآله وسلم في أمر علي عليه السلام، قال بعضهم لبعض: ما أمر محمدٌ بالمخرقة^(٢)، وإن فيجأ^(٣) مسرعاً أتاه، أو طيراً من المدينة من بعض أهله وقع عليه؟! إن علياً قتل بحيلة كذا وكذا، وهو الذي واطأنا عليه أصحابنا، فهو الآن لما بلغه كتم الخبر، وقلبه إلى ضده، يريد أن يسكن من معه، لئلا يمدوا أيديهم عليه، وهيئات، والله ما لبث علياً بالمدينة إلا حينه ولا أخرج محمدٌ إلى هيهنا إلا حينه، وقد هلك علي وهو هاهنا هالك لا محالة، ولكن تعالوا حتى نذهب إليه ونظهر له السرور بأمر علي ليكون أسكن لقلبه الينا، إلى أن نمضي فيه تدبيرنا.

فحضروه وهنأوه على سلامة علي من الورطة التي رامها أعداؤه.

[١] في «ط»: إن مع رسول الله منافقين سيكيدونه.

[٢] المخرقة: الكذب والاختلاق - المنجد (وأمر من المهارة).

[٣] الفيح: هو المسرع في مشيه الذي يحمل الأخبار من بلد إلى بلد - لسان العرب ٣٥٠/٢ -

والكلمة معربة عن بيك «بيك» الفارسية - المنجد.

[الإشارة إلى أنّ محبّي عليّ عليه السلام أفضل من الملائكة]^(١)

ثم قالوا له: يا رسول الله! أخبرنا عن عليّ عليه السلام أهو أفضل أم ملائكة الله المقرّبون؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: وهل شرفت الملائكة إلا بحبّها لمحمّد وعليّ وقبولها لولايتهما؟ وإنّه لا أحد من محبّي عليّ [وقد] نظف قلبه من قدر الغش والدغل والغل ونجاسات الذنوب، إلا كان أطهر وأفضل من الملائكة.

وهل أمر الله الملائكة بالسجود لآدم إلا لما كانوا قد وضعوه في نفوسهم؟ أنّه لا يصير في الدنيا خلق بعدهم إذا رفعوا عنها إلا - وهم يعنون أنفسهم - أفضل منه في الدين فضلاً وأعلم بالله وبدينه علماً^(٢).

فأراد الله أن يعرفهم أنهم قد أخطأوا في ظنونهم واعتقاداتهم، فخلق آدم وعلمه الأسماء كلّها، ثم عرضها عليهم، فعجزوا عن معرفتها، فأمر آدم عليه السلام أن ينبئهم بها، وعرفهم فضله في العلم عليهم.

ثم أخرج من صلب آدم ذريته، منهم الأنبياء والرسل والخيار من عباد الله، أفضلهم محمّد، ثم آل محمّد، ومن الخيار الفاضلين منهم أصحاب محمّد، وخيار أمة محمّد.

[١] ما بين المعقوفتين منّا.

[٢] في المصدر: «وأعلم بالله وبنبيّه علماً».

وعرف الملائكة بذلك أنهم أفضل من الملائكة إذا احتملوا ما حملوه من الأثقال وقاسوا ما هم فيه بعرض يعرض من أعوان الشياطين^(١) ومجاهدة النفوس، واحتمال أذى ثقل العيال، والاجتهاد في طلب الحلال، ومعاناة مخاطر الخوف من الأعداء - من لصوص مخوفين، ومن سلاطين جوراة قاهرين - وصعوبة في المسالك و[في] المضائق^(٢) والمخاوف، والاجراع^(٣) والجبال والتلال^(٤) لتحصيل أقوات الأنفس والعيال من الطيب الحلال، فعرفهم الله عز وجل أن خيار المؤمنين يحتملون هذه البلايا، ويتخلصون منها، ويحاربون الشياطين ويهزمونهم، ويجاهدون أنفسهم بدفعها عن شهواتها، ويغلبونها مع ما ركب فيهم من شهوات^(٥) الفحولة، وحبّ اللباس والطعام، والعزّ والرئاسة والفخر والخيلاء، ومقاساة العناء والبلاء من ابليس - لعنه الله -

[١] هكذا أكثر النسخ وفي «د»: «وقاسوا ما فيهم لعرض يعرض من أعوان الشيطان» وفي المصدر: «وقاسوا ما هم فيه من تعرض أعوان الشياطين».

[٢] في المصدر: «وصعوبة المسالك في المضائق...».

[٣] في المصدر: «الأجزاء» (جمع جزع وجزع الوادي: مُنْقَطِعُهُ وقيل جانبه ومُنْعَطِفُهُ وقيل هو رمل لانبثاق فيه).

والاجراع: جمع الجرّع، والجرّع: الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل لا تنبت شيئاً، لسان العرب ٤٦/٨-٤٧.

[٤] في «ب»: القلال وفي «ط»: التلاع.

[٥] في المصدر: «من شهوة».

وعفاريته، وخواطرهم واغوائهم واستهوائهم، ودفع ما يكابدونه^(١) من ألم الصبر^(٢) على سماع الطعن من أعداء الله، وسماع الملاهي والشتم لأولياء الله، ومع ما يقاسونه في أسفارهم، لطلب أقواتهم، والهرب من أعداء دينهم، والطلب^(٣) لمن يأملون معاملته من مخالفيهم في دينهم.

قال الله عز وجل: يا ملأئكتي وأنتم من جميع ذلك بمعزل، لا شهوات الفحولة تزعجكم^(٤)، ولا شهوة الطعام تحقركم^(٥)، ولا خوف^(٦) من أعداء دينكم ودنياكم ينخب^(٧) في قلوبكم، ولا لإبليس في ملكوت سماواتي وأرضي شغل على إغواء ملأئكتي الذين قد عصمتهم منهم.

يا ملأئكتي، فمن أطاعني منهم وسلم دينه من هذه الآفات والنكبات فقد احتمل في جنب محبتي مالم تحتملوا واكتسب من القربات [إليّ] مالم

[١] الكبد: المشقة، كابد الأمر مكابدة: قاساه وتحمل المشاق في فعله - المنجد.

[٢] في «ط» و «أ» و «ب»: «من اليم الصبر».

[٣] في «أ» و «ب» و «ط»: «أو الطلب».

[٤] أَرْعَجَهُ: أَقْلَقَهُ وقلعه من مكانه - مجمع البحرين.

[٥] في «ب» والبحار: «تحفزكم» وهو بمعنى يدفعكم من خلفكم. وفي «د»: تمنعكم، وفي

«ج»: تحفركم. والحَفَرُ: الهزال وحَفَرُهُ حَفْرًا، هزله يقال: ما حامل إِلَّا والحمل يَحْفِرُهَا

إِلَّا النَّاقَةَ فَانْهَاشَ ثَمَنَ عَلَيْهِ. لسان العرب ٢٠٧/٤.

[٦] في المصدر: «ولا الخوف».

[٧] قال المجلسي رحمه الله: النخب: النزاع. وفي بعض النسخ بالحاء المهملة وهو السير

السريع - بحار الأنوار ٢٣٢/٢١.

تكتسبوا^(١).

فلما عرف الله ملائكته فضل خيار أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشيعة عليّ وخلفائه عليهم السلام^(٢)، واحتمالهم في جنب محبة ربهم ما لا تحتمله الملائكة، أبان بني آدم الخيار المتقين بالفضل عليهم. ثم قال: فلذلك فأسجدوا لآدم لما كان مشتملاً على أنوار هذه الخلائق الأفضلين.

ولم يكن سجودهم لآدم، إنما كان آدم قبلة لهم يسجدون نحوه لله عز وجل، وكان بذلك معظماً له مبجلاً^(٣)، ولا ينبغي لأحد أن يسجد لأحد من دون الله، ويخضع له خضوعه لله^(٤) ويعظمه - بالسجود له - كتعظيمه لله، ولو أمرت أحداً أن يسجد هكذا لغير الله، لأمرت ضعفاء شيعتنا وسائر المكلفين من شيعتنا أن يسجدوا لمن توسط في علوم عليّ وصيّ رسول الله، ومحض وداد خير خلق الله عليّ بعد محمد رسول الله، واحتمل المكاره والبلايا في التصريح باظهار حقوق الله، ولم ينكر عليّ حقاً أرقبه عليه^(٥) قد كان جهله أو أغفله.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: عصي الله ابليس، فهلك لما كان

[١] في المصدر: «... ما لم تحتملوه واكتسب من القربات ما لم تكتسبوه».

[٢] في المصدر: «فلما عرف الله ملائكته... وخلفائه عليهم».

[٣] في المصدر: «معظماً مبجلاً له».

[٤] في المصدر: «كخضوعه لله».

[٥] رَقَبَهُ، يَرْقُبُهُ، وَتَرْقَبُهُ...: إنتظره ورصدّه - لسان العرب ٢٤/١.

معصيته بالكبر على آدم، وعصى الله آدم بأكل الشجرة، فسلم ولم يهلك، لما لم يقارن بمعصيته التكبر على محمد وآله الطيبين، وذلك أن الله تعالى قال له:

((يا آدم! عصاني فيك ابليس، وتكبر عليك فهلكت، ولو تواضع لك بأمرى، وعظم عزّ جلالى لأفلح كل الفلاح كما أفلحت، وأنت عصيتنى بأكل الشجرة، و[عظمتنى]^(١) بالتواضع لمحمد وآل محمد، فتفلاح كل الفلاح، وتزول عنك وصمة الزلة^(٢) فادعني بمحمد وآله الطيبين لذلك)).
فدعا بهم، فأفلح كل الفلاح لما تمسك بعروتنا أهل البيت.

[أمره صلى الله عليه وآله لحذيفة وما جرى له]^(٣)

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر بالرحيل في أول نصف الليل الأخير، وأمر مناديه فنادى: ألا لا يسبقن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحد الى العقبة، ولا يطأها حتى يجاوزها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

[١] ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.

[٢] في المصدر: «وصمة الذلة». والوصم: العيب والعار، يقال ما في فلان وصمة أي ليس فيه عيب ونقص - مجمع البحرين.

[٣] ما بين المعقوفتين منا.

ثم أمر حذيفة أن يقعد في أصل العقبة، فينظر من يمرّ بها^(١) ويخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكان رسول الله أمره أن يتشبّه^(٢) بحجر. فقال حذيفة: يا رسول الله! إنّي أتبين الشرّ في وجوه رؤساء عسكرك، وإنّي أخاف إن قعدت في أصل الجبل، وجاء منهم من أخاف أن يتقدّمك إلى هناك للتدبير عليك، يحسّ بي، فيكشف^(٣) عني، فيعرفني ويعرف موضعي^(٤) من نصيحتك فيتهمني ويخافني فيقتلني. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنك إذا بلغت أصل العقبة، فاقصد أكبر صخرة هناك إلى جانب أصل العقبة وقل لها: ((إنّ رسول الله يأمرك أن تنفر جي لي حتّى أدخل [في] جوفك، ثم [إنّه] يأمرك أن تثقب^(٥) فيك ثقبه أبصر منها المارين، ويدخل عليّ منها الروح لئلا أكون من الهالكين)) فإنّها تصير إلى ما تقول لها بإذن الله ربّ العالمين. فأدّى حذيفة الرسالة ودخل جوف الصخرة، وجاء الأربعة والعشرون على جمالهم وبين أيديهم رجّالتهم^(٦) يقول بعضهم لبعض: من رأيتموه ها هنا كائناً من كان فاقتلوه لئلا يخبروا محمّداً أنّهم قد

[١] في المصدر: «من يمرّ به».

[٢] هكذا في أكثر النسخ ولكن في المصدر: «أن يستتر بحجر».

[٣] في «ط» و «أ» و «ب»: «ويكشف...».

[٤] في المصدر: «فيعرفني وموضعي...».

[٥] في المصدر: «أن ينثقب» وفي «أ» و «ب»: «أن تنفرج فيك فرجة».

[٦] الرّاجل: الماشي بالرجل وجمعه رجّالة ورَجُلٌ - المفردات: ١٩٠.

رأونا هاهنا فينكص^(١) محمّد، ولا يصعد هذه العقبة إلّا نهاراً، فيبطل تدبيرنا عليه، وسمعها حذيفة، واستقصوا فلم يجدوا أحداً، وكان الله قد ستر حذيفة بالحجر عنهم، فتفرّقوا، فبعضهم صعد على الجبل وعدل عن الطريق المسلوّك، وبعضهم وقف على سفح الجبل عن يمين وشمال، وهم يقولون: الآن ترون^(٢) حين محمّد كيف أغراه بأن يمنع الناس عن صعود العقبة^(٣) حتّى يقطعها هو لنخلو به هيّنا فنمضي فيه تدبيرنا وأصحابه عنه بمعزل، وكلّ ذلك يوصله الله تعالى من قريب أو بعيد إلى أذن حذيفة ويعيه^(٤) حذيفة.

فلما تمكّن القوم على الجبل حيث أرادوا، كلّمت الصخرة حذيفة وقالت [له]: انطلق الآن إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره بما رأيت وما سمعت.

قال حذيفة: كيف أخرج عنك وإن رأني القوم قتلوني مخافة على أنفسهم من نيمتي عليهم؟

قالت الصخرة: إنّ الذي مكّنك في جوفي، وأوصل اليك الروح من الثقب التي أحدثها فيّ هو الذي يوصلك إلى نبيّ الله وينقذك من أعداء الله.

[١] النكوص: الإحجام عن الشيء، يقال نكّص على عقبيه - أي رجّع - المفردات: ٥٠٦.

[٢] في المصدر: «الأترون».

[٣] في المصدر: «من صعود العقبة».

[٤] الوعّي: حفظ الحديث ونحوه - المفردات: ٥٢٧.

فنهض حذيفة ليخرج، فانفجرت^(١) الصخرة، [بقدره الله تعالى]، فحوّله الله طائراً فطار في الهواء محلّقاً^(٢) حتى انقضّ^(٣) بين يدي رسول الله، ثم أعيد على صورته، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما رأى وسمع.

فقال [له] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أو عرفتهم بوجوههم؟ قال: يا رسول الله كانوا متلثمين^(٤) وكنت أعرف أكثرهم بجمالهم، فلما فتشوا المواضع^(٥) فلم يجدوا أحداً، أحذروا^(٦) اللثام فرأيت وجوههم وعرفتهم بأعيانهم وأسمائهم فلان وفلان حتى عدّ أربعة وعشرين. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا حذيفة^(٧)، إذا كان الله تعالى يثبت محمداً، لم يقدر هؤلاء ولا الخلق أجمعون أن يزيلوه، إن الله تعالى بالغ في محمد أمره ولو كره الكافرون.

ثم قال: يا حذيفة، فانهض بنا أنت وسلمان وعمّار، وتوكلوا على الله، فاذا جزنا الشّية^(٨) الصعبة فأذنوا للناس أن يتبعونا.

[١] في المصدر: «وانفجرت».

[٢] حلّق الطائر، إذا ارتفع في الهواء واستدار - لسان العرب ٦٣/٨٠.

[٣] انقضّ الطائر: هوى ليقع - المنجد.

[٤] اللثام: ما كان على الأنف وما حوله من ثوب أو نقاب - المنجد.

[٥] في المصدر: «الموضع».

[٦] حذر اللثام عن حنكه: أماله - يقال: أحذر الثوب: كفه وفتل أطراف حذبه - المنجد.

[٧] في «أ» و «ب»: «فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثبت يا حذيفة...».

[٨] الشّية: الطريق العالي في الجبل وقيل كالعقبة فيه.

فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو على ناقته، وحذيفة وسلمان أحدهما آخذ بخطام^(١) ناقته يقودها، والآخر خلفها يسوقها، وعمّار إلى جانبها، والقوم على جمالهم ورجالتهم منبثون^(٢) حوالى الثنية على تلك العقبات، وقد جعل الذين فوق الطريق حجارة في دباب فدحرجوها من فوق لينفروا الناقة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتقع به في المهوى الذي يهول الناظر إذا نظر إليه من بعده^(٣).

فلما قربت الدباب من ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أذن الله لها، فارتفعت ارتفاعاً عظيماً فجاوزت ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم سقطت في جانب المهوى، ولم يبق منها شيء إلا صار كذلك، وناقة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كأنها لا تحس بشيء من تلك القعقات^(٤) التي كانت للدباب.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعمّار: اصعد [إلى] الجبل فاضرب - بعصاك هذه - وجوه رواحلهم فارم بها. ففعل ذلك عمّار، فنفرت بهم [رواحلهم] وسقط بعضهم فانكسر عضده، ومنهم من انكسرت رجله ومنهم من انكسر جنبه واشتدت لذلك أوجاعهم، فلما جبرت واندملت، بقيت عليهم آثار الكسر إلى أن ماتوا.

[١] الخِطَام: الزّمام، خَطَمْتُ البعير: زَمَمْتُهُ - لسان العرب ١٨٦/١٢.

[٢] بث الشيء: فرّقه، فانبث فتفرّق - لسان العرب ١١٤/٢.

[٣] في المصدر: يهول الناظر النظر إليه من بعده.

[٤] التَّقَعُّعُ: التحرك، يقال: تققع الشيء: صوت عند التحريك - لسان العرب ٢٨٦/٨.

ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - في حذيفة وأمير المؤمنين عليه السلام -: ((إنهما أعلم الناس بالمنافقين)) لقعوده في أصل الجبل^(١) ومشاهدته من مرّ سابقاً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وكفى الله رسوله أمر من قصد له، وعاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة [سالمًا]، فكسى الله الذلّ والعار من كان قعد عنه وألبس الخزي من كان دبر على عليّ عليه السلام^(٢) دفع الله عنه^(٣).

[١] في المصدر: «في أصل العقبة».

[٢] في «أ» و «ب» و «ج»: «... من كان دبر عليه وعليّ عليه السلام بما...».

[٣] تفسير الإمام... ص ٣٨٠-٣٨٩. وبحار الأنوار ٢١/٢٢٣-٢٣٢.

احتجاج النبي (ص) يوم الغدير على الخلق كلهم
- وفي غيره من الأيام - بولاية علي بن أبي طالب (ع)
ومن بعده من ولده من الأئمة المعصومين صلوات الله
عليهم أجمعين

[٣٢]

حدثني السيد العالم العابد أبو جعفر مهدي بن أبي حرب الحسيني
المرعشي - رضي الله عنه - قال: أخبرنا الشيخ أبو علي الحسن بن الشيخ السعيد
أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي - رضي الله عنه -، قال: أخبرني الشيخ
السعيد الوالد أبو جعفر - قدس الله روحه -، قال: أخبرني جماعة عن أبي محمد
هارون بن موسى التلعكبري قال: أخبرنا أبو علي محمد بن همام، قال:
أخبرنا علي السوري، قال: أخبرنا أبو محمد العلوي من ولد الأفتس -
وكان من عباد الله الصالحين - قال: حدثنا محمد بن موسى الهمداني،
قال: حدثنا محمد بن خالد الطيالسي، قال: حدثنا سيف بن عميرة وصالح
بن عقبة، جميعاً عن قيس بن سميان، عن علقمة بن محمد الحضرمي، عن
أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام أنه قال: حج رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم من المدينة وقد بلغ جميع الشرايع قومه غير الحج والولاية، فأتاه
جبرئيل عليه السلام فقال له: يا محمد! إن الله جل اسمه يقرؤك السلام ويقول

لك: إني لم أقبض نبياً من أنبيائي ولا رسولاً من رسلي إلا بعد إكمال ديني وتأكيد حجتي، وقد بقي عليك من ذاك فريضتان ممّا تحتاج أن تبلغهما قومك:

فريضة الحج، وفريضة الولاية والخلافة من بعدك، فإني لم أخل أرضي من حجة، ولن أخليها أبداً، فإنّ الله جلّ ثناؤه يأمرك أن تبلغ قومك الحجّ، وتحجّ ويحجّ معك من استطاع اليه سبيلاً من أهل الحضرة والأطراف والأعراب، وتعلمهم من معالم حجّهم مثل ما علمتهم من صلاتهم وزكاتهم وصيامهم، وتوقفهم من ذلك على مثال الذي أوقفتهم عليه من جميع ما بلغتهم من الشرائع.

فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الناس: ألا إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يريد الحجّ، وإن يعلمكم من ذلك مثل الذي علمكم من شرائع دينكم، ويوقفكم من ذلك على ما أوقفكم عليه من غيره.

فخرج صلى الله عليه وآله وسلم وخرج معه الناس، وأصغوا إليه لينظروا ما يصنع، فيصنعوا مثله، فحجّ بهم وبلغ من حجّ مع رسول الله - من أهل المدينة وأهل الأطراف والأعراب - سبعين ألف إنسان، أو يزيدون على نحو عدد أصحاب موسى: السبعين ألفاً^(١) الذين أخذ عليهم بيعة هارون، فنكثوا واتبعوا العجل والسامريّ.

وكذلك أخذ رسول الله (ص) البيعة لعليّ عليه السلام بالخلافة على عدد

[١] في «ط» و«ج» و«د»: «السبعين ألف».

أصحاب موسى، فنكثوا البيعة واتبعوا العجل والسامري سنةً بسنة^(١) ومثلاً بمثل، واتّصلت التلبية ما بين مكة والمدينة.

فلما وقف بالموقف أتاه جبرئيل عليه السلام عن الله عز وجل فقال: يا محمد! إن الله عز وجل يقرؤك السلام ويقول لك: إنه قد دنا أجلك ومدّتك، وأنا مستقدمك على ما لا بدّ منه ولا عنه محيص، فاعهد عهدك وقدم^(٢) وصيتك، واعمد الى ما عندك من العلم وميراث علوم الأنبياء من قبلك، والسلاح والتابوت وجميع ما عندك من آيات الأنبياء، فسلمه الى وصيتك وخليفتك من بعدك حجتي البالغة على خلقي: علي بن أبي طالب عليه السلام، فأقمه للناس علماً وجدّد عهده وميثاقه وبيعته، وذكرهم ما أخذت عليهم من بيعتي وميثاقي الذي واثقتهم به، وعهدي الذي عهدت اليهم من ولاية وليي ومولاهم ومولى كل مؤمن ومؤمنة: علي بن أبي طالب عليه السلام.

فإنّي لم أقبض نبياً من الأنبياء إلّا من بعد إكمال ديني [وحجتي] وإتمام نعمتي بولاية أوليائي ومعاداة أعدائي، وذلك كمال توحيد وديني وإتمام نعمتي على خلقي باتّباع وليي وطاعته، وذلك أنّي لا أترك أرضي بغير ولي ولا قيم ليكون حجّة لي على خلقي، فاليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً بولاية وليي ومولى كل مؤمن ومؤمنة «عليّ» عبدي ووصي نبيي والخليفة من بعده، وحجتي

[١] في غاية المرام: «واتبعوا العجل سنةً بسنة».

[٢] في «ج» و «د»: «وتقدّم بوصيتك» وفي غاية المرام: «ونفّذ وصيتك».

البالغة عليّ خلقي، مقرونة^(١) طاعته بطاعة محمد نبيّ ومقرونة طاعته مع طاعة محمد بطاعتي، من أطاعه فقد أطاعني، ومن عصاه فقد عصاني، جعلته علماً بيني وبين خلقي، من عرفه كان مؤمناً، ومن أنكره كان كافراً، ومن أشرك ببيعته كان مشركاً، ومن لقيني بولايته دخل الجنة، ومن لقيني بعداوته دخل النار.

فأقم يا محمد عليّاً علماً وخذ عليهم البيعة، وجدّد عهدي وميثاقي لهم الذي واثقتهم عليه^(٢)، فإنّي قابضك إليّ ومستقدمك عليّ. فخشي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قومه وأهل النفاق والشقاق أن يتفرّقوا ويرجعوا [إلى] جاهلية، لما عرف من عداوتهم ولما تنطوي عليه أنفسهم لعليّ عليه السلام من العداوة والبغضاء.

وسأل^(٣) جبرئيل عليه السلام أن يسأل ربه العصمة من الناس، ثم انتظر^(٤) أن يأتيه جبرئيل بالعصمة من الناس عن الله جلّ اسمه^(٥). فأخّر ذلك إلى أن بلغ مسجد الخيف^(٦)، فأتاه جبرئيل عليه السلام في

[١] في «ط» و «أ» و «ب» و «ج»: «مقرون طاعته» وكذا فيما يأتي.

[٢] في روضة الواعظين: «وخذ عهدي وميثاقي بالذي واثقتهم عليه». وفي «ج» و «د»: «وجدّد عهدي وميثاقي للناس الذي...».

[٣] في «ج» و «د»: «فسأل».

[٤] في «ط»: «وانتظر».

[٥] في «أ» و «ج» و «د»: «بالعصمة من الناس من الله...».

[٦] الخَيْف: بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره فاء: ماء إنهدر من غِلْظِ الجبل وارتفع عن مسيل الماء، ومنه سمي مسجد الخَيْف من منى - معجم البلدان ١٢/٢.

مسجد الخيف فأمره بأن يعهد عهده ويقيم علياً علماً للناس، يهتدون به، ولم يأت به بالعصمة من الله جلّ جلاله بالذي أراد حتى بلغ كراع الغميم^(١) بين مكة والمدينة، فأتاه جبرئيل وأمره^(٢) بالذي أتاه فيه من قبل الله، ولم يأت به بالعصمة.

فقال: يا جبرئيل، إني أخشى قومي أن يكذبوني ولا يقبلوا قولي في علي عليه السلام.

قال: فرحل النبي صلى الله عليه وآله وسلم^(٣)، فلما بلغ غدير خم^(٤) قبل الجحفة^(٥) بثلاثة أميال، أتاه جبرئيل عليه السلام على خمس ساعات مضت من النهار، بالزجر والانتهار^(٦) والعصمة من الناس، فقال: يا محمد! إن

[١] كُراع الغَمِيم: موضع بناحية الحجاز بين مكة والمدينة وهو وادٍ أمام عسفان بثمانية أميال وهذا الكراع جبل أسود في طرف الحرّة يمتدّ إليه - معجم البلدان - ٤/٤٤٣.

[٢] في «ج» و«د»: «فأمره».

[٣] في «ط»: «فسأل جبرئيل كما سأل بنزول آية العصمة فأخبره ذلك فرحل النبي صلى الله عليه وآله».

[٤] غدير: بفتح أوّله وكسر ثانيه وأصله من غادرت الشيء إذا تركته وهو فعيل بمعنى مفعول كأن السيل غادره في موضعه...

وغدير خُم: بين مكة والمدينة، بينه وبين الجحفة ميلان - معجم البلدان ٤/١٨٨.

[٥] الجُحْفَة: بالضم ثم السكون والفاء: كانت قرية كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكة على أربع مراحل وهي ميقات أهل مصر والشام إن لم يَمروا على المدينة... وإنما سميت الجحفة؛ لأن السيل اجتحفها وحَمَلَ أهلها في بعض الأعوام... وبينها وبين المدينة ست مراحل، وبينها وبين غدير خم ميلان - معجم البلدان ٢/١١١.

[٦] الإنتهار: الزجر بمغالطة - المفردات ص ٥٠٧.

اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ يَقْرُوكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ: ((يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ)) فِي عَلِيٍّ ((وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَفْصِيكَ مِنَ النَّاسِ)) (١).

وكان أوائلهم قريباً من الجحفة، فأمره بأن يردّ من تقدم منهم ويحبس من تأخر عنهم، في ذلك المكان ليقيم عليّاً للناس علماً ويبلغهم ما أنزل الله تعالى في عليّ عليه السلام، وأخبره بأن الله عزّ وجلّ قد عصمه من الناس، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - عندما جاءت العصمة - منادياً ينادي في الناس بالصلاة جامعةً، ويردّ من تقدّم منهم ويحبس من تأخر، وتنحّي عن يمين الطريق إلى جنب مسجد الغدير، أمره بذلك جبرئيل عن الله عزّ وجلّ، وكان في الموضع سلمات (٢).

فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يُقَمَّ (٣) ما تحتهنّ وينصب له أحجار كهيئة المنبر ليشرّف على الناس، فتراجع الناس واحتبسوا آخرهم في ذلك المكان لايزالون.

فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوق تلك الأحجار، ثم حمد الله تعالى وأثنى عليه فقال:

الحمد لله الذي علا في توحيده، ودنا في تفرّده، وجلّ في سلطانه،

[١] المائدة ٥/٦٧.

[٢] السّلم: شجر من العِضاه، واحدها: سَلْمَة بفتح اللّام، وورقها القرظ الذي يُدْبَغُ به وتجمع على سَلَمَات - النهاية ٣٩٥/٢.

[٣] القُمامة: الكناسة، قَمّ البيت قَمّاً من باب قتل: كَنَسَهُ - مجمع البحرين.

وعظم في أركانه، وأحاط بكل شيء علماً وهو في مكانه، وقهر جميع الخلق بقدرته وبرهانه، مجيداً لم يزل، محموداً لا يزال، باري المسموعات^(١) وداحي المدحوات^(٢) وجبار الأرض والسموات^(٣)، قدوس ستوح رب الملائكة والروح، متفضل على جميع من برأه، متطول على من أدناه^(٤)، يلحظ كل عين والعيون لا تراه، كريم حلیم ذو أناة^(٥)، قد وسع كل شيء رحمته، ومن عليهم بنعمته، لا يعجل بانتقامه، ولا يبادر اليهم بما استحقوا من عذابه، قد فهم السرائر وعلم الضمائر، ولم تخف عليه المكنونات، ولا اشتبهت عليه الخفيات، له الاحاطة بكل شيء، والغلبة على كل شيء، والقوة في كل شيء، والقدرة على كل شيء، وليس مثله شيء^(٦)، وهو منشيء الشيء حين لا شيء، دائم قائم بالقسط، لا اله الا هو العزيز الحكيم، جلّ عن أن تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو

[١] السَّمَكُ: السَّقْف وقيل هو من أعلى البيت الى أسفله، وفي الحديث: اللهم باريء

المسموعات السبع... أي السماوات السبع - لسان العرب ٤٤٤/١٠.

[٢] دَحَى الشيء: بَسَطَهُ. وفي الدعاء: اللهم داحي المدحوات، والمدحوات الأرضون -

مجمع البحرين.

[٣] كذا في اكثر النسخ وفي «ط»: «جبار الأرضين والسموات» وفي «د»: «جبار

السموات».

[٤] في «ط» و «د»: متطول على جميع من أنشأه.

[٥] الأناة كَفَّاءة: الحِلْمُ والوقار - لسان العرب ٤٨/١٤.

[٦] في «ج» و «د»: «لامثله شيء».

اللّطيف الخبير، لا يلحق^(١) أحد وصفه من معاينة، ولا يجد أحد كيف هو من سرّ وعلانية إلّا بما دلّ عز وجل على نفسه.

وأشهد بأنه الله الذي ملأ الدهر قدسه، والذي يغشى الأبد نوره، والذي ينفذ أمره بلا مشاورة مشير ولا معه شريك في تقدير ولا تفاوت في تدبير، صوّر ما أبدع على غير مثال، وخلق ما خلق بلا معونة من أحد ولا تكلف ولا احتيال، أنشأها فكانت، وبرأها فبانت، فهو الله الذي لا اله إلّا هو المتقن الذي أحسن الصنيعة^(٢)، العدل الذي لا يجور، والأكرم الذي ترجع إليه الأمور.

وأشهد أنّه الذي تواضع كل شيء لقدرته، وخضع كل شيء لهيبته، مالك الأملاك^(٣)، ومفلك الأفلاك، ومسخر الشمس والقمر، كلّ يجري لأجل مسمى، يكوّر^(٤) الليل على النهار ويكوّر النهار على الليل يطلبه حثيثاً^(٥)، قاصم كلّ جبار عنيد، ومهلك كلّ شيطان مريد، لم يكن معه

[١] قال الراغب في مفرداته: لَحِقْتُهُ وَلَحِقْتُ بِهِ: أَذَرَ كُتُّهُ.

[٢] هكذا في غاية المرام نقلاً عن الاحتجاج ولكن في النسخ التي بأيدينا: «المتقن الصنعة الحسنُ الصنيعة» وفي روضة الواعظين: المتقن الصنع الحسن الصنعة.

[٣] في «ط»: «ملك الأملاك».

[٤] كَوَّرَ: كَوَّرَ الشَّيْءَ إِدارَتُهُ وَضَمَّ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ كَكُورِ الْعِمَامَةِ، وَقَوْلُهُ يَكُورُ اللَّيْلُ... إشارة إلى جريان الشمس في مطالعها وإنتقاص الليل والنهار وإزديادهما - مفردات الرّاعب ٤٤٣.

[٥] الحثيث: السّريع، يطلبه حثيثاً أي سريعاً فهو فعيل من الحث أي يتعقبه سريعاً، كأنّ أحدهما يطلب آخر بسرعة - مجمع البحرين.

ضدّ ولا ندّ، أحد صمد لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، إله واحد وربّ ماجد، يشاء فيمضي ويريد فيقضي، ويعلم فيحصى، ويميت ويحيي، ويفقر ويغني، ويضحك ويبكي، ويمنع ويعطي، له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير.

يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل لا إله إلا هو العزيز الغفار، مجيب الدعاء^(١) ومجزل العطاء، محصي الأنفاس وربّ الجنّة والناس، لا يشكل عليه شيء ولا يضجره صراخ المستصرخين ولا يبرمه إلحاح الملحّين، العاصم للصالحين والموفق للمفلحين ومولى العالمين، الذي استحقّ من كلّ خلق أن يشكره ويحمده.

أحمده على السراء والضراء والشدة والرخاء، وأؤمن به وبملائكته وكتبه ورسالته، أسمع أمره وأطيع وأبادر إلى كلّ ما يرضاه، وأستسلم لقضائه رغبة في طاعته وخوفاً من عقوبته، لأنّه الله الذي لا يؤمن مكره ولا يخاف جوره، [و] أقرّ له على نفسي بالعبوديّة، وأشهد له بالربوبيّة، وأؤدّي ما أوحى إليّ حذراً من أن لا أفعل فتحلّ بي منه قارعة لا يدفعها عني أحد وإن عظمت حيلته.

لا إله إلا هو، لأنّه قد أعلمني [أنّي] إن لم أبلغ ما أنزل إليّ فما بلغت رسالته، وقد ضمن لي تبارك وتعالى العصمة، وهو الله الكافي الكريم، فأوحى إليّ: بسم الله الرحمن الرحيم ((يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ

[١] في «أ» و «ب»: «مُستجيبُ الدعاء».

رَبِّكَ)) في علي - يعنى في الخلافة لعلي بن أبي طالب عليه السلام - ((وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَغْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ)) (١).

معاشر الناس: ما قصرت في تبليغ ما أنزل الله تعالى إلي (٢)، وأنا مبين لكم سبب نزول هذه الآية (٣)، إن جبرئيل عليه السلام هبط إلي مراراً ثلاثاً (٤) يأمرني عن السلام ربي - وهو السلام - أن أقوم في هذا المشهد فأعلم كل أبيض وأسود أن علي بن أبي طالب عليه السلام أخي ووصيي وخليفتي، والإمام من بعدي، الذي محله مني محل هارون من موسى إلا أنه لانبئ بعدي، وهو وليكم بعد الله ورسوله، وقد أنزل الله تبارك وتعالى علي بذلك آية من كتابه: ((إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ)) (٥).

وعلي بن أبي طالب عليه السلام أقام الصلاة وآتى الزكاة وهو راكع يريد الله عز وجل في كل حال.

وسألت جبرئيل أن يستعفي لي عن تبليغ ذلك اليكم أيها الناس،

[١] المائدة: ٦٧/٥.

[٢] في البحار: ما قصرت في تبليغ ما أنزله. وفي روضة الواعظين: ما قصرت عن تبليغ ما أنزله.

[٣] في البحار: ... سبب هذه الآية.

[٤] في غاية المرام: هبط إلي ثلاثاً.

[٥] المائدة ٥٥/٥.

لعلمي بقلّة المتقين وكثرة المنافقين وادغال^(١) الأثمين وختل^(٢) المستهزئين بالاسلام الذين وصفهم الله في كتابه بأنهم يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم ويحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم، وكثرة أذاهم لي غير مرة^(٣) حتى سموني اذناً^(٤)، وزعموا أنني كذلك لكثرة ملازمتي إياي واقبالي عليه، حتى أنزل الله عز وجل في ذلك [قرآناً]: ((وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنٌ لِّيْ - عَلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ أذنٌ - خَيْرٌ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ)) الآية^(٥).

ولو شئت أن أسمي بأسمائهم لسميت، وأن أوميء اليهم بأعيانهم لأومات، وأن أدلّ عليهم لدلت، ولكني والله في أمورهم قد تكرّمت، وكلّ ذلك لا يرضي الله مني إلا أن أبلغ ما أنزل إليّ، ثم تلى صلى الله عليه وآله وسلم: ((يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ - في عليّ - وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس)). فاعلموا معاشر الناس: انّ الله قد نصبه لكم ولياً وإماماً مفترضاً طاعته على المهاجرين والأنصار وعلى

[١] الدغل، بالتحريك: الفساد، يقال: أدغل في الأمر: أدخل فيه ما يفسده ويخالفه - لسان العرب ٢٤٤/١١.

[٢] الختل: تخادع عن غفلة، ختلته ختلاً: خدعه عن غفلة - لسان العرب ١٩٩/١١.

[٣] في «ط»: في غير مرة.

[٤] الأذن: الجارحة وشبهه به من حيث الحلقة.. ويستعار لمن كثر إستماعه وقبوله لما يسمع - المفردات ١٤.

[٥] التوبة ٦١/٩.

التابعين لهم بإحسان، وعلى البادي والحاضر وعلى الأعجمي^(١) والعربي، والحرّ والمملوك، والصغير والكبير، وعلى الأبيض والأسود، وعلى كلّ موحد، ماض حكمه، جائز قوله، نافذ أمره، ملعون من خالفه، مرحوم من تبعه، ومن صدّقه فقد غفر الله^(٢) له ولمن سمع منه وأطاع له.

معاشر الناس: إنّه آخر مقام أقومه في هذا المشهد، فاسمعوا وأطيعوا وانقادوا لأمر ربكم، فإن الله عزّ وجلّ هو مولاكم والهكم، ثم من دونه رسوله^(٣) محمد - صلى الله عليه وآله وسلم - وليكم القائم المخاطب لكم، ثم من بعدي عليّ وليكم وإمامكم بأمر الله ربكم، ثم الإمامة في ذريتي من ولده إلى يوم تلقون الله عزّ وجلّ ورسوله، لا حلال إلّا ما أحله الله، ولا حرام إلّا ما حرّمه الله، عزّ فني الحلال والحرام، وأنا أفضيت بما علّمني ربّي من كتابه وحلاله وحرامه إليه.

معاشر الناس: ما من علم إلّا وقد أحصاه الله فيّ، وكلّ علم علّمتُ فقد أحصيته في إمام المتّقين^(٤)، وما من علم إلّا علّمته عليّاً، وهو الإمام المبين.

[١] هكذا في النسخ ولكن في غاية المرام نقلاً عن الاحتجاج: «وعلى العجمي...» قال الرّاعب: العجمُ خلاف العرب، والعجمي منسوب اليهم والأعجم من في لسانه عجمةً عربياً كان أو غير عربيّ والأعجمي منسوب إليه - المفردات ٣٢٣.

[٢] في «ط» و«أ»: مؤمن من صدّقه فقد غفر الله...

وفي روضة الواعظين: مرحوم من صدّقه قد غفر الله لمن سمع له وأطاع له.

[٣] في بعض النسخ: رسولكم.

[٤] في غاية المرام نقلاً عن الاحتجاج: فقد أحصيته في إمام مبين.

معاشر الناس: لاتصلّوا عنه ولا تنفروا منه، ولا تستنكفوا من ولايته^(١)، فهو الذي يهدي الى الحق ويعمل به ويزهق الباطل وينهى عنه، ولا تأخذه في الله لومة لائم، ثم إنّه أوّل من آمن بالله ورسوله، و[هو] الذي فدى رسوله بنفسه، و[هو] الذي كان مع رسول الله ولا أحد يعبد الله مع رسوله من الرجال غيره^(٢).

معاشر الناس: فضّلوه فقد فضّله الله، واقبلوه فقد نصبه الله. معاشر الناس: إنّه إمام من الله، ولن يتوب الله على أحد أنكر ولايته، ولن يغفر الله له، حتماً على الله أن يفعل ذلك بمن خالف أمره فيه، وأن يعذّبه عذاباً نكراً أبداً^(٣)، ودهر الدهور، فاحذروا أن تخالفوه فتصلوا ناراً وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين.

أيّها الناس: بي والله بشر الأولون من النبيين والمرسلين، وأنا خاتم الأنبياء والمرسلين، والحجّة على جميع المخلوقين من أهل السماوات والأرضين، فمن شكّ في ذلك فهو كافر كفر الجاهلية الأولى، ومن شكّ في شيء من قولي هذا فقد شكّ في الكلّ منه^(٤)، والشاكّ في ذلك فله النار. معاشر الناس: حباني الله بهذه الفضيلة منّا منه عليّ وإحساناً منه إليّ، ولا اله إلا هو، له الحمد منّي أبا الأبدين ودهر الداهرين على كلّ حال.

[١] في «د»: ولا تستكبروا من ولايته.

[٢] في غاية المرام: ولا أحد يعبد مع رسول الله من الرجال غيره.

[٣] في «ط» و«ج» و«د»: أبا الأباد.

[٤] في غاية المرام نقلاً عن الاحتجاج: ومن شكّ في قولي فقد شكّ في الكلّ منه.

معاشر الناس: فضّلوا عليّاً فإنه أفضل الناس بعدي من ذكر وأنثى، بنا أنزل الله الرزق وبقي الخلق، ملعون ملعون مغضوب مغضوب من ردّ عليّ قولي هذا^(١) ولم يوافق، ألا إنّ جبرئيل خبرني عن الله تعالى بذلك ويقول: من عادى عليّاً ولم يتولّه فعليه لعنتي وغضبي، فلتنظر نفس ما قدمت لغد، واتّقوا الله أن تخالفوه فتزلّ قدم بعد ثبوتها إنّ الله خبير بما تعملون.

معاشر الناس: إنّهُ جنب الله الذي ذكر في كتابه^(٢) فقال تعالى: ((أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ))^(٣).

معاشر الناس: تدبّروا القرآن وافهموا آياته، وانظروا إلى محكماته، ولا تتبعوا متشابهه، فوالله لن يبين لكم زواجه ولا يوضح^(٤) لكم تفسيره إلا الذي أنا آخذ بيده ومصعده إليّ - وشائل^(٥) بعضده - ومعلمكم أنّ من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، وهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام أخي ووصيّي، وموالاته من الله عز وجل أنزلها عليّ.

معاشر الناس: إنّ عليّاً والطيبين من ولدي هم الثقل الأصغر،

[١] في «ج» و «د»: على من ردّ قولي هذا.

[٢] في «ج» و «د»: إنّ عليّاً جنب الله الذي ذكره في كتابه.. وفي «ا» و «ب»: إنّهُ جنب الله في كتابه: أن تقول نفس.

[٣] الزمر ٥٦/٣٩.

[٤] في روضة الواعظين: ولا تتبعوا متشابهه فوالله لهو مبين لكم نوراً واحداً ولا يوضح...

[٥] في غاية المرام نقلاً عن الاحتجاج: آخذ بيده ومعضده وشائل....

والقرآن الثقل الأكبر، فكل واحد منبيء^(١) عن صاحبه وموافق له لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، هم أمناء الله^(٢) في خلقه وحكماؤه في أرضه.

ألا وقد أدّيت، ألا وقد بلغت، ألا وقد أسمعت، ألا وقد أوضحت، ألا وإن الله عز وجل قال وأنا قلت عن الله عز وجل، ألا إنه ليس أمير المؤمنين غير أخي هذا، ولا تحل إمرة المؤمنين بعدي لأحد غيره.

ثم ضرب بيده إلى عضده فرفعه، وكان منذ أول ما صعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شال علياً^(٣) حتى صارت رجله مع ركة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم قال:

معاشر الناس: هذا عليّ أخي ووصيّتي وواعي علمي وخليفتي على أمتي وعلى تفسير كتاب الله عز وجل والداعي إليه، والعامل بما يرضاه، والمحارب لأعدائه، والموالي على طاعته، والناهي عن معصيته، خليفة رسول الله وأمير المؤمنين والإمام الهادي، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بأمر الله، أقول ما يبدل القول لديّ بأمر ربّي، أقول: اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، والعن من أنكره واغضب على من جحد حقّه،

[١] في غاية المرام: ينبيء. وفي روضة الواعظين: مبين.

[٢] في البحار نقلاً عن الاحتجاج: ألا إنهم أمناء الله.

[٣] في البحار: وكان منذ أول ما صعد رسول الله (ص) درجة دون مقامه، فبسط يده نحو وجه رسول الله وشال علياً.

في المصباح المنير: شال يده: رفعها يسأل بها.

اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَنْزَلْتَ عَلَيَّ إِنْ الْإِمَامَةَ ^(١) بعدي لعليّ وليّك عند تبيان ذلك، ونصبي إياه بما أكملت لعبادك من دينهم وأتممت عليهم بنعمتك ورضيت لهم الإسلام ديناً، فقلت: ((وَمَنْ يَنْتَعِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ)) ^(٢) اللَّهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ وَكَفَى بِكَ شَهِيداً أَنِّي قَدْ بَلَغْتَ.

معاشر الناس: إنما أكمل الله عز وجل دينكم بإمامته، فمن لم يأت به وبمن يقوم مقامه من ولدي من صلبه إلى يوم القيامة والعرض على الله عز وجل، فأولئك الذين حبطت أعمالهم وفي النار هم خالدون، لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون.

معاشر الناس: هذا عليّ أنصركم لي وأحقكم بي وأقربكم إليّ وأعزكم عليّ، والله عز وجل وأنا عنه راضيان، وما نزلت آية رضى إلا فيه، وما خاطب الله الذين آمنوا إلا بدأ به، ولا نزلت آية مدح في القرآن إلا فيه، ولا شهد بالجنة في ((هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ)) ^(٣) إلا له، ولا أنزلها في سواه، ولا مدح بها غيره.

معاشر الناس: هو ناصر دين الله والمجادل عن رسول الله، وهو التقى النقي الهادي المهدي، نبيكم خير نبي ووصيكم خير وصي وبنوه خير الأوصياء.

[١] في غاية المرام: أنت أنزلت عليّ في كتابك أن الإمامة.

[٢] آل عمران ٨٥/٣.

[٣] الإنسان ١/٧٥.

معاشر الناس: ذرية كل نبي من صلبه وذريتي من صلب عليّ.
 معاشر الناس: إنّ إبليس أخرج آدم من الجنة بالحسد، فلا تحسدوه
 فتحبط أعمالكم وتزل أقدامكم، فإنّ آدم أهبط إلى الأرض بخطيئة واحدة
 وهو صفوة الله عز وجل، فكيف بكم^(١) وأنتم أنتم ومنكم أعداء الله، ألا
 إنه لا يبغض عليّاً إلا شقي ولا يتوالى عليّاً إلا تقى ولا يؤمن به إلا مؤمن
 مخلص^(٢)، وفي عليّ والله نزلت سورة [و] العصر: ((بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
 الرَّحِيمِ. وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ)) إلى آخرها^(٣).
 معاشر الناس: قد استشهدت الله وبلغتكم رسالتي، وما على الرسول
 إلا البلاغ المبين.

معاشر الناس: ((إِتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ
 مُسْلِمُونَ))^(٤).

معاشر الناس: آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلَ مَعَهُ مِنْ قَبْلُ أَنْ
 نَطْمِسَ وُجُوهَ فَرَدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا.

معاشر الناس: النور من الله عز وجل في مسلك، ثم في عليّ^(٥) ثم

[١] في «ج» و«د»: فكيف لكم...

وفي غاية المرام نقلاً عن الاحتجاج: فكيف بكم وأنتم أنتم عباد الله ما يبغض عليّاً.

[٢] في غاية المرام: ولا يتوالى به إلا مؤمن تقى ولا يؤمن به إلا مخلص.

[٣] العصر ١/١٠٣-٢.

[٤] آل عمران ١٠٢/٣.

[٥] في غاية المرام: النور من الله عز وجل في، ثم مسلك في عليّ.

في النسل منه الى القائم المهدي الذي يأخذ بحقّ الله وبكل حقّ هو لنا، لأن الله عز وجلّ قد جعلنا حجة على المقصّرين والمعاندين والمخالفين والخائنين والآثمين والظالمين من جميع العالمين.

معاشر الناس: أنذر كم أني رسول الله قد خلت من قبلي الرّسل أفان متّ أو قتلت انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرّ الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين، ألا وإنّ عليّاً [هو] الموصوف بالصبر والشكر، ثم من بعده ولدي من صلبه.

معاشر الناس: لا تمنّوا على الله اسلامكم فيسخط عليكم ويصيبكم بعذاب من عنده إنه لبالمرصاد.

معاشر الناس: [إنّه] سيكون من بعدي أئمة يدعون الى النّار ويوم القيامة لا ينصرون.

معاشر الناس: إنّ الله وأنا بريثان منهم.

معاشر الناس: إنهم وأنصارهم وأشياعهم وأتباعهم في الدرك الأسفل من النار ولبئس مثوى المتكبرين، ألا إنهم أصحاب الصحيفة فلينظر أحدكم في صحيفته. قال: فذهب على الناس إلا شزيمة منهم أمر الصحيفة.

معاشر الناس: إنني أدعها إمامة^(١) ووراثة في عقبي الى يوم القيامة، وقد بلغت ما أمرت بتبليغه حجة على كلّ حاضر وغائب وعلى كلّ أحد

[١] في غاية المرام: أمانة.

ممن شهد أو لم يشهد وُلِدَ أو لم يولد، فليبلغ الحاضر الغائب، والوالد الولد إلى يوم القيامة، وسيجعلونها ملكاً واغتصاباً، ألا لعن الله الغاصبين والمغتصبين، وعندها سنفرغ لكم أيها الثقلان فيرسل عليكم شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران.

معاشر الناس: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لم يكن يذكركم على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب، وما كان الله ليطلعكم على الغيب.

معاشر الناس: إِنَّهُ ما من قرية إلا والله مهلكها بتكذيبها، وكذلك يهلك القرى وهي ظالمة كما ذكر الله تعالى^(١)، وهذا عليّ إمامكم وليكم، وهو مواعيد الله والله يصدق ما وعده.

معاشر الناس: قد ضلّ قبلكم أكثر الأولين، والله لقد أهلك^(٢) الأولين وهو مهلك الآخرين، قال الله تعالى: ((أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ * ثُمَّ نُنْعِمُهُمُ الْآخِرِينَ * كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ * وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ))^(٣).

معاشر الناس: إِنَّ اللَّهَ قد أمرني ونهاني، وقد أمرت علياً ونهيته، فعلم الأمر والنهي من ربه عزَّ وجلَّ، فاسمعوا لأمره تسلموا، وأطيعوه تهتدوا، وانتهوا للنهي ترشدوا، وصيروا إلى مراده ولا تتفرّق بكم السبل عن سبيله.

[١] إشارة إلى قوله تعالى: «وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمها رسولا يتلوا عليهم آياتنا وما كنا مهلكي القرى إلا وأهلها ظالمون» القصص/٥٩.

[٢] في «ج» و«د»: قد أهلك.

[٣] المرسلات ١٦/٧٧-١٩.

معاشر الناس: أنا صراط الله المستقيم الذي أمركم باتّباعه، ثم علي من بعدي، ثم ولدي من صلبه أئمة يهدون بالحق وبه يعدلون، ثم قرأ: ((الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)) إلى آخرها^(١) وقال في نزلت وفيهم نزلت ولهم عمت وإياهم خصت، أولئك أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

ألا إن حزب الله هم الغالبون.

ألا إن أعداء علي هم أهل الشقاق والنفاق والحادون وهم العادون^(٢)، وإخوان الشياطين الذين يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً.

ألا إن أولياءهم الذين ذكرهم الله في كتابه فقال عز وجل: ((لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ))^(٣) إلى آخر الآية.

ألا إن أولياءهم الذين وصفهم الله عز وجل فقال: ((وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ))^(٤).

ألا إن أولياءهم الذين^(٥) يدخلون الجنة آمنين، وتلقاهم الملائكة

[١] الفاتحة ٢/١.

[٢] في «ج» و«د»: ألا إن أعداء علي هم أهل الشقاق والعادون.

[٣] المجادلة ٢٢/٥٨.

[٤] الأنعام ٨٢/٦.

[٥] في «ط» و«أ» و«ب»: ألا إن أولياءهم الذين وصفهم الله عز وجل فقال: الذين.

بالتسليم أن: ((طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ))^(١).

ألا إن أولياءهم الذين قال [لهم] الله عز وجل: ((يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ))^(٢).

ألا إن أعداءهم يصلون سعيراً.

ألا إن أعداءهم الذين يسمعون لجهنم شهيقاً وهي تفور ولها زفير.

ألا إن أعداءهم الذين قال الله فيهم: ((كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا))^(٤) الآية.

ألا إن أعداءهم الذين قال الله عز وجل: ((كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ * قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ^(٥) فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ))^(٦).

ألا إن أولياءهم الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير.

معاشر الناس: شتان ما بين السعير والجنة، عدونا من ذمه الله ولعنه،

وولينا من مدحه الله وأحبه.

[١] في «ج» و «د»: وتلقاهم الملائكة يقولون «سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين» - الزمر/٧٣.

[٢] وهو متخذ من قوله تعالى: «فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب» - غافر/٤٠.

[٣] في غاية المرام والبحار نقلاً عن الاحتجاج: ولها زفير، كلما....

[٤] الأعراف ٣٨/٧.

[٥] في البحار: قد جاءنا نذير إلى قوله: «فسحقاً لأصحاب السعير».

[٦] الملك ٦٧/٨-٩.

معاشر الناس: ألا وإني منذر و عليّ هاد.
 معاشر الناس: إني نبيّ و عليّ وصيّ.
 ألا إنّ خاتم الأئمة^(١) منّا القائم المهدي - صلوات الله عليه - .
 ألا إنّ الظاهر على الدين .
 ألا إنّ المنتقم من الظالمين .
 ألا إنّ فاتح الحصون و هادمها .
 ألا إنّ قاتل كلّ قبيلة من أهل الشرك .
 ألا إنّ المدرك بكلّ ثار لأولياء الله عزّ وجلّ .
 ألا إنّ الناصر لدين الله .
 ألا إنّ الغرّاف^(٢) في بحر عميق .
 ألا إنّ يَسِمْ^(٣) كلّ ذي فضلٍ بفضلِهِ و كلّ ذي جهلٍ بجهله .
 ألا إنّ خيرة الله و مختاره .
 ألا إنّ وارث كلّ علم و المحيط به .
 ألا إنّ المخبر عن ربّه عزّ وجلّ و المنبّه بأمر إيمانه .
 ألا إنّ الرشيد السديد .

[١] في «ج» و «د»: خاتم الأوصياء.

[٢] في هامش المطبوع من الاحتجاج: غرف الماء بيده: أخذه بها، وهذا إشارة الى ما أخذه عليّ عليه السلام من علوم النبيّ صلى الله عليه وآله الكثير التي هي كالبحر العميق الذي لم يصل الناس الى أعماقه.

[٣] السمة: العلامة - مجمع البحرين.

ألا إنه المفوض اليه.

ألا إنه قد بَشَّرَ به من سلف بين يديه.

ألا إنه الباقي حجة ولا حجة بعده، ولا حقّ إلّا معه، ولا نور إلّا عنده.

ألا إنه لا غالب له ولا منصور عليه.

ألا وإنه وليّ الله في أرضه، وحكمه في خلقه، وأمينه في سرّه

وعلانيته.

معاشر الناس: قد بيّنت لكم وأفهمتكم، وهذا عليّ يفهمكم بعدي.

ألا وإنّي ^(١) عند انقضاء خطبتي أدعوكم الى مصافقتي ^(٢) على بيعته

والإقرار به، ثم مصافقته بعدي.

ألا وإنّي قد بايعت الله وعليّ قد بايعني، وأنا آخذكم بالبيعة له عن

الله عزّ وجلّ ((فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ)) ^(٣) الآية.

معاشر الناس: ((إِنَّ الصِّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ

اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا)) ^(٤) الآية ^(٥).

[١] في البحار وروضة الواعظين: ألا وإنّ..

[٢] قال الفتيومي: صَفَّقْتُهُ على رأسه صفقاً من باب ضَرَبَ: ضَرَبْتُهُ باليد و صفقت له بالبيعة

صفقاً أيضاً ضربت بيدي على يده. وكانت العرب إذا وجب البيع ضرب أحدهما يده على

يد صاحبه ثم أستعملت الصفقة في العقد فقليل: بارك الله لك في صفقة يمينك - المصباح

المنير ٤١٤.

[٣] الفتح ١٠/٤٨.

[٤] البقرة ١٥٨/٢.

[٥] في «ط»: معاشر الناس: إنّ الحجّ والصفّا والمروة والعمرة من شعائر الله «فمن...» الآية.

معاشر الناس: حجّوا البيت، فما ورده أهل بيت إلا استغفوا، ولا تخلّفوا عنه إلا افتقروا.

معاشر الناس: ما وقف بالموقف مؤمن إلا غفر الله له ما سلف من ذنبه الى وقته ذلك، فإذا انقضت حجته استؤنف عمله^(١).

معاشر الناس: الحجّاج معانون^(٢) ونفقاتهم مخلّفة^(٣)، والله لا يضيع أجر المحسنين.

معاشر الناس: حجّوا البيت بكمال الدين والتفقه، ولا تنصرفوا^(٤) عن المشاهد إلا بتوبة واقلّاع^(٥).

معاشر الناس: أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة كما أمركم الله عزّ وجلّ، فلئن^(٦) طال عليكم الأمد فقصرتم أو نسيتم، فعليّ وليكم، ومبيّن لكم الذي نصبه الله عزّ وجلّ بعدي، ومن خلفه الله متي وأنا منه، يخبركم بما تسألون عنه، ويبين لكم ما لا تعلمون.

[١] في البحار نقلاً عن الاحتجاج: استؤنف عليه عمله.

[٢] في «د»: «الحجّاج وفد الله معانون» ومعانون بمعنى مساعدون وفي «ج»: «معافون» بدل «معانون».

[٣] مخلّفة: معوضة.

[٤] في غاية المرام: ولا تتفرّقوا.

[٥] الإقلّاع: الترك، يقال: أقلّع عن الأمر إقلّاعاً: تركه. المصباح المنير. والمراد من هنا؛ ترك الذنوب.

[٦] في غاية المرام: فإن طال..

ألا إنَّ الحلال والحرام أكثر من أن أحصيهما وأعرفهما، فأمر بالحلال وأنهى عن الحرام في مقام واحد، فأمرت أن آخذ البيعة منكم والصفقة لكم، بقبول ما جئت به عن الله عز وجل في علي أمير المؤمنين والأئمة من بعده الذين هم مني ومنه، أئمة قائمة - منهم المهدي - ^(١) الى يوم القيامة الذي يقضي بالحق.

معاشر الناس: [و] كل حلال دللتكم عليه، وكل حرام ^(٢) نهيتكم عنه، فإني لم أرجع عن ذلك ولم أبدل.

ألا فاذكروا ذلك واحفظوه وتواصوا به ولا تبدلوه ولا تغيروه.
ألا وإني أجدد القول: ألا فاقموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر.

ألا وإنَّ رأس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: أن تنتهوا الى قولي وتبلغوه من لم يحضر وتأمروه بقبوله وتنهوه عن مخالفته، فإنه أمر من الله عز وجل ومني، ولا أمر بمعروف ولا نهى عن منكر إلا مع إمام معصوم.
معاشر الناس: القرآن يعرفكم أن الأئمة من بعده ولده، وعرفتكم أنهم مني ومنه ^(٣)، حيث يقول الله في كتابه: ((وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي

[١] في «أ» و «ب»: «أئمة قائمة فيهم جاء المهدي». وفي غاية المرام نقلاً عن الاحتجاج:

أئمة قائمهم فيهم، خاتمهم المهدي. وفي البحار: أئمة قائمهم فيهم المهدي.

[٢] في «ط» و «ج» و «د»: أو حرام.

[٣] في «ط» و «أ» و «ب»: وعرفتكم أنه مني وأنا منه. وفي «ج» و «د»: أنهم مني وأنا

عَقِيهِ))^(١) وقلت: ((لن تَضَلُّوا ما إن تمسكتم بهما)).

معاشر الناس: التقوى التقوى، إحذروا الساعة كما قال الله عز وجل: ((إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ))^(٢)، أذكروا الممات والحساب والموازن والمحاسبة بين يدي رب العالمين والثواب والعقاب، فمن جاء بالحسنة أثيب^(٣) [عليها] ومن جاء بالسيئة فليس له في الجنان نصيب.

معاشر الناس: إنكم أكثر من أن تصافقوني بكف واحدة، وقد أمرني الله عز وجل أن آخذ من ألسنتكم الإقرار بما عقدت لعلي من إمرة المؤمنين، ومن جاء بعده من الأئمة مني ومنه علي ما أعلمتكم: أن ذريتي من صلبه، فقولوا بأجمعكم: ((إنا سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلغنا عن ربنا وربك في أمر علي وأمر ولده من صلبه من الأئمة، نبايعك على ذلك بقلوبنا وأنفسنا وألسنتنا وأيدينا، على ذلك نحيا ونموت ونبعث، ولا نغير ولا نبذل ولا نشك ولا نرتاب، ولا نرجع عن عهد ولا ننقض الميثاق ونطيع الله ونطيعك وعلياً أمير المؤمنين وولده الأئمة الذين ذكرتهم من ذريتك من صلبه بعد الحسن والحسين)) اللذين قد عرفتم مكانهما مني ومحلتهما عندي ومنزلتهما من ربي عز وجل، فقد أدت ذلك اليكم، وأنهما سيّدا شباب أهل الجنة، وأنهما الامامان بعد أبيهما علي وأنا أبوهما قبله.

[١] الزخرف ٢٨/٤٣.

[٢] الحج ١/٢٢.

[٣] في روضة الواعظين: «أفلح» بدل «أثيب».

وقولوا: ((أطعنا الله بذلك وإيّاك وعلياً والحسن والحسين والأئمة الذين ذكرت، عهداً وميثاقاً مأخوذاً لأمر المؤمنين من قلوبنا وأنفسنا وألسنتنا ومصافقة أيدينا^(١) من أدر كهما بيده وأقرّ بهما بلسانه ولا نبتغي بذلك بدلاً ولا نرى من أنفسنا عنه حولاً أبداً، أشهدنا الله^(٢) وكفى بالله شهيداً، وأنت علينا به شهيد، وكلّ من أطاع ممن ظهر واستتر وملائكة الله وجنوده وعبيده والله أكبر من كلّ شهيد)).

معاشر الناس: ماتقولون؟ فإنّ الله يعلم كلّ صوت وخافية كلّ نفس ((فَمَنْ اهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا))^(٣)، ومن بايع فإنّما يبايع الله ((يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ))^(٤).

معاشر الناس: فاتّقوا الله وبايعوا علماً أمير المؤمنين والحسن والحسين والأئمة كلمة طيبة باقية، يهلك الله من غدر، ويرحم الله من وفى، ((فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ)) الآية^(٥).

معاشر الناس: قولوا الذي قلت لكم، وسلّموا علىّ عليّ بإمرة

[١] في غاية المرام: ومصافحة أيدينا.

[٢] في البحار نقلاً عن الاحتجاج: «... حولاً أبداً [نحن تؤذي ذلك عنك الداني والقاصي من أولادنا وأهالينا]، أشهدنا الله...

وفي «ج» و«د»: نشهد الله...

[٣] الزمر ٣٩/٣٩.

[٤] و [٥] الفتح ١٠/٤٨.

المؤمنين، وقولوا: ((سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ))^(١)،
وقولوا: ((الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ))
الآية^(٢).

معاشر الناس: إن فضائل علي بن أبي طالب - عليه السلام - عند الله عز وجل، وقد أنزلها في القرآن أكثر من أن أحصيتها في مقام واحد، فمن أنبأكم بها وعرفها فصدقوه.

معاشر الناس: من يطع الله ورسوله وعلياً والأئمة الذين ذكرتهم فقد فاز فوزاً عظيماً.

معاشر الناس: السابقون [السابقون] إلى مبايعته وموالاته والتسليم عليه بإمرة المؤمنين، أولئك هم الفائزون في جنات النعيم.
معاشر الناس: قولوا ما يرضى الله به عنكم^(٣) من القول، فإن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعاً فلن يضر الله شيئاً، اللهم اغفر للمؤمنين واغضب على الكافرين والحمد لله رب العالمين.

فناداه القوم: سمعنا وأطعنا على أمر الله وأمر رسوله بقلوبنا وألسنتنا وأيدينا، وتداكوا^(٤) على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى علي عليه السلام،

[١] البقرة ٢/٢٨٥.

[٢] الأعراف ٧/٤٣.

[٣] في «ج» و«د»: «به عليكم...».

[٤] تذاك عليه القوم: إزدحموا.

فصافقوا بأيديهم، فكان أول من صافق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأول والثاني والثالث والرابع والخامس وباقي المهاجرين والأنصار، وباقي الناس على طبقاتهم وقدر منازلهم، إلى أن صليت المغرب والعتمة في وقت واحد، وواصلوا البيعة^(١) والمصافقة ثلاثاً ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول - كلما بايع قوم - : (الحمد لله الذي فضلنا على جميع العالمين)). وصارت المصافقة سنة ورسمًا، [وربما] يستعملها من ليس له حق فيها. وروي عن الصادق عليه السلام انه قال: لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من هذه الخطبة روي في الناس رجل جميل بهي^(٢) طيب الريح فقال: تالله^(٣) ما رأيت [محمداً] كالיום قط، [و] ما أشد ما يؤكّد لابن عمّه، وأنه يعقد عقداً لا يحلّه إلا كافر بالله العظيم وبرسوله، ويل طويل لمن حلّ عقده. قال: [و] التفت اليه عمر بن الخطاب حين سمع كلامه فأعجبته هيأته، ثم التفت الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال: أما سمعت ما قال هذا الرجل، قال كذا وكذا؟^(٤) فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا عمر أتدري من

[١] في البحار نقلاً عن الاحتجاج: «وباقي الناس عن آخرهم على قدر منازلهم، إلى أن صليت الظهر والعصر في وقت واحد والمغرب والعشاء الآخرة في وقت واحد، وواصلوا البيعة...».

[٢] في «ط»: رأى الناس رجلاً جميلاً بهياً..

[٣] في «ج» و«د»: يا الله.

[٤] هكذا في النسخ ولكن في غاية المرام والبحار نقلاً عن الاحتجاج: أما سمعت ما قال هذا الرجل كذا وكذا؟..

ذاك الرجل؟ قال: لا، قال: ذلك الروح الأمين جبرئيل، فإياك أن تحله، فإنك إن فعلت فالله ورسوله وملائكته والمؤمنون منك براء^(١).

ذكر تعيين الأئمة الطاهرة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم
واحتجاج الله تعالى بمكانهم على كافة الخلق

[٣٣]

روى أبو بصير عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال: قال أبي محمد بن علي لجابر بن عبد الله الأنصاري: إن لي إليك حاجة، متى يخف عليك أن أخلو بك فأسألك عنها؟ فقال له جابر: في أي الأحوال أحببت^(٢)، فخلا به أبي في بعض الأوقات وقال له: يا جابر! أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمي فاطمة عليها السلام، وما أخبرتك به أمي أنه في ذلك اللوح مكتوب.

فقال جابر: أشهد بالله أنني دخلت على أمك فاطمة صدوات الله عليها في

[١] روضة الواعظين: المطبوع حديثاً ص ١٠٠-١١٣ وغاية المرام (المطبوع حديثاً):

ج ١ ص ٤٠٢-٤١٩ وبحار الانوار ٣٧/٢٠١-٢١٩.

[٢] هكذا في النسخ ولكن في كمال الدين وتمام النعمة، وكذا عيون أخبار الرضا (ع): في أي الاوقات شئت.

حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهنيئتها^(١) بولادة الحسين عليه السلام فرأيت في يديها لوحاً أخضر، فظننت أنه من زمرد، ورأيت فيه كتاباً أبيض شبه نور الشمس، فقلت لها: بأبي أنت وأمي يا بنت رسول الله، ما هذا اللوح في يدك؟

فقلت: [يا جابر] هذا اللوح أهداه الله تعالى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فيه اسم أبي واسم بعلي واسم إبنّي وأسماء الأوصياء من ولدي، فأعطانيه أبي ليسرني بذلك. قال جابر: فأعطتني أمك عليها السلام فقرأته واستنسخته^(٢).

قال له أبي عليه السلام^(٣): فهل لك يا جابر أن تعرضه عليّ؟ فقال: نعم، فمشى معه أبي عليه السلام حتى انتهى إلى منزل جابر، وأخرج أبي صحيفة^(٤) من رق^(٥) وقال: يا جابر انظر في كتابك لأقرأ عليك، فنظر جابر في نسخه وقراه أبي، فما خالف حرف حرفاً. قال جابر: فأشهد بالله أنني هكذا رأيت في اللوح مكتوباً:

[١] في اكمال الدين: أهنيئتها.

[٢] في «ج» و «د»: وانتسخته وفي «ب»: فاستنسخته.

[٣] في «أ» و «ج» و «د»: قال الصادق عليه السلام: فقال له أبي الباقر عليه السلام.

[٤] في «ط» و اكمال الدين: وأخرج إلى أبي صحيفة..

[٥] الرّق بالفتح: الجلد يكتب فيه - المصباح.

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من الله العزيز الحكيم ^(١) لمحمد نبيه ورسوله ونوره
وسفيره وحجابه ودليله، نزل به الروح الأمين من عند رب العالمين.
عظم يا محمد أسمائي، واشكر نعمائي، ولا تجحد آلائي، فإني
أنا الله لا اله إلا أنا قاصم الجبارين ومذل الظالمين وديان يوم الدين،
لا اله إلا أنا، من رجا غير فضلي، أو خاف غير عدلي، عذبه عذاباً لا
أعذبه أحداً من العالمين، فإياي فاعبد، وعليّ فتوكل.

ثم اني لم أبعث نبياً فأكملت أيامه وانقضت مدته إلا جعلت له
وصياً، وإني فضلتك على الأنبياء، وفضلت وصيك على الأوصياء،
وأكرمتك بشبليك بعده وسبطيك: الحسن والحسين، فجعلت حسناً
معدن علمي بعد انقضاء مدة أبيه، وجعلت حسيناً خازن علمي، وأكرمته
بالشهادة، وختمت له بالسعادة، وهو أفضل من استشهد، وأرفع
الشهداء درجة، وجعلت كلمتي التامة معه، وحجتي البالغة عنده،
بعتريه أثيب وأعاقب:

أولهم عليّ سيد العابدين وزين أوليائي الماضين، وابنه شبيه
جدّه المحمود، محمد الباقر لعلمي والمعدن لحكمتي، سيهلك
المرتابون في جعفر الصادق، الراذ عليه كالراذ عليّ، حق القول مني

[١] في «ط»: العزيز العليم. وفي «أ» و«ب»: العزيز الحكيم العليم.

لأكرم من مثوى جعفر، ولأسرّنه ^(١) في أشياعه وأنصاره وأوليائه،
وانتجبت بعده موسى، وأُتيح ^(٢) بعده فتنة عمياء حندس ^(٣).
ألا إن خيط فرضي لا ينقطع، وحجّتي لا تخفى، وإنّ أوليائي
لا يشقون.

ألا ومن جحد واحداً منهم فقد جحد نعمتي، ومن غيّر آية من
كتابي فقد افترى عليّ، وويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدّة
عبدي موسى وحبيبي وخيرتي.

ألا وإنّ المكذب بالثامن، مكذب بكلّ أوليائي، عليّ وليّ
وناصري ومن أضع عليه أعباء ^(٤) النبوة، وأمنحه بالاضطلاع ^(٥)
بها، يقتله عفريت متكبر ^(٦)، يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح
[: ذو القرنين] إلى جنب شرّ خلقي، حقّ القول منّي لأقرنّ عينه بمحمّد
ابنه وخليفته من بعده، ووارث علمه، فهو معدن علمي، وموضع سرّي،
وحجّتي على خلقي، جعلت الجنة مثواه ^(٧) وشفّعته في سبعين من

[١] في عيون الأخبار: ولأنصرته.

[٢] تاح الشيء: تهيأ، وأتيح له الشيء أي قُدِّرَ له - لسان العرب ٤١٨/٢.

[٣] الحِنْدِسُ: الظلمة - لسان العرب ٥٨/٦.

[٤] العِبَاءُ بالكسر: الحِمْلُ والثِقْلُ من أيّ شيء كان، والجمع: الأعباء - لسان العرب ١١٧/١.

[٥] الإِضْطِلَاعُ من الضَّلَاعَةِ، وهي القوّة، يقال إِضْطَلَعَ بهذا الأمر أي قَدَرَ عليه - مجمع

البحرين، لسان العرب ٢٢٨/٨.

[٦] في «أ» و«ب»: عفريت متكبر.

[٧] في «ط»: لا يؤمن به عبد إلا جعلت الجنة مثواه.

أهل بيته كلهم قد استوجب النار، وأختم بالسعادة لابنه عليّ ولتي وناصرى، والشاهد في خلقي، وأميني علىّ وحبي، أخرج منه الداعي إلى سبيلي، والخازن لعلمي الحسن العسكري - عليه السلام -، ثم أكمل ديني بآبنه محمد رحمة للعالمين^(١)، عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر أيوب، سيد أوليائي، سيذلّ أوليائي في زمانه، وتهادى^(٢) رؤوسهم كما تتهادى رؤوس الترك والديلم، فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين مرعوبين وجلين، تصبغ الأرض بدمائهم، ويفشو الويل والرنة^(٣) في نسائهم، أولئك أوليائي حقاً، بهم أرفع كل فتنة عمياء حندس، وبهم أكشف الزلازل وأرفع الآصار^(٤) والأغلال، أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون.

قال عبد الرحمن بن سالم: قال أبو بصير: لو لم تسمع في دهرك إلا هذا الحديث لكفاك، فَضْنُهُ إِلَّا عَنْ أَهْلِهِ^(٥).

[١] في «أ» و «ب» و «ج» و «د»: ثم أكمل ذلك بآبنه رحمة للعالمين.

[٢] تهادى القوم: أهدى بعضهم إلى بعض - المصباح المنير ٣٤٩.

[٣] رَنَّ الشَّيْءُ يَرِنُّ - من باب ضَرَبَ - رنيناً: صَوَّتَ وله رنة أي صيحة - المصباح المنير ٢٩٢.

[٤] الآصار جمع الإصر وأصله من الضيق والحبس، يقال: أَصَرَهُ، يَأْصِرُهُ إِذَا حَبَسَهُ وَضَيَّقَ

عليه - لسان العرب ٢٢/٤.

[٥] رواه الكليني (ره) في أصول الكافي ج ١، ص ٥٢٧، - كتاب الحجج - باب ما جاء في

الاثنى عشر والنص عليهم، عليهم السلام، الحديث ٣: محمد بن يحيى ومحمد بن عبد

[٣٤]

وعن علي بن أبي حمزة، عن جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: حدثني جبرئيل عن رب العزة جل جلاله أنه قال: من علم أن لا إله إلا أنا وحدي، وأن محمداً عبدي ورسولي، وأن علي بن أبي طالب عليه السلام وليي وخليفتي وحجتي، وأن الأئمة الأطهار من ولده حججي، أدخلته الجنة برحمتي، ونجّيته من النار بعفوي، وأبحث له جوارِي، فأوجبته له كرامتي، وأتممت عليه نعمتي، وجعلته من خاصّتي وخالصتي. إن ناداني لبّيته، وإن دعاني أجبتّه، وإن سألتني أعطيتّه، وإن سكّنت ابتدأتّه، وإن أساء رحمتّه، وإن فرّمتني دعوتّه، وإن رجع إليّ قبلته، وإن قرع بابي فتحتّه.

ومن لم يشهد أن لا إله إلا أنا وحدي، أو شهد بذلك ولم يشهد أن

→ الله، عن عبد الله بن جعفر، عن الحسن بن ظريف وعلي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد، عن بكر بن صالح، عن عبد الرحمن بن سالم عن أبي بصير... (باختلاف قليل).

ورواه الصدوق (ره) في كمال الدين: ص ٣٠٨، الباب ٢٨، الحديث ١.

ورواه أيضاً في عيون الاخبار ص ٣٤، الباب ٦، الحديث ٢.

والنعماني في كتاب الغيبة ص ٦٢، الباب ٤، الحديث ٥.

والشيخ المفيد (ره) في الاختصاص ص ٢١٠.

والشيخ الطوسي (ره) في الغيبة ص ٥٣.

ونقله المجلسي في البحار: ١٩٥/٣٦-١٩٧.

محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم عبدي ورسولي، أو شهد بذلك ولم يشهد أن علي بن أبي طالب خليفتي، أو شهد بذلك ولم يشهد أن الأئمة الأطهار من ولده حجبي فقد جحد نعمتي، وصغر عظمتي، وكفر بآياتي وكتبي، إن قصدني حجبته، وإن سألني حرمته، وإن ناداني لم أسمع نداءه، وإن دعاني لم أستجب دعاءه، وإن رجاني خيبته^(١)، وذلك جزاؤه مني وما أنا بظلام للعبيد.

فقام جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله! ومن الأئمة من ولد علي بن أبي طالب؟ فقال: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة، ثم سيّد العابدين في زمانه علي بن الحسين، ثم الباقر محمّد بن علي، و ستدر كه يا جابر، فإذا أدركته فاقراه مني السلام، ثم الصادق جعفر بن محمّد، ثم الكاظم موسى بن جعفر، ثم الرضا علي بن موسى، ثم التقي الجواد محمّد بن علي، ثم النقي علي بن محمّد، ثم الزكي الحسن بن علي، ثم ابنه القائم بالحق مهديّ أمّتي محمّد بن الحسن صاحب الزمان - صلوات الله عليهم أجمعين - الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

هؤلاء يا جابر خلفائي وأوصيائي وأولادي وعترتي، من أطاعهم فقد أطاعني، ومن عصاهم فقد عصاني، ومن أنكرهم أو أنكر واحداً منهم فقد أنكرني، بهم يمسك الله عز وجل السّماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، وبهم يحفظ الله الأرض أن تميد بأهلها^(٢).

[١] في «ج» و «د»: خيبت رجاءه.

[٢] رواه الصدوق (ره) في كمال الدين، ص ٢٥٨، الباب ٢٤، الحديث ٣:

[٣٥]

وروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال لعلي بن أبي طالب عليه السلام: يا علي، لا يحبك إلا من طابت ولادته، ولا يبغضك إلا من خبث ولادته، ولا يواليك إلا مؤمن، ولا يعاديك إلا كافر.

فقام إليه عبد الله بن مسعود فقال: يا رسول الله! فقد عرفنا^(١) علامة خبث الولادة والكافر في حياتك ببغض علي وعداوته، فما علامة خبث الولادة والكافر بعدك^(٢) إذا أظهر الاسلام بلسانه وأخفى مكنون سريره؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا بن مسعود، إن علي بن أبي طالب عليه السلام إمامكم بعدي، وخليفتي عليكم، فإذا مضى فالحسن، ثم الحسين، إبنائي إماماكم بعده، وخليفتي عليكم، ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد، أئمتكم وخلفائي عليكم، تاسعهم قائم أمّتي، يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، لا يحبهم إلا من طابت ولادته، ولا يبغضهم إلا من خبث ولادته، ولا يواليهم إلا مؤمن، ولا يعاديهم إلا كافر، من أنكر

→ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن الصادق جعفر بن محمد... ونقله المجلسي (ره) في البحار:

٢٥١/٣٦.

[١] في «ب» لقد علمنا وفي «أ»: فقد علمنا.

[٢] في «أ» و «ج» و «د»: بعد وفاتك.

واحداً منهم فقد أنكرني، ومن أنكرني فقد أنكر الله عز وجل، ومن جحد واحد منهم فقد جحدني، ومن جحدني فقد جحد الله عز وجل، لأن طاعتهم طاعتي، وطاعتي طاعة الله عز وجل، ومعصيتهم معصيتي، ومعصيتي معصية الله عز وجل.

يابن مسعود، إياك أن تجد في نفسك حرجاً ممّا قضيت فتكفر^(١)، فوعزة ربّي ما أنا متكلّف ولا أنا ناطق عن الهوى في عليّ والأئمة عليهم السلام من ولده.

ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم - وهو رافع يديه الى السماء: اللهم وال من والى خلفائي وأئمة أمتي من بعدي، وعاد من عاداهم، وانصر من نصرهم، واخذل من خذلهم، ولا تُخلِ الأرض من قائم منهم بحجتك، إمّا ظاهراً مشهوراً أو خائفاً مغموراً، لئلا يبطل دينك وحجتك وبيّناتك.

ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم: يابن مسعود، قد جمعت لكم في مقامي هذا ما إن فارقتموه هلكتم، وإن تمسكتم به نجوتم، والسلام على من اتبع الهدى^(٢).

[١] في «ط»: ممّا أقضى فتكفر.

[٢] رواه الصدوق في كمال الدين، ص ٢٦١، الباب ٢٤، الحديث ٨: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحق رضي الله عنه قال: أخبرنا أحمد بن محمد الهمداني قال: حدثنا محمد بن هشام قال: حدثنا علي بن الحسن السائح قال: سمعت الحسن بن علي العسكري يقول: حدثني أبي، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله... ونقله المجلسي (ره) في البحار ٣٦/٢٤٦-٢٤٧.

والأخبار في هذا المعنى متواترة لا تحصى كثرةً، ذكرنا طرفاً منها
جلاءً للأبصار وشفاءً لما في الصدور وهدىً لقوم ينصفون.

[شرح الوقائع التي حدثت بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله] (١)

ذكر طرف مما جرى بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله
من اللجاج والحجاج في أمر الخلافة من قبل من
استحقها ومن لم يستحق، والإشارة إلى شيء من انكار
من أنكر علياً من تأمر علي بن أبي طالب عليه السلام
تأمره وكيد من كاده من قبل ومن بعد

[٣٦]

عن أبي المفضل محمد بن عبد الله الشيباني بإسناده الصحيح عن
رجاله ثقة عن ثقة: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خرج في مرضه الذي توفي فيه
إلى الصلاة متوكئاً على الفضل بن عباس و غلام له يقال له «ثوبان»، وهي
الصلاة التي أراد التخلف عنها لثقله ثم [إنه] حمل على نفسه - صلى الله عليه

[١] ما بين المعقوفتين منا.

وآله وسلم - وخرج، فلما صلى عاد الى منزله، فقال لغلامه: إجلس على الباب ولا تحجب أحداً من الأنصار، وتجلاه الغشي^(١) وجاءت الأنصار فأحدقوا بالباب وقالوا: استأذن لنا^(٢) على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: هو مغشي عليه، وعنده نساؤه، فجعلوا يبكون، فسمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم البكاء فقال: من هؤلاء؟ قالوا: الأنصار. فقال: من هاهنا من أهل بيتي؟ قالوا: علي والعباس، فدعاهما وخرج متوكئاً عليهما، فاستند الى جذع من أساطين مسجده - وكان الجذع جريد نخل - فاجتمع الناس وخطب وقال في كلامه:

(معاشر الناس) انه لم يمت نبي قط إلا خلف تركة، وقد خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي، ألا فمن ضيّعهم ضيّع الله، ألا وإن الأنصار كرشي وعيبتي^(٣) التي آوي اليها. وائي أوصيكم بتقوى الله والإحسان اليهم، فاقبلوا من محسنهم

[١] في المصباح المنير ١١٦/٢: يقال إن الغشي يعطل القوى المحركة والاوردة الحساسة لضعف القلب بسبب وجع شديد أو برد أو جوع مفرط. وقيل: الغشي هو الاغماء.

[٢] في «أ» و «ب»: إئذن لنا.

[٣] الكرشي، بالثقل والتخفيف: الجماعة من الناس وعيال الإنسان من صغار أولاده وقوله (ص): «الأنصار كرشي» أي أنهم مني في المحبة والراف بمنزلة الاولاد الصغار، لأن الإنسان مجبول على محبة ولده الصغير - المصباح المنير ٢١٨/٢.

العَيْبَةُ بالفتح: مستودع الثياب وعيبة العلم على الاستعارة، ومنه: «الأنصار كرشي

وعيبتي».

وتجاوزوا عن مسيئتهم.

ثم دعا أسامة بن زيد فقال: سر على بركة الله والنصر والعافية حيث أمرتك^(١) بمن أمرتك عليه، وكان صلى الله عليه وآله وسلم قد أقره على جماعة من المهاجرين والأنصار، فيهم أبو بكر وعمر وجماعة من المهاجرين الأولين، وأمره أن يغير على مؤتة، وإد في فلسطين^(٢).

فقال له أسامة: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، أتأذن لي في المقام أياماً حتى يشفيك الله تعالى، فإنني متى خرجت وأنت على هذه الحالة خرجت وفي قلبي منك قرحة. فقال: أنفذ يا أسامة لما أمرتك، فان القعود عن الجهاد لا يجب^(٣) في حال من الأحوال.

قال: فبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن الناس قد طعنوا في عمله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: بلغني أنكم طعنتم في عمل أسامة وفي عمل أبيه من قبل، وأيم الله انه لخليق للإمارة^(٤) وإن أباه كان خليقاً لها^(٥)، وأنه وأباه من أحب الناس إليّ^(٦) فأوصيكم به خيراً، فلئن قلت في

[١] التأمير: تولية الإمارة - مجمع البحرين.

[٢] «مؤتة» بالضم ثم واو مهموزة ساكنة: قرية من قرى البلقاء في حدود الشام، بها قبر جعفر

بن أبي طالب - مرصد الإطلاع.

[٣] في «أ»: لا يحب، بالحاء المهملة.

[٤] في «أ» و «ب» و «ج» و «د»: بالإمارة.

[٥] في «ج» و «د»: كان خليقاً بها.

[٦] في «ج» و «د»: لمن أحب الخلق إليّ.

إمارته لقد قال قائلكم في إمارة أبيه.

ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم^(١) بيته، وخرج أسامة من يومه ذلك، حتى عسكر على رأس فرسخ من المدينة، ونادى منادي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أن لا يتخلف عن أسامة أحد ممن أمّرت عليه^(٢)، فلحق الناس به، وكان أول من سارع إليه أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح، فنزلوا في زقاق^(٣) واحد مع جملة أهل العسكر.

قال: وثقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجعل الناس ممن لم يكن في بعث أسامة يدخلون عليه أرسالاً^(٤)، وسعد بن عباد يومئذ شاك^(٥)، فكان لا يدخل أحد من الأنصار على النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا أنصرف إلى سعد [بن عباد] يعودّه.

قال: وقبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقت الضحى من يوم الاثنين بعد خروج أسامة إلى معسكره بيومين، فرجع أهل العسكر والمدينة قد رجفت بأهلها، فأقبل أبو بكر على ناقة [له] حتى وقف على باب المسجد، فقال: أيها الناس مالكم تموجون، إن كان محمد قد مات

[١] في «أ» و «د»: إلى بيته.

[٢] في «أ» ممن أمّره عليه.

[٣] الزقاق: الطريق والسبيل والسوق.

[٤] الرّسل بفتحيتين: القطيع من الابل، والجمع: أرسال وشبهه به الناس، فقيل: جاؤا أرسالاً

أي جماعات متتابعين - المصباح المنير ٢٧٤/١.

[٥] الشكوى والشكاية: المرض - مجمع البحرين.

فَرَبَّ مُحَمَّدٍ لَمْ يَمِتْ ((وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا)) (١).

ثم إنه اجتمعت الأنصار مسرعة إلى سعد بن عباد، وجاؤا به إلى سقيفة بني ساعدة، فلما سمع بذلك عمر، أخبر بذلك أبا بكر، فمضيا مسرعين إلى السقيفة ومعهما أبو عبيدة بن الجراح، وفي السقيفة خلق كثير من الأنصار وسعد بن عباد بينهم مريض، فتنازعوا الأمر بينهم، قال الأمر إلى أن قال أبو بكر في آخر كلامه للأنصار: إنما أدعوكم إلى أبي عبيدة بن الجراح أو إلى عمر، وكلاهما قد رضيت لهذا الأمر وكلاهما أراهما له أهلاً. فقال عمر وأبو عبيدة: ما ينبغي لنا أن نتقدمك يا أبا بكر [و] أنت أقدمنا إسلاماً، وأنت صاحب الغار وثاني اثنين، فأنت أحق بهذا الأمر وأولى به.

فقالت الأنصار: نحذر أن يغلب على هذا الأمر من ليس منا ولا منكم، فنجعل منا أميراً ومنكم أميراً، ونرضى به على أنه إن هلك اخترنا آخر من الأنصار (٢).

فقال أبو بكر بعد أن مدح المهاجرين: وأنتم يا معاشر الأنصار ممن لا ينكر فضلهم ولا نعمتهم (٣) العظيمة في الإسلام، رضىكم الله أنصاراً

[١] آل عمران ١٤٤/٣.

[٢] في «ج» و«د»: واحداً من الأنصار.

[٣] في «أ» و«ب»: فضائلهم ولا نعمهم.

لدينه وكهفاً لرسوله، وجعل اليكم مهاجرة، وفيكم محلّ أزواجه، فليس أحد من الناس بعد المهاجرين الأولين بمنزلتكم، فهم الأمراء وأنتم الوزراء.

فقام الحباب بن المنذر الأنصاري فقال: يامعشر الأنصار! أملكوا على أيديكم، فإنما الناس في فيئكم وظلالكم، ولن يجترىء^(١) مجترٍ على خلافكم، ولن يصدر الناس إلّا عن رأيكم. وأثنى على الأنصار ثم قال: فان أبي هؤلاء تأميركم عليهم، فلسنا نرضى بتأميرهم علينا، ولا نقنع بدون أن يكون منا أمير ومنهم أمير.

فقام عمر بن الخطاب فقال: هيهات! لا يجتمع سيفان في غمد واحد، أنه لا ترضى العرب أن تؤمركم^(٢) ونبيّها من غيركم، ولكن العرب لا تمتنع أن تولّي أمرها من كانت النبوة فيهم، وأولو الأمر منهم، ولنا بذلك على من خالفنا الحجة الظاهرة، والسلطان البين، فما ينازعنا [في] سلطان محمد ونحن أولياؤه وعشيرته، إلّا مدّ بباطل أو متجانف لإثم^(٣)، أو متورّط في الهلكة، محبّ للفتنة.

فقام الحباب بن المنذر ثانية فقال: يامعشر الأنصار! أمسكوا على

[١] في «أ» و «ج» و «د»: ليس يجترىء.

[٢] في «أ»: تؤمركم.

[٣] في «أ» و «ب»: بإثم..

والجَنَفُ: هو الميل والعدول عن الحق وقوله تعالى: «غير متجانف لإثم» أي غير

ماثل إلى الحرام ومتعمّده - مجمع البحرين.

يديكم، ولا تسمعوا مقالة هذا الجاهل وأصحابه، فيذهبوا بنصيبكم من هذا الأمر، وإن أبوا أن يكون منا أمير ومنهم أمير، فأجلوهم عن بلادكم، وتولوا هذا الأمر عليهم، فأنتم والله أحقّ به منهم، فقد دان بأسيا فكم قبل هذا الوقت من لم يكن يدين بغيرها، وأنا جذيلها المحكك^(١) وعذيقها المرجب^(٢)، والله لئن أحدى ردّ قولي لأحطمنّ أنفه بالسيف.

قال عمر بن الخطاب: فلمّا كان الحباب هو الذي يجيبني لم يكن لي

[١] و [٢] قال المجلسي (قده): قال في النهاية في حديث السقيفة: «أنا جذيلها المحكك» هو تصغير جذل، وهو العود الذي ينصب للإبل الجربي لتحتكّ به، وهو تصغير تعظيم أي أنا ممن يستشفى برأيه كما تستشفى إبل الجربي بالاحتكاك بهذا العود - [النهاية ٢٥١/١].
وقال في المحكك بعد ذكر هذا المعنى، والعود المحكك هو الذي كثر الاحتكاك به، وقيل: أراد أنه شديد البأس صلب المكسر كالجذل المحكك، وقيل معناه: أنا دون الانصار جذل حكاك فبي تقرر الصّعبة والتصغير للتعظيم - نفس المصدر ٤١٨/١.
وقال: الرّجبة هو أن تعمد النخلة الكريمة ببناء من حجارة أو خشب إذا خيف عليها لطولها وكثرة حملها أن تقع، ورجبتها فهي مرجبة.
والعذيق: تصغير العذق بالفتح وهي النخلة، وهو تصغير تعظيم، وقد يكون ترجيبها بأن يجعل حولها شوك لئلا يرقى إليها، ومن الترجيب أن تعمد بخشبة ذات شعبتين.

وقيل: أراد بالترجيب التعظيم يقال: رجّب فلان مولاه أي عظّمه. [نفس المصدر ١٩٧/٢] أقول: فعلى الأول التشبيه بالعذيق المخصوص أما لرفعته وكثرة حمله لما ينفع الناس من الآراء المتينة بزعمه، أو لأنه يحتاج إلى من يعينه لينتفع به - بحار الانوار

معه كلام، وقد كان جرت^(١) بيني وبينه منازعة في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فنهاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن مهاترته^(٢)، فحلفت أن لا أكلمه أبداً.

ثم قال عمر لأبي عبيدة: يا أبا عبيدة، تكلم. فقام أبو عبيدة بن الجراح، وتكلم^(٣) بكلام كثير، ذكر فيه فضائل الأنصار، وكان بشير بن سعد سيداً من سادات الأنصار، لما رأى اجتماع الأنصار على سعد بن عبادة لتأميره، حسده وسعى في إفساد الأمر عليه، وتكلم في ذلك ورضي بتأثير قريش وحث الناس كلهم - [و] لاسيما الأنصار - على الرضا بما يفعله المهاجرون.

فقال أبو بكر: هذا عمر و أبو عبيدة شيخان من قريش، فبايعوا أيهما

شئتم.

فقال عمر وأبو عبيدة: ما نتولى هذا الأمر عليك، أمد يدك نبايعك. فقال بشير بن سعد: وأنا ثالثكما، وكان سيد الأوس^(٤) وسعد بن عبادة سيد الخزرج، فلما رأت الأوس صنيع سيدها: «بشير» وما دعت

[١] في «ط»: فإنه جرت.

[٢] يقال: تهاثر الرجلان: إذا ادعى كل واحد على الآخر باطلا - المصباح المنير ٣٤٦/٢.

[٣] في «ج» و «د»: فتكلم.

[٤] أوس: أبو قبيلة من اليمن، وهو أوس بن قيلة أخو الخزرج، منهما الأنصار، وقيلة أمهما،

نسبا إليها، وهما ابنا حارثة بن ثعلبة - الصحاح ٩٠٦/٣ و ٣١٠/١.

إليه الخزرج من تأمير «سعد» أكتبوا^(١) على أبي بكر بالبيعة وتكاثروا على ذلك وتزاحموا، فجعلوا يطأون سعداً من شدة الزحمة وهو بينهم على فراشه مريض. فقال: قتلتموني.

قال عمر: اقتلوا سعداً قتله الله، فوثب قيس بن سعد وأخذ^(٢) بلحية عمر وقال: والله يا بن صهاك [الحبشية] الجبان، الفرار في الحروب^(٣)، الليث في الملأ والأمن، لو حركت منه شعرة مارجعت وفي وجهك واضحة^(٤).

فقال أبو بكر: مهلاً يا عمر! مهلاً فإن الرفق أبلغ وأفضل.
فقال سعد: يا بن صهاك - وكانت جدة عمر حبشية - أما والله لو أن لي قوة على النهوض لسمعتما مني في سككها^(٥) زئيراً^(٦) أزعجك^(٧) وأصحابك منها، ولألحقتكما بقوم كنتما فيهم أذناً أذلاء، تابعين غير متبوعين، لقد اجتراًتما.

ثم قال للخزرج: احملوني من^(٨) مكان الفتنة، فحملوه فأدخلوه

[١] أكتب عليه: أقبّل ولزِمَ - مجمع البحرين.

[٢] في «ج»: فأخذ.

[٣] كذا في البحار ولكن في أكثر النسخ التي بأيدينا: الجبان في الحروب الفرار.

[٤] الواضحة: الأسنان التي تبدو عند الضحك - لسان العرب ٦٣٤/٢.

[٥] السكة: الطريقة المصطفة من النخل - النهاية ٣٨٤/٢.

[٦] الزئر: صوت الاسد. يقال: زأر الاسد إذا صاح وغضب - النهاية ٢٩٢/٢.

[٧] أزعجته: أي أقلقته وقلعه من مكانه - الصحاح ٣١٩/١.

[٨] في «ج» و «د»: لقد اجتراًتما على الله بآل الخزرج ثم قال للخزرج: احملوني عن...

منزله، فلما كان بعد ذلك بعث اليه أبو بكر أن قد بايع الناس فبايع.
 فقال: لا والله حتى أرميكم بكل سهم في كنانتي وأخضب منكم
 سنان رمحي وأضربكم بسيفي ما اقلت يدي فأقاتلكم بمن تبعني من أهل
 بيتي وعشيرتي^(١) ثم وأيم الله لو اجتمع الجن والإنس عليّ لما بايعتكما
 أيها الغاصبان، حتى أعرض على ربّي وأعلم ما حسابي.

فلما جاءهم كلامه، قال عمر: لا بدّ من بيعته. فقال بشير بن سعد: انه
 قد أبى ولجّ وليس بمبايع أو يقتل، وليس بمقتول حتى يقتل معه الخزرج
 والأوس، فاتركوه فليس تركه بضائر. فقبلوا قوله وتركوا سعداً، فكان
 سعد لا يصلي بصلاتهم ولا يقضي بقضائهم، ولو وجد أعواناً لصال بهم
 ولقاتلهم، فلم يزل كذلك مدة ولاية أبي بكر حتى هلك أبو بكر. ثم ولي
 عمر فكان كذلك، فخشي سعد غائلة عمر، فخرج الى الشام فمات
 بحوران^(٢) في ولاية عمر ولم يبايع أحداً.

وكان سبب موته أن رمي بسهم في الليل فقتله، وزعموا^(٣) أن الجن
 رموه. وقيل أيضاً أن محمد بن سلمة الأنصاري تولّى ذلك بجعل جعل له

[١] في «ج» و «د»: وأقاتلكم بمن معي من أهل بيتي وعشيرتي.

[٢] حوران: كورة واسعة من أعمال دمشق من جهة القبلة، ذات قرى كثيرة ومزارع وحرار،
 وما زالت منازل العرب وذكرها في أشعارهم كثير وقصبتها بصرى - معجم البلدان

٣١٧/٢.

[٣] في «ط»: وزعم..

عليه. وروي انه تولى ذلك^(١) المغيرة بن شعبة، وقيل خالد بن الوليد. قال: وبايع الناس أبا بكر، من الأنصار^(٢) ومن حضر من غيرهم، و علي بن أبي طالب مشغول بجهاز رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلما فرغ من ذلك وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم والناس يصلون عليه، من بايع أبا بكر ومن لم يبايع جلس في المسجد، فاجتمع اليه بنو هاشم ومعهم الزبير بن العوام، واجتمعت بنو أمية الى عثمان بن عفان، وبنو زهرة الى عبد الرحمن بن عوف، فكانوا في المسجد كلهم مجتمعين، إذ أقبل أبو بكر ومعه عمر وأبو عبيدة بن الجراح فقالوا: مالنا نراكم خلقاً شتى! قوموا فبايعوا أبا بكر فقد بايعته الأنصار والناس.

فقام عثمان و عبد الرحمن بن عوف ومن معهما فبايعوا، وانصرف علي وبنو هاشم إلى منزل علي عليه السلام ومعهم الزبير.

قال: فذهب إليهم عمر في جماعة ممن بايع، فيهم أسيد بن الحضير وسلمة بن سلامة، فألفوهم مجتمعين، فقال لهم: بايعوا أبا بكر فقد بايعه الناس، فوثب الزبير إلى سيفه فقال [لهم] عمر: عليكم بالكلب [العقور] فاكفونا شره، فبادر سلمة بن سلامة فانتزع السيف من يده فأخذه عمر فضرب به الأرض فكسره، وأحدقوا بمن كان هناك من بني هاشم ومضوا بجماعتهم إلى أبي بكر، فلما حضروا قالوا: بايعوا أبا بكر، فقد بايعه

[١] في «ج» و «د»: وروي أن الزامي له.

[٢] في «أ»: قال: وبايع جماعة من الأنصار..

الناس، وأيم الله لئن أبيتم ذلك لنحا كمنّكم^(١) بالسيف.

فلما رأى ذلك بنو هاشم، أقبل رجل رجل، فجعل يبايع حتى لم يبق ممن حضر إلا علي بن أبي طالب عليه السلام، فقالوا له: بايع أبا بكر. فقال علي عليه السلام: أنا أحقّ بهذا الأمر منه وأنتم أولى بالبيعة لي، أخذتم هذا الأمر من الأنصار واحتججتم عليهم بالقرابة من الرسول، وتأخذونه^(٢) منا أهل البيت غصباً، ألستم زعمتم للأنصار أنكم أولى بهذا الأمر منهم، لمكانكم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأعطوكم المقادة وسلّموا لكم الامارة، وأنا أحتجّ عليكم بمثل ما احتججتم على الأنصار، أنا أولى برسول الله حياً وميتاً، وأنا وصيّته ووزيره ومستودع سرّه وعلمه، وأنا الصديق الأكبر والفاروق الأعظم وأول من آمن به وصدّقه، وأحسنكم بلاءً في جهاد المشركين، وأعرفكم بالكتاب والسنة وأفقهكم في الدين وأعلمكم بعواقب الأمور، وأذربكم لساناً^(٣) وأثبتكم جناناً، فعلام تنازعونا هذا الأمر؟ أنصفونا إن كنتم تخافون الله على أنفسكم^(٤)، ثم اعرفوا لنا من الأمر مثل ما عرفته الأنصار لكم، وإلا فبوؤا بالظلم والعدوان وأنتم تعلمون.

فقال عمر: يا علي! أما لك بأهل بيتك أسوة؟

فقال علي عليه السلام: سلوهم عن ذلك، فابتدر القوم الذين بايعوا من

[١] في «ج» و«د»: لناخذكم..

[٢] في «أ» و«ج» و«د»: ثم تأخذونه.

[٣] يقال: لسان ذرب أي فصيح - المصباح ٢٥٠/١.

[٤] في «ط»: من أنفسكم و...

بني هاشم فقالوا: والله ما بيعتنا لكم بحجة على علي عليه السلام، ومعاذ الله أن نقول: إننا نوازيه في الهجرة وحسن الجهاد والمحل من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فقال عمر: إنك لست متروكاً حتى تباع طوعاً أو كرهاً.

فقال له علي عليه السلام: إحلب حلباً لك شطره، أشدد له اليوم ليردّ عليك غداً، إذاً والله لا أقبل قولك ولا أحفل بمقامك ولا أباع.

فقال له أبوبكر: مهلاً يا أبا الحسن، مانشدّ عليك^(١) ولا نكرهك.

فقام أبو عبيدة بن الجراح إلى علي عليه السلام فقال له: يا بن عمّ! لسنا ندفع قرابتك ولا سابقتك ولا علمك ولا نصرتك، ولكنك حدث السن - وكان لعلي عليه السلام يومئذ ثلاث وثلاثون سنة - وأبوبكر شيخ من مشايخ قومك، وهو أحمل لثقل هذا الأمر، وقد مضى الأمر بما فيه فسلم له، فإن عمرك الله يسلموا^(٢) هذا الأمر اليك، ولا يختلف فيك اثنان بعد هذا، إلا وأنت به خليك وله حقيق، ولا تبعث الفتنة في غير أوانها^(٣) فقد عرفت ما في قلوب العرب وغيرهم عليك.

فقال [له] أمير المؤمنين عليه السلام: يا معاشر المهاجرين والأنصار، الله الله^(٤) لا تنسوا عهد نبيكم اليكم في أمري، ولا تخرجوا سلطان محمد صلى

[١] في «ط» و «ب»: ما نشك فيك.

[٢] في «ج» و «د»: سلّموا...

[٣] في «ط»: ولا تبعث الفتنة في أوان الفتنة.

[٤] في «ج» و «د»: الله الله يا معاشر المهاجرين..

الله عليه وآله وسلم من داره وقعر بيته إلى دوركم وقعر بيوتكم، ولا تدفعوا أهله عن حقّه ومقامه في الناس.

فوالله يامعاشر الجمع، إنّ الله قضى وحكم ونبيّه أعلم وأنتم تعلمون، أنّا أهل البيت أحقّ بهذا الأمر منكم، أما كان القاريء منكم لكتاب الله^(١)، الفقيه في دين الله، المضطلع^(٢) بأمر الرعيّة؟ والله أنّه لفينا لا فيكم، فلا تتبعوا الهوى فتزدادوا من الحق بعداً، وتفسدوا قديمكم بشر من حديثكم.

فقال بشير بن سعد الأنصاري الذي وطأ الأمر لأبي بكر وقالت جماعة من الأنصار: يا أبا الحسن لو كان هذا الكلام سمعته منك الأنصار قبل بيعتها لأبي بكر ما اختلف فيك اثنان.

فقال عليّ عليه السلام: يا هؤلاء! أكنت أدع^(٣) رسول الله مسجّياً لا أواريه وأخرج أنازع في سلطانه؟ والله ما خفت أحداً يسموه وينازعنا أهل البيت فيه ويستحلّ ما استحلّتموه، ولا علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ترك يوم غدير خم لأحد حجة ولا لقائل مقالاً، فأنشد الله رجلاً سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدير خم يقول: ((من كنت مولاه فهذا عليّ

[١] في «أ» و«ب»: ما كان القاريء لكتاب الله... وفي «ج» و«د»: أما كنت القاريء لكتاب الله...

[٢] إضطلع من الضلاعة وهي القوة، يقال: إضطلع بحمله أي قوي عليه ونهض به - لسان العرب ٢٢٨/٨.

[٣] في «أ» و«ب»: يا هؤلاء كنت أدع.. وفي «ج» و«د»: يا هؤلاء ما كنت لأدع..

مولاه اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله)) أن يشهد الآن بما سمع!!

قال زيد بن أرقم: فشهد إثنا عشر رجلاً بديراً بذلك و كنت ممّن سمع القول من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكتمت الشهادة يومئذ، فدعا عليّ عليّ عليه السلام فذهب بصري.

قال: وكثر الكلام في هذا المعنى وارتفع الصوت وخشي عمر أن يصغي الناس إلى قول عليّ عليه السلام، ففسخ المجلس^(١) وقال: إنّ الله يقلّب القلوب، ولا تزال^(٢) يا أبا الحسن ترغب عن قول الجماعة، فانصرفوا يومهم ذلك^(٣).

[١] في «ط»: ففسخ المجلس..

[٢] في «أ» و «ب»: ولا نراك..

[٣] هذا الحديث من الأحاديث المشهورة بين الخاصة والعامة نقله أصحاب السير والتواريخ مع اختلاف يسير فمن أراد الإطلاع عليه فليرجع إلى مظانّه واليك بعضها: الإمامة والسياسة ٥/١. ط مصر. وأنساب الأشراف ٥٧٩/١. وتاريخ الطبري ٤٥٥/٢. وكنز العمال ٦٤٩/٥. والغدير ١٥٩/١. ونقله المجلسي في البحار ١٧٥/٢٨.

[احتجاج الأثني عشر من الصحابة الذين أنكروا خلافة أبي بكر]^(١)

[٣٧]

وعن أبان بن تغلب قال: قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام: جعلت فداك، هل كان أحد في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنكر على أبي بكر فعله وجلوسه [في] مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقال: نعم، كان الذي أنكر على أبي بكر إثناعشر رجلاً، من المهاجرين: خالد بن سعيد بن العاص وكان من بني أمية، وسلمان الفارسي رضي الله عنه، وأبوذر الغفاري، والمقداد بن الأسود الكندي، وعمار بن ياسر، وبريدة الأسلمي.

ومن الأنصار: أبو الهيثم بن التيهان، وسهل وعثمان ابنا حنيف، وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين، وأبي بن كعب، وأبو أيوب الأنصاري رضي الله عنهم أجمعين.

قال: فلما صعد أبو بكر المنبر تشاوروا^(٢) بينهم، فقال بعضهم لبعض: والله لنأتيه ولننزلته عن منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقال

[١] ما بين المعقوفتين منّا.

[٢] في «أ» و«د»: فتشاوروا..

آخرون منهم: والله لئن فعلتم ذلك، إذاً أعنتم على أنفسكم فقد قال الله عز وجل: ((وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ))^(١)، قالوا: فانطلقوا بنا إلى أمير المؤمنين عليه السلام لنستشيره ونستطلع رأيه.

فانطلق القوم إلى أمير المؤمنين بأجمعهم فقالوا: يا أمير المؤمنين! تركت حقاً أنت أحق به وأولى به من غيرك، لأننا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول^(٢): ((عليّ مع الحق والحق مع عليّ يميل مع الحق كيفما مال)) ولقد هممنا أن نصير إليه فنزله عن منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فجئناك نستشيرك ونستطلع رأيك فما تأمرنا؟^(٣).

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: وأيم الله لو فعلتم ذلك لما كنتم لهم إلا حرباً، ولكنكم كالملح في الزاد وكالكحل في العين، وأيم الله لو فعلتم ذلك لأتيتموني شاهرين بأسيافكم مستعدين للحرب والقتال وإذا لأتوني^(٤) فقالوا لي: بايع وإلا قتلناك، فلا بد لي من أن أدفع القوم عن نفسي، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوعز إليّ قبل وفاته وقال لي: ((يا أبا الحسن إن الأمة ستغدر بك من بعدي وتنقض فيك عهدي وإنك متي بمنزلة هارون من موسى وإن الأمة الهادية من بعدي كهارون ومن

[١] البقرة ١٩٥/٢.

[٢] في «ج» و«د»: «من صعد منبري بعدي غير عليّ وصيتي وخليفتي في أمّتي فاقتلوه».

[٣] في «أ» و«ب»: فيما تأمرنا.

[٤] في «أ» و«ب»: إذا أتوني.

اتّبعه^(١) ، والأمة الضالة من بعدي كالسامري^(٢) ومن اتّبعه)).

فقلت: يا رسول الله! فما تعهد إليّ إذا كان كذلك؟ فقال: ((إذا وجدت أعواناً فبادر اليهم وجاهدهم، وإن لم تجد أعواناً كفّ يدك واحقن دمك حتّى تلحق بي مظلوماً)).

فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشتغلت بغسله وتكفينه والفراغ من شأنه، ثم آليت على نفسي يمينا أن لا أرتدي برداء إلا للصلاة حتّى أجمع القرآن، ففعلت، ثم أخذت بيد فاطمة عليها السلام وابني الحسن والحسين عليهما السلام فدرت^(٣) على أهل بدر وأهل السابقة، فناشدتهم حقّي ودعوتهم إلى نصرتي، فما أجابني منهم إلا أربعة رهط: سلمان، وعمّار، وأبوزر، والمقداد رضي الله عنهم ولقد راودت في ذلك بقيّة أهل بيتي، فأبوا عليّ إلا السكوت لما علموا من وغارة^(٤) صدور القوم^(٥) وبغضهم لله

[١] في «ج» و«د»: بمنزلة هارون ومن تبعه.

[٢] في البحار: وإنّ الأمة من بعدي بمنزلة هارون ومن اتّبعه والسامري...

[٣] في «أ» و«ج» و«د»: ثم درت.

[٤] ألَوَغُرُ محرّكة: الحقد والضغن والعداوة والتوقد من الغيظ.

وفي «أ» و«ب» و«د»: زعارة بالزاء المعجمة وتشديد الراء المهملة: بمعنى

شراسة خلقٍ وشكاسة والزعرور: سيء الخلق - مجمع البحرين.

[٥] في الخصال ٤٦٢/٢: ولقد شاورت في ذلك أهل بيتي فأبوا إلا السكوت لما تعلمون من

وغر صدور القوم.

وفي «أ»: ولقد أردت في ذلك تقييد بيتي، فاتقوا الله على السكوت لما علمتم من زعارة

صدور القوم.

ولرسوله ولأهل بيت نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم، فانطلقوا بأجمعكم إلى الرجل فعرفوه ما سمعتم من قول نبيكم محمد صلى الله عليه وآله وسلم ليكون ذلك أو كد للحجة، وأبلغ في قطع العذر ^(١) وأبعد لهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا وردوا عليه.

فسار ^(٢) القوم حتى أهدقوا بمنبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم— وكان يوم الجمعة— فلما صعد أبو بكر المنبر قال المهاجرون للأنصار: تقدّموا وتكلّموا! فقال الأنصار للمهاجرين: بل أنتم تقدّموا وتكلّموا! فإنّ الله عزّ وجلّ بدأ بكم في الكتاب إذ قال الله عزّ وجلّ ^(٣): ((لَقَدْ تَابَ اللَّهُ

وفي «ب»): ولقد راودت في ذلك بقيّة أهل بيتي فاتقوا الله على السكوت لما علموا من زعارة صدور القوم.

وفي البحار: ولقد راودت في ذلك تقييد بيتي فاتقوا الله على السكوت لما علمتم من وعر صدور القوم.

قال المجلسي في بيان قوله عليه السلام: «ولقد راودت في ذلك تقييد بيتي» ما هذا لفظه: كذا في أكثر النسخ، ولعل فيه تصحيفاً، وعلى تقديره لعلّ المعنى: أنني كنت أعلم أنّ ذلك لا ينفع، ولكن أردت بذلك أن لا تضيع وتضمحل حجّتي عليهم، وتكون مقيدة محفوظة مرّ الدهور، ليعلموا بذلك أنني ما بايعت طوعاً، أو لضبط حجّتي عند الله تعالى. وفي بعض النسخ: «ولقد راودت في ذلك نفسي» فيكون كناية عن التدبّر والتأمّل— بحار الأنوار ٢٨/٢٠٣.

[١] في «أ»: وأبلغ للعذر.

[٢] في «ب»: فصار، وفي «ج» و «د»: فمضى....

[٣] في «أ» و «ب»: فإن الله عزّ وجلّ أدناكم في الكتاب لقوله تعالى... وفي الخصال: إنّ الله عزّ وجلّ بدأ بكم في القرآن فقال...

بِالنَّبِيِّ^(١) عَلَى الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ)).
قال أبان: فقلت له: يا بن رسول الله! إن العاقبة لا تقرأ كما عندك.
فقال: وكيف تقرأ يا أبان؟ قال: قلت: إنها تقرأ: ((لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ
وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ))^(٢) فقال: ويلهم وأي ذنب كان لرسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم حتى تاب الله عليه منه، إنما تاب الله عز وجل به على أمته،
فأول من تكلم به خالد بن سعيد بن العاص ثم باقي المهاجرين ثم [من]
بعدهم الأنصار.

وروي أنهم كانوا غيباً عن وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقدموا
وقد تولّى أبو بكر وهم يومئذ أعلام مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

١- فقام إليه خالد بن سعيد بن العاص وقال: إتيق الله يا أبا بكر فقد
علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال - ونحن محتوشوه^(٣) يوم بني
قريظة حين فتح الله عز وجل له باب النصر وقد قتل علي بن أبي طالب
عليه السلام يومئذ عذّة من صناديد رجالهم وأولي البأس والنجدة منهم-:

يا معاشر المهاجرين والأنصار، إني موصيكم بوصيّة فاحفظوها
و[إني] مودعكم أمراً فاحفظوه، ألا إن علي بن أبي طالب عليه السلام أميركم
بعدي وخليفتي فيكم، بذلك أوصاني ربّي، ألا وإنكم إن لم تحفظوا فيه

[١] قال المجلسي في البحار: قوله عليه السلام: «لقد تاب الله بالنبي»... روى الطبرسي تلك
القراءة عن الرضا عليه السلام.

[٢] التوبة ١١٧/٩.

[٣] قال في الصحاح ١٠٠٣/٣: إحتوش القوم على فلان: جعلوه وسطهم.

وصيتي وتوازروه وتنصروه، اختلفتم في أحكامكم واضطرب عليكم أمر دينكم ووليكم شراركم، ألا إن أهل بيتي هم الوارثون لأمري والعالمون^(١) بأمر أمتي من بعدي، اللهم من أطاعهم من أمتي وحفظ فيهم وصيتي فاحشرهم في زمرتي واجعل لهم نصيباً من مرافقتي، يدركون به نور الآخرة، اللهم ومن أساء خلافتي في أهل بيتي فاحرمه الجنة التي عرضها كعرض السماء^(٢) والأرض.

فقال له عمر بن الخطاب: اسكت يا خالد، فلست من أهل المشورة ولا ممن يُقتدى برأيه. فقال له خالد: بل اسكت أنت يا ابن الخطاب، فإنك تنطق على لسان غيرك، وأيم الله لقد علمت قريش أنك من الأممها حسباً وأدناها منصباً، وأخشسها قدراً وأخملها^(٣) ذكراً وأقلها غناءً^(٤) عن الله ورسوله، وأنتك لجبان في الحروب [و] بخيل بالمال لئيم العنصر، مالك في قريش من فخر ولا في الحروب من ذكر، وأنتك في هذا الأمر بمنزلة الشيطان ((إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين * فكان عاقبتهما أنهما في النار خالدين فيها وذلك

[١] في «ج» و «د»: والقائمون..

[٢] في «ج» و «أ»: كعرض السموات..

[٣] الخامل: الخفي الساقط الذي لا نباهة له، يقال: هو خامل الذكر والصوت لا يعرف ولا

يذكر - لسان العرب ٢٢١/١١.

[٤] في «ج» و «د»: وأقلها غنى..

جَزَاءُ الظَّالِمِينَ»^(١)، [قال:] فأبلس عمر^(٢) وجلس خالد بن سعيد.

٢- ثم قام سلمان الفارسي رضي الله عنه وقال: ((كرديد ونكرديد))^(٣)

أي فعلتم ولم تفعلوا، وكان قد امتنع من البيعة قبل ذلك حتى وُجِئَ^(٤) عنقه، فقال: يا أبا بكر! إلى من تسند^(٥) أمرك إذا نزل بك ما لا تعرفه؟ وإلى من تفرع إذا سُئِلْتَ عما لا تعلمه؟ وما عذرک في التقدّم على من هو أعلم منك وأقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأعلم بتأويل كتاب الله عز وجلّ وسنة نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم، ومن قدّمه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في حياته وأوصاكم به عند وفاته، فنبذتم قوله وتناسيتم وصيته وأخلفتم الوعد ونقضتم العهد، وحللتهم العقد الذي كان عقده عليكم من النفوذ تحت راية أسامة بن زيد حذراً من مثل ما أتيتموه وتنبيهاً للأمة على عظيم ما اجترمتموه من مخالفة أمره، فعن قليل يصفو لك الأمر^(٦) وقد أثقلك الوزر ونقلت إلى قبرك وحملت معك ما كسبت^(٧) يداك، فلو [أنك]

[١] الحشر ١٦/٥٩-١٧.

[٢] في «ج»: قال فانكسر عمر وأبلس.

قال في لسان العرب ٢٩/٦: أبلس الرجل: سَكَتَ وأبلس من رحمة الله أي يئس

وندم، ومنه سمي ابليس لعنه الله.

[٣] في البحار ١٩٣/٢٨ بزيادة: وندانيد چه كرديد: وما علمتم ما فعلتم.

[٤] يقال: وَجَأْتُ عنقه وجأً: ضربته - لسان العرب ١٩٠/١.

[٥] في الخصال: تستند..

[٦] في «ب»: فعن قليل لكم الامر.

[٧] في البحار: ما اكتسبت..

راجعت الحق من قريب وتلافيت نفسك، وتبت الى الله من عظيم ما اجترمت، كان ذلك أقرب الى نجاتك يوم تفرد في حفرتك ويسلمك ذوو نصرتك، فقد سمعت كما سمعنا ورأيت كما رأينا، فلم يردعك ذلك عما أنت متشبّث به من هذا الأمر الذي لا عذر لك في تقلده ولا حظ للذين ولا للمسلمين في قيامك به، فالله الله في نفسك، فقد أعذر من أنذر ولا تكن كمن أدبر واستكبر.

٣- ثم قام [إليه] أبو ذر الغفاري رضي الله عنه فقال: يا معشر قريش! نصبتُم قباعة^(١) وتركتُم قرابة، والله لترتدنّ جماعة من العرب ولتشكنّ في هذا الدين، ولو جعلتم الأمر^(٢) في أهل بيت نبيكم ما اختلف عليه سيفان، والله لقد صارت لمن غلب، ولتطمحنّ^(٣) إليها عين من ليس من أهلها، وليسفكنّ في طلبها دماء كثيرة - فكان كما قال أبو ذر -.

ثم قال: لقد علمتم وعلم خياركم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((الأمر [من] بعدي لعليّ بن أبي طالب عليه السلام ثم من بعده لابني [منه] الحسن والحسين ثم للطاهرين من ذريّتي))^(٤) فاطرحتُم قول نبيكم وتناسيتُم ما عهد به إليكم، فأطعتم الدنيا الفانية ونسيتم الآخرة الباقية التي

[١] في «ب» و «ج»: أنصبتُم قباعة وفي البحار: أصبتُم قباعة ..

قال في لسان العرب ٢٥٩/٨: القباع: الأحمق.

[٢] في «ج» و «د»: فلو كنتم جعلتم هذا الأمر ..

[٣] طَمَحَ بصره إلى الشيء: إرتفع - مجمع البحرين.

[٤] في «ج» و «د»: ثم الائمة الطاهرين من ذريّته.

لا يهرم شبابها، ولا يزول نعيمها ولا يحزن أهلها، ولا يموت سكانها بالحقير التافه^(١) الفاني الزائل، فكذلك الأمم من قبلكم كفرت بعد أنبيائها ونكصت على أعقابها وغيّرت وبدّلت واختلفت، فساو يتموهم حذو النعل بالنعل، والقذّة بالقذّة، وعمّا قليل تذوقون وبال أمركم، وتجزون بما قدّمت أيديكم، وما الله بظلام للعبيد.

٤- ثم قام المقداد بن الأسود رضي الله عنه فقال: يا أبا بكر! ارجع عن ظلمك، [ورّد الأمر الى صاحبه،] وتبّ إلى ربّك و الزم بيتك، وأبك على خطيئتك، وسلّم الأمر إلى صاحبه الذي هو أولى به منك، فقد علمت ما عقده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عنقك من بيعته، وألزمك من النفوذ تحت راية أسامة بن زيد وهو مولاه، ونبّه على بطلان وجوب هذا الأمر لك ولمن عضدك عليه بضمّه لكما إلى علم النفاق ومعدن الشنآن والشقاق: عمرو بن العاص الذي أنزل الله على [لسان] نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((إِنَّ شَانِيكَ هُوَ الْأَبْتَرُ))^(٢) فلا اختلاف بين أهل العلم أنّها نزلت في عمرو، وهو كان أميراً عليهما وعلى سائر المنافقين في الوقت الذي أنفذه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غزاة ذات السلاسل، وإنّ عمر أقلّد كما حرس عسكره. فأين الحرس الى الخلافة، إتق الله وبادر بالإستقالة قبل فوتها، فإنّ ذلك أسلم لك في حياتك وبعد وفاتك، ولا تركن إلى دنياك ولا تغرنك قریش وغيرها، فعن قليل تضمحلّ عنك دنياك ثم تصير إلى ربّك فيجزيك

[١] التافه: الحقير اليسير وقيل: الخسيس القليل - لسان العرب ٤٨٠/١٣.

[٢] الكوثر ٣/١٠٨.

بعملك وقد علمت وتيقنت أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام هو صاحب هذا الأمر من بعد رسول الله، فسلمه إليه بما جعله الله له فإنه أتم لسترك وأخف لوزرك^(١)، فقد والله نصحت لك إن قبلت نصحي وإلى الله ترجع الأمور.

٥- ثم قام إليه بريدة الأسلمي رضي الله عنه فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، ماذا لقي الحق من الباطل؟ يا أبا بكر أنسيت أم تناسيت [وخذعت] أم خدعتك نفسك أم سؤلت لك الأباطيل؟ أو لم تذكر ما أمرنا به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من تسمية علي عليه السلام بإمرة المؤمنين والنبى صلى الله عليه وآله وسلم بين أظهرنا؟ وقوله صلى الله عليه وآله وسلم في عدة أوقات: ((هذا علي أمير المؤمنين وقاتل الناكثين والمشركين والقاسطين والمارقين))؟ فاتق الله^(٢) وتدارك نفسك قبل أن لاتدركها^(٣) وأنقذها مما يهلكها، واردد الأمر إلى من هو أحق به منك، ولا تتماذ في اغتصابه، وراجع وأنت تستطيع أن تراجع، فقد محضتُك النصيح ودلتك على طريق النجاة، فلا تكونن ظهيراً للمجرمين.

٦- ثم قام عمار بن ياسر رضي الله عنه فقال: يا معاشر قريش ويا معاشر المسلمين! إن كنتم علمتم، وإلا فاعلموا^(٤) أن أهل بيت نبيكم أولى به

[١] في «أ»: وأخف لامرك.

[٢] في «ط» و «ب»: هذا علي أمير المؤمنين وقاتل القاسطين إتق الله..

[٣] في «أ» و «ب» و «د»: قبل أن لاتدركها.

[٤] في «ج» و «د»: بزيادة: وإن كنتم سمعتم، وإلا فاسمعوا..

وأحقّ بإرثه وأقوم بأمر الدين وآمن على المؤمنين وأحفظ لملّته وأنصح لأمتّه، فمروا صاحبكم فليردّ الحقّ إلى أهله قبل أن يضطرب حبلكم ويضعف أمركم، ويظهر شتاتكم وتعظم الفتنة بكم وتختلفوا^(١) فيما بينكم ويطمع فيكم عدوّكم، فقد علمتم أنّ بني هاشم أولى بهذا الأمر منكم، وعليّ أقرب منكم إلى نبيّكم وهو وليّكم^(٢) بعهد الله ورسوله وفرق ظاهر قد [علمتموه و] عرفتموه في حال بعد حال عند سدّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أبوابكم التي كانت إلى المسجد كلّها غير بابيه، وإيثاره إيّاه بكريمته فاطمة عليها السلام دون سائر من خطبها إليه منكم، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم:

((أنا مدينة العلم وعليّ بابها فمن أراد [العلم و] الحكمة فليأتها من بابها)) وإنّكم جميعاً مضطرون^(٣) فيما أشكل عليكم من أمور دينكم^(٤) إليه وهو مستغنٍ [عن دينكم و] عن كلّ أحد منكم إلى ما له من السوابق التي ليست لأفضلكم عند نفسه، فما بالكم تحيدون عنه وتبتزون^(٥) عليّاً حقّه^(٦)، وتؤثرون الحياة الدّنيا على الآخرة، بشس للظالمين بدلاً، اعطوه

[١] في «أ» و «ج» و «د»: وتختلفون..

[٢] في «ب»: وعليّ من بينهم وليّكم..

[٣] في «أ»: مضطرون..

[٤] في «أ» و «ب»: من أمر دينكم..

[٥] التَّبَزُّ: السَّلْبُ، بَزَّه: غَلَبَهُ وَغَصَبَهُ - لسان العرب ٣١٢/٥.

[٦] في البحار: وتغيرون على حقّه..

ما جعله الله له ولا تتولوا عنه مدبرين، ولا ترتدوا على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين.

٧- ثم قام إليه أبي بن كعب رحمه الله فقال: يا أبا بكر! لا تجحد حقاً جعله الله لغيرك، ولا تكن أول من عصى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في وصيته وصفيته وصدف عن أمره^(١)، وردد الحق إلى أهله تسلم، ولا تتماذ في غيئك فتندم، وبادر الإنابة يخف وزرك، ولا تخصص بهذا الأمر الذي لم يجعله الله لك نفسك، فتلقى وبال عملك، فعن قليل تفارق ما أنت فيه وتصير إلى ربك، فيسألك عما جنيت وماربك بظلام للعبيد.

٨- ثم قام خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين فقال: أيها الناس! أستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل شهادتي وحدي ولم يرد معي غيري؟

قالوا: بلى. قال: فأشهد أنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((أهل بيتي يفرقون بين الحق والباطل وهم الأئمة الذين يقتدى بهم)) وقد قلت ما سمعت [وعلمت]، وما على الرسول إلا البلاغ المبين.

٩- ثم قام أبو الهيثم بن التيهان رحمه الله فقال: وأنا أشهد [يا أبا بكر] على نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم أنه أقام علياً - يعني في يوم غدیر خم - فقالت الأنصار: ما أقامه إلا للخلافة، وقال بعضهم: ما أقامه إلا ليعلم الناس أنه مولى من كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مولاه، وكثر الخوض في

[١] صَدَفَ عَنْهُ: أَعْرَضَ عَنْهُ - المصباح المنير ٤٠٥/١.

ذلك، فبعثنا رجالاً منا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسألوه عن ذلك فقال: قولوا، لهم علي ولي المؤمنين بعدي وأنصح الناس لأمتي، وقد شهدت بما حضرني فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر، إن يوم الفصل كان ميقاتاً.

١٠- ثم قام سهل بن حنيف رضي الله عنه فحمد الله تعالى وأثنى عليه وصلى على النبي محمد وآله^(١) ثم قال: يا معاشر قريش! إشهدوا عليّ أني^(٢) أشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد رأيته في هذا المكان - يعني الروضة - وقد أخذ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو يقول: أيها الناس! هذا عليّ إمامكم من بعدي، ووصيّي في حياتي وبعد وفاتي، وقاضي ديني ومنجز وعدي، وأول من يصفحني على حوضي، فطوبى لمن اتبعه ونصره، والويل لمن تخلف عنه وخذله.

١١- وقام معه أخوه عثمان بن حنيف فقال: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: أهل بيتي نجوم لأهل الأرض^(٣)، فلا تتقدموهم وقدّموهم، فهم الولاة بعدي، فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله وأي أهل بيتك؟ فقال: عليّ والطاهرون من ولده. وقد بين صلى الله عليه وآله وسلم، فلا تكن يا أبا بكر أول كافر به، ولا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون.

[١] في «ب»: وذكر النبي فصلّى عليه وآله.

[٢] في «ج» و«د»: إشهدوا على أني..

[٣] في «ط» و«ب»: نجوم الأرض.

١٢- ثم قام أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه فقال: اتقوا الله عباد الله في أهل بيت نبيكم، ورددوا إليهم حقهم الذي جعله الله لهم، فقد سمعتم مثل ما سمع إخواننا في مقام بعد مقام لنبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ومجلس بعد مجلس^(١) يقول: ((أهل بيتي أئمتكم بعدي)) ويوميء إلى علي بن أبي طالب عليه السلام ويقول: (([إن] هذا أمير البررة وقاتل الكفرة، مخذول من خذله، منصور من نصره)) فتوبوا إلى الله من ظلمكم إياه إن الله تواب رحيم، ولا تتولوا عنه مدبرين ولا تتولوا عنه معرضين.

قال الصادق: جعفر بن محمد عليه السلام: فأفحم^(٢) أبوبكر على المنبر حتى لم يُحر جواباً^(٣)، ثم قال: ولئيتكم ولست بخيركم، أقيلوني أقيلوني. فقال له عمر بن الخطاب: انزل عنها يا لكع^(٤) إذا كنت لاتقوم بحجج قريش لم أقمت نفسك هذا المقام؟ والله لقد هممت أن أخلعك وأجعلها في سالمٍ مولى أبي حذيفة.

[١] في «أ»: مثل ما سمعنا إخواننا في مقام بعد مقام ومجلس بعد مجلس من نبينا محمد صلى الله عليه وآله...

[٢] يقال: كلمني فلان فأفحمته، إذا لم يطق جوابك - لسان العرب ٤٤٩/١٢.

[٣] يقال: كلمته فما أحرار إلى جواباً أي ما رد جواباً - لسان العرب ٢١٨/٤.

[٤] قال ابن الأثير: اللُكْعُ عند العرب: العبد، ثم استعمل في الحمق والذم، يقال للرجل لكع، وللمرأة لكاعٌ. وأكثر ما يقع في النداء وهو اللثيم. وقد يطلق على الصغير ومنه الحديث «أنه عليه السلام جاء يطلب الحسن بن علي قال: أئتم لكع؟». فإن أطلق على الكبير أريد به صغير العلم والعقل - النهاية ٢٦٨/٤.

قال: فنزل ثم أخذ بيده وانطلق [به] إلى منزله وبقوا ثلاثة أيام لا يدخلون مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلمّا كان اليوم الرابع جاءهم خالد بن الوليد [المخزومي] ومعه ألف رجل، فقال لهم: ما جلوسكم فقد طمع فيها والله بنو هاشم؟ وجاءهم سالم مولى أبي حذيفة ومعه ألف رجل، وجاءهم معاذ بن جبل ومعه ألف رجل، فما زال يجتمع إليهم رجل رجل حتّى اجتمع [لهم] أربعة آلاف رجل، فخرجوا شاهرين بأسيافهم يقدمهم عمر بن الخطاب حتّى وقفوا بمسجد^(١) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال عمر: والله يا أصحاب عليّ، لئن ذهب منكم رجل يتكلّم بالذي تكلّم بالأمس لناخذنّ الذي فيه عيناه.

فقام إليه خالد بن سعيد بن العاص وقال: يا ابن صتهاك الحبشية، أبأسيافكم تهدّدوننا أم بجمعكم تفرّعوننا؟ والله إنّ أسيافنا أحد من أسيافكم وإنّا لا أكثر منكم وإن كنّا قليلين لأنّ حجة الله فينا، والله لولا أنّي أعلم أنّ طاعة الله ورسوله وطاعة إمامي أولى بي، لشهرت^(٢) سيفي ولجاهدتكم في الله [حقّ جهاده] إلى أن ابلي عذري^(٣).

فقال له أمير المؤمنين عليّ عليه السلام: اجلس يا خالد فقد عرف الله لك مقامك وشكر لك سعيك، فجلس وقام إليه سلمان الفارسي رضي الله عنه فقال: الله اكبر، الله اكبر، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بهاتين [الأذنين]

[١] في «أ» و«ب»: حتّى وقفوا بباب مسجد...

[٢] في «أ»: لشاهرت..

[٣] يقال: أبلاه عذراً: أذاه إليه فقبله - لسان العرب ٨٤/٨٤.

وإلا صمّتا يقول: ((بينما^(١) أخي وابن عمي: عليّ بن أبي طالب جالس في مسجدي مع نفر من أصحابه إذ تكبسه^(٢) جماعة من كلاب أهل النار يريدون قتله وقتل من معه)) فلست أشك أنكم لأنتم هم^(٣).

[قال:] فهم به عمر بن الخطاب فوثب إليه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأخذ بمجامع ثوبه ثم جلد به الأرض، ثم قال: يا ابن صمّاك الحبشيّة، لولا كتاب من الله سبق، وعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تقدّم، لأريتك أيّنا أضعف ناصراً وأقلّ عدداً.

ثم التفت إلى أصحابه رضي الله عنهم فقال: إنصرفوا رحمكم الله، فوالله لا دخلت المسجد إلا كما دخل أخوأي موسى وهارون، إذ قال له أصحابه: ((فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ))^(٤). [ثم قال عليه السلام:] والله لا دخلته إلا لصلاة أو لزيارة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو لقضيّة أقضيها، فإنّه لا يجوز لحجّة أقامها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يترك الناس في حيرة.

وعن عبد الله بن عبد الرحمن قال: ثم إنّ عمر احتزم^(٥) بإزاره وجعل يطوف بالمدينة وينادي: ألا إنّ أبا بكر قد بويع [له] فهلمّوا إلى البيعة،

[١] في «ج» و«د»: «بيناً»

[٢] يقال: كبسوا دار فلان: أغاروا عليها فجأة - الصحاح ٩٦٩/٣.

[٣] في «أ» و«ب»: فلست أشك إلا وإنكم هم.

[٤] المائدة ٢٤/٥.

[٥] الحزم: ضبط الرجل أمره، من قولهم: حزمت الشيء حزماً أي شدّدته - مجمع البحرين.

فينثال^(١) الناس عليه فيبايعون، فعرف أن جماعة في بيوت مستترون، [قال] فكان يقصدهم في جمع كثير ويكبسهم ويحضرهم [في] المسجد فيبايعون حتى إذا مضت أيام أقبل في جمع كثير إلى منزل علي بن أبي طالب عليه السلام فطالبه بالخروج فأبى، فدعا عمر بحطب ونار وقال: والذي نفس عمر بيده ليخرجن أو لأحرقنه علي ما فيه. فقليل له: إن فيه فاطمة عليها السلام بنت رسول الله، وفيه الحسن والحسين ولدي رسول الله وآثار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه^(٢)، وأنكر الناس ذلك من قوله.

فلما عرف انكارهم قال: ما بالكم أتروني فعلت ذلك؟ إنما أردت التهويل، فراسلهم علي عليه السلام أن ليس إلى خروجي حيلة لأنني في جمع كتاب الله عز وجل الذي قد نبذتموه وألهتكم الدنيا عنه، وقد حلفت أن لا أخرج من بيتي ولا أضع ردائي^(٣) علي عاتقي حتى أجمع القرآن.

قال: وخرجت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إليهم فوقفت خلف الباب^(٤) ثم قالت: لا عهد لي بقوم أسوأ محضراً منكم، تركتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جنازة بين أيدينا، وقطعتم أمركم فيما بينكم [و] لم تؤمرونا ولم تروا لنا حقاً، كأنكم لم تعلموا ما قال يوم غدير خم، والله

[١] تناثر الناس: إنصبوا. (والمراد: أن الناس يتتابعون ويتزاحمون بالبيعة له) - مجمع البحرين.

[٢] في «أ» و «ج» و «د»: وعلي بن أبي طالب أخو رسول الله فأنكر الناس.

[٣] في «ط»: ولا أدع ردائي.

[٤] في «أ» و «ب»: على الباب.

لقد عقد له يومئذ الولاء ليقطع منكم بذلك منها الرجاء، ولكنكم قطعتم الأسباب بينكم وبين نبيكم، والله حسيب بيننا وبينكم في الدنيا والآخرة^(١).

[٣٨]

وفي رواية سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه أنه قال: أتيت علياً عليه السلام وهو يغسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقد

[١] الخصال ٦١/٢؛ ابواب الإثني عشر، الحديث ٤: حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال: حدثني أبي عن جده: أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال: حدثني النهيكي، قال: حدثنا أبو محمد: خلف بن سالم قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن عثمان بن المغيرة، عن زيد بن وهب، قال: كان الذين أنكروا على أبي بكر جلوسه في الخلافة وتقدمه على علي بن أبي طالب عليه السلام إثني عشر رجلاً من المهاجرين والأنصار... مع اختلاف. والإمامة والسياسة ١٢/١، مع تفاوت. وفي أعلام النساء ١١٤/٤، نقل ذيل الحديث (قصة إحراق البيت) ملخصاً.

وقال العلامة المجلسي رحمه الله بعد نقل الحديث: أعلم أن هذا الحديث روته الشيعة متواترين ولو كانت هذه الرواية برجال الشيعة ما نقلناه، لأنهم عند مخالفتهم متهمون، ولكن نذكره حيث هو من طريقهم الذي يعتمدون عليه... فقال أحمد بن محمد الطبري ما هذا لفظه:

«خبر الإثني عشر الذين أنكروا على أبي بكر جلوسه في مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله:

حدثنا أبو علي: الحسن بن علي بن النحاس الكوفي العدل الأسدي، قال حدثنا...»
وذكر مثله إلى آخر الخبر مع تغيير يسير - بحار الأنوار ٢٨/٢١٤.

كان أوصى أن لا يغسله غير عليّ عليه السلام وأخبر أنّه لا يريد أن يقلّب منه عضواً إلا قلب له، وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من يعينني على غسلك ^(١) يا رسول الله؟ قال: جبرئيل.

فلما غسله وكفّنه، أدخلني وأدخل أباذر والمقداد وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهم السلام فتقدّم ^(٢) وصففنا خلفه فصلّى عليه وعائشة في الحجرة لا تعلم، قد أخذ جبرئيل ببصرها، ثم أدخل عشرة من المهاجرين وعشرة من الأنصار فيصلّون ويخرجون، حتّى لم يبق أحد من المهاجرين والأنصار إلا صلّى عليه.

وقلت لعليّ عليه السلام حين يغسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ القوم قد صنعوا كذا وكذا وإنّ أبا بكر الساعة لعلى منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما يرضى الناس أن يبايعوا له بيد واحدة، إنّهم ليبايعون بيديه جميعاً يميناً وشمالاً.

فقال عليّ عليه السلام: يا سلمان! هل تدري من أوّل من يبايعه على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قلت: لا، إلّا أنّي قد رأيته في ظلّة بني ساعدة حين خصمت الأنصار ^(٣)، وكان أوّل من بايعه بشير بن سعد ثم أبو عبيدة بن الجراح ثم عمر بن الخطاب ثم سالم مولى أبي حذيفة [ومعاذ بن جبل].

[١] في «ج» و«د»: على تغسيلك.. وفي المصدر (كتاب سليم بن قيس الهلالي): على ذلك..

[٢] في المصدر: فتقدم عليّ عليه السلام..

[٣] في «أ»: في سقيفة بني ساعدة أو قال في ظلّة بني ساعدة حين خصمنا الأنصار.

قال: لست أسألك عن هذا، ولكن تدري من أول من بايعه حين صعد منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قلت: لا [أدري]، لكن رأيت شيخاً كبيراً متوكئاً على عصاه، بين عينيه سجادة، شديد التشمير^(١) قد صعد إليه وهو يبكي ويقول: الحمد لله الذي لم يمتني ولم يخرجني من الدنيا حتى رأيتك في هذا المكان، ابسط يدك أبايعك، فبسط يده فبايعه^(٢) ثم نزل فخرج من المسجد.

فقال لي عليّ عليه السلام يا سلمان، وهل تدري من هو؟ قلت: لا، ولكنني ساءتني مقالته، كأنه شامت بموت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فقال له عليّ عليه السلام: إن ذلك إبليس لعنه الله، أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن إبليس ورؤساء أصحابه شهدوا نصب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إتياء يوم غدیر خم بأمر الله تعالى، فأخبرهم بأنّي أولى بهم من أنفسهم، وأمرهم أن يبلغ الشاهد الغائب، فأتاه أبالسة ومردة أصحابه، فقالوا: إن هذه أمة مرحومة معصومة وما لنا ولا لك عليهم سبيل، قد علموا إمامهم ومفزعهم بعد نبيّهم، [قال] فانطلق إبليس كئيباً حزيناً، [وقال أمير المؤمنين عليه السلام:]^(٣) فأخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن لو قبض،

[١] التَّشْمِير: الجدّ في الأمر والإجتهاد فيه - لسان العرب ٤/٢٨٨. وفي «أ»: شديد التسمير، وفي «ج» و«د»: كثير السُّمرة وفي المصدر: شديد التَّشْمِير. قال المجلسي رحمه الله: أريد هنا أنه كان يرى من ظاهر حاله الإهتمام بالعبادة - البحار ٢٨٣/٢٨.

[٢] في المصدر: بزيادة: «ثم قال يوم كيوم آدم»..

[٣] ما بين المعقوفتين في المصدر.

أنّ الناس سيبايعون أبابكر في ظلّة بني ساعدة بعد أن تخاصمهم بحقّك وحجتك، ثم يأتون المسجد فيكون أوّل من يبايعه عليّ منبري إبليس لعنه الله في صورة شيخ كبير مستبشر يقول: كذا وكذا، ثم تجتمع شياطينه وأبالسته، فينخر ويكسع^(١) ثم يقول لهم: كذا زعمتم أن ليس لي عليهم سبيل، فكيف رأيتموني صنعت بهم حين تركوا أمر من أمرهم الله بطاعته وأمرهم رسوله^(٢).

فقال سلمان الفارسي رضي الله عنه: فلمّا كان اللّيل حمل عليّ عليه السلام فاطمة عليها السلام على حمار، وأخذ بيد ابنيه الحسن والحسين عليهما السلام، فلم يدع أحداً من أهل بدر [وبيعة الرضوان] من المهاجرين ولا من الأنصار إلّا أتاه في منزله وذكر له حقّه^(٣) ودعاه إلى نصرته، فما استجاب له من جميعهم إلّا أربعة وأربعون رجلاً، فأمرهم أن يصبحوا بكرة محلّقين رؤوسهم، معهم سلاحهم وقد بايعوه على الموت، قال: فأصبح ولم يوافه^(٤) منهم أحد غير أربعة.

[١] التّخير: صوت الأنف، نخر الإنسان بأنفه: مدّ الصوت والنفس في خياشيمه - لسان العرب ١٩٧/٥.

الكسْعُ: هو أن يضرب دبر الإنسان باليد أو بصدر القدم - مجمع البحرين.

[٢] في «ج» و «د»: حين تركوا أميراً أمرهم الله... وفي «ب»: حين تركوا أمر من أمرهم الله ورسوله بطاعته.

[٣] في «أ» و «ج» و «د»: بزيادة «وحقّ فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام».

[٤] في المصدر: فأصبحوا ولم يواف.. وفي «أ» و «د»: ولم يوافقه أحد منهم..

قلت لسلمان: من الأربعة؟

قال: أنا وأبوذر والمقداد والزبير بن العوام.

[قال] ثم أتاهم من الليلة الثانية فناشدتهم [الله] فقالوا: نصحبك بكرة،

فما منهم أحد وفي غيرنا^(١)، ثم أتاهم في الليلة الثالثة فما وفي أحد غيرنا.

فلما رأى علي عليه السلام غدرهم وقلة وفائهم، لزم بيته وأقبل على

القرآن يؤلفه ويجمعه، فلم يخرج حتى جمعه كله، فكتبه على تنزيله

والناسخ والمنسوخ، فبعث إليه أبو بكر أن أخرج فبايع، فبعث إليه إني

مشغول فقد آليت بيمين أن لا أرتدي برداء إلا للصلاة حتى أولف القرآن

وأجمعه، فجمعه في ثوب [واحد]^(٢) وختمه.

ثم خرج الى الناس وهم مجتمعون مع أبي بكر في مسجد رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم فنادى عليه السلام بأعلى صوته: أيها الناس، إني لم أزل منذ

قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مشغولاً بغسله، ثم بالقرآن حتى جمعته

كله في هذا الثوب، فلم ينزل الله على نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم آية من

القرآن إلا وقد جمعتها، وليست منه آية إلا وقد أقرأنيها رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم وعلمني تأويلها.

فقالوا: لا حاجة لنا به، عندنا مثله.

ثم دخل به بيته [وهو يتلو: ((فَنَبِّذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا

[١] في «ج» و«د»: فلم يجيء أحد منهم.

[٢] في «أ» و«ج» و«د»: ولفه في ثوب.

قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ»^(١) [فقال عمر لأبي بكر: أرسل إلى علي فليبايع فإننا لسنا في شيء حتى يبايع، ولو قد بايع أمناه وغائلته. فأرسل إليه أبو بكر رسولا: أن أجب خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأتاه الرسول فأخبره بذلك.

فقال علي عليه السلام: ما أسرع ما كذبتُم علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، إنه ليعلم ويعلم الذين حوله أن الله ورسوله لم يستخلفا غيري، فذهب الرسول فأخبره بما قاله، فقال [له عمر]: إذهب فقل: أجب^(٢) أمير المؤمنين أبا بكر، فأتاه فأخبره بذلك^(٣).

فقال علي عليه السلام: سبحان الله، والله ما طال العهد بالنبى متي فينسى وإنه ليعلم أن هذا الإسم لا يصلح إلا لي، ولقد أمره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [في] سابع سبعة فسلموا عليّ بإمرة المؤمنين، فاستفهمه هو وصاحبه عمر من بين السبعة فقالا: أمن الله ورسوله^(٤)؟ فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: نعم، ذلك حق من الله ورسوله بأنه أمير المؤمنين وسيد المسلمين وصاحب لواء الغر المحجلين^(٥)، يقعه الله يوم القيامة على

[١] آل عمران ١٨٧/٣.

[٢] في «ج» و«د»: فاخبرهم، قال: فقال عمر.. وفي «أ»: فاخبره بما قال له، فقال له عمر: إذهب فقل له أجب..

[٣] في «ج» و«د»: فذهب الرسول فأخبره بذلك فقال أمير المؤمنين عليه السلام..

[٤] في «ط» و«ج» و«د»: أمر من الله ورسوله؟.

[٥] قال في مجمع البحرين: في وصف علي عليه السلام «قائد الغر المحجلين» جمع أغر من الغر وهي بياض في الوجه، يريد بياض وجوههم بنور الوضوء.

الصراط، فيدخل أوليائه الجنة وأعداءه النار.

قال: فانطلق الرسول إلى أبي بكر فأخبره بذلك، قال: فكفوا عنه يومئذ^(١).

[قال] فلما كان الليل حمل [عليّ بن أبي طالب عليه السلام] فاطمة عليها السلام على حمار ثم دعاهم إلى نصرته، فما استجاب له رجل غيرنا أربعة^(٢)، فإنّا حلقنا رؤوسنا وبذلنا [له] نفوسنا ونصرتنا.

وكان عليّ بن أبي طالب عليه السلام لما رأى خذلان الناس له، وتزكّهم نصرته، واجتماع كلمة الناس مع أبي بكر وطاعتهم له وتعظيمهم له، جلس في بيته.

[كيفية ارسال قنفذ للمبايعة والمطالبة]

فقال عمر لأبي بكر: ما يمنعك أن تبعث إليه فيبايع؟ فإنه لم يبق أحد إلا وقد بايع، غيره وغير هؤلاء الأربعة معه. وكان أبوبكر أرأف الرجلين^(٣) وأرفقهما وأدهاهما^(٤) وأبعدهما غوراً. والآخر أفظهما وأغلظهما وأخشنهما وأجفاهما.

[١] في «أ»: فأخبره بما قال، قال: فكفوا عنه يومئذ..

[٢] في «ج» و«د»: ... على حمار وجعل يدور على دور المهاجرين والأنصار ويدعوهم إلى نصرته فما استجاب له غير أربعتنا.

[٣] في «ط»: أرق الرجلين.

[٤] الذهبي، ساكنة الهاء: النكر وجودة الرأي - الصحاح ٢٣٤٤/٦.

فقال أبوبكر: من نرسل إليه؟

فقال عمر: أرسل إليه قنفذاً! - وكان عبداً فظاً غليظاً^(١) جافياً، من الطلقاء، أحد^(٢) بني تيم - فأرسله وأرسل معه أعواناً، فانطلق فاستأذن فأبى علي عليه السلام أن يأذن له^(٣)، فرجع أصحاب قنفذ إلى أبي بكر وعمر وهما في المسجد والناس حولهما فقالوا: لم يأذن لنا. فقال عمر: هو إن أذن لكم وإلا فادخلوا عليه بغير إذنه!!

[قال:] فانطلقوا فاستأذنوا، فقالت فاطمة عليها السلام: أخرج عليكم^(٤) أن تدخلوا بيتي بغير إذني، فرجعوا و ثبت قنفذ، فقالوا: إن فاطمة قالت كذا وكذا فخرجت أن ندخل عليها البيت بغير إذن منها، فغضب عمر وقال: مالنا وللنساء؟ ثم أمر أناساً حوله فحملوا حطباً وحمل معهم عمر، فجعلوه حول منزله وفيه علي وفاطمة وابناهما عليهما السلام، ثم نادى عمر بأعلى صوته حتى أسمع علياً عليه السلام: واللّه لتخرجن ولتبايعن خليفة رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - أو لأضرمن^(٥) عليك بيتك ناراً، ثم رجع فقع عند^(٦) أبي بكر وهو يخاف أن يخرج عليه علي [أمير المؤمنين عليه

[١] في «أ» و «ب»: غليظ القلب...

[٢] في «د» و «ج»: لأحد...

[٣] في المصدر: فاستأذن على علي عليه السلام فأبى أن يأذن لهم..

[٤] الحَرَجُ في الأصل: الضيق ويقع على الإثم والحرام... حَرَجَتِ الصلاة على المرأة حَرَجاً: حُرِّمَتْ، وهو من الضيق لأن الشيء إذا حُرِّمَ فقد ضاق - لسان العرب ٢٣٣/٢.

[٥] ضَرِمَتِ النار وتَضَرَّمَتْ وإِضْطَرَمَتْ: اشتعلت والتهبت - لسان العرب ٣٥٤/١٢.

[٦] في «ط» و «أ» و «ب»: إلى أبي بكر...

السلام] بسيفه، لما قد عرف من بأسه وشدته. ثم قال لقنفذ: إن خرج، وإلا فاقتحم^(١) عليه الدار، فإن امتنع، فأضرم عليهم بيتهم بالنار.

[قال] فانطلق قنفذ، فاقتحم الدار هو وأصحابه بغير إذن، فبادر علي عليه السلام إلى سيفه^(٢) ليأخذه، فسبقوه إليه فتناول بعض سيوفهم، فكثروا عليه فقبضوه^(٣) وألقوا في عنقه حبلاً أسود، وحالت فاطمة عليها السلام

[١] يقال: إقْتَحَمَ الْمَنْزِلَ: هَجَمَهُ - لسان العرب ٤٦٣/١٢.

ولا يخفى أن قصة إحراق الباب نقلها أصحاب السير والتواريخ من الخاصة والعامة كما تأتي الإشارة إليه عن قريب في آخر الحديث.

قال العلامة الحلّي قدس سرّه: ذكر الواقدي أن عمر جاء إلى عليّ في عصابة فيهم أسيد بن الحضير وسلمة بن أسلم، فقال: اخرجوا أو لنحرقنها عليكم. ونقل ابن خيزرانة في غرره: قال زيد بن أسلم: كنت ممّن حَمَلَ الحَطَبَ مع عمر إلى باب فاطمة حين إمتنع عليّ وأصحابه عن البيعة أن يبايعوا فقال عمر لفاطمة: أخرجني من في البيت وإلا أحرقتة ومن فيه. قال: وفي البيت عليّ وفاطمة والحسن والحسين وجماعة من أصحاب النبي - صلى الله عليه وآله - فقالت فاطمة: تحرق عليّ ولدي؟ فقال: أي والله أوليخرجنّ وليبايعن.

وقال ابن عبد ربه - وهو من أعيان السّنة - : فأما عليّ والعبّاس فقعدا في بيت فاطمة، وقال له أبو بكر: إن أبيا فقاتلها، فأقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهما الدار، فلقيته فاطمة فقالت: يا ابن الخطاب أجتت لتحرق دارنا؟ قال: نعم - نهج الحق وكشف الصدق: ٢٧١.

[٢] في «ب»: وثار عليّ عليه السلام إلى سيفه...

[٣] في «ب»: فكثروه عليه وقبضوه. (أي غلبوا عليه بالكثرة).

بين زوجها وبينهم عند باب البيت^(١)، فضربها قنفذ بالسوط على عضدها!!!، فبقي أثره في عضدها من ذلك مثل الدمْلُوج^(٢) من ضرب قنفذ إياها، فأرسل^(٣) أبو بكر إلى قنفذ: اضربها، فألجأها إلى عضادة^(٤) [باب] بيتها!! فدفعها فكسر^(٥) ضلعاً من جنبها، وألقت جنيماً من بطنها، فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت من ذلك شهيدة^(٦) صلوات الله عليها. ثم انطلقوا بعلي عليه السلام ملتبياً^(٧) بعتل^(٨) حتى انتهوا به إلى أبي بكر وعمر^(٩) قائم بالسيف على رأسه، ومعه خالد بن الوليد المخزومي وأبو عبيدة بن الجراح وسالم والمغيرة بن شعبة وأسيد بن حصين وبشير بن

[١] في «أ»: وجاءت فاطمة عليها السلام لتحول بين زوجها وبينهم عند باب الدار.

[٢] الدُمْلُوج كعصفور، والدُمْلُج بضم الدال واللام وإسكان الميم: شيء يشبه السوار تلبسه المرأة في عضدها - مجمع البحرين.

[٣] في «ج» و «د»: فأرسل إليه أبو بكر أن إئتوني به قال...

[٤] العِضَادَة بالكسر: جانب العُتْبَة من الباب - المصباح المنير ٧٥/٢.

[٥] في «ج» و «د»: فدفعوها فكسروا...

[٦] في «أ» و «ب»: مقتولة، مغصوبة حقها، ممنوعة إرثها، مظلومة هي - وبعليها ونسلها - صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعليها وبنيتها ولعن الله ظالميها أبداً.

[٧] تقول: لبّيت الرّجل تلييباً: إذا جمعت ثيابه عند صدره ونحره في الخصومة ثم جررته -

الصّحاح ٢١٦/١.

[٨] عَتَلَهُ: جرّه جرّاً عنيفاً وجَذَبَهُ فَحَمَلَهُ - لسان العرب ٢٣/١١.

وفي «ج» و «د»: بِعَجَل وفي «ط»: بِحَبَل.

[٩] في «أ» و «ج» و «د»: فإذا عمر...

سعد، وسائر الناس قعود حول أبي بكر ومعهم السلاح^(١). [ودخل علي عليه السلام] وهو يقول: أما والله لو وقع سيفي بيدي لعلمتم أنكم لن تصلوا إلى هذا متي وبالله لا ألووم نفسي في جهد ولو كنت في أربعين رجلاً لفرقت جماعتكم، فلعن الله قوماً بايعوني ثم خذلوني.

[قال:] فانتهره عمر بن الخطاب فقال له: بايع. فقال: وإن لم أفعل؟ قال: إذا نقتلك ذلاً وصغاراً. قال: إذن تقتلون عبد الله وأخا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال أبو بكر: أما عبد الله فنعم، وأما أخو رسوله فلا نقر لك به. قال عليه السلام: أتجحدون أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخى بين نفسه وبينى. فأعادوا عليه ذلك ثلاث مرات ثم أقبل [عليهم] علي عليه السلام فقال:

يا معاشر المهاجرين والأنصار! أنشدكم بالله، أسمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم غدير خم كذا وكذا، وفي غزاة تبوك كذا وكذا؟^(٢) فلم يدع شيئاً قاله فيه عليه السلام علانية للعامة إلا ذكره. فقالوا: اللهم نعم.

فلما خاف أبو بكر أن ينصروه^(٣) ويمنعوه، بادرهم فقال: كل

[١] في «أ» و «ب» و «ط»: عليهم السلاح.

[٢] في «ج» و «د»: أسمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم غدير خم: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. وفي غزوة: يا علي! أما ترضى أن تكون متي بمنزلة هرون من موسى إلا النبوة؟ قال: ولم يدع شيئاً...

[٣] في «أ» و «ب» و «ج» و «د»: فلما سمع ذلك منهم أبو بكر خاف أن ينصروه...

ماقلته^(١) قد سمعناه بآذاننا ووعته قلوبنا، ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول بعد هذا: إنا أهل بيت اصطفانا الله وأكرمنا واختار لنا الآخرة على الدنيا، وإن الله لم يكن ليجمع لنا أهل البيت النبوة والخلافة. فقال عليّ عليه السلام: أما أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شهد هذا معك؟ فقال عمر: صدق خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قد سمعنا هذا منه كما قال!، وقال أبو عبيدة وسالم مولى أبي حذيفة ومعاذ بن جبل: صدق، قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فقال عليّ عليه السلام: لقد وفيتم^(٢) بصحيفتكم الملعونة التي [قد] تعاقدتم عليها في الكعبة: إن قتل الله محمداً أو أماته أن تزووا^(٣) هذا الأمر عنا أهل البيت.

فقال أبو بكر: وما علمك بذلك؟ أطلعناك عليها؟ قال عليّ عليه السلام: يا زبير ويا سلمان وأنت يا مقداد أذكركم بالله وبالإسلام، أسمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ذلك لي: إن فلاناً وفلاناً - حتى عدّ هؤلاء الخمسة - قد كتبوا بينهم كتاباً وتعاهدوا وتعاقدوا على ما صنعوا؟

قالوا: اللهم نعم، قد سمعناه يقول ذلك لك، فقلت له: بأبي أنت وأمي

[١] في «أ» و«ب» و«ج» و«د»: كلما قلت...

[٢] هكذا في المصدر ولكن في «ج» و«د»: فقال لهم: لأشد ما وفيتم... وفي «ط»: فقال لهم: لأشد ما وفيتم.

[٣] يقال: زوى الشيء زويًا، فانزوى: نحاه فتنحى، وزويت الشيء: جمعته وقبضته - لسان

يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَمَا تَأْمُرَنِي أَنْ أَفْعَلَ إِذَا كَانَ ذَلِكَ؟ فَقَالَ لَكَ: إِنْ وَجَدْتَ عَلَيْهِمْ
أَعْوَانًا فَجَاهِدْهُمْ وَنَابِذْهُمْ، وَإِنْ لَمْ تَجِدْ أَعْوَانًا فَبَايِعْهُمْ [وَاصْبِر] وَاحْقِنْ
دَمَكَ. فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ أَوْلَئِكَ الْأَرْبَعِينَ رَجُلًا الَّذِينَ
بَايَعُونِي، وَفَوَالِي لَجَاهَدْتُكُمْ فِي اللَّهِ وَلِلَّهِ [حَقَّ جِهَادِهِ]، أَمَّا وَاللَّهِ لَا يَنَالُهَا
أَحَدٌ مِنْ عَقَبِكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

ثُمَّ نَادَى قَبْلَ أَنْ يَبَايِعَ [وَأَشَارَ إِلَى قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
وَقَالَ]: ((ابْنَ أُمٍّ، إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشِمِّتْ بِيِ
الْأَعْدَاءَ)).

ثُمَّ مَدَّوْا يَدَهُ وَهُوَ يَقْبِضُهَا، حَتَّى وَضَعُوهَا فَوْقَ يَدِ أَبِي بَكْرٍ وَقَالُوا:
بَايِعْ، بَايِعْ، وَصِيحَ فِي الْمَسْجِدِ: بَايِعْ، بَايِعْ أَبُو الْحَسَنِ!!!^(١).
ثُمَّ قِيلَ لِلزَّبِيرِ: بَايِعِ الْآنَ، فَأَبَى، فَوُثِبَ عَلَيْهِ عَمْرُو خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ
وَالْمَغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ فِي أَنْاسٍ، فَانْتَزَعُوا سَيْفَهُ مِنْ يَدِهِ، فَضَرَبُوا بِهِ الْأَرْضَ
حَتَّى كَسَرَ، فَقَالَ الزَّبِيرُ - وَعَمْرُ عَلَى صَدْرِهِ -: يَا ابْنَ صَهَّاءِ، أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ
أَنَّ سَيْفِي فِي يَدِي لَحَدَّتَ^(٢) عَنِّي، ثُمَّ بَايِعَ.
قَالَ سَلْمَانُ: ثُمَّ أَخَذُونِي فَوَجَّؤُوا عُنْقِي^(٣) حَتَّى تَرَكَوْهَا مِثْلَ

[١] فِي «ب»: بَدَلَ قَوْلِهِ: «ثُمَّ مَدَّوْا يَدَهُ...» هَكَذَا: ثُمَّ تَنَاوَلَ يَدَ أَبِي بَكْرٍ فَبَايَعَهُ، فَقَالَ
لِلزَّبِيرِ...

[٢] يُقَالُ حَادَّ عَنِ الشَّيْءِ يَحِيدُ: مَالَ عَنْهُ وَعَدَلَ - مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ.

[٣] تَقُولُ: وَجَّأْتُ عُنْقَهُ وَجَأً: إِذَا دُسَّتْهَا بِرَجْلِكَ وَوَجَّأْتَهُ بِالسَّكِينِ: ضَرَبْتَهُ بِهَا - مَجْمَعُ
الْبَحْرَيْنِ.

السلعة^(١) ثم فتلوا^(٢) يدي، فبايعت مكرهاً، ثم بايع أبوذر والمقداد مكرهين، وما من الأمة أحد بايع مكرهاً غير علي وأربعتنا.

[بيان في تسمية عمر بن الخطاب

بابن صهّاك]^(٣)

ولم يكن أحد منا أشدّ قولاً من الزبير، فلما بايع قال: يا ابن صهّاك، أما والله لولا هؤلاء الطلقاء الذين أعانوك، ما كنت لتقدم عليّ ومعّي السيف، لما قد علمت من جبنك ولؤمك، ولكنك قد وجدت أعواناً حتّى تتقوى بهم^(٤) وتصول بهم، فغضب عمر فقال له: أتذكر صهّاكاً؟ فقال الزبير: ومن صهّاك؟ وما يمنعني من ذلك، وإنّما كانت صهّاك أمة حبشية لجدي عبدالمطلب، فزنى بها نفيل فولدت أباك الخطاب، فوهبها عبدالمطلب له بعدما ولدته، فإنّه لعبد جدي فولد زناً، [قال] فأصلح بينهما أبوبكر، وكفّ كل واحد منهما عن صاحبه.

فقال سليم: فقلت: يا سلمان! بايعت أبابكر ولم تقل شيئاً؟ قال: قد

[١] السلعة: خراج كهية الغدة تتحرك بالتحريك - المصباح المنير ٣٤٥/١. وقال في مجمع

البحرين: السلعة بكسر السين: زيادة في الجسد كالغدة وتتحرك اذا حركت.

[٢] الفتل: ليّ الشيء كليلك الحبل، فتله: لواه - لسان العرب ٥١٤/١١.

[٣] ما بين المعقوفتين متا.

[٤] في «ط»: ولكنك وجدت من تقوى بهم...

قلت بعدما بايعت: تَبَّأَ لَكُمْ سائر الدهر، أتدرون ماذا صنعتُم بأنفسكم؟ أصبتم وأخطأتم، أصبتم سنة الأولين، وأخطأتم سنة نبيكم حتى أخرجتموها من معدنها وأهلها. فقال لي عمر: أما إذا بايع صاحبك وبايعت فقل ما بدالك، وليقل ما بداله.

قال: قلت: فَإِنِّي أشهد أَنِّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إِنَّ عَلَيْكَ وَعَلَى صَاحِبِكَ الَّذِي بَايَعْتَهُ مِثْلَ ذُنُوبِ أُمَّتِهِ^(١) إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمِثْلَ عَذَابِهِمْ. وقال عمر: قل ماشئت، أليس قد بايع ولم تقر عينك^(٢) بأن يليها صاحبك. قال: قلت: فَإِنِّي أشهد أَنِّي قرأت في بعض كتب الله المنزلة أنك^(٣) باسمك ونسبك وصفتك باب من أبواب جهنم. قال [عمر]: قل ماشئت، أليس قد عزلها الله عن أهل [هذا] البيت الذين قد اتخذتموهم أرباباً من دون الله.

قال: قلت: فأشهد^(٤) أَنِّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول وقد سأله عن هذه الآية: ((فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدٌ * وَلَا يُوثِقُ وَثَاقُهُ أَحَدٌ))^(٥) فقال: إِنَّكَ أَنْتَ هُوَ^(٦). فقال [لي] عمر: اسكت، أسكت الله

[١] في «أ»: مثل ذنوب الثقلين...

[٢] في «ط»: ولم يقر الله عينك...

[٣] في «أ» و «ج»: أَنِّي قرأت في بعض الكتب المنزلة أنه باسمك...

[٤] في «أ» و «ج» و «د»: فَإِنِّي أشهد...

[٥] الفجر ٢٥/٨٩-٢٦.

[٦] في «أ» و «ج»: أَنْكَ لَأَنْتَ هُوَ.

نأمتك^(١) أيّها العبد ابن اللّخناء^(٢).

فقال لي عليّ أمير المؤمنين عليه السلام: اسكت يا سلمان، فسكتُ، فوالله لو لا أنّه أمرني بالسكوت لأخبرته بكلّ شيء نزل فيه وفي صاحبه، فلما رأى ذلك عمر أنّه قد سكت قال: إنّك له مطيع مسلّم وإذا لم يقل أبوذر والمقداد شيئاً كما قال سلمان.

قال عمر: يا سلمان! ألا تكفّ [عنا] كما كفّ صاحبك؟ فوالله ما أنت بأشدّ حبّاً لأهل هذا البيت منهما، ولا أشدّ تعظيماً لحقّهم، فقد كفّا كما ترى وبايعا.

فقال أبوذر رضي الله عنه: أفتعتيرنا يا عمر بحبّ آل محمّد وتعظيمهم؟! فلعن الله من أبغضهم وافتري^(٣) عليهم وظلمهم حقّهم وحمل الناس على رقابهم وردّ الناس على أدبارهم القهقري وقد فعل ذلك بهم. فقال عمر: آمين فلعن الله من ظلمهم حقّهم، لا والله ما لهم فيها

[١] في «ط»: قال: قلت أسكت الله نأمتك.

النأمة بالتسكين: الصوت، يقال أسكت الله نأمة، مهموزة مخففة الميم، وهو من النسيم الصوت الضعيف أي نعمته وصوته - لسان العرب ٥٦٧/١٢.

[٢] في «ط»: يا بن اللّخناء.

اللّخناء: المرأة التي لم تختن، وقيل اللّخن: النتن، وقيل اللّخن: قبح ريح الفرج -

لسان العرب ٣٨٣/١٣.

[٣] في «أ» و «ب»: إنتزى.

النزؤ: الوثبان، وفي حديث السقيفة: فنزونا على سعد أي وقعوا عليه ووطئوه -

لسان العرب ٣٢٠/١٥.

حق، وما هم وعرض الناس^(١) في هذا الأمر إلا سواء. قال أبوذر: فليتم خاصمتهم بحقهم وحجتهم؟

فقال له علي عليه السلام: يا بن صهّاك! فليس لنا حق^(٢) وهو لك ولا بن آكلة [الأكباد] الذباب^(٣).

فقال عمر: كف الآن يا أبا الحسن اذاً بايعت^(٤)، فإن العامة رضوا بصاحبي ولم يرضوا بك فما ذنبي؟ فقال علي عليه السلام: لكنّ الله ورسوله لم يرضيا إلا بي فأبشر أنت وصاحبك ومن اتبعكما ووازركما بسخط من الله وعذابه وخزيه، ويلك يا بن الخطّاب أو تدري ممّا خرجت وفيّ دخلت وماذا جنيت على نفسك وعلى صاحبك؟ فقال أبو بكر: يا عمر، أما اذا بايع وأمنّا شرّه وفتكه وغائلته فدعه يقول ما يشاء^(٥).

فقال علي عليه السلام: لست بقائل غير شيء واحد^(٦)، أذكركم بالله أيّها الأربعة - يعنيني والزبير وأبازر والمقداد - أسمعتم رسول الله يقول:

[١] يقال: فلان من عرض الناس، أي هو من العامة - الصحاح ١٠٨٩/٣.

[٢] في «ج» و«د»: فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ليس لنا يا بن حنّمة في هذا الأمر حق..

[٣] في «أ» و«ب»: الذّبان، وفي «د»: الذّبال.

الذّباب، جمعه في الكسرة: ذبان مثل غراب وغربان، وفي القلة أذبة، الواحدة:

ذبابة، وذبابة الشيء: بقيته - المصباح المنير ٢٤٩/١.

[٤] في «أ» و«ج» و«د»: إذ قد بايعت..

[٥] في «ج» و«د»: يقول ما بداله وما شاء.

[٦] في «أ» و«ج» و«د»: لست بقائل شيئاً حتّى أذكر شيئاً واحداً.

إِنَّ تابوتاً من نار فيه اثنا عشر رجلاً، ستة من الأولين وستة من الآخرين في جبّ في قعر جهنّم في تابوت مقفل، على ذلك الجبّ صخرة، إذا أراد الله أن يسقّر جهنم، كشف تلك الصخرة عن ذلك الجب، فاستعادت جهنم من وهج ذلك الجبّ، فسألناه عنهم وأنتم شهود، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: أما الأولون فابن آدم^(١) الذي قتل أخاه، وفرعون الفراعنة و[نمرود] الذي حاج إبراهيم في ربه، ورجلان من بني إسرائيل بدّلا كتابهم وغيرا سنّتهم، أما أحدهما فهو اليهود والآخر نصر النصارى^(٢)، وإبليس سادسهم، والدجال [اسمه] في الآخرين، وهؤلاء الخمسة أصحاب الصحيفة الذين تعاهدوا وتعاقدوا على عداوتك يا أخي، وتظاهروا عليك بعدي هذا وهذا وهذا حتّى عدّهم وسمّاهم؟

قال سلمان رضي الله عنه: فقلنا له: صدقت يا أمير المؤمنين، نشهد أنا سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فقال عثمان: يا أبا الحسن أما عندك وعند أصحابك هؤلاء في حديث؟ فقال عليه السلام: بلى، قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يلعنك ثم لم يستغفر الله لك منذ لعنك^(٣)! فغضب عثمان فقال: مالي ولك [يا عليّ] أما تدعني على حالي على عهد

[١] في «أ» و «ج» و «د»: أما الستة من الأولين فهم قابيل بن آدم.

[٢] والمراد منه أن أحدهما غير دين موسى عليه السلام وحرّف التوراة والآخر غير شريعة عيسى عليه السلام وحرّف كتابه.

[٣] في «ج» و «د»: فقال عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «إنّ عثمان ملعون» ثم لم يستغفر لك منذ لعنك...

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا بعده. فقال الزبير: نعم فأرغم الله أنفك. فقال عثمان: فوالله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إِنَّ الزبير يقتل مرتدًّا عن الاسلام. قال سلمان: فقال لي علي عليه السلام فيما بيني وبينه: صدق عثمان، وذلك أنه يبايعني بعد قتل عثمان ثم ينكث بيعتي فيقتل مرتدًّا عن الاسلام.

قال سليم [بن قيس الهلالي]: ثم أقبل علي سلمان فقال: إِنَّ القوم ارتدوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إِلَّا من عصمه الله بآل محمد، إِنَّ الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمنزلة هارون ومن تبعه وبمنزلة العجل ومن تبعه، فعلي في سنة هارون وعتيق في سنة السامري^(١)،

[١] في المصدر: قال سلمان: فقال علي عليه السلام إِنَّ الناس كلهم إرتدوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غير أربعة، إِنَّ الناس صاروا بعد رسول الله بمنزلة هارون ومن تبعه، ومنزلة العجل ومن تبعه، فعلي في شبه هارون وعتيق في شبه العجل وعمر في شبه السامري...

وفي «أ»: إِنَّ الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمنزلة هارون من موسى ومن تبعهما، وهم بمنزلة السامري والعجل ومن تبعهما، فأمر المؤمنين في سنة هارون وعتيق في سنة السامري...

بيان: عتيق إسم أبي بكر.

قال ابن أبي الحديد: ابن أبي قحافة هو أبو بكر وإسمه القديم عبد الكعبة... واختلفوا في «عتيق» فقيل: كان إسمه في الجاهلية وقيل: بل سمّاه به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإسم أبي قحافة: عثمان وهو عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم... وأمه ابنة عم أبيه... شرح النهج ١/١٥٥.

وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((لتركبن أمّتي سنّة بني اسرائيل حذو القذة بالقذة وحذو النعل بالنعل شبراً بشبر وذراعاً بذراع و باعاً بباع)) وفي حديث آخر: ((لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه))^(١).

[٣٩]

وروي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: لما استخرج أمير المؤمنين عليه السلام من منزله، خرجت فاطمة صلوات الله عليها خلفه، فما بقيت امرأة هاشميّة إلا خرجت معها، حتّى انتهت قريباً من القبر^(٢) فقالت لهم:

[١] كتاب «سليم بن قيس الكوفي» ص ٢٩، مع اختلاف وزيادة.

وروى عنه ثقة الاسلام الكليني رحمه الله في الكافي ٣٤٣/٨، الحديث ٥٤١ (قطعة من الحديث).

ونقله المجلسي رحمه الله في البحار ٢٨٢/٢٨-٢٦١.

ولا يخفى أن حديث السقيفة رواه عامة المؤرخين بمضامين مختلفة وعبارات

متشعبة وإن شئت راجع في ذلك إلى:

شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد ٢١/٢.

تاريخ الطبري ٢٣٤/٢، ط بيروت.

الإمامة والسياسة ١٢/١.

عقد الفريد ١١/٥، ط بيروت.

مروج الذهب ٣٠١/٢.

البداية والنهاية ٢١٥/٥، ط بيروت.

تاريخ اليعقوبي ١٢٦/٢.

[٢] في «ج» و «د»: من قبر أبيها..

خَلُّوا عَنْ ابْنِ عَمِّي فَوَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا أَبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِالْحَقِّ [نَبِيًّا] لَنْ لَمْ تَخْلَوْا عَنْهُ لِأَنْشَرَنْ شَعْرِي وَلَا أَضَعَنَّ قَمِيصَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَأْسِي وَلَا أَصْرُخَنَّ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَمَا نَاقَةَ صَالِحٍ [نَبِيِّ اللَّهِ] بِأَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنِّي وَلَا الْفَصِيلَ^(١) بِأَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنْ وَلَدَيَّ.

قال سلمان رضي الله عنه: كنت قريباً منها، فرأيت والله أساس حيطان مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تقلعت^(٢) من أسفلها، حتى لو أراد رجل أن ينفذ من تحتها لنفذ^(٣)، فدنوت منها فقلت: يا سيدي ومولاتي، إن الله تبارك وتعالى بعث أباك رحمةً [للعالمين]، فلا تكوني [أنت] نقمة، فرجعت ورجعت الحيطان حتى سطعت الغبرة من أسفلها فدخلت في خياشيمنا^(٤).

[١] في «ط»: فما صالح بأكرم على الله من أبي ولا الناقة بأكرم مني ولا الفصيل... وفي «ج» و «د»: ولا فصيلها..

[٢] في «ج» و «د»: قد إنقلعت.. وفي «أ»: قد تقلعت.

[٣] في بعض النسخ «أ» و «ب»: ... من تحتها نفذ. وفي «ج» و «د»: لو أراد رجل أن يخرج من تحتها خرج. قال سلمان رضي الله عنه.

[٤] ورد مضمون الحديث في الاختصاص: ١٨٦، وقريب منه ما نقله اليعقوبي في تاريخه ١٢٦/٢.

[٤٠]

وروي عن الباقر عليه السلام أنّ عمر بن الخطاب قال لأبي بكر: اكتب إلى أسماء بن زيد يقدم عليك، فإنّ في قدومه قطع الشنعة^(١) عثا. فكتب أبو بكر إليه:

«من أبي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أسماء بن زيد. أمّا بعد: فانظر إذا أتاك كتابي فأقبل إليّ أنت ومن معك، فإنّ المسلمين قد اجتمعوا عليّ وولّوني أمرهم فلا تتخلفن فتعصي ويأتيك مني ماتكره والسلام».

قال: فكتب أسماء إليه جواب كتابه: ((من أسماء بن زيد عامل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على غزوة الشام. أمّا بعد: فقد أتاني منك كتاب ينقض أوله آخره، ذكرت في أوله أنّك خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وذكرت في آخره أنّ المسلمين قد اجتمعوا عليك فولّوك أمرهم ورضوا بك، فاعلم أنّي ومن معي من جماعة المسلمين والمهاجرين، فلا والله مارضينا بك ولا وليناك أمرنا، وانظر أن تدفع الحق إلى أهله وتخليهم وإيّاها، فإنّهم أحقّ به منك، فقد علمت ما كان من قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عليّ عليه السلام يوم الغدير، فما طال العهد فتنسى، أنظر بمرکزك

[١] الشنعة: الفطاعة، شنع الأمر أو الشيء شناعة: قُبْح - والإسم: الشنعة - لسان العرب

ولا تخالف فتعصي الله ورسوله وتعصي من استخلفه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليك وعلى صاحبك، ولم يعزلني حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإنك وصاحبك رجعتما وعصيتما فأقمتما في المدينة بغير إذني)).
فأراد أبو بكر^(١) أن يخلعها من عنقه قال: فقال له عمر: لا تفعل، قميص قمصك الله، لا تخلعه فتندم، ولكن ألح عليه بالكتب [والرسائل] و مر فلاناً وفلاناً [وفلاناً] أن يكتبوا إلى أسامة أن لا يفرق جماعة المسلمين، وأن يدخل معهم فيما صنعوا.

قال: فكتب إليه أبو بكر وكتب إليه أناس من المنافقين: ((أن أرض بما اجتمعنا، وإياك أن تشمل المسلمين فتنة من قبلك فإنهم حديثو عهد^(٢) بالكفر)).

قال: فلما وردت الكتب على أسامة، انصرف بمن معه حتى دخل المدينة فلما رأى اجتماع الخلق على أبي بكر، انطلق إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال [له]: ما هذا؟ قال له علي عليه السلام: هذا ماتري. قال له أسامة: فهل بايعته؟ فقال: نعم يا أسامة. فقال له أسامة: طائعاً أو كارهاً؟ قال: لا، بل كارهاً. قال: فانطلق أسامة فدخل على أبي بكر وقال له: السلام عليك يا خليفة المسلمين. قال: فردّ عليه أبو بكر وقال: السلام عليك أيها الأمير^(٣).

[١] في «أ»: قال: فتهّم أبو بكر..

[٢] في «أ»: حديث عهد.. وفي «ج»: قريب عهد..

[٣] رواه السيد بن طاووس رحمه الله في كتابه «اليقين في إمرة أمير المؤمنين عليه السلام» -

[٤١]

وروي أنّ أبا قحافة كان بالطائف لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبويع لأبي بكر، فكتب ابنه إليه كتاباً عنوانه^(١): ((من خليفة رسول الله إلى أبي قحافة. أما بعد: فإنّ الناس قد تراضوا بي. فإنّي اليوم خليفة الله، فلو قدمت علينا كان أقرّ لعينك))^(٢).

قال: فلما قرأ أبو قحافة الكتاب قال للرسول: ما منعكم من عليّ؟^(٣) قال [الرّسول]: هو حدث السن وقد أكثر القتل في قريش وغيرها، وأبو بكر أسنّ منه. قال أبو قحافة: إن كان الأمر في ذلك بالسنّ، فأنا أحقّ من أبي بكر، لقد ظلموا عليّاً حقّه وقد بايع له النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وأمرنا ببيعته!!

ثم كتب إليه: ((من أبي قحافة إلى ابنه أبي بكر. أما بعد، فقد أتاني كتابك فوجدته كتاب أحق، ينقض بعضه بعضاً، مرّة تقول: خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومرّة تقول^(٤): خليفة الله، ومرّة تقول: تراضى بي

→ الباب ١١٦، ص ٩٥ - نقلًا عن كتاب البهار، للحسين بن سعيد الأهوازي، مسنداً، باختلاف قليل. ونقله المجلسي قدس الله سره في بحار الأنوار ٨/٨٨، ط، القديم.

[١] في «أ»: وبويع لأبي بكر فجاء الخبر فقال: ورضيت بنو هاشم بابني؟ فقالوا: نعم، كرهاً، ثم إن أبا بكر كتب إلى أبيه كتاباً عنوانه...

[٢] في «أ»: لكان أحسن بك.

[٣] في بحار الأنوار: ما منعهم من عليّ؟.. وفي «ج» و «د»: ما منعكم عن علي بن أبي طالب.

[٤] في «أ»: تقول فيه مرّة خليفة الله...

الناس، وهو أمر^(١) ملتبس، فلا تدخلن في أمر يصعب عليك الخروج منه غداً، ويكون عقباك منه إلى النار والندامة وملامة النفس اللوامة لدى الحساب بيوم القيامة، فإنّ للأمور مداخل ومخارج وأنت تعرف من هو أولى بها منك، فراقب الله كأنك تراه ولا تدعن صاحبها، فإنّ تركها اليوم أخفّ عليك وأسلم لك [والسلام] ((٢)).

[٤٢]

و عن عامر الشعبي عن عروة بن الزبير [عن الزبير] بن العوام قال: لما قال المنافقون إنّ أبا بكر تقدّم عليّاً وهو يقول: أنا أولى بالمكان منه^(٣)، قام أبو بكر خطيباً فقال: صبراً على من ليس يؤول إلى دين، ولا يحتجب برعاية ولا يرعوي لولاية، أظهر الإيمان ذلة وأسرّ النفاق غلة، هؤلاء عصبة الشيطان، وجمع الطغيان يزعمون أنّي أقول إنّني أفضل من عليّ، وكيف أقول ذلك ومالي سابقته ولا قرابته ولا خصوصيته؟ وحّد الله وأنا ملحده، وعبدّه [عليّ] قبل أن أعبدّه، ووالى الرسول وأنا عدوّه، وسبقني بساعات

[١] في «أ» و «ج» و «د»: فهذا أمر...

[٢] رواه الشيخ الفاضل قطب الدين الكيدري في كتاب: مباهج المهج المخطوط - في

الفصل الرابع. وأشار إليه ابن أبي الحديد في شرح النهج ٢٢٢/١. ونقله العلامة المجلسي

رحمه الله في بحار الانوار ٨٨/٨ ط، القديم.

[٣] في «أ»: أنا أولى بالخلافة منه.

لو انقطعت لم ألحق ثناءه^(١)، ولم أقطع غباره^(٢)، وإن علي بن أبي طالب فاز والله من الله بمحبة ومن الرسول بقرابة ومن الايمان برتبة، لو جهد الأولون والآخرون إلا النبيين، لم يبلغوا درجته ولم يسلكوا منهجه، بذل في الله^(٣) مهجته، ولا بن عمه مودته، كاشف الكرب ودامغ الريب^(٤) وقاطع السبب إلا سبب الرشاد، وقامع الشرك ومظهر ماتحت سويداء^(٥) حبة النفاق.

محنة لهذا العالم، لحق قبل أن يلاحق، وبرز قبل أن يسابق، جمع العلم والحلم والفهم، وكان^(٦) جميع الخيرات لقلبه كنوزاً لا يدخر منها مثقال ذرة إلا أنفقه في بابه، فمن ذا يؤمل أن ينال درجته، وقد جعله الله

[١] في «أ» و «ب» و «ج»: شاؤه..

[٢] قال العلامة المجلسي رحمه الله: قوله لم ألحق ثناءه - كذا في بعض النسخ - أي لا أطيق أن أثني عليه كما هو أهله. وفي بعضها: «شاؤه» وهو الغاية والأمد والسبق، يقال: شاوت القوم شاواً أي سبقتهم. وبعضها: «شاره» ولعله من الشارة وهي الهيئة الحسنة والحسن والجمال والزينة... وأما قوله: «ولم أقطع غباره» فهو مثل، يقال: فلان ما يشق غباره، إذا سبق غيره في الفضل أي لا يلحق أحد غباره فيشقه كما هو المعروف في المثل بين العجم، وليس له غبار لسرعته، واختار الميداني الأخير حيث قال: يريد أنه لا غبار له فيشق، وذلك لسرعة عدوه وخفة وطئه - بحار الانوار ٨/٨٩. ط القديم.

[٣] في «أ» و «ج»: بذل لله..

[٤] في «ج» و «د»: دافع الريب..

[٥] سواد القلب: حبه وكذلك أسوده وسوداؤه وسويداؤه - الصحاح ٢/٩٢.

[٦] في «ط»: فكان...

ورسوله للمؤمنين ولياً وللنبي صلى الله عليه وآله وسلم وصياً وللخلافة راعياً وبالإمامة قائماً، أفيغتر الجاهل بمقام قمته إذ أقامني وأطعته إذ أمرني، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((الحق مع عليّ وعليّ مع الحق، من أطاع عليّاً رشد، ومن عصى عليّاً فسد، ومن أحبه سعد، ومن أبغضه شقى)).

والله لو لم يحب [عليّ] ابن أبي طالب إلا لأجل أنه لم يواقع لله محرماً، ولا عبّد من دونه صنماً، ولحاجة الناس إليه بعد نبيّهم، لكان في ذلك ما يجب، فكيف لأسباب أقلها موجب وأهونها مرغّب [له]، الرحم الماسة^(١) بالرسول، والعلم بالدقيق والجليل، والرضا بالصبر الجميل، والمواساة في الكثير والقليل، وخلال^(٢) لا يبلغ عدّها ولا يدرك مجدها، وذوّ المتمتّنون أن لو كانوا تراب نعل^(٣) ابن أبي طالب، أليس هو صاحب لواء الحمد والساقى يوم الورود وجامع كلّ كرم وعالم كلّ علم والوسيلة إلى الله وإلى رسوله^(٤).

[٤٣]

وعن محمد بن عمر بن عليّ، عن أبيه، عن أبي رافع قال: إنّي لعند

[١] في «ج» و«د»: للرحم الماسة...

[٢] الخلّة مثل الخصلة وزناً ومعناً والجمع: خلال - المصباح المنير ٢١٩/١.

[٣] في «ط»: تراب أقدام...

[٤] نقله في حلية الأبرار ٤١/١ وبحار الأنوار ٨٩/٨، ط، القديم.

أبي بكر إذ طلع عليّ والعبّاس يتدافعان ويختصمان في ميراث النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال أبو بكر: يكفيكم القصير الطويل - يعني بالقصير عليّاً وبالطويل العبّاس - فقال العبّاس: أنا عمّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم ووارثه، وقد حال عليّ بيني وبين تركته.

فقال أبو بكر: فأين كنت يا عبّاس حين جمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم بني عبد المطلب وأنت أحدهم فقال: ((أَيْكُمْ يوازرنِي ويكون وصيّي وخليفتي في أهلي ينجز عِدّتي ويقضي ديني)) فأحجمتم^(١) عنها إلّا عليّ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أنت كذلك.

فقال العبّاس: فما أقعدك في مجلسك هذا تقدّمته وتأمرت عليه؟ قال [له] أبو بكر: اعذروني يا بني عبد المطلب^(٢).

[٤٤]

وروى رافع بن أبي رافع الطائي عن أبي بكر - وقد صحبه في سفر - قال: قلت له: يا أبا بكر! علّمني شيئاً ينفعني الله به. قال: قد كنت فاعلاً ولولم تسألني، لا تشرك بالله شيئاً، وأقم الصلاة، وآت الزكاة، وصم شهر رمضان، وحجّ البيت واعتمر، ولا تأمرن^(٣) على اثنين من المسلمين.

[١] يقال: أحجمت عن الأمر بالألف: تأخرت عنه - المصباح ١٥١/١.

[٢] رواه الشيخ الحر العاملي في إثبات الهداة ١٧٥/٢ نقلاً من كتاب البرهان، للشمشاطي -

من اعلام القرن الرابع - ونقله المجلسي قدس سره في البحار ٨٥/٨ ط القديم.

[٣] في «أ»: لا تتأمرن...

قال: قلت له: أمّا ما أمرتني به من الإيمان والصلاة والزكاة والصوم والحج والعمرة فأنا أفعله، وأمّا الإمارة فإني رأيت الناس لا يصيبون هذا الشرف وهذا الغنى والعزّ والمنزلة عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلاّ بها.

قال: إنك استنصحتني فأجهدت نفسي لك.

فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واستخلف أبو بكر، جيئته وقلت له: يا أبا بكر! ألم تنهني أن تأمر على اثنين؟ قال: بلى. قلت: فما بالك تأمرت على أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: اختلف الناس وخفت عليهم الضلالة ودعوني فلم أجد من ذلك بدءاً^(١).

[تواطؤ الخليفتين وخالد على قتل الامام

عليّ بن أبي طالب عليه السلام] ^(٢)

[٤٥]

وروي أنّ أبا بكر وعمر بعثا إلى خالد بن الوليد، فواعده وفارقاه على قتل عليّ عليه السلام، وضمن ذلك لهما، فسمعت ذلك الخبر أسماء بنت عميس [الختومية]، امرأة أبي بكر، وهي في خدرها^(٣)، فأرسلت خادمة

[١] نقله العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الانوار ٨/٨٦، ط القديم.

[٢] ما بين المعقوفتين مثلاً.

[٣] الخِذْر: ستر يمدّ للجارية في ناحية البيت ثم صار كل ما وارك من بيت ونحوه خدرًا.

لها وقالت: ترددي في دار عليّ وقولي له: «إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ»^(١) ففعلت الجارية وسمعتها عليّ عليه السلام^(٢) فقال: «رحمها الله قولي لمولاتك فمن^(٣) يقتل الناكثين والمارقين والقاسطين؟».

ووقعت المواعدة لصلاة الفجر إذ كان أخفى، واختيرت للسدفة^(٤) والشبهة [فانهم كانوا يغلسون^(٥) بالصلاة حتى لا تعرف المرأة من الرجل] ولكن الله بالغ أمره، وكان أبو بكر قال لخالد بن الوليد: إذا انصرفت من صلاة الفجر، فاضرب عنق عليّ عليه السلام. فصلّى خالد إلى جنبه لأجل ذلك وأبو بكر في الصلاة يفكر في العواقب فندم^(٦) فجلس في صلاته حتى كادت الشمس تطلع يتعقب الآراء ويخاف الفتنة ولا يأمن على نفسه. فقال قبل أن يسلم في صلاته: يا خالد! لا تفعل ما أمرتك به - ثلاثاً - وفي رواية أخرى: لا يفعلن خالد ما أمرته [به].

فالتفت عليّ عليه السلام فإذا خالد مشتمل على السيف إلى جانبه، فقال

[١] القصص ٢٨/٢٠.

[٢] في «أ»: ففعلت الجارية قال: فسمعتها عليّ عليه السلام...

[٣] في «ج» و «د»: فقال لها: قولي لمولاتك رحمك الله...

[٤] السُدفة بالضم: الظلمة أو إختلاط الضوء والظلمة جميعاً كوقت ما بين صلاة الفجر إلى

أول الإسفار - لسان العرب ١٤٦/٩.

[٥] الغَلَسُ بالتحريك: الظلمة آخر الليل، يقال غَلَسَ بالصلاة يريد صلاها بالغلس وفي

الحديث: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يغلس بالفجر إذا اختلط بضوء الصباح -

مجمع البحرين.

[٦] في «أ» و «ج» و «د»: وبقي أبو بكر يفكر في الصلاة ويخاف عواقب الأمور فندم...

[له]: يا خالد [ما الذي أمرك به؟ قال: بقتلك يا أمير المؤمنين، قال: [أو كنت فاعلاً [ذلك]؟ فقال: إي والله لولا أنه نهاني لوضعتَه في أكثرك^(١) شعراً.
فقال له عليّ عليه السلام: كذبت لأمّ لك، من يفعله أضيق حلقة أست^(٢) منك، أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا ما سبق به القضاء لعلمت أيّ الفريقين شرّ مكاناً وأضعف جنداً^(٣).

[٤٦]

وفي رواية أخرى لأبي ذر رحمه الله أن أمير المؤمنين عليه السلام أخذ خالدًا يا صبيعه السبابة والوسطى في ذلك الوقت، فعصره عصرًا فصاح خالد صيحة منكرة، ففزع الناس وهمّتهم أنفسهم وأحدث خالد في ثيابه وجعل يضرب برجليه [الأرض] ولا يتكلّم.

فقال أبوبكر لعمر: هذه مشورتك المنكوسة، كأنّي كنت أنظر إلى هذا فأحمد الله على سلامتنا، [قال] وكلّما دنا [منه] أحد ليخلصه من يده

[١] والمراد منه الرأس لأنه أكثر الأعضاء شعراً.

[٢] الاست: العجز ويراد به حلقة الدبر والأصل: ستّة بالتحريك ولهذا يجمع على أستاه مثل السبب وأسباب - المصباح ٣٢٢/١.

وهذا كناية عن العجز.

[٣] نقله العلامة المجلسي قدس سره في بحار الانوار ٩٣/٨، ط القديم وقريب منه ما رواه في

اثبات الهداة ٣٦٣/٢ في الباب العاشر. وتفسير القمي ١٥٨/٢.

عليه السلام لحظة تنحى عنه^(١) رعباً، فبعث أبوبكر عمر^(٢) الى العباس ف جاء
وتشفع إليه وأقسم عليه فقال: بحق هذا القبر ومن فيه وبحق ولديه وأمهما
إلا تركته، ففعل ذلك وقبّل العباس [ما] بين عينيه^(٣).

احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على أبي بكر وعمر لما
منعا فاطمة الزهراء عليها السلام فذك بالكتاب والسنة

[٤٧]

عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما بويع أبوبكر
واستقام له الأمر على جميع المهاجرين والأنصار بعث إلى فذك^(٤) مَنْ

[١] في «أ»: ... لحظة لحظة يتنحى عنه...

[٢] في «ج» و «د»: فبعث أبو بكر إلى عمر في ذلك وقال له: تمضي إلى العباس بن عبد
المطلب ليشفع فيه ويقسم عليه، قال: ف جاء العباس إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
عليه السلام، فقال له: يا بن أخي بحق صاحب هذا القبر وبحق ولديك وأمهما صلوات
الله عليهما وسلامهما لما تركته، قال ففعل ذلك به، فقام إليه العباس فقبّل بين عينيه.

[٣] قال المجلسي قدس سره في بحار الانوار - ٩٣/٨، ط القديم - بعد نقل الروايتين - أعني
الرقمين ٤٥ و ٤٦ - ما هذا نصّه: اعلم أن هذه القصّة من المشهورات بين الخاصّة والعامة
وإن أنكره بعض المخالفين...

وأشار إليها ابن أبي الحديد في شرح النهج ٢٢٢/١٧.

[٤] قال ياقوت الحموي في معجمه: فذك: قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان وقيل

أخرج وكيل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منها، فجاءت فاطمة الزهراء عليها السلام إلى أبي بكر ثم قالت: لِمَ تمنعني ميراثي [يا أبا بكر] من أبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخرجت وكيلى من فذك وقد جعلها لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأمر الله تعالى؟

→ ثلاثة، أفاءها الله على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم - في سنة سبع صلحاً... فهي مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب فكانت خالصة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - وفيها عين فتارة ونخيل كثيرة وهي التي قالت فاطمة - سلام الله عليها - : إن رسول الله نحليها.

فقال أبو بكر: أريد لذلك شهوداً... شهد لها علي بن أبي طالب - عليه السلام - فسألها شاهداً آخر فشهدت لها أم أيمن مولاة النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - فقال: قد علمت يا بنت رسول الله أنه لا يجوز إلا شهادة رجلين أو رجل وأمرأتين... - معجم البلدان ٢٣٨/٤.

وفيه ايضاً: فلما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب إلى عامله بالمدينة يأمره برّد فذك إلى ولد فاطمة - سلام الله عليها - فكانت في أيديهم في أيام عمر بن عبد العزيز، فلما ولي يزيد بن عبد الملك قبضها فلم تزل في أيدي بني أمية حتى ولي أبو العباس السفاح الخلافة فدفعها إلى الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب - عليهم السلام - فكان هو القيم عليها يفرّقها في بني علي بن أبي طالب، فلما ولي المنصور وخرج عليه بنو الحسن قبضها عنهم، فلما ولي المهدي بن المنصور الخلافة أعادها عليهم ثم قبضها موسى الهادي ومن بعده إلى أيام المأمون فجاءه رسول بني علي بن أبي طالب فطالب بها فأمر أن يسجل لهم بها، فكتب السجل وقرىء على المأمون فقام دعبل الشاعر وأنشد:

أصبح وجه الزمان قد ضحكا برّد مأمون هاشم فذكا

فقال لها: هاتي على ذلك بشهود، [قال] فجاءت بأم أيمن، فقالت له أم أيمن: لا أشهد يا أبا بكر حتى أحتج عليك بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أنشدك بالله، ألسنت تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((أم أيمن امرأة من أهل الجنة))^(١) فقال: بلى، قالت: «فأشهد أن الله عز وجل أوحى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((فَاتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ))»^(٢) فجعل فداً لفاطمة^(٣) بأمر الله تعالى، فجاء علي عليه السلام فشهد بمثل ذلك، فكتب لها كتاباً ودفعه إليها، فدخل عمر فقال: ما هذا الكتاب؟ فقال: إن فاطمة عليها السلام ادّعت في فداك، وشهدت لها أم أيمن وعلي - عليه السلام - فكتبته لها، فأخذ عمر الكتاب من فاطمة - عليها السلام - فتفل فيه ومزقه!!!^(٤)، فخرجت فاطمة - عليها السلام - باكية وهي تقول: مزق الله

[١] أم أيمن إسمها بركة بنت ثعلبة، المعروفة بأم أيمن، كانت تلتطف النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتقوم عليه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من سره أن يتزوج امرأة من أهل الجنة فليتزوج أم أيمن فتزوجها زيد بن حارثة فولدت له أسامة بن زيد وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا نظر إليها قال: هذه بقيّة أهل بيتي ولما توفيت آمنة أم النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: أم أيمن أمي بعد أمي وكان يكرمها ويزورها. هذا ومن أراد الإطلاع على ترجمتها فليرجع إلى: اعيان الشيعة ٥٥٥/٣، وأعلام النساء ١٢٧/١، والإصابة ٤/١٥، وتهذيب التهذيب ٥٩/١٢.

[٢] الروم ٣٨/٣٠.

[٣] في «أ» و «ب»: فجعل فداك لها طعمة...

[٤] في تفسير القمي بعد «فمزقه» هكذا:

وقال: هذا فيء المسلمين وقال أوس بن الحدثان وعائشة وحفصة يشهدون علي

بطنك كما مزقت كتابي هذا، فلما كان بعد ذلك جاء عليّ عليه السلام إلى أبي بكر وهو في المسجد وحوله المهاجرون والأنصار فقال: يا أبا بكر! لم منعت فاطمة [بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حقها و] ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ وقد ملكته في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقال أبو بكر: هذا فيء للمسلمين، فإن أقامت شهوداً أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جعله لها وإلا فلا حق لها فيه.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أبا بكر! أتحكم فينا بخلاف حكم الله تعالى في المسلمين؟ قال: لا. قال: فإن كان في يد المسلمين شيء يملكونه، ثم ادّعيْتُ أنا فيه، من تسأل البيّنة؟ قال: إياك كنت أسأل البيّنة، قال: فما بال فاطمة سألتها^(١) البيّنة على ما في يديها؟ وقد ملكته في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبعده، ولم تسأل المسلمين بيّنة على ما ادّعوه شهوداً^(٢)، كما سألتني على ما ادّعيت عليهم؟^(٣) فسكت أبو بكر فقال

→ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأنه قال: «إنا معاشر الانبياء لا نورث، ما تركناه صدقة» فإنّ عليّاً زوجها يجرّ إلى نفسه، وأمّ أيمن فهي امرأة صالحة لو كان معها غيرها لنظرنا فيه، فخرجت فاطمة عليها السلام من عندهما باكية حزينة فلما كان بعد هذا جاء علي عليه السلام... تفسير القمي ١٥٥/٢.

وفي «ط»: فخرجت فاطمة عليها السلام تبكي فلما كان...

[١] في «أ» و «ج» و «د»: تسألها...

[٢] وفي البحار نقلاً عن الإحتجاج: ولم تسأل المسلمين البيّنة على ما ادّعوها شهوداً.

[٣] في تفسير القمي: قال إياك كنت أسأل البيّنة على ما تدّعيه على المسلمين، قال: فإذا كان في يدي شيء وادّعى فيه المسلمون فتسألني البيّنة على ما في يدي - وقد ملكته في حياة

عمر: يا علي! دعنا من كلامك، فإننا لانقوى على حجتك!، فإن أتيت بشهود عدول، وإلا فهو فيء للمسلمين لا حق لك ولا لفاطمة فيه!!

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أبا بكر! تقرأ كتاب الله؟ قال: نعم.

قال: أخبرني عن قول الله عز وجل: ((إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً))^(١) فيمن نزلت، فينا أم في غيرنا؟ قال: بل فيكم، قال [يا أبا بكر]: فلو أن شهوداً شهدوا علي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بفاحشة، ما كنت صانعاً بها؟ قال: كنت أقيم عليها الحد كما أقيم على نساء المسلمين^(٢)، قال [له أمير المؤمنين علي عليه السلام: يا أبا بكر] إذن كنت عند الله من الكافرين، قال: ولم^(٣)؟ قال: لأنك رددت شهادة الله بالطهارة، وقبلت شهادة الناس عليها، كما رددت حكم الله وحكم رسوله، أن جعل لها فداً وقد قبضته في حياته، ثم قبلت شهادة اعرابي بائل^(٤) على عقبه عليها، وأخذت منها فداً، وزعمت أنه فيء للمسلمين، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((البيّنة على المدّعي، واليمين على المدّعى عليه)) فرددت قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

→ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبعده - ولم تسأل المسلمين البيّنة على ما ادّعوا علي شهوداً كما سألتني على ما إدّعت عليهم...

[١] الأحزاب ٣٣/٣٣.

[٢] في «أ» و «ب»: على نساء العالمين.

[٣] في «أ» و «ج» و «د»: ولم ذاك؟..

[٤] يقال بال الإنسان والدابة يبول بولاً ومبالاً فهو بائل - المصباح ٨٤/١.

البينة على من ادعى، واليمين على من ادعى عليه، قال: فدمدم^(١) الناس وأنكروا، ونظر بعضهم إلى بعض، وقالوا: ((صدق والله علي بن أبي طالب عليه السلام)) ورجع علي عليه السلام إلى منزله.

قال: ودخلت فاطمة عليها السلام المسجد وطافت بقبر أبيها وهي تقول^(٢):

إنا فقدناك فقد الأرض وابلها واختل قومك فاشهدهم ولا تغب
قد كان بعدك أنباء وهنبثة^(٣) لو كنت شاهداً لم تكثر الخطب^(٤)
قد كان جبريل بالآيات يؤنسنا فغاب عنا فكل الخير محتجب
وكنت^(٥) بدرأ ونوراً يستضاء به عليك تنزل من ذي العزة الكتب
تجهمتنا^(٦) رجال واستخف بنا اذ غبت عنا فنحن اليوم نفتصب
فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت منا العيون بتهمال^(٧) لها سكب^(٨)

[١] الدَّمْدَمَةُ: الغضب، ودمدم عليه: كلمه مفضباً - لسان العرب ٢٠٩/١٢.

[٢] في تفسير القمي: وهي تبكي وتقول...

[٣] الهنبثة: واحدة الهنابث، وهي الامور الشدائد المختلفة والمختلطة، والنون زائدة -

مجمع البحرين ولسان العرب ١٩٩/٢.

[٤] في «ج» و«د»: بتقديم وتأخير في البيتين.

[٥] في «أ» و«ب»: قد كنت...

[٦] في تفسير القمي: فقَمَصْتُنَا رجال...

[٧] هَمَلَ الدمع والمطر، همولاً من باب قَعَدَ: جرى - المصباح المنير ٣٥٥/٢.

[٨] في تفسير القمي بزيادة ما يلي:

فكل أهل له قرب ومنزلة عند إله على الأدين يقترب

قال: فرجع أبوبكر وعمر إلى منزلهما، وبعث أبوبكر إلى عمر فدعاه ثم قال له: أما رأيت مجلس عليّ منّا في هذا اليوم، والله لئن قعد مقعداً آخر مثله ليفسدنّ علينا أمرنا، فما الرأي؟ فقال عمر: الرأي أن تأمر بقتله، قال: فمن يقتله؟ قال: «خالد بن الوليد».

فبعثا إلى خالد بن الوليد فأتاهما، فقالا له: نريد أن نحملك على أمر عظيم، قال [لهما]: احملاني على ما شئتما، ولو على قتل عليّ بن أبي طالب، قالوا: فهو ذاك، فقال خالد: متى أقتله؟ قال أبوبكر: إحضر المسجد وقم بجانبه في الصلاة، فإذا سلّمت فقم إليه واضرب عنقه، قال: نعم.

لما مضيت وحالت دونك الكتب
من البريّة لا عجم ولا عرب
صافي الضرائب والأعراق والنسب
وأصدق الناس حين الصدق والكذب
يوم القيامة عني كيف ينقلب

→ أبدت رجال لنا فحوى صدورهم
فقد رزينا بما لم يرز ه أحد
وقد رزينا به محضاً خليقته
فأنت خير عباد الله كلهم
سيعلم المتولي ظلم خامتنا
وفي كشف الغمة: ١١٣/٢ بزيادة البيتين:

وسيم سبطاك خسفاً فيه لي نصب
قوم تمتّوا فأعطوا كلما طلبوا

ضاقت عليّ بلادي بعد ما رحبت
فليت قبلك كان الموت صادفنا

وزاد في شرح النهج لابن أبي الحديد ٢٥١/١٦:

لما قضيت وحالت دونك الكتب

فليت بعدك كان الموت صادفنا

والاشعار لهند بنت أثاثة بن عباد بن المطلّب - تجد ترجمتها في: اعلام النساء

٢١٦/٥ - فتمثّلت فاطمة عليها السلام بقولها، على ما جاء في كشف الغمة ١١٣/٢، وشرح

النهج لابن أبي الحديد ٢١٢/١٦.

فسمعت أسماء بنت عميس^(١) وكانت تحت أبي بكر. فقالت لجاريتها: إذهبي إلى منزل علي وفاطمة عليها السلام، واقريئيهما السلام، وقولي لعلي: ((إِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَأْتُمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنَّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ)) فجاءت، فقال أمير المؤمنين عليه السلام^(٢): ((قولي لها: إِنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَرِيدُونَ)).

[١] أسماء بنت عميس - بضم العين بوزن زبير - بن معد بن تميم بن الحارث... وهي إحدى النساء العشر اللواتي سقاهن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الاخوات المؤمنات وهي من المهاجرات السابقات في الإسلام، هاجرت إلى أرض الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب فولدت له هناك عبد الله ومحمداً وعوناً.

ومما يدل على اختصاص أسماء بأهل البيت عليهم السلام وشدة حبتها لهم وللزهراء عليها السلام أنها كانت موضع سرها ومحل حوائجها ولما مرضت فاطمة عليها السلام أرسلت خلفها وشكت اليها: إِنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا وَضَعَتْ عَلَى سَرِيرِهَا تَكُونُ بَارِزَةً لِلنَّاطِرِينَ، لَا يَسْتَرُهَا إِلَّا ثَوْبٌ، فَذَكَرْتُ لَهَا أَسْمَاءُ النِّعَشِ الْمَغْطَى الَّذِي رَأَتْهُ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ فَاسْتَحْسَنَتْهُ الزَّهْرَاءُ عَلَيْهَا السَّلَامَ حَتَّى ضَحَكَتْ بَعْدَ أَنْ لَمْ تَكُنْ ضَحَكَتْ بَعْدَ أَبِيهَا غَيْرَ تِلْكَ الْمَرَّةِ وَدَعَتْ لَهَا.

ومن أراد الاطلاع على ترجمتها فليرجع إلى: اعيان الشيعة ٣/٣٠٥ وغيرها من كتب التراجم والتواريخ.

[٢] هكذا في النسخ التي بأيدينا ولكن في البحار نقلاً عن الاحتجاج وكذا في تفسير القمي بزيادة ما يلي:

فجاءت الجارية اليهما، فقالت لعلي عليه السلام: إِنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ عَمِيسَ تَقْرَأُ عَلَيْكُمَا السَّلَامَ وَتَقُولُ: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَأْتُمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ...

ثم قام وتنهياً للصلاة، وحضر المسجد، وصلى خلف أبي بكر،
وخالد بن الوليد يصلي بجانبه، ومعه السيف، فلما جلس أبو بكر في
التشهد، ندم على ما قال وخاف الفتنة، وعرف شدة علي عليه السلام وبأسه، فلم
يزل متفكراً لا يجسر أن يسلم، حتى ظن الناس أنه قد سها.

ثم التفت إلى خالد، فقال: يا خالد! لا تفعلن ما أمرتك والسلام عليكم
ورحمة الله وبركاته.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا خالد! ما الذي أمرك به؟ فقال: أمرني
بضرب عنقك. قال: أو كنت فاعلاً^(١)؟! قال: إي والله، لولا أنه قال لي
لا تقتله قبل التسليم، لقتلتك.

قال: فأخذه علي عليه السلام فجلد به الأرض، فاجتمع الناس عليه، فقال
عمر: يقتله ورب الكعبة، فقال الناس: يا أبا الحسن! الله الله، بحق صاحب
القبر، فخلّى عنه، ثم التفت إلى عمر، فأخذ بتلابيبه^(٢) وقال: يا بن
صهاك، والله لولا عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكتاب من الله
سبق، لعلمت أيّنا أضعف ناصراً وأقلّ عدداً، ودخل منزله^(٣).

[١] في «أ»: أفكنت.. وفي تفسير القمي: قال وكنت تفعل؟

[٢] يقال: أخذت تلابيبه وتلابيبه إذا جمعت ثيابه عند صدره ونحره ثم جرّته - النهاية ١٩٣/١.

[٣] تفسير القمي ١٥٥/٢.

قال علي بن ابراهيم: حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن عثمان بن عيسى. وحماد بن
عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال لمّا بويع... إلى آخر الحديث.
ونقله المجلسي رحمه الله في البحار ٩٢/٨، ط القديم.

[٤٨]

رسالة أمير المؤمنين عليه السلام إلى أبي بكر لما بلغه
عنه كلام بعد منع الزهراء عليها السلام فذك

شَقَّوْا متلاطِمتات أمواج الفتن بحيازيم^(١) سفن النجاة، وخطَّوْا
تيجان أهل الفخر بجمع أهل الغدر^(٢)، واستضاءوا بنور الأنوار، واقتسموا
مواريث الطاهرات الأبرار، واحتقبوا^(٣) ثقل الأوزار، بغصبهم نحلة^(٤)

[١] الحيازيم: جمع حيزوم وهو: ما إستدار بالصدر والظهر والبطن - مجمع البحرين.

قال العلامة المجلسي رحمه الله في شرح الحديث ما هذا لفظه:

ولا يبعد أن يكون [الحيازيم] تصحيف المجازيف جمع المجذاف الذي به يحرك
السفينة.

و«خطَّوْا تيجان أهل الفخر» كناية عن اتباع أهل الحق وترك المفاخرة التي تدعوا
إلى ترك اتباع الحق.

و«جمع أهل الغدر» مجمّعهم أي تركوا المفاخرة الواقعية في مجامع أهل الغدر -
البحار، ط القديم ٩٥/٨.

[٢] في «أ» و«ج»: لجمع أهل الغدر...

[٣] يقال إحتقبتها: حَمَلْتُها، ثم توسّعوا في اللفظ حتّى قالوا: إحتقب فلان الإثم: إذا إكتسبه
- المصباح ١٧٦/١.

[٤] في «أ» و«ب»: السَخلة، وهي تطلق على الذكر والانثى من أولاد الضأن والمعز، ساعة
تولد - المصباح ٣٢٦/١.

النبي المختار، فكأنّي بكم تترددون في العمى، كما يتردد البعير في الطاحونة. أما والله لو أذن لي بما ليس لكم به علم، لحصدت رؤسكم عن أجسادكم كحب الحصيد، بقواضب^(١) من حديد، ولقلعت من جماجم^(٢) شجعانكم ما أقرح به آماقكم^(٣)، وأوحش به محالكم، فأنّي - منذ عرفت^(٤) -: مردي^(٥) العساكر، ومفني الجحافل^(٦)، ومبيد خضرائكم، ومحمد ضوضائكم^(٧)، وجزّار الدوارين^(٨) إذ أنتم في

[١] القواضب جمع القاضب، يقال سيف قاضب أي قاطع - مجمع البحرين.

[٢] في «أ»: ولفقت من جماجم...

[٣] مؤق العين بهمزة ساكنة: مؤخرها وجمع المؤق: أماق بسكون الميم مثل قفل واقفال، ويجوز القلب فيقال: أماق - المصباح ٢٨٧/٢.

[٤] في «ط»: مذ عرفت وفي «ج» و «د»: منذ عرفتموني.

[٥] الردي: الهلاك، أرداكم: أهلككم - مجمع البحرين.

[٦] الجَحْفَلُ: الجيش الكثير - لسان العرب ١٠٢/١١.

[٧] يقال: خَمَدَتِ النار تخمد خموداً من باب قعد: سَكَنَ لهبها.

والضوضاء: أصوات الناس - مجمع البحرين. وفي «أ»: ومخمل ضوضائكم.

[٨] الجزّار بالتشديد: اسم فاعل من الجزر وهو بمعنى القطع والنحر - لسان العرب ١٣٤/٤.

وفي «د»: جرار الدوارين.

قال المجلسي رحمه الله: لعل المراد بالدوارين: الدهور والأزمنة على التخفيف، قال الجوهرى [الصحاح ٦٦٠/٢]: الدوّاري: الدهر يدور بالإنسان أحوالاً. أو الشجعان أي أنا قاتل الذين يدورون ويجولون في المعركة لطلب المبارزة. وفي بعض النسخ: وجرار الدوائر بالرائين المهملتين أي كنت أجر الدولة والغلبة للمسلمين على الكافرين - بحار الانوار ٩٥/٨ ط القديم.

بيوتكم معتكفون، وإني لصاحبكم^(١) بالأمس، لعمر أبي لن تحبّوا^(٢) أن تكون فينا الخلافة والنبوة، وأنتم تذكرون أحقاد بدر، وثارات أجد. أما والله، لو قلت ماسبق من الله فيكم، لتداخلت أضلاعكم في أجوافكم كتداخل أسنان دوّارة الرحي، فإن نطقت تقولون حسد^(٣)، وإن سكّت فيقال إن ابن أبي طالب جزع من الموت^(٤)، هيهات هيهات!! الساعة يقال لي هذا؟! وأنا المميت المائت^(٥)، وخواض المنايا في جوف ليل حالك^(٦)، حامل السيفين الثقيلين، والرمحين الطويلين، ومنكّس الرايات^(٧) في غطامط الغمرات^(٨)، ومفرّج الكربات عن وجه خير البريات، أيهنوا^(٩) فوالله، لابن أبي طالب آنس بالموت من الطفل

[١] قال المجلسي رحمه الله: أي إمامكم الذي بايعتموني يوم الغدير - نفس المصدر.

[٢] في «د»: لعمرى وإني لن تحبّوا... وفي «أ»: لعمر أبي لم تحبّوا...

[٣] في «ط»: يقولون حسداً.

[٤] في البحار نقلاً عن الاحتجاج: فيقال جزع ابن أبي طالب من الموت.

[٥] في «ج» و«د» و«أ» و«ب»: وأنا الموت المميت.

[٦] الحُلْكَةُ والحَلَكُ: شدة السواد ويقال للأسود الشديد السواد: حالك - لسان العرب ١٥/١٠.

وفي نسخة: ليل خامد.

[٧] في «د»: ومكّسر الرايات...

[٨] الغطم: البحر العظيم الكثير الماء، والغَطْمَطَةُ: إلْتِطَامُ الأمواج وجمعه: غَطَامِطٌ

وغطامطه كثيرة أصوات أمواجه اذ تلاطمت - لسان العرب ٣٩/١٢.

والغمرة: الشدة ومنه غمرات الموت لشدائده - المصباح ١٢٣/٢.

[٩] قال المجلسي رحمه الله في البحار (ط القديم ٩٥/٨): قوله عليه السلام: «أيهنوا»

إلى محالب أمّه، هبلتكم الهوابل^(١) لو بحت^(٢) بما أنزل الله سبحانه في كتابه فيكم، لا اضطربتم اضطراب الارشية في الطوى البعيدة^(٣) ولخرجتم من بيوتكم هارين، وعلى وجوهكم هائمين^(٤)، ولكني أهونُ وجدي حتى ألقى ربّي، بيد جذاء^(٥) صفرًا^(٦) من لذاتكم، خلواً من طحناتكم^(٧)، فما مثل دنياكم عندي إلا كمثّل غيم علا فاستعلى ثم

→ المذكور في كتب اللغة أن «إيه» كلمة يراد بها الاستزادة وهي مبنية على الكسر وإذا قلت إيهًا بالنصب فإنما تأمره بالكفّ والسكوت، ولم أر فيها تجويز التثنية والجمع ويظهر من الخبر جوازهما إن لم يكن فيه تصحيف.

وفي مجمع البحرين: إسم سُمّي به الفعل لأن معناه الأمر يقال للرجل إذا استزادته من حديث أو عمل: «إيه» بكسر الهاء وفي الغريبين: إيهًا: تصديق كأنه قال صدقت ويقال إيهًا عتًا أي كفّ عتًا.

[١] الهبول: من لا يبقى لها ولد والهبول من النساء: الشكول - مجمع البحرين.

[٢] البُوح: ظهور الشيء، باح الشيء: ظهر. وباح به: أظهره - لسان العرب ٤١٦/٢.

[٣] الرِشاء: الحَبْل - رسن الدلو - والجمع أرشية - لسان العرب ٣٢٢/١٤.

والطَوّي: البئر المطوية - الصحاح ٢٤١٦/٦.

[٤] الهائم: الذاهب على وجهه، يقال هأمت الناقة تهيم: ذهبت على وجهها لرعي - لسان العرب ٦٢٦/١٢.

[٥] الجذّ: القطع، ومنه حديث عليّ - عليه السلام - «أصول بيدٍ جذاء» أي مقطوعة، كني به عن قصور أصحابه وتقاعدهم عن الغزو، فإن الجند للأمير كاليد - النهاية ٢٥٠/١.

[٦] الصِفْرُ بالكسر: الخالي، يقال: هو صفر اليدين: ليس فيهما شيء، مأخوذ من الصفير وهو الصوت الخالي عن الحروف - المصباح ٤١٣/١.

[٧] قال المجلسي رحمه الله: الطَحَنَات لعلّه جمع الطحنة أي البُرّ المطحونة وأشباهاها.

استغلظ فاستوى، ثم تمزق فانجلي.

رويداً فمن قليل ينجلي لكم القسطل^(١) وتجنون^(٢) ثم فعلكم مُرّاً،
وتحصدون غرس أيديكم ذعافاً ممقراً^(٣) وسمّاً قاتلاً وكفى بالله حكيماً،
وبرسول الله خصيماً، وبالقيامة موقفاً، فلا أبعد الله فيها سواكم، ولا
أتعس^(٤) فيها غيركم، والسلام على من اتبع الهدى.

فلما أن قرأ أبوبكر الكتاب، رعب من ذلك رعباً شديداً، وقال:
يا سبحان الله ما أجراه عليّ وأنكله عن غيري!

معاشر المهاجرين والأنصار! تعلمون أنني شاورتكم في ضياع فذك
بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقلتم: إن الأنبياء لا يورثون، وإن هذه
أموال يجب أن تضاف إلى مال الفيء، وتصرف في ثمن الكراع^(٥)
والسلاح، وأبواب الجهاد ومصالح الثغور، فأمضينا رأيكم ولم يُمضِ من

وفي «أ» و «ب» و «د»: من طخيائكم. قال ابن الأثير: الطخاء: ثقل وغشي وأصل

الطخي: الظلمة والغيم - النهاية ١١٦/٣.

[١] القسطل: الغبار الساطع، والقسطل بالصاد أيضاً - لسان العرب ٥٥٧/١١.

[٢] في «أ» و «ب»: فتجدون...

[٣] الذعاف: السمّ وطعامٌ مذعوف وموت ذعاف أي سريع يعجل القتل - الصحاح ١٣٦١/٤.

والممقر: الشديد المرارة - لسان العرب ١٨٢/٥.

وقال العلامة المجلسي قدس سره: .. وفي بعض النسخ: ممزقاً أي يفرق الاعضاء

ويقطع الأمعاء.

[٤] التعس: الهلاك والسقوط والبعد والانحطاط - مجمع البحرين.

[٥] الكراع: إسم لجماعة الخيل خاصة - مجمع البحرين.

يدّعيه، وهو ذا يبرق^(١) وعيداً، ويرعد^(٢) تهديداً، إيلاءً بحق نبيّه محمد - صلى الله عليه وآله وسلم - أن يمضخها^(٣) دماً ذعافاً، والله لقد استقلت منها فلم أقل، واستعزلتها عن نفسي فلم أعزل، كل ذلك احترازاً من كراهية علي بن أبي طالب، وهرباً من نزاعه. مالي ولا بن أبي طالب، هل نازعه أحد ففلج^(٤) عليه؟

فقال له عمر [بن الخطاب]: أتيت أن تقول إلّا هكذا؟ فأنت ابن من لم يكن مقداماً في الحروب، ولا سخيّاً في الجدوب^(٥)، سبحان الله! ما أهلع^(٦) فؤادك وأصغر نفسك! [قد] صفّيت لك سجالاتاً^(٧) لتشرّبها فأبيت إلّا أن تظماً كظمائك، وأنخت^(٨) لك رقاب العرب، وثبتت لك

[١] برق الرجل وأبرق: تهدّد وأوعد - لسان العرب ١٤/١٠.

[٢] قال الجوهري: أرعد الرجل وأبرق إذا تهدّد وأوعد - الصحاح ٤٧٤/٢. وفي بعض النسخ: ويوعد...

[٣] قال المجلسي رحمه الله: يقال مضخ كمنع بالضاد والخاء المعجمتين أي لطح الجسد بالطيب، وفي بعض النسخ بالصاد المهملة من المصخ وهو إنتزاع الشيء وأخذه، والاول أظهر.

[٤] الفلج: الظفر والفوز، يقال: فلج، فلوجاً من باب قعد: ظفر بما طلب - مجمع البحرين.

[٥] الجذب: نقيض الخصب وفي حديث الاستسقاء: ... وأجذبت البلاد أي قحطت وغلت الاسعار - لسان العرب ٢٥٤/١.

[١١] التهلّع: أفحش الجزع - الصحاح ١٣٠٨/٣.

[٦] السجال بالكسر جمع السجل بالفتح وهو الدلو إذا كان فيه ماء قل أو كثير - الصحاح ١٧٢٥/٥.

[٧] أنخت الجمل فاستناخ: أي أبركته فبرك - مجمع البحرين.

امارة أهل الإشارة والتدبير^(١) ولولا ذلك لكان ابن أبي طالب قد صير عظامك رميمًا، فاحمد الله على ما قد وهب لك مني، واشكره على ذلك، فإنه من رقى منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان حقيقاً عليه أن يحدث لله شكرًا، وهذا علي بن أبي طالب الصخرة الصماء^(٢) التي لا ينفجر ماؤها إلا بعد كسرها، والحية الرقشاء التي لا تجيب إلا بالرقى^(٣)، والشجرة المرة التي لو طليت بالعسل لم تنبت إلا مرًا، قتل سادات قريش فأبادهم، وألزم آخرهم العار ففضحهم، فطب عن نفسك نفسًا، ولا تغرنك صواعقه، ولا يهولتك رواعده وبوارقه، فإنني أسد بابك قبل أن يسد بابك.

فقال له أبوبكر: ناشدتك الله يا عمر، لما أن تركتني من أغاليطك وتربيدك^(٤)، فوالله لو هم ابن أبي طالب بقتلى وقتلك لقتلنا بشماله دون يمينه، وما ينجينا منه إلا [إحدى] ثلاث خصال: أحداها: أنه وحيد لا ناصر له، والثانية: أنه يتبع فينا وصية [ابن عمه] رسول الله صلى الله عليه وآله

[١] في «أ» و «ب» و «ج» و «د»: إشارة أهل الإشارة والتدبير.

[٢] الصماء: الصلبة، وحجر أصم: صُلب مُصمّت - الصحاح ١٩٦٧/٥.

[٣] قال المجلسي رحمه الله: يقال: حية رقشاء: إذا كان فيها نقط سواد وبياض وفي بعض النسخ: الرقطاء والرقطة: سواد يشوبه نقط بياض. والرُقَى بضم الراء جمع رقية بالضم وهي التعويذات والطلسمات وأشباهاها... وفي بعض النسخ: التي لا تؤثر فيها الرُقَى. انتهى - بحار الانوار.

[٤] قال المجلسي قدس سره: في أكثر النسخ: بالراء والذال المهملتين من رَبَدَ، ربودًا: أقام وحبس. وتَرَبَّدَ: تغيّر، ولعل الأصوب تدبيرك أو تدابيرك.

وسلم، والثالثة: أنه ما من هذه القبائل أحد إلا وهو يتخضمه^(١) كتخضم ثنية الإبل نبات أو ان الربيع، فتعلم لولا ذلك لرجع الأمر إليه وإن كنا له كارهين، أما إن هذه الدنيا أهون إليه من لقاء أحدنا الموت، أنسيت له يوم أحد؟ وقد فررنا بأجمعنا وصعدنا الجبل! وقد أحاطت به ملوك القوم وصناديدهم موقنين بقتله، لا يجد محيصاً للخروج من أوساطهم، فلما أن سدّد عليه القوم رماحهم، نكس نفسه عن دابته حتى جاوزه طعان القوم، ثم قام قائماً في ركابه وقد طرق عن سرجه^(٢) وهو يقول: ((يا الله يا الله يا جبرئيل يا جبرئيل يا محمد يا محمد النجاة النجاة)) ثم عمد إلى رئيس القوم فضربه ضربة على أم رأسه فبقي على فك [واحد] ولسان، ثم عمد إلى صاحب الراية العظمى، فضربه ضربة على جمجمته ففلقها، ومرّ السيف يهوي في جسده فبراه ودابته بنصفين، ولما أن نظر القوم إلى ذلك انجفلوا^(٣) من بين يديه، فجعل يمسحهم بسيفه مسحاً حتى تركهم

[١] قال ابن الأثير في حديث عليّ - عليه السلام - «فقام إليه بنو أمية يخضمون مال الله

خضم الإبل نبتة الربيع» الخضم: الأكل بأقصى الأضراس والقضم بأدناها - النهاية ٤٤/٢.

وفي «ج» و «د»: وهو يتهمه كتهم الإبل..

[٢] قال المجلسي رحمه الله: في بعض النسخ أطرق، يقال إطرق جناح الطائر على افتعل أي

إلتف وطرق بطرق كنصر: أتى أهله ليلاً وأطرق على بناء الأفعال: سكّت فلم يتكلم أو

أرخی عينيه ينظر إلى الأرض ولعلّه تصحيف طال.

قوله عليه السلام: «يا الله» في بعض النسخ بتثليث كل من الثلاثة وتقديم

«يا محمد» على «يا جبرئيل». إنتهى كلامه.

[٣] قال الجوهرى: إنجفل القوم أي انقلعوا كلهم فمضوا - الصحاح ١٦٥٧/٤.

جراثيم^(١) جموداً على تلة من الأرض، يتمرغون^(٢) في حشرات المنايا، يتجرعون كؤوس الموت، قد اختطف أرواحهم بسيفه، ونحن نتوقع منه أكثر من ذلك، ولم نكن نضبط أنفسنا من مخافته حتى ابتدأت منك إليه التفاتة^(٣)، وكان منه إليك ماتعلم، ولولا أنه نزلت آية من كتاب الله^(٤) لكنا من الهالكين، وهو قوله تعالى: ((وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ))^(٥).

فاترك هذا الرجل ماتركك، ولا يغرنك قول خالد أنه يقتله، فإنه لا يجسر على ذلك، ولورامه^(٦) لكان أول مقتول بيده^(٧)، فإنه من ولد عبد

[١] الجرثومة: الأصل وجرثومة كل شيء أصله ومجتمعه وقيل الجرثومة ما اجتمع من التراب في أصول الشجر والذي تسفيه الريح - لسان العرب ٩٥/١٢.

وقال المجلسي رحمه الله: فالمعنى أنه عليه السلام جعلهم كأصول الشجر المقطوعة بغير حياة، أو أحدث من القتل تلاً مرتفعة - بحار الانوار.

[٢] التمرغ: الثقل في التراب - لسان العرب ٥٠/٨.

[٣] في «أ» و «ج»: حتى ابتدأت أنت منك إليه التفاتة، ومثله في البحار و «د» مع خلوه عن لفظ «التفاتة».

[٤] في البحار: ولولا أنه أنزل الله إليه آية من كتاب الله... وفي «أ» و «ب»: ولولا أنه أنزل آية من كتاب الله...

[٥] آل عمران ١٥٢/٣.

[٦] في «أ» و «ب»: وإن رame...

[٧] في «ج» و «د»: على يده.

مناف، [الذين] إذا هاجوا هيبوا^(١)، وإذا غضبوا أدموا^(٢)، ولا سيما علي بن أبي طالب - عليه السلام - نابها الأكبر، وسنامها الأطول، وهامتها الأعظم^(٣)، والسلام على من اتبع الهدى^(٤).

[١] في بحار الانوار: أهتوا...

وقال المجلسي قدس سره: قوله أهتوا يقال: هبَّ فلان أي غاب دهرًا وفي الحرب إنهمزم، والظاهر أنه «أهتوا» بالميم وهو أنسب بالفقرة التالية يقال: أهته الأمر: إذا ألقته وحزنه وفي أكثر النسخ: «أهيبوا» ولا يمكن أن يكون على بناء المعلوم لأن ترك القلب نادر مسموع في مواضع معدودة ولا على بناء المجهول الآ بالحذف والايصال - بحار الانوار.

[٢] في بحار الانوار: أدموا.

[٣] في البحار: بابها الأكبر... وهامتها الأعظم.

والهمام: الملك العظيم الهمة والسيد الشجاع السخي - لسان العرب ٦٢١/١٢.

[٤] نقله العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الانوار ٩٤/٨، ط القديم.

وأورد قطعة منها السيد الرضي قدس سره في نهج البلاغة في الرقم ٥، من الخطب وكذلك الحلواني في نزهة الناظر وتنبيه الخاطر، ص ٥٥ وابن الجوزي في تذكرة الخواص ١٢١ وعنه في بحار الانوار ٢٣٣/٢٨ من مناقبه.

[خطبة فاطمة الزهراء عليها السلام]^(١)

احتجاج فاطمة الزهراء عليها السلام على القوم لما منعوها
فدك وقولها لهم عند الوفاة في الإمامة

[٤٩]

روى عبد الله بن الحسن^(٢) بإسناده عن آبائه عليهم السلام: أنه لما
اجتمع^(٣) أبوبكر وعمر على منع فاطمة عليها السلام فدكاً، وبلغها ذلك،
لاثت خمارها^(٤) على رأسها، واشتملت بجلبابها^(٥)، وأقبلت في لمة^(٦)

[١] ما بين المعقوفتين منا.

[٢] في معجم رجال الحديث ١٥٩/١٠ نقلاً عن عمدة الطالب ما هذا لفظه:

عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام،
وإنما سمي المحض لأن أباه الحسن بن الحسن وأمه فاطمة بنت الحسين وكان يشبه
برسول الله صلى الله عليه وآله، وكان شيخ بني هاشم في زمانه وقيل له: بم صرتم أفصل
الناس؟ قال: لأن الناس كلهم يتمنون أن يكونوا منا ولا نتمنى أن نكون من أحد، وكان
قوي النفس شجاعاً.

[٣] في «ب» و«ط»: أجمع.

[٤] اللوث: الطي، ولاث العمامة على رأسه يلوثها لوثاً أي عصبها - لسان العرب ١٨٥/٢.

[٥] قال المجلسي رحمه الله: الجلباب بالكسر يطلق على الملحفة والرداء والإزار والثوب
الواسع للمرأة دون الملحفة والثوب كالمقنعة تغطي بها المرأة رأسها وصدرها
وظهرها، والاول هنا أظهر - بحار الانوار، ط القديم ج ٨/١١٠.

[٦] اللمة: الجماعة، وفي النهاية ٢٧٣/٤: في حديث فاطمة - عليها السلام - «أنها خرجت

من حفدتها^(١) ونساء قومها، تطأ ذيلها^(٢)، ماتخرم مشيتها مشية [أبيها] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم^(٣) حتى دخلت على أبي بكر وهو في حشد^(٤) من المهاجرين والأنصار وغيرهم، فنيطت^(٥) دونها ملاءة^(٦)، فجلست، ثم أنت أنث أجهش^(٧) القوم لها بالبكاء، فارتج^(٨) المجلس، ثم أمهلت

→ في لمة من نسائها...» أي في جماعة من نسائها، قيل: هي ما بين الثلاثة إلى العشرة. وقيل: اللمة: المثل في السن والترب. قال الجوهري: الهاء عوض من الهمزة الذاهبة من وسطه، وهو مما أخذت عينه، كسبه ومد وأصلها فعلة من الملائمة وهي الموافقة. انتهى كلام ابن الأثير.

[١] ألحَفْدُ والحفدة: الأعوان والخدمة - لسان العرب ١٥٣/٣.

[٢] تطأ ذيلها: قال المجلسي قدس سره: أي كانت أثوابها طويلة تستر قدميها وتضع عليها قدمها عند المشي، وجمع الذيل باعتبار الأجزاء أو تعدد الثياب - بحار الانوار.

[٣] وقال أيضاً: الخرم: الترك والنقص والعدول، والمشية بالكسر: الإثم من مشى يمشي شيئاً أي لم تنقص مشيتها من مشيه صلى الله عليه وآله شيئاً كأنه هو بعينه - نفس المصدر.

[٤] الحَشْدُ: الجماعة - لسان العرب ١٥٠/٣.

[٥] النوط: ما علق - لسان العرب ٤١٨/٧.

[٦] الملاء بالضم والمد: جمع ملاء وهي الإزار والربطة - النهاية ٣٥٢/٤.

والمراد منه: أي ضربوا بينها عليها السلام وبين القوم سترًا وحجابًا.

[٧] الجَهْشُ: أن يفرع الإنسان إلى غيره وهو مع ذلك يريد البكاء كالصبي يفرع إلى أمه وقد تهيأ للبكاء - الصحاح ٩٩٩/٣.

[٨] الارتجاج: الإضطراب. يقال إرتج البحر: إضطرب - لسان العرب ٢٨٢/٢.

هُنِيئَةٌ حَتَّى إِذَا سَكَنَ نَشِيْجَ ^(١) الْقَوْمِ وَهَدَأَتْ ^(٢) فَوْرَتَهُمْ ^(٣) ، افْتَتَحَتْ الْكَلَامَ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَالصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَعَادَ الْقَوْمَ فِي بَكَائِهِمْ ، فَلَمَّا أَمْسَكُوا ^(٤) عَادَتْ فِي كَلَامِهَا ، فَقَالَتْ عَلَيْهَا السَّلَامُ :

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَنْعَمَ ، وَلَهُ الشُّكْرُ عَلَى مَا أَلْهَمَ ، وَالثَّنَاءُ بِمَا قَدَّمَ ، مِنْ عَمُومٍ نَعَمَ ابْتَدَأَهَا ، وَسَبُوحٍ آلاءَ أَسْدَاهَا ^(٥) ، وَتَمَامٍ مِنْ أَوْلَاهَا ، جَمَّ عَنْ الْإِحْصَاءِ عِدْدَهَا ، وَنَأَى عَنِ الْجَزَاءِ أَمْدَهَا ، وَتَفَاوَتْ عَنِ الْإِدْرَاكِ أَبْدَهَا ، وَنَدَبَهُمْ ^(٦) لَا سْتِزَادَتْهَا بِالشُّكْرِ لَا تَصَالُهَا ، وَاسْتَحْمَدَ إِلَى الْخُلَاقِ بِأَجْزَالِهَا ، وَثَنَى بِالْنَدَبِ إِلَى أَمْثَالِهَا ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، كَلِمَةً جَعَلَ الْإِخْلَاصَ تَأْوِيلَهَا ، وَضَمَّنَ الْقُلُوبَ مَوْصُولَهَا ، وَأَنَارَ فِي التَّفَكُّرِ مَعْقُولَهَا ، الْمَمْتَنِعَ مِنَ الْأَبْصَارِ رُؤْيَاهُ ، وَمَنِ الْأَلْسُنَ صِفَتَهُ ، وَمَنِ الْأَوْهَامَ كَيْفِيَّتَهُ ، ابْتَدَعَ الْأَشْيَاءَ لَا مِنْ شَيْءٍ كَانَ قَبْلَهَا ، وَأَنْشَأَهَا بِلَا احْتِدَاءٍ أَمْثَلَهُ ^(٧) أَمْثَلَهَا ، كَوْنَهَا بِقُدْرَتِهِ ، وَذُرَّأَهَا بِمَشِيَّتِهِ ، مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ مِنْهُ إِلَى

[١] النشج: الصوت مع توجع وبكاء كما يردد الصبي بكاءه في صدره - مجمع البحرين.

[٢] هداً كمنع: سَكَنَ - لسان العرب ١٨٠/١

[٣] الفور: الغليان والإضطراب - مجمع البحرين.

[٤] في «أ» و«ج» و«د»: سكتوا..

[٥] قال ابن الأثير: أسدى وأولى وأعطى بمعنى - النهاية ٣٥٦/٢.

[٦] في «أ» و«ج» و«د»: ثم ندبهم..

[٧] يقال إحتذى مثاله: أي إقتدى به - الصحاح ٢٣١١/٦.

تكوينها، ولا فائدة له في تصويرها، إلا تثبيتاً لحكمته، وتنبيهاً على طاعته، وإظهاراً لقدرته، وتعبداً لبريته وإعزازاً لدعوته، ثم جعل الثواب على طاعته، ووضع العقاب على معصيته، زيادة لعباده عن نعمته، وحياسة^(١) لهم إلى جنته.

وأشهد أن أبي، محمداً [النبي الأمي] صلى الله عليه وآله وسلم عبده ورسوله اختاره وانتجبه قبل أن أرسله، وسمّاه قبل أن اجتباه، واصطفاه قبل أن ابتعثه، إذ الخلائق بالغيب مكنونة، وبستر الأهاويل مصونة^(٢)، وبنهاية العدم مقرونة علماً من الله تعالى بما آيل الأمور، واحاطة بحوادث الدهور، ومعرفة بمواقع المقدور^(٣).

[١] قال المجلسي قدس سرّه: الذود والزياد، بالذال المعجمة: السوق والطرْد والدفع والابعاد.

وحشت الصيد أحوشة: إذا جثته من حواليه لتصرفه إلى الحباله، ولعلّ التعبير بذلك لنفور الناس بطباعهم عما يوجب دخول الجنة - بحار الانوار.

[٢] وقال المجلسي رحمه الله ايضاً: لعلّ المراد بالستر ستر العدم، أو حجب الأصلاب والأرحام، ونسبته إلى الاهاويل لما يلحق الأشياء في تلك الاحوال من موانع الوجود وعوائقه.

ويحتمل أن يكون المراد أنها كانت مصونة عن الأهاويل بستر العدم إذ هي إنما تلقحها بعد الوجود.

وقيل: التعبير بالأهاويل من قبيل التعبير عن درجات العدم بالظلمات - نفس المصدر.

[٣] في «ط» و«د»: بمواقع الامور.

ابتعثه الله إتماماً لأمره، وعزيمة على إمضاء حكمه، وإنفاذاً لمقادير
 حتمه^(١)، فرأى الأمم فرقا في أديانها، عكفاً على نيرانها، عابدة لأوثانها،
 منكرة لله مع عرفانها، فأنازل الله بأبي، محمد صلى الله عليه وآله وسلم^(٢) ظلمها،
 وكشف عن القلوب بهمها^(٣)، وجلى عن الأبصار غممها^(٤)، وقام في
 الناس بالهداية، فأنقذهم من الغواية، وبصرهم من العماية، وهداهم إلى
 الدين القويم، ودعاهم إلى الصراط المستقيم.

ثم قبضه الله إليه قبض رافة واختيار، ورغبة وإيثار، فمحمد صلى الله
 عليه وآله وسلم من تعب هذه الدار في راحة، قد حُفَّ بالملائكة الأبرار،
 ورضوان الرب الغفار، ومجاورة الملك الجبار، صلى الله على أبي، نبيه
 وأمينه على الوحي، وصفيه [في الذكر] وخيرته من الخلق ورضيه،
 والسلام عليه ورحمة الله وبركاته.

ثم التفتت عليها السلام إلى أهل المجلس وقالت: أنتم عباد الله نصب^(٥)
 أمره ونهيه، وحملة دينه ووحيه، وأمناء الله على أنفسكم، وبلغاءه إلى

[١] في «ط»: .. لمقادير رحمته. وفي «ج» و «د»: لمقادير حكمه.

[٢] في «أ» و «ب»: فأنازل الله تعالى بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم...

[٣] البُهم جمع بهمة بالضم وهي مشكلات الأمور - النهاية ١/١٦٨.

[٤] الغَمُّ: جمع الغمة، يقال: هو في غمة أي في حيرة ولبس - مجمع البحرين.

وفي «ب»: وجلى عن الابصار عماها.

[٥] النَّصَبُ والنُّصَبُ: العلم المنسوب - لسان العرب ١/٧٥٩.

الأمم، وزعمتم^(١) حق لكم، لله فيكم عهد، قدّمه إليكم^(٢)، وبقية استخلفها عليكم: كتاب الله الناطق، والقرآن الصادق، والنور الساطع، والضياء اللامع، بينة بصائره، منكشفة سرائره، منجلية^(٣) ظواهره، مغتبط به أشياعه، قائد الى الرضوان اتباعه، مؤدّ إلى النجاة استماعه، به تنال حجج الله المنورة، وعزائم المفسرة، ومحارمه المحذرة، وبيّناته الجالية، وبراهينه الكافية، وفضائله المندوبة، ورخصه الموهوبة، وشرائعه المكتوبة.

فجعل الله الإيمان تطهيراً لكم من الشرك، والصلاة تنزيهاً لكم عن الكبر، والزكاة تزكية للنفس ونماءً في الرزق، والصيام تثبيتاً للإخلاص، والحج تشييداً للدين، والعدل تنسيقاً للقلوب، وطاعتنا نظاماً لليلة، وإمامتنا أماناً من الفرقة، والجهاد عزّاً للإسلام [وذاً لأهل الكفر والنفاق]، والصبر معونة على استيجاب الأجر، والأمر بالمعروف مصلحة

[١] قال المجلسي قدس سره: أي زعمتم أن ما ذكر ثابت لكم، وتلك الاسماء صادقة عليكم بالاستحقاق ويمكن أن يقرأ على الماضي المجهول، وفي إيراد لفظ الزعم إشعار بأنهم ليسوا متصفين بها حقيقة وإنما يدعون ذلك كذباً ويمكن أن يكون - حق لكم - جملة أخرى مستأنفة أي زعمتم أنكم كذلك وكان يحق لكم وينبغي أن تكونوا كذلك ولكن قصرتم. انتهى - بحار الانوار.

[٢] في «أ» و «ب»: زعيم حق له فيكم وعهد قدّمه إليكم. وفي «ج» و «د»: أضعتم حقاً له فيكم وعهداً...

[٣] في «أ» و «ج» و «د»: متجلية..

للعامة، وبرّ الوالدين وقاية من السخط، وصلة الأرحام منسأة^(١) في العمر ومنماة للعدد، والقصاص حقناً للدماء، والوفاء بالنذر تعريضاً للمغفرة، وتوفية المكايل والموازين تغييراً للبخس، والنهي عن شرب الخمر تنزيهاً عن الرجس، واجتناب القذف حجاباً عن اللعنة، وترك السرقة إيجاباً للعة، وحرّم الله الشرك إخلاصاً له بالربوبية فاتّقوا الله حقّ تقاته، ولا تموتنّ إلّا وأنتم مسلمون، وأطيعوا الله فيما أمركم به و[ما] نهاكم عنه، فإنّه إنّما يخشى الله من عباده العلماء.

ثم قالت: أيّها الناس اعلموا: إنّني فاطمة وأبي محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، أقول عوداً وبدواً ولا أقول ما أقول غلطاً، ولا أفعل ما أفعل شططاً^(٢)، لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم. فان تعزوه^(٣) وتعرفوه، تجدوه أبي دون نساءكم، وأخا ابن عمّي دون رجالكم، ولنعم المعزى إليه صلى الله عليه وآله وسلم، فبلغ الرسالة صادعاً بالندارة، مائلاً عن مدرجة المشركين^(٤)، ضارباً ثبجهم^(٥)، آخذاً

[١] النّسء: تأخير في الوقت - المفردات ٤٩٢.

[٢] يقال: شطّ فلان في حكمه شطوطاً وشططاً: جار وظلم - المصباح ٣٧٧/١.

[٣] قال المجلسي رحمه الله: يقال عزوته إلى أبيه أي: نسبته إليه. أي إن ذكرتكم نسبه وعرفتكموه تجدوه أبي - بحار الانوار.

[٤] وقال ايضاً: الصّدع: الاظهار، تقول: صدعت الشيء: أي أظهرته وصدعت بالحق: إذا تكلمت به جهاراً. والندارة بالكسر: الانذار وهو الإعلام على وجه التخويف. والمدرجة: المذهب والمسلك - نفس المصدر.

[٥] الثّجج بالتحريك: وسط الشيء ومعظمه - النهاية ٢٠٦/١.

بأكظامهم^(١)، داعياً إلى سبيل ربّه بالحكمة والموعظة الحسنة، يكسر الأصنام^(٢)، وينكث الهام^(٣)، حتى انهزم الجمع وولّوا الدبر، حتى تفرّى^(٤) الليل عن صبحه وأسفر الحق عن محضه، ونطق زعيم الدين، وخرست شقاشق^(٥) الشياطين، وطاح^(٦) وشيظ النفاق^(٧)، وانحلت عقد الكفر والشقاق، وفهّتم^(٨) بكلمة الإخلاص في نفر من البيض الخماص^(٩) [الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً] وكنتم

[١] الكَظْمُ بالتحريك: مخرج النَّفْسِ من الحلق - مجمع البحرين، لسان العرب ٥٢٠/١٢. وفي «أ» و «ج» و «د»: بِكَظْمِهِمْ.

[٢] في «ط»: يجف.

[٣] في «أ» و «ج» و «د»: يفلق الهام.

وقال المجلسي قدس سره: النكث: القاء الرجل على رأسه، يقال: طعنه فنكثه. والهام: جمع الهامة بالتخفيف فيهما وهي الرأس والمراد قتل رؤساء المشركين وقمعهم وإذلالهم - بحار الانوار.

[٤] تفرّى: أي إنشق، يقال تفرّى الليل عن صبحه - الصحاح ٢٤٥٤/٦.

[٥] الشقاشق: جمع شَقَشَقَة بالكسر - وهي شيء كالرثة يخرجها البعير من فيه إذا هاج - لسان العرب ١٨٥/١٠.

[٦] طاح: هلك وسقط - مجمع البحرين.

[٧] قال المجلسي قدس سره: الوشيظ بالمعجمتين: الرذل والسفلة... وفي بعض النسخ: الوسيط بالمهملتين: أشرف القوم نسباً وأرفعهم محلاً وهو أيضاً مناسب - بحار الانوار.

[٨] فاه الرجل بكذا، يفوه: تلفظ به - المصباح ١٦١/٢.

[٩] قال المجلسي رحمه الله: البيض: جمع أبيض وهو من الناس خلاف الأسود والخماص بالكسر جمع خميص والخماصة: تطلق على دقة البطن خلقة وعلى خلوه من الطعام يقال:

على شفا حفرة من النار، مذقة الشارب^(١) ونهزة^(٢) الطامع وقبسة^(٣) العجلان، وموطىء الأقدام، تشربون الطَّرَق^(٤)، وتقتاتون القَدَّ^(٥) أذلة خاسئين [صاغرین]، تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم، فأنقذكم الله

→ فلان خميص البطن من أموال الناس: أي عفيف عنها.

والمراد بالبيض الخماص: إِمَّا أَهْلَ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَيُؤَيِّدُهُ مَا فِي كَشْفِ الْغَمَةِ [١١١/٢]: في نفر من البيض الخماص الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. ووصفهم بالبيض لبياض وجوههم... وبالخماص لكونهم ضامري البطون بالصوم وقلة الأكل أو لعفتهم عن أكل أموال الناس بالباطل. أو المراد بهم من آمن من العجم كسلمان - رضى الله عنه - وغيره ويقال لأهل فارس: «بيض» لغلبة البياض على ألوانهم وأموالهم، إذ الغالب في أموالهم الفضة... والأول أظهر - بحار الانوار.

[١] مذقة الشارب: شربته - لسان العرب ٣٤٠/١٠.

[٢] النهزة: الفرصة، وانتهزتها: إغتنمتها - النهاية ١٣٥/٥.

[٣] القبس: شعلة من نار تقتبسها من معظم - لسان العرب ١٦٧/٦.

وقال المجلسي رحمه الله: والاضافة إلى العجلان لبيان القلة والحقارة. ووطىء الأقدام، مثل مشهور في المغلوبية والمذلة - بحار الانوار.

[٤] الطَّرَق: ماء السماء الذي تبول فيه الإبل وتبعر - الصحاح ١٥١٣/٤.

[٥] القَدَّ بالكسر: سير يقد من جلد غير مدبوغ - النهاية ٢١/٤.

وقال المجلسي قدس سره: والمقصود وصفهم بخباثة المشرب وجشوبة المأكل لعدم إهتدائهم إلى ما يصلحهم في دنياهم ولفقرهم وقلة ذات يدهم - بحار الانوار.

وفي بحار الانوار: تقتاتون الورق.

تبارك وتعالى بأبي^(١) محمد صلى الله عليه وآله وسلم بعد اللّتي والّتي^(٢)، وبعد أن مني بيبهم^(٣) الرجال وذؤبان العرب، ومردة أهل الكتاب، كلّما أوقدوا ناراً للحرب أطفاها الله، أو نجم قرن الشيطان^(٤) أو فغرت فاغرة من المشركين^(٥) قذف أخاه في لهواتها^(٦) فلا ينكفيء حتّى يطأ صماخها بأخمصه^(٧)، ويخمد لهبها بسيفه، مكدوداً في ذات الله،

[١] في «ب» و «ط»: فأنقذكم الله تبارك وتعالى بمحمد صلى الله عليه وآله.

[٢] قال الميداني: «بعد اللّتي والّتي» هما الداهية الكبيرة والصغيرة، قيل الأصل فيه أن رجلاً من جديس تزوج امرأة قصيرة، فقاسى منها الشدائد، وكان يعتبر عنها بالتصغير [فطلقها] فتزوج امرأة طويلة فقاسى منها ضعف ما قاسى من الصغيرة فطلقها وقال: بعد اللّتي والّتي لا أتزوج أبداً، فجرى ذلك على الداهية - مجمع الأمثال ٩٢/١.

[٣] قال المجلسي رحمه الله: مُني بكذا على صيغة المجهول، أي أبتلي. وبُهم الرجال كضرد: الشجعان منهم، لأنهم لشدة بأسهم لا يدرى من أين يؤتون وذؤبان العرب: لصوصهم وصعاليكهم الذين لا مال لهم ولا اعتماد عليهم - بحار الانوار. وفي «ب» و «أ»: متى بكم الرجال.

[٤] نجم: ظهر وطلع - مجمع البحرين. وقال المجلسي رحمه الله: المراد بالقرن: القوة وفتر قرن الشيطان بأتمه ومتابعيه - بحار الانوار. وفي «أ» و «ب»: قرن للشيطان.

[٥] الفغر: الفتح، يقال: فغراه كمنع ونصر: فتحه - مجمع البحرين.

وقال المجلسي رحمه الله: الفاغرة من المشركين: الطائفة العادية منهم تشبيهاً بالحيّة أو السبع - بحار الانوار.

[٦] اللّهوات: جمع لهات وهي سقف الفم وقيل: هي اللحمية الحمراء المتعلقة في أصل الحنك - مجمع البحرين.

[٧] إنكفاً: مال ورجع - لسان العرب ١٤١/١. وصماخ الأذن بالكسر: الخرق الذي يفضى إلى

مجتهداً في أمر الله قريباً من رسول الله، سيداً في أولياء الله، مشمراً ناصحاً، مجداً كادحاً، لاتأخذه في الله لومة لائم، وأنتم في رفاهية من العيش^(١)، وادعون^(٢) فاكهون آمنون، تتربصون بنا الدوائر^(٣)، وتتوكفون الأخبار^(٤)، وتنكصون عند النزال^(٥)، وتفرون من القتال.

فلما اختار الله لنبيه دار أنبيائه، وماوى أصفياه، ظهر فيكم حسكة

→ الرأس وهو السمع وقيل: هو الأذن نفسها - مجمع البحرين، المصباح ١/١٩١.
والأخمص من القدم: الموضع الذي لا يلصق بالارض منها عند الوطء - النهاية ٢/٨٠.
وفي «ط»: ... جناحها بأخمصه.

[١] في «أ» و «ب»: في العيش.

[٢] الدعة: الخفض، والهاء عوض من الواو، تقول: منه ودع الرجل بالضم فهو وديع أي ساكن ووادع أيضاً الصحاح ٣/١٢٩٥.

[٣] قال المجلسي رحمه الله: الدوائر: صروف الزمان وحوادث الايام والعواقب المذمومة واكثر ما تستعمل الدائرة في تحوّل النعمة إلى الشدة أي كنتم تنتظرون نزول البلاء علينا وزوال النعمة والغلبة عنا - بحار الانوار.

[٤] التوكف: التوقع والإنتظار - لسان العرب ٩/٣٦٤.

وقال المجلسي قدس سره: والمراد أخبار المصائب والفتن. وفي بعض النسخ:

تتواكفون الأخبار يقال: واكفه في الحرب: أي واجهه - بحار الانوار.

[٥] وقال أيضاً: النكوص: الإحجام والرجوع عن الشيء. والنزال بالكسر: أن ينزل القرنان

عن إبلهما إلى خيلهما فيتضاربا. والمقصود من تلك الفقرات أنهم لم يزالوا منافقين لم يؤمنوا قط - نفس المصدر.

التَّفَاق^(١)، وسمل جلباب الدين^(٢)، ونطق كاظم الغاوين، ونبغ حامل^(٣) الأَقْلَيْنِ^(٤)، وهدر فنيق المبطلين^(٥)، فخطر^(٦) في عرصاتكم، وأطلع الشيطان رأسه من مغرزه^(٧) هاتفاً بكم، فألفاكم لدعوته مستجيبين، وللعزة^(٨) فيه ملاحظين، ثم استنهضكم فوجدكم خفافاً،

[١] الحَسَكُ: حسك السعدان، الواحدة: حسكة وقولهم: في صدره عليّ حسكة وحُساكه: أي ضغنٌ وعداوة - الصحاح ١٥٧٩/٤.

وفي بحار الأنوار: حسكة النفاق. وفي «ج» و«د»: حكة النفاق.

[٢] السَّمْلُ بالتحريك: الخلق من الثياب - مجمع البحرين.

وفي «أ»: وشمل جلباب الرين وفي «ب»: إشتمل جلباب الرين.

[٣] الخميل: هو الخامل الساقط الذي لا نباهة له - مجمع البحرين.

[٤] قال المجلسي رحمه الله: الخامل: من خفي ذكره وصوته وكان ساقطاً لا نباهة له.

والمراد بالأقْلَيْنِ: الأذَلُون. وفي بعض الروايات: الأولين - بحار الأنوار.

وفي «أ» و«ب»: الآفلين.

[٥] يقال: هدر البعير هديرأ أي ردّد صوته في حنجرتة - الصحاح ٨٥٣/٢.

والفنيق: هو الفحل المكرم من الإبل الذي لا يركب ولا يهان لكرامته على أهله -

لسان العرب ٣١٣/١٠.

[٦] يقال: خَطَر البعير بذنبه، يَخْطِر بالكسر، خَطَرًا وخطراناً، إذا رفعه مرة بعد مرة وضرب به

فخذه - لسان العرب ٢٥٠/٤.

[٧] قال المجلسي رحمه الله: مغرز الرأس بالكسر ما يختفى فيه وقيل لعل في الكلام تشبيهاً

للشيطان بالقنفذ فإنه إنما يطلع رأسه عند زوال الخوف أو بالرجل الحريص المقدم على

أمر، فإنه يمدّ عنقه إليه - بحار الأنوار.

[٨] في «ب» والبحار: «وللغرة» وهو الإغترار والانخداع. وفي «أ»: وللعثرة..

وأحشمكم^(١) فألفاكم غضاباً، فوسمتم غير إبلكم ووردتم غير مشربكم^(٢).

هذا والعهد قريب والكلم رحيب^(٣)، والجرح لمّا يندمل، والرّسول لمّا يُقْبَر؛ ابتداراً^(٤) زعمتم خوف الفتنة، ألا في الفتنة سقطوا وإنّ جهنّم لمحيطّة بالكافرين، فهيّئات منكم، وكيف بكم، وأنّى تؤفكون! وكتاب الله بين أظهركم، أموره ظاهرة وأحكامه زاهرة وأعلامه باهرة، وزواجره لا يحة، وأوامره واضحة، [و] قد خلفتموه وراء ظهوركم، أرغبة عنه تريدون^(٥)؟ أم بغيره تحكمون؟ بش للظالمين بدلاً، ومن يتّبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين، ثم لم تلبثوا إلّا ريث^(٦) أن تسكن نفرتها^(٧) ويسلس قيادها^(٨) ثم أخذتم تورون

[١] يقال: أحشمت الرجل: أغضبته وأحشمت النار: الهبتها - لسان العرب ٢٨٨/٦.

[٢] في «ب» والبحار: وأوردتم غير شربكم. وفي «أ» و«ج» و«د»: ووردتم غير شربكم. وقال المجلسي رحمه الله: وهما [أي الجملتان] كنايةتان عن أخذ ما ليس لهم بحق من الخلافة والإمامة وميراث النبوة - بحار الانوار.

[٣] الكلم: الجرح. والرّحْب بالضم: السّعة - مجمع البحرين.

[٤] في «أ» و«ب» والبحار: إبتداراً.

[٥] في «ب»: تدبرون.

[٦] الريث: الإبطاء وهي لغة فاشية في الحجاز يقال: ما قعد فلان عندنا إلّا ريث أن حدثنا... أي ما قعد إلّا قدر ذلك - لسان العرب ١٥٧/٢.

[٧] يقال: نفرت الدابة: جزعت وتباعدت - مجمع البحرين.

وفي «أ» و«ب»: نفرتها. وهي بمعنى الغليان.

[٨] السّلس ككتف: اللين المنقاد السهل. وسلس سلساً من باب تعب: إذا سهل ولان -

وقدتها^(١) وتهيجون جمرتها، وتستجيّبون لهتاف^(٢) الشيطان الغوي، وإطفاء أنوار الدين الجلي وإهماد^(٣) سنن النبي الصفي، تشربون حسواً في ارتغاء^(٤) وتمشون^(٥) لأهله وولده في الخمرة والضراء^(٦) ونصبر^(٧)

→ مجمع البحرين.

[١] الوَقْدُ بفتحين: النار نفسها والوقود بالفتح: الحطب وبالضم: مصدر - مجمع البحرين.

وفي «ج» و «د»: وقودها.

[٢] الهْتَفُ: الصوت، هتف بي هاتف أي صاح - مجمع البحرين.

[٣] إهماد النار: إطفائها، هَمِدَتِ النار، أي طفت - مجمع البحرين.

وفي «ط» و «ج»: إهمال..

قال المجلسي رحمه الله: والحاصل أنكم إنما صبرتم حتى استقرت الخلافة المفسوبة عليكم، ثم شرعتم في تهيج الشرور والفتن وإتباع الشيطان وابداع البدع وتغيير السنن - بحار الانوار.

[٤] قال الميداني: «يسرُّ حَسَواً في إرتغاءٍ» قال أبو زيد والأصمعي أصله: الرجل يؤتى باللبن

فيظهر أنه يريد الرغوة خاصة ولا يريد غيرها فيشربها وهو في ذلك ينال من اللبن.

يضرب لمن يراك أنه يعينك وإنما يجزّ النفع إلى نفسه - مجمع الامثال ٤١٧/٢.

[٥] قال الراغب: يكتنى بالمشي عن النميمة - المفردات ٤٦٩.

[٦] الخمر بالتحريك: ما وارك من الشجر والجبال ونحوها، يقال: توارى الصيد عني في

خمر الوادي - لسان العرب ٢٥٦/٤.

والضراء هو بالفتح والمد: الشجر الملتف في الوادي - النهاية ٧٨/٣.

وفي «أ» و «ب»: في الحمراء والضراء.

[٧] في «ط»: يصير..

منكم على مثل حَزَّ المدى^(١) ووخز السنان في الحشا^(٢)، وأنتم الآن
ترعمون: أن لا إرث لنا، أفحكم الجاهلية تبغون ومن أحسن من الله حكماً
لقوم يوقنون؟! أفلا تعلمون؟ بلى، قد تجلّى لكم كالشمس الضاحية: أنني
ابنته.

أيها المسلمون! أأغلبُ على إرثيه^(٣)؟ يا ابن أبي قحافة، أفي كتاب
الله أن ترث أباك ولا أرث أبي؟ لقد جئت شيئاً فرياً [على الله ورسوله]!
أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم؟ إذ يقول: ((وَوَرِثَ
سُلَيْمَانُ دَاوُدَ))^(٤)، وقال فيما اقتصّ من خبر يحيى بن زكريّا عليهما السلام إذ
قال: ((فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ))^(٥)، وقال

[١] في «أ» و «ب»: جز المدى. وكلاهما بمعنى القطع - مجمع البحرين.

والمدى بالقصر والضم جمع مدية مثلثة الميم وهي الشفرة سميت بذلك لأنها

تقطع مدى حياة الإنسان، وسميت سكيناً لأنه تسكن حركته - مجمع البحرين.

[٢] وَخَزَهُ بِالرَّمْحِ وَالْخَنْجَرِ، يَخْزُهُ وَخْزاً، طَعَنَهُ طَعْناً غَيْرَ نَافِذٍ - لسان العرب ٤٢٨/٥.

والحشا والحشوة بضم الحاء وكسرها: الأمعاء - المصباح ١٦٩/١.

[٣] قال المجلسي رحمه الله: إرثيه بكسر الهمزة بمعنى الميراث - والهاء - للسكت كما في

سورة الحاقة: كتابيه وحسابيه وماليه وسالطانيه تثبت في الوقف وتسقط في الوصل -

بحار الانوار.

وفي «ط»: إرثي وفي «ج»: على إرث أبي.

[٤] النمل ١٦/٢٧.

[٥] مريم ١٩/٦-٥.

[أيضاً]: ((وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَغَضُهُمْ أُولَىٰ بِبَغْضِ فِي كِتَابِ اللَّهِ))^(١) ،
 وقال: ((يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ))^(٢) ، وقال:
 ((إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى
 الْمُتَّقِينَ))^(٣) ، وزعمتم: أن لا حظوة^(٤) لي ولا إرث من أبي ولا رحم
 بيننا، أفخصكم الله بآية [من القرآن] أخرج أبي [محمدًا صلى الله عليه
 وآله وسلم] منها^(٥) ؟ أم هل تقولون: إن أهل الملتين لا يتوارثان^(٦) ؟
 أولست أنا وأبي من أهل ملة واحدة؟ أم أنتم أعلم بخصوص القرآن وعمومه
 من أبي وابن عمي؟ فدونها^(٧) مخطومة مرحولة^(٨) تلقاك يوم حشرك، فنعم
 الحَكَمُ الله، والزعيم محمد - صلى الله عليه وآله وسلم - والموعد القيامة، وعند
 الساعة يخسر المبطلون، ولا ينفعكم [ما قلتم] اذ تندمون، ولكل نبأ مستقرّ

[١] الانفال ٧٥/٨.

[٢] النساء ١١/٤.

[٣] البقرة ١٨٠/٢.

[٤] الحظوة - بضم الحاء وكسر ها - : المكانة والمنزلة - لسان العرب ١٨٥/١٤.

[٥] في البحار: أفخصكم الله بآية أخرج منها أبي صلى الله عليه وآله.

[٦] في البحار: أم هل تقولون أهل ملتين لا يتوارثان؟

[٧] قال المجلسي رحمه الله: - فدونها - الضمير راجع إلى فذك المدلول عليها بالمقام،

والأمر بأخذها للتهديد - بحار الانوار.

[٨] الخطام بالكسر: زمام البعير، لأنه يقع على الخطم وهو الأنف وما يليه وجمعه خطم

ككتاب وكتب - مجمع البحرين.

والرَّحْلُ: رَحْلُ البعير وهو كالسرج للفرس - مجمع البحرين.

وسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحلّ عليه عذاب مقيم.

ثم رمت ^(١) بطرفها نحو الأنصار فقالت [لهم]: يا معشر النقيبة ^(٢) وأعضاء الملة وحضنة الاسلام، ماهذه الغميمة ^(٣) في حقّي والسنة ^(٤) عن ظلامتي؟ أما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبي يقول: ((المرء يحفظ في ولده))؟ سرعان ما أحدثتم، وعجلان ذا إهالة ^(٥) ولكم طاقة بما أحاول،

[١] في «أ» و «ب»: ثم رنت.

[٢] النقيبة: يُمنُ الفعل، يقال: رجل ميمون النقيبة: مبارك النفس مظفر بما يحاول - لسان العرب ٧٦٨/١. وفي البحار: «الفتية» بدل «النقيبة».

[٣] الغميمة: ضعف في العمل... وجهلة في العقل - لسان العرب ٣٨٩/٥.

وقال المجلسي قدس سرّه: ولعلّه كان بالضاد المعجمة، فصحف، فإن استعمل

اغماض العين في مثل هذا المقام شائع - بحار الانوار.

[٤] السنة: النعاس من غير نوم، والهاء في السنة عوض من الواو المحذوف - لسان العرب ٤٤٩/١٣. وفي المفردات: السنة الغفلة.

[٥] قال الميداني: «سرعان ذا إهالة» أصل المثل: أن رجلاً كانت له نعجة عجفاء، وكان رغامها يسيل من منخريها لهزالها، فقليل له: ما هذا الذي يسيل؟ فقال: ودكها، فقال السائل: سرعان ذا إهالة، نصب إهالة على الحال، وذا: إشارة إلى الرغام، أي سرع هذا الرغام حال كونه إهالة ويجوز أن يحمل التمييز على تقدير نقل الفعل مثل قولهم: تصبب زيد عرقاً. يضرب لمن يخبر بكيونة الشيء قبل وقته. مجمع الامثال ٣٣٦/١.

وقال المجلسي رحمه الله: وغرضها صلوات الله عليها التعجب من تعجيل

الأنصار ومبادرتهم إلى إحداث البدع وترك السنن والاحكام، والتخاذل عن نصره عترة

سيد الانام مع قرب عهدهم به وعدم نسيانهم ما أوصاهم به فيهم وقدرتهم على نصرتها

وأخذ حقها ممن ظلمها. ولا يبعد أن يكون المثل إخباراً مجملاً بما يترتب على هذه

وقوة على ما أطلب وأزاول، أتقولون مات محمد صلى الله عليه وآله وسلم؟ فخطب جليل، استوسع وهنه^(١) واستنهر فتقه^(٢)، وانفتق رتقه، واظلمت الأرض لغيبته، وكسفت الشمس والقمر، وانتثرت النجوم لمصيبته، وأكدت^(٣) الآمال، وخشعت الجبال، وأضيع الحريم، وأزيلت الحرمة عند مماته، فتلك والله النازلة الكبرى، والمصيبة العظمى، لا مثلها نازلة، ولا بائقة^(٤) عاجلة، أعلن بها كتاب الله جل ثناؤه، في أفنيتمكم^(٥)، في ممساكم^(٦)، ومصبحكم، [يهتف في أفنيتمكم] هتافاً، وصراخاً^(٧)، وتلاوة، وألحاناً، ولقبه ما حلّ بأنبياء الله ورسله، حكم فصل وقضاء حتم: ((وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ

→ البدعة من المفاصد الدينية وذهاب الآثار النبوية - بحار الانوار.

[١] في البحار: وهيه. وهو بمعنى الخرق والشق - الصحاح ٢٥٣١/٦.

[٢] استنهر الشيء: اتسع - لسان العرب ٢٣٨/٥.

والفتق: الفصل وهو ضد الرتق - المفردات ٣٧١.

[٣] أكدى: قل خير وقطع عطيته - مجمع البحرين.

[٤] البائقة: الداهية - مجمع البحرين.

[٥] الفناء: - بالكسر - سعة أمام الدار. - وبالفتح - نقيض البقاء - لسان العرب ١٦٤/١٥.

[٦] في «ط»: وفي ممساكم.. وفي «ج» و«د»: وممساكم..

[٧] في «ج» و«د»: هاتفاً وصارخاً.

الشَّاكِرِينَ) (١)، إِيَّاهُ (٢) بني قيلة (٣)، ءَأَهْضَمُ (٤) تراث أبي (٥)؟ وأنتم
بمرأى مِنِّي ومسمع؟ ومنتدئ (٦) ومجمع؟ تلبسكم الدعوة، وتشملكم
الخبرة (٧)، وأنتم ذوو العدد والعدة، والأداة والقوة وعندكم السلاح
والجُنَّة، توافيكم الدعوة فلا تجيبون، وتأتيكم الصرخة فلا تغيثون، وأنتم
موصوفون بالكفاح (٨)، معروفون بالخير والصلاح، والنخبة التي
انتخبت، والخيرة التي اختيرت لنا أهل البيت.

قاتلتم العرب، وتحملتم الكد والتعب، وناطحتم (٩) الأمم،
وكافحتم البهم، لانبرح أو تبرحون (١٠)، نأمركم فتأتمرون، حتّى إذا
دارت بنا رحي الإسلام، ودرّ حلب الأيَّام، وخضعت ثغرة (١١) الشَّرك،

[١] آل عمران ١٤٤/٣.

[٢] أيها بفتح الهمزة - والتنوين - بمعنى هيهات - مجمع البحرين.

[٣] بنو قيله: الأوس والخزرج، قبيلتنا الأنصار، و «قيلة»: اسم أم لهم قديمة وهي قيلة بنت

كاهل - النهاية ١٣٤/٤.

[٤] هَضَمَهُ، هَضَمًا: ظلمه وغصبه وقهره - لسان العرب ٦١٣/١٢.

[٥] في «أ»: ءَأَهْضَمُ تراث أبيه.

[٦] الندي والنادي: المجلس - مجمع البحرين.

[٧] في «أ» و «ب» و «د»: الحيرة.

[٨] المكافحة: المضاربه والمدافعه تلقاء الوجه - لسان العرب ٥٧٣/٢.

[٩] نَطَحَهُ، نطحاً: أصابه بقرنه - مجمع البحرين.

[١٠] لانبرح: لانزال - المصباح ٥٤/١.

[١١] الثَغْرُ: الموضع الذي يكون حداً فاصلاً بين بلاد المسلمين والكفار، وهو موضع

وسكتت فورة الإفك، وخمدت ^(١) نيران الكفر، وهدأت ^(٢) دعوة الهرج [والمرج]، واستوسق ^(٣) نظام الدين، فأننى حرتم ^(٤) بعد البيان؟ وأسررتم بعد الإعلان؟ ونكصتم ^(٥) بعد الإقدام؟ وأشر كتم بعد الإيمان؟ بؤساً لقوم نكثوا إيمانهم من بعد عهدهم، وهموا بإخراج الرسول، وهم بدأوكم أول مرة، أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين. ألا وقد أرى أن قد أخذتم ^(٦) إلى الخفض ^(٧) وأبعدتم من هو أحق

→ المخافة من اطراف البلاد - النهاية ٢١٣/١ وفي لسان العرب ١٠٤/٤: الشُّغرة بالضم: نقرة النحر التي بين الترقوتين.

وهو كناية عن محق الشرك وسقوطه كالحيوان الساقط على الأرض كما أشار إليه العلامة المجلسي رحمه الله.

وما في المتن كان موجوداً في النسخ التي بأيدينا ولكن في البحار نقلاً عن الاحتجاج: «وخضعت نقرة الشرك» والنقرة بمعنى الخيشوم والخيلاء والكبر.

[١] في «أ» و «ب» و «ج» و «د»: وهمدت..

[٢] هَدَأَ: سَكَنَ - لسان العرب ١٨٠/١.

[٣] الوَسَقُ: ضَمُّ الشَّيْءِ إِلَى الشَّيْءِ وَاسْتَوْسَقَ أَيِ اجْتَمَعَ - لسان العرب ٣٨٠/١٠. وفي «أ»: استوثق.

[٤] حرتم، بالكسر من الحيرة. وفي «ط»: حرتم. وفي «ج» و «د»: أخذتم.

[٥] نَكَصَ: رَجَعَ - المصباح ٣٣٦/٢.

[٦] أَخْلَدَ: رَكَنَ وَمَالَ - لسان العرب ١٦٤/٣.

[٧] الْخَفْضُ: لِينُ الْعِشِّ وَسَعْتُهُ - لسان العرب ١٤٥/٧.

بالبسط والقبض^(١)، وخلوتم بالدعة^(٢) ونحوتم بالضيق من السعة^(٣)،
فمجبتم^(٤) ما وعيتم، ودسعتم^(٥) الذي تسوغتم^(٦) فإن تكفروا أنتم ومن
في الأرض جميعاً فإن الله لغني حميد.

ألا وقد قلت ما قلت هذا على معرفة مني بالخذلة التي خامرتكم^(٧)
والغدرة^(٨) التي استشعرتها^(٩) قلوبكم، ولكنها فيضة النفس^(١٠)،

[١] قال العلامة المجلسي قدس سره: والمراد بمن هو أحق بالبسط والقبض أمير المؤمنين
صلوات الله عليه وصيغة التفضيل مثلها في قوله تعالى: «قل أذلك خير أم جنة الخلد»
الفرقان ١٥/٢٥ - بحار الانوار.

[٢] الدعة: الخفض في العيش والراحة، والهاء عوض من الواو - لسان العرب ٣٨١/٨.

[٣] في البحار: نجوتم من الضيق بالسعة.

[٤] مَجَّ الشيء من فيه: رماه - لسان العرب ٣٦١/٢.

[٥] الدَّسع: الدفع - لسان العرب ٨٥/٨.

[٦] ساغ الشراب في الحلق: سهل مدخله في الحلق - لسان العرب ٤٣٥/٨.

[٧] خامر الشيء: قاربه وخالطه - لسان العرب ٢٥٤/٤.

[٨] الغَدْرُ: ضد الوفاء بالعهد - لسان العرب ٨/٥.

[٩] الشَّعار: ما ولى الجسد من الثياب - الصحاح ٦٩٩/٢.

[١٠] فاض السيل يفيض فيضاً: كثر وسال من شفا الوادي؛ وفاض الخبر: إذا شاع وكثر،

وفاضت نفسه: خرجت روحه - مجمع البحرين.

وقال المجلسي رحمه الله: والمراد به هنا: إظهار المضمرة في النفس لاستيلاء

الهمّ وغلبة الحزن - بحار الانوار.

ونفثة^(١) الغيظ، وخور^(٢) القناة^(٣)، وبثّة الصدر^(٤)، وتقدمة الحجّة^(٥)، فدونكموها فاحتقبوها دبيرة^(٦) الظهر، نقبة الخف^(٧) باقية العار، موسومة بغضب الله^(٨) وشنار^(٩) الأبد، موصولة بنار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة، فبعين الله ماتفعلون، وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون. وأنا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد فاعملوا إنّا عاملون، وانتظروا إنّا منتظرون.

[١] النفث: أقل من التفل لأنّ التفل لا يكون إلّا معه شيء من الريق والنفث شبيه بالنفخ - لسان العرب ١٩٥/٢.

[٢] الخور: بالتحريك، الضعف - لسان العرب ٢٦٢/٤.

[٣] القناة: الرّمح - المصباح ٢٠٢/٢.

[٤] البث: أشدّ الحزن الذي لا يصبر عليه صاحبه حتّى يبثه أو يشكوه - مجمع البحرين.

[٥] قال العلامة المجلسي قدس سرّه: والحاصل أنّ إستنصاري منكم وتظلمي لديكم وإقامة الحجّة عليكم لم يكن رجاءً للعون والمظاهرة بل تسلية للنفس وتسكيناً للغضب وإتماماً للحجّة لئلا تقولوا يوم القيامة إنّا كنّا عن هذا غافلين - بحار الانوار.

[٦] إحتقب خيراً أو شراً: إدخره على المثل لأنّ الانسان حامل لعمله ومدّخر له، واحتقب فلان الإثم: كأنه جمعه وإحتقبه من خلفه - لسان العرب ٣٢٥/١.

والدبيرة بالتحريك: قرحة الدابة والبعير، والدبّر بالتحريك: الجرح الذي يكون في ظهر الدابة - لسان العرب ٢٧٣/٤.

[٧] النقب: الثقب في أي شيء كان، يقال نقب البعير بالكسر: إذا رقت أخفافه - لسان العرب ٧٦٥/١.

[٨] في «ط»: بغضب الجبار. وفي «ج» و «د»: بغضب من الله الجبار.

[٩] الشنار: أقبح العيب والعار - لسان العرب ٤٣٠/٤ وفي «ج» و «د»: شنآن بدل شنار..

فأجابها أبوبكر عبد الله بن عثمان، وقال: يا بنت رسول الله! لقد كان أبوك - صلى الله عليه وآله وسلم - بالمؤمنين عطوفاً كريماً، [و] رؤوفاً رحيماً، وعلى الكافرين عذاباً أليماً، وعقاباً عظيماً، إن عزوانه وجدناه أباك دون النساء، وأخا إلفك ^(١) دون الأخلاء، آثره على كل حميم، وساعده في كل أمر جسيم، لا يحبكم إلا سعيد، ولا يبغضكم إلا شقي بعيد، فأنتم عترة رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - الطيبون، والخيرة المنتجبون، على الخير أدلتنا، وإلى الجنة مسالكنا، وأنت يا خيرة النساء، وابنة خير الأنبياء، صادقة في قولك ^(٢)، سابقة في وفور عقلك، غير مردودة عن حقك، ولا مصدودة عن صدقك، والله ما عدوت رأي رسول

[١] الإلف: الأنس والحب، يقال ألفته، إلفاً من باب عَلِمَ: أنست به وأحبته - المصباح

٢٥/١. والمراد هنا: علي بن أبي طالب عليه السلام - زوجها صلوات الله عليها.

[٢] وهذا يؤيد ما نقله ابن أبي الحديد المعتزلي عن أستاذه حيث قال:

سألت علي بن الفارقي مدرّس المدرسة الغربية ببغداد فقلت له: أكانت فاطمة - سلام الله عليها - صادقة؟ قال: نعم، قلت: فلم لم يدفع إليها أبو بكر فذك وهي عنده صادقة؟

فتبسّم، ثم قال كلاماً لطيفاً مستحسنًا مع ناموسه وحرمة وقلة دعابته، قال: لو أعطاه اليوم فذك بمجرّد دعواها لجاءت إليه غداً وأدعت لزوجها الخلافة، وزحزحته عن مقامه، ولم يكن يمكنه الاعتذار والموافقة بشيء، لأنه يكون قد أسجل على نفسه أنها صادقة فيما تدّعي كائناً ما كان من غير حاجة إلى بينة ولا شهود.

- ثم قال ابن أبي الحديد - وهذا كلام صحيح وإن كان أخرجه مخرج الدعابة

الله، ولا عملت إلا بإذنه، وإن الرائد لا يكذب أهله^(١)، وإني أشهد الله وكفى به شهيداً، أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((نحن معاشر الأنبياء لا نورث ذهباً ولا فضةً، ولا داراً ولا عقاراً وإنما نورث الكتاب والحكمة والعلم والنبوة، وما كان لنا من طعمة فلَوْلِي الأمر^(٢) بعدنا أن يحكم فيه بحكمه)) وقد جعلنا ما حاولته في الكراع^(٣) والسلاح، يقاتل بها المسلمون ويجاهدون الكفار، ويجالدون^(٤) المردة الفجار، وذلك بإجماع من المسلمين، لم أنفرد به وحدي، ولم أستبد بما كان الرأي عندي، وهذه حالي ومالي، هي لك [و] بين يديك، لا نزوي^(٥) عنك، ولا نذخر دونك، وأنت سيّدة أمة أبيك، والشجرة الطيبة لبنيك، لا ندفع ما لك من فضلك، ولا نوضع^(٦) من فرعك وأصلك، حكمك نافذ فيما ملكت يداي، فهل ترين أني أخالف في ذلك أباك صلى الله عليه وآله وسلم.

فقلت عليها السلام: سبحان الله، ما كان أبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

[١] قال المجلسي قدس سره: فهو مثل إستهده به في صدق الخبر الذي إفتراه على النبي صلى الله عليه وآله. والرائد: من يتقدم القوم يبصر لهم الكلاء ومساقط الغيث. جعل نفسه لاحتماله الخلافة التي هي الرياسة العامة بمنزلة الرائد للامة الذي يجب عليه أن ينصحهم ويخبرهم بالصدق - بحار الانوار، ط قديم/١٢٠.

[٢] في «ج» و «د»: فلأولي الأمر. وفي «أ» و «ب»: فلوالي الأمر.

[٣] الكراع: إسم لجماعة الخيل خاصة - مجمع البحرين.

[٤] في «أ»: يجادلون - والمجالدة: المضاربة - مجمع البحرين.

[٥] لا نزوي: لا نقبض - مجمع البحرين.

[٦] في «أ» و «ب» و «ج» و «د»: ولا يوضع.

عن كتاب الله صادفاً^(١) ولا لأحكامه مخالفاً! بل كان يتبع أثره، ويقتفي
سوره^(٢)، أفتجمعون إلى الغدر اعتلاًّ عليه بالزور والبهتان، وهذا بعد
وفاته شبيه بما بغى له من الغوائل^(٣) في حياته^(٤)، هذا كتاب الله حكماً
عدلاً، وناطقاً فصلاً يقول: ((يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ))^(٥) [ويقول:]
((وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ))^(٦)، فبين الله عز وجل فيما وزع من الأقساط،
وشرع من الفرائض والميراث، وأباح من حظ الذكران والإناث،
ما أزاح^(٧) به علة المبطلين، وأزال التظني^(٨) والشبهات في الغابرين،
كلّا بل سوّلت لكم أنفسكم أمراً فصبر جميل والله المستعان على
ما تصفون.

فقال [لها] أبوبكر: صدق الله وصدق رسوله، وصدقت ابنته، أنت
معدن الحكمة وموطن الهدى والرحمة، وركن الدين، وعين الحجّة، ولا

[١] الصّدُوف: الميل عن الشيء، صَدَفَ أي أعرض - لسان العرب ١٨٧/٩.

[٢] في «ط» والبحار: ويقفون سورة.

[٣] الغوائل: الدواهي. والغائلة: الفساد والشر - المصباح ١٢٧/٢.

[٤] قال المجلسي قدس سرّه: أشارت عليها السلام بذلك إلى ما دبّروا لعنهم الله في إهلاك
النبي صلى الله عليه وآله وإستيصال أهل بيته عليهم السلام في العقبتين وغيرهما - بحار
الانوار.

[٥] مريم ٦/١٩.

[٦] النمل ١٦/٢٧.

[٧] زاح: تنحى، والزواح: الذهاب - لسان العرب ٤٧٠/٢.

[٨] في «ج» و«د»: «وازال التظن...» وهو أصل التظني، بمعنى إعمال الظن.

أبعد صوابك، ولا أنكر خطابك، هؤلاء المسلمون بيني وبينك، قلّدوني ماتقلّدْتُ، وباتّفاق منهم أخذتُ ما أخذتُ، غير مكابر ولا مستبد ولا مستأثر، وهم بذلك شهود.

فالتفتت فاطمة عليها السلام الى الناس وقالت:

معاصر المسلمين المسرعة إلى قيل الباطل^(١) المفضية^(٢) على الفعل [القيح] الخاسر، أفلا يتدبّرون^(٣) القرآن أم على قلوب أقفالها؟ كلاً بل ران على قلوبكم ما أسأت من أعمالكم، فأخذ بسمعكم وأبصاركم، ولبئس ماتأولتم، وساء ما به أشرتن، وشرّ ما منه اغتصبتن!^(٤)، لتجدنّ والله محمله ثقيلاً، وغبّه^(٥) وبيلاً، إذا كشف لكم الغطاء، وبان ماورائه [من البأساء و] الضراء، وبدا لكم من ربكم مالم تكونوا تحتسبون، وخسر هنالك المبطلون.

ثم عطفت على قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقالت^(٦):

[١] في «ج» و«د»: قبول الباطل.

[٢] الإغضاء: ادناء الجفون، وأغضى على الشيء أي سكت - لسان العرب ١٢٨/١٥.

وفي «أ» و«ب» و«د»: المفضية..

[٣] في «ط» و«ج»: «أفلا تتدبّرون...» وعلى هذا فهو استشهاد من الآية لا نفسها.

[٤] في البحار: «إعتضتم.» والإعتياض: أخذ العوض والرضا به.

[٥] غبّ الامر: عاقبته وآخره - لسان العرب ٦٣٤/١.

[٦] في «أ» و«ج» و«د»: ثم عطفت على قبر أبيها - سيدنا محمد النبي صلى الله عليه وآله وسلم - وقالت:

قد كان بعدك أنباء وهنبثة
 لو كنت شاهدا لم تكثر الخطب
 إنا فقدناك فقد الأرض وابلها
 واختل قومك فاشهدهم ولا تغب
 وكل أهل له قربي ومنزلة
 عند الإله على الأدنى مقترب
 أبدت رجال لنا نجوى صدورهم
 لما مضيت وحالت دونك الترب
 تَجَهَّمَتْنَا رجال واستخف بنا
 لما فقدت وكل الأرض^(١) مفتصب
 وكنت بدرأ ونورا يستضاء به
 عليك ينزل من ذي العزة الكتب
 وكان جبريل بالآيات يونسنا
 فقد فقدت وكل الخير محتجب
 فليت قبلك كان الموت صادفنا
 لما مضيت وحالت دونك الكشب^(٢)
 إنا رزينا بما لم يُرز ذو شجن
 من البرية لا عجم ولا عرب

[١] في «ط»: وكل الأرض..

[٢] الكشب: الرمل المستطيل المحدودب والجمع «كشب» بضمين - مجمع البحرين.

ثم انكفأت عليها السلام وأمير المؤمنين عليه السلام يتوقع رجوعها اليه،
ويتطلع طلوعها عليه - عليهما السلام، - فلما استقرت بها الدار، قالت لأمير
المؤمنين عليه السلام:

يا ابن أبي طالب، اشتملت شملة الجنين، وقعدت حجرة الظنين،
نقضت قادمة الأجدل^(١)، فخانك ريش الأعزل^(٢)، هذا ابن أبي قحافة
يبتزني^(٣) نحلة أبي وبلغة^(٤) ابني! لقد أجهد^(٥) في خصامي، وألفيته ألدَّ

[١] قوادم الطير: مقادير ريشه في كل جناح عشرة. الواحدة قادمة - المصباح ١٧٣/٢.

والاجدل: الصقر وهي صفة غالبية عليه - مجمع البحرين.

[٢] الأعزل: الذي لا سلاح معه - مجمع البحرين.

قال المجلسي قدس سره في البحار: قيل لعلها صلوات الله عليها شَبَّهت الصقر
الذي نقضت قوادمه بمن لا سلاح له، والمعنى: تركت طلب الخلافة في أول الامر قبل أن
يتمكنوا منها ويشيدوا أركانها وظننت أن الناس لا يرون غيرك أهلاً للخلافة، ولا
يقدمون عليك أحداً فكنت كمن يتوقع الطيران من صقر منقوضة القوادم.

ثم قال المجلسي رحمه الله: أقول ويحتمل أن يكون المراد أنك نازلت الأبطال
وخضت الأهوال ولم تبال بكثرة الرجال حتى نقضت شوكتهم، واليوم غلبت من هؤلاء
الضعفاء والأرذال وسلمت لهم الأمر ولا تنازعهم.

وعلى هذا الأظهر أنه كان في الأصل «خاتك» بالتاء المثناة فوقانية فصحف.

قال الجوهري: خات البازي وإختات: أي إنقض على الصيد ليأخذه - الصحاح

[٣] بَزَه ثيابه: سَلَبَهُ وإبتززت الشيء: استلبته - مجمع البحرين.

[٤] البلغة بالضم: الكفاية وهو ما يكتفى به في العيش - مجمع البحرين.

[٥] في «ج» و«د»: قد أجهر..

في كلامي حتّى حبستني قيلة نصرها^(١)، والممهاجرة وصلها،
وغضّت^(٢) الجماعة دوني طرفها، فلا دافع ولا مانع، خرجت كاظمة
وعدت راغمة، أضرعت حدّك^(٣) يوم أضعت حدّك، إفرست الذئاب^(٤)،
وافترشت التراب، ما كفت قائلًا، ولا أغنيت طائلًا^(٥) ولا خيار لي،
ليتني متّ قبل هنيئتي^(٦) ودون ذلّتي، عذيري الله منك عاديًا^(٧) ومنك

[١] في «أ»: قيلة الأنصار نصرتها. وفي «ج» و«د»: قيلة الانصار نصرها. وقد تقدّم أنّ «قيلة» بالفتح اسم أم قديمة لقبيلتي الانصار. والمراد بنو قيلة.

[٢] يقال غَضَّ طرفه: خفضه - مجمع البحرين.

[٣] ضَرَعَ: ذلّ وخضع - المصباح ٧/٢.

[٤] قال المجلسي رحمه الله: والمعنى: قعدت عن طلب الخلافة ولزمت الأرض مع أنك أسد الله والخلافة كانت فريستك حتّى إفرسها وأخذها الذئب الغاصب لها - بحار الانوار.

[٥] في البحار نقلاً عن الاحتجاج: ولا أغنيت باطلاً.

[٦] في «أ» و«ب»: هنيئتي. والهيئة: العادة في الرفق والسكون، يقال: إمش على هينتك، أي على رسلك - لسان العرب ٤٤٠/١٣.

وفي «ج»: ليتني متّ قبل هذا وكنت نسيًا منسيًا بل ليتني متّ قبل حبيبي. وكذا في «د»: إلا أن فيه: «حينتي» بدل: حبيبي.

[٧] قال المجلسي قدس سرّه: و«عذيري الله» مرفوعان بالابتدائية والخبريّة و«عاديًا» إمّا من قولهم: عدوت فلانًا عن الأمر أي صرفته عنه، أو من العدوان بمعنى تجاوز الحدّ، وهو حالّ عن ضمير المخاطب، أي الله يقيم العذر من قبلي في إسائتي إليك حال صرفك المكاره ودفعك الظلم عني - بحار الانوار.

وفي «أ» و«ب» و«ط»: عذيري الله منه عاديًا. وفي المصباح ٥٥/١: قيل: عذير

حامياً، ويلاي في كل شارق! ويلاي في كل غارب! مات العمدة، ووهن العضد، شكواي إلى أبي! وعدواي ^(١) إلى ربي! اللهم أنت ^(٢) أشد منهم قوة وحولاً، وأشدّ بأساً وتنكيلاً ^(٣).

فقال [لها] أمير المؤمنين عليه السلام: لا ويل لك [يا بنت سيد النبيين]، بل الويل لثانئك ^(٤) ثم نهني ^(٥) عن وجدك ^(٦) يا ابنة الصفة، وبقية النبوة، فما ونيت ^(٧) عن ديني، ولا أخطأت مقدوري ^(٨)، فإن كنت تريد البلغة، فرزقك مضمون، وكفيلك مأمون، وما أعدّ [الله] لك أفضل ممّا قطع عنك، فاحتسبي الله ^(٩).

بمعنى نصير.

[١] العدوى: طلبك إلى وال ليعديك على من ظلمك، أي ينتقم منه باعتدائه عليك - المصباح ٥٣/٢.

[٢] في «ط»: اللهم إني..

[٣] في «ب» و «ج»: وأحد بأساً وتنكيلاً وفي «أ»: وحولاً وبأساً وتنكيلاً.

[٤] الشانئ: المبغض - لسان العرب ١٠٢/١.

[٥] التهنئة: الكف، تقول: تهنئت فلاناً، إذا زجرته فتنهته أي كفته فكف - لسان العرب ٥٥٠/١٣.

[٦] الوجد: الغضب - لسان العرب ٤٤٦/٣.

[٧] ألونا: الضعف والفتور والكلال لسان العرب ١٥/١٥.

[٨] قال المجلسي قدس سره: أي ما عجزت عن القيام بما أمرني به ربي وما تركت ما دخل تحت قدرتي - بحار الانوار.

[٩] قال العلامة المجلسي قدس الله سره: ولندفع الإشكال الذي قلما لا يخطر بالبال عند سماع هذا الجواب والسؤال وهو أن إعتراض فاطمة عليها السلام على أمير المؤمنين

عليه السلام في ترك التعرض للخلافة وعدم نصرتها وتخطئته فيهما - مع علمها بإمامته ووجوب إتباعه وعصمته وأنه لم يفعل شيئاً إلا بأمره تعالى ووصية الرسول صلى الله عليه وآله - مما ينافي عصمتها وجلالتها.

فأقول: يمكن أن يجاب عنه بأن هذه الكلمات صدرت منها عليها السلام لبعض المصالح ولم تكن واقعاً منكراً لما فعله، بل كانت راضية، وإنما كان غرضها أن يتبين للناس قبح أعمالهم وشناعة أفعالهم، وأن سكوته عليه السلام ليس لرضاه بما أتوا به ومثل هذا كثيراً ما يقع في العادات والمحاورات كما أن ملكاً يعاتب بعض خواصه في أمر بعض الرعايا مع علمه ببرائته من جنائتهم، ليظهر لهم عظم جرمهم وأنه مما استوجب به أخص الناس بالملك منه بالمعاقبة.

ونظير ذلك ما فعله موسى عليه السلام لما رجع إلى قومه غضبان أسفاً من إلقاءه الألواح وأخذه برأس أخيه يجره إليه، ولم يكن غرضه الإنكار على هارون بل أراد بذلك أن يعرف القوم عظم جنائتهم وشدة جرمهم.

وأما حمله على أن شدة الغضب والأسف والغيظ حملتها على ذلك - مع علمها بحقيقة ما ارتكبه عليه السلام - فلا ينفع في دفع الفساد وينافي عصمتها وجلالتها التي عجزت عن إدراكها أحلام العباد.

بقي هاهنا إشكال آخر وهو: أن طلب الحق والمبالغة فيه وإن لم يكن منافياً للعصمة لكن زهداً صلوات الله عليها وتركها للدنيا وعدم اعتدادها بنعيمها ولذاتها وكمال عرفانها ويقينها بفناء الدنيا وتوجه نفسها القدسية وانصراف همها العالية دائماً إلى اللذات المعنوية والدرجات الآخروية لا يناسب مثل هذا الاهتمام في أمر فداك والخروج إلى مجمع الناس والمنازعة مع المنافقين في تحصيله.

والجواب عنه من وجهين:

الأول أن ذلك لم يكن حقاً مخصوصاً لها بل كان أولادها البررة الكرام مشاركين

فقلت عليها السلام: حسبي الله ونعم الوكيل وأمسكت^(١).

لها فيه فلم يكن يجوز لها المداهنة والمساهلة والمحابة وعدم المبالاة في ذلك ليصير سبباً لتضييع حقوق جماعة من الأئمة الأعلام والأشراف الكرام. نعم لو كان مختصاً بها كان لها تركه والزهد فيه وعدم التأثر من فوته.

الثاني: ان تلك الأمور لم تكن لمحبة فذك وحب الدنيا بل كان الغرض إظهار ظلمهم وجورهم وكفرهم ونفاقهم وهذا كان من أهم أمور الدين وأعظم الحقوق على المسلمين.

ويؤيده أنها صلوات الله عليها صرحت في آخر الكلام حيث قالت «قلت ما قلت هذا على معرفة متي بالخذلة» - بحار الانوار، ط القديم ١٢٣/٨.

مصادر الخطبة

[١] أعلم أن هذه الخطبة من الخطب المشهورة التي روتها العامة والخاصة باسانيد متضافرة ويكفيك في ذلك ما ذكره الشارح المعتزلي في شرح النهج، حيث قال في هذا المضممار: «... الفصل الأول: فيما ورد من الأخبار والسير المنقولة من أفواه أهل الحديث وكتبهم، لا من كتب الشيعة ورجالهم، لأننا مشترطون على أنفسنا ألا نحفل بذلك...».

ثم نقل الخطبة، من كتاب «السقيفة وفدك» لأبي بكر: أحمد بن عبدالعزيز الجوهري، مسنداً حيث قال:

قال أبو بكر: فحدثني محمد بن زكريا، قال: حدثني جعفر بن محمد بن عمارة الكندي، قال: حدثني أبي، عن الحسين بن صالح بن حي، قال: حدثني رجلان من بني هاشم، عن زينب بنت علي بن أبي طالب عليه السلام.

قال: وقال جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه.

قال أبو بكر: وحدثني عثمان بن عمران العجيفي، عن نائل بن نجيع بن عمير بن شمير، عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي - عليهم السلام -

→ قال أبو بكر: وحدثني أحمد بن محمد بن يزيد، عن عبد الله بن محمد بن سليمان، عن أبيه عن عبد الله بن حسن بن الحسن، قالوا جميعاً:

لما بلغ فاطمة عليها السلام إجماع أبي بكر على منعها فذك، لاثت خمارها...

لاحظ شرح النهج لابن أبي الحديد ٢١٠/١٦ وفي ص ٢٤٩ نقلها بأسناد آخر.

وبلاغات النساء لابي الفضل أحمد بن أبي طاهر المعروف بابن طيفور المتوفى

٥٣٨٠، ص ١٢ واعلام النساء ١١٦/٤ وإحقاق الحق ٢٩٦/١٠ والغدير ١٩٥/٧ وذكرها الاربلي

في كشف الغمة ١٠٨/٢ نقلاً عن كتاب السقيفة تأليف أبي بكر أحمد بن عبد العزيز

الجوهري من نسخة قديمة مقروءة على مؤلفها في ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين

وثلاثمائة. و «الشافى» للسيد المرتضى ٦٩/٤.

وفي أمالي شيخ الطائفة ط القديم ٦٩/٢ قال أخبرنا ابو الحسن محمد بن أحمد بن

شاذان قال حدثني ابو الحسين محمد بن علي بن المفضل [والصواب: الفضل] بن همام

الكوفي قال حدثني محمد بن علي بن معمر الكوفي قال حدثني محمد بن الحسين الزيات

الكوفي قال حدثنا أحمد بن محمد عن أبان بن عثمان قال حدثني أبان بن تغلب عن جعفر

بن محمد عليهما السلام قال: لما انصرفت فاطمة عليها السلام من عند أبي بكر أقبلت

على أمير المؤمنين عليه السلام فقالت: يا بن أبي طالب إشتملت مشيمة الجنين...

ونقلها العلامة المجلسي قدس سره في البحار، ط القديم ١٠٦/٨، عن الاحتجاج

حيث قال... ورواها الشيخ أحمد بن أبي طالب الطبرسي في كتاب الاحتجاج مرسلًا،

ونحن نوردّها بلفظه ثم نشير إلى موضع التخالف بين الروايات في أثناء شرحها.

[خطبة أخرى لها عليها السلام] [ألقتها على نساء المهاجرين والأنصار عند احتضارها]^(١)

[٥٠]

وقال سويد بن غفلة: لما مرضت [سَيِّدَتُنَا] فاطمة سلام الله عليها، الممرضة التي توفيت فيها، اجتمعت اليها^(٢) نساء المهاجرين والأنصار ليعدنّها، فقلن لها: كيف أصبحتِ من علَّتِكِ يا ابنة [محمّد] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فَحَمَدَتِ اللهَ وصَلَّتْ على أبيها صلى الله عليه وآله وسلم ثم قالت: أصبحتُ والله عائفة^(٣) لدنيا كنّ، قالية^(٤) لرجال كنّ، لفظتهم^(٥) بعد أن عجمتهم^(٦)، وشنأتهم^(٧) بعد أن سبرتهم^(٨)، فقبحاً لفلول^(٩)

[١] ما بين المعقوفتين منا.

[٢] في «ط»: دخلت عليها.

[٣] عاف الرجل الطعام: كَرِهَهُ - مجمع البحرين.

[٤] القِلَى: شدة البغض - المفردات ٤١٢.

[٥] اللَّفْظ: أن ترمي بشيء كان في فيك - لسان العرب ٦١/٧.

[٦] العجم: العضّ والمَضْغ - المصباح ٥٠/٢.

[٧] في «ط»: سُمْتَهُمْ.. وفي «أ»: سَنَيْتَهُمْ.

[٨] السَّبْرُ: التجربة واستخراج كنه الأمر - لسان العرب ٣٤٠/٤.

[٩] الفُلُّ: الثلم في السيف - لسان العرب ٥٣٠/١١.

الحدّ، واللعب بعد الجدّ، وقرع الصفاة^(١) وصدع^(٢) القناة^(٣)، وختل^(٤) الآراء^(٥) وزلل الأهواء، وبئس ماقدّمت لهم أنفسهم: أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون، لا جرم لقد قلّدتهم ربقتها^(٦)، وحمّلتهم أوقتها^(٧) وشنّنت^(٨) عليهم غاراتها، فجدها^(٩) وعقراً^(١٠) وبعداً للقوم الظالمين.

ويحهم أنّى زعزعوها^(١١) عن رواسي الرسالة، وقواعد النبوة والدلالة، ومهبط الروح الأمين^(١٢)، والطيبين^(١٣) بأمور الدنيا والدين؟! ألا

[١] الصفاة: صخرة ملساء وقيل: الصفاة: الحجر الصلد الضخم الذي لا ينبت شيئاً - لسان العرب ٤٦٤/١٤.

[٢] الصدع: الشق في الشيء الصلب - لسان العرب ١٩٤/٨.

[٣] القناة: الرمح - المصباح ٢٠٢/٢.

[٤] يقال: ختل في رأيه ومنطقه: أخطأ - المصباح ٢١١/١.

[٥] الربق: حبل فيه عدّة عري تشدّ به البهم، الواحدة من العري ربقة - المصباح ٢٦٣/١.

[٦] الأوق: الثقل، يقال: ألقى عليه أوقة: أي ثقله - لسان العرب ١٢/١٠.

[٧] الشن: الصب المتقطع والسن: الصب المتصل، وشن عليهم الغارة: صبّها وبثّها وفرّقها من كل وجه - لسان العرب ٢٤٢/١٣.

[٨] الجدع: القطع، جدعت الأنف: قطعت وكذا الأذن واليد والشفة - المصباح ١١٥/١.

[٩] عقره: جرّحه، عقر الفرس والبعير بالسيف عقراً: قطع قوائمه - لسان العرب ٥٩٢/٤.

والمراد منه هناك: القتل والهلاك.

[١٠] الزعزعة: تحريك الشيء، زعزعه: حركه ليقبله - لسان العرب ١٤١/٨.

[١١] في «أ» و«د»: ومهبط الوحي والروح الأمين.

[١٢] الطين بالتحريك: الفطنة، رجل طين: فطن، حاذق، عالم بكل شيء - لسان العرب

ذلك هو الخسران المبين. وما الذي نقموا من أبي الحسن عليه السلام؟!
 نقموا ^(١) والله منه، نكير سيفه، وقلة مبالاته لحتفه، وشدة وطأته ^(٢)،
 ونكال ^(٣) وقعته ^(٤)، وتنمره ^(٥) في ذات الله، وتالله لو مالوا عن
 المحجة اللايحة، وزالوا عن قبول الحجة الواضحة، لردّهم إليها،
 وحملهم عليها، ولسار بهم سيراً سجحاً ^(٦) لا يكلم خشاشه ^(٧) ولا يكل ^(٨).

→ ٢٦٣/١٣

وفي «ج» و «د»: الظنين.

[١] النعمة: الأخذ بالعقوبة، نقت على الرجل: إذا عتبت عليه وكرهت منه شيئاً - مجمع البحرين.

[٢] الوطأة في الاصل: الدوس بالقدم فسمي به الغزو والقتل لأن من يطأ على الشيء برجله فقد استقصى في هلاكه واهانته - النهاية ٢٠٠/٥.

[٣] النكال: العقوبة التي تنكل الناس عن فعل ما جعلت له جزاء - النهاية ١١٦/٥.

[٤] الوقعة: صدمة الحرب - لسان العرب ٤٠٣/٨.

[٥] تَنَمَّرَ له: تنكر وتغير وأوعده، لأن النمر - وهو ضرب من السباع أخبث من الأسد - لا تلقاه أبداً إلا متنكراً غضبان، يقال نَمَرَ الرجل ونَمَرَ وتَنَمَّرَ: غضب - لسان العرب ٢٣٥/٥.
 وفي «أ»: وتشمره.

[٦] السَّجْح: اللين السهل - لسان العرب ٤٧٥/٢.

[٧] الكلم: الجرح - المصباح ٢٣٠/٢ والخشاش: عود يجعل في عظم أنف البعير - المصباح ٢٠٦/١. وفي «ب»: خشاشه، وفي «ج»: حساسه، وفي «أ» و «د»: حسامه، وهو السيف

القاطع.

[٨] كُلَّ يَكِلُ - من باب ضَرَبَ - كلاله: تعب وأعيا - المصباح ٢٢٨/٢.

سائره ولا يمل راكمه، ولأوردهم منهلاً^(١) نميراً^(٢) صافياً رويّاً، تطفح^(٣) ضفتاه^(٤) ولا يترنق^(٥) جانباه، ولأصدرهم بطاناً، ونصح لهم سرّاً وإعلاناً، ولم يكن يتحلّى من الغنى بطائل، ولا يحظى من الدنيا بنائل^(٦)، غير ريّ الناهل^(٧)، وشبعة الكافل^(٨)، ولَبَّانَ لهم الزاهد من الراغب، والصادق من الكاذب، ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض، ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون، والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين.

ألا هلمّ فاستمع!^(٩) وما عشت أراك الدهر عجباً!! وإن تعجب

[١] المنهل بفتح الميم والهاء: المورد وهو عين ماء ترده الإبل - المصباح ٣٤٠/٢.

[٢] التمر والتمرير، كلاهما: الماء الزاكي في الماشية، التامي، عذباً كان أو غير عذب، ماء نمير أي ناجع.

[٣] طَفَحَ الاناء والنهر: إمتلأ وارتفع حتّى يفيض - لسان العرب ٥٣٠/٢.

[٤] الضفّة، بالكسر والفتح: جانب النهر - لسان العرب ٢٠٧/٩.

[٥] الرنق: تراب في الماء من القذي ونحوه، رنق الماء وترنق: كدر - لسان العرب ١٢٦/١٠.

[٦] الطائل: النفع والفائدة. والنائل: العطاء - لسان العرب ١٤/١١ و ٦٨٣.

وفي «ط»: ولم يكن يتحلّى من الدنيا بطائل، ولا يحظى منها بنائل.

[٧] الريّ - من روى من الماء يروى، رياً - والريان: ضد العطشان والناهل: العطشان -

مجمع البحرين - وفي لسان العرب (٦٨١/١١) وهو من الاضداد.

وفي «ج» و «د»: غير زي الناهل.

[٨] الكافل: العائل. والقائم بأمر اليتيم المرتبي له - لسان العرب ٥٨٩/١١.

[٩] في «ط»: فاستمع.

فعجب قولهم! ليت شعري إلى أي سناد ^(١) استندوا؟! وإلى أي عماد
اعتمدوا؟! وبأيّة عروة تمسكوا؟! وعلى أيّة ذريّة أقدموا واحتنكوا ^(٢)؟!
لبئس المولى ولبئس العشير، وبئس للظالمين بدلاً، استبدلوا واللّه
الذنابي ^(٣) بالقوادم، والعجز ^(٤) بالكاهل ^(٥)، فرغماً لمعاطس ^(٦) قوم
يحسبون أنّهم يحسنون صنعاً، ألا إنّهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون.
ويحهم أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع، أم من لا يهدي إلا أن يهدى
فما لكم كيف تحكمون؟! أما لعمرى لقد لقحت ^(٧)، فنظرة ^(٨) ريثما ^(٩)
تنتج، ثم احتلبوا ملء القعب ^(١٠) دماً عبيطاً ^(١١) وذعافاً مبيداً ^(١٢)، هنالك

[١] في «أ»: إلى أي سند..

[٢] إحتنكه: إستولى عليه - مجمع البحرين.

[٣] الذنابي: ذنب الطائر وأذناّب الناس: أتباعهم وسفلتهم دون الرؤساء - لسان العرب

٣٨٩/١.

[٤] عَجَزَ الشي وعَجَزُهُ وعُجْزُهُ: آخره - لسان العرب ٣٧٠/٥.

[٥] الكاهل: مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق - لسان العرب ٦٠١/١١.

[٦] المعطس: الأنف، لأنّ العطاس منه يخرج - لسان العرب ١٤٢/٦.

[٧] لقحت: حملت - لسان العرب ٥٧٩/٢.

[٨] النظرة بكسر الظاء: التأخير في الامر - لسان العرب ٢١٨/٥ وفي «أ» و «ب»: قنطرة..

[٩] الريث: الإبطاء، يقال: فلم يلبث إلا ريثما قلت، أي الآ قدر ذلك - لسان العرب ١٥٨/٢.

[١٠] القعب: القدح الضخم وقيل: قدح من خشب مقعر - لسان العرب ٦٨٣/١.

[١١] دم عبيط: طري خالص لا خلط فيه - المصباح ٤٤/٢.

[١٢] الذُعاف: السم. وأبَادَ أي أهلك - مجمع البحرين.

يخسر المبطلون، ويعرف التالون ^(١) غب ^(٢) ما أسس الأولون، ثم طيبوا
عن دنياكم أنفساً، واطمئنوا للفتنة جأشاً ^(٣)، وأبشروا بسيف صارم ^(٤)،
وسطوة معتدٍ غاشم ^(٥)، وبهرج شامل، واستبداد من الظالمين، يدع
فيثكم ^(٦) زهيداً ^(٧)، وجمعكم حصيداً ^(٨)، فيا حسرة لكم! وأنتى بكم
وقد عميت عليكم، أنلزمكموها وأنتم لها كارهون.

قال سويد بن غفلة: فأعادت النساء قولها عليها السلام على رجالهن،
فجاء إليها قوم من وجوه المهاجرين والأنصار معتذرين، وقالوا: يا سيّدة
النساء، لو كان أبو الحسن ذكر لنا هذا الأمر قبل أن نبرم العهد، ونحكم
العقد ^(٩)، لما عدلنا عنه إلى غيره.

[١] كذا في البحار نقلاً عن الاحتجاج ومعاني الأخبار وأمالى الطوسي وشرح النهج لابن
أبي الحديد ولكن النسخ التي بأيدينا مختلفة، ففي «أ» و«ب» و«ج» و«د»: البطالون،
وفي «ط»: الباطلون.

[٢] غب كل شيء: عاقبه - لسان العرب ٦٣٤/١.

[٣] الجأش: النفس والقلب - نفس المصدر ٢٦٩/٦.

[٤] الصارم: القاطع - نفس المصدر ٣٣٥/١٢.

[٥] الغشم: الظلم والغصب - نفس المصدر ٤٣٧/١٢.

[٦] ألفيء: الغنيمة والخراج - نفس المصدر ١٢٦/١. وفي «أ»: فثتكم. وفي «ب»: فثكم.

[٧] الزهيد: القليل - المصباح ٣١٢/١.

[٨] في معاني الأخبار: وزرعكم حصيداً.

[٩] في «ط»: .. أن يبرم العهد ويحكم العقد..

فقلت عليها السلام: ^(١) إليكم عني فلا عذر بعد تعذيركم، ولا أمر بعد تقصيركم ^(٢).

[١] في «أ»: فقلت لهم فاطمة عليها السلام.

[٢] هذه الخطبة أيضاً مشهورة بين الخاصة والعامة، نقلها ابن أبي الحديد في شرح النهج ٢٣٣/١٦ - باختلاف قليل في المتن - عن كتاب «السقيفة» للجوهري مسنداً حيث قال: قال أبو بكر: وحدثنا محمد بن زكريا، قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن المهلب، عن عبد الله بن حماد بن سليمان، عن أبيه، عن عبد الله بن حسن بن حسن، عن أمه فاطمة بنت الحسين عليهما السلام قالت: لما اشتد بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله الوجع وثقلت في علتها اجتمع عندها نساء من نساء المهاجرين والأنصار فقلن لها: كيف أصبحت...

وبلاغات النساء ص ١٩، نقلها بسند آخر عن عطية العوفي. واعلام النساء ١٢٨/٤ واحقاق الحق ٣٠٦/١٠.

ونقلها الصدوق - قدس الله سره - في معاني الاخبار ص ٣٥٤، بسندين. ونقلها الشيخ الطوسي - رحمه الله - في أماليه ص ٢٣٨، ط القديم، باسناده عن الحفّار، قال: حدثنا الدعبل قال حدثنا أحمد بن علي الخزّاز قال حدثنا أبو سهل الرّفا، قال: حدثنا عبد الرزاق. قال الدعبل: وحدثنا أبو يعقوب: إسحاق بن ابراهيم الديري، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن عتبة بن مسعود عن ابن عباس، قال: دخلن نسوة من المهاجرين والأنصار... إلى آخر الخطبة باختلاف يسير.

ونقلها الإرزبلي في كشف الغمة ١١٤/٢ عن كتاب السقيفة. ونقلها العلامة المجلسي رحمه الله في البحار ١٥٩/٤٣ نقلاً عن الاحتجاج.

[خطبة سلمان الفارسي رضي الله عنه] ^(١)

احتجاج سلمان الفارسي رضي الله عنه ^(٢) في خطبة خطبها
بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على القوم لما
تركوا أمير المؤمنين عليه السلام واختاروا غيره ونبذوا
العهد المأخوذ عليهم وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون

[١] ما بين المعقوفتين متنا.

[٢] كنيته: أبو عبد الله كما في جملة من الروايات، ويقال له: سلمان المحمدي وسلمان
الخير، وإذا قيل له: ابن من أنت؟ يقول: أنا سلمان بن الاسلام، أنا من بني آدم، وفي مدة
عمره إختلاف، فقال الشيخ الطوسي رحمه الله في «كتاب الغيبة» في ذكر المعتمدين ما
هذا لفظه: «روى أصحاب الاخبار أن سلمان الفارسي رضي الله عنه لقي عيسى بن مريم
عليه السلام وبقي إلى زمان نبينا صلى الله عليه وآله وخبره مشهور».

وقال الصدوق قدس سره في «كمال الدين ١٦١»: «وكان ممن ضرب في الأرض
لطلب الحجة سلمان الفارسي رضي الله عنه فلم يزل ينتقل من عالم إلى عالم، ومن فقيه
إلى فقيه، ويبحث عن الأسرار ويستدل بالأخبار، منتظراً لقيام القائم: سيد الأولين
والآخرين محمد صلى الله عليه وآله أربع مائة سنة حتى بشر بولادته، فلما أيقن بالفرج
خرج يريد «تهامة» فسبي.

ثم قال الصدوق رحمه الله: كان إسم سلمان «روزبه» بن خشبوزان وما سجد قط
لمطلع الشمس وإنما كان يسجد لله عز وجل... وكان وصي وصي عيسى عليه السلام
في أداء ما حتم إلى من إنتهت إليه الوصية من المعصومين».

ومن أراد الإطلاع على ترجمته وكيفية اسلامه وجملة من أخباره وخصائصه
فليراجع إلى كتاب «نفس الرحمن في فضائل سلمان» للمحدث النوري رحمه الله.

[٥١]

[روي] عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: خطب الناس سلمان الفارسي رحمة الله عليه، بعد أن دفن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بثلاثة أيام، فقال فيها:

ألا أيها الناس! اسمعوا عني حديثي، ثم اعقلوه عني، ألا وإني قد أوتيت علماً كثيراً، فلو حدثتكم بكل ما أعلم من فضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام، لقاتل طائفة منكم: هو مجنون، وقالت طائفة أخرى: اللهم اغفر لقاتل سلمان.

ألا إن لكم منايًا، تتبعها بلايا، ألا وإن عند علي بن أبي طالب عليه السلام علم المنايا والبلايا، وميراث الوصايا وفصل الخطاب، وأصل الأنساب، علي منهاج هارون بن عمران من موسى عليهما السلام إذ يقول له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنت وصيي في أهل بيتي، وخليفتي في أمّتي، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى، ولكنكم أخذتم سنة بني إسرائيل، فأخطأتم الحق وأنتم تعلمون فلا تعملون^(١).

أما والله لتركبن طبقاً عن طبق علي سنة بني إسرائيل، حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة^(٢)، أما والذي نفس سلمان بيده: لو وليتموها علياً

[١] في «ط»: فأنتم تعلمون ولا تعملون.

[٢] القُد بالضم والتشديد: ريش السهم والجمع قذذ، و«حذو القذة بالقذة» أي كما يقدر كل واحدة منها على قدر صاحبها وتقطع، ضرب مثلاً للشيثين يستويان ولا يتفاوتان.

لا كلتم من فوقكم، ومن تحت أقدامكم^(١)، ولو دعوتهم الطير في جَوِّ السماء لأجابتكم، ولو دعوتهم الحيتان من البحار لأتتكم، ولما عال^(٢) وليّ الله، ولا طاش^(٣) سهم من فرائض الله، ولا اختلف اثنان في حكم الله، ولكن أبيتم فولّيتموها غيره، فابشروا بالبلاء، واقنطوا من الرخاء، وقد نابذتكم على سواء، فانقطعت العصمة فيما بيني وبينكم من الولاة.

عليكم بآل محمد عليهم السلام فإنهم القادة الى الجنة، والدعاة إليها يوم القيامة.

عليكم بأمر المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فوالله لقد سلّمنا عليه بالولاية^(٤) وإمرة المؤمنين، مراراً جمّة مع نبيّنا [محمد صلى الله عليه وآله وسلم]، كل ذلك يأمرنا به، ويؤكدّه علينا، فما بال القوم عرفوا فضله فحسدوه؟! وقد حسد قابيل هابيل فقتله، أو كفاراً^(٥) قد ارتدت أمة موسى بن عمران عليه السلام، فأمر هذه الأمة كأمر بني اسرائيل، فأين يذهب بكم. أيّها الناس ويحكم مالنا وأبو فلان وفلان؟! أجهلتم أم تجاهلتم؟ أم حسدتم أم تحاسدتم؟^(٦) والله لترتدنّ كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض

→ مجمع البحرين والنهاية ٢٨/٤.

[١] في «ج» و «د»: من فوقكم ومن تحت أرجلكم.

[٢] عال الرجل، يعول إذا افتقر - لسان العرب ٨٢/١١.

[٣] طاش السهم عن الهدف: إذا عدل عنه - لسان العرب ٣١٣/٦.

[٤] في «أ» و «ج» و «د»: لقد سلّمنا عليه بالامامة وإمرة المؤمنين والولاية...

[٥] في رجال الكشي ٨٦/١: أو كفر...

[٦] في «أ»: أو تحاسدتم، وفي نفس الرحمن نقلاً عن الاحتجاج: أم تتحاسدون.

بالسيف، يشهد الشاهد على الناجي بالهلكة، ويشهد الشاهد على الكافر بالنجاة، ألا وإني أظهرت أمري، وسلّمت لنبيي، واتّبعتم مولاي ومولاي كل مؤمن ومؤمنة، عليّاً أمير المؤمنين عليه السلام وسيد الوصيّين، وقائد الغر المحجلّين وإمام الصّدّيقين، والشهداء والصالحين^(١).

[١] جاءت هذه الخطبة في كتاب «إختيار معرفة الرجال» المعروف برجال الكشي: ٧٥/١ مسنداً عن محمد بن مسعود، قال حدثنا أبو عبد الله الحسين بن أشكيب، قال: أخبرني الحسن بن خرزاذقمي، قال: أخبرنا محمد بن حمّاد الساسي، عن صالح بن فرج عن زيد بن المعدّل، عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خطب سلمان... والظاهر أنّ ما ذكره الطبرسي رحمه الله هنا، ملخّص ما نقله الكشي ويؤيد ذلك: أولاً: ما أشار إليه المؤلف في صدر الخطبة حيث قال: «خطب الناس سلمان الفارسي رحمه الله... فقال فيها»

وثانياً: ما ذكره المحدث النوري قدس سره في «نفس الرحمان في فضائل سلمان» في الباب السادس بعد نقل الخطبة تفصيلاً من رجال الكشي على ما هذا لفظه: «وروى هذه الخطبة - وهي من الملاحم - الشيخ أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي في الاحتجاج مرسلًا عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام، قال: خطب الناس سلمان الفارسي رحمه الله بعد أن دفن رسول الله صلى الله عليه وآله بثلاثة أيام. ثم نقلها مع نقصان كثير وزيادات يسيرة»

ونقلها العلامة المجلسي قدس سره في البحار ٣٨٦/٢٢ نقلاً عن الكشي، مع اختلاف. وفي ط القديم ٨٦/٨ نقلاً عن الاحتجاج.

[خطبة أبي بن كعب]^(١)

احتجاج لأبي بن كعب على القوم مثل ما احتج به سلمان

رضي الله عنه

[٥٢]

[روي] عن محمد ويحيى ابني عبد الله بن الحسن، عن أبيهما، عن جدهما، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: لما خطب أبو بكر قام إليه أبي بن كعب وكان يوم الجمعة أول يوم من شهر رمضان فقال:

يا معشر المهاجرين الذين اتبعوا مرضاة الله، وأثنى الله عليهم في القرآن، ويا معشر الأنصار الذين تبوءوا الدار والإيمان، وأثنى الله عليهم في القرآن، تناسيت أم نسيت، أم بدلت، أم غيرت، أم خذلت، أم عجزت؟ أستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قام فينا مقاماً أقام فيه علياً عليه السلام فقال: ((من كنت مولاه فهذا مولاه - يعني علياً - ومن كنت نبيه فهذا أميره))^(٢)؟

أستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((يا علي! أنت

[١] ما بين المعقوفتين منا.

[٢] في «أ»: فهذا علي أميره.

مَنِّي بمنزلة هارون من موسى، طاعتك واجبة على من بعدي كطاعتي في حياتي غير أنه لا نبي بعدي))؟

أَلستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((أوصيكم بأهل بيتي خيراً فقد موهم ولا تَقْدَموهم، وأمروهم ولا تأمروا عليهم))؟

أَلستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((أهل بيتي منار الهدى، والذّالون على الله))؟

أَلستم تعلمون ^(١) أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي عليه السلام: أنت الهادي لمن ضلّ))؟

أَلستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((علي المحيي لسنّتي [من بعدي]، ومعلم أمّتي، والقائم بحجّتي، وخير من أخلف من بعدي، وسيّد أهل بيتي، وأحبّ الناس إليّ، طاعته كطاعتي على أمّتي))؟
أَلستم تعلمون أنه ^(٢) لم يولّ على عليّ أحداً منكم وولاه في كلّ غيبته عليكم؟

أَلستم تعلمون أنه كان منزلهما في أسفارهما واحداً، وارتحالهما واحداً، وأمرهما واحداً؟

أَلستم تعلمون أنه ^(٣) قال: ((إذا غبت فخلفت عليكم عليّاً فقد خلفت فيكم رجلاً كنفي))؟

[١] في «ب»: أولستم تعلمون.

[٢] في «ج» و«د»: أَلستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يولّ..

[٣] في «ج» و«د»: أَلستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم...

أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ مَوْتِهِ قَدْ جَمَعَنَا فِي بَيْتِ ابْنَتِهِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَقَالَ لَنَا: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَيَّ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ أَنْ أَتَّخِذَ أَخًا مِنْ أَهْلِكَ فَاجْعَلْهُ نَبِيًّا، وَاجْعَلْ أَهْلَهُ لَكَ وَلَدًا، أَطَهِّرْهُمْ مِنَ الْآفَاتِ، وَأَخْلَصْهُمْ مِنَ الرِّيبِ، فَاتَّخِذْ مُوسَى هَارُونَ أَخًا، وَوَلَدَهُ أُمَّةً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِهِ، الَّذِينَ يَحِلُّ لَهُمْ فِي مَسَاجِدِهِمْ مَا يَحِلُّ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ أَتَّخِذَ عَلِيًّا أَخًا، كَمَا أَنَّ مُوسَى أَتَّخِذَ هَارُونَ أَخًا، وَاتَّخِذْ وَلَدَهُ وَلَدًا، فَقَدْ طَهَّرْتُهُمْ كَمَا طَهَّرْتَ وَلَدَ هَارُونَ، أَلَا [و] إِنِّي قَدْ خَتَمْتُ بِكَ النَّبِيِّينَ فَلَا نَبِيَّ بَعْدَكَ)) فَهَمِ الْأُمَّةُ (١) الْهَادِيَةُ.

أَفَمَا تَبْصُرُونَ، أَفَمَا تَفْهَمُونَ، أَفَمَا تَسْمَعُونَ؟! ضَرْبٌ عَلَيْكُمْ الشَّبَهَاتِ، فَكَانَ مِثْلُكُمْ كَمِثْلِ رَجُلٍ فِي سَفَرٍ (٢) فَأَصَابَهُ عَطَشٌ شَدِيدٌ حَتَّى خَشِيَ أَنْ يَهْلِكَ، فَلَقِيَ رَجُلًا هَادِيًّا فِي الطَّرِيقِ، فَسَأَلَهُ عَنِ الْمَاءِ، فَقَالَ لَهُ: أَمَامَكَ عَيْنَانِ: إِحْدَاهُمَا مَالِحَةٌ، وَالْأُخْرَى عَذْبَةٌ، فَإِنْ أَصَبْتَ الْمَالِحَةَ ضَلَلْتَ، وَإِنْ أَصَبْتَ الْعَذْبَةَ هَدَيْتَ (٣) وَرَوَيْتَ، فَهَذَا مِثْلُكُمْ أَيَّتُهَا الْأُمَّةُ الْمَهْمَلَةُ كَمَا زَعَمْتُمْ، وَأَيُّمَ اللَّهِ مَا أَهْمَلْتُمْ، لَقَدْ نَصَبَ لَكُمْ عِلْمٌ، يَحِلُّ لَكُمْ الْحَلَالُ، وَيَحْرَمُ عَلَيْكُمْ الْحَرَامُ، وَ[اللَّهُ] لَوْ أَطَعْتُمُوهُ مَا اخْتَلَفْتُمْ، وَلَا تَدَابَرْتُمْ، [وَلَا تَقَاطَعْتُمْ]، وَلَا تَقَاتَلْتُمْ، وَلَا بَرِيءٌ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ، فَوَاللَّهِ

[١] فِي «أ»: أَلَا إِنِّي خَتَمْتُ بِكَ النَّبِيِّينَ فَلَا نَبِيَّ بَعْدَكَ وَهُمْ الْأُمَّةُ..

[٢] فِي «أ» وَ «ب»: فِي سَفَرِهِ..

[٣] فِي «أ» وَ «ج» وَ «د»: فَقَدْ اهْتَدَيْتُمْ..

إنكم بعده لناقضون عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم^(١)، وإنكم على عثرته لمختلفون، إن سئل^(٢) هذا عن غير ما يعلم أفتى برأيه^(٣)، فقد أبعدتم، وتخارستم^(٤) وزعمتم أن الخلاف رحمة، هيها ت أبي الكتاب ذلك عليكم، يقول الله تعالى جده^(٥): ((وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ))^(٦).

ثم أخبرنا باختلافكم، فقال سبحانه: ((وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ))^(٧) أي للرحمة وهم آل محمد، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: يا علي! أنت وشيعتك على الفطرة والناس منها براء، فهلا قبلتم من نبيكم محمد صلى الله عليه وآله وسلم! كيف وهو خبركم بانتكاصكم^(٨) عن وصيته [علي بن أبي طالب عليه السلام] وأمينه، ووزيره،

[١] في «ب»: فوالله إنكم بعده لمختلفون في احكامكم وإنكم بعده لناقضوا عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وفي «أ»: فوالله إنكم بعده لمختلفون في احكامكم وإنكم بعده لناقضوا العهد الذي عهده اليكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

[٢] في «ط»: وإن سئل..

[٣] في البحار نقلاً عن الاحتجاج: إن سئل هذا عن غير ما يعلم أفتى برأيه..

[٤] في «أ» و «ب»: فقد بايعتم وتحاربتم. وفي «ج» و «د»: فقد تباعدتم وتحاربتم.

[٥] الجذ: العظمة - لسان العرب ١٠٨/٣.

[٦] آل عمران ١٠٥/٣.

[٧] هود ١١٨/١١، ١١٩.

[٨] النكوص: الرجوع إلى وراء وهو القهقري - لسان العرب ١٠١/٧.

وفي كشف اليقين: وهو يخبركم بانتكاصكم.

وأخيه، ووليّه [دونكم أجمعين!] وأطهركم قلباً، وأعلمكم علماً، وأقدمكم سلماً، وأعظمكم وعياً^(١) عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أعطاه تراثه، وأوصاه بعداته، فاستخلفه على أمته، ووضع عنده سرّه، فهو وليّه دونكم أجمعين^(٢)، وأحقّ به منكم أكتعين^(٣)، سيد الوصيين، ووصي خاتم المرسلين، وأفضل المتّقين، وأطوع الأئمة لربّ العالمين.

سلمتم عليه بإمرة المؤمنين^(٤) في حياة سيّد النبيّين وخاتم المرسلين، فقد أعذر من أنذر، وأدى النصيحة من وعظ، وبصر من عمى، فقد سمعتم كما سمعنا، ورأيتم كما رأينا، وشهدتم كما شهدنا.

فقام اليه عبد الرحمن بن عوف، وأبو عبيدة بن الجراح، ومعاذ بن جبل^(٥) فقالوا: يا أباي، أصابك خبل؟^(٦) أم بك جنة؟ فقال: بل الخبل فيكم، [والله] كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً، فألفيته يكلمكم

[١] الوَعْيُ: حفظ القلب الشيء، يقال وعى الشيء وعياً: حفظه وفهمه - لسان العرب ٣٩٦/١٥. وفي «ب» و «ج»: وأعظمكم غناءً، وفي البحار نقلاً عن الاحتجاج: .. غناءً.

[٢] في «أ» و «ب»: من دونكم اجمعين.

[٣] اكتعون وأتبعون وأبصعون، إتباع لاجمعين، لا تكون إلا تأكيداً تابِعاً لما قبله - لسان العرب ٦٠/٨.

[٤] في «أ» و «ب»: سلمتم عليه بخلافة المؤمنين.

[٥] في «أ» و «ب»: ومعاذ بن جبل لعنهم الله.

[٦] الخبل، بالتسكين: الفساد. وبالتحريك: الجن - لسان العرب ١٩٧/١١.

رجلاً أسمع كلامه ^(١) ولا أرى وجهه ^(٢)، فقال [له] فيما يخاطبه: ما أنصحك لك ^(٣) ولا أمتك وأعلمه بسنتك، فقال [له] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أفترى أمتي تنقاد له من بعدي؟ فقال: يا محمد! يتبعه من أمتك أبرارها، ويخالف عليه من أمتك فجّارها، وكذلك أوصياء النبيين من قبلك، يا محمد! إن موسى بن عمران أوصى إلى يوشع بن نون، وكان أعلم بني إسرائيل وأخوفهم لله ^(٤)، وأطوعهم له، فأمره ^(٥) الله عز وجل أن يتّخذه وصياً، كما اتخذت علياً وصياً، وكما أمرت بذلك، فحسده بنو إسرائيل، سبط موسى خاصة، فلعنوه وشتموه وعنفوه ووضعوا له ^(٦)، فإن أخذت أمتك سنن بني إسرائيل، كذبوا وصيّك، وجحدوا أمره ^(٧)، وابتزّوا ^(٨) خلافته، وغالطوه في علمه.

فقلت: يا رسول الله من هذا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((هذا ملك من ملائكة ربي عز وجل، ينبئني أن أمتي تتخلف على ^(٩) وصيّتي

[١] في «أ»: وأنا أسمع كلامه...

[٢] في «ط»: شخصه.

[٣] في «أ» و «ج» و «د»: فانصحك لك..

[٤] في «أ» و «ج» و «د»: وأخوفهم من الله.

[٥] في «ب»: وأمره الله عز وجل..

[٦] في «أ» و «ج» و «د»: ووضعوا منه. وفي كشف اليقين: ووضعوا أمره.

[٧] في «ج» و «د»: إمرته.

[٨] في «أ» و «ب»: إبتزّوا..

[٩] في «ج» و «د»: تختلف على...

علي بن أبي طالب صلوات الله عليه.

وإني أوصيك يا أبي بوصية إن حفظتها لم تزل بخير، يا أبي عليك بعلي^(١)، فإنه الهادي المهدي، الناصح لأمتي، المحيي لسنّتي، وهو إمامكم بعدي، فمن رضي بذلك لقيني على ما فارقت عليه، يا أبي! ومن غيّر أو بدّل^(٢)، لقيني ناكثاً لبيعتي^(٣)، عاصياً أمري، جاحداً لنبوّتي، لا أشفع له عند ربّي، ولا أسقيه من حوضي).

فقامت إليه رجال من الأنصار فقالوا [له]: ((أقعد رحمك الله يا أبي، فقد أدّيت ما سمعت ووفيت بعهدك))^(٤)،^(٥).

[١] في «ج» و«د»: بعلي بن أبي طالب أخي وابن عمي.

[٢] في «أ»: ومن غيره وبدّله.

[٣] في «أ» و«ج» و«د»: ناكثاً لبيعتي...

[٤] في «أ» و«ج» و«د»: الذي معك. فقعد..

[٥] نقل هذه الخطبة السيد بن طاووس رحمه الله في كتابه «اليقين في إمرة أمير المؤمنين عليه

السلام» - الباب ١٧٠ - من كفاية الطالب مسنداً حيث قال: حدثنا الحسن بن محمد

الفرزدق الفزارى، قال: حدثنا محمد بن أبي هارون المقرئ العلاف قال: حدثنا مخول

بن إبراهيم قال حدثنا يحيى بن عبد الله بن الحسن عن جده عن علي عليه السلام قال لما

خطب.... باختلاف يسير.

ونقله عنه في البحار ٢٢١/٢٨ و ١٢٣/٣٨.

ونقل في البحار ايضاً ٨٧/٨، ط القديم عن الاحتجاج.

احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على أبي بكر لما كان
يعتذر إليه من بيعة الناس له ويظهر الانبساط له

[٥٣]

عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، قال: لما كان من
أمر أبي بكر وبيعة الناس له وفعلهم بعليّ عليه السلام، لم يزل أبو بكر يظهر له
الانبساط، ويرى منه الانقباض فكبر ذلك على أبي بكر، وأحبّ لقاءه
واستخراج ما عنده، والمعذرة إليه مما اجتمع الناس عليه، وتقليدهم إياه
أمر الأمة وقلة رغبته في ذلك وزهده فيه.

أتاه في وقت غفلة وطلب منه الخلوة، فقال: يا أبا الحسن! واللّه
ما كان هذا الأمر عن مواطاة منّي ولا رغبة فيما وقعت فيه ولا حرص
عليه^(١)، ولا ثقة بنفسي فيما تحتاج إليه الأمة، ولا قوة لي بمال ولا كثرة
العشيرة، ولا استيثار به دون غيري^(٢) فما لك تضرر عليّ ما لم أستحقّه
منك، وتظهر لي الكراهة لما صرت فيه، وتنظر إليّ بعين الشنائة لي؟^(٣).

قال: فقال أمير المؤمنين عليه السلام: فما حملك عليه إذا لم ترغب

[١] في «ط»: فيما وقعت عليه ولا حرص فيه..

[٢] في الخصال: ولا ابتزاز له دون غيري..

[٣] وفيه أيضاً: وتنظر إليّ بعين السأمة مني؟.

فيه ^(١)، ولا حرصت عليه ولا وثقت بنفسك في القيام به!!؟

قال: فقال أبو بكر: حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن الله لا يجمع أمتي على ضلال)) فلما رأيت إجماعهم ^(٢) اتبعت قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأحلت أن يكون إجماعهم على خلاف الهدى من الضلال، فأعطيتهم قود ^(٣) الإجابة، ولو علمت أن أحداً يتخلف لامتنعت. فقال علي عليه السلام: أمّا ما ذكرت من حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن الله لا يجمع أمتي على ضلال)) أفكنت من الأئمة أم لم أكن؟ قال: بلى. قال: وكذلك العصاة الممتنعة عنك: من سلمان، وعمار، وأبي ذر، والمقداد، وابن عبادة ومن معه من الأنصار؟ قال: كل من الأئمة.

قال علي عليه السلام: فكيف تحتج بحديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأمثال هؤلاء قد تخلفوا عنك؟! وليس للأئمة فيهم طعن ولا في صحبة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ولصحبه منهم تقصير ^(٤). قال: ما علمت بتخلفهم إلا من بعد إبرام الأمر، وخفت إن قعدت عن الأمر، أن يرجع الناس مرتدين عن الدين، وكان ممارستهم إليّ إن أجبتهم أهون مؤونة

[١] في «ط»: إذ لم ترغب فيه..

[٢] في الخصال: ولما رأيت اجتماعهم..

[٣] القود، نقيض السوق، يقال: يقود الدابة من أمامها ويسوقها من خلفها، فالقود من أمام

والسوق من خلف - لسان العرب ٣/٣٧٠.

[٤] كذا في النسخ التي بأيدينا ولكن في الخصال: ولا في صحبة الرسول ونصيحته منهم

تقصير.

على الدين وإبقاء له من ضرب الناس بعضهم ببعض فيرجعون كفاراً، وعلمت أنك لست بدوني في الإبقاء عليهم وعلى أديانهم. فقال علي عليه السلام: أجل ولكن أخبرني عن الذي يستحق هذا الأمر بما يستحقه؟

فقال^(١) أبو بكر: بالنصيحة، والوفاء، ودفع المداينة، والمحابة^(٢)، وحسن السيرة، وإظهار العدل، والعلم بالكتاب والسنة، وفصل الخطاب، مع الزهد في الدنيا، وقلة الرغبة فيها، وانتصاف المظلوم من الظالم للقريب والبعيد، ثم سكت.

فقال علي عليه السلام: والسابقة، والقراءة.

فقال أبو بكر: والسابقة والقراءة.

فقال علي عليه السلام: أنشدك بالله يا أبا بكر، أفي نفسك تجد هذه الخصال أو في؟^(٣) قال أبو بكر: بل فيك يا أبا الحسن.

قال: فأنشدك بالله، أنا المجيب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل ذكران المسلمين^(٤) أم أنت؟ قال: بل أنت^(٥).

[١] في «أ» و «ب»: قال فقال أبو بكر. وكذا فيما يأتي.

[٢] المحابة من الحبة بمعنى الإعطاء - المصباح ١٤٧/١.

[٣] هذه المناشدة وردت في كتب الشيعة بتفصيلها كما نشير إليها في آخرها ولم نعثر عليها في كتب أهل السنة كذلك ولكن نقلوها بمضامينها في أبواب مختلفة ولأهمية المناشدة نشير في ذيل كل فصل من فصولها إلى بعض مصادرها.

[٤] في «أ» و «ب»: قبل ذكر المسلمين..

[٥] انظر فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ٦٥٠/٢، برقم ١١٠٨.

قال علي عليه السلام: فأُنشدك بالله، أنا صاحب الأذان لأهل الموسم والجمع الأعظم للأمة بسورة براءة أم أنت؟ قال: بل أنت^(١).

قال: فأُنشدك بالله [يا أبا بكر]، أنا وقيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنفسي يوم الغار أم أنت؟ قال: بل أنت^(٢).

قال: فأُنشدك بالله، أنا المولى لك ولكل مسلم بحديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الغدير أم أنت؟ قال: بل أنت^(٣).

قال: فأُنشدك بالله، أليّ الولاية من الله مع ولاية رسوله في آية الزكاة بالخاتم^(٤) أم لك؟ قال: بل لك.

قال: فأُنشدك بالله، أليّ الوزارة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمثل من هارون من موسى أم لك؟^(٥) قال: بل لك.

قال: فأُنشدك بالله، أبي برز رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبأهلي وولدي في مباهلة المشركين، أم بك وبأهلك وولدك؟^(٦) قال: بل بكم.

[١] انظر مسند أحمد بن حنبل ١٥١/١ وفضائل الصحابة ٥٦٢/٢، برقم ٩٤٦.

[٢] لاحظ: مسند أحمد بن حنبل ٣٣٠/١.

[٣] انظر: فضائل الصحابة ٥٩٦/٢، برقم ١٠١٦ ومسند أحمد بن حنبل ٢٨١/٤.

[٤] انظر: المناقب لابن المغازلي ص ٣١٣ والغدير ٥٢/٢.

[٥] انظر: فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ٦١٠/٢، برقم ١٠٤١ ومسند أحمد ١٧٠/١ و١٧٩ و١٨٢ و

١٧٧ و١٧٤ و٣٢/٣.

[٦] لاحظ: المناقب لابن المغازلي ص ٢٦٣ وصحيح مسلم ١٢٠/٧ باب فضائل علي بن أبي

طالب عليه السلام.

قال: فَأُنْشِدُكَ بِاللَّهِ، أَلِيَّ وَلَأَهْلِي وولدي آية التطهير من الرجس أم لك ولأهل بيتك؟^(١) قال: بل لك ولأهل بيتك.

قال: فَأُنْشِدُكَ بِاللَّهِ، أنا صاحب دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهلي وولدي يوم الكساء ((اللهم هؤلاء أهلي^(٢) إليك لا إلى النار)) أم أنت؟^(٣) قال: بل أنت وأهلك وولدك.

قال: فَأُنْشِدُكَ بِاللَّهِ، أنا صاحب آية: ((يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا))^(٤) أم أنت؟ قال: بل أنت^(٥).

قال: فَأُنْشِدُكَ بِاللَّهِ، أنت الذي ردت له^(٦) الشمس لوقت صلاته فصلاها ثم توارت أم أنا؟^(٧) قال: بل أنت.

قال: فَأُنْشِدُكَ بِاللَّهِ، أنت الفتى الذي نودي من السماء: ((لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي)) أم أنا؟^(٨) قال: بل أنت.

[١] لاحظ: مسند أحمد بن حنبل ١٠٧/٤ و ٢٩٦/٦ و ٢٩٢ و ٣٢٣ و فضائل الصحابة ٦٣٢/٢، برقم ١١٤٩ و ١٠٧٧ و ٦٧٢، برقم ١١٤٩.

[٢] في «أ»: هؤلاء أهل بيتي...

[٣] لاحظ: مسند أحمد بن حنبل ٢٩٦/٦ و الدر المنثور ١٩٨/٥. وصحيح مسلم ١٣٠/٧، باب فضائل أهل البيت عليهم السلام.

[٤] الانسان ٧/٧٦.

[٥] لاحظ: المناقب لابن المغازلي، ص ٢٧٢ والغدير ١٠٧/٣.

[٦] في «ب»: ردت عليه...

[٧] لاحظ: المناقب، لابن المغازلي، ص ٩٦، و ٩٨.

[٨] لاحظ: فرائد السمطين، للحموي ٢٥١/١، الباب ٤٨، الحديث ١٩٤. والمناقب، لابن

قال: فَأُنْشِدُكَ بِاللَّهِ، أَنْتَ الَّذِي حَبَاكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
 برايته يوم خيبر، ففتح الله له أم أنا؟ قال: بل أنت^(١).
 قال: فَأُنْشِدُكَ بِاللَّهِ، أَنْتَ الَّذِي نَفَّسْتَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَعَنِ الْمُسْلِمِينَ
 بقتل عمرو بن عبد ود أم أنا؟ قال: بل أنت^(٢).
 قال: فَأُنْشِدُكَ بِاللَّهِ، أَنْتَ الَّذِي ائْتَمَنَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
 على رسالته إلى الجن فأجابت أم أنا؟ قال: بل أنت^(٣).
 قال: فَأُنْشِدُكَ بِاللَّهِ، أَنَا الَّذِي طَهَّرَهُ اللَّهُ مِنَ السَّفَاحِ^(٤) مِنْ لَدُنْ آدَمَ
 إِلَى أَبِيهِ، بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((خَرَجْتَ أَنَا وَأَنْتَ مِنْ نِكَاحٍ لَا
 مِنْ سَفَاحٍ، مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى عَبْدِ الْمَطْلَبِ)) أم أنت؟ قال: بل أنت^(٥).
 قال: فَأُنْشِدُكَ بِاللَّهِ، أَنَا الَّذِي اخْتَارَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
 زَوْجَنِي ابْنَتَهُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ، وَقَالَ: ((اللَّهُ زَوْجُكَ إِيَّاهَا فِي السَّمَاءِ)) أم
 أنت؟ قال: بل أنت^(٦).

المغازلي، ص ١٩٧-١٩٩.

[١] لاحظ: فضائل الصحابة ٢/٦١٨، برقم ١٠٥٦ و ٦١١، برقم ١٠٤٤ و ٦١٧، برقم ١٠٥٤. ومسنند أحمد
 ٣٣٣/٥ و ٣٨٤/٢.

[٢] لاحظ: المناقب، لابن المغازلي ١٧٦.

[٣] راجع بحار الأنوار ٨٩/١٨، باب معجزات النبي صلى الله عليه وآله في إстиلائه على الجن
 والشياطين، الحديث ٤.

[٤] في «أ» و «ب»: من سفاح...

[٥] لاحظ ينابيع المودة ١/١٦١.

[٦] لاحظ فرائد السمطين ٩١/١، الباب ١٧، الحديث ٦٠. والمناقب لابن المغازلي ٣٤١/١ - ٣٤٩.

قال: فَأُنشِدُكَ بِاللَّهِ، أَنَا وَالِدُ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سَبْطِيهِ وَرِيحَانَتِيهِ إِذْ يَقُولُ: ((هُمَا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَبُوهُمَا خَيْرُ مَنْهُمَا)) أَمْ أَنْتَ؟ قَالَ: بَلْ أَنْتَ^(١).

قال: فَأُنشِدُكَ بِاللَّهِ، أَخُوكَ الْمَزِينُ بِالْجَنَاحَيْنِ يَطِيرُ فِي الْجَنَّةِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ أَمْ أَخِي؟ قَالَ: بَلْ أَخُوكَ^(٢).

قال: فَأُنشِدُكَ بِاللَّهِ، أَنَا ضَمَنْتُ دِينَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَنَادَيْتُ فِي الْمَوَاسِمِ بِإِنْجَازِ مَوَاعِدِهِ^(٣) أَمْ أَنْتَ؟ قَالَ: بَلْ أَنْتَ^(٤).

قال: فَأُنشِدُكَ بِاللَّهِ، أَنَا الَّذِي دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَالطَّيْرَ عِنْدَهُ يَرِيدُ أَكْلَهُ يَقُولُ: ((اللَّهُمَّ إِنِّي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيَّ وَإِلَيْكَ بَعْدِي يَا أَكْلَ مَعِيَ مِنْ هَذَا الطَّيْرِ)) فَلَمْ يَأْتِهِ غَيْرِي أَمْ أَنْتَ؟ قَالَ: بَلْ أَنْتَ^(٥).

قال: فَأُنشِدُكَ بِاللَّهِ، أَنَا الَّذِي بَشَّرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِقِتَالِ الْوَكَائِلِينَ، وَالْقَاسِطِينَ، وَالْمَارْقِينَ، عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ أَمْ أَنْتَ؟ قَالَ: بَلْ أَنْتَ^(٦).

قال: فَأُنشِدُكَ بِاللَّهِ، أَنَا الَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

[١] لاحظ ينابيع المودة ١٦٦/١ وكنز العمال ١١٢/١٢ برقم ٣٤٢٤٧.

[٢] لاحظ: أسد الغابة ٢٨٦/١ - ٢٨٩ وفرائد السمطين ٣٢١/١، الباب ٥٨، الحديث ٢٥١.

[٣] في الخصال: وناديت في الموسم بانجاز مواعده...

[٤] لاحظ: ينابيع المودة ١٠٥/١، الباب ٣١. وصحيح الترمذي ٢٧٥/٥.

[٥] لاحظ: فضائل الصحابة ٥٦٠/٢، برقم ٩٤٥ والمناقب، لابن المغازلي ص ١٥٦ - ١٧٥.

[٦] لاحظ: فرائد السمطين ٣٣٢/١، الباب ٦١، الحديث ٢٥٧، والمستدرک للحاكم ١٣٩/٣ و١٤٠.

بعلم القضاء وفصل الخطاب بقوله: ((عليّ أقضاكم)) أم أنت؟ قال: بل أنت (١).

قال: فأُنشدك بالله، أنا الذي أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أصحابه بالسلام عليه بالإمرة في حياته أم أنت؟ (٢) قال: بل أنت.

قال: فأُنشدك بالله، أنا الذي شهدت آخر كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووليت غسله ودفنه أم أنت؟ قال: بل أنت (٣).

قال: فأُنشدك بالله، أنت الذي سبقت له القرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أم أنا؟ قال: بل أنت (٤).

قال: فأُنشدك بالله أنت الذي حباك الله بالدينار عند حاجته إليه وباعك جبرئيل، وأضفت محمداً صلى الله عليه وآله وسلم فأطعمت (٥) ولده أم أنا؟ قال: فبكى أبو بكر وقال (٦): بل أنت (٧).

قال: فأُنشدك بالله، أنت الذي جعلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

[١] لاحظ: ترجمة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام لابن عساكر ٩٧/٢ وإحقاق الحق ٣٢١/٤ - ٣٢٣، ٣٨٢ و ٣٦٦/١٥ - ٣٦٩، ٣٧٢ - ٣٧٤ و ٤٠٩/٢٠ - ٤١٠.

[٢] لاحظ: ترجمة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام لابن عساكر ٢٥٩/٢، ٢٦٠ وإحقاق الحق ٢٧٦/٤، ٢٧٧.

[٣] لاحظ: ذخائر العقبى، ص ٧٢ والمستدرک للحاكم ١١١/٣.

[٤] لاحظ: فرائد السمطين ٣٧٧/١، الحديث ٣٠٧ والغدير ٣٩٤/١ و ١٢٢/٧.

[٥] في «أ» و «ب»: وأطعمت...

[٦] في «أ» و «ب»: ثم قال...

[٧] لاحظ: مناقب الخوارزمي: ص ٢٢٤.

على كتفه في طرح صنم الكعبة وكسره حتى لو شئت أن أنال أفق السماء لنلتها^(١) أم أنا؟ قال: بل أنت^(٢).

قال: فأُنشدك بالله، أنت الذي قال لك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أنت صاحب لواي في الدنيا والآخرة)) أم أنا؟ قال: بل أنت^(٣).

قال: فأُنشدك بالله، أنت الذي أمرك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بفتح بابه في مسجده عندما أمر بسد أبواب جميع أهل بيته وأصحابه وأحل لك فيه ما أحل الله له أم أنا؟ قال: بل أنت^(٤).

قال: فأُنشدك بالله، أنت الذي قدّمت بين يدي نجوى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صدقة فناجيته إذ عاتب الله قوماً فقال: ((أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيِ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ))^(٥) الآية، أم أنا؟ قال: بل أنت^(٦).

قال: فأُنشدك بالله، أنت الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة: ((زَوْجُكَ أَوَّلُ النَّاسِ إِيمَانًا، وَأَرْجَحُهُمْ إِسْلَامًا فِي كَلَامٍ لَه)) أم أنا؟ قال: بل أنت^(٧).

[١] كذا في النسخ التي بأيدينا ولكن في الخصال: حتى لو شاء أن ينال أفق السماء لنالها، وهو المناسب لما في صدر الجملة.

[٢] لاحظ: فرائد السمطين ٢٤٩/١ وينايع المودة ص ٤٢٠.

[٣] لاحظ: ينايع المودة ص ٨١ وفضائل الصحابة ٦٦٣/٢، برقم ١١٣١.

[٤] لاحظ: فضائل الصحابة ٥٨١/٢، برقم ٩٨٥، وفرائد السمطين ٢٠٧/١ برقم ١٦٢ - ١٦٤.

[٥] المجادلة ١٣/٥٨.

[٦] لاحظ: المناقب، لابن المغازلي ص ٣٢٥، برقم ٣٧٢ و ٣٧٣. والدر المنثور ١٨٥/٦ - ١٨٦.

[٧] لاحظ: كنز العمال ٦٠٥/١١ برقم ٣٢٩٢٤ - ٣٢٩٢٧. وينايع المودة، ص ٨١.

قال: فأُنشدك بالله يا أبا بكر، أنت الذي سلّمت عليه ملائكة سبع سماوات يوم القليب^(١) أم أنا؟ قال: بل أنت^(٢).

قال: فلم يزل عليّ عليه السلام يورد مناقبه التي جعل الله له ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم دونه، ودون غيره، ويقول له أبوبكر: بل أنت.

قال: فبهذا وشبهه يستحق^(٣) القيام بأُمور أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فما الذي غرّك عن الله تعالى وعن رسوله ودينه وأنت خلّو مما يحتاج إليه أهل دينه.

قال: فبكى أبوبكر وقال: صدقت يا أبا الحسن، أنظرني قيام يومي^(٤) فأدبر ما أنا فيه وما سمعت منك.

قال: فقال عليّ عليه السلام: لك ذلك يا أبا بكر.

فرجع من عنده وطابت نفسه يومه ولم يأذن لأحد الى الليل، وعمر يتردد في الناس لما بلغه من خلوته بعليّ عليه السلام، فبات في ليلته فرأى في منامه كأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تمثّل له في مجلسه فقام إليه أبوبكر يسلم عليه، فولّى عنه وجهه، فصار مقابل وجهه، فسلم عليه فولّى وجهه

[١] القليب: بئرٌ تحفر فينقلب ترابها، ومنه حديث قتلى بدر: «ثم جمعهم في قليب» - مجمع البحرين.

[٢] لاحظ: فضائل الصحابة ٢/٦١٣، برقم ١٠٤٩. وذخائر العقبى ص ٦٨ - ٦٩.

[٣] في «ط»: تستحق..

[٤] في «ب»: أنظرني في هذه الليلة. وفي الخصال: أنظرني يومي هذا..

عنه^(١)، فقال أبوبكر: يا رسول الله! أمرت بأمر لم أفعله؟^(٢) فقال أردّ عليك السلام، وقد عادت من والاه الله ورسوله؟! رُدَّ الحقُّ إلى أهله. فقلت: مَنْ أهله؟ قال: من عاتبك عليه علي، قلت: فقد رددته عليه يا رسول الله ثم لم ير^٥.

فأصبح وبكر^(٣) إلى علي عليه السلام وقال: ابسط يدك يا أبا الحسن أبايعك، وأخبره بما قد رأى، قال: فبسط علي يده فمسح عليها أبوبكر وبايعه وسلّم اليه وقال له: أخرج إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبرهم بما رأيت من ليلتي، وما جرى بيني وبينك، وأخرج نفسي من هذا الأمر وأسلمه إليك، قال: فقال علي عليه السلام: نعم.

فخرج من عنده متغيّراً لونه عاتباً نفسه^(٤)، فصادفه عمر - وهو في طلبه - فقال له: مالك يا خليفة رسول الله؟ فأخبره بما كان وما رأى وما جرى بينه وبين علي، فقال له عمر: أنشدك بالله، يا خليفة رسول الله والإغترار بسحر بني هاشم والثقة بهم فليس هذا بأول سحر منهم، فما زال به حتّى ردّه عن رأيه، وصرفه عن عزمه، ورغبه فيما هو فيه بالثبات عليه^(٥)، والقيام به.

[١] في «أ» و «ب»: فولّى بوجهه عنه.

[٢] في «أ»: .. فلم أفعله. وفي الخصال: هل أمرت بأمر فلم أفعل؟

[٣] بكر: فعل ذلك بكرة - المصباح ٧٤/١.

[٤] في «أ» و «ب»: عالياً نفسه..

[٥] في الخصال: وأمره بالثبات عليه..

قال: فأتى علي عليه السلام المسجد على الميعاد، فلم ير فيه منهم أحداً فأحس بشيء منهم، ففقد إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. قال: فمر به عمر، فقال: يا علي! دون ماتريد خرط القتاد^(١) فعلم - عليه السلام - بالأمر ورجع إلى بيته^(٢).

[١] خرطت الورق: حثته من الأغصان وهو أن تقبض على أعلاه ثم تمر يدك عليه إلى أسفله، ومنه المثل «دونه خرط القتاد» و«القتاد» كسحاب: شجر صلب شوكة كالابر، تضرب فيه الامثال - مجمع البحرين.

وقال الميداني - في مجمع الامثال ٢٦٥/١ - «دون ذلك خرط القتاد»: يضرب للأمر دونه مانع.

[٢] الخصال: ٥٤٨/٢، ابواب الأربعين وما فوقه - احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على أبي بكر بثلاث وأربعين خصلة - قال:

حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسني، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن حفص الخثعمي، قال: حدثنا: الحسن بن عبد الواحد، قال: حدثني أحمد بن التغلبي، قال: حدثني أحمد بن عبد الحميد، قال: حدثني حفص بن منصور العطار قال: حدثنا أبو سعيد الوراق، عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام قال لما كان من أمر أبي بكر...

ونقله العلامة المجلسي قدس سره في البحار، ٧٨/٨، ط القديم.

احتجاج سلمان الفارسي على عمر بن الخطاب في جواب كتاب كتبه اليه حين كان عامله على المدائن بعد حذيفة بن اليمان^(١)

[١] حذيفة بن اليمان، القطعي، العبسي: أبو عبد الله، توفي بالمدائن في ٥ صفر سنة ٣٦. وهو من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحد الأركان الأربعة - قال الكفعمي على ما في أعيان الشيعة: الأركان الأربعة هم: حذيفة وأبو ذر وسلمان الفارسي والمقداد بن الأسود - قتل أبوه في «أُحُد»، قتله المسلمون خطأ يحسبونه عدواً وحذيفة يصيح بهم فلم يفقهوا قوله حتى قتل، فلما رأى حذيفة أن أباه قد قتل استغفر للمسلمين، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فزاده عنده خيراً. وقال في أسد الغابة أنه كان صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمنافقين لم يعلمهم أحد إلا حذيفة، أعلمه بهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وهو الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الخندق ينظر إلى قريش فجاءه بخبر رحيلهم. - والقصة لطيفة عجيبة، فمن أراد الاطلاع عليها فليرجع إلى بحار الأنوار ٢٠/٢٠٨ و ٢٦٨ و روضة الكافي ٢٧٧، الرقم ٤٢٠ وفي تفسير الفرات ص ٢١٥ باسناده عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: خلقت الأرض لسبعة بهم يرزقون وبهم ينصرون وبهم يمطرون: عبد الله بن مسعود وأبو ذر وعمار بن ياسر وسلمان الفارسي والمقداد بن الأسود وحذيفة، وأنا إمامهم السابع، قال الله تعالى: «وأما بنعمة ربك فحدث» هؤلاء الذين صلّوا على فاطمة الزهراء - صلوات الله عليها. انظر سفينة البحار ١/٢٣٤ - ٢٣٧ والكنى واللقاب ٢/٢٣٤ و أعيان الشيعة ٤/٥٩١ و بحار الأنوار ٢٢/٣٢٦ و ٣٥١ و ٣٤٥ و ١٠٤ و ١٠٩ و أسد الغابة ١/٣٩١.

[٥٤]

بسم الله الرحمن الرحيم

من سلمان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى عمر بن الخطاب.
أما بعد: فإنه أتاني منك كتاب يا عمر، تؤنّبني^(١) وتعيّرني، وتذكر
فيه أنك بعثتني أميراً على أهل المدائن، وأمرتني أن أقص أثر^(٢) حذيفة
وأستقصي أيام أعماله وسيره، ثم أعلمك قبيحها وحسنها، وقد نهاني الله
عن ذلك يا عمر في محكم كتابه العزيز حيث قال - جلّ وعلا -: ((يا أيّها
الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا
وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ
وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ))^(٣) وما كنت لأعصي الله في أثر حذيفة
وأطيعك.

وأما ما ذكرت أنني أقبلت على سفّ الخوص^(٤) وأكل الشعير، فما
هما ممّا يعيّر به^(٥) مؤمن ويؤنّب عليه، وأيم الله يا عمر، لأكل الشعير

[١] التأنيب: المبالغة في التوبيخ والتعنيف - النهاية ٧٣/١.

[٢] قَصَصْتُ الشيء، إذا تتبعت أثره شيئاً بعد شيء - لسان العرب ٧٤/٧.

[٣] الحجرات ١٢/٤٩.

[٤] سففت الخوص: نسجته. والخوص: ورق المقل والنخل .. - لسان العرب ١٥٣/٩ و

٣٢/٧.

[٥] في «أ» و «ج» و «د»: يعيّر بهما...

وسفّ الخوص، والإستغناء بهما عن رفيع المطعم والمشرب، وعن غصب مؤمن حقه وادّعاء ماليس له بحق، أفضل وأحبّ إلى الله عزّ وجلّ وأقرب للتقوى، ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا أصاب الشعير أكله وفرح به ولم يسخطه.

وأما ما ذكرت من عطائي^(١) فإنني قدّمته ليوم [فقري و] فاقتي وحاجتي [اليه]، وربّ العزّة يا عمر، ما أبالي إذا جاز طعامي لهواتي^(٢) وانساغ^(٣) في حلقي لباب البر^(٤) ومخ المعز^(٥) كان أو خشارة^(٦) الشعير.

وأما قولك: إنني ضعفت سلطان الله وهنته، وأذلت نفسي وامتهنتها^(٧) حتّى جهل أهل المدائن إمارتي، واتخذوني جسراً يمشون فوقى، ويحملون عليّ ثقل حمولتهم، وزعمت أنّ ذلك مما يوهن سلطان الله ويذلّه.

[١] في «ط»: من إعطائي.

[٢] اللّهاة: اللحم المشرفة على الحلق في أقصى الفم، والجمع: لهوات - المصباح ٢٥٤/٢.

[٣] ساغ، يسوغ، سوغاً، من باب قال: سهل مدخله في الحلق - المصباح ٣٥٧/١.

[٤] في «ط»: الباب البر..

[٥] في «ط»: المعزة.

[٦] الخشارة: ما يبقى على المائدة ممّا لا خير فيه. وكذلك الرديّ من كل شيء - لسان العرب

٢٣٩/٤.

[٧] إمتهنته: إبتذلته - المصباح ٢٨٥/٢.

فاعلم: أَنَّ التذلل في طاعة الله أحب إليَّ من التعزز في معصيته، وقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [كان] يتألف الناس ويتقرب منهم، ويتقربون منه في نبوته وسلطانه، حتَّى كأنه بعضهم في الدنوّ منهم، وقد كان يأكل الجشب^(١) ويلبس الخشن، وكان الناس عنده قرشيّهم، [وهاشميّهم]، وعربيّهم، وأبيضهم، وأسودهم، سواء في الدين، وأشهد أنّي سمعته يقول: ((من وليّ سبعة من المسلمين بعدي ثم لم يعدل فيهم لقي الله وهو عليه غضبان)) فليتني يا عمر أسلم من عمارة المدائن مع ما ذكرت أنّي ذللت^(٢) نفسي وامتهنتها، فكيف يا عمر، حال من وليّ الأُمّة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ وإنّي سمعت الله تعالى يقول: ((تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ))^(٣).

اعلم أنّي لم أتوجه، أسوسهم وأقيم حدود الله فيهم، إلّا بإرشاد دليل عالم فنهجت فيهم بنهجه، وسرت فيهم بسيرته. واعلم أنّ الله تبارك وتعالى لو أراد بهذه الأُمّة خيراً، أو أراد بهم رشداً، لولّى عليهم أعلمهم وأفضلهم، ولو كانت هذه الأُمّة من الله خائفين، ولقول نبيّ الله متّبعين وبالحق عاملين، ما سمّوك أمير المؤمنين!!، فاقض ما أنت قاض، إنّما تقضي هذه الحياة الدنيا، ولا تغتر

[١] الجَشَبُ: الغليظ الخشن - لسان العرب ٢٦٦/١.

[٢] كذا في بحار الانوار ولكن في النسخ التي بأيدينا: أذللت...

[٣] القصص ٨٣/٢٨.

بطول عفو الله عنك وتمديده بذلك من تعجيل عقوبته^(١).
واعلم أنه^(٢) سيدر كك عواقب ظلمك في دنياك وآخرتك، وسوف
تسأل عما قَدّمت وأخّرت، والحمد لله وحده^(٣).

احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على القوم لما مات عمر بن الخطاب وقد
جعل الخلافة شورى بينهم

[٥٥]

روى عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن
علي الباقر عليه وعلى آبائه الصلاة والسلام قال: إنَّ عمر بن الخطاب لما
حضرته الوفاة وأجمع على الشورى، بعث إلى ستة نفر من قريش: إلى علي
بن أبي طالب - عليه السلام -، وإلى عثمان بن عفان، وإلى الزبير بن العوام،
وإلى طلحة بن عبيد الله، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص،
وأمرهم أن يدخلوا إلى بيت ولا يخرجوا منه حتّى يبايعوا لأحدهم، فإن
اجتمع أربعة على واحد، وأبى واحد أن يبايعهم قتل، وإن امتنع اثنان

[١] في «أ» و «ج» و «د»: ولا تغتر بطول عفو الله وتمديده لك...

[٢] في «ط»: أنك.

[٣] نقله العلامة المجلسي رحمه الله في البحار ٣٦٠/٢٢. والمحدث النوري قدس سره في

«نفس الرحمن في فضائل سلمان»، الباب ١٢.

وبايع ثلاثة قتلا. فاجتمع رأيهم على عثمان [بن عفان].

فلما رأى أمير المؤمنين عليه السلام ما همّ القوم به من البيعة لعثمان، قام فيهم ليتخذ عليهم الحجّة فقال عليه السلام لهم:

اسمعوا مني كلامي فإن يك ما أقول حقاً فأقبلوا، وإن يك باطلاً فأنكروا، ثم قال لهم:

أنشدكم بالله الذي يعلم صدقكم إن صدقتم، ويعلم كذبكم إن كذبتم، هل فيكم أحد صلى القبلتين كلتيهما غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدكم^(١) بالله هل فيكم من بايع البيعتين كلتيهما: بيعة الفتح، وبيعة الرضوان غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدكم بالله هل فيكم أحد أخوه المزيّن بالجناحين في الجنة غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدكم بالله، هل فيكم أحد عمّه سيد الشهداء غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدكم بالله، هل فيكم أحد زوجته سيدة نساء العالمين^(٢) غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدكم بالله، هل فيكم أحد إبنائه إبن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهما سيدا شباب أهل الجنة غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدكم بالله، هل فيكم أحد عرف الناسخ من المنسوخ

[١] في «أ» و «ج» و «د»: فأنشدكم. وكذا فيما يأتي.

[٢] في «أ» و «ب»: سيدة نساء أهل الجنة...

غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد أذهب الله عنه الرجس وطهره تطهيراً غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد عاين جبرئيل في مثال دحية الكلبي غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد أدى الزكاة وهو راكع غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد مسح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عينيه، وأعطاه الراية يوم خيبر فلم يجد حرّاً ولا برداً غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد نصبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدیر خم بأمر الله تعالى، فقال: ((من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه)) غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد هو أخو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الحضر ورفيقه في السفر غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد بارز عمرو بن عبد ود يوم الخندق وقتله غيري؟ قال: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

وسلم:

((أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبئ بعدي)) غيري؟ قالوا:

لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد سمّاه الله تعالى^(١) في عشر آيات من القرآن مؤمناً غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد ناول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبضة من التراب، فرمى بها في وجوه الكفار فانهزموا، غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد وقفت الملائكة معه يوم أحد حتى ذهب الناس غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قضى دين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد، إشتاقت الجنة إلى رؤيته غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد شهد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد غسّل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكفّنه ولحدّه غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد ورث سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وآله وسلم ورايته وخاتمه^(٢) غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد جعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

[١] في «أ» و «ب»: هل فيكم من سمّاه الله تعالى.. وفي «ج» و «د»: هل فيكم من أحد سمّاه الله تعالى...

[٢] في «أ» و «ب» و «ج» و «د»: وخاتمه ومصحفه...

طلاق نسائه بيده [بعده] غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد حمله رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم على ظهره حتى كسر الأصنام على باب الكعبة غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد نوذي باسمه من السماء يوم بدر:

((لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي)) غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد أكل مع رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم من الطائر المشوي الذي أُهدي إليه غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم: ((أنت صاحب رايتي في الدنيا وصاحب لوائي في الآخرة)) غيري؟

قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قدم بين يدي نجواه صدقة

غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد خصف نعل رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم: ((أنا أخوك وأنت أخي)) غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم: ((أنت أحب الخلق إليّ^(١) وأقولهم بالحق)) غيري؟ قالوا: لا.

[١] في بحار الانوار: قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم عليّ أحب الخلق إليّ. وفي

«أ» و«ب»: اللهم عليّ أحب خلقك إليك.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد استقى مائة دلو بمائة تمرّة وجاء بالتمر، فأطعمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو جائع غيري؟^(١) قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد سلّم عليه جبرئيل وميكائيل وإسرافيل في ثلاثة آلاف^(٢) من الملائكة يوم بدر غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد غمّض عين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد وحّد الله قبلي غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد كان أول داخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وآخر خارج من عنده غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد مشى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمرّ على حديقة فقلت: ما أحسن هذه الحديقة! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((وحديقتك في الجنة أحسن من هذه)) حتّى مررت على ثلاث حدائق، كلّ ذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((وحديقتك في الجنة أفضل و [أحسن من هذه]) غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

[١] في «ط»: هل فيكم أحد وجد رسول الله صلى الله عليه وآله جائعاً فاستقى مائة دلو...

وفي «ج» و «د»: هل فيكم أحد استقى مائة دلو بمائة تمرّة وجاء به وأطعمه رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم وابنته وولديه وهم جياع غيري؟ قالوا: اللهم لا.

[٢] في «أ» و «ب»: .. وإسرافيل كلّ واحد منهم في ثلاثة آلاف...

وسلم: ((أنت أول من آمن بي وصدَّقني وأول من يرد عليَّ الحوض يوم القيامة)) غيري؟^(١) قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد، أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيده ويد امرأته وابنيه، حين أراد أن يباهل نصارى أهل نجران غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أول طالع يطلع عليكم من هذا الباب يا أنس، فإنه أمير المؤمنين، وسيّد المسلمين، وخير الوصيّين، وأولى الناس بالناس)) فقال أنس: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار، فكنت أنا الطالع، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأنس: ((ما أنت [يا أنس] بأول رجل أحبّ قومه)) غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد نزلت فيه هذه الآية: ((إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ)) غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد أنزل الله فيه وفي ولده: ((إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً))^(٣) إلى آخر السورة غيري؟ قالوا: لا.

[١] في «أ» و «ب»: أنت أول من آمن بي وأول من يصفحني يوم القيامة غيري؟...

[٢] المائدة ٥/٥٥.

[٣] الدهر ٥/٧٦.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد أنزل الله تعالى فيه: ((أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ))^(١) غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد علّمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألف كلمة، كل كلمة مفتاح ألف كلمة غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد ناجاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الطائف فقال أبو بكر وعمر: ((يا رسول الله ناجيت علياً دوننا)) فقال لهما النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((ما أنا ناجيته بل الله أمرني بذلك))، غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد سقى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المهراس^(٢) غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أنت أقرب الخلق مني يوم القيامة، يدخل بشفاعتك الجنة أكثر من

[١] التوبة ١٩/٩.

[٢] في «ط»: سقاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. والظاهر: أن الصحيح ما في المتن كما هو في المخطوطات وهو أن السّاقى علي عليه السلام ويؤيده ما رواه ابن الأثير في نهايته، وهذا نصّه: «أنه عطش يوم أُحُد، فجاءه علي - عليه السلام - بماءٍ من المهراس فعاfe وغسل به الدم عن وجهه» - النهاية ٢٥٩/٥.

المهراس: صخرة منقورة تسع كثيراً من الماء وقد يعمل منها حياض للماء، وقيل: المهراس في هذا الحديث إسم ماء ب «أُحُد» - نفس المصدر ٢٥٩/٥.

عدد ربيعة و مضر)) غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((يا علي أنت تُكسي حين أُكسي)) غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أنت وشيعتك الفائزون يوم القيامة)) غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((كذب من زعم أنه يحبني ويبغض علياً))^(١) غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من أحب شعراتي^(٢) هذه فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحب الله - فقل له: وما شعراتك يا رسول الله؟ - قال: علي، والحسن، والحسين، وفاطمة)) غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أنت خير البشر بعد النبيين)) غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أنت الفاروق^(٣) تفرّق بين الحق والباطل)) غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أنت أفضل الخلايق عملاً يوم القيامة بعد النبيين)) غيري؟ قالوا: لا.

[١] في «ط» و «ب» و «ج» و «د»: ويبغض هذا...

[٢] في «ط»: شطراتي. وكذا فيما يأتي.

[٣] في «ج» و «د»: أنت الصديق الأكبر والفاروق الأعظم...

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كساءه عليه وعلى زوجته وعلى ابنه^(١) ثم قال: ((اللهم أنا وأهل بيتي إليك لا إلى النار)) غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد كان يبعث إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الطعام وهو في الغار ويخبره الأخبار غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((لا سرّ دونك))^(٢) غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أنت أخي ووزير وصاحبي من أهلي)) غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أنت أقدمهم سلماً وأفضلهم علماً وأكثرهم حِلماً)) غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قتل مرحباً اليهودي، فارس اليهود مبارزة^(٣) غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد عرض عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم الإسلام فقال له: ((أنظرني حتّى ألقى والدي)) فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((فإنّها أمانة عندك فقلت: فإن كان أمانة عندي فقد أسلمت)) غيري؟ قالوا: لا.

[١] في «ج» و «د»: هل فيكم أحد أخذ رسول الله كساءه له ولا بنه وزوجته فغطاهم به.

[٢] في «أ»: لا ستر دونك.. وفي «ج» و «د»: لا ستر دونك يا علي...

[٣] في «أ»: هل فيكم أحد قتل مرحب اليهودي مبارزة فارس اليهود...

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد احتمل باب خيبر حين فتحها
فمشى به مائة ذراع ثم عالج به بعده أربعون رجلاً فلم يطيقوه غيري؟ قالوا:
لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد نزلت فيه هذه الآية: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً))^(١) فكنت أنا الذي قدّم [الصدقة]^(٢) غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من سب علياً فقد سبني، ومن سبني فقد سب الله)) غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((منزلي مواجه منزلك في الجنة)) غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((قاتل الله من قاتلك وعادى الله من عاداك)) غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد اضطجع على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين أراد أن يسير إلى المدينة ووقاه بنفسه من المشركين حين أرادوا قتله غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أنت أولى الناس بأمتي بعدي)) غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله

[١] المجادلة ٥٨/١٢.

[۲] ما بین المعقوفتین موجود فی «ط» و «ج» و «د».

وسلم: ((أنت يوم القيامة عن يمين العرش والله تعالى يكسوك ثوبين: أحدهما أخضر والآخر وردي)) غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد صلى قبل الناس بسبع سنين وأشهر، غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أنا يوم القيامة آخذ بحزمة ربّي والحزمة النور وأنت آخذ بحجزتي وأهل بيتي آخذون بحجزتك)) غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أنت كنفي وحبك حبي وبغضك بغضي)) غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((ولايتك كولايتي عهد عهده إليّ ربّي وأمرني أن أبلغكموه)) غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((اللهم اجعله لي عوناً وعضداً وناصرًا)) غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((المال يعسوب الظلّة وأنت يعسوب المؤمنين)) غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((لأبعثنّ إليكم رجلاً امتحن الله قلبه للإيمان)) غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد أطعمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رقمان وقال: ((هذه من رقمان الجنة لا ينبغي أن يأكل منه إلا نبي أو وصي

نبي)) غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((ما سألت ربي شيئاً إلا أعطانيه، ولم أسأل ربي شيئاً^(١) إلا سألت لك مثله)) غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أنت أقومهم بأمر الله وأوفاهم بعهده الله وأعلمهم بالقضية، وأقسمهم بالسوية وأعظمهم عند الله عز وجل مزية)) غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((فضلك على هذه الأمة كفضل الشمس على القمر، وكفضل القمر على النجوم)) غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((يا عليّ^(٢) يدخل الله وليك الجنة وعدوك النار)) غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((الناس من أشجار شتى وأنا وأنت من شجرة واحدة)) غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أنا سيد ولد آدم وأنت سيد العرب^(٣) ولا فخر)) غيري؟ قالوا: لا.

[١] في «ج» و «د»: ولا سألت الله شيئاً..

[٢] ما بين المعقوفتين موجود في: «أ» و «ج» و «د».

[٣] في «ط»: سيد العرب والعجم...

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد رضي الله عنه في آيتين من القرآن غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((موعدك موعدى وموعد شيعتك الحوض^(١) إذا خافت الأمم ووضعت الموازين))^(٢) غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((اللهم إني أحبه فأحبه، اللهم إني أستودعك)) غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أنت تحاج الناس فتحجهم^(٣) بإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإقام الحدود، والقسم بالسوية)) غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيده «يوم غدیر خم»^(٤) فرفعها حتى نظر الناس إلى بياض إبطيه وهو يقول: ((ألا إن هذا ابن عمي ووزيري فوازروه وناصره وصدقوه فإنّه وليكم من بعدي)) غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد نزلت فيه هذه الآية: ((وَيُؤْثِرُونَ

[١] في «ط»: عند الحوض..

[٢] في «أ»: ووضعت الميزان.

[٣] في «ط» و «د»: فتحججهم...

[٤] في «ط» و «ب»: يوم بدر...

عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ))^(١) غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، فهل فيكم أحد كان جبرئيل - عليه السلام - أحد ضيفانه غيري؟ قالوا: لا.

قال: ^(٢) فهل فيكم أحد أعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حنوطاً من حنوط الجنة ثم قال: ^(٣) أقسمه أثلاثاً: ثلثاً لي تحنطني به، وثلثاً لابنتي [فاطمة]، وثلثاً لك ^(٤)، غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد كان إذا دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حياه وأدناه ورحب به وتهلل له وجهه غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أنا أفخر بك يوم القيامة إذا افتخرت الأنبياء بأوصيائهم)) غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد سرحه ^(٥) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسورة براءة إلى المشركين من أهل مكة [بأمر الله] ^(٦) غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إني

[١] الحشر ٩/٥٩.

[٢] في «ج» و«د»: فنشدتكم بالله.. وكذا فيما يأتي.

[٣] في «ج» و«د»: ثم قال يا علي..

[٤] في «أ» و«ب»: وثلثاً لابنتي فاطمة وثلثاً لك يا علي.

[٥] التّشريح: إرسالك رسولاً في حاجة - لسان العرب ٧٩/٢.

[٦] ما بين المعقوفتين موجود في «أ» و«ب».

لأرحمك من ضغائن^(١) في صدور أقوام عليك لا يظهرونها حتى يفقدوني^(٢) فإذا فقدوني خالفوا فيها)) غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ((أدى الله عن أمانتك، أدى الله عن ذمتك)) غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أنت قسيم النار، تخرج منها من زكا وتذر فيها كل كافر)) غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد، فتح حصن خيبر وسبى بنت مرحب فأذاها^(٣) الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد، قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((ترد علي الحوض أنت وشيعتك رواء مرويين مبيضة وجوههم، ويرد علي عدوك ظماء مظمئين مقتحمين^(٤) مسودة وجوههم))^(٥) غيري؟ قالوا: لا.

ثم قال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: أما إذا أقررتم على أنفسكم، واستبان لكم ذلك من قول نبيكم - صلى الله عليه وآله وسلم -، فعليكم بتقوى الله وحده لا شريك له، وأنها كم عن سخطه ولا تعصوا أمره^(٦)، وردوا الحق

[١] الضِغْنُ: الحقد - لسان العرب ٢٥٥/١٣.

[٢] في «أ» و «ب»: يفقدونني.

[٣] في «ج» و «د»: فحملها إلى...

[٤] إقْتَحَمَ المنزل: هجمه - لسان العرب ٤٦٣/١٢.

[٥] في «ج» و «د»: مزورة أعينهم، مشوهة خلقهم.

[٦] في «ج»: وانتهوا عن سخطه ولا تعصوا وليه.

الى أهله، واتّبعوا سنّة نبيّكم، فانّكم إن خالفتم، خالفتم الله فادفعوها إلى من هو أهلها وهي له.

قال: فتغامزوا فيما بينهم وتشاوروا وقالوا: ((قد عرفنا فضله، وعلمنا أنّه أحقّ الناس بها، ولكنه رجل لا يفضّل أحداً على أحد، فإن وليّتموها إيّاه جعلكم وجميع الناس فيها شرعاً سواء، ولكن ولّوها عثمان فإنّه يهوى الذي تهوون)) فدفعوها اليه!!!^(١).

[١] هذه المناشدة مشهورة بين الخاصة والعامة ومن أراد الاطلاع عليها فليرجع إلى مظانها واليك بعضها: امالي الطوسي رحمه الله ١٥٩/٢: قال أخبرنا جماعة عن أبي المفضل عن الحسن بن علي بن زكريا العاصمي عن أحمد بن عبيد الله العدلي عن الربيع بن يسار، عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد يرفعه إلى أبي ذر رضى الله عنه أنّ عليّاً عليه السلام وعثمان و... أن يدخلوا... الحديث. باختلاف يسير مع تقديم وتأخير. وقريب منه ما نقله أيضاً في ص ١٦٦ بسند آخر. وما رواه في ٣٤٣/١ مسنداً. الخصال ٥٥٣/٢ ابواب الاربعين وما فوقه، مع اختلاف. والغدير ١٥٩/١. وبحار الانوار ٣٢٥/٨، ط القديم، ومناقب الخوارزمي ٢١٧. ومناقب ابن المغازلي ص ١١٢ مع اختلاف في المتن. وأشار إليها ابن ابي الحديد في شرح النهج ١٦٧/٦. وابن حجر في لسان الميزان ١٥٦/٢ ونقلها ابن عساكر في ترجمة امير المؤمنين عليه السلام ٨٧/٣ مع اختلاف أيضاً.

احتجاجه عليه السلام على جماعة كثيرة من المهاجرين
والأنصار لما تذاكروا فضلهم وسوابقهم بما قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم من النص عليه وغيره من القول
الجميل

[٥٦]

روي عن سليم بن قيس الهلالي أنه قال: رأيت علياً عليه السلام في
مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، في خلافة عثمان وجماعة يتحدثون
ويتذاكرون العلم، فذكروا قريشاً وفضلها وسوابقها وهجرتها، وما قال
فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الفضل، مثل قوله: ((الأئمة من
قريش)) وقوله: ((الناس تبع لقريش وقريش أئمة العرب)) وقوله:
((لا تسبوا^(١) قريشاً)) وقوله: ((إنَّ للقرشيِّ مثل قوَّة رجلين من غيرهم))
وقوله: ((من أبغض قريشاً أبغضه الله)) وقوله: ((من أراد هوان قريش أهانه
الله)).

[وذكروا المهاجرين، وما ذكرهم الله في كتابه وتقديمتهم على
الأنصار، وما أثنى الله عليهم عز وجل في كتابه وما قال فيهم رسول الله صلى

[١] في «ط» و«ج»: لا تسبقوا...

الله عليه وآله وسلم من الفضل^(١).

وذكروا الأنصار وفضلها وسوابقها ونصرتها، وما أثنى الله عليهم في كتابه، وما قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الفضل [مثل قوله: ((الأنصار كرشى وعيبتى)) ومثل قوله: ((من أحب الأنصار أحب الله، ومن أبغض الأنصار أبغضه الله)) ومثل قوله (ص): ((لا يبغض الأنصار رجل يؤمن بالله وبرسوله)) وقوله: ((لو سلك الناس شعباً لسلكت شعب الأنصار))^(٢).
وذكروا ما قال [رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم] في سعد بن معاذ في جنازته: وأنَّ العرش اهتز لموته، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم لما جيء إليه بمناديل من اليمن فأعجب الناس بها، فقال: ((لَمَنَادِيلُ سَعْدٍ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْهَا)) والذي غسلته الملائكة، والذي حمته الدبر^(٣)، فلم يدعوا شيئاً من فضلهم^(٤)، حتى قال كل حيٍّ [منها]^(٥): ((مَتَا فُلَانٍ وَفُلَانٍ))،

[١] ما بين المعقوفتين موجود في «ج» و«د».

[٢] ما بين المعقوفتين ليس في المصدر ولكنه موجود في النسخ التي بأيدينا.

[٣] الدبر: النحل والزنابير. وحمي الدبر: عاصم بن ثابت الأنصاري من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أصيب يوم أُحُد فمَنَعَتِ النحل الكفار منه، وذلك أن المشركين لما قتلوه أرادوا أن يمثلوا به فسَلَطَ الله عز وجل عليهم الزنابير الكبار تأبر الدارع فارتدعوا عنه حتى أخذه المسلمون فدفنوه. انظر لسان العرب ٢٧٤/٤.

[٤] هكذا في أكثر النسخ ولكن في المصدر - أعني كتاب سليم بن قيس الهلالي، المطبوع حديثاً -: وذكروا ما قال صلى الله عليه وآله في سعد بن معاذ في جنازته وغسيل الملائكة والذي حمته الدبر حتى لم يدعوا شيئاً من فضلهم...

[٥] ما بين المعقوفتين ليس في المصدر ولكنه موجود في «ط» و«ج» و«د».

وقالت قريش: ((منا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومنا حمزة، ومنا جعفر، ومنا عبيدة بن الحارث، وزيد بن حارثة، ومنا أبوبكر، وعمر، وسعد، وأبو عبيدة، وسالم وابن عوف)) فلم يدعوا من الحَيِّين أحداً من أهل السابقة إلا سَمَّوه، وفي الحلقة أكثر من مائتي رجل، فيهم علي بن أبي طالب عليه السلام وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف، وطلحة، والزبير، وعمار، والمقداد، وأبوذر، وهاشم بن عتبة، وابن عمر، والحسن، والحسين عليهما السلام، وابن عباس، ومحمد بن أبي بكر، وعبد الله بن جعفر.

ومن الأنصار: أبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو أيوب الأنصاري، وأبو هيثم بن التيهان، ومحمد بن سلمة، وقيس بن سعد بن عبادة، وجابر بن عبد الله، وأنس بن مالك، وزيد بن أرقم، وعبد الله بن أبي أوفى، وأبو ليلى ومعه ابنه: عبد الرحمن قاعد بجنبه^(١)، غلام صبيح الوجه مديد القامة أمرد^(٢)، فجاء أبو الحسن البصري ومعه ابنه الحسن غلام أمرد صبيح الوجه معتدل القامة، قال: فجعلت أنظر إليه وإلى عبد الرحمن بن أبي ليلى، فلا أدري أيهما أجمل، غير أن الحسن أعظمهما وأطولهما.

وأكثر القوم في الحديث، وذلك من بكرة إلى حين الزوال، وعثمان في داره لا يعلم بشيء مما هم فيه، وعلي بن أبي طالب - عليه السلام - لا ينطق

[١] في المصدر: قاعد بجنبه ..

[٢] كذا في أكثر النسخ وفي «ط»: غلام أمرد الوجه مديد القامة. ولكن في المصدر: غلام أمرد صبيح الوجه.

هو ولا أحد من أهل بيته، فأقبل القوم عليه فقالوا: يا أبا الحسن! ما يمنعك أن تتكلم؟

فقال عليه السلام لهم: ما من الحيتين أحد إلا وقد ذكر فضلاً، وقال حقاً، فأنا أسألكم يا معشر قريش والأنصار، بمن أعطاكم الله هذا الفضل، بأنفسكم وعشائركم وأهل بيوتاتكم أم بغيركم؟

قالوا: بل أعطانا الله ومن به علينا بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وعشيرته، لا بأنفسنا وعشائرننا ولا بأهل بيوتنا^(١).

قال: صدقتم يا معشر قريش والمهاجرين^(٢) والأنصار، أتعلمون أن الذي نلتهم به من خير الدنيا والآخرة منا أهل البيت خاصة دون غيرهم؟ فإن ابن عمي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((إني وأهل بيتي كنا نوراً بين يدي الله تبارك وتعالى قبل^(٣) أن يخلق الله عز وجل آدم بأربعة عشر ألف سنة، فلما خلق الله آدم وضع ذلك النور في صلبه وأهبطه إلى الأرض، ثم حمّله في السفينة في صلب نوح عليه السلام، ثم قذف به في النار في صلب إبراهيم عليه السلام، ثم لم يزل الله عز وجل ينقلنا من الأصباب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة، ومن الأرحام الطاهرة إلى الأصباب الكريمة، من الأباء والأمهات، لم يلتق واحد منهم على سفاح قط)).

[١] في «أ» و «ب»: بيوتاتنا ..

[٢] في المصدر: يا معشر الأنصار. وفي البحار نقلاً عن الاحتجاج: يا معشر قريش والأنصار أستم تعلمون ..

[٣] في «أ»: نستبح الله ونقدسه قبل ...

فقال أهل السابقة، وأهل بدر، وأهل أُحُد: نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ثم قال: أنشدكم بالله، أتعلمون أنني أول الأمة إيماناً بالله وبرسوله؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: فأُنشدكم بالله، أتعلمون أن الله عز وجل فضل في كتابه السابق على المسبوق في غير آية، وأنني لم يسبقني إلى الله عز وجل وإلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحد من هذه الأمة؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: فأُنشدكم بالله، أتعلمون حيث نزلت: ((وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ))^(١) ((وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ))^(٢) سئل عنها^(٣) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: ((أنزله الله عز وجل في الأنبياء وأوصيائهم، فأنا أفضل أنبياء الله ورسله، وعلي بن أبي طالب عليه السلام وصيّي أفضل الأوصياء)) قالوا: اللهم نعم.

قال: فأُنشدكم بالله، أتعلمون حيث نزلت: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ))^(٤) وحيث نزلت: ((إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ

[١] التوبة ٩/١٠٠.

[٢] الواقعة ٥٦/١٠-١١.

[٣] في «ط»: وسئل. وفي «ج» و«د»: فسئل عنها...

[٤] النساء ٥٩/٤.

وَهُمْ رَاكِعُونَ»^(١) وحيث نزلت: «وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَنَّةٍ»^(٢) قال الناس: ((يا رسول الله أخاصة في بعض المؤمنين أم عامة لجميعهم؟)) فأمر الله عز وجل نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم أن يعلمهم ولاية أمرهم، وأن يفتر لهم من الولاية ما فتر لهم من صلاتهم، وزكاتهم، وصومهم، وحجّهم، فنصّبني للناس علماً بغدير خم.

ثم خطب فقال: ((أيّها الناس إنّ الله تعالى أرسلني برسالة ضاق بها صدري وظننت^(٣) أنّ الناس مكذّبيّ فأوعدني لأبلغنّها أو ليعذّبنّي)) ثم أمر فنودي بالصلاة جامعة، ثم خطب فقال:

((أيّها الناس أتعلمون أنّ الله عزّ وجلّ مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم)) قالوا: بلى يا رسول الله. قال: قم يا عليّ، فقامت فقال: ((من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه)).

فقام سلمان فقال: ((يا رسول الله ولاءه كماذا؟)) فقال: ((ولاءه كولائي، فمن كنت أولى به من نفسه فعليّ أولى به من نفسه)) فأنزل الله عزّ وجلّ: ((الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ، وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي، وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا))^(٤) فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال: ((الله أكبر على

[١] المائدة ٥/٥٥.

[٢] التوبة ١٦/٩.

[٣] في «ط» و«ب»: فظننت ..

[٤] المائدة ٣/٥.

تمام نبوتي^(١)، وتمام دين الله، ولاية عليّ بعدي)).
فقام أبوبكر وعمر فقالا: يا رسول الله! هذه الآيات^(٢) خاصة في عليّ؟

قال صلى الله عليه وآله وسلم: ((بلى، فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة)).

قالا: ((يا رسول الله بيّنهم لنا)).

قال: عليّ أخي، ووزير، ووارثي، ووصيّتي، وخليفتي في أمّتي، مولّي كلّ مؤمن ومؤمنة بعدي^(٣)، ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين^(٤)، ثم تسعة من ولد الحسين واحداً بعد واحد، القرآن معهم وهم مع القرآن، لا يفارقونه ولا يفارقهم، حتّى يردوا عليّ الحوض.

فقالوا كلّهم: اللهم نعم، قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء. وقال بعضهم: قد حفظنا جلّ ما قلت ولم نحفظ كلّ، وهؤلاء الذين حفظوا أختيارنا وأفاضلنا.

فقال عليّ عليه السلام: صدقتم، ليس كلّ الناس يستوي في الحفظ. أنشدكم بالله، من حفظ ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لمّا قام وأخبر به؟

فقام زيد بن أرقم، والبراء بن عازب، وأبوذر، والمقداد، وعمار،

[١] في «أ» و «ج»: وفرائد السمطين: الله اكبر تمام نبوتي ..

[٢] في «ط» و «ج» و «د»: هؤلاء الآيات ..

[٣] في «ط» وفرائد السمطين: وولّي كلّ مؤمن بعدي ..

[٤] في «ج» و «د»: ثم ابني الحسن ثم الحسين ..

فقالوا: نشهد لقد حفظنا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو قائم على المنبر وأنت إلى جنبه وهو يقول: أيها الناس! أمرني الله أن أنصب لكم إمامكم والقائم فيكم بعدي ووصيي وخليفتي، والذي فرض الله على المؤمنين في كتابه طاعته، وقرنه بطاعته وطاعتي، وأمركم بولايته وإني راجعت ربي خشية طعن أهل النفاق وتكذيبهم، فأوعدني ربي لأبلغنّها^(١) أو ليعذبني.

أيها الناس! إن الله أمركم في كتابه بالصلاة فقد بينتها لكم، والزكاة والصوم والحج فبينتها^(٢) لكم وفسرتها، وأمركم بالولاية وإني أشهدكم أنها لهذا خاصة - ووضع يده على يد علي بن أبي طالب - ثم لأبنيه من بعده، ثم للأوصياء من بعدهم من ولدهم عليهم السلام لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم القرآن، حتى يردوا عليّ الحوض.

أيها الناس! قد بينت لكم مفزعكم بعدي، وإمامكم، ودليلكم، وهاديكم، وهو أخي (علي بن أبي طالب) وهو فيكم بمنزلة فيكم، فقلّدوه دينكم، وأطيعوه في جميع أموركم، فإنّ عنده جميع ما علمني الله عز وجل من علمه وحكمته، فاسألوه وتعلموا منه ومن أوصيائه بعده، ولا تعلموهم، ولا تتقدموهم، ولا تخلفوا عنهم^(٣)، فإنّهم مع الحق والحق معهم لا يزالونه ولا يزالهم)). ثم جلسوا.

[١] في «أ» و «ب»: لأبلغنّها... وفي «ج» و «د»: فوعدني الله لأبلغنّها...

[٢] في المطبوعة: فقد بينتها...

[٣] في «ط» وفرائد السمطين: ولا تخلفوا عنهم...

قال سليم: ثم قال علي عليه السلام:

أَيُّهَا النَّاسُ، أَتَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ فِي كِتَابِهِ: ((إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَ كُفْرَكُمْ تَطْهِيراً))^(١) فجمعني وفاطمة وابنيه حسناً وحسيناً، ثم ألقى علينا كساءً فذكياً وقال^(٢): ((اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَلَحْمِي^(٣)، يُؤْلَمَنِي مَا يُؤْلَمُهُمْ، وَيَجْرَحَنِي مَا يَجْرَحُهُمْ، فَازْهَبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً)) فقالت أم سلمة: وأنا يا رسول الله؟ فقال: ((أَنْتِ إِلَى خَيْرٍ، إِنَّمَا نَزَلَتْ فِيَّ، وَفِي أَخِي عَلِيٍّ، وَفِي ابْنَتِي فَاطِمَةَ، وَفِي ابْنَيْ، وَفِي تِسْعَةٍ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ خَاصَّةً، لَيْسَ مَعَنَا أَحَدٌ غَيْرُنَا)).

فقالوا كلهم: نشهد أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ حَدَّثَتْنَا بِذَلِكَ، فَسَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَحَدَّثَنَا كَمَا حَدَّثَتْنَا بِهِ أُمُّ سَلَمَةَ.

ثم قال علي عليه السلام: أُنْشِدْكُمْ بِاللَّهِ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ))؟^(٤) فقال سلمان: يا رسول الله! عامّة هذه الآية أم خاصّة؟ فقال: ((أَمَّا الْمَأْمُورُونَ، فَعَامَّةُ الْمُؤْمِنِينَ أَمْرُوا بِذَلِكَ، وَأَمَّا الصَّادِقُونَ، فَخَاصَّةٌ لِأَخِي عَلِيٍّ وَأَوْصِيَائِي بَعْدَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ)) فقالوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

[١] الأحزاب ٣٣/٣٣.

[٢] في «أ» و«ب»: كساء وقال..

[٣] في «ج» و«د»: لُحْمَتِي..

[٤] التوبة ١١٩/٩.

قال: أنشدكم بالله، أتعلمون أنني قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غزاة تبوك: لِمَ تَخَلِّفْنِي؟ فقال^(١): ((إِنَّ الْمَدِينَةَ لَا تَصْلَحُ إِلَّا بِي أَوْ بِكَ، وَأَنْتَ مَتَّى بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي))؟ قالوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قال: فأنشدكم^(٢) بالله، أتعلمون أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ فِي سُورَةِ الْحَجِّ: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ازْكُرُوا مَا كُنْتُمْ تُسَلِّمُونَ))^(٣) إِلَى آخِرِ السُّورَةِ.

فقام سلمان فقال: يا رسول الله، مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَنْتَ عَلَيْهِمْ شَهِيدٌ، وَهُمْ شُهَدَاءُ عَلَى النَّاسِ، الَّذِينَ اجْتَبَاهُمُ اللَّهُ، وَلَمْ يَجْعَلْ عَلَيْهِمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرْجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ؟ قال: ((عَنِ بَذْلِكَ ثَلَاثَةُ عَشَرَ رَجُلًا خَاصَّةً، دُونَ هَذِهِ الْأُمَّةِ)). فقال سلمان: بَيْنَهُمْ لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. فقال: ((أَنَا وَأَخِي عَلِيٌّ وَأَحَدُ عَشَرَ مِنْ وَلَدِي))؟ قالوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قال: أنشدكم بالله، أتعلمون أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَامَ خَطِيبًا وَلَمْ يَخْطُبْ بَعْدَ ذَلِكَ، فَقَالَ: ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابَ اللَّهِ، وَعِترتي أَهْلَ بَيْتِي، فَتَمَسَّكُوا بِهِمَا، لَا تَضَلُّوا، فَإِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ أَخْبَرَنِي وَعَهْدَ إِلَيَّ أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ)).

فقام عمر بن الخطاب - وهو شبه المغضب - فقال: يا رسول الله، أَكَلَّ أَهْلَ بَيْتِكَ؟ قال: ((لَا، وَلَكِنْ أَوْصِيائِي مِنْهُمْ، أَوْلَهُمْ أَخِي، وَوَزِيرِي،

[١] في «ج» و «د»: لم تخلفني مع النساء والصبيان، فقال لي يا علي ..

[٢] في «ط»: أنشدكم ...

[٣] الحج ٧٧/٢٢.

وخليفتي في أمتي، وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي، هو أولهم، ثم ابني الحسن، ثم ابني الحسين، ثم تسعة من ولد الحسين، واحداً بعد واحد حتى يردوا عليّ الحوض، شهداء الله^(١) في أرضه، وحججه على خلقه، وخزان علمه، ومعادن حكمته، من أطاعهم فقد أطاع الله^(٢)، ومن عصاهم فقد عصى الله^(٣)). فقالوا كلهم: نشهد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ذلك.

ثم تمادى بعلي عليه السلام السؤال والمناشدة^(٣)، فما ترك شيئاً إلا ناشداهم الله فيه وسألهم عنه، حتى أتى علي عليه السلام على أكثر مناقبه، وما قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، كل ذلك يصدقونه ويشهدون أنه حق.

ثم قال حين فرغ: ((اللهم اشهد عليهم)) وقالوا: اللهم اشهد أننا لم نقل إلا ما سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وما حدثنا من نثق به من هؤلاء وغيرهم، أنهم سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قال: أتقرّون بأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((من زعم أنه يحبني ويبغض علياً فقد كذب وليس يحبني)) ووضع يده على رأسي فقال له قائل: كيف ذلك يا رسول الله؟ قال: ((لأنه مني وأنا منه ومن أحبه فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغضه فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله))؟ قال نحو من عشرين رجلاً من أفاضل الحثيين: اللهم نعم، وسكت بقيتهم.

[١] في «ط» و «ج»: شهداء لله...

[٢] في «أ» و «ب»: من أطاعهم أطاع الله، ومن عصاهم، عصى الله.

[٣] في «أ» و «ب»: باسقاط كلمة: «والمناشدة».

فقال للسكوت: مالكم سكتتم؟ قالوا: هؤلاء الذين شهدوا عندنا ثقة في قولهم وفضلهم وسابقتهم، فقال: اللهم اشهد عليهم.

فقال طلحة بن عبد الله - وكان يقال له ((داهية قريش)) -: فكيف نصنع بما ادعى أبو بكر وأصحابه الذين صدقوه، وشهدوا على مقالته يوم أتوه بك بعثل^(١)، وفي عنقك حبل، فقالوا لك: ((بايع)) فاحتججت بما احتججت به، فصدقوك جميعاً ثم ادعى أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: أبى الله أن يجمع لنا - أهل البيت - النبوة والخلافة فصدقته بذلك عمر، وأبو عبيدة، وسالم، ومعاذ. ثم قال طلحة: كل الذي قلت وادعيت واحتججت به من السابقة والفضل حق نقر به ونعرفه، وأما الخلافة^(٢)، فقد شهد أولئك الأربعة بما سمعت.

فقال علي عليه السلام^(٣) عند ذلك، وغضب من مقالته، فأخرج شيئاً قد كان يكتمه، وفسر شيئاً قال له عمر يوم مات، لم يدر ما عنى به، فأقبل على طلحة - والناس يسمعون - فقال: أما والله^(٤) يا طلحة، ما صحيفة ألقى الله بها يوم القيامة أحب إلي من صحيفة الأربعة الذين تعاهدوا على الوفاء بها

[١] عَتَلُهُ عَتْلًا: جَرَّه جَرًّا عَنيفًا وَجَذَبَهُ فَحَمَلَهُ - لسان العرب ٤٢٣/١١.

[٢] في «أ» و «ب»: فَمَا الْخَلَاْفَة.

[٣] في «ط»: فقام علي عليه السلام.

[٤] في «ج» و «د»: إِذَا وَاللَّهِ ...

في الكعبة، إن قتل الله محمداً أو توفاه^(١) أن يتوازروا علي^(٢) ويتظاهروا فلا تصل^(٣) إليّ الخلافة.

والدليل - والله على باطل ما شهدوا وما قلت يا طلحة - قول نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدير خم: ((من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه)). فكيف أكون أولى بهم من أنفسهم وهم أمراء عليّ وحكام؟^(٤) وقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير النبوة)) فلو كان مع النبوة غيرها لاستثناه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وقوله: ((إني تركت فيكم أمرين: كتاب الله وعترتي، لن تضلّوا ما تمسّكتم بهما، لا تتقدّموهم^(٥) ولا تخلّفوا عنهم^(٦)، ولا تعلموهم، فإنّهم أعلم منكم، فينبغي^(٧) أن لا يكون الخليفة على الأمة إلا أعلمهم بكتاب الله وسنة نبيه، وقد قال الله عزّ وجلّ: ((أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ))؟!^(٨) وقال

[١] في «ج» و«د»: أومات ..

[٢] في «ط»: أن يتوازروا دون عليّ ..

[٣] في «أ» و«ب»: فلم تصل ..

[٤] هكذا في المطبوع والبحار ولكن في النسخ التي بأيدينا: وهم أمراء عليّ حكام ...

[٥] في «ط»: ما إن تمسّكتم بهما لا تقدّموهم.

[٦] في «ج» و«د»: وقدّموهم ولا تخلّفوا عنهم. وفي «أ»: ولا تتخلّفوا عنهم.

[٧] في «ط» و«ج»: أفينبغي ...

[٨] يونس ٣٥/١٠.

تعالى: ((إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ))^(١) وقال: ((اثْبُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ))^(٢) وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((ما ولت أمة قط أمرها رجلاً وفيهم من هو أعلم منه، إلا لم يزل يذهب أمرهم سفالاً^(٣) حتى يرجعوا إلى ما تركوا)) فما الولاية غير الإمارة؟^(٤).

والدليل على كذبهم وباطلهم وفجورهم: أنهم سلموا عليّ بإمرة المؤمنين بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. ومن الحجّة عليهم وعليك خاصّة، وعلى هذا معك - يعني: الزبير - وعلى الأئمة، وعلى سعد بن أبي وقاص، وابن عوف، وخليفتم هذا القائم - يعني عثمان - فإنّا معشر الشورى أحياء كلّنا، أن جعلني عمر بن الخطاب في الشورى إن كان قد صدق هو وأصحابه على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أ جعلنا في الشورى في الخلافة أم في غيرها؟ فإن زعمتم أنّه جعلها شورى^(٥) في غير الإمارة، فليس لعثمان إمارة، وإنّما أمرنا أن نتشاور في غيرها، وإن كانت الشورى فيها، فلم أدخلني فيكم؟ فهلا أخرجني وقد قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

[١] البقرة ٢٤٧/٢.

[٢] الاحقاف ٤٦/٤.

[٣] السّفال: نقيض العلاء - لسان العرب ٣٣٧/١١.

[٤] في «أ» و «ب»: فاما الولاية فهي غير الإمارة. وفي المصدر: فهي غير الإمارة على الأئمة.

[٥] في «أ» و «ب»: فإن زعمتم أنّه جعل شورى. وفي «ج» و «د»: الشورى.

وآله وسلم أخرج أهل بيته من الخلافة، وأخبر أنه ليس لهم فيها نصيب؟! ولم
قال عمر - حين دعانا رجلاً رجلاً - فقال ^(١) لعبد الله: ابنه، وها هو ذا:
أنشدك بالله، يا عبد الله بن عمر ما قال لك ^(٢) حين خرجت؟

قال: أما إذ ناشدني بالله فإنه قال: إن يتبعوا أصلع ^(٣) قريش،
يحملهم على المحجة البيضاء، وأقامهم على كتاب ربهم وسنة نبيهم.

قال: يا ابن عمر! فما قلت له عند ذلك؟

قال: قلت له: فما يمنعك أن تستخلفه؟

قال: وما ردّ عليك؟

قال: ردّ عليّ شيئاً أكتمه.

قال عليّ عليه السلام: فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخبرني ^(٤) به في
حياته، ثم أخبرني به ليلة مات أبوك في منامي، ومن رأى رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم في نومه فقد رآه في يقظته ^(٥).

قال: فما أخبرك به؟

[١] في «ط»: فقال علي عليه السلام.

[٢] في «أ» و «ج» و «د»: ما قال لك أبوك...

[٣] الصَّلَعُ: ذهاب الشعر من مقدم الرأس - لسان العرب ٢٠٤/٨.

[٤] في «ط»: خبرني..

[٥] في المصدر: في المنام فقد رآه في اليقظة. وفي «ج» و «د»: ومن رأى رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم فقد رأى حقاً. وفي «ط»: ومن رأى رسول الله صلى الله عليه وآله
مناماً فقد رآه.

قال عليه السلام: فأنشدك بالله يا ابن عمر، لئن أخبرتك به لتصدقن.
قال: إذن أسكت (١).

قال: فإنه قال لك حين قلت له: فما يمنعك أن تستخلفه؟ قال:
الصحيفة التي كتبناها بيننا، والعهد في الكعبة. فسكت ابن عمر، وقال:
أسألك بحق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما سكت عني؟ (٢).
قال سليم: فرأيت ابن عمر في ذلك المجلس قد خنقته العبرة وعيناه
تسيلان.

وأقبل (٣) أمير المؤمنين علي عليه السلام على طلحة، والزبير، وابن
عوف، وسعد، فقال: لئن كان أولئك الخمسة أو الأربعة كذبوا على رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم، ما يحل لكم ولايتهم، وإن كانوا صدقوا، ما حل لكم
أيها الخمسة أن تدخلوني معكم في الشورى لأن إدخالكم إياي فيها خلاف
على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورد عليه.

ثم أقبل على الناس فقال: أخبروني عن منزلتي فيكم و ما تعرفوني
به، أصادق أنا فيكم أم كاذب؟

قالوا: صدوق، لا والله ما علمناك كذبت كذبة قط في الجاهلية ولا
الاسلام.

[١] في المصدر: قال: أو اسكت. وفي «ط»: إذن سكت. وفي «ج» و «د»: قال: بل
أسكت.

[٢] في «ط»: فقال بحق رسولك لم سكت عني.

[٣] في المصدر: ثم أقبل .. وفي «ج» و «د»: فأقبل ..

قال: فوالله الذي أكرمنا أهل البيت بالنبوة والخلافة^(١)، وجعل منا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم وأكرمنا بعده بأن جعلنا أئمة للمؤمنين، لا يبلغ عنه غيرنا، ولا تصلح الإمامة والخلافة إلّا فينا، ولم يجعل لأحد من الناس فيها معنا أهل البيت نصيباً ولا حقاً، أما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خاتم النبيين ليس بعده نبي ولا رسول، ختم برَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم الأنبياء إلى يوم القيامة، وجعلنا من بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم خلفاء في أرضه وشهداء على خلقه، وفرض^(٢) طاعتنا في كتابه وقرننا بنفسه ونبيه، في غير آية من القرآن، فالله عز وجل جعل محمداً نبياً، وجعلنا خلفاء من بعده في كتابه المنزل، ثم إنّ الله تبارك وتعالى أمر نبيه أن يبلغ ذلك أمته، فبلغهم كما أمره الله تعالى، فأيننا^(٣) أحق بمجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومكانه؟ وقد سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين بعثني ببراءة^(٤) فقال: ((لا يُبَلِّغ عَنِّي إِلَّا رَجُلٌ مَنِّي))^(٥). أنشدكم بالله، أسمعتم ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قالوا: اللهم نعم، نشهد أنّا سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين بعثك ببراءة.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يصلح لصاحبكم أن يبلغ عنه صحيفة

[١] في «ط» و «ب»: باسقاط كلمة: «والخلافة».

[٢] في «ج» و «د»: ثم فرض ..

[٣] في «ط»: أيكما. وفي المصدر: فأيتهما. وفي «ج» و «د»: وأيكم.

[٤] في «ج» و «د»: بسورة براءة.

[٥] في «ج» و «د»: وأنا منه.

أربع أصابع، ولن يصلح أن يكون المبلّغ عنه غيري، فأَيُّهما أحق بمجلسه ومكانه الذي سُمِّيَ بخاصّة أنه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو من حضر مجلسه من الأُمّة؟

فقال طلحة: قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ففسّر لنا كيف لا يصلح لأحد أن يبلّغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غيرك؟ وقد قال - لنا ولسائر الناس -: ((ليبلّغ الشاهد الغائب)) فقال - بعرفة في حجة الوداع -: ((نصر الله امرئ سمع^(١) مقالتي فوعاها ثم بلغها غيره، فرب حامل فقه لا فقه له، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يحل عليهنّ قلب امرئ مسلم أخلص العمل لله عزّ وجلّ: السمع، والطاعة، والمناصحة لولاية الأمر ولزوم جماعتهم، فإنّ دعوتهم محيطة من ورائهم)). وقال - في غير موطن -: ((ليبلّغ الشاهد الغائب)).

فقال عليّ عليه السلام: إنّ الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدير خم، ويوم عرفة في حجة الوداع في آخر خطبة خطبها حين قال: ((إنّي قد تركت فيكم أمرين لن تضلّوا ما إن تمسّكتم بهما: كتاب الله، وأهل بيتي، فإنّ اللطيف الخبير قد عهد إليّ أنهما لا يفترقان حتّى يرّدا عليّ الحوض، كهاتين ولا أقول كهاتين - فأشار إلى سبابتهم وابهامه - لأنّ أحدهما قدّام الآخر فتمسّكوا بهما لا تضلّوا ولا تزلّوا^(٢)، ولا تقدّموهم،

[١] قال ابن الأثير: «نصر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها» نَصَرَهُ وَنَصَّرَهُ وَأَنْصَرَهُ: أي نَعِمَهُ -

النهاية ٧١/٥. وفي «ج» و«د»: رحم الله... وفي المصدر: رحم الله من سمع...

[٢] في «ط»: لن تضلّوا ولا تزالوا.

ولا تخلفوا عنهم، ولا تعلموهم، فإنهم أعلم منكم)) إنما أمر الله العامة جميعاً أن يبلغوا من لقوا من العامة إيجاب طاعة الأئمة من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وإيجاب حقهم، ولم يقل ذلك في شيء من الأشياء غير ذلك، وإنما أمر العامة أن يبلغوا العامة، حجة من لا يبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جميع ما بعثه الله تعالى به غيرهم، ألا ترى يا طلحة، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لي - وأنتم تسمعون -: ((يا أخي! إنه لا يقضي عني ديني ولا يبريء ذمتي غيرك، تبريء ذمتي، وتؤدي ديني وغراماتي، وتقاتل علي سنتي)) فلما ولي أبو بكر، قضى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عدااته ودينه، فاتبعتموه^(١) جميعاً، فقضيت دينه وعدااته، وقد أخبرهم أنه لا يقضي عنه دينه وعدااته غيري، ولم يكن ما أعطاهم أبو بكر قضاءً لدينه وعدااته، وإنما كان الذي قضى من الدين^(٢) والعدة هو الذي أبرأه منه، وإنما بلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جميع ما جاء به من عند الله من بعده الأئمة^(٣) الذين فرض الله في الكتاب طاعتهم وأمر بولايتهم، الذين من أطاعهم فقد أطاع الله، ومن عصاهم فقد عصى الله.

فقال طلحة: فرجت عني، ما كنت أدري ما عني بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى فسرت له لي، فجزاك الله يا أبا الحسن عن جميع أمة محمد

[١] في «أ» و «ب»: فاتبعوه... وفي المصدر: فبايعتموه جميعاً.

[٢] في «ط»: قضيت من الدين...

[٣] في المصدر: وإنما يبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جميع ما جاء عن الله عز وجل الأئمة...

الجنة؛ يا أبا الحسن! شيئاً أريد أن أسألك عنه، رأيته خرجت بثوب مختوم، فقلت: أيها الناس، إنني لم أزل مشتغلاً برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: بغسله، وكفنه، ودفنه، ثم اشتغلت بكتاب الله حتى جمعته، فهذا كتاب الله عندي مجموعاً لم يسقط عني حرف واحد^(١)، ولم أر ذلك الذي كتبت وألفت، وقد رأيت عمر بعث إليك أن ابعث به إليّ فأبيت أن تفعل، فدعا عمر الناس فإذا شهد رجلان على آية كتبها، وإن لم يشهد عليها غير رجل واحد أرجأها^(٢) فلم يكتب.

فقال عمر: وأنا أسمع أنه قد قتل يوم اليمامة قوم كانوا يقرأون قرآناً لا يقرأه غيرهم، فقد ذهب وقد جاءت شاة إلى صحيفة وكتاب يكتبون فأكلتها وذهب ما فيها والكاتب يومئذ عثمان، وسمعت عمر وأصحابه الذين ألفوا ما كتبوا على عهد عمر وعلى عهد عثمان يقولون: إن الأحزاب كانت تعدل سورة البقرة، وإن النور ستون ومائة آية^(٣)، والحجر تسعون ومائة آية، فما هذا؟ وما يمنعك يرحمك الله أن تخرج كتاب الله إلى الناس، وقد عهد عثمان حين أخذ ما ألف عمر فجمع له الكتاب، وحمل الناس على قراءة واحدة، فمزق مصحف أبي بن كعب، وابن مسعود، وأحرقهما بالنار؟

فقال له علي عليه السلام: يا طلحة! إن كل آية أنزلها الله جلّ وعلا على

[١] في «ج» و«د»: لم يسقط منه حرف واحد. وفي «ط»: لم يسقط حتى حرف واحد.

[٢] الإرجاء: التأخير - لسان العرب ٨٤/١.

[٣] في «أ» و«ب»: وإن التورثت ومائة آية.

محمّد صلى الله عليه وآله وسلم عندي بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخط يدي، وتأويل كل آية أنزلها الله على محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وكل حرام وحلال أو حد أو حكم أو شيء تحتاج إليه الأمة إلى يوم القيامة مكتوب بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخط يدي، حتّى أُرش الخدش.

قال طلحة: كل شيء من صغير أو كبير أو خاص أو عام كان أو يكون إلى يوم القيامة فهو عندك مكتوب؟

قال: نعم، وسوى ذلك، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أسرّ إليّ في مرضه مفتاح ألف باب من العلم يفتح من كل باب ألف باب، ولو أنّ الأمة منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتبعوني وأطاعوني لاكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم. يا طلحة، أأست قد شهدت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين دعا بالكتف ليكتب فيه ما لا تصل أُمّته، فقال صاحبك: إنّ نبيّ الله يهجر، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتركها؟ فقال: بلى قد شهدت.

قال: فإنّكم لما خرجتم أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالذي أراد أن يكتب ويشهد عليه العامة، فأخبره جبرئيل أنّ الله تعالى قد قضى على أمتك الاختلاف والفرقة ثم دعا بصحيفة فأملى عليّ ما أراد أن يكتب في الكتف، وأشهد على ذلك ثلاثة رهط: سلمان، وأبازر، والمقداد. وسمّى من يكون من أئمة الهدى^(١) الذين أمر الله بطاعتهم إلى يوم القيامة، فسمّاني أولهم، ثم ابنيّ هذين - وأشار بيده إلى الحسن

[١] في «أ» و «ب»: من الأئمة الهدى...

والحسين-^(١) ثم تسعة من ولد ابني الحسين، أ كذلك كان يا أباذر ومقداد؟
فقالا ثم قالوا: نشهد بذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فقال طلحة: والله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:
(ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء على ذي لهجة أصدق ولا أبر عند الله
من أبي ذر، وأنا أشهد أنهما لم يشهدا إلا بالحق، ولأنت عندي أصدق
وأبر منهما)).

ثم أقبل علي عليه السلام فقال: اتق الله يا طلحة، وأنت يا زبير، وأنت يا
سعد، وأنت يا ابن عوف. اتقوا الله وآثروا رضاه، واختاروا ما عنده، ولا
تخافوا في الله لومة لائم.

ثم قال طلحة: لأراك يا أبا الحسن أجبتني عما سألتك عنه من أمر
القرآن ألا تظهره للناس؟

فقال: يا طلحة، عمداً كفت عن جوابك، فأخبرني^(٢) عما كتب
عمر وعثمان، أقرآن كله أم فيه ما ليس بقرآن؟ قال طلحة: بل قرآن كله.
قال: إن أخذتم بما فيه، نجوتم من النار ودخلتم الجنة، فإن فيه
حجتنا وبيان حقنا، وفرض طاعتنا.

قال طلحة: حسبي، أما إذا كان قرآناً فحسبي.

ثم قال طلحة: فأخبرني عما في يدك^(٣) من القرآن وتأويله، وعلم

[١] في المصدر: ثم إبن الحسين ثم الحسين.

[٢] في «أ» و«ب»: فأخبروني...

[٣] في «أ» و«ب»: فأخبرني عما كان في يدك...

الحلال والحرام، إلى من تدفعه ومن صاحبه بعدك؟

قال: إن الذي أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن أدفعه إليه وصيتي وأولى الناس بعدي بالناس: ابني الحسن، ثم يدفعه ابني الحسن إلى ابني الحسين، ثم يصير إلى واحد بعد واحد من ولد الحسين حتى يرد آخرهم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حوضه، هم مع القرآن^(١) لا يفارقونه والقرآن معهم لا يفارقهم، أما إن معاوية وابنه سَيَّليان بعد عثمان، ثم يليها سبعة من ولد الحكم بن أبي العاص، واحد بعد واحد، تكملة اثني عشر امام ضلالة وهم الذين رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على منبره، يردون الأمة على أدبارهم القهقري، عشرة منهم من بنى أمية ورجلان أسسا ذلك لهم وعليهما مثل جميع أوزار هذه الأمة إلى يوم القيامة^(٢).

[١] في «أ» و «ب»: وهم مع القرآن...

[٢] كتاب سليم بن قيس الهلالي، ص ٦٩ مع اختلاف وزيادة. وفي البحار، ط قديم، ص ٣٣٨ نقلاً عن الاحتجاج.

وروى الصدوق رحمه الله في كمال الدين ٢٧٤/١، الباب ٢٤، مختصراً من هذا الاحتجاج عن أبيه ومحمد بن الحسن معاً عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى، عن عمر بن أذينة، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس الهلالي...
وروى عنه: الحموي الشافعي في فرائد السمطين - ٣١٢/١، الباب ٥٨، مسنداً بعين ما أورده الصدوق رحمه الله.

[٥٧]

وفي رواية أبي ذر الغفاري أنّه قال: لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جمع عليّ عليه السلام القرآن، وجاء به الى المهاجرين والأنصار، وعرضه عليهم لما قد أوصاه بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلمّا فتحه أبوبكر، خرج في أوّل صفحة فتحها فضائح القوم، فوثب عمر وقال: يا عليّ! اردده فلا حاجة لنا فيه، فأخذه عليه السلام وانصرف.

ثم أحضر وازيد بن ثابت - وكان قارياً للقرآن - فقال له عمر: إنّ عليّاً عليه السلام جاءنا بالقرآن وفيه فضائح المهاجرين والأنصار، وقد رأينا أن نؤلف القرآن ونسقط منه ما كان فضيحة وهتكاً^(١) للمهاجرين والأنصار، فأجابه زيد إلى ذلك ثم قال لهم: فإن أنا فرغت من القرآن على ما سألتكم وأظهر عليّ القرآن الذي ألفه أليس قد بطل كل ما عملتم؟ ثم قال عمر: فما الحيلة؟ قال زيد: أنتم أعلم بالحيلة، فقال عمر: ما حيلة دون أن نقتله ونستريح منه، فدبر في قتله عليّ يد خالد بن الوليد فلم يقدر عليّ ذلك، وقد مضى شرح ذلك.

فلما استخلف عمر، سأل عليّاً عليه السلام أن يدفع اليهم القرآن فيحرّفوه فيما بينهم، فقال: يا أبا الحسن، إن جئت بالقرآن الذي كنت قد جئت به إلى أبي بكر حتّى نجتمع عليه، فقال عليه السلام: هيهات، ليس إلى

[١] في «ب»: ما كان فيه فضيحة وهتك.

ذلك سبيل، إنما جئت به إلى أبي بكر لتقوم الحجة عليكم، ولا تقولوا يوم القيامة: إنا كنا عن هذا غافلين، أو تقولوا: ما جئنا به، إن القرآن الذي عندي لا يمسه إلا المطهرون والأوصياء من ولدي، فقال له عمر: فهل لإظهاره وقت معلوم^(١)؟ فقال على عليه السلام: نعم، إذا قام القائم من ولدي يظهره ويحمل الناس عليه، فتجري السنة به صلوات الله عليه^(٢).

[٥٨]

وقال سليم بن قيس: بينا أنا وحنش بن المعتمر^(٣) بمكة، إذ قام أبوذر وأخذ بحلقة الباب، ثم نادى بأعلى صوته في الموسم: أيها الناس، من عرفني فقد عرفني ومن جهلني فأنا جندب بن جنادة، أنا أبوذر الغفاري^(٤)، أيها الناس! إنني قد سمعت نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

[١] في «أ» و«ب»: فهل وقت لإظهاره معلوم..

[٢] نقله العلامة المجلسي رحمه الله في البحار - كتاب القرآن، باب ما جاء في كيفية جمع القرآن - ج ٨٩، ص ٤٢. وقريب منه ما رواه سليم بن قيس الهلالي في كتابه ص ٣٢ والسيد الجزائري في الانوار النعمانية ٣٦٠/٢.

[٣] هذا ولكن في النسخ التي بأيدينا: «حبش بن معمر» أو «حبش...» والصواب ما أثبتناه في المتن، ففي تهذيب التهذيب ٥٨/٣: حنش بن المعتمر ويقال: ابن ربيعة الكناني، أبو المعتمر الكوفي. روى عن... وأبي ذر... وعنه أبو اسحاق السبيعي. وبه صرح في «أسد الغابة» ٥٥/٢، والجرح والتعديل ٢٩١/٣، وأنساب الأشراف ٢٧٩.

[٤] في «ج» و«د»: فأنا جندب بن جنادة أبوذر الغفاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيد الأولين والآخرين محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

((إنّ مثل أهل بيتي في أمّتي كمثّل سفينة نوح في قومه، من ركبها نجا ومن تركها غرق، ومثّل باب حطة في بني اسرائيل)).

أيّها الناس! إنّي سمعت نبيّكم صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((إنّي تركت ^(١) فيكم أمرين، لن تضلّوا ما تمسّكتم ^(٢) بهما: كتاب الله وأهل بيتي)) إلى آخر الحديث.

فلما قدم المدينة ^(٣) بعث إليه عثمان وقال له: ما حملك على ما قمت به في الموسم؟ قال: عهد عهده إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمرني به، فقال: من يشهد بذلك؟ فقام عليّ عليه السلام والمقداد فشهدا، ثم انصرفوا يمشون ثلاثتهم فقال عثمان: إنّ هذا وصاحبيه يحسبون أنّهم في شيء ^(٤).

[٥٩]

وروي أنّ يوماً من الأيام قال عثمان بن عفان لعليّ بن أبي طالب عليه

[١] في «أ» و «ب»: قد تركت ..

[٢] في «ط»: ما إن تمسّكتم ..

[٣] في «ط»: قدم إلى المدينة ..

[٤] نقله العلامة المجلسي رحمه الله في البحار ١١٩/٢٣ - عن الاحتجاج. ورواه الصدوق

رحمه الله في: كمال الدين - ٢٣٩/١، الحديث ٥٩ - مسنداً مع تفاوت يسير.

والشيخ الطوسي رحمه الله في أماليه - ط القديم، ص ٣٢٧ - مسنداً ايضاً باختصار.

وفرائد السمطين - ٢٤٦/٢ - عن حنش بن المعتمر الكناني.

وابن المغازلي في مناقبه، ص ١٣٣ قطعة من الحديث.

السلام: إن تربصت بي فقد تربصت بمن هو خير مني ومنك. قال علي عليه السلام: ومن هو خير مني؟ قال: أبوبكر وعمر. فقال علي عليه السلام: كذبت، أنا خير منك ومنهما، عبت الله قبلكم وعبدته بعدكم^(١).

[٦٠]

قال سليم بن قيس: حدثني سلمان والمقداد، وحدثني بعد ذلك أبوذر، ثم سمعته من علي بن أبي طالب عليه السلام، قالوا: إن رجلاً فاخر علي بن أبي طالب عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - لما سمع به لعلي بن أبي طالب عليه السلام -: فاخر العرب فأنت أكرمهم ابن عم، وأكرمهم صهرًا، وأكرمهم زوجة، وأكرمهم ولدًا، وأكرمهم أخًا، وأكرمهم عمًا، وأعظمهم حلمًا، وأكثرهم علمًا، وأقدمهم سلمًا، وأعظمهم غنى^(٢) بنفسك ومالك، وأنت أقرأهم بكتاب الله، وأعلمهم بسنتي، وأشجعهم لقاءً، وأجودهم كفاً، وأزهدهم في الدنيا، وأشهدهم اجتهادًا، وأحسنهم خلقًا، وأصدقهم لسانًا، وأحبهم إلى الله وإليّ، وستبقى بعدي ثلاثين سنة تعبد الله وتصبر على ظلم قريش لك، ثم تجاهدكم في سبيل الله إذا وجدت أعوانًا، فتقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت معي على تنزيله، ثم تقتل

[١] نقله ابن شهر آشوب في مناقبه ٥/٢. والعلامة المجلسي قدس سره في البحار ٣٤٨/٨، ط

القديم. وابن أبي الحديد في شرح النهج ٢٥/٢٠.

[٢] في المصدر و«أ»: عناء...

شهِيداً تخضب لحيتك من دم رأسك، قاتلك يعدل عاقر الناقة في البغض إلى الله والبعد منه^(١).

[٦١]

قال سليم بن قيس: جلست إلى سلمان وأبي ذر والمقداد، فجاء رجل من أهل الكوفة فجلس اليهم مسترشداً، فقال له سلمان: عليك بكتاب الله فالزمه وعليّ بن أبي طالب فإنه مع الكتاب^(٢) لا يفارقه، فإننا نشهد أنّنا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((إنّ عليّاً يدور مع الحق حيث دار، وإنّ عليّاً هو الصديق والفرّوق، يفرق بين الحق والباطل)).

قال: فما بال الناس^(٣) يسمّون أبا بكر: الصديق، وعمر: الفرّوق؟ قال: نحلمهما الناس اسم غيرهما كما نحلوهما خلافة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإمرة المؤمنين، لقد أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمرهما معنا، فسلمنا جميعاً على عليّ عليه السلام بإمرة المؤمنين^(٤).

[١] كتاب سليم بن قيس الهلالي ص ٥١، مع زيادة.

ونقله في بحار الانوار ١/٤٠ و ٩٣ وقريب منه، ما في: الفضائل لابن شاذان القمي، ص ١٤٥، ط النجف الاشرف، وعنه في البحار ١٤٨/٨، ط قديم.

[٢] في «ط»: مع القرآن. وفي «ج» و «د»: عليك بكتاب الله وعليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين فالزمهما فإنهما لا يفترقا حتّى يردا الحوض على محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأنّي أشهد أنّي سمعت ..

[٣] في «ط»: فما بال القوم...

[٤] نقله العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الانوار - ٢٩٢/٣٧ - وقريب منه ما في

[٦٢]

وروى القاسم بن معاوية قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: هؤلاء يروون حديثاً في معراجهم أنه لما أُسري برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأى على العرش مكتوباً: لا إله إلا الله محمد رسول الله، أبوبكر الصديق، فقال: ((سبحان الله غيروا كل شيء حتى هذا؟)) قلت: نعم.

قال: ((إن الله عز وجل لما خلق العرش كتب عليه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين.

ولما خلق الله عز وجل الماء، كتب^(١) في مجراه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين.

ولما خلق الله عز وجل الكرسي، كتب على قوائمه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين.

ولما خلق الله عز وجل اللوح، كتب فيه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين.

ولما خلق الله اسرافيل، كتب على جبهته: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين.

ولما خلق الله جبرئيل، كتب على جناحيه: لا إله إلا الله، محمد

→ «الفضائل» لابن شاذان القمي ص ١٤٥. ونقل الحموي في «فرائد السمطين» ملخصاً،

١٣٩/١ و ١٧٦ مسنداً.

[١] في «أ» و «ب»: كتب الله في مجراه...

رسول الله، علي أمير المؤمنين.

ولما خلق الله عز وجل السماوات، كتب في أكنافها^(١): لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين.

ولما خلق الله عز وجل الأرضين، كتب في أطباقها: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين.

ولما خلق الله عز وجل الجبال، كتب في رؤسها^(٢): لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين.

ولما خلق الله عز وجل الشمس، كتب^(٣) عليها: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين.

ولما خلق الله عز وجل القمر، كتب عليه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين، وهو السواد الذي ترونها في القمر.

فإذا قال أحدكم: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، فليقل علي أمير المؤمنين عليه السلام^(٤).

[١] في «أ» و «ب»: على أكنافها...

[٢] في «أ»: على رؤسها...

[٣] في «أ» و «ب»: كتب الله...

[٤] نقله في بحار الانوار ١/٢٧ و ١١٢/٨١ والجزائري رحمه الله في الانوار النعمانية ١٦٩/١.

وقريب منه ما رواه القمي في تفسيره ٣٣٦/٢.

[٦٣]

وعن عبد الله بن الصامت قال: رأيت أبا ذر آخذاً بحلقة باب الكعبة، مقبلاً بوجهه للناس وهو يقول:

أيها الناس! من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فسانبئه باسمي: أنا جندب بن السكن بن عبد الله، أنا أبو ذر الغفاري، أنا رابع أربعة ممن أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول - وذكر الحديث بطوله الى قوله -:

ألا أيّتها الأمة المتحيّرة بعد نبيّها، لو قدّمتم من قدّم الله^(١) وأخرتم من أخر الله، وجعلتم الولاية حيث جعلها الله، لما عال وليّ الله، ولما ضاع فرض من فرائض الله، ولا اختلف اثنان في حكم من أحكام الله، إلا كان علم ذلك عند أهل بيت نبيّكم، فذوقوا وبال ما كسبتم، وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون^(٢).

[٦٤]

وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: إنّ العلم الذي هبط به آدم

[١] في «ط»: من قدّمه الله وأخرتم من أخره الله.

[٢] نقله في بحار الانوار ٣١٩/٢٧. وقريب منه ما في تفسير فرات مسنداً ص ٢٦، ط النجف

من الجنة وما فضلت به النبيون عليهم السلام في عترة نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم
فأين يتاه بكم؟^(١).

[٦٥]

قال سليم بن قيس: سألت رجل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له -
وأنا أسمع-: أخبرني بأفضل منقبة لك، قال: ما أنزل الله في كتابه، قال:
وما أنزل الله فيك؟

قال: ((أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ))^(٢) أنا الشاهد
من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقوله: ((وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا
كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ))^(٣) إياي عنى بمن
عنده علم الكتاب، فلم يدع شيئاً أنزله الله فيه إلا ذكره، مثل قوله: ((إِنَّمَا
وَلِيُّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ
وَهُمْ رَاكِعُونَ))^(٤) وقوله: ((أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ
مِنْكُمْ))^(٥) وغير ذلك، قال: قلت: فأخبرني بأفضل منقبة لك من رسول الله

[١] رواه الشيخ المفيد قدس سره في الإرشاد ص ١٢٤، الباب ٧٥ الحديث ١. وقريب منه في

بصائر الدرجات، ص ١١٤، الحديث ١ وص ١١٦ الحديث ٨ و ١٠.

[٢] هود ١١/١٧.

[٣] الرعد ١٣/٤٣.

[٤] المائدة ٥/٥٥.

[٥] النساء ٤/٥٩.

صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: نصبه إتياني يوم غدیر خم، فقال لي بالولاية بأمر الله عز وجل وقوله: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبی بعدي، وسافرت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وليس له خادم غيري، وكان له لحاف ليس له لحاف غيره، ومعه عائشة، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينام بيني وبين عائشة ليس علينا ثلاثنا لحاف غيره، فإذا قام إلى صلاة الليل يحط بيده اللحف من وسطه بيني وبين عائشة حتى يمس اللحف الفراش الذي تحتنا، فأخذتني الحمى ليلة فأسهرتني فسهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لسهري، فبات ليلته بيني وبين مصلاه يصلي ما قدر له، ثم يأتيني يسألني^(١) وينظر إلي فلم يزل ذلك دأبه حتى أصبح، فلما صلى بأصحابه الغداة قال: ((اللهم اشف علياً وعافه، فإنه أسهرني الليلة ممّا به)).

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - بمسمع من أصحابه -: ((أبشّر يا علي)) قلت: بشرك الله بخير يا رسول الله وجعلني فداك.

قال: ((إني لم أسأل الله الليلة شيئاً إلا أعطانيه ولم أسأله لنفسي شيئاً إلا سألت لك مثله وإنني دعوت الله عز وجل أن يؤاخي بيني وبينك ففعل، وسألت أن يجعلك ولي كل مؤمن ومؤمنة ففعل، وسألت أن يجمع عليك أمتي بعدي فأبى علي)).

فقال رجلان أحدهما لصاحبه: رأيت ما سألت! فوالله لصاع من تمر خير ممّا سألت، ولو كان سألت ربّه أن ينزل عليه ملكاً يعينه على عدوّه، أو

[١] في «أ» و «ب»: يسأل بي.

ينزل عليه كنزاً ينفعه^(١) وأصحابه، فإن بهم حاجة كان خيراً مما سأل.
وما دعا علياً قط إلى خير إلا استجاب له^(٢).

احتجاجه عليه السلام على الناكثين بيعته في خطبة خطبها
حين نكثوها

[٦٦]

فقال: إن الله ذا الجلال والإكرام لما خلق الخلق^(٣)، واختار خيرة
من خلقه، واصطفى صفوة من عباده، وأرسل رسولاً منهم، وأنزل عليه
كتابه، وشرع له دينه وفرض فرائضه، فكانت الجملة قول الله عز وجل
ذكره حيث أمر فقال:

((أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ))^(٤) فهو لنا أهل
البيت خاصة دون غيرنا، فانقلبتم على أعقابكم، وارتددتم ونقضتم الأمر،
ونكثتم العهد، ولم تضرّوا الله شيئاً، وقد أمركم الله أن تردّوا الأمر إلى الله

[١] في «ج» و«د»: ينفعه...

[٢] كتاب سليم بن قيس الهلالي، ص ١٨١ مع تفاوت. وعنه في إثبات الهداة ١٨٥/٢. ونقله في

بحار الانوار ١/٤٠ و ٣٨٧/٣٥.

[٣] في «ج» و«د»: لما خلق آدم...

[٤] النساء ٥٩/٤.

وإلى رسوله وإلى أولى الأمر منكم المستنبطين للعلم، فأقررتم ثم جحدتم، وقد قال الله لكم: ((أَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ))^(١).

إنَّ أهل الكتاب والحكمة والإيمان آل إبراهيم عليه السلام بيّنه الله لهم فحسدوا، فأنزل الله جلّ ذكره: ((أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا * فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا))^(٢) فنحن آل إبراهيم فقد حسدنا كما حسد آباؤنا، وأول من حسد آدم الذي خلقه الله عز وجل بيده ونفخ فيه من روحه، وأسجد له ملائكته، وعلمه الأسماء كلها واصطفاه على العالمين، فحسده الشيطان فكان من الغاوين، ثم حسد قابيل هابيل فقتله فكان من الخاسرين، ونوح حسده قومه فقالوا: ((ما هذا إلا بشرٌ مثلكم يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ * وَلَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَرًا مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَخَاسِرُونَ))^(٣) ولله الخيرة يختار من يشاء ويختص برحمته من يشاء ويؤتي الحكمة والعلم من يشاء.

ثم حسدوا نبيّنا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم، ألا ونحن أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس، ونحن المحسودون كما حسد آباؤنا، قال الله عز وجل: ((إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ))^(٤)، وقال

[١] البقرة ٤٠/٢.

[٢] النساء ٥٤/٤ - ٥٥.

[٣] المؤمنون ٢٣/٢٣ - ٣٤.

[٤] آل عمران ٦٨/٣.

تعالى: ((وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَغْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَغْضِ كِتَابِ اللَّهِ))^(١).

فنحن أولى الناس بإبراهيم، ونحن ورثناه ونحن أولوا الأرحام الذين ورثنا الكعبة، ونحن آل إبراهيم، أفرغبون عن ملة إبراهيم؟ وقد قال الله تعالى: ((فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي))^(٢).

يا قوم أدعوكم الى الله وإلى رسوله، وإلى كتابه، وإلى ولي أمره، وإلى وصيه ووارثه من بعده، فاستجبوا لنا، واتبعوا آل إبراهيم، واقتدوا بنا، فإن ذلك لنا آل إبراهيم فرضاً واجباً، والأفئدة من الناس تهوي إلينا، وذلك دعوة إبراهيم عليه السلام حيث قال: ((فَاَجْعَلْ أَفئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ))^(٣) فهل نقمتهم منا إلا أن آمنّا بالله وما أنزل علينا ولا تتفرقوا فتصلّوا، والله شهيد عليكم، قد أنذرتكم، ودعوتكم، وأرشدتكم، ثم أنتم وما تختارون^(٤)،^(٥).

[١] الأحزاب ٦/٣٣.

[٢] إبراهيم ٣٦/١٤.

[٣] إبراهيم ٣٧/١٤.

[٤] في «ج» و «د»: ثم أنتم... أيها الحاسدون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

[٥] نقله في بحار الانوار ٩٦/٣٢.

احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على الزبير بن العوام
وطلحة بن عبيد الله لما أزمعا على الخروج عليه
والحجة في أنهما خرجا من الدنيا غير تائبين من نكث
البيعة

[٦٧]

روي عن ابن عباس رحمه الله أنه قال: كنت قاعداً عند علي عليه السلام
حين دخل عليه طلحة والزبير، فاستأذناه في العمرة فأبى أن يأذن لهما،
وقال: قد اعتمرتما، فأعادا عليه الكلام فأذن لهما، ثم التفت إليّ فقال:
والله ما يريدان العمرة، وإنما يريدان الغدرة، قلت له: فلا تأذن لهما،
فردّهما ثم قال لهما: والله ما تريدان العمرة وما تريدان إلا نكثاً لبيعتكما،
وفرقة لأمتكما^(١)، فحلفا له، فأذن لهما ثم التفت إليّ فقال: والله ما
يريدان العمرة، قلت: فلم أذنت لهما؟ قال: حلفا لي بالله، قال: فخرجا
إلى مكة فدخلوا على عائشة، فلم يزالا بها حتى أخرجاهما^(٢).

[١] في «أ» و«ب»: وإلا فرقة لأمتكما.

[٢] رواه السيد المرتضى رحمه الله في شرح قصيدة الحميري ص ١٥. ونقله في بحار الانوار

٩٧/٣٢ عن الاحتجاج.

وقريب منه ما نقله الشيخ المفيد قدس سره في كتابه: «الجمال» ص ١٢١.

[٦٨]

وروي أنه عليه السلام قال - عند توجههما إلى مكة للاجتماع مع عائشة، للتأليب^(١) عليه بعد أن حمد الله تعالى وأثنى عليه:-
 أما بعد، فإن الله عز وجل بعث محمداً صلى الله عليه وآله وسلم للناس كافة،
 وجعله رحمة للعالمين فصدع^(٢) بما أمر به وبلغ رسالات ربه، فلم^(٣) به
 الصدع^(٤)، ورتق به الفتق، وأمن به السبل، وحقن به الدماء، وألف بين
 ذوي الإحن^(٥)، والعداوة والوغر^(٦) في الصدور والضغائن الراسخة في
 القلوب.

ثم قبضه الله إليه حميداً لم يقصّر في الغاية التي إليها أدى الرسالة،
 ولا بلغ شيئاً كان في التقصير عنه القصد، وكان من بعده ما كان من
 التنازع في الإمرة، وتولى أبوبكر، وبعده عمر، ثم تولى^(٧) عثمان، فلما

[١] التأليب: التحريض، تألبوا: تجمعوا - لسان العرب ٢١٥/١.

[٢] صدع: أظهر - المصباح ٤٠٥/١.

[٣] اللّم: الإصلاح والجمع، يقال لمّ الله شعثه أي أصلح وجمع ما تفرّق من أموره -
 الصحاح ٢٠٣١/٥.

[٤] الصّدع: الشق - مجمع البحرين.

[٥] الإحنة بكسر الفاء واحدة الإحن وهي: الضغائن، يقال: في صدره عليّ إحنة أي حقد -
 مجمع البحرين.

[٦] ألّوغرُ محرّكة: الحقد والضغن والعداوة والتوقد من الغيظ - مجمع البحرين.

[٧] في «أ»: ثم ولّى...

كان من أمره ما كان، أتيتموني فقلتم: (بايعنا) فقلت: (لا أفعل) فقلتم: (بلى) فقلت: (لا) وقبضت يدي فبسطتموها، ونازعتكم فجذبتموها، وتداككتم عليّ تداكك الإبل الهيم^(١) على حياضها يوم ورودها، حتى ظننت أنكم قاتلي وأن بعضكم قاتل بعض، فبسطت يدي فبايعتموني مختارين، وبايعني في أولكم طلحة والزبير طائعين غير مكرهين، ثم لم يلبثا أن استأذناني في العمرة، والله يعلم أنهما أرادا الغدرة، فجددت عليهما العهد في الطاعة، وأن لا يبغيا للأمة الغوائل، فعاهداني، ثم لم يفيا لي، ونكثا بيعتي، ونقضا عهدي، فعجباً من انقيادهما لأبي بكر وعمر، وخلافهما لي، ولست بدون أحد الرجلين، ولو شئت أن أقول لقلت: ((اللهم اغضب عليهما بما صنعا وظفرني بهما))^(٢).

[٦٩]

وقال - عليه السلام في أثناء كلام آخر -:

وهذا طلحة والزبير ليسا من أهل النبوة، ولا من ذرية الرسول، حين

[١] قال في النهاية - ١٢٨/٢ - : في حديث علي «ثم تداككتم...» أي إزدحمت واصل ذلك: الكسر.

[٢] رواه الشيخ المفيد قدس سره في «الإرشاد» ص ١٣٠ في الفصل: ١٧ مما اختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام.

وقريب منه ما رواه في كتابه «الجمال» ص ١٤٣.

ونقله في البحار ٩٨/٣٢ عن الاحتجاج.

رأيا أن الله قد ردّ علينا حقنا، بعد أعصر فلم يصبرا حولاً كاملاً، ولا شهراً كاملاً، حتى وثبا على دأب الماضين قبلهما، ليذهبا بحقي ويفرقا جماعة المسلمين عني، ثم دعا عليه السلام عليهما^(١).

[٧٠]

وعن سليم بن قيس الهلالي قال: لما التقى أمير المؤمنين عليه السلام أهل البصرة^(٢) يوم الجمل، نادى الزبير: يا أبا عبد الله^(٣) أخرج إليّ، فخرج الزبير ومعه طلحة، فقال لهما: والله إنكما لتعلمان وأولوا العلم من آل محمد وعائشة بنت أبي بكر، إن كل أصحاب الجمل ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقد خاب من افتري.

قالا له: كيف نكون ملعونين ونحن أصحاب بدر وأهل الجنة؟! فقال لهما عليّ عليه السلام: لو علمت أنكم من أهل الجنة لما استحللت قتالكم، فقال له الزبير: أما سمعت حديث سعيد بن عمرو بن نفيل وهو يروي: أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((عشرة من قريش في الجنة))؟ فقال له عليّ عليه السلام: قد سمعته يحدث بذلك عثمان في خلافته، فقال له الزبير: أفتراه كذب عليّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقال له عليّ عليه السلام:

[١] الارشاد، ص ١٣٣ ونهج السعادة ٢٦٧/١.

ونقله العلامة المجلسي رحمه الله في البحار ٩٩/٣٢.

[٢] في «ط»: بأهل البصرة.

[٣] في «أ»: وقال يا ابا عبد الله.

لست أخبرك بشيء حتى تسميهم، قال الزبير: أبوبكر، وعمر، وعثمان، وطلحة، والزبير، وعبدالرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وأبو عبيدة بن الجراح، وسعيد بن عمرو بن نفيل.

فقال له علي عليه السلام: عددت تسعة فمن العاشر؟ قال له: أنت.

قال له علي عليه السلام: قد أقررت أنني من أهل الجنة، وأما ما ادّعت لنفسك وأصحابك فأنا به من الجاحدين الكافرين، قال له الزبير: أفتراه كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال عليه السلام: ما أراه كذب، ولكنه والله، اليقين.

فقال علي عليه السلام: والله إن بعض من سمّيته لفي تابوت في شعب^(١) في جبّ في أسفل درك من جهنم، على ذلك الجبّ صخرة إذا أراد الله أن يسعر جهنم رفع تلك الصخرة، سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإلا أظفرك الله بي وسفك دمي على يديك، وإلا أظفرنني الله عليك وعلى أصحابك وسفك دماءكم على يدي وعجل أرواحكم إلى النار، فرجع الزبير إلى أصحابه وهو يبكي^(٢).

[٧١]

وروى نصر بن مزاحم أن أمير المؤمنين عليه السلام حين وقع القتال

[١] في «أ» و «ج» و «د»: من نار في شعب...

[٢] كتاب سليم بن قيس الهلالي، ص ١٧٣ مع زيادة.

ونقله في بحار الانوار - ١٩٧/٣٢ عن الاحتجاج.

وقتل طلحة، تقدّم عليّ بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الشهباء بين
الصفّين، فدعا الزبير فدنّى إليه حتّى اختلف أعناق دابّتيهما، فقال:
يا زبير، أنشدك بالله، أسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إنَّك
ستقاتل عليّاً وأنت له ظالم؟ قال: اللّهم نعم، قال: فلمّ جئت؟ قال: جئت
لأصلح بين الناس، فأدبر الزبير وهو يقول:

ترك الأمور التي تخشى عواقبها

لله أجمل في الدنيا وفي الدين

أتى^(١) عليّ بأمر كنت أعرفه

قد كان عمر أبيك الخير مذ حين

فقلت حسبك من عدل أبا حسن

بعض الذي قلت هذا اليوم يكفيني

فاخترت عاراً على نار مؤججة

أنّى يقوم لها خلق من الطين

نبئت طلحة وسط النقع^(٢) منجدلاً

مأوى الضيوف ومأوى كلّ مسكين

قد كنت أنصر أحياناً وينصرني

في النائبات ويرمي من يراميني

[١] في «د»: نادى عليّ... وفي البحار نقلاً عن الاحتجاج: نادى عليّ بأمر لست أذكره، إذ

كان أمر...

[٢] النّقع: الغبار - مجمع البحرين.

حتى ابتلينا بأمر ضاق صدره

فأصبح اليوم ما يعنيه يعني

قال: وأقبل الزبير على عائشة^(١)، فقال: يا أمه، والله مالي في هذا

بصيرة، وأنا منصرف.

فقالت عائشة: يا أبا عبد الله، أفررت من سيوف ابن أبي طالب؟

فقال: إنها والله طوال حداد، تحملها فتية أنجاد^(٢). ثم خرج راجعاً فمرّ

بوادي السباع وفيه الأحنف بن قيس قد اعتزل من بني تميم، فأخبر

الأحنف بأنصرافه، فقال: ما أصنع به إن كان الزبير قد لفّ بين غارين^(٣)

من المسلمين وقتل أحدهما بالآخر، ثم هو يريد اللّحاق بأهله. فسمعه ابن

جرموز فخرج هو ورجلان معه - وقد كان لحق بالزبير رجل من كلب ومعه

غلامه - فلما أشرف ابن جرموز وصاحباه على الزبير، حرّك الرجلان

رواحلهما، وخلفا الزبير وحده، فقال لهما الزبير: مالكما؟ هم ثلاثة

ونحن ثلاثة؟!

[١] في «أ» و «ب»: إلى عائشة.

[٢] النّجدة: الشجاعة والشدة - المصباح ٢٩٦/٢.

[٣] قال ابن الاثير - في النهاية، ٣٩٤/٣. - في حديث علي - عليه السلام - قال يوم الجمل:

«ما ظنك بامرئ جمع بين هذين الغارين» أي الجيشين، والغار: الجماعة... ومنه حديث

الأحنف «قال للزبير منصرفه من الجمل: ما أصنع به ان كان جمع بين غارين ثم

تركهم».

وفي «ط» «ج» و «د»: غارتين.

فلما أقبل ابن جرموز قال له الزبير: مالك؟ إليك عني، فقال ابن جرموز: يا أبا عبد الله! إنني جئت لك لأسألك عن أمور الناس. قال: تركت الناس على الركب، يضرب بعضهم وجوه بعضهم بالسيف. قال ابن جرموز: يا أبا عبد الله! أخبرني عن أشياء أسألك عنها؛ قال: هات! فقال: أخبرني عن خذلك عثمان، وعن بيعتك علياً وعن نقضك بيعته، وعن إخراجك أم المؤمنين عائشة، وعن صلاتك خلف ابنك، وعن هذه الحرب التي جنيتها، وعن لحوقك بأهلك؟

فقال: أما خذلي عثمان فأمر قدم الله فيه الخطيئة، وأخر فيه التوبة. وأما بيعتي علياً، فلم أجد منها بداً، إذ بايعه المهاجرون والأنصار. وأما نقضي بيعته، فإنما بايعته بيدي دون قلبي. وأما إخراجي أم المؤمنين، فأردنا أمراً وأراد الله أمراً غيره. وأما صلاتي خلف ابني فإن خالته قدمته. فتنحى ابن جرموز عنه وقال: قتلي الله إن لم أقتلك^(١).

[٧٢]

وروي أنه جيء إلى أمير المؤمنين عليه السلام برأس الزبير وسيفه، فتناول سيفه وقال: طال والله ما جلي^(٢) به الكرب عن وجه رسول الله صلى

[١] رواه السيد المرتضى في شرح قصيدة الحميري ص ٢٣.

ونقله في بحار الانوار ١٩٨/٣٢ عن الاحتجاج.

[٢] في «ط»: طالما والله جلي...

الله عليه وآله وسلم، ولكنَّ الحَيْنَ^(١) ومصارع السوء^(٢).

[٧٣]

وروي أنَّه عليه السلام لما مرَّ على طلحة من بين القتلى قال: أقعدوه، فأُقعد، فقال: إنَّه كانت لك سابقة^(٣)، لكنَّ الشيطان دخل في منخريك فأوردك النار^(٤).

[٧٤]

وروي أنَّه عليه السلام مرَّ عليه^(٥) فقال: هذا الناكث بيعتي، والمنشيء للفتنة في الأمة والمجلب^(٦) عليَّ، الداعي إلى قتلي وقتل عترتي، أجلسوا طلحة، فأجلس. فقال أمير المؤمنين: يا طلحة بن عبيد الله، قد وجدت

[١] الحَيْنُ، بالفتح: الهلاك - الصحاح ٢١٠٦/٥.

[٢] بحار الأنوار ٢٠٠/٣٢ نقلاً عن الاحتجاج.

ورواه الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب «الجمال» ص ٢٠٨ والسيد المرتضى

رحمه الله في الشافي ٣٣١/٤ والحديث مفصل.

[٣] في «ط»: سابقة من رسول الله صلى الله عليه وآله.

[٤] رواه المفيد قدس سره في «الجمال» ص ٢٠٩ باختلاف قليل. ورواه السيد المرتضى في

الشافي ٣٤٤/٤ مسنداً والمجلسي في بحار الأنوار ٢٠٠/٣٢.

[٥] في «ج» و «د»: مرَّ على طلحة...

[٦] يقال جَلَبَ على فرسه جَلَباً: استحثه للعدو وصاح به، وهو ضرب من الخديعة، وأَجْلَبَ

عليه لغة - مجمع البحرين.

ما وعدني ربّي حقّاً، فهل وجدت ما وعدك ربّك حقّاً؟ ثم قال: أضجِعوا طلحة، وسار فقال له بعض من كان معه: يا أمير المؤمنين! أتُكَلِّمُ طلحة بعد قتله؟ فقال: أما واللّه، سمع كلامي كما سمع أهل القلب كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر.

وهكذا فعل عليه السلام بكعب بن سور^(١) القاضي لمّا مرّ به قتيلاً، وقال: هذا الذي خرج علينا في عنقه المصحف، يزعم أنّه ناصر أمّه^(٢) يدعو الناس إلى ما فيه وهو لا يعلم ما فيه، ثم استفتح وخاب كلّ جبار عنيد، أما إنّ دعا الله أن يقتلني فقتله الله^(٣).

[٧٥]

وروي أن مروان بن الحكم هو الذي قتل طلحة بسهم رماه به^(٤).

[١] في «ج» و «د»: بكعب بن شوري...

[٢] أي عايشة.

[٣] البحار - ٢٠٠/٣٢ - ثم قال العلامة المجلسي قدس سره: وأورد الشيخ المفيد رحمه الله في كتابه: «الكافية في ابطال توبة الخاطئة» الأخبار السابقة بأسانيد عن الباقر عليه السلام وغيره، تركناها حذراً عن الاطناب. انتهى كلامه.

وقريب منه ما رواه الشيخ المفيد قدس سره في كتابه: «الجمال» ص ٢١٠.

[٤] نقله في بحار الانوار ٢٠١/٣٢.

ورواه الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب «الجمال» ص ٢٠٨ ورواه السيد المرتضى

في شرح قصيدة الحميري ص ٢٩.

وروي أيضاً أن مروان بن الحكم يوم الجمل، كان يرمي بسهامه في
العسكرين معاً، ويقول: من أصبت منهما فهو فتح، لقلة دينه، وتهمته
للجميع.

وقيل: إن اسم الجمل الذي ركبه يوم الجمل عائشة: «عسكر» من
ولد ابليس اللعين ورؤي منه ذلك اليوم كل عجب، لأنه كلما أبين منه قائمة
من قوائمه، ثبت على أخرى حتى نادى أمير المؤمنين عليه السلام: اقتلوا
الجمل^(١) فإنه شيطان، وتولى محمد بن أبي بكر وعمار بن ياسر رحمة الله
عليهما عقره بعد طول دمائه^(٢)،^(٣).

[٧٦]

وروى الواقدي: أن عمار بن ياسر رحمة الله عليه لما دخل على عائشة
فقال لها: كيف رأيت ضرب بنيك على الحق؟ فقالت: إستبصرت من
أجل أنك غلبت؟

فقال عمار: أنا أشد استبصاراً من ذلك. والله لو ضربتمونا حتى

[١] في «ج» و «د»: اعقروا الجمل.

[٢] في «أ»: ذمائه، وفي البحار: دعائه.

[٣] رواه السيد المرتضى في شرح قصيدة الحميري ص ٢٩ إلى قوله «للجميع» ونقله في
البحار ٢٠١/٣٢.

وقريب منه ما نقله أحمد بن اعثم الكوفي في كتاب «الفتوح» ٣٣٣/٢.

تبلغونا^(١) سعيقات هجر^(٢)، لعلمنا أننا على الحق، وأنكم على الباطل.
فقالت عائشة: هكذا يخيل إليك، اتق الله يا عمار، أذهبت دينك لابن أبي طالب^(٣).

[٧٧]

وروي عن الباقر عليه السلام أنه قال: لما كان يوم الجمل، وقد رشق^(٤) هودج عائشة بالنبل قال أمير المؤمنين عليه السلام: والله ما أراني إلا مطلقها، فأنشد الله رجلاً سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((يا علي! أمر

[١] في «أ» و «ج»: حتى بلغتمونا ..

[٢] قال ابن الأثير: في حديث عمار «لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سَعَفَاتِ هَجْر» السَعَفَات جمع سَعْفَة بالتحريك وهي اغصان النخيل. وقيل اذا يَبَسَتْ سَمِيَتْ سَعْفَة وإذا كانت رطبة فهي شطبة وإنما خص هجر للمباعدة في المسافة، ولأنها موصفة بكثرة النخيل - النهاية ٣٦٨/٢.

[٣] رواه السيد المرتضى قدس سره في الشافي - ٣٥٥/٤ - عن الواقدي.

ورواه الشيخ الطوسي رحمه الله في مجالسه مسنداً حيث قال: «أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرني أبو الحسن: علي بن محمد الكاتب قال: أخبرني الحسن بن علي بن عبد الكريم الزعفراني قال: حدثني أبو اسحاق: إبراهيم بن محمد الثقفى قال: حدثنا محمد بن عثمان عن أبي عبد الله الأسلمي عن موسى بن عبد الله الأسدي قال: لما إنهمز أهل البصرة أمر علي بن أبي طالب عليه السلام أن تنزل عائشة قصر أبي خلف فلما نزلت جاءها عمار فقال لها...» والحديث مفصل - الامالي، الجزء ٥، الحديث ٤٥.

[٤] الرَشَقُ مصدر رَشَقَهُ، يرشُّهُ، رَشَقاً إذا رماه بالسهم - النهاية ٢٢٥/٢.

نسائي بيدك من بعدي)) لما قام فشهد.

قال: فقام ثلاثة عشر رجلاً، فيهم بدریان فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي بن أبي طالب عليه السلام: ((يا علي! أمر نسائي بيدك من بعدي)) (١).

قال: فبكت عائشة عند ذلك حتى سمعوا بكاءها.

فقال علي عليه السلام: لقد أنبأني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نبياً فقال: إن الله تعالى يمدك يا علي يوم الجمل بخمسة آلاف من الملائكة مسؤمين (٢).

[٧٨]

وروي أنّ ابن عباس قال لأمرير المؤمنين عليه السلام - حين أبت عائشة

[١] وفي معنى الحديث تحقيق للعلامة المجلسي قدس سره، فمن أراد الإطلاع عليه فليرجع إلى بحار الانوار ٢٦٧/٧١ من كتاب العشرة.

وبهذا المعنى ما رواه الشيخ في الغيبة - ص ٩٦ - عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم... يا علي أنت وصي علي أهل بيتي حيتهم وميتهم وعلى نسائي فمن ثبتها لقيتني غداً ومن طلقها فأنا بريء منها لم ترثني ولم أرها في عرصة القيامة.
وقريب منه ما في اكمال ٥٩/٢، الباب ٤٣.

[٢] نقله في البحار ٢٠١/٣٢. ويؤيده ما في اكمال الدين ٥٩/٢ وقريب منه ما نقله ابن أبي الحديد في شرح النهج - ٦٥/١٨ - وقال في آخره: «وهذا قول الإمامية وقد رووا عن رجالهم أنه عليه السلام تهدد عائشة بضرب من ذلك. وأما نحن فلا نصدق هذا الخبر ونفسر كلامه على معنى آخر وهو...».

الرجوع -: دعها في البصرة ولا ترحلها. فقال علي عليه السلام: إنها لا تألو شراً^(١)، ولكنني أردتها إلى بيتها^(٢).

[٧٩]

وروى محمد بن اسحاق، أن عائشة لما وصلت إلى المدينة راجعة من البصرة، لم تزل تحرّض الناس على أمير المؤمنين، وكتبت إلى معاوية وأهل الشام مع الأسود بن أبي البختري^(٣)، تحرّضهم عليه عليه السلام^{(٤)(٥)}.

[٨٠]

وروي أن عمرو بن العاص قال لعائشة: لوددت أنك قتلت يوم الجمل! فقالت: ولم، لأبأ لك؟ قال: كنت تموتين بأجلك وتدخلين الجنة،

[١] ألا الرجل، يألو، أي قصّر - الصحاح ٢٢٧٠/٦. ولا تألوا شراً، أي لا تقصّر فيه.

[٢] رواه السيد المرتضى رحمه الله في كتاب الشافي - ٣٥٦/٤ - وفي آخر الحديث مع زيادة: «الذي تركها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه فإن الله بالغ أمره». ونقله في البحار ٢٦٧/٣٢ عن الاحتجاج.

[٣] هذا هو الصحيح كما جاء في أسد الغابة ٨٢/١. ولكن في الاصول التي بأيدينا: الأسود بن البختري.

[٤] في «ج»: تحرّضهم على قتاله، وفي «د»: تحرّضهم على قتاله.

[٥] رواه في كتاب الشافي ٣٥٦/٤.

ونقله في البحار ٢٦٧/٣٢.

ونجعلك أكبر التشيع على علي - عليه السلام - (١).

احتجاج أم سلمة رضي الله عنها زوجة رسول الله على عائشة
في الإنكار عليها بخروجها على علي أمير المؤمنين
عليه السلام

[٨١]

روى الشعبي، عن عبد الرحمن بن مسعود العبدي قال: كنت بمكة مع عبد الله بن الزبير وطلحة والزبير، فأرسلنا عبد الله بن الزبير وأنا معه فقالا له: إنَّ عثمان قتل مظلوماً، وإنَّا نخاف أن ينقض (٢) أمر أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فإن رأيت عائشة أن تخرج معنا لعلَّ الله أن يرتق بها فتقاً، ويشعب بها صدعاً (٣).

قال: فخرجنا نمشي حتى انتهينا إليها، فدخل عبد الله بن الزبير معها في سترها (٤) وجلست (٥) على الباب فأبلغها ما أرسلنا به إليها،

[١] نقله في البحار ٢٦٧/٣٢.

[٢] في «ج» و«د»: أن يفسد. وفي «ط»: إننا نخاف أمر أمة محمد صلى الله عليه وآله أن يختل.

[٣] في «أ» و«ب»: بها فتقنا ويشعب بها صدعنا.

[٤] في شرح قصيدة الحميري: في سمرها...

[٥] في «أ» و«ب»: فجَلست...

فقلت: سبحان الله! ما أمرت بالخروج، وما تحضرني من أمهات المؤمنين إلا أم سلمة، فإن خرجت، خرجت معها.

فرجع اليهما فبلغهما ذلك فقالا: إرجع اليها فلتأتها فهي أثقل عليها منا، فرجع إليها فبلغها، فأقبلت حتى دخلت على أم سلمة فقالت أم سلمة: مرحباً بعائشة، والله ما كنت لي بزوّارة فما بدالك؟ قالت: قدم طلحة والزبير فخبرا أنّ أمير المؤمنين عثمان قتل مظلوماً.

قال: فصرخت أم سلمة صرخة أسمعت من في الدار فقالت: يا عائشة، أنت بالأمس تشهدين عليه بالكفر، وهو اليوم أمير المؤمنين قتل مظلوماً!! فما تريدن؟! قالت: تخرجين معنا، فلعلّ الله أن يصلح بخروجنا أمر أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

قالت: يا عائشة أخرج^(١)، وقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما سمعنا؟

نشدتك بالله يا عائشة، الذي يعلم صدقك إن صدقت، أتذكرين يوماً كان نوبتك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصنعت حريرة^(٢) في بيتي فأتيته بها وهو صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

(والله لا تذهب الليالي والأيام حتى تتنابح كلاب ماء بالعراق يقال له: «الحوآب»)^(٣) امرأة من نسائي في فئة باغية فسقط الإناء من يدي،

[١] في «ط»: تخرجين وفي «ج»: أخرجني وفي «د»: والبحار: أخرجين.

[٢] الحريرة: الدقيق الذي يطبخ بلبن - لسان العرب ١٨٤/٤.

[٣] قال ابن الأثير: ... قال لنسائه: أيتكنّ تنبحها كلاب الحوآب؟ الحوآب: منزل بين مكة

فرفع رأسه إليّ وقال: ما لك ^(١) يا أمّ سلمة؟ فقلت: يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألا يسقط الإناء من يدي وأنت تقول ماتقول؟ ما يؤمنني أن أكون هي أنا؟ فضحكيت أنت، فالتفت إليك فقال صلى الله عليه وآله وسلم: ممّا تضحكين يا حمراء الساقين؟ ^(٢) إنّي أحسبك هي ^(٣).

ونشدتك بالله يا عائشة، أتذكرين ليلة أُسريّ بنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مكان كذا وكذا وهو بيني وبين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يحدثنا، فأدخلت جملك فحال بينه وبين عليّ عليه السلام، فرفع مفرعة كانت معه يضرب بها وجه جملك وقال: أما والله ما يومه منك بواحد، ولا بليّته منك بواحدة، أما إنّه لا يبغضه إلّا منافق كذاب؟

وأنشدك بالله، أتذكرين مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي قبض فيه، فأتاه أبوك يعودُه ومعه عمر - وقد كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام يتعاهد ثوب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونعله وخفّه ويصلح ما وهى منها، فدخل قبل ذلك فأخذ نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهي حُزْمِيّة فهو يخصفها خلف البيت - فاستأذنا عليه فأذن لهما، فقالا:

يا رسول الله، كيف أصبحت؟

فقال: أصبحت أحمد الله.

→ والبصرة، وهو الذي نزلته عائشة لما جاءت إلى البصرة في وقعة الجمل - النهاية ٥٦/١.

[١] في «ط»: ما بالك...

[٢] في «ط»: يا حمراء... وفي «أ» و «ب»: يا حميراء الساقين أو قال الشدقين.

[٣] في «أ» و «ب»: هيه.

قالا: لابد من الموت؟

قال: أجل لابد من الموت.

قالا: يا رسول الله! فهل استخلفت أحداً؟

قال: ما خليفتي عليكم إلا خاصف النعل.

فخرج فمراً على علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يخصف نعل رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم، كل ذلك تعرفينه يا عائشة وتشهدين عليه؟!

ثم قالت أم سلمة: يا عائشة! أنا أخرج علي عليه السلام بعد الذي

سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟! فرجعت عائشة إلى منزلها

فقالت: يا ابن الزبير! أبلغهما أنني لست بخارجة من بعد الذي سمعته من أم

سلمة، فرجع فبلغهما؛ قال: فما انتصف الليل حتى سمعت رغاء^(١)

إبلهما ترتحل فارتحلت معهما^(٢).

[١] الرُّغاء كغراب: صوت ذوات الخف - مجمع البحرين.

[٢] رواه السيد المرتضى رحمه الله في شرح القصيدة الذهبية ص ١٦ عن أبي عبد الرحمان

المسعودي عن السري بن اسماعيل عن الشعبي

وقال بعد نقل الحديث ما هذا لفظه:

ومن العجائب أن يكون مثل هذا الخبر الذي يتضمن النص بالخلافة وكل فضيلة

عجبية غريبة موجودة في كتب المخالفين وفيما يصححونه من روايتهم ويصنفونه من

سيرتهم ولا يتبعونه لكن القوم رروا ما سمعوا وأودعوا كتبهم ما حفظوا ونقلوا ولم

يتخيروا ويتبينوا ما وافق مذاهبهم دون ما خالفها وهكذا يفعل المسترسل المتسلم

للحق - انتهى.

ونقله في البحار ١٤٩/٣٢.

[٨٢]

وروي عن الصادق عليه السلام أنه قال: دخلت أم سلمة بنت أبي أمية على عائشة لما أزمعت الخروج إلى البصرة، فحمدت الله وصَلَّت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم قالت: يا هذه، إنك سدة^(١) بين رسول الله وبين أمته، وحجابه عليك مضروب وعلى حرمة، وقد جمع القرآن ذيلك فلا تندحيه^(٢)، وضمّ ظفرك فلا تنشريه، وشدّ عقيرتك فلا تصحريها^(٣)، إن الله من وراء هذه الأمة وقد علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكانك لو أراد

[١] قال ابن الأثير: السدة: كالظلة على الباب لتقي الباب من المطر وقيل هي الباب نفسه وقيل هي الساحة بين يديه... ومنه حديث ام سلمة «أنها قالت لعائشة لما أرادت الخروج إلى البصرة: إنك سدة بين رسول الله - صلى الله عليه وآله - وأمته» أي باب، فمتى أصيب ذلك الباب بشيء فقد دخل على رسول الله - صلى الله عليه وآله - في حرime وحوزته واستفتح ما حماه، فلا تكوني أنت سبب ذلك بالخروج الذي لا يجب عليك فتحوجي الناس إلى أن يفعلوا مثلك - النهاية ٣٥٣/٢.

[٢] وقال أيضاً: وفي حديث أم سلمة: قالت لعائشة: «قد جمع القرآن ذيلك فلا تندحيه» أي لا توسعيه وتنشريه. أرادت قوله تعالى: «وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ» - الاحزاب ٣٣/٣٣ - النهاية ٣٥/٥.

[٣] قال ابن الأثير: في حديث ام سلمة «إنها قالت لعائشة: سكن الله عقيراك فلا تصحريها» أي أسكنك بيتك وسترك فيه فلا تبرزيه. وهو اسم مصغر مشتق من عقر الدار. ثم نقل كلاماً من الزمخشري إلى أن قال: أي سكنى نفسك التي حقها أن تلزم مكانها ولا تبرز إلى الصحراء من قوله تعالى: وقرن في بيوتكن... - النهاية ٢٧٤/٣.

أن يعهد إليك فعل، بل نهاك^(١) عن الفرطة في البلاد^(٢)، إنَّ عمود الدين لن يثاب بالنساء إن مال ولا يرأب بهنَّ إن انصدع^(٣)، حمادى النساء^(٤) غص الأُطراف، وضم الذيول والأعطاف، وما كنت قائلة لو أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عارضك في بعض هذه الفلوات، وأنت ناصَّة قعوداً^(٥) من منهل الى منهل، ومنزل الى منزل، ولغير الله مهواك، وعلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ترددين، وقد هتكت عنك سجافه^(٦)، ونكثت عهده، وبالله أحلف أن لو سرتُ مسيرك، ثم قيل لي ادخلي الفردوس لاستحييت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن ألقاه هاتكة حجاباً ضربه عليّ فاتقي الله، واجعليه حصناً، وقاعة الستر منزلاً، حتَّى تلقيه. إنَّ أطوع ماتكونين لربك ما قصرت عنه، وأنصح ماتكونين لله ما لزمته، وأنصر ماتكونين للذين ما قعدت عنه، وبالله أحلف لو حدَّثتك بحديث سمعته من رسول الله

[١] في «ب»: قد نهاك وفي «ج» و «د»: لما نهاك.

[٢] في «ج» و «د»: عن الورطة في البلاد.

[٣] الرأب: الجمع والشدة، يقال رأب الصدع إذا شعبه - النهاية ١٧٦/٢.

[٤] في «ط» و «ب»: جمال النساء وفي «ج» و «د»: حمد النساء. وقال ابن الأثير: وفي

حديث أم سلمه، «حماديات النساء غص الأُطراف» أي غاياتهنَّ ومنتهى ما يحمد منهن

- النهاية ٤٣٧/١.

[٥] في «أ»: قلو صاً.

وقال ابن الأثير: النص: التحريك حتَّى يستخرج أقصى سير الناقة... - النهاية

٦٤/٥.

[٦] السَّجْفُ: الستر - النهاية ٣٤٣/٢.

صلى الله عليه وآله وسلم لنهشتني نهش الرقشاء المطرقة (١).

فقال لها عائشة: ما أعرفني بموعظتك، وأقبلني لنصحك، ليس مسيري على ماتظنين، ما أنا بالمغترة، ولنعم المطلع تطلعت فيه، فرقت بين فئتين متشاجرتين، فإن أقعد ففي غير حرج، وإن أخرج ففي ما لا غنى بي عنه من الإزدياد في الأجر (٢).

قال الصادق عليه السلام: فلما كان من ندمها أخذت أم سلمة تقول:

لو كان معتصماً من زلة أحد

كانت لعائشة الرتبى على الناس

من زوجة لرسول الله فاضلة

وذكر آي من القرآن مدراس

وحكمة لم تكن إلا لها جسها

في الصدر يذهب عنها كل وسواس

يستنزع الله من قوم عقولهم

حتى يمر الذي يقضي على الراس

ويرحم الله أم المؤمنين لقد

تبدلت لي إحاشاً بإيناس

فقال لها عائشة: شمتيني يا أخت. فقلت لها أم سلمة: لا، ولكن

[١] الرقشاء: الأفعى، سميت بذلك لترقيش في ظهرها، وهي نقط وخطوط - النهاية ٢/٢٥٠.

[٢] في «ط»: في الأجرة. وفي «أ»: في الآخرة.

الفتنة إذا أقبلت، غَضَّت عين البصير^(١)، وإذا أدبرت، أبصرها العاقل
والجاهل^(٢).

احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام بعد دخوله البصرة بأيام
على من قال من أصحابه أنه ما قسم الفيء فينا بالسوية
ولا عدل في الرعية وغير ذلك من المسائل التي سئل
عنها في خطبة خطبها عليه السلام

[٨٣]

روى يحيى بن عبد الله بن الحسن، عن أبيه عبد الله بن الحسن قال:
كان أمير المؤمنين عليه السلام يخطب بالبصرة بعد دخولها بأيام فقام إليه
رجل فقال:

يا أمير المؤمنين! أخبرني من أهل الجماعة، ومن أهل الفرقة؟ ومن

[١] في «ط»: عيني البصير.

[٢] هذا الاحتجاج مشهور بين العامة والخاصة ويكفي في ذلك ما رواه الزمخشري في
الفائق، في مادة سَدَدَ وابن الأثير في النهاية في عدة مواضع كما أشرنا إليها في الهامش
عند شرح اللغات وكذا «الهروي» في غريب الحديث ونقله ابن أبي الحديد في شرح
النهج - ٢١٩/٦ - إلى قولها «من الازدياد منه» باختلاف يسير.

ورواه المجلسي قدس سره في البحار ١٥١/٣٢.

أهل البدعة، ومن أهل السنة؟

فقال: ويحك أما إذا سألتني فافهم عني ولا عليك أن تسأل عنها أحداً

بعدي:

أما أهل الجماعة: فأنا ومن اتبعني وإن قلّوا، وذلك الحق عن أمر الله

تعالى وعن أمر رسوله.

وأما أهل الفرقة فهم المخالفون لي ولمن اتبعني وإن كثروا.

وأما أهل السنة فالمتمسكون بما سنّه الله لهم ورسوله وإن قلّوا.

وأما أهل البدعة: فالمخالفون لأمر الله تعالى ولكتابه ولرسوله

والعاملون برأيهم وأهوائهم وإن كثروا، وقد مضى منهم الفوج الأول

وبقيت أفواج، وعلى الله قصمها ^(١) واستيصالها عن جدد الأرض ^(٢).

فقام إليه عمار فقال: يا أمير المؤمنين، إن الناس يذكرون الفيء

ويزعمون أنّ من قاتلنا فهو وماله وولده فيء لنا.

فقام إليه رجل من بكر بن وائل، يدعى عباد بن قيس، وكان ذا

عارضة ولسان شديد، فقال: يا أمير المؤمنين! والله ما قسمت بالسوية، ولا

عدلت في الرعية.

فقال: ولمّ ويحك؟!!!

قال: لأنك قسمت ما في العسكر وتركت الأموال والنساء والذرية.

فقال: أيها الناس! من كانت به جراحة فليداوها بالسمن.

[١] في «ط»: قبضها وفي «ج»: فضها.

[٢] الجدد: المستوي من الأرض - النهاية ٢٤٥/١.

فقال عباد: جئنا نطلب غنائمنا فجاءنا بالترهات! ^(١) فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: إن كنت كاذباً فلا أملك الله حتى يدركك غلام ثقيل، فقيل: ومن غلام ثقيل؟ فقال: رجل لا يدع لله حرمة إلا انتهكها، فقيل: أفيموت أو يقتل؟ فقال: يقصمه قاصم الجبارين بموت فاحش يحترق منه دبره لكثرة ما يجري من بطنه.

يا أخا بكر، أنت امرؤ ضعيف الرأي، أو ما علمت أننا لا نأخذ الصغير بذنب الكبير، وأن الأموال كانت لهم قبل الفرقة، وتزوجوا على رشدة، وولدوا على فطرة، وإنما لكم ما حوى عسكركم، وما كان في دورهم فهو ميراث. فإن عدا أحد منهم أخذناه بذنبه، وإن كف عنا لم نحمل عليه ذنب غيره.

يا أخا بكر، لقد حكمت فيهم بحكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أهل مكة، فقسّم ما حوى العسكر، ولم يتعرّض لما سوى ذلك، وإنما اتّبع أثره حذو النعل بالنعل.

يا أخا بكر، أما علمت أن دار الحرب يحلّ ما فيها، وأن دار الهجرة يحرم ما فيها إلا بحق، فمهلاً مهلاً رحمكم الله، فإن لم تصدّقوني وأكثرتم عليّ - وذلك أنه تكلم في هذا غير واحد - فأيتكم يأخذ عائشة بسهمه؟

فقالوا: يا أمير المؤمنين، أصبت وأخطأنا، وعلمت وجهلنا، فنحن نستغفر الله تعالى، ونادى الناس من كل جانب: أصبت يا أمير المؤمنين،

[١] الترهات وهي كناية عن الباطيل، واحدها ترهة بضم التاء وفتح الراء المشددة وهي في

الاصل الطرق الصغار المتشعبة عن الطريق الأعظم - النهاية ١/١٨٩.

أصاب الله بك الرشاد والسداد.

فقام عباد فقال:

أيها الناس، إنكم والله إن اتبعتموه^(١) وأطعتموه لن يضلّ بكم عن منهل نبيّكم صلى الله عليه وآله وسلم حتّى قيس^(٢) شعرة، وكيف لا يكون ذلك^(٣) وقد استودعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علم المنايا والقضايا وفصل الخطاب على منهاج هارون عليه السلام، وقال له: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لانبّي بعدي، فضلاً خصّه الله تعالى به وإكراماً منه لنبيّه صلى الله عليه وآله وسلم حيث أعطاه ما لم يعط أحداً من خلقه.

ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام: انظروا رحمكم الله ما تؤمرون فامضوا له، فإنّ العالم أعلم بما يأتي به من الجاهل الخسيس الأخس، فإنّي حاملكم إن شاء الله إن أطعتموني على سبيل النجاة، وإن كان فيه مشقة شديدة، ومرارة عتيدة^(٤)، والدنيا حلوة الحلاوة لمن اغترّب بها من الشقوة والندامة عمّا قليل.

ثم إنّي أخبركم أنّ جيلاً من بني إسرائيل أمرهم نبيّهم أن لا يشربوا من النهر، فلجوا في ترك أمره فشربوا منه إلا قليل منهم، فكونوا رحمكم

[١] في «ط»: لو اتبعتموه.

[٢] في «ط»: قيد شعرة. وقال ابن الاثير قيس شبر، أي قدر شبر. القيس والقيد سواء - النهاية

١٣١/٤.

[٣] في «أ» و «ب»: كذلك..

[٤] في «ب» و «د» و «ج»: عنيدة وفي «ط»: عديدة.

اللَّهُ من أولئك الذين أطاعوا نبيهم ولم يعصوا ربهم، وأما عائشة فأدر كها رأي النساء، ولها بعد ذلك حرمتها الأولى، والحساب على الله، يعفو عمن يشاء، ويعذب من يشاء^(١).

[٨٤]

وروي عن الأصبع بن نباتة قال: كنت واقفاً مع أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل، فجاء رجل حتى وقف بين يديه فقال: يا أمير المؤمنين! كبر القوم وكبرنا وهلّل القوم وهلّلنا، وصلى القوم وصلّينا، فعلى ما نقاتلهم؟^(٢)

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: على ما أنزل الله عزّ وجلّ في كتابه. فقال: يا أمير المؤمنين! ليس كلّ ما أنزل الله في كتابه أعلمه، فعلمنيه. فقال عليّ عليه السلام: ما أنزل الله في سورة البقرة. فقال: يا أمير المؤمنين ليس كلّ ما أنزل الله في سورة البقرة أعلمه، فعلمنيه.

[١] نهج السعادة ٣٥٨/١ والخطبة طويلة فمن أراد الاطلاع عليها وعلى مصادرها فليراجع اليه.

وكنز العمال ١٨٣/١٦، الحديث ٤٤٢١٦ مع زيادات كثيرة. ونقل قطعة من هذا الاحتجاج الشيخ الطوسي قدس سره في تلخيص الشافي ٢٧٤/٢. ورواه المجلسي رحمه الله في البحار ٢٢١/٣٢.

[٢] في «ب» و «ط»: تقاتلهم.

فقال علي عليه السلام: هذه الآية: ((تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ))^(١)، فنحن الذين آمنّا وهم الذين كفروا.

فقال الرجل: كفر القوم ورب الكعبة. ثم حمل فقاتل حتى قُتل رضوان

الله عليه (٢).

[٨٥]

وعن المبارك بن فضالة عن رجل ذكره قال: أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام بعد الجمل، فقال: يا أمير المؤمنين، رأيت في هذه الواقعة أمراً هالني: من روح قد بانت، وجثة قد زالت، ونفس قد فاتت، لا أعرف فيهم

[١] البقرة ٢/٢٥٣.

[٢] رواه الشيخ المفيد قدس سره في أماليه - ص ١٠١، المجلس ١٢، الحديث ٣ - بإسناده قال:

حدثنا ابو الحسن علي بن بلال المهلبى، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن حميد بن

الربيع اللّخمي، قال: حدثنا سليمان بن الربيع قال حدثنا نصر بن مزاحم، قال: حدثنا

يحيى بن يعلى عن علي بن الحزور عن الأصبغ بن نباتة .. الحديث. ورواه الشيخ الطوسي

في أماليه - ٢٠٠/١ - بهذا الإسناد أيضاً. ونور الثقلين ٢١١/١ والبرهان ٢٣٩/١ ورواه المجلسي

رحمه الله في البحار ٢٠٢/٣٢.

مشرکاً باللّٰه تعالیٰ، فاللّٰه اللّٰه ممّا یجلّٰلنی^(١) من هذا! إن ینک شراً فهذا یتلقی^(٢) بالتوبة، وإن ینک خیراً ازددنا منه، أخبرنی عن أمرک هذا الذي أنت علیه، أفتنة عرضت لك فانت تنفح^(٣) الناس بسيفک، أم شيء خصک به رسول اللّٰه؟

فقال له علیه السلام: إذن أخبرک، إذن أنبئک، إذن أحدثک، إن ناساً من المشرکین أتوا رسول اللّٰه صلی اللّٰه علیه وآله وسلم وأسلموا، ثم قالوا لأبي بکر: استأذن لنا علی رسول اللّٰه صلی اللّٰه علیه وآله وسلم حتّٰی نأتي قومنا فنأخذ أموالنا ثم نرجع. فدخل أبوبکر علی رسول اللّٰه صلی اللّٰه علیه وآله وسلم فاستأذن لهم، فقال عمر: یا رسول اللّٰه! أنرجع من الإسلام إلى الکفر؟

فقال صلی اللّٰه علیه وآله وسلم: وما علمک یا عمر أن ينطلقوا فیأتوا بمثلهم معهم من قومهم؟ ثم إنهم أتوا أبابکر فی العام المقبل فسألوه أن يستأذن لهم علی النبی صلی اللّٰه علیه وآله وسلم فاستأذن لهم، وعنده عمر فقال مثل قوله فغضب النبی صلی اللّٰه علیه وآله وسلم ثم قال: واللّٰه ما أراکم تنتهون حتّٰی یبعث اللّٰه علیکم رجلاً من قریش يدعوکم إلى اللّٰه فتختلفون عنه اختلاف الغنم الشرذ^(٤).

[١] فی «ط»: ما یجلّٰلنی وفي «ج» و «د»: فیما قد تجلّٰلنی والبحار: فما یحلّٰلنی.

[٢] فی «ط»: نتلقی...

[٣] النفح: الضرب والرمي - النهاية ٨٩/٥.

[٤] فی «ط»: الشرود. وقال ابن الاثیر شَرَدَ البعیر، یَشْرُدُ، شُروداً وشراداً، إذا نفر وذهب فی

الارض - النهاية ٥٧/٢.

فقال له أبوبكر: فذاك أبي وأُمِّي يا رسول الله أنا هو؟ قال: لا. فقال عمر: أنا هو؟ قال: لا. قال عمر: فمن هو يا رسول الله؟ فأوماً إليّ وأنا أخصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال: ((هو خصف النعل عند كما، ابن عمي، وأخي، وصاحبي، ومبريء ذمتي، والمؤدي عني ديني وعداتي، والمبلغ عني رسالاتي، ومعلم الناس من بعدي، ومبيّتهم من تأويل القرآن ما لا يعلمون)) فقال الرجل: أكتفي منك بهذا يا أمير المؤمنين ما بقيت.

قال: فكان ذلك الرجل أشد أصحاب علي عليه السلام فيما بعد علي من خالفه^(١).

[٨٦]

عن ابن عباس رضى الله عنه قال: لما فرغ أمير المؤمنين عليه السلام من قتال أهل البصرة، وضع قتباً على قتب^(٢) ثم صعد عليه فخطب، فحمد الله

[١] حديث خصف النعل مشهور بين العامة والخاصة نقله أكثر حفاظ الحديث في كتبهم بمضامين مختلفة، منهم ابن المغازلي في مناقبه، ص ٤٣٩. وابن عساكر في ترجمة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام ١٢٧/٣، من الطبعة الاولى وأحمد بن حنبل في فضائل الصحابة، ٦٤٩/٢. والترمذي في صحيحه ٦٣٤/٥ ومن أراد مزيد الإطلاع على ذلك فليراجع إلى كتاب «العمدة» للحافظ ابن البطريق، ص ٢٢٤، الفصل ٢٨. ونقله المجلسي رحمه الله في البحار ٢٢٤/٣٢ نقلاً عن الاحتجاج ولكن لم نعثر عليه بطوله وتفصيله.

[٢] القتب بالتحريك: رحل البعير، صغير على قدر السنام - مجمع البحرين.

وأثنى عليه فقال:

يا أهل البصرة، يا أهل المؤتفكة^(١)، يا أهل الداء العضال، أتباع البهيمة، يا جند المرأة، رغا فأجبتكم^(٢)، وعقر فهربتكم، ماؤكم زعاق^(٣)، ودينكم نفاق، وأحلامكم^(٤) دقاق. ثم نزل يمشي بعد فراغه من خطبته، فمشينا معه فمرّ بالحسن البصري وهو يتوضأ فقال:

يا حسن! أسبغ الوضوء. فقال: يا أمير المؤمنين! لقد قتلت بالأمس أناساً يشهدون أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنّ محمداً عبده ورسوله، يصلّون الخمس، ويسبغون الوضوء، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: قد كان ما رأيت، فما منعك أن تعين علينا عدونا؟!

فقال: والله لأُصدقنك يا أمير المؤمنين، لقد خرجت في أول يوم فاغتسلت وتحنّطت وصببت عليّ سلاح^(٥) وأنا لا أشكّ في أنّ التخلّف عن أمّ المؤمنين عائشة هو الكفر، فلما انتهيت إلى موضع من الخريبة^(٦)

[١] قال الطبرسي في مجمع البيان - ٢٧٧/٩ - المؤتفكة: قرى قوم لوط المخسوفة وفي تفسير القمي - ٣٣٩/٢ - المؤتفكة: البصرة والدليل على ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام: يا أهل البصرة، ويا أهل المؤتفكة...

[٢] الرُّغَا: صوت الإبل - النهاية ٢٤٠/٢.

[٣] الزعاق كغراب: الماء المرّ الغليظ الذي لا يطاق شربه - مجمع البحرين.

[٤] في «ج» و«ط»: ونهج البلاغة: أخلاقكم.

[٥] في «أ»: وأنا أريد القتال وأنا لا أشكّ...

[٦] الخُرَيْبَةُ بلفظ تصغير خَرْبَة: موضع بالبصرة وسميت بذلك فيما ذكره الزجاجي لأنّ

نادى^(١) مناد: ((يا حسن إلى أين؟ إرجع فإنّ القاتل والمقتول في النار)) فرجعت ذعراً^(٢) وجلست في بيتي، فلمّا كان في اليوم الثاني لم أشكّ أنّ التخلّف عن أمّ المؤمنين عائشة هو الكفر، فتحنّطت، وصببت عليّ سلاحى وخرجت أريد القتال، حتّى انتهيت الى موضع من الخريبة، فناداني مناد من خلفي: ((يا حسن إلى أين مرّة بعد أخرى^(٣) فإنّ القاتل والمقتول في النار)).

فقال عليّ عليه السلام: صدقت، أفندري من ذلك المنادي؟ قال: لا.
قال عليّ عليه السلام: ذاك أخوك إبليس، وصدقك إن القاتل والمقتول منهم في النار، فقال الحسن البصري: الآن عرفت يا أمير المؤمنين أنّ القوم هلكى^(٤).

→ المرزبان قد إبتنى به قصراً وخرب بعده فلمّا نزل المسلمون البصرة إبتنوا عنده وفيه أبنية وسمّوها الخريبة - معجم البلدان ٣٦٣/٢.

[١] في «ج» و «د»: ناداني ..

[٢] الذّاعِر: الخائف - مجمع البحرين.

[٣] في «ج» و «د»: إلى أين مرّة أخرى إرجع فإنّ ..

[٤] الخطبة موجودة في النهج - رقم ١٣ - وكذا في تفسير القمي ٣٣٩/٢ ذيل آية: «المؤتفكة أهوى» من سورة النجم وكذا في «الجَمَل» للشيخ المفيد رحمه الله ص ٢١٧، وأشار أيضاً في أماليه - المجلس ١٤، الحديث ٣ - إلى قصة حسن البصري. وقريب منه ما رواه الراوندى في «الخرائج» ص ٥٤٧، الحديث ٨. ونقله المجلسي قدس سره في البحار

[٨٧]

وعن أبي يحيى الواسطي قال: لما افتتح أمير المؤمنين عليه السلام اجتماع الناس عليه وفيهم الحسن البصري ومعه الألواح، فكان كلما لفظ أمير المؤمنين عليه السلام بكلمة كتبها، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام - بأعلى صوته -: ما تصنع؟ فقال: نكتب آثاركم لنحدث بها بعدكم، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أما إن لكل قوم سامري، وهذا سامري هذه الأمة، أما إنّه لا يقول لا مساس ولكن يقول لا قتال.^(١)

احتجاجه عليه السلام على قومه في الحث على المسير إلى الشام لقتال معاوية
وفيما أخذ عليهم من العهد والميثاق بالطاعة له حال بيعتهم إياه

[٨٨]

روي أنّه عليه السلام لما عزم على المسير إلى الشام لقتال معاوية، قال - بعد حمد الله والثناء عليه والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم -: اتقوا الله عباد الله وأطيعوه، وأطيعوا إمامكم، فإنّ الرعيّة الصالحة تنجو بالإمام العادل، ألا وإنّ الرعيّة الفاجرة تهلك بالإمام الفاجر، وقد أصبح معاوية

[١] نقله في البحار ١٤١/٤٢ في باب حال الحسن البصري.

غاصباً لما في يديه من حقّي، ناكثاً لبيعتي، طاغياً في دين الله عز وجل، وقد علمتم أيّها المسلمون ما فعل الناس بالأمس، فجئتموني راغبين إليّ في أمركم، حتّى استخرجتموني من منزلي لتبايعوني، فالتويت عليكم لأبلو ما عندكم فراددتموني القول مراراً وراددتكم، وتداككتم عليّ تداكك الإبل^(١) الهيم^(٢) على حياضها حرصاً على بيعتي، حتّى خفت أن يقتل بعضكم بعضاً.

فلما رأيت ذلك منكم روّيت في أمركم وأمرى، وقلت إن أنا لم أجبهم إلى القيام بأمرهم لم يصيبوا أحداً منهم يقوم فيهم مقامي ويعدل فيهم عدلي، وقلت: والله لاليتهم^(٣) وهم يعلمون حقّي وفضلي أحبّ إليّ من أن يلوني وهم لا يعرفون حقّي وفضلي، فبسطت لكم يدي فبايعتموني يامعشر المسلمين، وفيكم المهاجرون والأنصار، والتابعون بإحسان، فأخذت عليكم عهد بيعتي، وواجب صفقتي، عهد الله وميثاقه، وأشدّ ما أخذ على النبيّين من عهد وميثاق لتقرّن لي، ولتسمعن لأمرى، ولتطيعوني، وتناصحوني، وتقاتلون معي كلّ باغ عليّ أو مارق إن مرق، فأنعمتم لي بذلك جميعاً، وأخذت عليكم عهد الله وميثاقه، وذمة الله وذمة

[١] في إرشاد المفيد: تكأ كأتهم عليّ تكأ كؤ الإبل. وفي «ط»: تداك الإبل...

[٢] الهيم: الإبل العطاش - مجمع البحرين.

[٣] الإيالة: السياسة، يقال آل الأمير رعيته يؤولها أولاً وإيالاً، أي ساسها وأحسن رعايتها -

رسوله فأجبتهموني إلى ذلك^(١)، وأشهدت الله عليكم، وأشهدت بعضكم على بعض، فقامت فيكم بكتاب الله، وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم، فالعجب من معاوية بن أبي سفيان ينازعني الخلافة، ويجحدني الإمامة^(٢)، ويزعم أنه أحقّ بها مني، جرأة منه على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، بغير حقّ له فيها ولا حجة، ولم يبايعه المهاجرون ولا سلم له الأنصار والمسلمون.

يامعشر المهاجرين^(٣) والأنصار وجماعة من سمع كلامي:

أما أوجبتم لي على أنفسكم الطاعة؟

أما بايعتموني على الرغبة؟

أما أخذت عليكم العهد بالقبول لقولي؟

أما بيعتي لكم يومئذ أو كد من بيعة أبي بكر وعمر؟

فما بال من خالفني لم ينقض عليهما حتى مضيا ونقض عليّ ولم يف

لي؟!!

أما يجب عليكم نصحي ويلزمكم أمري؟

أما تعلمون أنّ بيعتي يلزم الشاهد منكم والغائب؟

فما بال معاوية وأصحابه طاعنون^(٤) في بيعتي؟ ولمّ لم يفوا لي وأنا

[١] في «ط»: إلى ذلك جميعاً.

[٢] في «ط»: ويجحد لي الامامة.

[٣] في «أ» و «ب»: يامعشر المهاجرين ..

[٤] في «ب»: طاغيون وفي «ط»: طاغون وفي الإرشاد: طاعنين.

في قرابتي وسابقتي وصهري أولى بالأمر ممن تقدمني؟

أما سمعتم قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الغدير في ولايتي

وموالياتي؟

فاتقوا الله أيها المسلمون وتحاثوا على جهاد معاوية القاسط

الناكث، وأصحابه القاسطين^(١). اسمعوا ما أتلو عليكم من كتاب الله

المنزل على نبيه المرسل لتتعظوا، فإنه والله أبلغ عظة لكم، فانتفعوا

بمواظظ الله، وازدجروا عن معاصي الله، فقد وعظكم الله بغيركم فقال لنبيه

صلى الله عليه وآله وسلم: ((أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا

لِنَبِيِّ لَهُمْ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ

الْقِتَالُ أَنْ لَا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَالُنَا أَلَا نُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أَخْرَجْنَا مِنْ

دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ

بِالظَّالِمِينَ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَأَتَى يَكُونُ

لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ

اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ

وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ))^(٢).

أيها الناس، إن لكم في هذه الآيات عبرة، لتعلموا أن الله جعل

الخلافة والإمرة من بعد الأنبياء في أعقابهم، وأنه فضل طالوت وقدمه على

[١] في «ط»: القاسطين الناكثين وفي «ج» و«د»: وتحاثوا على جهاد معاوية القاسط

المارق الناكث، وأصحابه الناكثين القاسطين المارقين.

[٢] البقرة ٢٤٦/٢ و ٢٤٧.

الجماعة باصطفائه إياه وزيادة بسطة في العلم والجسم، فهل تجدون الله^(١) اصطفى بني أمية على بني هاشم وزاد معاوية علي بسطة في العلم والجسم. فاتقوا الله عباد الله وجاهدوا في سبيله قبل أن ينالكم سخطه بعصيانكم له، قال الله سبحانه: ((لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ^(٢) إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ^(٣))) وقال سبحانه: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ يَغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ^(٤))).

اتقوا الله عباد الله وتحاثوا على الجهاد مع إمامكم، فلو كان لي منكم عصاة بعدد أهل بدر، إذا أمرتهم أطاعوني وإذا استنهضتهم نهضوا معي، لاستغنيت بهم عن كثير منكم، وأسرعت النهوض إلى حرب

[١] في «ط»: فهل تجدون أن الله...

[٢] المائدة ٧٧/٥ - ٧٨.

[٣] الحجرات ١٥/٤٩.

[٤] الصف ١٠/٦١ - ١٢.

معاوية وأصحابه فإنه الجهاد المفروض^(١).

ومن كلامه عليه السلام يجري مجرى الاحتجاج مشتملاً على
التوبيخ لأصحابه على تثاقلهم عن قتال معاوية والتفنيد
متضمناً للوم والوعيد

[٨٩]

أيها الناس، إنني استنفرتكم لجهاد هؤلاء فلم تنفروا، وأسمعتكم فلم
تجيئوا، ونصحت لكم فلم تقبلوا، شهود كالغيب^(٢) أتلو عليكم الحكمة
فتعرضون عنها، وأعظكم بالموعظة البالغة فتنفرون عنها، كأنكم حمر
مستنفرة فرّت من قسورة، وأحثّكم على جهاد أهل الجور، فما آتي على
آخر قولي حتّى أراكم متفرقين أيادي سبأ^(٣)، ترجعون إلى مجالسكم

[١] الإرشاد للشيخ المفيد قدس سره: ص ١٣٩ ونقله المجلسي رحمه الله في البحار ٦٤٤/٨، ط
القديم.

[٢] في «ج» و«د»: شهوداً كالغيب.

[٣] تفرقوا أيادي سبأ، أي تفرقوا في البلاد - النهاية ٢٩٤/٥.

وقال ابن ميثم البحراني في شرحه لنهج البلاغة - ٤٠٥/٢ - أيادي سبأ: مثل يضرب
في شدة التفرق... وهما لفظان جعلاً إسمائاً واحداً كمعدي كرب، وسبأ قبيلة من أولاد
سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. وهذه القبيلة كانت بمأرب وقصّتهم في تفرقهم
مشهورة يضرب بها المثل.

تتربّعون حلقاتاً، تضربون الأمثال وتنشدون الأشعار، وتجسّسون الأخبار، حتّى إذا تفرّقتم تسألون عن الأشعار، جهلة^(١) من غير علم، وغفلة من غير ورع، وتتبعاً من غير خوف، ونسيتم الحرب والاستعداد لها، فأصبحت قلوبكم فارغة من ذكرها، شغلتموها بالأعالي والأضاليل، فالعجب كلّ العجب، وكيف لأعجب من اجتماع قوم على باطلهم، وتخاذلكم عن حقكم.

يا أهل الكوفة، أنتم كأُمّ مجالد حملت فأملصت^(٢) فمات قيّمها وطال أيّمها^(٣) وورثها أبعدّها، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، إنّ من ورائكم الأعور الأدبر جهنم الدنيا لا تبقي ولا تذر، ومن بعده النهاس الفراس^(٤) الجموع المنوع ثم ليتوارثكم من بني أميّة عدّة، ما آخر منهم بأرأف بكم من الأوّل، ما خلا رجلاً واحداً^(٥).

[١] في «ط»: عن الأخبار جهلاً.

[٢] أمّلت المرأة: رَمَتْ وَلَدَهَا لغير تمام - لسان العرب ٩٤/٧.

[٣] يقال: تَأَيَّمَتِ المرأة وآمت: إذا أقامت لا تتزوّج - النهاية ٨٥/١.

[٤] النَّهْسُ: أخذ اللحم بأطراف الاسنان - النهاية ١٣٦/٥، والفريسة: فريسة الأسد التي يكسرها يقال: فرس الأسد فريسة وإفترسها: دق عنقها - مجمع البحرين.

وقال العلامة المجلسي قدس سره - في البحار ٦٤٦/٨، ط قديم -: والمراد بالنهاس الفراس إما هشام عبد الملك لإشتهاره بالبخل، أو سليمان بن عبد الملك فإنه الذي قَيِّضَتْ له الخلافة بعد وفاة الحجاج بقليل والاول أنسب.

وفي «ج» و «د»: النهاس الفراس.

[٥] قال العلامة المجلسي قدس سره: والمراد بالرجل الواحد عمر بن عبد العزيز - نفس المصدر.

بلاء قضاه الله على هذه الأمة لامحالة كائن، يقتلون أخياركم ويستعبدون أراذلكم، ويستخرجون كنوزكم وذخايركم في جوف حبالكم، نقمة بما ضيَّعتم^(١) من أموركم، وصلاح أنفسكم ودينكم. يا أهل الكوفة، أخبركم بما يكون قبل أن يكون، لتكونوا منه على حذر ولتندروا به من اتَّعظ واعتبر، كأني بكم تقولون: إنَّ علياً يكذب، كما قالت قريش لنبيِّها وسيِّدها نبيِّ الرحمة محمد بن عبد الله - صلى الله عليه وآله وسلم - حبيب الله، فيا ويلكم فعلى من أكذب؟ أعلى الله فأنا أول من عبده ووحدته؟! أم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأنا أول من آمن به وصدَّقه ونصره! كلاً ولكنتها لهجة خدعة! كنتم عنها أغنياء^(٢).

والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لتعلمنَّ نبأها بعد حين، وذلك إذا صيركم إليها جهلكم، ولا ينفعكم عندها علمكم، فقبحاً لكم يا أشباه الرجال ولا رجال، حلوم الأطفال وعقول ربّات الحجال. أما والله أيُّها الشاهدة أبدانهم، الغائبة^(٣) عنهم عقولهم، المختلفة أهواؤهم، ما أعزَّ الله نصر من دعاكم، ولا استراح قلب من قاساكم، ولا قرّت عين من آواكم، كلامكم يوهن الصمّ الصلاب، وفعلكم يطمع فيكم عدوكم المرتاب.

[١] في «ط»: صنعتم.

[٢] قال المجلسي رحمه الله: «ولكنها لهجة خدعة» أي إذا قلت لكم: سأظفر على الخصم إن شاء الله فليس هذا من الكذب بل هو من مصالح الحرب.

[٣] في «أ» و «ب»: والغائبة..

يا ويحكم! أيّ دار بعد داركم تمنعون؟ ومع أيّ امام بعدي تقاتلون؟
المغرور والله من غررتموه، ومن فاز بكم فاز بالسهم الأخيب! أصبحت
لا أطمع في نصرتكم، ولا أصدقكم قولكم، فرّق الله بيني وبينكم وأعقبني
بكم من هو خير لي منكم^(١)، وأعقبكم بي من هو شرّ لكم مني.
إمامكم يطيع الله وأنتم تعصونه، وامام أهل الشام يعصي الله وهم
يطيعونه! والله لو ددت أن معاوية صارفني بكم صرف الدينار بالدرهم،
فأخذ مني عشرة منكم وأعطاني واحداً منهم، والله لو ددت أني لم أعرفكم،
ولم تعرفوني، فأنها معرفة جرّت ندماً. لقد ورّيتم^(٢) صدري غيظاً وأفسدتم
عليّ أمري بالخذلان والعصيان، حتّى لقد قالت قریش إنّ عليّاً رجل شجاع
لكن لا علم له بالحروب، لله درّهم! هل كان فيهم أحد أطول لها مراساً^(٣)
مني، وأشدّ لها مقاساة^(٤)؟ لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين، ثم ها أنا
ذا^(٥) قد ذرفت على الستين^(٦)، ولكن لأمر لمن لا يطاع^(٧).

[١] في «أ» و «ب»: وأعقبني ربكم بمن هو خير لي منكم.

[٢] ورّى الزند، بالفتح يري ورّياً: إذا خرّجته ناره وأورّيته أنا وكذلك ورّيته تورية - الصحاح

٢٥٢٢/٦.

[٣] المراس: الممارسة والمعالجة - الصحاح ٩٧٧/٣.

[٤] المقاساة: معالجة الأمر الشديد ومكابدته - لسان العرب ١٨٨/٦.

[٥] في الإرشاد: فها أنا ذا لقد.. وفي «ط»: ثم ها أنا قد..

[٦] يقال: ذرّف على المائة تذكيراً: أي زاد عليها. وفي حديث عليّ عليه السلام «وقد ذرفت

على الستين» أي زدت عليها قليلاً - مجمع البحرين.

[٧] هكذا في أكثر النسخ ولكن في «أ» ونهج البلاغة: لا رأي لمن لا يطاع.

أما والله لو ددت أن ربي قد أخرجني من بين أظهركم إلى رضوانه، وإن المنيّة لترصدني فما يمنع أشقاها أن يخضبها؟ - وترك يده على رأسه ولحيته - عهداً عهده إليّ النبيّ الأميّ وقد خاب من افتري، ونجا من اتقى وصدق بالحسنى.

يا أهل الكوفة، قد دعوتكم إلى جهاد هؤلاء ليلاً ونهاراً، وسراً واعلاناً، وقلت لكم: اغزوهم فإنّه ما غزى قوم في عقر دارهم^(١) إلا ذلّوا، فتواكلتم^(٢) وتخاذلتم وثقل عليكم قولي، واستصعب عليكم أمري، واتخذتموه ورائكم ظهيراً، حتّى شنت عليكم الغارات^(٣)، وظهرت فيكم الفواحش والمنكرات، تمسيكم وتصبحكم، كما فعل بأهل المثلات^(٤) من قبلكم، حيث أخبر الله عزّ وجلّ عن الجبابرة العتاة الطغاة، والمستضعفين الغواة، في قوله تعالى: ((يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ))^(٥) أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد حلّ بكم الذي توعدون.

عابتكم يا أهل الكوفة بمواعظ القرآن فلم أنتفع بكم، وأدبتكم

[١] عقر الدار: أصلها، والعقر أصل كل شيء - المصباح ٨٣/٢.

[٢] تواكل القوم تواكلأً: إتكل بعضهم على بعض - المصباح ٣٩٣/٢.

[٣] شن عليهم الغارة: فرقها عليهم من كل وجه - مجمع البحرين.

[٤] المثلة: نقمة تنزل بالإنسان فيجعل مثلاً يرتدع به غيره وذلك كالنكال وجمعه مثلات -

المفردات ٤٦٣.

[٥] البقرة ٤٩/٢.

بالدرة^(١) فلم تستقيموا لي، وعاقبتكم بالسوط الذي تقام به الحدود فلم ترعوا^(٢)، ولقد علمت ان الذي يصلحكم هو السيف، وما كنت متحرّياً صلاحكم بفساد نفسي، ولكن سيسلط عليكم سلطان صعب، لا يوقر كبيركم، ولا يرحم صغيركم، ولا يكرم عالمكم، ولا يقسم الفياء بالسوية بينكم، وليضربنكم، وليذلنكم، وليجهزنكم^(٣) في المغازي، وليقطعن سبلكم^(٤)، وليحجبنكم^(٥) على بابه^(٦) حتى يأكل قويكم ضعيفكم ثم لا يبعد الله إلا من ظلم، ولقل ما أدبر شيء، فأقبل، وإني لأظنكم على فترة، وما علي إلا النصح لكم.

يا أهل الكوفة، منيت^(٧) منكم بثلاث واثنين: صم ذوو أسماع، وبكم ذوو ألسن، وعُمي ذوو أبصار، لا اخوان صدق عند اللقاء، ولا اخوان ثقة عند البلاء.

اللهم اني قد مللتهم وملّوني، وسئمتهم وسئمونني، اللهم لا ترض عنهم أميراً ولا ترضهم عن أمير، وأمث قلوبهم كما يماث الملح بالماء،

[١] الدرة: السوط والجمع درر مثل سدر وسدر - المصباح ٢٣٢/١.

[٢] ارعوى عن القبيح مثل إرتدع - المصباح ٢٨٠/١.

[٣] في «ج»: ليجر منكم وفي «ط» والبحار: ليجرنكم.

[٤] في «أ» والارشاد: سيلكم.

[٥] في «ط»: وليجمعنكم.

[٦] في «أ»: عن بابه.

[٧] منيت الرجل منياً ومنوته منواً، أي إختبرته - لسان العرب ٢٩٦/١٥.

اما والله لو أجد بداً من كلامكم ومراسلتكم ما فعلت ^(١)، ولقد عاتبتكم في رشدكم حتى لقد سئمت الحياة، كل ذلك تراجعون بالهزء من القول، فراراً من الحق، وإلحاداً إلى الباطل الذي لا يعز الله بأهله الدين، واتي لأعلم أنكم ^(٢) لا تزيدونني غير تخسير، كلما أمرتكم بجهاد عدوكم إناقلتم إلى الأرض وسألتموني التأخير دفاع ذي الدين المطول ^(٣).

إن قلت لكم في القيظ سيروا، قلت الحر شديد، وإن قلت لكم في البرد سيروا، قلت القر شديد، كل ذلك فراراً عن الحرب؛ اذا كنتم عن الحر والبرد تعجزون، فأنتم عن حرارة السيف أعجز وأعجز، فإننا لله وإنا إليه راجعون.

يا أهل الكوفة، قد أتاني الصريح ^(٤) يخبرني: أن أخا غامد ^(٥) قد نزل

[١] في «أ»: ما نطقت.

[٢] في «أ» و «ج»: وإني لا أعلم بكم أنكم..

[٣] المطل: اللي والتسويق والتعلل في أداء الحق وتأخير من وقت الى وقت - مجمع البحرين.

[٤] قال العلامة المجلسي قدس سره: «الصريح» في أكثر النسخ بالخاء المهملة وهو الرجل الخالص النسب وكل خالص صريح والظاهر أنه بالخاء المعجمة - الصريح - أي المستغيث أو من يطلب الاغاثة والمدد لدفع ظلمهم - بحار الانوار.

[٥] قال ابن أبي الحديد: «فأما أخو غامد» الذي وردت خيله «الأنبار» فهو سفيان بن عوف بن المغفل الغامدي. وغامد قبيلة من اليمن واسم غامد عمر بن عبد الله بن كعب... وسمي غامداً لأنه كان بين قومه شر فأصلحه وتغمدهم بذلك شرح النهج ٧٤/٢.

الأنبار^(١) على أهلها ليلاً في أربعة آلاف، فأغار عليهم كما يغار على الروم والخزر، فقتل بها عاملي ابن حسان، وقتل معه رجالاً صالحين، ذوي فضل وعبادة ونجدة^(٢)، بؤاً الله لهم جنات النعيم، وإنه أبا حها. ولقد بلغني أن العصابة^(٣) من أهل الشام كانوا يدخلون على المرأة المسلمة والأخرى المعاهدة، فيهتكون سترها، ويأخذون القناع من رأسها والخرص من أذننها، والأوضاع من يديها ورجليها وعضديها، والخلخال والميزر عن سوقها، فما تمتنع إلا بالاسترجاع والنداء: ((يا للمسلمين!)) فلا يغيثها مغيث، ولا ينصرها ناصر، فلو أن مؤمناً مات من دون هذا، ما كان عندي ملوماً، بل كان عندي باراً محسناً. واعجباً كل العجب من تظافر هؤلاء القوم على باطلهم، وفشلهم عن حقكم! قد صرتم غرضاً يرمى ولا ترمون، وتُغزَّون ولا تغزَّون، ويُعصى الله وترضون! فتربت^(٤) أيديكم يا أشباه الابل غاب عنها رعاتها، كلما اجتمعت من جانب تفرقت من جانب^(٥).

[١] الأنبار: مدينة على الفرات في غربي بغداد، وقيل إنما سميت الأنبار لأن بخت نصر لما حارب العرب الذين لا خلاق لهم حبس الأسراء فيها - معجم البلدان ٢٥٧/١.

[٢] النجدة: الشجاعة والشدة - المصباح ٢٩٦/٢.

[٣] العصابة والعصابة: جماعة ما بين العشرة إلى الأربعين - لسان العرب ٦٠٥/١.

[٤] تَرَبَّتْ يَدَاكَ وهو على الدعاء، أي لا أصبت خيراً - الصحاح ٩١/١.

[٥] رواه الشيخ المفيد قدس سره في «الارشاد» ص ١٤٨. ونقله في البحار ٦٤٥/٨، ط قديم. ونقل ثقة الإسلام الكليني رحمه الله في الكافي ٥/٤ قطعة من الخطبة مسنداً والشيخ المفيد

احتجاجه عليه السلام على معاوية في جواب كتاب كتب
إليه وفي غيره من المواضع وهو من أحسن الحجج
وأصوبها

[٩٠]

أما بعد، فقد أتاني كتابك تذكر فيه اصطفاء الله تعالى محمداً صلى الله عليه وآله وسلم لدينه، وتأيينه إياه بمن أيده من أصحابه، فلقد خبأ^(١) لنا الدهر منك عجباً، إذ طفقت^(٢) تخبرنا ببلاء الله عندنا، ونعمته علينا في نبينا صلى الله عليه وآله وسلم، فكنت في ذلك كناقل التمر إلى هجر^(٣)، أو داعي مسدده

→ قدس سره في أماليه: ص ١٤٦، المجلس ١٨. وأشار إليها في الغارات ٣١/١. وقريب منه ما أورده السيد الرضى رحمه الله في نهج البلاغة في باب الخطب رقم ٢٧ و ٩٧. وكتاب سليم بن قيس ص ٩٨.

[١] خبأه: ستره - المصباح ١٩٨/١.

[٢] طفقت: أخذ - النهاية ١٢٩/٣.

[٣] قال ابن أبي الحديد: «كناقل التمر إلى هجر» مثل قديم وهجر اسم مدينة لا ينصرف للتعريف والتأنيث... وأصل المثل: «كُمُشْتَبِضِيعِ تمر إلى هجر»... وهي بلدة كثيرة النخل يحمل منها التمر إلى غيرها - شرح النهج ١٨٨/١٥. ولاحظ مجمع الأمثال للميداني ١٥٢/٢، والأمثال في نهج البلاغة، للغروي ص ١٠٩. ومعجم البلدان ٣٩٣/٥.

الى النضال ^(١) وزعمت أن أفضل الناس في الإسلام فلان وفلان، فذكرت أمراً إن تمّ اعتزلك كلّهُ، وإن نقص لم يلحقك ثلمه، وما أنت والفاضل والمفضول، والسائس والمسوس، وما للطلقاء وأبناء الطلقاء والتميز بين المهاجرين الأولين، وترتيب درجاتهم، وتعريف طبقاتهم، هيئات لقد حنّ قدح ليس منها ^(٢) وطفق يحكم فيها من عليه الحكم لها! ألا تربع أيها الانسان على ظلعك ^(٣) ! وتعرف قصور ذرّعتك، وتتاخر حيث أخرّك

[١] قال العلامة المجلسي قدس سره: ضَرَبَ له في ذلك مثلين: وأصل المثل الاوّل أن رجلاً قدم من «دَثَر» إلى البصرة بمال اشترى به شيئاً للربح فلم يجد فيها أكسَدَ من التمر، فاشترى به اله تمرأ وحمله إلى هجر وإدخره في البيوت ينتظر به السعر فلم يزد إلا رخصاً حتى فسد جميعه وتلف ماله فضرب مثلاً لمن يحمل الشيء إلى معدنه لينتفع به فيه و«هجر» معروفة بكثرة التمر حتى أنه ربما يبلغ سعر خمسين جلة بدينار، ووزن الجلة مائة رطل فذلك خمسة آلاف رطل، ولم يسمع ذلك في غيرها من البلاد.

والثاني: أنه شبهه بداعي مسدده وأستاده في الرمي إلى المراماة ومسدده أولى بأن يدعوه إلى ذلك - بحار الانوار ٩٦/٨، ط قديم ولاحظ شرح النهج لابن ميثم البحراني - ٤٣٦/٤.

[٢] قال الميداني: «حنّ قدح ليس منها». القِدَح: أحد قداح الميسر وإذا كان أحد القداح من غير جوهر إخوته ثم أجاله المفيض، خرج له صوت يخالف أصواتها فيعرف به أنه ليس من جملة القداح، يضرب للرجل يفتخر بقبيلة ليس هو منها أو يتمدح بما لا يوجد فيه - مجمع الامثال ١٩١/١. والامثال في نهج البلاغة للغروي، ص ٤٩.

[٣] رَبَعَ، يَرْبَعُ: إذا وقف وانتظر، «واربع على نفسك» أي كفّ وارفق - لسان العرب ١١٠/٨. والظَّلْعُ كالغمز... اربع على ظلعك من رَبَعْتُ الحجر إذا رفعته أي إرفعه بمقدار طاقتك - لسان العرب ٢٤٤/٨.

القدر، فما عليك غلبة المغلوب ولا لك ظفر الظافر.

فإنك لذهاب^(١) في التيه، رَوَاغ عن القصد^(٢)، ألا ترى - غير مخبر لك لكن بنعمة الله أحدث -: أن قوماً استشهدوا في سبيل الله من المهاجرين ولكلِّ فضلٍ، حتَّى إذا استشهد شهيدنا قيل: ((سيد الشهداء)) وخَصَّه رسول الله بسبعين تكبيرة عند صلاته عليه^(٣)؟ أو لا ترى أن قوماً قطعت أيديهم في سبيل الله ولكلِّ فضلٍ، حتَّى إذا فُعلَ بواحدنا كما فُعلَ^(٤) بواحدهم قيل: ((الطيار في الجنة)) و ((ذو الجناحين)) ولولا مانهـي الله عن تركية المرء نفسه لَذَكَرَ ذاكَ فضايل جمعة تعرفها قلوب المؤمنين، ولا تمجها^(٥) آذان السامعين، فدع عنك من مالت به الرمية^(٦) فإنا صنايع

[١] في «ط»: لذهاب..

[٢] راغ عنه أي مال عنه - النهاية ٢٧٨/٢.

[٣] قال ابن ميثم البحراني: وشهيدهم الذي أشار إليه، عمه حمزه.. وأشار إلى وجه أفضليته بالنسبة إلى سائر الشهداء من وجهين:

أحدهما قولي: وهو تسميته الرسول صلى الله عليه وآله سيد الشهداء.

والثاني فعلي: وهو أن رسول الله صلى الله عليه وآله خصه بسبعين تكبيرة عند صلاته عليه في أربع عشرة صلاة، وذلك أنه كان كلما كبر عليه خمساً حضرت جماعة أخرى من الملائكة فصلت بهم عليه أيضاً وذلك من خصائص حمزة رضي الله عنه - شرح النهج ٤٣٨/٤.

ونقل ذلك عنه، العلامة المجلسي رحمه الله في البحار ٨/٩٦، ط القديم ملخصاً.

[٤] في نهج البلاغة: ما فُعلَ بواحدهم.

[٥] مَجَّ الماء من فمه: لفظه ورمى به - مجمع البحرين.

[٦] الرَّمِيَّة: الصيد المرمى - مجمع البحرين.

ربّنا، والناس بعد صنایع لنا^(١)، لم يمنعنا قديم عزّنا، ولا عادي طولنا^(٢) على قومك ان خلطناكم بأنفسنا، فنكحنا وأنكحنا، فعل الأكفاء، ولستم هناك^(٣)

[١] قال العلامة المجلسي قدس الله سره: قوله عليه السلام: «فإنّا صنائع ربّنا» هذا كلام مشتمل على أسرار عجيبة من غرائب شأنهم التي تعجز عنها العقول ولنتكلّم على ما يمكننا إظهاره والخوض فيه فنقول: صنّعة الملك من يصطنعه ويرفع قدره ومنه قوله تعالى «واصطنعتك لنفسي» أي اخترتك وأخذتك صنيعتي لتتصرف عن إرادتي ومحبتتي.

فالمعنى: أنه ليس لأحد من البشر علينا نعمة، بل الله تعالى أنعم علينا، فليس بيننا وبينه واسطة، والناس بأسرهم صنائعنا فنحن الوسائط بينهم وبين الله سبحانه - بحار الانوار ٤٩٧/٨، ط القديم.

وقال ابن أبي الحديد المعتزلي: هذا كلام عظيم، عال على الكلام، ومعناه عال على المعاني، وصنّعة الملك من يصطنعه الملك ويرفع قدره.

يقول: ليس لأحد من البشر علينا نعمة، بل الله تعالى هو الذي أنعم علينا، فليس بيننا وبينه واسطة، والناس بأسرهم صنائعنا، فنحن الوسائط بينهم وبين الله تعالى، وهذا مقام جليل ظاهره ما سمعت، وباطنه أنهم عبيد الله وأن الناس عبيدهم - شرح النهج ١٩٤/١٥.

[٢] عادّ: قبيلة وهم قوم هود عليه السلام. وشيء عادي أي قديم كأنه منسوب إلى عاد - الصحاح ٥١٥/٢. والطول: الفضل والسعة - مجمع البحرين.

[٣] قال العلامة المجلسي قدس سره: فائدة، قال صاحب الكامل البهائي: إن أميه كان غلاماً رومياً لعبد الشمس فلما ألفاه كيتساً فطناً أعتقه وتبناه، فقبل أمية بن عبد الشمس، كما كانوا يقولون قبل نزول الآية: زيد بن محمّد، ولذا روي عن الصادقين عليهما السلام في قوله تعالى: «آلم غلبت الروم» إنهم بنو أمية، ومن هنا يظهر نسب عثمان ومعاوية

وأنتى يكون ذلك كذلك ومنا النبي ومنكم المكذب^(١)، ومنا أسد الله ومنكم أسد الأحلاف^(٢)، ومنا سيّد شباب أهل الجنة ومنكم صبية

→ وَحَسَبَهُمَا وَأَنْتَهُمَا لَا يَصْلِحَانِ لِلْخِلَافَةِ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْأُئِمَّةُ مِنْ قُرَيْشٍ ...

وقال مؤلف كتاب «الزام النواصب»: أُمِّيَّةٌ لَمْ يَكُنْ مِنْ صُلْبِ عَبْدِ الشَّمْسِ وَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الرُّومِ فَاسْتَلْحَقَهُ عَبْدُ الشَّمْسِ فَنَسَبَ إِلَيْهِ، فَبَنُو أُمِّيَّةٍ لَيْسُوا مِنْ صَمِيمِ قُرَيْشٍ وَإِنَّمَا هُمْ يَلْحَقُونَ بِهِمْ وَيَصْدَقُ ذَلِكَ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ بَنِي أُمِّيَّةٍ لَصَاقٌ وَلَيْسُوا صَحِيحِي النِّسَبِ إِلَى عَبْدِ مَنْفَافٍ وَلَمْ يَسْتَطِعْ مُعَاوِيَةُ إِنكَارَ ذَلِكَ - بحار الانوار ٣٦٠/٨، ط القديم.

ومنهاج البراعة - ٢٧٦/١٨ - عند قوله عليه السلام - من المختار السابع عشر من كتبه - «... ولا الصريح كاللصيق».

وأشار إلى ما في «الكامل البهائي» فقيه العصر سماحة آية الله الكلّيايگاني مد ظله في «مجمع المسائل» ٣٨٢/١، تحت رقم ١١٧٥. ولاحظ الكامل البهائي ١٨٠/٢.

[١] قال المجلسي رحمه الله: المكذب أبو سفيان وقيل أبو جهل - بحار الانوار.

[٢] قال صاحب منهاج البراعة في شرحه - ١٢١/١٩ -: وأما أسد الأحلاف» فقال بعض

الشراح: هو أبو سفيان وقيل لابي سفيان أسد الأحلاف، لأنه حالف الأحزاب على قتال رسول الله حول المدينة وزلزل المؤمنون بمكانهم زلزالاً شديداً إلى أن فرّق الله تعالى جمعهم كما حكاه في قوله: «فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها» - الأحزاب ٩.

وتبعه الشيخ محمّد عبده، قال: أسد الله حمزة وأسد الأحلاف أبو سفيان لأنه حزب الأحزاب وحالفهم على قتال النبي - صلى الله عليه وآله - في غزوة الخندق؛ انتهى كلامه.

قلت: هذا تفسير وجيه ملائم غير أن أسلوب الكلام يوجب أن يكون أسد الأحلاف

ها هنا غيره لما دريت أن أبا سفيان كان المكذب، فأسد الأحلاف غيره.

النار^(١) ، ومنا خير نساء العالمين ومنكم حمالة الحطب^(٢) ! في كثير مما لنا عليكم، فإسلامنا ما قد سمع، وجاهليّتكم^(٣) لا تدفع، وكتاب الله يجمع لنا ما شذّ عنا، وهو قوله تعالى: ((وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَغْضُهُمْ أَوْلَى بِبَغْضِ فِي كِتَابِ اللَّهِ))^(٤) وقوله تعالى: ((إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ))^(٥) فنحن مرّة أولى بالقرابة وتارة أولى بالطاعة.

→ وقال العالم الشارح البحراني: هو أسد بن عبد العزى، والأحلاف هم عبد مناف وزهرة وأسد وتيم والحارث بن فهر...

والصواب: أن أسد الأحلاف هو عتبة بن ربيعة - منهاج البراعة ١٢١/١٩ - ١٢٦.

[١] قال البحراني في شرحه - ٤٤١/٤ -: سيدا شباب اهل الجنة هما الحسن والحسين عليهما السلام وقابلهما بصبية النار، وقيل هم صبية عقبة بن أبي معيط حيث قال صلى الله عليه وآله له: «لك ولهم النار» وقيل: هم ولد مروان بن الحكم الذين صاروا أهل النار عند البلوغ وكانوا صبية حين أخبر عليه السلام بذلك.

وقال المجلسي رحمه الله في البحار: وصبية النار، إشارة إلى الكلمة التي قالها النبي صلى الله عليه وآله لعقبة بن أبي معيط حين قتله صبراً يوم بدر وقال كالمستعطف له صلى الله عليه وآله: من للصبية يا محمد؟ قال: النار.

[٢] هي أم جميل بنت حرب بن أمية امرأة أبي لهب، قال تعالى تبت يدا أبي لهب... وامراته حمالة الحطب.

[٣] في «ج» ونهج البلاغة: جاهليتنا..

[٤] الأنفال ٧٥/٨.

[٥] آل عمران ٦٨/٣.

ولما احتج المهاجرون على الأنصار يوم السقيفة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلبجوا^(١) عليهم، فإن يكن الفلج به فالحق لنا دونكم، وإن يكن بغيره فالأنصار على دعواهم^(٢).

وزعمت أنني لكل الخلفاء حسدت، وعلى كلهم بغيت، فإن يكن ذلك كذلك، فليس الجناية عليك، فيكون العذر إليك.
وتلك شكاة ظاهر عنك عارها^(٣)

وقلت: إنني كنت أقاد كما يقاد الجمل المخشوش^(٤) حتى أبايع، ولعمر الله لقد أردت أن تدم فمدحت، وأن تفصح فافتضحت. وما على المسلم من غضاضة^(٥) في أن يكون مظلوماً ما لم يكن شاكاً في دينه، ولا

[١] الفلج: الظفر والفوز - الصحاح ٣٣٥/١.

[٢] في نهج البلاغة: فليست ..

[٣] والبيت من قصيدة لابي ذؤيب الهذلي يرثي بها نشيبة بن محرث الهذلي أولها:

هل الدهر إلا ليلة ونهارها	والأطلوع الشمس ثم غيارها
أبى القلب إلا أم عمر وأصبحت	تحرق ناري بالشكاة ونارها
وعيرها الواشون عني أحبها	وتلك شكاة ظاهر عنك عارها

لاحظ: الأمثال في نهج البلاغة للغروي، ص ١٥٩.

[٤] الخشاش: عود يجعل في أنف البعير يشد به الزمام ليكون أسرع لانقياده وهو خشب ومنه الجمل المخشوش للذي جعل في أنفه خشاش - مجمع البحرين.

[٥] الغضاضة: المنقصة، قوله تعالى: قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم، أي ينقصوا من نظرهم عما حرم الله عليهم - مجمع البحرين.

مرتاباً بيقينه^(١)، وهذه حجتي إلى غيرك قصدها، ولكنني أطلقت لك منها بقدر ما سنع من ذكرها.

ثم ذكرت ما كان من أمري^(٢) وأمر عثمان، فلك أن تجاب عن هذه لرحمك منه، فأينا كان أعدى له وأهدى إلى مقاتلته، أم من بذل له نصرته فاستقعه واستكفه، أم من استنصره فتراخى عنه وبث المنون إليه حتى أتى عليه قدره؟ كلا والله لقد علم الله المعوقين منكم والقائلين لإخوانهم هلم إلينا، ولا يأتون البأس إلا قليلاً، وما كنت لأعتذر من أنني كنت أنقم عليه أحداثاً، فإن كان الذنب إليه ارشادي وهدايتي له، فرب ملوم لا ذنب له^(٣)، وقد يستفيد الظنة المنتصح^(٤)، وما أردت إلا الإصلاح ما استطعت، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

وذكرت أنه ليس لي ولا لأصحابي عندك إلا السيف، فلقد^(٥) أضحكت بعد استعبار، متى ألفيت بني عبد المطلب عن الأعداء ناقلين وبالسيوف مخوفين، فالبث قليلاً يلحق الهيجا حمل^(٦)، فسيطلبك من

[١] في «ب» و «د»: في يقينه...

[٢] في «أ»: عن أمري...

[٣] انظر مجمع الأمثال ٣٠٥/١ والأمثال ٦٠.

[٤] الظنة: التهمة. والمنتصح: المبالغ في النصيح لمن لا ينتصح. انظر الأمثال ص ١٦٥.

[٥] في «ج» و «د» و «ط»: ولقد..

[٦] الرجز لحمل بن بدر القشيري صاحب الغبراء، أغير على إبله في الجاهلية فاستنقذها

تطلب، ويقرب منك ما تستبعد، وأنا مرقل^(١) نحوك في جحفل^(٢) من المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان، شديد زحامهم، ساطع قتامهم^(٣)، متسرلين سرايل الموت^(٤) أحب اللقاء إليهم لقاء ربهم، وقد صحبتهم ذرية بدرية، وسيوف هاشمية، قد عرفت مواقع نصالها^(٥) في أخيك وخالك وجدك^(٦) وأهلك، وما هي من الظالمين ببيعد^(٧).

→ لبث قليلاً يلحق الهيجا حمل لا بأس بالموت إذا الموت نزل

وفي لفظ: «ما أحسن الموت إذا حان الأجل».

قالوا: في «حمل» هو اسم رجل شجاع حان يستظهر به في الحرب ولا يبعد أن يراد به حمل بن بدر صاحب الغبراء يضربه من ناصره وراءه - لاحظ الأمثال ١١٥.

والهيجاء بالقصر والمد: الحرب - مجمع البحرين.

[١] أرقلت الناقة في سيرها: أسرع - مجمع البحرين.

[٢] الجَحْفَلُ: الجيش - الصحاح ١٦٥٢/٤.

[٣] القتام كسحاب: الغبار الأسود - مجمع البحرين.

[٤] قال البحراني: سربال الموت إما عن الدرع أو العدة التي يلقون بها الموت ويخوضون في

غمراته وأما عن ملابسهم من الثياب أو الهيئات والأحوال التي وطنوا أنفسهم على القتل فيها كالأكفان لهم.

[٥] النصل: حديدة السهم والرمح - مجمع البحرين.

[٦] أخوه حنظلة وخاله: الوليد بن عتبة وجده: عتبة بن ربيعة، إذ هو أبو هند أم معاوية.

[٧] نهج البلاغة المختار من الكتب ٢٨. الفتوح لابن اعثم الكوفي ٤٧٧/٢، نهج السعادة

١٩٠/٤. ونقله في بحار الأنوار ٥٧/٣٣.

[٩١]

وكتب - عليه السلام - أيضاً - إلى معاوية -:

أما بعد، فإننا كنا نحن وأنتم^(١) على ما ذكرت من الألفة والجماعة، ففرّق بيننا وبينكم أمس^(٢): أنا آمنا وكفرتم، واليوم: أنا استقمنا وفتنتم، وما أسلم مسلمكم إلا كرهاً وبعد أن كان أنف الإسلام^(٣) كله لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حزباً.

وذكرت أنني قتلت طلحة والزبير، وشردت^(٤) بعائشة، ونزلت بين المصريين^(٥)، وذلك أمر غبت عنه، فلا الجناية عليك، ولا العذر فيه اليك، وذكرت أنك زائري في المهاجرين والأنصار، وقد^(٦) انقطعت الهجرة يوم أسر أخوك^(٧) فإن كان فيك عجل فاسترفه^(٨) فإنني إن أزرك فذلك

[١] في «ط»: وأنت ..

[٢] في «ط»: بالأمس ..

[٣] أنف الإسلام كناية عن أشرف العرب الذين دخلوا في الإسلام قبل فتح مكة - لاحظ شرح النهج للبحراني ٢٠٩/٥.

[٤] التشريد: الطرد والتفريق - مجمع البحرين.

[٥] هما الكوفة والبصرة.

[٦] في «أ»: ولقد ..

[٧] أخوه: عمرو بن أبي سفيان - شرح النهج لابن ميثم.

[٨] إسترفه: - فعل أمر - أقم وإسترح - لسان العرب ٤٩٣/١٣، وفي «ج»: إسترقه.

جدير أن يكون الله عز وجل إنما بعثني للنقمة منك، وإن تزرني فكما قال أخو بني أسد:

مستقبلين رياح الصيف تضربهم بحاصب بين أغوار وجلمود^(١)
وعندي السيف الذي أعضضته^(٢) بجذك وخالك وأخيك في مقام
واحد، وإنك والله ما علمت، الأغلف القلب المقارب العقل، والأولى أن
يقال لك: إنك رقيت سلماً أطلعك مطلع سوء عليك لا لك، لأنك نشدت غير
ضالتك ورعيت غير سائمتك وطلبت أمراً لست من أهله، ولا في معدنه،
فما أبعد قولك من فعلك!! وقريب ما أشبهت من أعمام وأخوال حملتهم
الشقاوة وتمني الباطل، على الجحود بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم، فصرعوا
مصارعهم حيث علمت، لم يدفعوا عظيماً، ولم يمنعوا حريماً، بوقع

[١] في «أ» و«ب»: أنجاد. والحاصب لقوم لوط، وهي ريح عاصف فيها حصباء،
والحصباء: صغار الحصى. والأغوار: جمع غور والغور ما بين ذات عرق إلى البحر، غور
تهامة، فتهامة أولها ذات عرق من قبل نجد إلى مرحلتين من وراء مكة، وما وراء ذلك
فهو الغور. والجَلْمَدُ والجلمود - كجعفر وعصفور -: الصخر، ميمه زائدة - مجمع
البحرين.

وقال الشارح البحراني قدس سره: وجه التمثيل بالبيت أنه شبه استقبال معاوية في
جمعه له بإستقبالهم رياح الصيف، وشبه نفسه برياح الصيف، وجعل وجه المشابهة
كونه عليه السلام يضرب وجوههم في الحرب بالسيوف والرماح كما تضرب رياح
الصيف وجوه مستقبليها - شرح النهج ٢١٠/٥ وراجع: الأمثال ١٣٦.

[٢] أعضضته سيفي: ضربته به - لسان العرب ١٨٨/٧.

سيوف ما خلا منها الوغا^(١)، فلم يماشها الهوينا^(٢) وقد أكثرت في قتلة
عثمان فادخل فيما دخل فيه الناس ثم حاكم القوم إليّ أحملك وإياهم على
كتاب الله.

وأما تلك التي تريد، فأنها خدعة الصّبي^(٣) عن اللبن في أول
الفصال، والسلام لأهله^(٤).

[٩٢]

وكتب عليه السلام إلى معاوية في كتاب آخر:

فسبحان الله ما أشدّ لزومك للأهواء المبتدعة، والحيرة المتّبعة، مع
تضييع الحقائق، واطراح الوثائق، التي هي لله طلبية، وعلى عباده حجة،
فأما إكثارك الحجاج في عثمان وقتلته، فأنك إنما نصرت^(٥) عثمان حيث

[١] الوغى: الصوت، وقيل الوغى: الأصوات في الحرب ثم كثر ذلك حتى سمو الحرب وغى
- لسان العرب ٣٩٧/١٥.

[٢] قال المجلسي رحمه الله: «ولم تماشها الهوينا» أي لم يلحق ضربها ووقعها هون ولا
سهولة ولم يجر معها، وروى «لم يماسها» بالسین المهملة أي لم يخالطها شيء من
ذلك. و «الهوينا» موصوفها محذوفة كضربة والحالة ونحوهما - بحار الأنوار.

[٣] في «أ»: للصبي... وانظر: مجمع الأمثال ٦٠/١.

[٤] نهج البلاغة المختار من الكتب رقم ٦٤. وبحار الأنوار ٩١/٣٣. وقريب منه ما في كتاب

الفتوح ٣٧٤/٢ ونهج السعادة ٢٠١/٤.

[٥] في «أ» و «ب»: فإنما أنت نصرت..

كان النصر لك وخذلتك حيث كان النصر له، والسلام^(١).

[٩٣]

وروى أبو عبيدة قال: كتب معاوية الى أمير المؤمنين عليه السلام: إن لي فضائل كثيرة، كان أبي سيداً في الجاهلية، وصرت ملكاً في الإسلام، وأنا صهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخال المؤمنين، وكاتب الوحي.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أيا لفضائل^(٢) يبغى عليّ ابن آكلة الأكباد؟! (٣) اكتب إليه يا غلام:

وحمزة سيد الشهداء عمي	محمد النبي أخي وصنوي
يطير مع الملائكة ابن أُمّي	وجعفر الذي يضحى ويمسي
مسوط لحمها بدمي ولحمي	وبنت محمد سكني وعرسي
فأيتكم له سهم كسهمي	وسبطا أحمد ولداي منها
غلاماً ما بلغت أو ان حلمي	سبقتكم إلى الإسلام طراً
مقراً بالنبي في بطن أُمّي	وصلّيت الصّلاة و كنت طفلاً
رسول الله يوم غدير خمّ	وأوجب لي ولايته عليكم
ليوم كريهه وليوم سلم ^(٤)	أنا الرجل الذي لا تنكروه

[١] نهج البلاغة المختار من الكتب رقم ٣٧. ونهج السعادة ١٦٨/٤ وبحار الانوار ٩٨/٣٣.

[٢] في «أ» و «ب»: أيا لفضائل..

[٣] آكلة الأكباد: هي هند أم معاوية وهي التي أخرجت كبد حمزه و...

[٤] في «ط»: او يوم سلم.

فويل ثمّ ويل ثمّ ويل لمن يلقى الإله غداً بظلمي^(١)
 فقال معاوية: أخفوا هذا الكتاب، لا يقرأه أهل الشام فيميلوا إلى ابن
 أبي طالب عليه السلام^(٢).

[٩٤]

وروي عن الصادق عليه السلام أنّه قال:

لَمَّا قَتَلَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ ارْتَعَدَتْ فَرَائِصُ^(٣) خَلْقٍ كَثِيرٍ^(٤)، وَقَالُوا:
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((عَمَّارُ تَقْتُلُهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ))^(٥) فَدَخَلَ
 عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ هَاجَ النَّاسُ

[١] في هامش المطبوع: «في بعض النسخ: لمن يريد القيامة وهو خصمي» ويؤيده ما في
 حواشي النسخ التي بأيدينا.

[٢] كنز الفوائد ٢٦٦/١. روضة الواعظين ٩٩. الفصول المختارة للشيخ المفيد قدس سره - ٢٢٦
 والغدير ٢٥/٢ نقله من مصادر كثيرة من الخاصّة والعامة وقال: «ذكر جمع من اعلام السنة
 والجماعة عن البيهقي: إن هذا الشعر مما يجب على كل متوالٍ لعلّي - عليه السلام -
 حفظه، ليعلم مفاخره في الإسلام» فمن أراد مزيد الإطلاع فليراجع اليه ونقله في بحار
 الانوار ١٣٢/٣٣.

[٣] الفريضة: اللّحة التي بين الجنب والكتف، وقيل المضغة التي بين الثدي ومرجع
 الكتف من الرجل والدابة - لسان العرب ٦٤/٧.

[٤] في «ج» و«د»: خلق كثير من أهل الشام.

[٥] في «ج» و«د»: وقالوا: قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: عمّار جلدة ما بين
 عيني تقتله الفتنة الباغية لا أنا لهم الله شفاعتي يوم القيامة فدخل...

واضطربوا، قال: لماذا؟ قال: قتل عمار. فقال: قتل عمار، فماذا؟

قال: أليس قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((تقتله الفئة الباغية))؟

فقال له معاوية: دحضت ^(١) في قولك، أنحن قتلناه؟ إنما قتله علي بن

أبي طالب - عليه السلام - لما ألقاه بين رماحنا ^(٢). فاتصل ذلك بعلي بن أبي

طالب عليه السلام فقال:

فإذاً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو الذي قتل حمزة لما ألقاه بين

رماح المشركين ^(٣).

[١] دَحَضَتِ الْحِجَّةَ - من باب نفع - : بطلت - المصباح ٢٣٠/١.

[٢] في «أ» و «ب»: أرماحنا. وكذا في ما يأتي في آخر الحديث.

[٣] رواه الصدوق قدس سره في ذيل حديث طويل مسنداً حيث قال: حدثنا محمد بن القاسم

قال حدثني يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن يسار عن أبويهما عن الحسن بن

علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي

طالب عليهم السلام... قال وقال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام... لما قتل عمار

بن ياسر... معاني الاخبار ص ٣٣.

وعنه في وسائل الشيعة ٣٢٦/٦، ح ٦ غير أن فيه محمد بن سيار بدل يسار.

وتفسير العسكري عليه السلام ص ٦٤ وعيون الاخبار ٢٣٨/١ قطعة والمستدرک

للحاكم ٣٨٦/٣ والغدير ٢٨١/١٠ و ٣٢٩/١ وفي كتاب «السبعة من السلف» - ص ١٩٥ - نقلاً

عن «نور الابصار» للشبلنجي: إن عمرو بن العاص لما قتل عمار بن ياسر أمسك عن

القتال وتابعه على ذلك خلق كثير، فقال له معاوية: لم لا تقاتل؟ قال قد قتلنا هذا الرجل

وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول... فبلغ ذلك علياً - عليه السلام - فقال إن

كنت قتله أنا فالنبي - صلى الله عليه وآله - قتل حمزة حين أرسله إلى قتال الكفار.

[٩٥]

وكتب عليه السلام إلى عمرو بن العاص في أثناء كتاب:

فإنك جعلت دينك تبعاً لدنيا امرئٍ ظاهر غيّه، مهتوك ستره، يشين
الكريم بمجلسه، ويسفه الحليم بخلطته، فاتّبع أثره، وطلبت فضله، اتّباع
الكلب للضرغام^(١) يلوذ إلى مخالبه، وينتظر ما يلقي إليه من فضل فريسته،
فأذهبت دنياك وآخرتك، ولو أخذت بالحق أدركت ما طلبت، فان يمكنني
الله^(٢) منك ومن ابن أبي سفيان أخبرتكما بما قدّمتما، فان تعجزا
وتبقيا^(٣) فما أمامكما شرّ لكما والسلام^(٤).

ونقله في البحار ٧/٣٣.

[١] الضرغام: الأسد - لسان العرب ٣٥٧/١٢.

[٢] في «أ» و «ب»: يمكنني الله.

[٣] قال ابن أبي الحديد: «وإن تعجزا وتبقيا» أي وإن لم أستطع أخذكما أو أمت قبل ذلك
وبقيتما بعدي فما أمامكما شرّ لكما من عقوبة الدنيا، لأن عذاب الدنيا منقطع وعذاب
الآخرة غير منقطع.

[٤] نهج البلاغة، المختار من الكتب ٣٩ وقال الشارح المعتزلي: «وذكر نصر بن مزاحم في
كتاب «صفين» هذا الكتاب بزياده لم يذكرها الرضي». ثم نقل الكتاب مفصلاً - شرح

النهج ١٦٣/١٦ وراجع منهاج البراعة ٦٩/٢٠. وبحار الانوار ٢٢٥/٣٣.

[٩٦]

وقال عليه السلام - في عمرو جواباً عما قال فيه -:

عجباً لابن النابغة^(١) يزعم لأهل الشام أن في دعابة وأني امرؤ
تلعابة^(٢)، أعافس^(٣) وأمارس؛ لقد قال باطلاً، ونطق آثماً، أما وشرّ
القول الكذب، إنه يقول فيكذب، ويعد فيخلف، ويسأل فيلحف^(٤)، و
يسأل فيبخل، ويخون العهد ويقطع الإل^(٥)، فاذا كان عند الحرب فأني
زاجر و آمر هو ما لم تأخذ السيوف مأخذها^(٦)، فاذا كان ذلك كان أكبر
مكيدته أن يمنح القوم سبته^(٧). أما والله إنني ليمنعني من اللعب ذكر

[١] قال الشارح البحراني: نبغ الشيء: ظَهَرَ، وسميت أم عمرو «النابعة» لشهرتها بالفجور
وتظاهرها به - شرح النهج ٢٧٠/٢.

[٢] في لسان العرب ٧٤٠/١: في حديث عليّ - عليه السلام -: زعم ابن النابغة أني تلعابة، وفي
حديث آخر: أن عليّاً كان تلعابة، أي كثير المزح والمداعبة، والتاء زائدة. وقال
الأزهري: رجل تلعابة إذا كان يتلعب، وكان كثير اللعب.

[٣] المعافسة: المداعبة والممارسة، يقال: فلان يعافس الأمور، أي: يمارسها ويعالجها -
لسان العرب ١٤٤/٦.

[٤] الإلحاف: شدة الإلحاح في المسألة - لسان العرب ٣١٤/٩.

[٥] الإل: القرابة وفي حديث علي عليه السلام: يخون العهد ويقطع الإل - لسان العرب
٢٦/١١. وفي مفردات الراغب ص ٢٠: الإل: كل حالة ظاهرة من عهدٍ وحلف وقرابة.

[٦] في «ب» و «ج»: مأخذها.

[٧] التبة: الاست - لسان العرب ٥٧/١ وفي «ج» و «ط»: أسته.

الموت، وإنه ليمنعه من قول الحق نسيان الآخرة، وإنه^(١) لم يبايع معاوية حتى شرط^(٢) أن يؤتیه على البيعة أتية^(٣)، ويرضخ له^(٤) على ترك الدين رضىخة^(٥).

[٩٧]

وكتب محمد بن أبي بكر إلى معاوية احتجاجاً عليه:

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن أبي بكر، إلى الغاوي معاوية بن صخر، سلام الله على أهل طاعة الله ممن هو أهل دين الله وأهل ولاية الله. أما بعد، فإن الله بجلاله وسلطانه خلق خلقاً بلا عبث منه، ولا ضعف به في قوة، ولكنه خلقهم عبيداً، فمنهم شقي وسعيد، وغوي ورشيد، ثم اختارهم على علم منه، واصطفى وانتجب منهم محمداً صلى الله عليه وآله وسلم واصطفاه لرسالته، وائتمنه على وحيه فدعا إلى سبيل ربه بالحكمة

[١] في «أ» ونهج البلاغة: «إنه». بلا واو.

[٢] في «ط»: حتى شرط له...

[٣] قال ابن أبي الحديد: الأتية: العطية، والابتاء: الإعطاء - شرح النهج ٢٨١/٦.

[٤] رَضَخَ له من ماله: أعطاه. والرضيخة: العطية القليلة - لسان العرب ١٩/٣.

[٥] نهج البلاغة، المختار من الخطب ٨٤. الفارات ٥١٣/٢ باختلاف يسير وقريب منه ما في

أمالى الشيخ الطوسي ١٣١/١ مسنداً. ونقله في بحار الأنوار ٢٢١/٣٣.

والموعظة الحسنة، فكان أول من أجاب وأنا، وأسلم وسلم، أخوه وابن عمه علي بن أبي طالب عليه السلام فصدقه بالغيب المكتوم، وآثره على كل حميم، ووقاه من كل مكروه^(١)، وواساه بنفسه في كل خوف، وقد رأيتك تساويه وأنت أنت وهو هو، المبرز السابق في كل خير، وأنت اللعين ابن اللعين لم تزل أنت وأبوك تبغيان في دين الله^(٢) الغوائل، وتجتهدان على اطفاء نور الله، تجمعان الجموع على ذلك، وتبذلان فيه الأموال، وتحالفان عليه القبائل. على ذلك مات أبوك، وعليه خلفته أنت.

فكيف - لك الويل - تعدل عن علي وهو وارث علم رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - ووصيته، وأول الناس له اتباعاً وآخرهم به عهداً، وأنت عدوه وابن عدوه، فتمتع بباطلك ما استطعت، وتبدد^(٣) بآبن العاص في غوايتك^(٤) فكان أجلك قد انقضى، وكيدك قد وهى، ثم تستبين لك لمن

[١] في «أ» و «ب»: ووقاه كل مكروه.

[٢] في «ط»: تبغضان وتبغيان في دين الله. وفي «ج» و «د»: لدين الله.

[٣] التبديد: التفريق، وفي الدعاء: اللهم... واقتلهم بدداً. يروى بكسر الباء، جمع بدة وهي الحصة والنصيب، أي أقتلهم حصصاً مقسمة، لكل واحد حصته ونصيبه - لسان العرب ٧٨/٣.

[٤] كذا في النسخ التي بأيدينا ولكن في «وقعة الصفين»: وليمددك ابن العاص في غوايتك. وفي الاختصاص: وليمددك...

وقال العلامة المجلسي قدس سره: التبديد: التفرق، وتبددوا الشيء، إقتسموه حصصاً، ولا يناسبان المقام إلا بتكلف، والأظهر: وليمددك ابن العاص - بحار الانوار.

تكون العاقبة العليا، والسلام على من اتبع الهدى.

[٩٨]

فأجابه معاوية على هذا الكتاب:

من معاوية بن أبي سفيان هذا إلى الزاري^(١) على أبيه محمد بن أبي بكر، سلام على أهل طاعة الله.

أما بعد، فقد أتاني كتابك تذكر فيه ما الله أهله في قدرته وسلطانه مع كلام ألفته ورصفته^(٢) لرأيك فيه، ذكرت حق علي^(٣) وقديم سوابقه وقرابته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونصرته ومواساته إياه في كل خوف وهول، وتفضيلك علياً وعيبك لي بفضل غيرك لا بفضلك، فالحمد لله الذي صرف ذلك عنك وجعله لغيرك.

قد كتنا^(٤) وأبوك معنا في زمن نبيينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم نرى حق علي - عليه السلام - لازماً لنا، وسبقه مبرزاً علينا، فلما اختار الله لنبيه ما عنده وأتم له ما وعده، قبضه الله اليه^(٥)، وكان أبوك وفاروقه أول من ابتزّه^(٦)

[١] زرى عليه: عابه وعاتبه - لسان العرب ٣٥٦/١٤.

[٢] الرصف: ضم الشيء بعضه إلى بعض ونظمه - لسان العرب ١١٩/٩.

[٣] في «ج» و«د»: ثم ذكرت حق علي بن أبي طالب - عليه السلام -.

[٤] في «ج» و«د»: وقد كتنا ..

[٥] في «أ» و«ب»: قبضه اليه.

[٦] البز: السلب، ابتززت الشيء: استلبته - لسان العرب ٣١٢/٥.

حقّه - عليه الصلاة والسلام - و خالفه على ذلك، و اتفقا ثم دعواه الى أنفسهما، فأبطأ عليهما، فهما به الهموم، وأرادا به العظيم، فبايع وسلّم لأمرهما، لا يشر كانه في أمرهما، ولا يطلعانه على سرّهما، حتّى قضى الله من أمرهما ما قضى.

ثم قام بعدهما ثالثهما يهدي بهداهما، ويسير بسيرتهما، فعبتة أنت وأصحابك حتّى طمع فيه الأقاصي من أهل المعاصي حتّى بلغت ما منه مُناكما، أبوك^(١) مهد مهاده فان يك مانحن فيه صواباً فأبوك أوله، وإن يك جوراً فأبوك سنّه، ونحن شر كماؤه وبهديه اقتدينا، ولولا ما سبقنا إليه أبوك، ما خالفنا عليّاً ولسلمنا له، ولكنا رأينا أباك فعل ذلك فأخذنا بمثاله^(٢)، فعب أباك أو دعه، والسلام على من تاب وأناب^(٣).

[١] في «ج» و «د»: حتّى بلغت ما أملت ما فأبوك.. وفي «ط»: وكان أبوك..

[٢] في «أ» و «ب»: فأخذنا بمثله.

[٣] وقعة الصفين لابن مزاحم، ص ١١٨، مع زيادة. وانساب الأشراف ٣٩٣/٢ ومروج الذهب

١١/٣. وقريب منه ما رواه المفيد رحمه الله في الاختصاص ١٢٤/ ونقله في بحار الانوار

احتجاجه عليه السلام على الخوارج لما حملوه على
التحكيم ثم أنكروا عليه ذلك ونقموا عليه أشياء
فأجابهم عليه السلام عن ذلك بالحجة وبين لهم أن الخطأ من
قبلهم بل وإليهم يعود

[٩٩]

روي أن رجلاً من أصحابه قام إليه فقال: إنك نهيتنا عن الحكومة ثم
أمرتنا بها، فما ندري أي الأمرين أرشد!!
فصفق عليه السلام إحدى يديه على الأخرى ثم قال:
هذا جزاء من ترك العقدة^(١)، أما والله لو أنني حين أمرتكم بما أمرتكم
به، حملتكم^(٢) على المكروه الذي جعل الله فيه خيراً^(٣) فإن استقمتم
هديتكم وإن اعوججتم قومتكم، وإن أبيتم تداركتكم لكانت الوثقى،
ولكن بمن وإلى من أريد أن أداوي بكم وأنتم دائي؟! كناقش الشوكة

[١] هذا جزاء من ترك العقدة: أي الرأي والحزم، قيل مراده عليه السلام: هذا جزائكم حين
تركتم الرأي الأصوب فيكون «هذا» إشارة إلى حيرتهم التي يدلّ عليها قولهم: «فما
ندري أي الأمرين أرشد» فيكون ترك العقدة منهم لا منه عليه السلام - بحار الانوار.

[٢] في «أ» و «ب» و «ج»: وحملتكم ..

[٣] في «ط» و «ب»: خيراً كثيراً ..

بالشوكة وهو يعلم أن ضلعها معها^(١)، اللهم قد ملّت أطباء هذا الداء الدوي، وكلّت النزعة بأشطان الرّكي^(٢)(٣).

[١٠٠]

وقال عليه السلام لهم - وقد خرج إلى معسكرهم وهم مقيمون على إنكار الحكومة، بعد كلام طويل - :

ألم تقولوا - عند رفعهم المصاحف حيلة، وغيلة، ومكرًا، وخديعة -: إخواننا، وأهل دعوتنا، استقالونا، واستراحوا إلى كتاب الله سبحانه، فالرأي القبول منهم، والتنفيس عنهم^(٤)، فقلت لكم: هذا أمر ظاهره إيمان، وباطنه عدوان، وأوله رحمة، وآخره ندامة، فأقيموا على شأنكم،

[١] قال ابن أبي الحديد: هذا مثل مشهور: «لا تنقش الشوكة بالشوكة فإن ضلعها معها» والضلع الميل يقول: لا تستخرجوا الشوكة الناشبة في رجلك بشوكة مثلها فإن إحداها في القوة والضعف كالآخرى، فكما أن الأولى إنكسرت لقا وطئت فدخلت في لحمك، فالثانية إذا حاولت استخراج الأولى بها تنكسر وتلج في لحمك - شرح النهج ٢٩٤/٧ والأمثال للفروي ص ١٠٧.

[٢] الشطن: الحبل - لسان العرب ٢٣٧/١٣، الرّكي: جنس للركية وهي البثر - لسان العرب ٣٣٣/١٤.

[٣] نهج البلاغة، المختار من الخطب، الرقم ١٢١ والخطبة طويلة وقريب منه ما في الاختصاص للشيخ المفيد رحمه الله ص ١٥٥. وبحار الانوار ٥٥٧، ط القديم.

[٤] النَّفْسُ: الفرّج من الكرب - لسان العرب ٢٣٦/٦.

والزموا طريقكم، وعضّوا على الجهاد بنوا جذكم^(١) ولا تلتفتوا إلى ناعق نعق، إن أُجيب أضلّ وإن ترك ذلّ، فلقد كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإنّ القتل ليدور بين الآباء والأبناء، والإخوان والقرابات، فما نزداد على كلّ مصيبة وشدة إلا إيماناً، ومضياً على الحقّ، وتسليماً للأمر، وصبراً على مضض الجراح^(٢)، ولكنّا إنّما أصبحنا نقاتل إخواننا في الإسلام على ما دخل فيه من الزيغ والإعوجاج والشبهة والتأويل، فإذا طمعنا في خصلة يلمّ الله بها شعثنا^(٣)، ونتداني بها إلى البقية فيما بيننا، رغبنا فيها وأمسكنا عمّا سواها^(٤).

[١٠١]

وقال عليه السلام - في التحكيم -:

إنّا لم نحكم الرجال^(٥) وإنّا حكمنا القرآن، وهذا القرآن إنّما هو

[١] في «أ» و«ب»: نوا جذكم. والنوا جذ من الأسنان: الضواحك وهي التي تبدوا عند

الضحك والأكثر الأشهر أنّها أقصى الأسنان - النهاية ٢٠/٥.

[٢] المضض: وجع المصيبة - لسان العرب ٢٣٣/٧.

[٣] الشعث: إنتشار الأمر وخلله، وفي الدعاء: لمّ الله شعته، أي جمع ما تفرق منه - لسان

العرب ١٦١/٢.

[٤] نهج البلاغة، المختار من الخطب، الرقم ١٢٢. وبحار الأنوار ٥٥٩/٨، ط القديم. وقريب

منه ما في الارشاد ص ١٤٤.

[٥] قال الشارح البحراني: هذا الفصل جواب عن شبهة التحكيم للخوارج عن أمره بالحرب

خط مسطور بين الدفتين، لا ينطق بلسان ولا بدّ له من ترجمان، وإنما ينطق عنه الرجال، ولما أن دعانا القوم إلى أن نحكم بيننا ^(١) القرآن، لم نكن الفريق المتولّي عن كتاب الله عز وجل وقد قال الله سبحانه: ((فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ)) ^(٢) فردّه إلى الله أن نحكم بكتابه، وردّه إلى الرّسول أن نأخذ بسنّته، فإذا حكم بالصدق في كتاب الله عز وجل فنحن أحقّ الناس به وإذا حكم بسنّة رسوله فنحن أولاهم به.

وأما قولكم: لِمَ جعلت بينك وبينهم أجلاً في التحكيم؟ فإنّما فعلت ذلك ليتبين الجاهل ويتثبت العالم، ولعلّ الله أن يصلح في هذه الهدنة أمر هذه الأمة، ولا تؤخذ بأكظامها فتعجل عن تبين الحق وتنقاد لأوّل الفبي؟ ^(٣).

→ بعد أن رضي بالتحكيم. وتقدير الشبهة أنك رضيت بتحكيم رجلين في هذا الأمر وعاهدت على ذلك، وكلّ من رضي بأمر وعاهد عليه فليس له أن ينقض عهده. فقدح في صغرى هذه الشبهة بقوله: إنا لم نحكم... - شرح النهج لابن ميثم ١٢٧/٣.

[١] في «ط» و «ج»: إلى أن يحكم بيننا..

[٢] النساء ٥٩/٤.

[٣] نهج البلاغة، المختار من الخطب، الرقم ١٢٥. والخطبة طويلة وقريب منه ما في الإرشاد

[١٠٢]

وروي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أرسل عبد الله بن العباس إلى الخوارج، وكان بمرأى منهم ومسمع، قالوا له في الجواب:
إنا نقمنا^(١) يا ابن عباس على صاحبك خصالاً كلّها مكفرة، موبقة، تدعو إلى النار.

أما أولها: فأنه محى اسمه من إمرة المؤمنين ثم كتب بينه وبين معاوية، فاذا لم يكن أمير المؤمنين ونحن المؤمنون فلسنا^(٢) نرضى بأن يكون أميرنا.

وأما الثانية: فانه شك في نفسه حين قال للحكمين^(٣): ((انظرا فإن كان معاوية أحقّ بها فأثبتاه، وإن كنت أولى بها فأثبتاني)) فإذا هو شك في نفسه ولم يدر أهو أحقّ^(٤) أم معاوية، فنحن فيه أشدّ شكاً.

والثالثة: أنه جعل الحكم إلى غيره، وقد كان عندنا أحكم الناس.

والرابعة: أنه حكم الرجال في دين الله ولم يكن ذلك إليه.

والخامسة: أنه قسم بيننا الكراع^(٥) والسلاح يوم البصرة، ومنعنا

[١] نعمت على الرجل: اذا عتبت عليه - الصحاح ٢٠٤٥/٥.

[٢] في «ج» و «د»: ولسنا..

[٣] في «أ» و «ب»: في الحكمين.

[٤] في «ط»: أهو المحق .. وفي «ج» و «د»: أهو على الحق...

[٥] الكراع: اسم يجمع الخيل وقيل: إسم يجمع الخيل والسلاح - لسان العرب ٣٠٧/٨.

النساء والذرية.

والسادسة: أنه كان وصياً فضييع الوصية.

قال ابن عباس: قد سمعت يا أمير المؤمنين مقالة القوم، وأنت أحقّ

بجوابهم، فقال: نعم.

ثم قال: يا ابن عباس! قل لهم أستم ترضون بحكم الله وحكم رسوله؟

قالوا: نعم.

قال: أبدأ بما بدأتُم به ^(١) في بدء الأمر.

ثم قال: كنت أكتب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الوحي والقضايا

والشروط والأمان يوم صالح أبا سفيان، وسهيل بن عمرو فكتبت:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما اصطلاح عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبا سفيان

صخر بن حرب، وسهيل بن عمرو.

فقال سهيل: إنا لانعرف الرحمن الرحيم ^(٢)، ولا نقر أنك رسول الله

— صلى الله عليه وآله وسلم—، ولكننا نحسب ذلك شرفاً لك أن تقدم اسمك على

أسمائنا، وإن كنا أسن منك وأبي أسن من أبيك.

فأمرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: اكتب مكان بسم الله

الرحمن الرحيم: ((باسمك اللهم))، فمحوت ذلك وكتبت: ((باسمك

[١] في «ط»: على ما بدأتُم به ..

[٢] في «ج» و «د»: فقالوا: لانعرف الرحمن الآرحمن اليمامة ..

اللهم)) ومحوت ((رسول الله)) وكتبت ((محمد بن عبد الله)) فقال لي: ((إنك تدعى إلى مثلها فتجيب وأنت مكره)).

وهكذا كتبت بيني وبين معاوية وعمرو بن العاص: ((هذا ما اصطلح عليه أمير المؤمنين ومعاوية وعمرو بن العاص)) فقالوا: لقد ظلمناك بأن أقررنا بأنك أمير المؤمنين وقاتلناك، ولكن اكتب: ((علي بن أبي طالب)) فمحوت كما محى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فإن أبيتم ذلك فقد جحدتم، فقالوا: هذه لك خرجت منها.

قال: وأما قولكم: ((إنني شككت في نفسي حيث قلت للحكمين: انظرا فإن كان معاوية أحق بها مني فأثبتاه)) فإن ذلك لم يكن شكاً مني، ولكن أنصفت في القول، قال الله تعالى: ((وَإِنَّا أَوفَاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ))^(١) ولم يكن ذلك شكاً وقد علم الله أن نبيه على الحق، قالوا: وهذه لك.

قال: وأما قولكم: ((إنني جعلت الحكم إلى غيري وقد كنت عندكم أحكم الناس)) فهذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد جعل الحكم إلى سعد يوم بني قريظة وقد كان من أحكم الناس وقد^(٢) قال الله تعالى: ((لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ))^(٣) فتأسيت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قالوا: وهذه لك بحجتنا.

[١] سبأ ٢٤/٣٤.

[٢] في «أ»: فقد قال الله تعالى ..

[٣] الأحزاب ٢١/٣٣.

قال: وأما قولكم: ((إني حكمت في دين الله الرّجال)) فما حكمت الرّجال وإنما حكمت كلام ربّي، الذي جعله الله حكماً بين أهله، وقد حكم الله الرّجال في طائر فقال: ((وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ))^(١) فدماء المسلمين أعظم من دم طائر. قالوا: وهذه لك بحجتنا.

قال: وأما قولكم: ((إني قسّمت يوم البصرة لمّا ظفّرني الله بأصحاب الجمل الكراع والسلاح، ومنعتكم النساء والذرية)) فإنني مننت على أهل البصرة كما منّ رسول الله على أهل مكة، فإنّ عدوا علينا أخذناهم بذنوبهم، ولم نأخذ صغيراً كبيراً، وبعد فأيكم كان يأخذ عائشة في سهمه؟ قالوا: وهذه لك بحجتنا.

قال: وأما قولكم: ((إني كنت وصياً فضيّعت الوصية)) فأنتم كفرتم وقدمتم عليّ، وأزلتم الأمر عني، وليس على الأوصياء الدعاء إلى أنفسهم، إنّما يبعث الله الأنبياء عليهم السلام فيدعون إلى أنفسهم، وأما الوصي فمدلول عليه^(٢) مستغن عن الدعاء إلى نفسه، وذلك لمن آمن بالله ورسوله، ولقد قال الله جلّ ذكره: ((وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا))^(٣) فلو ترك الناس الحجّ لم يكن البيت ليكفر بتركهم إياه، ولكن كانوا يكفرون بتركهم، لأنّ الله تعالى قد نصبه لهم علماً وكذلك نصّني

[١] المائدة ٩٥/٥.

[٢] في «أ» و «ب»: والوصي مدلول عليه.

[٣] آل عمران ٩٧/٣.

عَلَّمَا حَيْث قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((يَا عَلِيُّ أَنْتَ مِنِّي [بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَأَنْتَ مِنِّي] ^(١) بِمَنْزِلَةِ الْكَعْبَةِ تُؤْتِي وَلَا تَأْتِي)) فَقَالُوا: وَهَذِهِ لَكَ بِحُجَّتِنَا؛ فَأَذْعَنُوا فَرَجَعَ بَعْضُهُمْ وَبَقِيَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةُ آلَافٍ لَمْ يَرْجِعُوا مِمَّنْ كَانُوا قَعَدُوا عَنْهُ فَقَاتَلَهُمْ وَقَتْلَهُمْ ^(٢).

[موقفه عليه السلام في قيامه وقعوده مع

المخالفين] ^(٣)

احتجاجه عليه السلام في الاعتذار من قعوده عن قتال من
تأمر عليه من الأولين وقيامه إلى قتال من بغى عليه من
الناكثين والقاسطين والمارقين

[١٠٣]

روي أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ جَالِساً فِي بَعْضِ مَجَالِسِهِ، بَعْدَ

[١] ما بين المعقوفتين موجود في «ط» و «ج» و «د».

[٢] رواه ابن المغازلي في مناقبه مسنداً - ص ٤٠٦ - مع زيادة. وكشف الغمة ٢٦٩/١ مع

اختلاف، ونقله المجلسي رحمه الله في بحار الانوار ٣٧٧/٣٣. ولاحظ منهاج البراعة

في شرح نهج البلاغة ١٧٣/٨.

[٣] ما بين المعقوفتين منا.

رجوعه من النهر وان^(١) فجرى الكلام حتى قيل له: لِمَ لا حاربت أبا بكر وعمر كما حاربت طلحة والزبير ومعاوية؟

فقال علي عليه السلام: إنّي كنت لم أزل مظلوماً مستأثراً على حقّي. فقام إليه الأشعث بن قيس فقال: يا أمير المؤمنين، لِمَ لم تضرب بسيفك، ولم تطلب بحقّك؟ فقال: يا أشعث، قد قلت قولاً فاسمع الجواب وعيه، واستشعر الحجة، إنّ لي أسوة بستّة من الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين:

أولهم: نوح عليه السلام حيث قال: رَبِّ ((فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ))^(٢) فإن قال قائل: إنّه قال هذا لغير خوف فقد كفر، وإلاّ فالوصي أعذر.

وثانيهم: لوط عليه السلام حيث قال: ((لَوْ أَنِّي لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ))^(٣) فإن قال قائل: إنّه قال هذا لغير خوف فقد كفر. وإلاّ فالوصي أعذر.

وثالثهم: إبراهيم خليل الله حيث قال: ((وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ))^(٤) فإن قال قائل: إنّه قال هذا لغير خوف فقد كفر، وإلاّ

[١] النهر وان: كورة واسعة بين بغداد و واسط من الجانب الشرقي حدّها الاعلى متصل ببغداد... وكانت بها وقعة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) مع الخوارج مشهوره معجم البلدان ٣٢٤/٥.

[٢] القمر ١٠/٥٤.

[٣] هود ٨٠/١١.

[٤] مريم ٤٨/١٩.

فالوصي أعذر.

ورابعهم: موسى عليه السلام حيث قال: ((فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ))^(١) فإن قال قائل: إنه قال هذا لغير خوف فقد كفر، وإلا فالوصي أعذر.

وخامسهم: أخوه هارون عليه السلام حيث قال: [يا] ((ابن أُمِّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعْفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي))^(٢) فإن قال قائل: إنه قال هذا لغير خوف فقد كفر، وإلا فالوصي أعذر.

وسادسهم: أخي محمد خير البشر صلى الله عليه وآله وسلم حيث ذهب إلى الغار ونؤمنني على فراشه فإن قال قائل: إنه ذهب إلى الغار لغير خوف فقد كفر، وإلا فالوصي أعذر.

فقام إليه الناس^(٣) بأجمعهم فقالوا: يا أمير المؤمنين، قد علمنا أن القول قولك، ونحن المذنبون التائبون، وقد عذر الله ورسوله والمؤمنون^(٤).

[١] الشعراء ٢٦/٢١.

[٢] الأعراف ٧/١٥٠.

[٣] في «أ» و«ب»: فقام إليه القوم.

[٤] روى الصدوق قدس سره في علل الشرايع - ص ١٤٨ في باب العلة التي من أجلها ترك أمير المؤمنين عليه السلام مجاهدة أهل الخلاف ١٢٢ - ما يقرب منه مسنداً. ونقل عنه البحراني رحمه الله في حلية الأبرار ج ١ ص ٤٢٠. وايضاً ابن شهر آشوب في مناقبه ٢٧٠/١. ورواه المجلسي قدس سره في بحار الأنوار ١٤٠/٨، ط القديم.

[١٠٤]

وعن اسحاق بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام خطبة بالكوفة، فلما كان في آخر كلامه قال: ألا وإني لأولى الناس^(١) بالناس ومازلت مظلوماً منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فقام الأشعث بن قيس - لعنه الله -^(٢) فقال: يا أمير المؤمنين! لم تخطبنا خطبة منذ قدمت العراق إلا وقلت^(٣): ((والله إني لأولى الناس بالناس ومازلت مظلوماً منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)) ولما ولي تيم وعدي^(٤)، ألا ضربت بسيفك دون ظلامتك؟

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: يا ابن الخمارة، قد قلت قولاً فاسمع^(٥). والله ما منعني الجبن ولا كراهية الموت ولا منعني من ذلك إلا

[١] في «أ» و «ب»: قال فإني لأولى الناس.

[٢] في «ط» و «ج» و «د»: فقام إليه الأشعث بن قيس.

[٣] في «أ» و «ب»: إلا وقد قلت...

[٤] تيم في قریش: رهط أبي بكر، وهو تيم بن مرة، فالتيمي أبو بكر والتيميّان: أبو بكر وطلحة.

وعدي - كغني - قبيلة من قریش، رهط عمر بن الخطاب، وهو عدي بن كعب بن

لؤي بن غالب، والنسبة عدويّ، ومنه قولهم: «اجتمع العدوي والتيمي» يريد عمر وأبا

بكر - مجمع البحرين.

[٥] في «ج» و «د»: وقد قلت فاسمع الجواب. وفي «ط»: فاسمع مني.

عهد أخي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خبرني وقال لي: ((يا أبا الحسن! إن الأمة^(١) ستغدر بك وتنقض عهدي، وإنك مني بمنزلة هارون من موسى)) فقلت: يا رسول الله! فما تعهد إليّ إذا كان ذلك كذلك؟ فقال: ((إن وجدت أعواناً فبادر إليهم وجاهدهم، وإن لم تجد أعواناً فكفّ يدك واحقن دمك حتّى تلحق بي مظلوماً)).

فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشتغلت بدفنه والفراغ من شأنه، ثم آليت يميناّ أني لا أرتدي إلا للصلاة حتّى أجمع القرآن ففعلت، ثم أخذته وجئت به فاعرضته عليهم فقالوا: لا حاجة لنا به.

ثم أخذت بيد فاطمة، وابنيّ الحسن والحسين، ثم درت على أهل بدر، وأهل السابقة، فناشدتهم^(٢) حقّي، ودعوتهم إلى نصرتي، فما أجابني منهم إلا أربعة رهط: سلمان وعمّار والمقداد وأبوذر، وذهب من كنت أعتضد بهم على دين الله من أهل بيتي، وبقيت بين خفيرتين^(٣) قريبي العهد بجاهليّة: عقيل والعباس.

[١] في «ج» و«د»: فأخبرني وقال لي إن الأمة...

[٢] في «ط»: فأنشدتهم. وفي «ج» و«د»: ونشدتهم.

[٣] الخفير: المجير - الصحاح ٦٤٨/٢.

وقال المجلسي قدس سره: قوله عليه السلام «بين خفيرتين» بالخاء المعجمة والراء المهملة، أي طليقين معاهدين أخذا في الحرب وحقن دمهما بالأمان والفداء أو ناقضين للعهد. وفي بعض النسخ: بالخاء المهملة والراء المعجمة من قولهم خَفَزَهُ أي دفعه من خلفه وبالرمح طعنه وعن الأمر أعجله وأزعجه - بحار الانوار.

فقال له الأشعث: يا أمير المؤمنين، كذلك كان عثمان لما لم يجد أعواناً، كفّ يده حتى قتل مظلوماً.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: يا ابن الخمار، ليس كما قست، إنّ عثمان لما جلس في غير مجلسه، وارتدى بغير ردائه، صارع الحق فصرعه الحق، والذي بعث محمداً صلى الله عليه وآله وسلم بالحق، لو وجدت يوم ببيع أخوتيم أربعين رهطاً لجاهدتهم في الله إلى أن أبلي عذري.

ثم قال:

أيّها الناس! إنّ الأشعث لا يزن عند الله جناح بعوضة، وإنّه أقلّ في دين الله من عفطة عنز^(١) (٢).

[الخطبة المعروفة بالشقشقية] (٣)

[١٠٥]

وروى جماعة من أهل النقل من طرق مختلفة عن ابن عباس قال:

[١] قال ابن الأثير: في حديث علي - عليه السلام - «ولكانت دنياكم هذه أهون عليّ من عفطة عنز» أي ضرطة عنز - النهاية ٢٦٤/٣ وفي مجمع البحرين بعد ذكر المعنى: وقيل عَطَسَةُ عنز.

[٢] كتاب سليم بن قيس الهلالي ص ٩١ مع زيادة. وبحار الانوار ١٤٠/٨، ط القديم و ٣٢٨/٢٢ من الطبعة الحديثة باختصار. وانظر منهاج البراعة ١٥٧/٤.

[٣] بين المعقوفتين منا.

كنت عند أمير المؤمنين عليه السلام بالرحبة^(١) فذكرت الخلافة وتقدم من تقدم عليه فتنفس الصعداء، ثم قال:

أما والله، لقد تقمصها ابن أبي قحافة، وإنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرّحى، ينحدر عني السيل، ولا يرقى إليّ الطير، فسدت^(٢) دونها ثوباً، وطويت عنها كشحاً^(٣)، وطفقت أرتأي^(٤) بين أن أصول بيدٍ جذاء^(٥)، أو أصبر على طخية عمياء^(٦)، يشيب فيها الصّغير، ويهرم فيها الكبير، ويكدح فيها مؤمن حتّى يلقي ربّه، فرأيت أن الصبر على هاتا أحجى^(٧)، فصبرت وفي العين قذى، وفي الحلق شجاً^(٨)، أرى تراثي

[١] الرحبة: محلة بالكوفة - معجم البلدان ٣/٣٣.

[٢] كذا في «ط» ونهج البلاغة ولكن في النسخ التي بأيدينا: لكنى سدت.

وفي مجمع البحرين: سدت الثوب سداً من باب نصّر: أرسلته وأرخيته.

[٣] الكشح: ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف، وهو من لدن السرة إلى المتن - لسان العرب ٥٧١/٢.

[٤] أرتئي: أفكر وهو من رؤية القلب أو من الرأي - النهاية ١٧٨/٢.

[٥] الجذّ: القطع. قال ابن الأثير: ومنه حديث عليّ - عليه السلام - : «أصول بيد جذاء» أي مقطوعة، كنى به عن قصور أصحابه وتقاعدهم عن الغزو، فإن الجند للأمير كاليد ويروى بالحاء المهملة - النهاية ٢٥٠/١.

[٦] الطخية: الظلمة والغيم - النهاية ١١٦/٣.

[٧] الحجاء: العقل - الصحاح ٢٣٠٩/٦.

[٨] قال الطريحي: في حديث علي عليه السلام في أمر الخلافة: «فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى» القذى: ما يقع في العين فيؤذيها كالغبار ونحوه، والشجى: ما ينبت

نهباً، حتى إذا مضى الأول لسبيله فأدلى بها إلى عمر من بعده؛ فيا عجباً،
 بينا هو يستقيّلها في حياته، إذ عقدها لآخر بعد وفاته، لشد ما تشظرا
 ضرعيها^(١) - ثم تمثل بقول الأعشى -:
 شتان ما يومى على كورها

ويوم حيان أخي جابر^(٢)

فصيرها^(٣) في ناحية خشناء يخشن مسها^(٤)، ويغلظ كلمها^(٥)،

→ في الحلق من عظم ونحوه فيغص به، وهما على ما قيل كنايةتان عن النعمة ومرارة الصبر
 والتألم من الغبن - مجمع البحرين.

[١] قال الشارح البحراني رحمه الله: وإستعار عليه السلام لفظ الضرع هاهنا للخلافة، وهي
 إستعارة مستلزمة لتشبيهها بالناقة، ووجه المشاركة المشابهة في الانتفاع الحاصل
 منها، والمقصود: وصف إقتسامهما لهذا الأمر المشبه لإقتسام الحالبيين أخلاف الناقة
 بالشدّة على من يعتقد أنه أحق بها منهما - شرح النهج لابن ميثم ٢٥٨/١.

[٢] قال الشارح المعتزلي: إنّ البيت للأعشى الكبير، أعشى قيس، وهو أبو بصير: ميمون بن
 قيس بن جندل، من القصيدة التي قالها في منافرة علقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل
 وأولها:

شأقتك من قتلة اطلالها بالشط فالوتر إلى حاجر

شرح النهج ١٦٦/١، الامثال في نهج البلاغة ٧٣.

[٣] في «أ» و «ب»: فصيرها والله ..

[٤] في «ج» و «د»: يجفو مسها.

[٥] الكلم: الجرح - المصباح ٢٣٠/٢.

ويكثر فيها العثار، ويقلّ منها الاعتذار^(١)، فصاحبها كراكب الصعبة^(٢)، إن أشنق لها خرم^(٣)، وإن أسلس لها تقحم^(٤)، فمني^(٥) الناس لعمر الله بخبط وشماس^(٦)، وتلّون واعتراض، فصبرت على طول المدة، وشدة المحنة، إلى أن حضرته الوفاة^(٧)، فجعلها شوري في جماعة زعم أنني أحدهم^(٨) فيا لله وللشوري، متى اعترض الريب فيّ مع الأول

[١] في «ط» ونهج البلاغة: ويكثر العثار فيها والاعتذار منها.

[٢] الصعب من الدواب: نقيض الذلول - لسان العرب ٥٢٤/١.

[٣] شَنَقَ البعير وأشنقه: إذا جذب خطامه وكفه بزمامه - لسان العرب ١٨٧/١٠. والخرم: القطع - لسان العرب ١٧٠/١٢.

[٤] يقال: أسلست الناقة: إذا أخرجت الولد قبل تمام أيامه - لسان العرب ١٠٧/٦. وقَحَمَ الرجل في الأمر: رمى بنفسه فيه من غير روية - لسان العرب ٤٦٢/١٢.

[٥] يقال: مني ببلية، أي أبتلي بها - لسان العرب ٢٩٣/١٥.

[٦] الخبط: كل سير على غير هدى - لسان العرب ٢٨٢/٧. وشمست الدابة شماساً: شردت ومنعت ظهرها - لسان العرب ١١٣/٦.

[٧] في «ط»: ونهج البلاغة: وشدة المحنة حتى إذا مضى لسبيله ..

[٨] قال ابن ميثم: وخلاصة حديث الشوري: إن عمر لما طعن دخل عليه وجوه الصحابة وقالوا له: ينبغي لك أن تعهد عهدك أيها الرجل وتستخلف رجلاً ترضاه فقال: لا أحب أن أتحمّلها حياً وميتاً، فقالوا: أفلا تشير علينا؟ فقال: أما إن أشير فإن أجبتكم قلت، فقالوا: نعم، فقال: الصالحون لهذا الأمر سبعة نفر، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إنهم من أهل الجنة أحدهم سعيد بن زيد وأنا مخرجه منهم لأنه من أهل بيتي، وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وطلحة وزبير وعثمان وعليّ - عليه السلام -

فأما سعد فلا يمنعني منه إلا عنفه وفضاظته، وأما من عبد الرحمن بن عوف فلأنه قارون هذه الأمة وأما من طلحة فتكبره ونخوته، وأما من الزبير فشحه ولقد رأيت بالبقيع يقاتل على صاع من شعير ولا يصلح لهذا الأمر إلا رجل واسع الصدر، وأما من عثمان فحبته لقومه وعصبته لهم، وأما من علي فحرصه على هذا الأمر ودعابته فيه.

ثم قال: يصلي صهيب بالناس ثلاثة أيام وتخلو الستة نفر في البيت ثلاثة أيام ليتفقوا على رجل منهم فإن استقام أمر خمسة وأبى رجل فاقتلوه، وإن استقر أمر ثلاثة وأبى ثلاثة فكونوا مع الثلاثة الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف [قال الراوندي رحمه الله في شرح النهج: ... فقال العباس لعلي عليه السلام: ذهب الأمر منا والرجل يريد أن يكون الأمر لعثمان. فقال علي عليه السلام: أنا أعلم ذلك ولكني أدخل معهم في الشورى لأن عمر قد استأهلني الآن لإمامة وكان من قبل يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إن النبوة والإمامة لا يجتمعان في بيت، وإني لأدخل في ذلك ليظهر أنه كذب نفسه بما روى أولاً - منهاج البراعة، للراوندي ١/١٢٨].

فاقبل عبد الرحمن إلى علي عليه السلام وأخذ بيده وقال: أبايعك على أن تعمل بكتاب الله وسنة رسوله وسيرة الخلفتين: أبي بكر وعمر.

فقال علي عليه السلام: تبايعني على أن أعمل بكتاب الله وسنة رسوله وأجتهد رأيي فترك يده، ثم أقبل على عثمان فأخذ بيده وقال له مثل مقالته لعلي عليه السلام فقال: نعم. فكرر القول على كل منهما ثلاثاً فأجاب كل بما أجاب به أولاً فبعدها قال عبد الرحمن: هي لك يا عثمان وبايعه ثم بايعه الناس - شرح نهج البلاغة للبحراني ١/٢٦٠ وقريب منه ما رواه ابن أبي الحديد في شرحه وأضاف في آخره: فلما رأى أن علياً غير راجع عما قاله، وأن عثمان ينعم له بالإجابة صفق على يد عثمان، وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين.

منهم حتى صرت الآن أقرن^(١) إلى هذه النظائر، لكنني أسففت إذ أسفوا،
وطرت إذ طاروا^(٢)، فصبرت على طول المحنة، وانقضاء المدة، فمال
رجل منهم لضغنه، وصفي الآخر لصهره^(٣)، مع هن وهن^(٤) إلى أن قام

فيقال: إن علياً عليه السلام قال له: واللّه ما فعلتها إلا لأنك رجوت منه ما رجا
صاحبكما من صاحبه، دق الله بينكما عطر منشم.

قيل: ففسد بعد ذلك بين عثمان وعبد الرحمن، فلم يكلم أحدهما صاحبه حتى مات
عبد الرحمن - شرح النهج ١/١٨٥.

وفي الصحاح - ٢٠٤١/٥ - عن الأصمعي، قال: منشم بكسر الشين إسم امرأة كانت
بمكة عطّارة، وكانت خزاعة وجُزُهُمْ إذا أرادوا القتال تطيّبوا من طيبها، وكانوا إذا فعلوا
ذلك كثرت القتلى فيما بينهم، فكان يقال: «أشام من عطر منشم» فصار مثلاً.

[١] في «ط»: ونهج البلاغة: حتى صرت أقرن ..

[٢] في «أ» و «ب»: إذا طاروا ..

[٣] قال القطب الراوندي رحمه الله في شرحه: فصفا سعد بن أبي وقاص لحقده، ومال فإنه
كان منحرفاً عن عليّ عليه السلام، فإنه عليه السلام كان قتل أباه ببدر ... ومال عبد
الرحمن بن عوف لصهره، كانت بينه وبين عثمان مصاهرة معروفة وهو أن عبد الرحمن
كان زوج أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، وأمه: أروى بنت كُرَيْز، وأروى أم عثمان،
فلهذا قال صهره - منهاج البراعة للراوندي ١/١٢٧.

وقال ابن أبي الحديد: أما قوله عليه السلام: «فصفا رجل منهم لضغنه» فإنه يعني
طلحة - ثم نقل كلام الراوندي وقال: - وهذا خطأ فإن أباه أبو وقاص وإسمه مالك بن
أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، مات في
الجاهلية حتف أنفه - شرح النهج ١/١٨٩.

[٤] قال ابن ميثم رحمه الله قوله «مع هن وهن» يريد أن ميله إليه لم يكن لمجرد المصاهرة بل

ثالث القوم نافجاً حضنيه بين نثيله ومعتلفه^(١)، وقام معه بنو أبيه يخضمون مال الله تعالى خضم الإبل نبتة الربيع، إلى أن انتكث عليه قتله، وكبت به بطنته^(٢)، وأجهز عليه عمله^(٣)، فما راعني إلا والناس رسل إليّ كعرف^(٤) الضبع، ينثالون^(٥) عليّ من كل جانب، حتى لقد وطيء الحسان، وشق عطفائي^(٦) مجتمعين حولي كربيضة الغنم^(٧) فلما نهضت بالأمر نكثت طائفة، ومرقت أخرى، وقسط آخرون، كأنهم لم يسمعوا الله سبحانه وتعالى يقول: ((تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ))^(٨) بل والله لقد سمعوها

→ لأشياء أخرى يحتمل أن يكون نفاسة عليه وغبطة له بوصول هذا الأمر إليه أو غير ذلك.

[١] النَّفَجُ: النفخ، والحضن: الجانب، والنثيل: الروث، والمعتلف: ما يعتلف به من المأكول - مجمع البحرين.

[٢] يقال: كبت فلاناً كتباً: ألقته على وجهه فأكب - مجمع البحرين.

[٣] جَهَزَ عَلَى الجريج وأجهز: أثبت قتله - لسان العرب ٣٢٥/٥.

[٤] عُرف الديك والفرس والدابة وغيرها: منبت الشعر والريش من العنق - لسان العرب ٢٤١/٩.

[٥] ينثالون: يتتابعون ويتزاحمون - مجمع البحرين.

[٦] العطف: الجانب وعطفا الرجل: جانباه - مجمع البحرين.

[٧] مرابض الغنم، جمع مربض بفتح الميم وكسر الباء، وهو موضع ربض الغنم وهو كالجلوس للانسان وفي حديث علي عليه السلام: «والناس حولي كربيضة الغنم» أي الغنم الرابض أي البارك - مجمع البحرين.

[٨] القصص ٨٣/٢٨.

ووعوها، ولكن حليت الدنيا في أعينهم، وراقهم زبرجها^(١).
 أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لولا حضور الحاضر، ولزوم
 الحجّة^(٢) بوجود الناصر، وما أخذ الله على أولياء الأمر: أن لا يقرّوا^(٣)
 على كِظّة ظالم^(٤)، ولا سَغَب مظلوم^(٥)، لألقيت حبلها على غاربها،
 ولسقيت آخرها بكأس أولها، ولألفيتم دنياكم عندي أزهد من عفطة
 عنز^(٦).

قال: فقام إليه رجل من أهل السواد فناوله كتاباً، فقطع^(٧) كلامه،
 فأقبل ينظر إليه، فلما فرغ من قراءته^(٨)؛ قال ابن عباس: قلت له: يا أمير
 المؤمنين، لو اطردت مقالتك من حيث أفضيتها.

[١] راقني جماله: أعجبنى. والزبرج: الزينة والذهب - مجمع البحرين.

[٢] في «ط» ونهج البلاغة: وقيام الحجّة..

[٣] في نهج البلاغة: على العلماء أن لا يقاروا..

[٤] الكِظّة بالكسر: شيء يعتري الإنسان من الإمتلاء من الطعام حتى لا يطيق بالتنفس -

مجمع البحرين.

[٥] سَغَب: جاع - مجمع البحرين.

[٦] في «ط»: عندي أهون من عفطة عنز.

[٧] والكتاب يتضمن عدّة مسائل، فاجابها عليّ عليه السلام ولولا مخافة التطويل لأوردناه

بتمامه فمن أراد الاطلاع فليراجع إلى شرح النهج للبحراني ٢٦٩/١ ومنهاج البراعة

للخوئي ١١٤/٣.

[٨] في «أ»: فناوله كتاباً فقطع كلامه فلما فرغ من قراءة الكتاب..

قال: يا ابن عباس! هيهات هيهات!! تلك شقشقة هدرت ثم
قرت (١).

قال ابن عباس: فما أسفت على شيء ولا تفجعت كتفجعي على ما
فاتني من كلام أمير المؤمنين عليه السلام (٢).

[١] قال الميداني: الشقشقة: شيء كالرثة يخرجها البعير من فيه إذا هاج وإذا قالوا للخطيب
«ذو شقشقة» فأنما يشبهه بالفحل، ولا مير المؤمنين عليّ - عليه السلام - خطبة تعرف
بالشقشقية - مجمع الامثال ٣٦٩/١.

[٢] قال العلامة المجلسي قدس الله سره: هذه الخطبة من مشهورات خطبه صلوات الله عليه
روتها الخاصة والعامة في كتبهم وشرحوها وضبطوا كلماتها - ثم ذكر عدة من مشايخ
الإمامية الذين نقلوها في كتبهم، إلى أن قال: - ومن أهل الخلاف رواها ابن الجوزي في
مناقبه وابن عبد ربه في الجزء الرابع من كتاب العقد وابو علي الجبائي في كتابه وابن
الخشّاب في درسه على ما حكاه بعض الأصحاب والحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري
في كتاب المواعظ والزواج على ما ذكره صاحب الطرائف وفسر ابن الأثير في النهاية
لفظ الشقشقة، ثم قال: ومنه حديث عليّ عليه السلام في خطبة له: «تلك شقشقة هدرت ثم
قرت» وشرح كثيراً من الفاظها. وقال الفيروزآبادي في القاموس... والخطبة الشقشقية
العلوية... انتهى - بحار الانوار ١٥٥/٨، ط القديم.

رواها الصدوق رحمه الله في معاني الأخبار - ص ٣٦٠ - مسنداً: قال: حدثنا محمد
ابن ابراهيم بن إسحاق عن عبد العزيز عن أبي عبد الله أحمد بن عمار بن خالد عن يحيى بن
عبد الحميد عن عيسى بن راشد عن علي بن خزيمة عن عكرمة عن ابن عباس...

وفي علل الشرايع - ص ١٥٠ - بهذا السند: حدثنا محمد بن علي ما جيلويه عن عمه
محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبان بن

عثمان عن أبان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس: قال: ذكرت الخلافة عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: أما والله ...

وقال الشيخ المفيد قدس سره: روى جماعة من أهل النقل من طرق مختلفة عن ابن عباس قال كنت عند أمير المؤمنين عليه السلام بالرحبة فذكرت الخلافة وتقدم من تقدم عليه فتنفس الصعداء ثم قال: أم والله لقد تقمصها ... - الارشاد ص ١٥٢. ونقله الشيخ الطوسي في أماليه مسنداً ٣٨٢/١.

وروى الشيخ قطب الدين الرواندي بسند آخر وقال: أخبرني أبو نصر الحسن بن محمد بن إبراهيم عن الحاجب أبي الوفاء محمد بن بديع وأبي الحسين أحمد بن عبد الرحمن عن الحافظ أبي بكر بن مردويه الإصفهاني عن سليمان بن أحمد الطبراني عن أحمد بن علي الأبار عن إسحاق بن سعيد أبي سلمة الدمشقي عن خلود بن دعلج عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس قال كنا مع علي عليه السلام بالرحبة ... - منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ١٣١/١، ونهج البلاغة، المختار من الخطب، الرقم ٣.

وقال البحراني: هذه الخطبة قد اشتهرت بين العلماء قبل وجود الرضوي، روى عن مصدق بن شبيب النحوي قال: لما قرأت هذه الخطبة على شيخي أبي محمد بن الخشاب ووصلت إلى قول ابن عباس «ما أسفت على شيء قط كأسفي على هذا الكلام» قال: لو كنت حاضراً لقلت لابن عباس: وهل ترك ابن عمك في نفسه شيئاً لم يقله في هذه الخطبة، فإنه ما ترك لا الأولين ولا الآخرين. قال مصدق: وكانت فيه دعاية، فقلت له: يا سيدي فلعلها منحولة اليه، فقال: لا والله إني أعرف أنها من كلامه كما أعرف أنك مصدق. قال: فقلت: إن الناس ينسبوننا إلى الشريف الرضي فقال: لا والله ومن أين للرضي هذا الكلام وهذا الأسلوب، فقد رأينا كلامه في نظمه ونثره لا يقرب من هذا الكلام ولا ينتظم

وأمثال هذه الأخبار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام كثيرة، أوردنا طرفاً منها للإيجاز والإختصار.

[١٠٦]

ومما يوضح ما أثبتناه، ما روي عن أم سلمة زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنها قالت:

كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسع نسوة، وكانت ليلتي ويومي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأتيت الباب فقلت: أدخل يا رسول الله؟ فقال: لا.

قالت: فكبوت كبوة^(١) شديدة، مخافة أن يكون ردني من سخط^(٢)، أو نزل في شيء من السماء، ثم لم ألبث أن أتيت الباب ثانية فقلت: أدخل يا رسول الله؟ فقال: لا. فكبوت كبوة أشد من الأولى. ثم لم ألبث أن أتيت الباب الثالثة فقلت: أدخل يا رسول الله؟

فقال: ادخلي يا أم سلمة، فدخلت وعليّ عليه السلام جاث بين يديه وهو يقول: فذاك أبي وأمي يا رسول الله، إذا كان كذا وكذا فما تأمرني؟ فقال:

→ في سلكه، ألا إني قد رأيت هذه الخطبة بخطوط العلماء الموثوق بنقلهم من قبل أن يُخلق أبو الرضي فضلاً عنه - شرح النهج لابن ميثم ٢٥٢/١.

ونقلها: ابن الجوزي في: تذكرة الخواص ١١٧.

[١] الكبوة: السقوط للوجه، يقال كبا، كبواً: إنكب على وجهه - لسان العرب ٢١٣/١٥.

[٢] في «أ»: من غضب.

آمرًا بالصبر، ثم أعاد عليه القول ثانية، فأمره بالصبر، ثم أعاد عليه القول
ثالثة^(١)، فقال له:

يا عليّ، يا أخي، إذا كان ذلك منهم^(٢) فسلّ سيفك وضعه عليّ
عاتقك، واضرب به قدماً حتّى تلقاني وسيفك شاهر يقطر من دمائهم.
ثم التفت إليّ وقال: ما هذه الكآبة يا أمّ سلمة؟ قلت: للذي كان من
ردّك إيتاي يا رسول الله، فقال لي: والله ما رددتك إلّا لشيءٍ خيرٍ^(٣) من الله
ورسوله، ولكن أتيتني^(٤) وجبرئيل يخبرني بالأحداث التي تكون من
بعدي^(٥)، وأمرني أن أوصي بذلك عليّاً؛ يا أمّ سلمة! اسمعي واشهدي،
هذا عليّ بن أبي طالب عليه السلام وزير في الدنيا، ووزير في الآخرة، يا
أمّ سلمة اسمعي واشهدي، هذا عليّ بن أبي طالب وصيّتي، وخليفتي من
بعدي، وقاضي عداتي، والذائد^(٦) عن حوضي؛ يا أمّ سلمة! اسمعي
واشهدي، هذا عليّ بن أبي طالب سيّد المسلمين، وإمام المتّقين، وقائد

[١] في «ط»: ثم أعاد عليه القول ثالثة فأمره بالصبر، ثم أعاد عليه القول رابعة.

[٢] في «أ»: إذا كان كذلك منهم..

[٣] في «ط»: والله ما رددتك لشيءٍ خبرت من الله ورسوله. وفي «ج» و«د»: فقال والله ما
رددت يا أمّ سلمة لشيءٍ تكرهه ولكن أتيتني وأخي جبرائيل عليه السلام قد جاءني عن
الله...

[٤] في «أ»: ولكنني...

[٥] في «أ» و«ب»: تكون بعدي...

[٦] الذود: السوق والطرْد والدفع - لسان العرب ١٦٧/٣.

الغزّ المحجّلين، وقاتل الناكثين والمارقين والقاسطين.

قلت: يا رسول الله! من الناكثون؟

قال: الذين يبايعونه بالمدينة وينكثون بالبصرة^(١).

قلت: من القاسطون؟

قال: معاوية وأصحابه من أهل الشام.

قلت: من المارقون؟

قال: أصحاب النهر وان^(٢).

[١٠٧]

وروي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال في أثناء خطبة خطبها بعد فتح

البصرة بأيّام:

حاكياً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قوله: يا علي! إنك باقي^(٣) بعدي،

[١] في «أ»: وينكثون ويقاثلونه بالبصرة..

[٢] رواه الصدوق رحمه الله في أماليه، ص ٣١١، المجلس ٦٠، الحديث ١٠، قال: حدثنا محمد

ابن الحسن بن أحمد بن الوليد قال حدثنا محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الصيرفي

عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم

السلام. ومعاني الأخبار، ص ٢٠٤. ورواه الشيخ الطوسي رحمه الله في أماليه ٣٨/٢. ونقله

المجلسي قدس سره في بحار الانوار ١٤٠/٨، ط قديم و ٢٢١/٢٢.

[٣] في «أ»: أنت باقي..

ومبتلى بأمتي ومخاصم بين يدي الله، فأعدّ للخصومة جواباً، فقلت: بأبي أنت وأمي، بيّن لي ماهذه الفتنة التي أُبتلى بها؟ وعلى ما أجاهد بعدك؟ فقال لي: إنك ستقاتل بعدي الناكثة والقاسطة والمارقة، وجلاهم^(١) وسمّاهم رجلاً رجلاً، وتجاهد من أمتي كل من خالف القرآن وسنتي، ممّن يعمل في الدين بالرأي، ولا رأي في الدين إنّما هو أمر الربّ ونهيه. فقلت: يا رسول الله! فأرشدني إلى الفلج عند الخصومة يوم القيامة. فقال: نعم، إذا كان ذلك كذلك فاقصر على الهدى، إذا قومك عطفوا الهدى على الهوى، وعطفوا القرآن على الرأي، فيتأولوه برأيهم بتتبع الحجج من القرآن لمشتهيات^(٢) الأشياء الطارية عند الطمأنينة إلى الدنيا، فاعطف أنت الرأي على القرآن، وإذا قومك حرّفوا الكلم عن مواضعه عند الأهواء الساهية^(٣)، والأمراء الطاغية^(٤)، والقادة الناكثة، والفرقة القاسطة، والأخرى المارقة أهل الإفك المردى والهوى المطغى، والشبهة الخالفة، فلا تنكلن عن فضل العاقبة، فإنّ العاقبة للمتقين^(٥).

[١] جَلَى الشيء: كشفه وأوضحه - لسان العرب ١٥٠/١٤.

[٢] في «ج» و«د»: فتأولوه بأرائهم تتبع الحجة من القرآن بمشبهات ..

[٣] في «ج» و«د»: الأهوال الساهية ..

[٤] في «أ»: الآراء الطامح .. وفي «ب» و«ط»: والأمراء الطامحة.

[٥] نهج السعادة ٣٨٣/١ والخطبة طويلة فمن اراد الاطلاع عليها وعلى مصادرها فليراجع

اليه. وكنز العمال ١٩٤/١٦، الحديث ٤٤٢١٦ والخبر طويل.

[١٠٨]

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: لما نزلت: ((يا أيُّها النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ))... الخ^(١) قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لأجاهدن العمالقة، يعني الكفار والمنافقين، فأتاه جبرئيل فقال: أنت أو علي عليه السلام^(٢).

[١٠٩]

وعن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: إني كنت لأدناهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع بمنى فقال: لأعرفتكم^(٣) ترجعون بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، وأيم الله لو فعلتموها^(٤)

[١] التوبة ٧٣/٩.

[٢] رواه الشيخ في اماليه ١١٦/٢ مسنداً، قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال حدثنا محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي قال: حدثنا اسماعيل بن اسحاق الراشدي، قال: حدثنا حسين بن أنس الفزاري، قال: حدثنا يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن مجاهد عن ابن عباس قال: لما نزلت...

ونقله في بحار الانوار ١٤١/٨، ط قديم.

[٣] في «ط»: لأعرفكم... وفي «ج»: لأعرفتكم... ولكن في مجمع البيان والمناقب لابن المغازلي: لا ألفيتكم.

[٤] في «أ» و «ج» و «د»: لن فعلتموها..

لتعرفني في الكتيبة^(١) التي تضاربكم، ثم التفت إلى خلفه، فقال: أو علياً، أو علياً ثلاثاً^(٢)، فرأينا أن جبرئيل عليه السلام غمزه، فأنزل الله تعالى على أثر ذلك: ((فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ - بَعَلِّيَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَوْ نُرِيَّتَكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ))^(٣).

[١١٠]

وعن ابن عباس^(٤) إن علياً عليه السلام كان يقول - في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - : إن الله يقول: ((وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ))^(٥) والله لا نقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله، والله لئن مات أو قتل لأقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت، لأنني أخوه وابن عمه، ووارثه، فمن أحق به مني^(٦) ؟.

[١] الكَتِيبَةُ: الطائفة من الجيش - مجمع البحرين.

[٢] قال المجلسي قدس سره: «أو علياً» أي أو لتعرفن علياً... وكلمة «أو» بمعنى بل.

وفي «ط»: أو عليّ أو عليّ ثلاث مرات.

[٣] الزخرف ٤١/٤٣ - ٤٢.

[٤] رواه الطبرسي رحمه الله في مجمع البيان ٧٥/٩. وابن البطريق في العمدة ص ٤٤٨ وابن

المغازلي في مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام مسنداً، ص ٢٧٤. وقريب منه ما

نقله ابن شهر آشوب في المناقب ٢١٩/٣.

[٥] آل عمران ١٤٤/٣.

[٦] رواه الشيخ الطوسي رحمه الله في أماليه ١١٦/٢، قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل

[١١١]

وعن أحمد بن همام [بن تغلبة الحسيني] ^(١) قال: أتيت عبادة بن الصامت في ولاية أبي بكر، فقلت: يا عبادة، أكان الناس على تفضيل أبي بكر قبل أن يستخلف؟ فقال: يا أبا ثعلبة ^(٢) إذا سكتنا عنكم فاسكتوا، ولا تبحثونا، فوالله لعلي بن أبي طالب كان أحق بالخلافة من أبي بكر، كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحق بالنبوة من أبي جهل، قال: وأزيدكم إننا كنا ذات يوم عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فجاء علي عليه السلام وأبو بكر وعمر إلى باب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فدخل أبو بكر، ثم دخل عمر، ثم دخل علي عليه السلام على أثرهما، فكأنما سفي على وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الرماد، ثم قال: يا علي! أيتقدمانك هذان، وقد أمرك الله عليهما؟!

→ قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قراءة قال: حدثنا أبو كريب محمد بن العلي وحدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي بالرّي قال: حدثني أبو ذرعة: عبد الله بن عبد الكريم قال: حدثنا عمر بن حماد بن طلحة القناد، قال حدثنا أسباط بن نصر عن سماك - يعني ابن حرب - عن عكرمة عن ابن عباس إن عليا عليه السلام كان يقول...

ورواه ابن البطريق في العمدة ص ٤٤٤. ورواه أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة

٦٥٢/٢، ح ١١١٠.

[١] ما بين المعقوفتين موجود في «ج» و «د».

[٢] في «ج» و «د»: يا أبا تغلبة..

فقال أبوبكر: نسيت يا رسول الله. وقال عمر: سهوت يا رسول الله.
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما نسيتما ولا سهوتما، وكأني
بكما قد سلبتماه ملكه، وتحاربتما عليه، وأعانكما على ذلك أعداء الله،
وأعداء رسوله، وكأني بكما قد تركتما المهاجرين والأنصار يضرب
بعضهم وجوه بعض بالسيف على الدنيا، ولكأني بأهل بيتي وهم
المقهورون المشتتون في أقطارها، وذلك لأمر قد قضي. ثم بكى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم حتى سالت دموعه، ثم قال: يا علي الصبر! الصبر! حتى
ينزل الأمر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فإن لك من الأجر في
كل يوم ما لا يحصيه كاتبك، فإذا أمكنك الأمر، فالسيف السيف! القتل
القتل! حتى يفيئوا إلى أمر الله، وأمر رسوله، فانك على الحق ومن ناوأك
على الباطل، وكذلك ذريتك من بعدك إلى يوم القيامة^(١).

[حديث الطير المشوي]^(٢)

[١١٢]

وعن جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه السلام
قال: كنت أنا ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المسجد بعد أن صلى

[١] رواه في بحار الانوار ١٤١/٨، ط القديم.

[٢] ما بين المعقوفتين منا.

الفجر، ثم نهض ونهضت معه، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا أراد أن يتجه إلى موضع أعلمني بذلك، وكان إذا أبطأ في ذلك الموضع صرت إليه لأعرف خبره، لأنه لا يتصابر قلبي^(١) على فراقه ساعة واحدة، فقال لي: أنا متجه إلى بيت عائشة، فمضى صلى الله عليه وآله وسلم ومضيت إلى بيت فاطمة الزهراء عليها السلام فلم أزل مع الحسن والحسين فأنا وهي مسروران بهما، ثم أتني نهضت وصرت^(٢) إلى باب عائشة، فطرقت الباب، فقالت لي عائشة: من هذا؟ فقلت لها: أنا علي. فقالت: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم راقد، فانصرفت.

ثم قلت: النبي صلى الله عليه وآله وسلم راقد وعائشة في الدار؟ فرجعت وطرقت الباب فقالت لي: من هذا؟ فقلت لها: أنا علي. فقالت: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم على حاجة، فانشيت مستحيماً من دقي الباب^(٣)، ووجدت في صدري ما لا أستطيع عليه صبراً، فرجعت مسرعاً فدققت الباب دقاً عنيفاً، فقالت لي عائشة: من هذا؟ فقلت: أنا علي، فسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: يا عائشة افتحي له الباب، ففتحت ودخلت، فقال لي: أقعد يا أبا الحسن أحدثك بما أنا فيه، أو تحدثني بإبطائك عني.

[١] في «أ»: لا يتقار قلبي .. وفي «ج» و «د»: ولا يكاد يقر قلبي...

[٢] في «ط»: وسرت...

[٣] في «ط»: من دق الباب.

فقلت: يا رسول الله! حدثني فإن حديثك أحسن.

فقال: يا أبا الحسن! كنت في أمر كتمته من ألم الجوع، فلما دخلت بيت عائشة، وأطلت القعود ليس عندها شيء تأتي به. فمددت يدي وسألت الله القريب المجيب، فهبط عليّ حبيبي جبرئيل عليه السلام ومعه هذا الطير، ووضع أصبعه على طائر بين يديه، فقال: إن الله عز وجل أوحى إليّ أن آخذ هذا الطير، وهو أطيب طعام في الجنة فأتيك به يا محمد، فحمدت الله عز وجل كثيراً، وعرج جبرئيل فرفعت يدي إلى السماء فقلت: ((اللهم يسر عبداً يحبك ويحبني يأكل معي من هذا الطير)) فمكثت ملياً فلم أر أحداً يطرق الباب، فرفعت يدي^(١) ثم قلت: ((اللهم يسر عبداً يحبك ويحبني وتحبه وأحبه يأكل معي من هذا الطير)) فسمعت طرق الباب^(٢) وارتفاع صوتك، فقلت لعائشة: أدخلني علياً فدخلت، فلم أزل حامداً لله حتى بلغت إليّ إذ كنت تحب الله وتحبني، ويحبك الله وأحبك، فكل يا علي.

فلما أكلت أنا والنبي صلى الله عليه وآله وسلم الطائر، قال لي: يا علي حدثني. فقلت: يا رسول الله، لم أزل منذ فارقتك أنا وفاطمة والحسن والحسين مسرورين جميعاً، ثم نهضت أريدك فجئت فطرقت الباب فقالت

[١] في «أ»: فرفعت يدي إلى السماء.

[٢] في «ج» و«د»: ثم رفعت يدي في الثانية وقلت... فرفعت يدي الثالثة وقلت اللهم يسر عبداً من عبيدك الصالحين... فسمعت طرقة الباب...

لي عائشة: من هذا؟ فقلت: أنا علي. فقالت لي: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم راقد، فانصرفت، فلما أن صرت إلى بعض الطريق الذي سلكته، رجعت فقلت: النبي (ص) راقد وعائشة في الدار؟! لا يكون هذا، فجئت فطرقت الباب فقالت لي: من هذا؟ فقلت لها: أنا علي. فقالت: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم على حاجة، فانصرفت مستحيياً، فلما انتهيت إلى الموضع الذي رجعت منه أول مرة، وجدت في قلبي ما لا أستطيع عليه صبراً وقلت: النبي صلى الله عليه وآله وسلم على حاجة وعائشة في الدار؟! فرجعت فدققت الباب الدق الذي سمعته، فسمعتك يا رسول الله وأنت تقول لها: ادخلي علياً.

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أبى الله إلا أن يكون^(١) الأمر هكذا، يا حميراء ما حملك على هذا؟!

قالت: يا رسول الله! اشتفيت أن يكون أبي يأكل من الطير^(٢).

فقال لها: ما هو بأول ضغن بينك وبين علي، وقد وقفت على ما في قلبك لعلي - إن شاء الله - لتقاتلينه^(٣).

فقالت: يا رسول الله، وتكون النساء يقاتلن الرجال؟

فقال لها: يا عائشة، إنك لتقاتلين علياً، ويصحبك^(٤) ويدعوك إلى

[١] في «أ» و «ب»: فقال النبي صلى الله عليه وآله: أبيت إلا أن يكون...

[٢] في «ط»: من هذا الطير..

[٣] في «ط» و «ب»: لتقاتلنه.

[٤] في «أ» و «د»: ويصحبك الرجال..

هذا نفر من أصحابي^(١)، فيحملونك عليه، وليكوننّ في قتالك له أمر يتحدث به الأولون والآخرون، وعلامة ذلك أنّك تركبين الشيطان، ثم تبتلين قبل أن تبغني إلى الموضع الذي يقصد بك إليه، فتنبح عليك كلاب الحوآب، فتسألين الرجوع فتشهد عندك قسامة أربعين رجلاً: ماهي كلاب الحوآب، فتصيرين^(٢) إلى بلد أهله أنصارك، وهو أبعد بلاد على الأرض من السماء، وأقربها إلى الماء، ولترجعنّ وأنت صاغرة غير بالغة ماتريدين، ويكون هذا الذي يردك مع من يثق به من أصحابه، وإنّه لك خير منك له، ولينذرنك بما يكون الفراق بيني وبينك في الآخرة، وكلّ من فرق عليّ عليه السلام بيني وبينه بعد وفاتي ففراقه جائز.

فقلت: يا رسول الله، ليتني متّ قبل أن يكون ماتعدني.

فقال لها: هيهات هيهات!! والذي نفسي بيده ليكوننّ ماقلت، حقّ كأني أراه.

ثم قال لي: قم يا عليّ فقد وجبت صلاة الظهر، حتّى آمر بلالاً بالأذان، فأذن بلال وأقام وصلى وصليت معه ولم يزل في المسجد^(٣).

[١] في «ط» و «ب»: ... إلى هذا نفر من أهل بيتي وأصحابي...

[٢] في «ط»: فتصرفين...

[٣] حديث الطير من الأحاديث المشهورة بين الخاصة والعامة، ورد بعبارات قريبة المضامين. قال المجلسي قدس سره بعد نقل الأحاديث: أعلم أن تلك الأخبار مع تواترها واتفاق الفريقين على صحتها تدل على كونه صلوات الله عليه أفضل الخلق وأحقّ بالخلافة بعد الرسول صلى الله عليه وآله - بحار الانوار ٣٨/٣٥٨.

احتجاجه عليه السلام فيما يتعلق بتوحيد الله وتنزيهه عما لا يليق به من صفات المصنوعين من الجبر والتشبيه والرؤية والمجيء والذهاب والتغيير والزوال والانتقال من حال إلى حال في أثناء خطبه ومجاري كلامه ومخاطباته ومحاوراته

[١١٣]

الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون، ولا يحصي نعمه العادون، ولا يؤدي حقه المجتهدون؛ الذي لا يدركه بُعد الهمم، ولا يناله غوص الفطن، الذي ليس لصفته حدّ محدود ولا نعت موجود، ولا وقت معدود، ولا أجل ممدود، فطر الخلايق بقدرته ونشر الرياح برحمته، ووتد بالصخور ميدان أرضه، أول الدين معرفته، وكمال معرفته التصديق به، وكمال التصديق به توحيده^(١)، وكمال توحيده الإخلاص له، وكمال

ونقله الصدوق رحمه الله في أماليه ص ٥٢١، المجلس ٩٤ والشيخ الطوسي قدس سره في أماليه ٢٥٩/١ ونقله في بحار الانوار ايضاً ٢٧٧/٣٢ ورواه ابن المغازلي في المناقب، ص ١٥٦ - ١٧٥ بأربعة وعشرين سنداً وأحمد بن حنبل في فضائل الصحابة ٥٦٠/٢ وابن البطريق في كتاب العمدة ص ٢٤٢.

[١] في «ط»: وكمال تصديقه توحيده.

الإخلاص له نفي الصفات عنه، لشهادة كل صفة أنها غير الموصوف، وشهادة كل موصوف أنه غير الصفة، فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه، ومن قرنه فقد ثناه، ومن ثناه فقد جزأه، ومن جزأه فقد جهله، ومن جهله فقد أشار إليه، ومن أشار إليه فقد حدّه، ومن حدّه فقد عدّه، ومن قال: ((فيم؟)) فقد ضمّنه، ومن قال: ((علىّ؟)) فقد أخلّى منه، كائن لا عن حدث، موجود لا عن عدم، مع كل شيء لا بمقارنة، وغير كل شيء لا بمزايلة، فاعل لا بمعنى الحركات والآلة، بصير إذ لا منظور إليه من خلقه، متوحد إذ لا سكن يستأنس به، ولا يستوحش لفقده، أنشأ الخلق إنشاءً وابتدأه ابتداءً بلا روية أجالها، ولا تجربة استفادها، ولا حركة أحدثها، ولا همامة نفس اضطرب فيها، أحال الأشياء^(١) لأوقاتها، ولأئم بين مختلفاتها، وعرّز غرائزها، وألزمها أشباحها^(٢)، عالماً بها قبل ابتدائها، محيطاً بحدودها وانتهائها، عارفاً بقرائنها وأحنائها^(٣) (٤).

[١٨٤]

وقال عليه السلام في خطبة أخرى:

[١] في «أ»: أجل الأشياء..

[٢] في «أ»: أسناخها..

[٣] الأحناء: الجوانب - مجمع البحرين.

[٤] نهج البلاغة، المختار من الخطب، الرقم ١. ونقله العلامة المجلسي رحمه الله في البحار

أول عبادة الله معرفته، وأصل معرفته توحيده، ونظام توحيده نفي الصفات عنه، جلّ عن أن تحله الصفات بشهادة العقول: أن كل من حلته الصفات فهو مصنوع، وشهادة العقول: أنه جلّ جلاله صانع ليس بمصنوع، بصنع الله يستدلّ عليه، وبالعقول يعتقد معرفته، وبالفكر تثبت حجته، جعل الخلق دليلاً عليه، فكشف به عن ربوبيّته، هو الواحد الفرد في أزليّته، لا شريك له في إلهيّته^(١)، ولا ندّ له في ربوبيّته، بمضادّته بين الأشياء المتضادّة علّم أن لا ضدّ له، وبمقارنته بين الأمور المقترنة علّم أن لا قرين له^(٢).

[١١٥]

وقال عليه السلام في خطبة أخرى:

دليله آياته، ووجوده إثباته، ومعرفته توحيده، وتوحيده تمييزه من خلقه وحكم التمييز بينونة صفة لا بينونة عزلة، إنه ربّ خالق غير مربوب

[١] في «أ» و«ب»: في الهيّته.

[٢] رواه الشيخ المفيد رحمه الله في الإرشاد، ص ١١٩، قال: روى أبو بكر الهذلي عن الزهري عن عيسى بن زيد عن صالح بن كيسان، أن أمير المؤمنين عليه السلام قال - في الحث على معرفة الله سبحانه والتوحيد له -: أول عبادة الله... وفي تحف العقول ص ٦١ وقريب منه ما في أمالي الشيخ الطوسي ٢٢/١ غير أنه عن عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام. وكذا في كتاب التوحيد، للصدوق قدس سره ص ٣٤. ونقله في بحار الانوار ٢٥٣/٤.

مخلوق، كلما يتصور فهو بخلافه^(١).

ثم قال - بعد ذلك -:

ليس ياله من عرف بنفسه هو الدالّ بالدليل عليه، والمؤدّي بالمعرفة إليه^(٢).

[١١٦]

وقال عليه السلام في خطبة أخرى:

لا يشمل بحدّ، ولا يحسب بعدّ، وإنّما تحدّ الأدوات أنفسها، وتشير الآلات إلى نظائرها، منعتها منذ القدم، وحمّتها قدّ الأزلية، وجنبتها لولا التكملة، بها تجلّى صانعها للعقول، وبها امتنع عن نظر العيون^(٣)، لا تجري عليه الحركة والسكون، وكيف يجري عليه ما هو أجراه، ويعود فيه^(٤) ما هو أبدأه، ويحدث فيه ما هو أحدثه، إذالّتفاوتت ذاته، ولتجزأ كنهه، ولأمتنع من الأزل معناه، ولكان له وراء إذا وجد له أمام، ولالتمس التّمام إذ لزمه النقصان، وإذا لقامت آية المصنوع فيه، ولتحوّل دليلاً بعد أن كان مدلولاً عليه، وخرج بسلطان الإمتناع من أن يؤثر فيه ما يؤثر في غيره، الذي لا يحول، ولا يزول، ولا يجوز عليه الأُفول، لم يلد فيكون

[١] في «ط»: كل ما تصور... وفي «أ» و «ب»: ما تصور فهو بخلافه.

[٢] بحار الانوار ٢٥٣/٤.

[٣] في «أ» و «ب»: من نظر العيون...

[٤] في «ط» و «ب»: ويعود اليه...

مولوداً، ولم يولد فيصير محدوداً، جلّ عن اتخاذ الأبناء، وطهر عن ملامسة النساء، لا تناله الأوهام فتقدره، ولا تتوهمه الفطن فتصوّره، ولا تدركه الحواس فتحسّه، ولا تلمسه الأيدي فتمسّه، ولا يتغيّر بحال، ولا يتبدّل في الأحوال، ولا تبليه الليالي والأيام، ولا يغيّره الضياء والظلام، ولا يوصف بشيء من الأجزاء، ولا بالجوارح والأعضاء، ولا بعرض من الأعراض ولا بالغيريّة والأبعاض، ولا يقال له حدّ ولا نهاية، ولا انقطاع ولا غاية، ولا أنّ الأشياء تحويه، فتقلّه أو تهويه، ولا أنّ شيئاً يحمله فيميله أو يعدله، ليس في الأشياء بوالج، ولا عنها بخارج، يخبر لا بلسان ولهوات، ويسمع لا بخروق وأدوات، يقول ولا يلفظ ويحفظ ولا يتحفظ، ويريد ولا يضمّر، يحبّ ويرضى من غير رقة، ويبغض ويغضب من غير مشقة، يقول - لما أراد كونه -: ((كن فيكون)) لا بصوت يقرع، ولا نداء يسمع، وإنّما كلامه سبحانه فعل منه أنشأه ومثله لم يكن من قبل ذلك كائناً، ولو كان قديماً لكان إلهاً ثانياً، ولا يقال له: ((كان بعد أن لم يكن)) فتجري عليه الصفات المحدثات^(١)، ولا يكون بينه وبينها فصل، ولا له عليها فضل، فيستوي الصانع والمصنوع، ويتكافأ المبتدع والبديع، خلق الخلائق على غير مثال خلا من غيره^(٢)، ولم يستعن على خلقها بأحد من خلقه.

وأنشأ الأرض فأمسكها من غير اشتغال، وأرساها^(٣) على غير قرار،

[١] في «ط»: صفات المحدثات.

[٢] خلا: مضى ومنه قوله تعالى: وقد خلت القرون، أي مضت - مجمع البحرين.

[٣] أرساها: أثبتها - مجمع البحرين.

وأقامها بغير قوائم، ورفعها بغير دعائم، وحصّنها من الأود والاعوجاج، ومنعها من التهافت^(١) والانفراج، أرسى أوتادها، وضرب أسدادها، واستفاض عيونها، وخذ أوديتها^(٢) فلم يهن ما بناه، ولا ضعف ما قواه، هو الظاهر^(٣) عليها بسلطانه وعظمته، والباطن لها بعلمه ومعرفته، والعالى على كل شيء منها بجلاله^(٤) وعزّته، لا يعجزه شيء منها طلبه، ولا يمتنع عليه فيغلبه، ولا يفوته السريع منها فيسبّقه، ولا يحتاج إلى ذي مالٍ فيرزقه.

خضعت الأشياء له، وظلت مستكينة لعظمته، لاتستطيع الهرب من سلطانه إلى غيره، فتمتنع من نفعه وضرّره، ولا كفؤ له فيكافئه، ولا نظير له فيساويه، هو المفني^(٥) لها بعد وجودها، حتّى يصير موجودها كمفقودها، وليس فناء الدنيا بعد ابتداعها بأعجب من انشائها واختراعها، وكيف!! ولو اجتمع جميع حيوانها: من طيرها، وبهائمها، وما كان من مراحها وسائمها، وأصناف أشباحها وأجناسها، ومتبلّدة^(٦) أممها وأكياسها على إحداث بعوضة، ما قدرت على

[١] التهافت: التساقط شيئاً فشيئاً - مجمع البحرين.

[٢] في «أ» و «ج» و «د»: وأجرى أوديتها...

[٣] كذا في المطبوع ونهج البلاغة ولكن في النسخ التي بأيدينا: وهو الظاهر.

[٤] في «ط»: بجلالته...

[٥] في «أ» و «ب» و «د»: وهو المفني...

[٦] في «ط»: متلبّدة...

إحداثها، ولا عرفت كيف السبيل إلى ايجادها، ولتحيرت عقولها في علم ذلك وتاهت وعجزت قواها وتناهت، ورجعت خاسئة حسيرة، عارفة بأنها مقهورة مقرّة بالعجز عن انشائها، مذعنة بالضعف عن إفنائها.

وإنه يعود سبحانه بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه، كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها، بلا وقت ولا مكان، ولا حين ولا زمان، عدمت عند ذلك الآجال والأوقات، وزالت السنون والساعات، فلا شيء إلا الواحد القهار الذي إليه مصير جميع الأمور، بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها، وبغير امتناع منها كان فناؤها، ولو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها، لم يتكأده صنع شيء منها إذ صنعه، ولم يؤوده منها خلق ما برأه وخلقها، ولم يكونها لتشديد سلطان، ولا لخوف من زوال ونقصان، ولا للإستعانة بها على نذ مكاثر، ولا للإحتراز بها من ضدّ مثاور^(١)، ولا للإزدياد بها في ملكه ولا لمكاثرة شريك في شركته، ولا لوحشة كانت منه فأراد أن يستأنس إليها.

ثم هو يفنيها بعد تكوينها لا لسأم دخل عليه في تصريفها^(٢) وتديرها ولا لراحة واصلة إليه، ولا لثقل شيء منها عليه، لا يملّه^(٣) طول بقائها فيدعوه إلى سرعة إفنائها، لكنه سبحانه دبّر لها بلطفه، وأمسكها

[١] في «ط» و «ب»: من ضد مساور...

و ثار بمعنى: هاج - لسان العرب ١٠٨/٤.

[٢] في «ط»: من تصريفها...

[٣] في «أ» و «ج» و «د»: ولا يملّه...

بأمره، وأتقنها بقدرته، ثم يعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه إليها، ولا استعانة بشيء منها عليها، ولا لانصراف من حال وحشة إلى حال استيناس، ولا من حال جهل وعمى إلى حال علم والتماس^(١)، ولا من فقر وحاجة إلى غنى وكثرة، ولا من ذل وضعة إلى عز وقدره^(٢).

[١١٧]

ومن خطبة له عليه السلام:

الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد ولا تحويه المشاهد، ولا تراه النواظر ولا تحجبه السواتر، الدالّ على قدمه بحدوث خلقه، وبحدوث خلقه على وجوده وباشتباههم على أن لا شبه له، الذي صدق في ميعاده، وارتفع عن ظلم عباده، وقام بالقسط في خلقه، وعدل عليهم في حكمه، مستشهد بحدوث الأشياء على أزليته وبما وسمها به من العجز على قدرته، وبما اضطرّها إليه من الفناء على دوامه.

واحد لا بعدد، ودائم لا بأمَد، وقائم لا بعمد، تتلقاه الأذهان لا بمشاعرة، وتشهد له المرائي لا بمحاضرة، لم تحط به الأوهام بل تجلّى لها بها، وبها امتنع منها، وإليها حاكمها، ليس بذي كبر امتدّت به

[١] هكذا في المطبوع ونهج البلاغة ولكن في النسخ التي بأيدينا: إلى علم والتماس...

[٢] نهج البلاغة، المختار من الخطب، الرقم ١٨٦.

ونقله المجلسي قدس سره في بحار الانوار ٢٥٤/٤ و ٢٩/٥٤.

النهايات فكبرته تجسيماً، ولا بذى عظم تناهت به الغايات فعظمته
تجسيداً، بل كبر شأناً، وعظم سلطاناً^(١).

ومنها في الاستدلال عليه تعالى بعجيب خلقه من

أصناف الحيوان وغيرها

ولو فكروا في عظيم القدرة، وجسيم النعمة، لرجعوا إلى الطريق،
وخافوا عذاب الحريق، ولكنّ القلوب عليلة، والأبصار مدخولة، أفلا
ينظرون إلى صغير ما خلق كيف أحكم خلقه، وأتقن تركيبه، وفلق له
السمع والبصر، وسوى له العظم والبشر.

انظروا إلى النملة في صغر جثتها، ولطافة هيئتها، لا تكاد تنال
بلحظ البصر، ولا بمستدرك الفكر، كيف دبّت على أرضها، وصبت^(٢)
على رزقها، تنقل الحبة إلى جحرها، وتعدّها في مستقرّها، تجمع في
حرّها لبردها، وفي ورودها لصدورها^(٣)، مكفول برزقها^(٤)، مرزوقة
بوفقها، لا يغفلها المئان، ولا يحرمها الديان، ولو في الصفاء اليابس،
والحجر الجامس^(٥).

[١] في نهج البلاغة هنا زيادة أسقطها المصنف قدس سره، فلاحظ.

[٢] في «ب»: وضنت...

[٣] في النهج: وفي وردها لصدورها...

[٤] في «ط»: مكفولة برزقها...

[٥] جَمَسَ: جَمَدَ، يقال: الماء جامس، أي جامد - لسان العرب ٤٢/٦.

ولو فكّرت في مجاري أكلها، وفي علوّها وسفلها وما في الجوف من شراسيف بطنها^(١)، وما في الرأس من عينها وأُذنها، لقضيت من خلقها^(٢) عجباً، ولقيت من وصفها تعباً، فتعالى الله الذي^(٣) أقامها على قوائمها، وبنّاها على دعائمها، لم يشركه في فطرتها فاطر، ولم يعنه على خلقها قادر، ولو ضربت في مذاهب فكرك لتبلغ غاياته، ما دلّتك الدلالة إلا على أنّ فاطر النملة هو فاطر النحلة^(٤)، لدقيق تفصيل كل شيء، وغامض اختلاف كل حي، وما الجليل واللطيف والثقيل والخفيف والقوي والضعيف في خلقه إلا سواء.

وكذلك السماء والهواء والريح والماء، فانظر إلى الشمس والقمر، والنبات والشجر، والماء والحجر، واختلاف هذا الليل والنهار، وتفجّر هذه البحار والأنهار، وكثرة هذه الجبال، وطول هذه القلال، وتفرّق هذه اللّغات والألسن المختلفات.

فالويل لمن أنكر المقدّر، وجحد المدبّر! زعموا أنهم كالنبات ما لهم زارع^(٥)، ولا لاختلاف صورهم صانع، لم يلجأوا إلى حجة فيما

[١] الشراسيف: أطراف أضلاع الصدر التي تشرف على البطن، وفي الصحاح: مقاطّ الاضلاع وهي أطرافها - لسان العرب ١٧٥/٩.

[٢] في «ط»: من خلقتها...

[٣] في «ط» ونهج البلاغة: فتعالى الذي...

[٤] في «ط» و«ج» و«د»: هو فاطر النحلة...

[٥] في «أ»: وزعموا أنهم كالنبات ليس لهم زارع...

ادعوا، ولا تحقيق لما أوعوا^(١)، وهل يكون بناء من غير بان، أو جناية من غير جان؟

وان شئت قلت في الجرادة: إذ خلق لها عينين حمراوين، وأسرج لها حدقتين قمرأوين، وجعل لها السمع الخفي، وفتح لها الفم السوي، وجعل لها الحس القوي، ونايين بهما تقرض ومنجلين^(٢) بهما تقبض، ترهبها الزراع في زرعهم، ولا يستطيعون ذبّها ولو أجلبوا^(٣) بجمعهم، حتّى ترد الحرث من نزواتها، وتقضي منه شهواتها، وخلقها كلّها لا يكون اصبعاً مستدقة.

فتبارك الله الذي يسجد له من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً، ويعفّر له خدّاً ووجهاً، ويلقي بالطاعة له سلماً وضعفاً، ويعطي له القيادة رهبةً وخوفاً، فالطير^(٤) مسخرة لأمره، أحصى عدد الريش منها والنفس، وأرسل قوائمها على الندى واليبس، قدّر أقواتها وأحصى أجناسها، فهذا غراب، وهذا عقاب، وهذا حمام، وهذا نعام، دعا كل طائر بأسمه، وكفل

[١] في «ط»: ولا تحقيق فيما أوعوا. وفي «ج» و «د»: ولا تحقيق لما وعوه.

[٢] المنجل بكسر الميم: ما يحصد به الزرع - مجمع البحرين.

وقال ابن ميثم البحراني: واستعار لفظ المنجلين، ليديها، ووجه المشابهة

تعوجهما وخشونتتهما - شرح النهج ١٤٢/٤.

[٣] في «ط»: ولو أجمعوا...

[٤] في «ط» و «ج» و «د»: والطير...

برزقه، وأنشأ السحاب الثقال فأهْطَلَ^(١) ديمها، وعدد قسمها، فبلّ الأرض بعد جفوفها، وأخرج نبتها بعد جدوبها^(٢).

[١١٨]

وروي أنه وَقَدَ وَقَدُ من بلاد الروم إلى المدينة على عهد أبي بكر وفيهم راهب من رهبان النصارى، فأتى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه بختي^(٣) موقر^(٤) ذهباً وفضة، وكان أبوبكر حاضراً وعنده جماعة من المهاجرين والأنصار.

فدخل عليهم وحيّاهم ورَحَّبَ بهم وتصفّح وجوَّههم، ثم قال:
أَيْكُمْ خليفة رسول الله وأمين دينكم؟
فأومى إلى أبي بكر فأقبل إليه بوجهه ثم قال:
أَيُّهَا الشَّيْخُ مَا اسْمُكَ؟ قال: إسمي عتيق. قال: ثم ماذا؟ قال: صديق.

[١] التَهْطَلُّ: تتابع المطر والدمع وسيلانه - مجمع البحرين.

[٢] نهج البلاغة، المختار من الخطب، الرقم ١٨٥.

ونقله المجلسي قدس سره في بحار الانوار ٢٦١/٤ و ٢٦/٣. ونقله الزمخشري في ربيع الأبرار ٤٨١/٤ و ٥٩/٤ ملخصاً.

[٣] البخت: نوع من الإبل، الواحد منه: بختي، مثل روم ورومي، والأنثى بختية - مجمع البحرين.

[٤] في «أ» و «ب»: موقور...

والوقر بالكسر: الحمل، يقال جاء يحمل وقره - مجمع البحرين.

قال: ثم ماذا؟^(١) قال: لا أعرف لنفسي إسماءً غيره.

فقال: لست بصاحب.

فقال له: وما حاجتك؟ قال: أنا من بلاد الروم جئت منها ببختي موقر ذهباً وفضة، لأسأل أمين هذه الأمة مسألة، إن أجابني عنها أسلمت، وبما أمرني أطعت، وهذا المال بينكم فرقت، وإن عجز عنها رجعت إلى الورا بما معي ولم أسلم.

فقال له أبوبكر: سل عما بدا لك.

فقال الراهب: والله لا أفتح الكلام ما لم تؤمنني من سطوتك وسطوة أصحابك.

فقال أبوبكر: أنت آمن، وليس عليك بأس، قل ما شئت.

فقال الراهب: أخبرني عن شيء: ليس لله، ولا من عند الله، ولا يعلمه الله.

فارتعش أبوبكر ولم يحجر جواباً، فلما كان بعد هنيئة قال - لبعض أصحابه -: ائتني بأبي حفص عمر. فجاء به فجلس عنده ثم قال: أيها الراهب، إسأله^(٢). فأقبل الراهب بوجهه إلى عمر وقال له مثل ما قال لأبي بكر فلم يحجر جواباً.

[١] في «أ» و «ب»: قال: ثم ما؟ قال: صديق. قال: ثم ما؟..

وفي «ج» و «د»: قال له الراهب أيها الشيخ ما اسمك؟ فقال: إسمي عتيق. قال الراهب ثم ماذا...
[٢] في «ط»: سله. وفي «أ» و «ب»: سائله...

ثم أُتِيَ بِعثمان، فجرى بين الراهب وبين عثمان مثل ما جرى بينه وبين أبي بكر وعمر فلم يحر جواباً.

فقال الراهب: أشياخ كرام، ذووافجاج^(١) لا سلام. ثم نهض ليخرج.

فقال أبو بكر: يا عدو الله، لولا العهد لخضبت الأرض بدمك.

فقام سلمان الفارسي رضي الله عنه وأتى علي بن أبي طالب عليه السلام وهو جالس في صحن داره مع الحسن والحسين عليهما السلام وقص عليه القصة. فقام علي عليه السلام وخرج ومعه الحسن والحسين عليهما السلام حتى أتى المسجد، فلما رأى القوم علياً عليه السلام كبروا الله، وحمدوا الله، وقاموا إليه بأجمعهم^(٢)، فدخل علي عليه السلام وجلس فقال أبو بكر: أيها الراهب، سائله^(٣) فإنه صاحبك وبغيتك.

فأقبل الراهب بوجهه إلى علي عليه السلام ثم قال: يا فتى، ما اسمك؟ قال: اسمي عند اليهود ((إليا)) وعند النصارى ((إيليا)) وعند والدي ((علي)) وعند أمي ((حيدرة)). قال: ما محلّك من نبيكم؟

[١] في «د» وبحار الانوار: ذوو ارتاج...

والفج: الطريق الواسع بين جبلين - لسان العرب ٣٣٨/٢.

[٢] في «ج» و«د»: وقاموا اليه وسلّموا عليه بأجمعهم. (جمعهم).

[٣] في «ط»: سله.

قال: أخي وصهري وابن عمي لحاً^(١).

قال الراهب: أنت صاحبني وربّ عيسى، أخبرني عن شيء ليس لله، ولا من عند الله، ولا يعلمه الله.

قال عليه السلام: علىّ الخير سقطت:

أما قولك ((ما ليس لله)): فإنّ الله تعالى أحد ليس له صاحبة ولا ولد.

وأما قولك ((ولا من عند الله)): فليس من عند الله ظلم لأحد.

وأما قولك ((ولا يعلمه الله)): فإنّ الله لا يعلم له^(٢) شريكاً في الملك.

فقام الراهب، وقطع زناره^(٣)، وأخذ رأسه، وقبّل ما بين عينيه،

وقال: (أشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً رسول الله، وأشهد أنّك أنت

الخليفة^(٤)) وأمين هذه الأمة ومعدن الدين والحكمة، ومنبع عين الحجة،

لقد قرأت اسمك في التوراة ((اليا))، وفي الانجيل ((ايليا))، وفي القرآن

((عليّاً))، وفي الكتب السابقة ((حيدرة))، ووجدتك بعد النبي وصياً،

ولإمارة وليّاً، وأنت أحقّ بهذا المجلس من غيرك، فأخبرني ما شأنك

وشأن القوم؟

فأجابه بشيء، فقام الراهب وسلّم المال إليه بأجمعه، فما برح عليّ

[١] اللّخ: الملاصق، تقول ابن عمي لحاً، أي لاصقاً بالنسب - مجمع البحرين.

[٢] في «ج» و«د»: وأما قولك: ما لا يعلم الله فإنّ الله لا يعلم أن له...

[٣] الزنار، كتفاح: شيء يكون على وسط النصارى واليهود، والجمع زنانيرو ومنه «فقطّع

زناره» - مجمع البحرين.

[٤] في «أ» و«ب»: وأشهد أنّك الخليفة...

عليه السلام مكانه حتى فرّقه في مساكين أهل المدينة، ومحاويجهم،
وانصرف الراهب إلى قومه مسلماً^(١).

[١١٩]

وروي أنه اتصل بأمر المؤمنين عليه السلام أن قوماً من أصحابه خاضوا
في التعديل والتجوير^(٢) فخرج حتى صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثم
قال:

أيها الناس! إن الله تبارك وتعالى لما خلق خلقه، أراد أن يكونوا على
آداب رفيعة، وأخلاق شريفة، فعلم أنهم لم يكونوا كذلك إلا بأن يعرفهم ما
لهم وما عليهم، والتعريف لا يكون إلا بالأمر والنهي، والأمر والنهي
لا يجتمعان إلا بالوعد والوعيد، والوعد لا يكون إلا بالترغيب، والوعيد
لا يكون إلا بالترهيب، والترغيب لا يكون إلا بما تشتهيهِ أنفسهم وتلذّه
أعينهم، والترهيب لا يكون إلا بضد ذلك.

[١] رواه الصدوق رحمه الله في عيون الاخبار ١/١٤١، الحديث ٤٠، باسناده عن الحسين بن
محمد الأشناني عن علي بن مهرويه عن داود بن سليمان عن علي بن موسى الرضا عن آبائه
عليهم السلام عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: إن يهودياً سأل أمير المؤمنين علي
ابن أبي طالب عليه السلام فقال: أخبرني عما ليس لله... وساق الحديث إلى آخره.
وأما الشيخ الطوسي رحمه الله ١/٢٨٢، الجزء ١٠ - مسنداً. ورواه ابن شاذان
القمي في «الفضائل» ص ١٢٣ مفصلاً. ونقله المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار ١٠/٥٢.

[٢] في «ط»: والتجريح.

ثم خلقهم في داره وأراهم طرفاً من اللذات، ليستدلّوا به على ما وراءهم من اللذات الخالصة التي لا يشوبها ألم، ألا وهي الجنة، وأراهم طرفاً من الآلام ليستدلّوا به على ما وراءهم من الآلام الخالصة التي لا يشوبها لذة، ألا وهي النار، فمن أجل ذلك ترون نعيم الدنيا مخلوطاً بمحنها، وسرورها ممزوجاً بكدرها وهمومها.

قيل: فحدث الجاحظ بهذا الحديث، فقال: هو جماع الكلام الذي دونه الناس في كتبهم، وتحاوروه بينهم.

قيل: ثم سمع أبو علي الجبائي^(١) بذلك، فقال: صدق الجاحظ، هذا ما لا يحتمله الزيادة والنقصان^(٢).

[في القضاء والقدر]^(٣)

[١٢٠]

وروي عن علي بن محمد العسكري عليهما السلام - في رسالته إلى أهل

[١] هو أبو علي: محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران بن أبان، مولى عثمان بن عفان «ويطلق» على ابنه أبي هاشم عبد السلام بن محمد ويقال لهما: الجبائيان وكلاهما من رؤساء المعتزلة ولهما مقالات على مذهب الاعتزال والكتب الكلامية مشحونة بمذاهبهما واعتقادهما... توفي سنة ٣٠٣. لاحظ الكنى والألقاب ١٤١/٢.

[٢] نقله المجلسي رحمه الله في بحار الانوار ٣١٦/٥.

[٣] بين المعقوفتين منا.

الأهواز في نفي الجبر والتفويض - أنه قال:

روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه سأل رجل بعد انصرافه من الشام

فقال:

يا أمير المؤمنين! أخبرنا عن خروجنا إلى الشام، أبِقضاءٍ وقَدَر؟^(١)

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: نعم يا شيخ، ما علوتم تلعة^(٢) ولا

هبطتم بطن وادٍ إلا بقضاءٍ من الله وقدر^(٣).

فقال الرجل: عند الله أحاسب عنائي، والله ما أرى لي من الأجر

شيئاً.

فقال علي عليه السلام: بلى، فقد عظم الله لكم الأجر في مسيركم وأنتم

ذاهبون، وعلى منصرفكم وأنتم منقلبون، ولم تكونوا في شيء من حالاتكم

مكرهين، ولا إليه مضطرين.

فقال الرجل: فكيف لانكون مضطرين والقضاء والقدر ساقانا،

وعنهما كان مسيرنا؟!!

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لعلك أردت قضاءً لازماً، وقدراً حتماً، لو

كان ذلك كذلك لبطل الثواب والعقاب، وسقط الوعد والوعيد، والأمر من

الله والنهي، وما كانت تأتي من الله لائمة لمذنب، ولا محمداً لمحسن،

ولا كان المحسن أولى بثواب الإحسان من المذنب، ولا المذنب أولى

[١] في «أ» و «ب» والكافي: أبِقضاءٍ من الله وقدر؟.

[٢] التلعة: أرض مرتفعة - لسان العرب ٣٦/٨.

[٣] في «ط»: من عند الله وقدر.

بعقوبة الذنب من المحسن، تلك مقالة إخوان عبدة الأوثان، وجنود الشيطان، وخصماء الرحمن، وشهداء الزور والبهتان، وأهل العمى والطغيان^(١)، هم قدرية هذه الأمة ومجوسها، إن الله تعالى أمر بخيراً، ونهى تحذيراً، وكلف يسيراً، ولم يعص مغلوباً، ولم يطع مكرهاً، ولم يرسل الرسل هزلاً، ولم ينزل القرآن عبثاً، ولم يخلق السماوات والأرض وما بينهما باطلاً، ذلك ظن الذين كفروا، فويل للذين كفروا من النار.

قال: ثم تلى عليهم: ((وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ))^(٢) قال:

فنهض الرجل مسروراً وهو يقول:

أنت الإمام الذي نرجو بطاعته	يوم النشور من الرحمن رضواناً
أوضحت من ديننا ما كان ملتبساً	جزاك ربك عنا فيه إحساناً
وليس معذرة في فعل فاحشة	قد كنت راكبها فسقاً وعصياناً
كلّ ولا قائلنا هيه أوقعه	فيه عبت إذا يا قوم شيطاناً
ولا أحب ولا شاء الفسوق ولا	قتل الولي له ظلماً وعدواناً
أنّي يحب وقد صحت عزيمته	على الذي قال أعلن ذاك اعلانا ^(٣)

[١] في «ج» و«د»: وأهل الغي والطغيان. وفي «أ»: أهل البغي والطغيان.

[٢] الإسراء ٢٣/١٧.

[٣] رواه الصدوق رحمه الله في عيون الاخبار، الباب ١١، الحديث ٣٨ بطرق عديدة، منها:

قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق عن محمد بن الحسن عن أبي سعيد

سهل بن زياد عن علي بن جعفر الكوفي، قال: سمعت سيدي علي بن محمد عليهما السلام

يقول: حدثني أبي محمد بن علي عن أبيه الرضا علي بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عن

[١٢١]

وروي أن الرجل^(١) قال: فما القضاء والقدر الذي ذكرته يا أمير المؤمنين؟

قال: الأمر بالطاعة، والنهي عن المعصية، والتمكين من فعل الحسنة وترك المعصية، والمعونة على القربة إليه والخذلان لمن عصاه، والوعد والوعيد، والترغيب والترهيب، كل ذلك قضاء الله في أفعالنا، وقدره لأعمالنا، وأما غير ذلك فلا تظنه، فإن الظن له محبط للأعمال.

فقال الرجل: فرجت عني يا أمير المؤمنين فرج الله عنك^(٢).

[١٢٢]

وروي أنه سئل عليه السلام عن القضاء والقدر فقال:

→ أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي

عن علي عليهم السلام...

ورواه أيضاً في التوحيد ص ٣٨٠. واصل الكافي ١/١٥٥. وتحف العقول ص ٤٦٨.

والارشاد ص ١٢٠. وكنز الفوائد ١/٣٦٣. ونقله المجلسي رحمه الله في بحار الانوار ٥/٩٥.

ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ٣/٢٣١، الرقم ١٢٩١.

[١] في «ط»: أن رجلاً..

[٢] رواه الكراجكي في كنز الفوائد ١/٣٦٣ والشيخ المفيد رحمه الله في الارشاد ص ١٢٠، في

ضمن الخبر السابق. ونقله المجلسي رحمه الله في بحار الانوار ٥/٩٦.

لا تقولوا: وَكَلَّمَ اللَّهُ إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَتَوَهَّنُوهُ، وَلَا تَقُولُوا أَجْبَرَهُمْ عَلَى
الْمَعَاصِي فَتَظْلَمُوهُ، وَلَكِنْ قُولُوا: الْخَيْرُ بِتَوْفِيقِ اللَّهِ، وَالشَّرُّ بِخِذْلَانِ اللَّهِ،
وَكُلٌّ سَابِقٌ فِي عِلْمِ اللَّهِ^(١).

[١٢٣]

وروى أهل السير: أَنَّ رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال:
يا أمير المؤمنين! أخبرني عن الله، أرايته حين عبدته؟
فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: لم أك بالذي أعبد من لم أره.
فقال له: كيف رأيت يا أمير المؤمنين؟
فقال له: يا ويحك^(٢) لم تره العيون بمشاهدة العيان، ولكن رأته
العقول^(٣) بحقايق الإيمان، معروف بالدلالات، منعوت بالعلامات، لا
يقاس بالناس، ولا يدرك بالحواس.
فانصرف الرجل وهو يقول: الله أعلم حيث يجعل رسالته^(٤).

[١] نقله المجلسي قدس سره في بحار الأنوار ٩٥/٥.

[٢] في «ط»: يا ويلك...

[٣] في «ج» و «د»: ولكن رأته القلوب...

[٤] رواه الشيخ المفيد قدس سره في الارشاد ص ١٢٠. ورواه الصدوق رحمه الله في التوحيد

ص ١٠٩، الباب ٨، الحديث ٦ مسنداً، باختصار. نقله المجلسي في بحار الأنوار ٣٢/٤.

[١٢٤]

وروي أن بعض أحبار اليهود ^(١) جاء إلى أبي بكر فقال له: أنت خليفة نبي هذه الأمة؟ فقال: نعم.

قال: فإننا نجد في التوراة أن خلفاء الأنبياء أعلم أمهم، فخبّرني عن الله أين هو؟ أفي السماء هو أم في الأرض؟ ^(٢).

فقال له أبوبكر: في السماء على العرش.

قال اليهودي: فأرى الأرض خالية منه، وأراه - على هذا القول - في مكان دون مكان.

فقال أبوبكر: هذا كلام الزنادقة، اعزب عني وإلا قتلتك.

فولى الرجل متعجباً يستهزيء بالإسلام، فاستقبله أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: يا يهودي قد عرفت ما سألت عنه ^(٣)، وما أجبت به، وإننا نقول:

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَيْنَ الْإِنِّ فَلَا أَيْنَ لَهُ، وَجَلَّ عَنْ أَنْ يَحْوِيَهُ مَكَانٌ، وَهُوَ فِي كُلِّ مَكَانٍ، بغير مماسّة ولا مجاورة، يحيط علماً بها ^(٤)، ولا يخلو شيء من تدبيره تعالى، وإني مخبرك بما جاء في كتاب من كتبكم يصدّق

[١] في «ط» و «أ»: بعض الأحبار...

[٢] في «ط» و «ج» و «د»: أفي السماء أم في الأرض...

[٣] في «أ»: ما سألت عنه...

[٤] في البحار: يحيط علماً بما فيها...

ما ذكرته لك فان عرفته، أتؤمن به؟ قال اليهودي: نعم. قال:

ألستم تجدون في بعض كتبكم: أن موسى بن عمران كان ذات يوم جالساً إذ جاءه ملك من المشرق، فقال له: من أين جئت؟ قال: من عند الله عز وجل، ثم جاءه ملك آخر من المغرب فقال له: من أين جئت؟ فقال: من عند الله عز وجل، ثم جاءه ملك فقال له: من أين جئت؟ فقال: قد جئكم من السماء السابعة من عند الله عز وجل، وجاءه ملك آخر قال: قد جئتكم من الأرض السابعة السفلى من عند الله عز وجل.

فقال موسى عليه السلام: سبحان من لا يخلو منه مكان، ولا يكون إلى مكان أقرب من مكان.

فقال اليهودي: أشهد أن هذا هو الحق المبين، وأنتك أحق بمقام نبيك ممن استولى عليه^(١).

[١٢٥]

وروى الشعبي أنه: سمع أمير المؤمنين عليه السلام رجلاً يقول:
((والذي احتجب بسبع طباق)) فعلاه بالدرّة^(٢) ثم قال له:
يا ويلك! إن الله أجلّ من أن يحتجب عن شيء، أو يحتجب عنه شيء،

[١] رواه الشيخ المفيد قدس الله سره في الإرشاد ص ١٠٨، الباب ٦٦ الحديث ١ ونقله المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار ٣/٣٠٩.

[٢] الدرّة، بالكسر: التي يضرب بها - السوط - مجمع البحرين.

سبحان الذي لا يحويه مكان، ولا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء!

فقال الرجل: أفأكفر عن يميني يا أمير المؤمنين؟
قال: لا، لم تحلف بالله^(١) فيلزمك كفارة، وانما حلفت بغيره^(٢).

[١٢٦]

وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: جاء خبر من الأخبار إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين، متى كان ربك؟
فقال له: ثكلتك أمك، ومتى لم يكن حتى يقال: متى كان؟! كان ربّي قبل قبل بلا قبل، ويكون بعد البعد بلا بعد، ولا غاية ولا منتهى لغايته، انقطعت الغايات عنده فهو منتهى كل غاية.
فقال: يا أمير المؤمنين، أفنبي أنت؟
فقال: ويلك، إنما أنا عبد من عبيد محمد صلى الله عليه وآله وسلم^(٣).

[١] في «ج» و«د»: قال: لا، لأنك لم تحلف...

[٢] رواه الشيخ المفيد قدس سره في الارشاد ص ١٢٠، الباب ٧١، الحديث ٢. وقريب منه ما رواه الصدوق رحمه الله في التوحيد ص ١٨٤، الباب ٢٨، الحديث ٢١، مسنداً.

ونقله في بحار الانوار ٣/٣١٠.

[٣] رواه الصدوق قدس سره في التوحيد ص ١٧٤، الباب ٢٨، الحديث ٣ مسنداً قال حدثنا محمد بن موسى بن متوكل عن علي بن الحسين السعد آبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبي الحسن الموصلي عن أبي عبد الله عليه

احتجاجه عليه السلام على بعض اليهود من أخبارهم ممن
قرأ الصحف والكتب في معجزات النبي صلى الله عليه وآله
وسلم وكثير من فضائله

[١٢٧]

روي عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام، عن الحسين بن علي
عليهما السلام^(١) قال: إن يهودياً من يهود الشام وأخبارهم كان قد قرأ التوراة
والانجيل والزبور وصحف الأنبياء عليهم السلام وعرف دلائلهم، جاء إلى
مجلس فيه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفيهم علي بن أبي طالب
عليه السلام وابن عباس، وابن مسعود، وأبو معبد الجهني^(٢).

فقال: يا أمة محمد - صلى الله عليه وآله وسلم - ما تركتم لنبي درجة، ولا

→ السلام قال جاء خبر... الحديث وفي أماليه ص ٥٣٤، المجلس ٩٦، الحديث ١، مثله.
ونقله المجلسي رحمه الله في بحار الانوار ٢٨٣/٣.

[١] في «ج» و«د»: روى مولانا موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام عن علي عليه
السلام... وفي «ط» و«ب»: روى عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه...

[٢] كذا في «ب» وبحار الانوار، وهو الصحيح ولكن في «ط» و«أ» و«ج» و«د»: أبو
سعيد الجهني. والظاهر أنه تصحيف. وإسمه: عبد الله بن حكيم الجهني. راجع
أسد الغابة.

لمرسل فضيلة، إلا نحلتموها نبيكم، فهل تجيبوني عما أسألكم عنه؟
فكاع القوم عنه^(١).

فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: نعم، ما أعطى الله عز وجل نبياً
درجةً، ولا مرسلًا فضيلةً، إلا وقد جمعها لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم، وزاد
محمدًا صلى الله عليه وآله وسلم على الأنبياء أضعافاً مضاعفة.

فقال له اليهودي: فهل أنت مجيبي؟

قال له: نعم، سأذكر لك اليوم من فضائل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ما يقر الله به أعين المؤمنين^(٢)، ويكون فيه إزالة لشك الشاكين في
فضائله^(٣) صلى الله عليه وآله وسلم، إنه كان إذا ذكر لنفسه فضيلة قال: ((ولا فخر))
وأنا أذكر لك فضائله غير مزر^(٤) بالأنبياء، ولا منتقص لهم، ولكن شكرًا
لله عز وجل على ما أعطى محمدًا صلى الله عليه وآله وسلم مثل ما أعطاهم، وما
زاده الله وما فضله عليهم.

قال له اليهودي: إنني أسألك فأعد له جواباً.

قال له علي عليه السلام: هات!

قال اليهودي: هذا آدم عليه السلام أسجد الله له ملائكته، فهل فعل
بمحمد شيئاً من هذا؟

[١] كاع: هاب وجبن - مجمع البحرين.

[٢] في «أ» و «ب»: ما يقر بها الله أعين المؤمنين.

[٣] في «أ» و «ب»: ويكون فيه ذلة لشك الشاكين من فضائله...

[٤] زرى عليه: عابه وإستهزأ به - مجمع البحرين.

فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ولئن أسجد الله^(١) لآدم ملائكته، فإن سجودهم له لم يكن سجود طاعة، إنهم عبدوا آدم من دون الله عز وجل، ولكن اعترافاً بالفضيلة، ورحمة من الله له، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم أعطي ما هو أفضل من هذا، إن الله عز وجل صلى عليه في جبروته والملائكة بأجمعها، وتعبّد المؤمنون بالصلاة عليه فهذه زيادة له يا يهودي.

قال له اليهودي: فإن آدم عليه السلام تاب الله عليه من بعد خطيئته؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم نزل فيه ما هو أكبر من هذا من غير ذنب أتى، قال الله عز وجل: ((لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ))^(٢) إن محمداً غير مواف يوم القيامة بوزر، ولا مطلوب فيها بذنب.

قال اليهودي: فإن هذا إدريس عليه السلام رفعه الله عز وجل مكاناً علياً، وأطعمه من تحف الجنة بعد وفاته.

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم أُعطي ما هو أفضل من هذا، إن الله جل ثناؤه قال فيه: ((وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ))^(٣) فكفى بهذا من الله رفعة، ولئن أُطعم إدريس من تحف الجنة

[١] في «ج» و«د»: كان كذلك ولكن أسجد الله.

[٢] الفتح ٢/٤٨.

[٣] الانشراح ٤/٩٤.

بعد وفاته، فإنَّ محمدًا صلى الله عليه وآله وسلم أُطعم في الدنيا في حياته: بينما يتضَّرَّون^(١) جوعاً، فأُتاه جبرئيل عليه السلام بجام من الجنة فيه تحفة، فهَلَّل الجُـ وهَلَّت التحفة في يده، وسَبَّحَا، و كَبَّرَا، و حمداً، فناولها أهل بيته، ففعلت الجام مثل ذلك^(٢)، فهم أن يناولها بعض أصحابه، فتناولها جبرئيل عليه السلام وقال له: كلها فأنَّها تحفة من تحف^(٣) الجنة أتُحَفُّك الله بها، وإنَّها^(٤) لا تصلح إلا لنبي أو وصي نبي، فأكل منها صلى الله عليه وآله وسلم وأكلنا معه، وإنِّي لأجد حلاوتها ساعتها هذه.

قال له اليهودي: فهذا نوح عليه السلام صبر في ذات الله تعالى، وأعذر قومه إذ كُذِّب.

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم صبر في ذات الله عزَّ وجلَّ وأعذر قومه إذ كُذِّب، وشُرِّد، وحصب بالحصا^(٥)، وعلاه أبو لهب بسلا ناقة وشاة^(٦) فأوحى الله تبارك وتعالى إلى جاثيل^(٧)

[١] التضرُّور: الصياح والتلوي عند الضرر أو الجوع - مجمع البحرين.

[٢] في «أ»: ففعلت الجام كذلك.

[٣] في «ط» و «ب»: تحفة من الجنة.

[٤] في «أ»: فأنَّها...

[٥] الحَصْبُ والحَصْبَة: الحجارة والحصى - لسان العرب ٣١٨/١.

[٦] السلا: الجلد الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشي. وقال بعضهم: هو في الماشية:

السلا، وفي الناس: المشيمة - مجمع البحرين.

[٧] في «ط» وبحار الأنوار: جاثيل.

ملك الجبال: أن شقّ الجبال وانتَه إلى أمر محمد صلى الله عليه وآله وسلم. فأتاه فقال له: انّي قد أمرتُ لك بالطاعة فإن أمرت أن أطبق عليهم الجبال فأهلكتهم بها! ^(١).

قال صلى الله عليه وآله وسلم: ((إنّما بعثت رحمة، ربّ اهدِ أُمّتي فإنهم لا يعلمون)). ويحك يا يهودي، إنّ نوحاً لما شاهد غرق قومه رَقّ عليهم ^(٢) رَقّة القرابة، وأظهر عليهم شفقة فقال: ((رَبِّ إِنِّي ابْنِي مِنْ أَهْلِي)) ^(٣) فقال الله تعالى: ((إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ)) ^(٤) أراد الله جلّ ذكره أن يسّليه بذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم لما غلبت عليه من قومه المعاندة شَهَرَ عليهم سيف النقمة، ولم تدركه فيهم رَقّة القرابة، ولم ينظر إليهم بعين رحمة.

قال له اليهودي: فإنّ نوحاً دعا ربّه، فهطلت السماء بماء منهمر. قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك، وكانت دعوته دعوة غضب، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم هطلت له السماء بماء منهمر رحمة، وذلك أنّه صلى الله عليه وآله وسلم لما هاجر إلى المدينة أتاه أهلها في يوم الجمعة فقالوا له: يا رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - احتبس القطر، واصفرّ العود، وتهافت

[١] في «ج» و«د»: فإن أمرتني... وفي «أ»: فإن أمرت أن أطبق الجبال فأهلكهم... وفي

البحار: فإن أمرت أطبقت عليهم الجبال..

[٢] في «أ»: رَقّ عليه.

[٣] هود ١١/٥٥.

[٤] هود ١١/٤٦.

الورق، فرفع يده المباركة^(١) حتى رُئيّ بياض إبطيه، وما ترى في السماء سحابة، فما برح حتى سقاهم الله، حتى أن الشاب المعجب بشبابه لتهمته^(٢) نفسه في الرجوع إلى منزله فما يقدر على ذلك من شدة السيل، فدام أسبوعاً، فأتوه في الجمعة الثانية فقالوا^(٣): يا رسول الله، تهدمت الجدر، واحتبس الركب والسفر، فضحك صلى الله عليه وآله وسلم وقال: هذه سرعة ملالة ابن آدم، ثم قال: ((اللهم حوالينا ولا علينا، اللهم في اصول الشيخ ومراتع البقع))^(٤) فرُئيّ حوالي المدينة المطر يقطر قطراً، وما يقع بالمدينة قطرة، لكرامته صلى الله عليه وآله وسلم على الله عز وجل.

قال له اليهودي: فإن هذا هود قد انتصر الله له من أعدائه بالريح، فهل فعل لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم شيئاً من هذا؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم أُعطي ما هو أفضل من هذا، إنَّ الله عز وجل قد انتصر له من أعدائه بالريح يوم الخندق، إذ أرسل عليهم ريحاً تذرو الحصى، وجنوداً لم يروها، فزاد الله تعالى محمداً صلى الله عليه وآله وسلم على هود بثمانية آلاف ملك، وفضله على هود بأن ريح عاد ريح سخط، وريح محمد صلى الله عليه وآله وسلم ريح

[١] في «أ» و «ب»: فرفع يده المباركة إلى السماء..

[٢] في «ط»: لهيمته...

[٣] في «أ» و «ب»: فقالوا له...

[٤] الشيخ والقيصوم: هما نبتان بالبادية معروفان.

والبقع بالتحريك في الطائر والكلاب، كالبلق في الدواب - مجمع البحرين.

رحمة، قال الله تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَجُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا)) (١).

قال له اليهودي: فَإِنَّ هَذَا صَالِحاً (٢) أخرج الله له ناقة جعلها لقومه

عبرة!

قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم أُعْطِيَ ما هو أفضل من ذلك، إِنَّ نَاقَةَ صَالِحٍ لَمْ تَكَلِّمْ صَالِحاً، وَلَمْ تَنَاطِقْهُ، وَلَمْ تَشْهَدْ لَهُ بِالنَّبُوءَةِ، وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَهُ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ، إِذَا هُوَ بِبَعِيرٍ قَدْ دَنَا، ثُمَّ رَغَا فَأَنْطَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ فُلَاناً إِسْتَعْمَلَنِي حَتَّى كَبُرْتُ، وَيُرِيدُ نَحْرِي، فَأَنَا أَسْتَعِيدُ بِكَ مِنْهُ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَى صَاحِبِهِ فَاسْتَوْهَبَهُ مِنْهُ، فَوَهَبَهُ لَهُ وَخَلَّاهُ، وَلَقَدْ كُنَّا مَعَهُ فَإِذَا نَحْنُ بِأَعْرَابِيٍّ مَعَهُ نَاقَةٌ لَهُ يَسُوقُهَا، وَقَدْ اسْتَسْلَمَ لِلْقَطْعِ لَمَّا زَوَّرَ عَلَيْهِ مِنَ الشُّهُودِ، فَنَطَقَتِ النَّاقَةُ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ فُلَاناً مَنِّي بَرِيءٌ، وَإِنَّ الشُّهُودَ يَشْهَدُونَ عَلَيْهِ بِالزُّورِ، وَإِنَّ سَارِقِي فُلَانٍ يَهُودِيٍّ.

قال له اليهودي: فَإِنَّ هَذَا إِبْرَاهِيمٌ قَدْ تَيَقَّظَ بِالْإِعْتِبَارِ عَلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ

تعالى وَأَحَاطَتْ دَلَالَتُهُ بِعِلْمِ الْإِيمَانِ بِهِ!

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، وَأُعْطِيَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلَ مِنْهُ (٣)، [وَقَدْ تَيَقَّظَ بِالْإِعْتِبَارِ عَلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ وَأَحَاطَتْ دَلَالَتُهُ بِعِلْمِ

[١] الأحزاب ٩/٣٣.

[٢] في «ط»: فهذا صالح...

[٣] في «أ»: وبحار الأنوار: أفضل من ذلك...

الايمان به^(١)، وتيقظ ابراهيم وهو ابن خمسة عشر سنة ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم كان ابن سبع سنين^(٢)؛ قدم تجار من النصارى فنزلوا بتجارتهن بين الصفا والمروة، فنظر إليه بعضهم فعرفه بصفته ونعته، وخبر مبعثه وآياته صلى الله عليه وآله وسلم، فقالوا له:

يا غلام ما اسمك؟ قال: محمد. قالوا: ما اسم أبيك؟ قال: عبد الله. قالوا: ما اسم هذه؟ - وأشاروا بأيديهم إلى الأرض - قال: الأرض. قالوا: وما اسم هذه؟ - وأشاروا بأيديهم إلى السماء - قال: السماء. قالوا: فمن ربهما؟ قال: الله. ثم انتهرهم وقال: أتشككوني في الله عز وجل؟!!

ويحك يا يهودي، لقد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله عز وجل مع كفر قومه إذ هو بينهم: يستقسمون بالأزلام، ويعبدون الأوثان، وهو يقول: لا إله إلا الله.

قال له اليهودي: فإن إبراهيم عليه السلام حجب عن نمرود بحجب ثلاث.

قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم حجب عمن أراد قتله بحجب خمس، فثلاثة بثلاثة واثنان فضل، قال الله عز وجل - وهو يصف أمر محمد صلى الله عليه وآله وسلم -: ((وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا))

[١] ما بين المعقوفتين ليس موجوداً في «ط».

[٢] في «ج» و«د»: ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم تيقظ وهو ابن سبع سنين.

فهذا الحجاب الأول ((وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا)) فهذا الحجاب الثاني ((فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ))^(١) فهذا الحجاب الثالث، ثم قال: ((وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا))^(٢) فهذا الحجاب الرابع، ثم قال: ((فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ))^(٣) فهذه حجب خمس.

قال له اليهودي: فإن إبراهيم عليه السلام^(٤) قد بهت الذي كفر ببرهان

نبوته.

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم أتاه مكذب بالبعث بعد الموت وهو: أبي بن خلف الجمحي، معه عظم نخر ففركه^(٥) ثم قال: يا محمد ((مَنْ يُخَيِّ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ))^(٦)؟ فأنطق الله محمداً بمحكم آياته، وبهتته ببرهان نبوته، فقال: ((قُلْ يُخَيِّهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ))^(٧) فانصرف مبهوراً.

[١] يَس ٩/٣٦.

[٢] الإسراء ٤٥/١٧.

[٣] يَس ٨/٣٦.

[٤] في «ط»: فإن هذا إبراهيم عليه السلام...

[٥] فَرَكْنُهُ عَنْ الثَّوبِ فَرَكًا، مِنْ بَابِ قَتْلٍ وَهُوَ أَنْ تَحْكَمَ بِيَدِكَ حَتَّى يَتَفَتَّتَ وَيَتَقَشَّرَ - المصباح

١٤٤/٢.

[٦] يَس ٧٨/٣٦.

[٧] يَس ٧٩/٣٦.

قال له اليهودي: فهذا إبراهيم جذّ أصنام^(١) قومه غضباً لله عزّ وجلّ؟
قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمّد صلى الله عليه وآله وسلم قد
نكس عن الكعبة ثلاثمائة وستين صنماً، ونفاها عن جزيرة العرب، وأذلّ
من عبدها بالسيف.

قال له اليهودي: فإنّ هذا إبراهيم عليه السلام قد أضجع ولده وتله
للجبين^(٢).

فقال عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك، ولقد أُعطي إبراهيم عليه السلام بعد
الاضطجاع الفداء، ومحمّد صلى الله عليه وآله وسلم أُصيب بأفجع منه فجيعة، إنّه
وقف على عمّه حمزة، أسد الله وأسد رسوله وناصر دينه، وقد فرّق بين
. وحه وجسده، فلم يبن عليه حرقه، ولم يفض عليه عبرة^(٣)، ولم ينظر إلى
موضعه من قلبه وقلوب أهل بيته ليُرْضِيَ الله عزّ وجلّ بصبره ويستسلم
لأمره في جميع الفعال، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: لولا أن تحزن صفيّة
لتركتنه حتّى يحشر من بطون السباع، وحواصل الطير، ولولا أن يكون
سنّة بعدي لفعلت ذلك.

قال له اليهودي: فإنّ إبراهيم عليه السلام قد أسلمه قومه إلى الحريق
فصبر فجعل الله عزّ وجلّ عليه النار بَرْدًا وَسَلَامًا فهل فعل بمحمّد - صلى الله

[١] إشارة إلى قوله تعالى: «فجعلهم جذاً إذاً إلّا كبيراً لهم» - الأنبياء ٥٨/٢١.

[٢] يقال تله، تلاً، من باب قتل: صرعه وهو كما يقال: كبه لوجهه - مجمع البحرين.

[٣] العبرة، بالفتح فالسكون وهي تجلب الدمع أو تردد البكاء في الصدر والعين العبرى:

عليه وآله وسلم - شيئاً من ذلك؟

قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم لمّا نزل بخيبر، سمّته اليهوديّة الخيريّة^(١) فصيّر الله السمّ في جوفه برداً وسلاماً إلى منتهى أجله، فالسم يحرق إذا استقر في الجوف كما أن النار تحرق، فهذا من قدرته لا تنكره.

قال له اليهودي: فإنّ هذا يعقوب عليه السلام أعظم في الخير نصيبه إذ جعل الأسباط من سلالة صلبه، ومريم بنت عمران من بناته! قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم أعظم في الخير نصيباً منه إذ جعل فاطمة سيدة نساء العالمين من بناته، والحسن والحسين من حفدته.

قال له اليهودي: فإنّ يعقوب عليه السلام^(٢) قد صبر على فراق ولده حتّى كاد يحرض^(٣) من الحزن.

قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك، وكان حزن يعقوب حزناً بعده تلاق، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم قبض ولده إبراهيم عليه السلام قرّة عينه في حياته منه، فخصّه بالاختبار^(٤)، ليعظم له الادخار فقال صلى الله عليه وآله وسلم:

[١] في «ط» وبحار الانوار: سمته الخيرية.

[٢] في «أ»: فإن هذا يعقوب ..

[٣] الحرّض بالتحريك: الذي أذابه العشق والحزن ويقال الحرّض الشرف على الهلاك، من قولهم حرّض حرّضاً من باب تعب: أشرف على الهلاك - مجمع البحرين.

[٤] في «ط»: فخصه بالاختبار.

((يحزن النفس، ويجزع القلب، وإنا عليك يا إبراهيم لمحزونون، ولانقول مايسخط الرب)) في كل ذلك يؤثر الرضا عن الله عز وجل والاستسلام له في جميع الفعال^(١).

قال له اليهودي: فإن هذا يوسف قاسى مرارة الفارقة، وحبس في السجن توقياً للمعصية، وألقي في الجب وحيداً.

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم قاسى مرارة الغربة، وفراق الأهل والأولاد والمال، مهاجراً من حرم الله تعالى وأمنه، فلما رأى الله عز وجل كآبته واستشعاره الحزن، أراه الله تبارك اسمه رؤياً توازي رؤيا يوسف في تأويلها وأبان للعالمين صدق تحقيقها، فقال: ((لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ))^(٢) ولئن كان يوسف عليه السلام حبس في السجن، فلقد حبس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نفسه في الشعب ثلاث سنين، وقطع منه أقاربه وذوو الرّحم وألجأوه إلى أضيق المضيق، ولقد كادهم الله عز ذكره له كيداً مستبيناً، إذ بعث أضعف خلقه فأكل عهدهم الذي كتبوه بينهم في قطعة رحمة، ولئن كان يوسف أُلقي في الجب، فلقد حبس محمد صلى الله عليه وآله وسلم نفسه^(٣) نفسه

[١] في «أ»: في جميع الفعل.

[٢] الفتح ٢٧/٤٨.

[٣] في «أ»: فلقد حبس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم...

مخافة عدوه في الغار^(١) حتى قال لصاحبه: ((لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا))^(٢) ومدحه الله بذلك في كتابه.

فقال له اليهودي: فهذا موسى بن عمران آتاه الله عز وجل التوراة التي فيها حكمه.

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم أُعْطِيَ ما هو أفضل منه، أُعْطِيَ محمد صلى الله عليه وآله وسلم سورة البقرة والمائدة بالانجيل، وطواسين وطه ونصف المفصل والحواميم بالتوراة، وأُعْطِيَ نصف المفصل والتسابيح بالزبور، وأُعْطِيَ سورة بني إسرائيل وبراءة بصحف ابراهيم وصحف موسى عليهما السلام، وزاد الله عز وجل محمداً السبع الطوال^(٣) وفاتحة الكتاب، وهي السبع المثاني والقرآن العظيم، وأُعْطِيَ الكتاب والحكمة.

قال له اليهودي: فإن موسى عليه السلام ناجاه الله عز وجل على طور سيناء.

[١] في «أ»: نفسه في الغار مخافة عدوه...

[٢] التوبة ٤٠/٩.

[٣] السبع الطوال، فترت بالبقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف والتوبة - مجمع البحرين.

وقال العلامة المجلسي قدس سره: والسبع الطوال على المشهور من البقرة الى الأعراف، والسابعة سورة يونس، أو الأنفال وبراءة جميعاً، لأنهما سورة واحدة عند بعض - بحار الانوار ٤٩/١٠.

فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ولقد أوحى الله إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم عند سدره المنتهى، فمقامه في السماء محمود، وعند منتهى العرش مذكور.

قال اليهودي: فقد^(١) ألقى الله عز وجل على موسى بن عمران محبة منه. قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ولقد أُعطي محمد صلى الله عليه وآله وسلم^(٢) ما هو أفضل من هذا، لقد ألقى الله عز وجل عليه محبة منه فمن هذا الذي يشركه في هذا الاسم إذ تم من الله عز وجل به الشهادة فلا تتم الشهادة إلا أن يقال: ((أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله)) ينادى به على المنابر فلا يرفع صوت بذكر الله إلا رفع بذكر محمد صلى الله عليه وآله وسلم معه.

قال له اليهودي: فلقد أوحى الله إلى أم موسى لفضل منزلة موسى عليه السلام عند الله عز وجل.

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ولقد لطف الله جل ثناؤه لأم محمد صلى الله عليه وآله وسلم بأن أوصل إليها اسمه، حتى قالت: أشهد والعالمون أن محمداً رسول الله منتظر، وشهد الملائكة على الأنبياء أنهم أثبتوه في الأسفار، وبلطف من الله عز وجل ساقه إليها، وأوصل إليها اسمه لفضل منزلته عنده، حتى رأت في المنام أنه قيل لها: إن مافي بطنك

[١] في «ط»: فلقد..

[٢] في «أ» و «ب»: ولقد أعطى الله محمداً صلى الله عليه وآله.

سَيِّدٌ فَإِذَا وَلَدَتْهُ فَسَمَّيْهِ مُحَمَّدًا، فَاشْتَقَّ اللَّهُ لَهُ اسْمًا مِنْ أَسْمَائِهِ، فَاللَّهُ
المحمود وهذا محمد^(١).

قال له اليهودي: فَإِنَّ هَذَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ قَدْ أَرْسَلَهُ اللَّهُ إِلَى فِرْعَوْنَ
وَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى.

قال له علي عليه السلام: لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ، وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
أُرْسِلَ إِلَى فِرْعَانَ شَتَّى، مِثْلَ أَبِي جَهْلٍ بْنِ هِشَامٍ، وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةَ،
وَأَبِي الْبَخْتَرِيِّ، وَالنَّضَرَ بْنِ الْحَرِثِ، وَأَبِي بَنٍ خَلْفٍ، وَمَنْبَهٍ وَنَبِيهِ ابْنِي
الْحِجَاكِ، وَإِلَى الْخَمْسَةِ الْمُسْتَهْزِئِينَ: الْوَلِيدُ بْنُ الْمَغِيرَةِ الْمَخْزُومِي،
وَالْعَاصِمُ بْنُ وَائِلِ السَّهْمِيِّ، وَالْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثِ الزَّهْرِيِّ، وَالْأَسْوَدُ بْنُ
الْمَطْلَبِ، وَالْحَارِثُ بْنُ الطَّلَاطِلَةِ^(٢)، فَأَرَاهُمْ الْآيَاتِ فِي الْإِفَاقِ وَفِي
أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ.

قال له اليهودي: لَقَدْ انْتَقَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمُوسَى مِنْ فِرْعَوْنَ.
قال له علي عليه السلام: لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ، وَلَقَدْ انْتَقَمَ^(٣) اللَّهُ جَلَّ اسْمُهُ
لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْفِرْعَانَةِ، فَأَمَّا الْمُسْتَهْزِئُونَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:
«إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ»^(٤) فَقَتَلَ اللَّهُ خَمْسَتَهُمْ، كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِغَيْرِ

[١] في «أ»: وهو محمد. وفي «ج»: فله محمود وهو محمد.

[٢] في «ط»: والحرث بن أبي طلالة.. وكذا فيما يأتي. وفي تفسير القمي ٣٧٨/١: والحرث
بن طلالة الخزاعي.

[٣] في «أ»: ولقد كان ينتقم الله...

[٤] الحجر ٩٥/١٥.

قتله صاحبه، في يوم واحد.

فأما الوليد بن المغيرة: فمَرَّ بنبل^(١) لرجل من خزاعة قد راشه^(٢) ووضع في الطريق، فأصابه شظية^(٣) منه فانقطع أكحله^(٤) حتى أدماه، فمات وهو يقول: «قتلني رب محمد».

وأما العاص بن وائل السهمي: فإنه خرج في حاجة له إلى موضع فتدهده^(٥) تحته حجر، فسقط فتقطع قطعة قطعة، فمات وهو يقول: «قتلني رب محمد».

وأما الأسود بن عبد يغوث: فإنه خرج يستقبل ابنه زمعة، فاستظل بشجرة، فأتاه جبرئيل عليه السلام فأخذ رأسه فنطح به الشجرة، فقال لغلامه: امنع هذا عني! فقال: ما أرى أحداً يصنع بك شيئاً إلا نفسك، فقتله وهو يقول: «قتلني رب محمد».

وأما الأسود بن المطلب: فإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعا عليه أن يعمي الله بصره، وأن يثكله ولده، فلما كان في ذلك اليوم خرج حتى صار إلى موضع أتاه جبرئيل عليه السلام بورقة خضراء فضرب بها وجهه فعمي وبقي حتى أثكله الله عز وجل ولده.

[١] النبل: السهام العربية - مجمع البحرين.

[٢] رشت السهم، إذا الزقت عليه الريش - الصحاح ١٠٠٨/٣.

[٣] الشظية من الخشب ونحوه: الفلقة التي تشظي عند التكسير - المصباح ٣٧٨/١.

[٤] الأكحل: عرق في الذراع يفصد - المصباح ٢١٣/٢.

[٥] دَهَدَيْتُ الحجر وَدَهَدَهْتُه: دحرجته - النهاية ١٤٣/٢.

وأما الحارث بن الطلائة: فإنه خرج من بيته في السمووم فتحول حبشياً، فرجع إلى أهله فقال: أنا الحارث، فغضبوا عليه فقتلوه وهو يقول: «قتلني رب محمد».

وروي أن الأسود بن الحرث أكل حوتاً مالحاً فأصابه غلبة العطش، فلم يزل يشرب الماء حتى انشق بطنه، فمات وهو يقول: «قتلني رب محمد»^(١).

كل ذلك في ساعة واحدة، وذلك أنهم كانوا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا له: يا محمد! ننتظر بك إلى الظهر فإن رجعت عن قولك وإلا قتلناك، فدخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم منزله فأغلق عليه بابه مغتماً لقولهم، فاتاه جبرئيل عن الله من ساعته فقال:

يا محمد، السلام يقرأ عليك السلام وهو يقول لك: ((فَاَصْدَغَ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَغْرِضَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ))^(٢) يعني أظهر أمرك لأهل مكة، وادعهم إلى الايمان، قال: يا جبرئيل، كيف أصنع بالمستهزئين وما أوعدونني؟ قال له: ((إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ))^(٣)، قال: يا جبرئيل، كانوا الساعة بين يدي، قال: قد كفيتهم، فأظهر أمره عند ذلك.

[١] قال العلامة المجلسي رحمه الله: الظاهر أنه كلام الطبرسي رحمه الله أدخله بين الخبر.

بحار الانوار ٥٠/١٠.

[٢] الحجر ٩٤/١٥.

[٣] الحجر ٩٥/١٥.

وأما بقيّتهم من الفراعنة^(١): فقتلوا يوم بدر بالسيف، وهزم الله الجمع وولّوا الدبر.

قال له اليهودي: فإنّ هذا موسى بن عمران قد أُعطي العصا فكانت تتحوّل^(٢) ثعباناً.

قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمّد صلى الله عليه وآله وسلم أُعطي ما هو أفضل من هذا، إنّ رجلاً كان يطالب أبا جهل بن هشام بدين: ثمن جزور قد اشتراه، فاشتغل عنه وجلس يشرب، فطلبه الرجل فلم يقدر عليه، فقال له بعض المستهزئين: من تطلب؟ فقال: عمرو بن هشام - يعني أبا جهل - لي عليه دين، قال: فأدلك عليّ من يستخرج الحقوق^(٣)؟ قال: نعم.

فدّله عليّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وكان أبو جهل يقول: ليت لمحمّد إليّ حاجة فأسخر به وأردّه، فأتى الرجل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا محمّد، بلغني أنّ بينك وبين عمرو بن هشام حُسن صداقة، وأنا أستشفع بك إليه، فقام معه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأتى بابه، فقال له: قم يا أبا جهل فأدّ إلى الرجل حقّه، وإنّما كتّاه بأبي جهل ذلك اليوم، فقام مسرعاً حتّى أدّى إليه حقّه، فلمّا رجع إلى مجلسه قال له بعض أصحابه: فعلت ذلك

[١] في «ط»: وأما بقيّة الفراعنة. وفي «ج» و«د»: وأما رؤساء الفراعنة.

[٢] في «ط»: فكان تحول ثعباناً.

[٣] في «ط»: عليّ من يستخرج منه الحقوق.

فرقاً^(١) من محمد، قال: ويحكم اعذروني، إنه لما أقبل رأيت عن يمينه رجالاً معهم حراب^(٢) تتلألأ، وعن يساره شعبانين تصطك أسنانهما، وتلمع النيران من أبصارهما، لو امتنعت^(٣) لم آمن أن يبعجوا^(٤) بالحراب بطني وتقضمي^(٥) الشعبانان.

هذا أكبر مما أُعطي موسى عليه السلام، شعبان بشعبان موسى وزاد الله محمداً شعباناً وثمانية أملاك معهم الحراب، ولقد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يؤذي قريشاً بالدعاء، فقام يوماً فسفه أحلامهم، وعاب دينهم، وشتم أصنامهم، وضلل آباءهم، فاغتموا من ذلك غمّاً شديداً، فقال أبو جهل: والله للموت خير لنا من الحياة، فليس فيكم معاشر قريش أحد يقتل محمداً فيقتل به؟ فقالوا: لا. قال: فأنا أقتله، فإن شاء^(٦) بنو عبد المطلب قتلوني به، وإلا تركوني، قال: إنك إن فعلت ذلك اصطنعت إلى أهل الوادي معروفاً لاتزال تذكر به، قال: إنه كثير السجود حول الكعبة، فإذا جاء وسجد أخذت حجراً فشدخته^(٧) به.

[١] فرق، فرقاً من باب تعب: خاف - المصباح ١٤٤/٢.

[٢] الحِراب جمع الحربة مثل كلاب وكلبة، هي كالرمح - المصباح ١٥٦/١.

[٣] في «أ» و «ب»: ولو امتنعت ..

[٤] بعج بطنه بالسكين بعجاً: إذا شقه - مجمع البحرين.

[٥] القضم: الاكل بأطراف الأسنان - مجمع البحرين.

[٦] في «ط» و «ج» و «ب»: فإن شاءت ..

[٧] الشدخ: الكسر في الشيء الأجوف - مجمع البحرين.

فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فطاف بالبيت أسبوعاً، ثم صلى وأطال السجود، فأخذ أبو جهل حجراً فأتاه من قبل رأسه، فلما أن قرب منه، أقبل فحل من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاغراً فاه نحوه^(١)، فلما أن رآه أبو جهل فزع منه وارتعدت يده، وطرح الحجر فشدخ رجله، فرجع مدمى، متغير اللون، يفيض عرقاً.

فقال له أصحابه: ما رأيناك كاليوم؟! قال: ويحكم اعذروني، فانه أقبل من عنده فحل فاغراً فاه فكاد يبتلعني، فرميت بالحجر فشدخت رجلي.

قال اليهودي: فإن موسى قد أُعطي اليد البيضاء، فهل فعل بمحمد شيئاً من هذا؟^(٢)

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم أُعطي ما هو أفضل من هذا، إن نورا كان يضيء عن يمينه حيثما جلس، وعن يساره حيثما جلس، وكان يراه الناس كلهم.

قال له اليهودي: فإن موسى عليه السلام قد ضرب له طريق في البحر^(٣)، فهل فعل بمحمد شيء من هذا؟

فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم أُعطي ما هو أفضل من هذا، خرجنا معه إلى حنين فاذا نحن بواٍ

[١] الفغر: الفتح، فاغراً فاه، أي فاتحاً فاه - مجمع البحرين.

[٢] في «ط» و «ج» و «د»: من ذلك.

[٣] في «أ» و «ب»: في البحر طريق. وفي «ج» و «د»: قد ضرب الله له في البحر طريقاً.

يشخب^(١) ، فقدّرناه فاذا هو أربعة عشر قامة، فقالوا: يا رسول الله، العدو من وراءنا والوادي أمامنا، كما قال أصحاب موسى: ((إِنَّا لَمُذَرَّكُونَ))^(٢) فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال: ((اللّٰهُمَّ إِنَّكَ جَعَلْتَ لِكُلِّ مَرْسَلٍ دَلَالَةً، فَأَرْنِي قَدْرَتَكَ)) وركب صلوات الله عليه فعبرت الخيل لا تندي^(٣) حوافرها، والابل لا تندي أخفافها، فرجعنا فكان فتحنا.

قال له اليهودي: فَإِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ أُعْطِيَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا.

قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم لما نزل الحديبية وحاصره أهل مكة، قد أُعْطِيَ ما هو أفضل من ذلك، وذلك أَنَّ أصحابه شكوا إليه الظمأ وأصابهم ذلك حتّى التقت خواصر الخيل، فذكروا له صلى الله عليه وآله وسلم، فدعا بركوة^(٤) يمانية ثم نصب يده المباركة فيها، فتفجرت من بين أصابعه عيون الماء، فصدرنا وصدرت الخيل رواء، ومَلَأْنَا كُلَّ مَزَادَةٍ^(٥) وسقاء.

ولقد كنّا معه بالحديبية وإذا ثَمَّ قُلُوبٌ جافّة، فأخرج صلى الله عليه وآله وسلم

[١] شَخَبَ من باب قتل ونفع: جرى وسال - مجمع البحرين.

[٢] الشعراء ٦١/٢٦.

[٣] الندي بالفتح والقصر: المطر والبلل - مجمع البحرين.

[٤] الركوة معروفة وهي: دلو صغير والجمع: ركاء مثل كلبة وكلاب - المصباح ٢٨٩/١.

[٥] المزادة: الظرف الذي يحمل فيه الماء كالراوية والقربة والسطيحة، والجمع: المزاد،

والميم زائدة - النهاية ٣٢٤/٤.

سهماً من كنانته، فناوله البراء بن عازب وقال له: اذهب بهذا السهم إلى تلك القلب الجافة فاغرسه فيها، ففعل ذلك فتفجرت اثنتا عشرة عينا من تحت السهم.

ولقد كان يوم الميضاة^(١) عبرة وعلامة للمنكرين لنبوته، كحجر موسى حيث دعا بالمیضاة، فنصب يده فيها ففاضت بالماء وارتفع، حتى توضع منه ثمانية آلاف رجل وشربوا حاجتهم، وسقوا دوابهم، وحملوا ما أرادوا.

قال له اليهودي: فإن موسى عليه السلام قد أُعطي^(٢) المن والسلوى فهل أُعطي لمحمد نظير هذا؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم أُعطي ما هو أفضل من هذا، إن الله عز وجل أحل له الغنائم ولأُمته، ولم تحل الغنائم لأحد غيره قبله، فهذا أفضل من المن والسلوى، ثم زاده أن جعل النية له ولأُمته [بلا عمل]^(٣) عملاً صالحاً ولم يجعل لأحد من الأمم ذلك قبله، فاذا هم أحدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة، فان عملها كتبت له عشرة.

قال له اليهودي: إن موسى عليه السلام قد ظلل عليه الغمام.

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، وقد فعل ذلك بموسى في التيه،

[١] الميضاة: مطهرة كبيرة يتوضأ منها - مجمع البحرين.

[٢] في «أ»: لقد أعطي..

[٣] ما بين المعقوفتين موجود في «ط».

وَأُعْطِيَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ أَفْضَلَ مِنْ هَذَا، إِنَّ الْغَمَامَةَ كَانَتْ تَظَلُّهُ مِنْ يَوْمٍ وَلَدَ إِلَى يَوْمٍ قَبْضَ فِي حَضْرِهِ وَأَسْفَارِهِ. فَهَذَا أَفْضَلُ مِمَّا أُعْطِيَ مُوسَى.
 قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ: فَهَذَا دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ لَتِنَ اللَّهُ لَهُ الْحَدِيدَ، فَعَمِلَ مِنْهُ الدَّرُوعَ.

قَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ، وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ قَدْ أُعْطِيَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا، إِنَّهُ لَتِنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ الصَّمَّ الصَّخُورَ الصَّلَابَ وَجَعَلَهَا غَارًا^(١)، وَلَقَدْ غَارَتِ الصَّخْرَةُ تَحْتَ يَدِهِ بَيْتَ الْمَقْدَسِ لَيْلَةً، حَتَّى صَارَتْ كَهَيْئَةِ الْعَجِينِ، قَدْ رَأَيْنَا ذَلِكَ وَالتَّمَسْنَاهُ تَحْتَ رَأْيَتِهِ.
 قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ: فَإِنَّ هَذَا دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِكِيٍّ عَلَى خَطِيئَتِهِ حَتَّى سَارَتِ الْجِبَالُ مَعَهُ لَخُوفِهِ.

قَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ، وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ أُعْطِيَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا، إِنَّهُ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ سَمِعَ لَصْدَرِهِ وَجُوفَهُ أَزِيزَ كَأَزِيزِ الْمَرْجَلِ^(٢) عَلَى الْأَثَافِي مِنْ شِدَّةِ الْبُكَاءِ^(٣)، وَقَدْ آمَنَهُ اللَّهُ عَزَّ

[١] قَالَ الْعَلَامَةُ الْمَجْلِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ «وَجَعَلَهَا غَارًا» يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ لَيْلَةَ الْغَارِ أَحْدَثَ الْغَارَ وَدَخَلَ فِيهِ وَلَمْ يَكُنْ ثَمَّةَ غَارٍ. وَأَمَّا صَخْرَةُ بَيْتِ الْمَقْدَسِ فَكَانَ لَيْلَةَ الْمَعْرَاجِ - بَحَارُ الْأَنْوَارِ ٥٠/١٠.

[٢] الْأَزُّ: التَّهَيُّجُ وَالْغَلِيَانُ، يُقَالُ أَزَّتِ الْقَدْرُ: إِشْتَدَّ غَلِيَانُهَا وَتَهَيَّجَتْهَا، وَالْأَزِيزُ: صَوْتُ الرِّعْدِ وَصَوْتُ غَلِيَانِ الْقَدْرِ. وَالْمَرْجَلُ: قِدْرٌ مِنْ نَحَاسٍ - مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ.

[٣] الْأَثْفِيَّةُ وَالْإَثْفِيَّةُ: الْحَجَرُ الَّذِي تَوْضَعُ عَلَيْهِ الْقَدْرُ، وَجَمْعُهَا: أَثَافِيٌّ وَأَثَافٍ - لِسَانُ الْعَرَبِ

وجلّ من عقابه، فأراد أن يتخشع لربّه ببكائه ويكون إماماً لمن اقتدى به، ولقد قام صلى الله عليه وآله وسلم عشر سنين على أطراف أصابعه، حتّى تورّمت قدماه واصفرّ وجهه، يقوم الليل أجمع، حتّى عوتب في ذلك فقال الله عزّ وجلّ: ((طه! ما أنزلنا عليك القرآن ليتشقى))^(١) بل لتسعد به، ولقد كان يبكي حتّى يغشى عليه، فقل له: يا رسول الله، أليس الله عزّ وجلّ قد غفر لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخر؟ قال: بلى^(٢)، أفلا أكون عبداً شكوراً.

ولئن سارت الجبال وسبحت معه لقد عمل بمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم ما هو أفضل من هذا، إذ كنّا معه على جبل حراء، إذ تحرّك الجبل فقال له: ((قر فانه ليس عليك إلّا نبيّ أو صديق شهيد)) فقرّ الجبل مجيباً لأمره^(٣) ومنتهياً إلى طاعته، ولقد مررنا معه بجبل وإذ الدموع^(٤) تخرج من بعضه، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: ((ما يبكيك يا جبل؟)) فقال: يا رسول الله، كان المسيح مرّ بي وهو يخوف الناس من نار وقودها الناس والحجارة، وأنا أخاف أن أكون من تلك الحجارة، قال له^(٥): ((لا تخف، تلك الحجارة الكبريت)) فقرّ الجبل وسكن وهدأ وأجاب لقوله صلى الله عليه وآله وسلم^(٦).

[١] طه ٢٠/٢-١.

[٢] في «أ»: فقال بلى...

[٣] في «ط» و «ج» و «د»: مطيعاً لأمره.

[٤] في «أ»: إذ الدموع... وفي «ج»: فاذا الدموع...

[٥] في «ج» و «د»: فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله.

[٦] كذا ولكن في النسخ التي بأيدينا: وأجاب إلى قوله.

قال له اليهودي: فَإِنَّ هَذَا سُلَيْمَانَ أُعْطِيَ مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ.
فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ، وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أُعْطِيَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا، إِنَّهُ هَبَطَ إِلَيْهِ مَلَكٌ لَمْ يَهْبِطْ إِلَى الْأَرْضِ قَبْلَهُ، وَهُوَ مِيكَائِيلُ فَقَالَ لَهُ: يَا مُحَمَّدُ! عَشْ مُلْكًا مَنَعَمًا، وَهَذِهِ مَفَاتِيحُ خَزَائِنِ الْأَرْضِ مَعَكَ، وَتَسِيرُ مَعَكَ جِبَالُهَا ذَهَبًا وَفِضَّةً، وَلَا يَنْقُصُ لَكَ مِمَّا آذَرَ لَكَ فِي الْآخِرَةِ شَيْءٌ، فَأَوْمَى إِلَى جِبْرِئِيلَ - وَكَانَ خَلِيلَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ - فَأَشَارَ إِلَيْهِ أَنْ تَوَاضَعَ، فَقَالَ: بَلْ أَعِيشْ نَبِيًّا عَبْدًا آكِلٌ يَوْمًا وَلَا آكِلٌ يَوْمَيْنِ، وَالْحَقُّ بِأَخْوَانِي مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَزَادَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْكَوْثَرَ وَأَعْطَاهُ الشَّفَاعَةَ، وَذَلِكَ أَعْظَمُ مِنْ مُلْكِ الدُّنْيَا مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا سَبْعِينَ مَرَّةً، وَوَعَدَهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ، فَاذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَقْعَدَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْعَرْشِ، فَهَذَا أَفْضَلُ مِمَّا أُعْطِيَ سُلَيْمَانَ.

قال له اليهودي: فَإِنَّ هَذَا سُلَيْمَانَ قَدْ سَخَّرَتْ لَهُ الرِّيحُ، فَسَارَتْ بِهِ فِي بِلَادِهِ، غَدَوْهَا شَهْرٌ وَرَوَّاحُهَا شَهْرٌ.

قال له عليٌّ عليه السلام: لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ، وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أُعْطِيَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا، إِنَّهُ أُسْرِِيَ بِهِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَعَرَجَ بِهِ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ مَسِيرَةَ خَمْسِينَ أَلْفَ عَامٍ، فِي أَقَلِّ مِنْ ثَلَاثِ لَيْلَةٍ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَاقِ الْعَرْشِ، فَدَنَى بِالْعِلْمِ فَتَدَلَّى فَدَلَّى لَهُ مِنَ الْجَنَّةِ رَفْرَفٌ أَخْضَرُ^(١)، وَغَشِيَ النُّورَ بَصَرَهُ فَرَأَى عِظَمَ رَبِّهِ عَزَّ

[١] رَفْرَفٌ أَخْضَرٌ: ضَرْبٌ مِنَ الثِّيَابِ، مَشَبَّهٌ بِالرِّيَاضِ وَقِيلَ: الرَّفْرَفُ: طَرَفُ الْفُسْطَاطِ

وَالْخَبَاءُ الْوَاقِعُ عَلَى الْأَرْضِ دُونَ الْأَطْنَابِ وَالْأَوْتَادِ - الْمَفْرَدَاتُ ص ١٩٩.

وجلّ بفؤاده، ولم يرها بعينه، فكان كقاب قوسين بينه وبينها أو أدنى، فأوحى الله إلى عبده ما أوحى، فكان ^(١) فيما أوحى إليه: الآية التي في سورة البقرة قوله: ((لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)) ^(٢).

وكانت الآية قد عرضت على الأنبياء من لدن آدم عليه السلام إلى أن بعث الله تبارك وتعالى محمداً صلى الله عليه وآله وسلم، وعرضت على الأمم فأبوا أن يقبلوها من ثقلها، وقبلها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعرضها على أمته فقبلوها، فلما رأى الله تبارك وتعالى منهم القبول علم أنهم لا يطيقونها، فلما أن صار ^(٣) إلى ساق العرش كرّر عليه الكلام ليفهمه، فقال: ((أَمَنْ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ - فَأَجَابَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مُجِيباً عَنْهُ وَعَنْ أُمَّتِهِ - وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ أَمَنْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ)) ^(٤) فقال جلّ ذكره: لهم الجنة والمغفرة على أن فعلوا ذلك، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أما إذا فعلت ذلك بنا، فغفرانك ربنا وإليك المصير، يعني المرجع في الآخرة.

[١] في «ط» و«ب»: وكان...

[٢] البقرة ٢/٢٨٤.

[٣] في «ط» و«ب»: فلما أن سار...

[٤] البقرة ٢/٢٨٥.

قال: فأجابه الله عز وجل قد فعلت^(١) ذلك بك وبأمتك، ثم قال عز وجل: أما إذا قبلت الآية بتشديدها وعظم مافيهما وقد عرضتها على الأمم فأبوا أن يقبلوها وقبلتها أمتك، فحق علي أن أرفعها عن أمتك، وقال: ((لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ - من خير - وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ))^(٢) من شر.

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم - لما سمع ذلك -: أما إذا فعلت ذلك بي وبأمتي فزدني، قال: سل، قال: ((رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا))^(٣)، قال الله عز وجل: لست أؤاخذ أمتك بالنسيان والخطأ، لكرامتك علي، وكانت الأمم السالفة إذا نسوا ما ذكروا به فتحت عليهم أبواب العذاب، وقد رفعت ذلك عن أمتك، وكانت الأمم السالفة إذا أخطأوا أخذوا بالخطأ وعوقبوا عليه، وقد رفعت ذلك عن أمتك لكرامتك علي.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: اللهم إذا أعطيتني ذلك فزدني. قال الله تبارك وتعالى له: سل، قال: ((رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا))^(٤) يعني بالإصر: الشدائد التي كانت على من كان قبلنا، فأجابه الله عز وجل إلى ذلك، فقال تبارك اسمك: قد رفعت عن أمتك الآصار التي كانت على الأمم السالفة: كنت لا أقبل صلاتهم إلا في بقاع معلومة من الأرض اخترتها لهم وإن بعُدت، وقد جعلت الأرض كلها لأمتك

[١] في «أ» و «ب»: وقد فعلت...

[٢] و [٣] و [٤] - البقرة ٢٨٦.

مسجداً و^(١) طهوراً، فهذه من الآصار التي كانت على الأمم قبلك فرفعتها^(٢) عن أمتك.

وكانت الأمم السالفة إذا أصابهم أذى من نجاسة، قرضوه من أجسادهم، وقد جعلت الماء لأمتك طهوراً، فهذا من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أمتك.

وكانت الأمم السالفة تحمل قرايينها على أعناقها إلى بيت المقدس، فمن قبلت ذلك منه أرسلت عليه ناراً فأكلته فرجع مسروراً، ومن لم أقبل منه ذلك رجع مثبوراً؛ وقد جعلت قربان أمتك في بطون فقرائها ومساكينها، فمن قبلت ذلك منه أضعفت ذلك له أضعافاً مضاعفة، ومن لم أقبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات الدنيا، وقد رفعت ذلك عن أمتك، وهي من الآصار التي كانت على الأمم السالفة قبلك^(٣).

وكانت الأمم السالفة صلواتها مفروضة عليها في ظلم الليل وأنصاف النهار، وهي من الشدائد التي كانت عليهم، فرفعتها عن أمتك، وفرضت عليهم صلواتهم في أطراف الليل والنهار، وفي أوقات نشاطهم. وكانت الأمم السالفة قد فرضت عليهم خمسين صلاة في خمسين وقتاً، وهي من الآصار التي كانت عليهم، فرفعتها عن أمتك وجعلتها

[١] في «ب» و «ج» و «د»: وترابها طهوراً.

[٢] في «أ»: ورفعتها...

[٣] في «ط»: كانت على الامم من كان من قبلك . وفي «أ» و «ب»: التي كانت على الامم قبلك.

خمساً في خمسة أوقات، وهي إحدى وخمسون ركعة، وجعلت لهم أجر خمسين صلاة.

وكانت الأمم السالفة حسنتهم بحسنة وسيئتهم بسيئة، وهي من الآصار التي كانت عليهم، فرفعتها عن أمتك وجعلت الحسنة بعشرة والسيئة بواحدة.

وكانت الأمم السالفة إذا نوى أحدهم حسنة ثم لم يعملها ^(١) لم تكتب له، وإن عملها كتبت له حسنة، وإن أمتك ^(٢) إذا همَّ أحدهم بحسنة ولم يعملها ^(٣) كتبت له حسنة، وإن عملها كتبت له عشرة، وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أمتك.

وكانت الأمم السالفة إذا همَّ أحدهم بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه، وإن عملها كتبت عليه سيئة، وإن أمتك إذا همَّ أحدهم بسيئة ثم لم يعملها كتبت له حسنة، وهذه من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أمتك.

وكانت الأمم السالفة إذا أذنبوا كتبت ذنوبهم على أبوابهم، وجعلت توبتهم من الذنوب أن حرمت عليهم بعد التوبة أحب الطعام إليهم، وقد رفعت ذلك عن أمتك وجعلت ذنوبهم فيما بيني وبينهم وجعلت عليهم ستوراً كثيفة، وقبلت توبتهم بلا عقوبة، ولا أعاقبهم بأن أحرّم عليهم أحب الطعام إليهم.

[١] في «ط»: فلم يعملها... وفي «ج» و«د»: ولم يعملها..

[٢] في «أ»: فإن أمتك..

[٣] في «ط»: فلم يعملها..

و كانت الأمم السالفة يتوب أحدهم من الذنب الواحد إلى الله^(١) مائة سنة، أو ثمانين سنة، أو خمسين سنة، ثم لا أقبل توبته دون أن أعاقبه في الدنيا بعقوبة، وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أمّتك، وإنّ الرجل من أمّتك ليذنب عشرين سنة، أو ثلاثين سنة، أو أربعين سنة، أو مائة سنة ثم يتوب ويندم طرفة عين فأغفر ذلك كله.

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: اللهم إذا أعطيتني ذلك كله فزدني. قال: سل، قال: ((رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ))^(٢) قال تبارك اسمه: قد فعلت ذلك بأمتك، وقد رفعت عنهم عظم بلايا الأمم، وذلك حكمي في جميع الأمم: أن لا أكلف خلقاً فوق طاقتهم، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا))^(٣) قال الله عز وجل: قد فعلت ذلك بتائب أمّتك، ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم: ((فَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ))^(٤) قال الله جلّ اسمه: إنّ أمّتك في الأرض كالشامة^(٥) البيضاء في الثور الأسود، هم القادرون، وهم القاهرون، يستخدمون ولا يُستخدمون، لكرامتك عليّ، وحقّ عليّ أن أظهر دينك على الأديان، حتّى لا يبقى في شرق الأرض وغربها^(٦) دين إلّا

[١] في «ط»: يتوب أحدهم إلى الله من الذنب الواحد ..

[٢] و [٣] و [٤] البقرة ٢٨٦/٢.

[٥] الشامة في الجسد: هي الخال والجمع شام وشامات - المصباح ٣٩٩/١.

[٦] في «أ»: في مشارق الارض ومغاربها...

دينك، أو يؤدون^(١) إلى أهل دينك الجزية.

قال اليهودي: فإن هذا سليمان سخرت له الشياطين، يعملون له ما يشاء: من محاريب وتماثيل.

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ولقد أُعطي محمد صلى الله عليه وآله وسلم أفضل من هذا، إن الشياطين سخرت لسليمان وهي مقيمة على كفرها، ولقد سخرت لنبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم الشياطين بالآيمان، فأقبل إليه من الجنة التسعة من أشرافهم، واحد من جن نصيبين، والثمان من بنى عمرو بن عامر من الأحجة^(٢) منهم شضاء، ومضاه^(٣)، والهملكان، والمرزبان، والمازمان، ونضاه، وهاضب، وهضب، و عمرو، وهم الذين يقول الله تبارك اسمه فيهم: ((وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنَّ يَشْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ))^(٤) وهم التسعة، فأقبل إليه الجن والنبي صلى الله عليه وآله وسلم ببطن النخل فاعتذروا بأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحداً، ولقد أقبل إليه أحد وسبعون ألفاً منهم فبايعوه على الصوم، والصلاة، والزكاة، والحج، والجهاد، ونصح المسلمين، واعتذروا بأنهم

[١] في «ط» و «ج» و «د»: ويؤدون...

[٢] قال العلامة المجلسي قدس سره: قوله عليه السلام: «(من الأحجة)» جمع حجيج بمعنى مقيم الحجة على مذهبه. وفي بعض النسخ: من الأجنحة، أي الرؤساء، أو اسم قبيلة منهم - بحار الانوار ٥١/١٠.

[٣] في «ج» و «د»: شطاه ومضاه.

[٤] الأحقاف: ٢٩/٤٦.

قالوا على الله شططاً، وهذا أفضل ممّا أُعطي سليمان، فسبحان من سخرها لنبوّة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم بعد أن كانت تتمرد، وتزعم أنّ لله ولداً، فلقد^(١) شمل مبعثه من الجنّ والإنس ما لا يحصى.

قال له اليهودي: فهذا يحيى بن زكريّا عليه السلام يقال: إنه أُوتي الحكم صبيّاً والحلم والفهم^(٢)، وأنه كان يبكي من غير ذنب، وكان يواصل الصوم.

قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمّد صلى الله عليه وآله وسلم أُعطي ما هو أفضل من هذا. إنّ يحيى بن زكريّا كان في عصر لا أوثان فيه ولا جاهليّة، ومحمّد صلى الله عليه وآله وسلم أُوتي الحكم والفهم صبيّاً بين عبدة الأوثان وحزب الشيطان، فلم يرغب لهم في صنم قط ولم ينشط لأعيادهم، ولم ير منه كذب قط، وكان أميناً، صدوقاً، حليماً، وكان يواصل الصوم الأسبوع والأقل والأكثر فيقال له في ذلك فيقول: إنّي لست كأحدكم، إنّي أظلّ عند ربّي فيطعمني ويسقيني، وكان صلى الله عليه وآله وسلم يبكي حتّى يبتل^(٣) مصلاه خشية من الله عز وجل من غير جرم.

قال له اليهودي: فإنّ هذا عيسى بن مريم، يزعمون أنّه تكلم^(٤) في المهد صبيّاً.

[١] في «ط» و «د»: ولقد..

[٢] في «أ» و «ب»: والحكم والفهم...

[٣] في «ط»: تبتل. وفي «ب»: يتبتّل.

[٤] في «أ» و «ب»: أنه يكلم...

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم سقط من بطن أمه واضعاً يده اليسرى على الأرض، ورافعاً يده اليمنى إلى السماء، يحرك شفّتيه بالتوحيد وبدا من فيه نور رأى أهل مكة منه قصور بصرى من الشام وما يليها، والقصور الحمر من أرض اليمن وما يليها، والقصور البيض من إسطخر وما يليها، ولقد أضاءت الدنيا ليلة ولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى فزعت الجنّ والانس والشیاطين، وقالوا حدث في الأرض حدثاً، ولقد رأى الملائكة ليلة وُلِد، تصعد وتنزل، وتسبح وتقدّس، وتضطرب النجوم وتتساقط، علامة لميلاده.

ولقد همّ إبليس بالظعن في السماء لما رأى من الأعاجيب في تلك الليلة، وكان له مقعد في السماء الثالثة والشیاطين يسترقون السمع، فلما رأوا العجائب أرادوا أن يسترقوا السمع، فاذا هم قد حجبوا من السماوات كلّها، ورموا بالشهب، دلالة لنبوته صلى الله عليه وآله وسلم.

قال له اليهودي: فإن عيسى عليه السلام يزعمون أنّه قد أبرأ الأكمه والأبرص بإذن الله عزّ وجلّ.

فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم أُعطي ما هو أفضل من ذلك، أبرأ ذا العاهة^(١) من عاهته، بينما هو جالس صلى الله عليه وآله وسلم إذ سأل عن رجل من أصحابه فقالوا: يا رسول الله، إنّهُ قد صار من البلاء كهيئة الفرخ الذي لا ريش عليه^(٢) فأتاه صلى الله عليه وآله وسلم

[١] في «أ»: أفضل منه... وفي «ب»: أفضل منه أبرأ ذات العاهة.

[٢] في «أ»: لا ريش له.

فاذا هو كهيئة الفرخ من شدة البلاء، فقال له: قد كنت تدعو في صحتك دعاءً؟ قال: نعم، كنت أقول: «ياربَّ أيما عقوبة أنت معاقبي بها في الآخرة فاجعلها لي^(١) في الدنيا» فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ألا قلت: «اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار» فقالها الرجل فكأنما نشط^(٢) من عقال، وقام صحيحاً وخرج معنا.

ولقد أتاه رجل من جهينة أجذم يتقطع^(٣) من الجذام، فشكا إليه صلى الله عليه وآله وسلم، فأخذ قدحاً من ماء فتفل عليه، ثم قال: امسح به جسدك، ففعل فبريء حتى لم يوجد عليه شيء^(٤).

ولقد أتني بعربي أبرص^(٥) فتفل صلى الله عليه وآله وسلم من فيه عليه فما قام^(٦) من عنده إلا صحيحاً.

ولئن زعمت أن عيسى أبرأ ذوي العاهات من عاهاتهم، فإنَّ محمداً

[١] في «ب»: فجعلها لي...

[٢] في «أ» و «ب»: أنشط...

[٣] في «أ» و «ب» و «ج»: ينقطع...

[٤] في «أ» و «ج»: لم يوجد فيه شيء.

[٥] في «ط»: ولقد أتني النبي بأعرابي أبرص. وفي «ج» و «د»: ولقد أتاه صلوات الله عليه وآله وسلم العربي الأبرص.

[٦] كذا في «ط» وبحار الأنوار. ولكن في «أ» و «ب»: فتفل فيه فما قام. وفي «ج» و «د»: فتفل عليه فما قام.

صلى الله عليه وآله وسلم بينما هو في بعض أصحابه، إذ هو ^(١) بامرأة فقالت: يا رسول الله! إن ابني أشرف على حياض الموت، كلما أتته بطعام وقع عليه التثاؤب ^(٢)، فقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقمنا معه فلما أتينا قال له: جانب يا عدو الله ولي الله ^(٣)، فأنا رسول الله، فجاءه الشيطان فقام صحيحاً وهو معنا في عسكرنا.

ولئن زعمت أن عيسى عليه السلام أبرأ العميان، فإن محمداً قد فعل ما هو أكثر من هذا: إن ^(٤) قتادة بن ربعي كان رجلاً صحيحاً، فلما أن كان يوم أخذ أصابته طعنة في عينه فبدرت حدقته، فأخذها بيده ثم أتى بها إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله، إن امرأتي الآن تبغضني، فأخذها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من يده ثم وضعها مكانها، فلم تكن تعرف إلا بفضل حسننها وفضل ضوئها على العين الأخرى.

ولقد جرح عبد الله بن عبيد ^(٥) وبانت يده يوم حنين، فجاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليلاً فمسح عليه يده فلم تكن تعرف من اليد الأخرى.

[١] في «أ» و «ج» و «د»: إذا هو ..

[٢] التثاؤب: أن يأكل الانسان شيئاً أو يشرب شيئاً تغشاه له فترة كثقلة الناس من غير غشي عليه - لسان العرب ٢٣٤/١.

وقال الفتيومي: قيل هي فترة تعترى الشخص فيفتح عندها فمه - المصباح ١٠٩/١.

[٣] أي باعد عن ولي الله.

[٤] في «ط»: اكبر من ذلك .. وفي «ج» و «د»: وذلك إن قتادة ..

[٥] في «ج» و «د» وبحار الانوار: عبد الله بن عتيك.

ولقد أصاب محمد بن مسلمة يوم كعب بن الأشرف مثل ذلك في عينه ويده، فمسحه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم تستبيننا .
ولقد أصاب عبد الله بن أنيس مثل ذلك في عينه، فمسحها فما عرفت من الأخرى، فهذه كلها دلالة لنبوته صلى الله عليه وآله وسلم .
قال له اليهودي: فإن عيسى يزعمون ^(١) أنه أحيى الموتى بإذن الله تعالى .

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم سبحت في يده تسع حصيات، تسمع نغماتها في جمودها، ولا روح فيها لتمام حجة نبوته، ولقد كلمه الموتى من بعد موتهم، واستغاثوه مما خافوا تبعته، ولقد صلى بأصحابه ذات يوم فقال: ما هاهنا من بني النجار أحد، وصاحبهم محتبس على باب الجنة بثلاثة دراهم لفلان اليهودي - وكان شهيداً - ؟

ولئن زعمت أن عيسى كلم الموتى، فلقد كان لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ما هو أعجب من هذا، إن النبي لما نزل بالطائف وحاصر أهلها، بعثوا إليه بشاة مسلوخة ^(٢) مطلية بسم، فنطق الذراع منها فقالت: يا رسول الله، لاتأكلني فإنني مسمومة، فلو كلمته البهيمة وهي حية لكانت من أعظم حجج الله عز ذكره على المنكرين لنبوته، فكيف وقد كلمته من بعد ذبح و

[١] في «أ»: قد يزعمون ..

[٢] في «أ» و «ب»: شاة مسلوخة.

سلخ وشي^(١) !

ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدعو بالشجرة فتجيبه،
وتكلمه البهيمة، وتكلمه السباع، وتشهد له بالنبوة، ويحذّره^(٢) عصيانه
فهذا أكثر ممّا أُعطي عيسى عليه السلام.

قال له اليهودي: إنّ عيسى يزعمون أنّه أنبا قومه بما يأكلون وما
يذخرون في بيوتهم.

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم كان
له أكثر من هذا: إنّ عيسى أنبا قومه بما كان من وراء الحايط، ومحمد صلى
الله عليه وآله وسلم أنبا عن مؤتة^(٣) وهو عنها غائب، ووصف حربهم ومن
استشهد منهم وبينه وبينهم مسيرة شهر، وكان يأتيه الرجل يريد أن يسأله
عن شيء فيقول صلى الله عليه وآله وسلم: تقول أو أقول؟ فيقول: بل قل يا رسول
الله، فيقول: جئتني في كذا وكذا حتّى يفرغ من حاجته.

ولقد كان صلى الله عليه وآله وسلم يخبر أهل مكة بأسرارهم بمكة حتى
لا يترك من أسرارهم^(٤) شيئاً.

[١] في «أ» و«ج»: شوي.

[٢] في «ط» وبحار الانوار: وتحذّره..

[٣] مؤتة بهمزة ساكنة، وزان غرفة: قرية من ارض البلقاء بطرف الشام الذي يخرج منه أهله

إلى الحجاز، وهي قريبة من الكرك، وبها وقعة مشهورة قتل فيها جعفر بن أبي طالب...

المصباح ٢٨٦/٢ ومعجم البلدان ٢١٩/٥.

[٤] في «أ» و«ب»: من سرائرهم..

منها ما كان بين صفوان بن أمية وبين عمير بن وهب، إذ أتاه عمير فقال: جئت في فكاك ابني فقال له: كذبت بل قلت لصفوان وقد اجتمعتم في الحطيم وذكرتم قتلى بدر وقتلتم: والله للموت أهون علينا من البقاء مع ما صنع محمد بنا، وهل حياة بعد أهل القليب؟ فقلت أنت: لولا عيالي، ودين علي لأرحتك من محمد، فقال صفوان: علي أن أقضي دينك، وأن أجعل بناتك مع بناتي يصيبهن ما يصيبهن من خير أو شر، فقلت أنت: فاکتمها علي وجهزني حتى أذهب فأقتله، فجئت لقتلي، فقال: صدقت يا رسول الله، فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله. وأشباه هذا مما لا يحصى.

قال له اليهودي: فإن عيسى يزعمون أنه خلق من الطين كهيئة الطير فنفخ^(١) فيه فكان طيراً بإذن الله عز وجل.

فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم قد فعل ما هو شبيه لهذا، إذ أخذ يوم حنين حجراً فسمعنا للحجر تسبيحاً وتقديساً، ثم قال للحجر: انفلق، فانفلق ثلاث فلق، نسمع^(٢) لكل فلكة منها تسبيحاً لا يسمع للأخرى.

ولقد بعث إلى شجرة يوم البطحاء فأجابته، ولكل غصن منها تسبيح وتهليل وتقديس، ثم قال لها: انشقي، فانشقت نصفين، ثم قال لها:

[١] في «أ» وبحار الأنوار: فينفخ...

[٢] في «أ» و «ب»: يسمع..

التزقي، فالتزقت، ثم قال لها: اشهدي لي بالنبوة، فشهدت ثم قال لها: ارجعي إلى مكانك بالتسبيح والتهليل والتقديس ففعلت، وكان موضعها جنب الجزارين^(١) بمكة.

قال له اليهودي: فإن عيسى يزعمون أنه كان سيّاحاً.

قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم كانت سياحته في الجهاد، واستنفر في عشر سنين ما لا يحصى من حاضر وباد، وأفنى فئاماً من العرب من مبعوث^(٢) بالسيف لا يدارى بالكلام ولا ينام إلا عن دم، ولا يسافر إلا وهو متجهّز لقتال عدوّه.

قال له اليهودي: فإن عيسى عليه السلام يزعمون أنه كان زاهداً.

قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم أزهد الأنبياء عليهم السلام، كان له ثلاث عشرة زوجة سوى من يطيف به من الإماء، ما رفعت له مائدة قطّ وعليها طعام، ولا أكل خبز برّ قطّ، ولا شبع من خبز شعير ثلاث ليال متواليات قطّ، توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودرعه مرهونة عند يهودي بأربعة دراهم، ما ترك صفراء ولا بيضاء مع ما وطيء له من البلاد^(٣)، ومكّن له من غنائم العباد، ولقد كان يقسم في اليوم الواحد

[١] في «ط» و «ب»: حيث الجزارين.

[٢] في «ط» وبحار الانوار: منعوت ..

[٣] قال المجلسي رحمه الله: قوله: «مع ما وطيء له من البلاد» على بنا المجهول من باب

التفعيل أي متهد وذل ويتر له فتحها والاستيلاء عليها، من قولهم: فراش وطيء، أي:

لا يؤذي جنب النائم - بحار الانوار ٥١/١٠.

ثلاثمائة ألف وأربعمائة ألف ويأتيه السائل بالعشي فيقول: والذي بعث محمداً بالحق ما أمسى في آل محمد صاع من شعير، ولا صاع من بر، ولا درهم، ولا دينار.

قال له اليهودي: فاني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله وأشهد أنه ما أعطى الله عز وجل نبياً درجة ولا مرسلأ فضيلة إلا وقد جمعها لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وزاد محمداً صلى الله عليه وآله وسلم على الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين أضعاف درجات (١).

فقال ابن عباس لعلي بن أبي طالب عليه السلام: أشهد يا أبا الحسن أنك من الراسخين في العلم.

فقال: ويحك، ومالي لا أقول ما قلت في نفس من استعظمه الله عز وجل في عظمته جلت (٢) فقال: ((وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ)) (٣) (٤).

[١] في «ج» و «د»: أضعافاً على درجاتهم.

[٢] في «ج» و «د»: في عظمته فقال عز من قائل...

وقال العلامة المجلسي قدس سره: قوله عليه السلام «جلت» معترضة ثنائية، أي جلّت عظمته عن البيان، والأظهر أنه كان في الأصل «حيث قال» فصحف، وكذا الأظهر أن قوله: «نفس» تصحيف: نعت أو وصف - بحار الأنوار ٥١/١٠.

[٣] القلم ٤/٦٨.

[٤] نقله المجلسي قدس الله سره في بحار الأنوار ٢٨/١٠ و ٢٧٣/١٧ وفي ١٣٩/١١ و ٢٧٧، باختصار وكذا في ٢/١٢.

احتجاجه عليه السلام على بعض اليهود وغيره في أنواع شتى من العلوم^(١)

[١٢٨]

عن صالح بن عقبة، عن الصادق عليه السلام قال: لَمَّا هلك أبو بكر واستخلف عمر، خرج عمر إلى المسجد فقعده، فدخل عليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين، إنني رجل من اليهود وأنا علامتهم، وقد أردت أن أسألك عن مسائل إن أخبرتني بها أسلمت. قال: وما هي؟ قال: ثلاث، وثلاث، وواحدة، فان شئت سألتك، وإن كان في القوم أحد أعلم منك فأرشدني إليه، قال: عليك بذاك الشاب - يعني علي بن أبي طالب عليه السلام -.

فأتى علياً عليه السلام فسأل، فقال له: لِمَ قلت: ثلاثاً وثلاثاً وواحدةً، ألا قلت سبعاً؟ قال: إنني إذا لجاهل، إن لم تجبني في الثلاث اكتفيت، قال: فإن أجبتك تسلم؟ قال: نعم. قال: سل. قال: أسألك عن أول حجر وضع على وجه الأرض، وأول عين نبعت، وأول شجرة نبتت؟

قال: يا يهودي، أنتم تقولون: أول حجر وضع على وجه الأرض، الحجر الذي في بيت المقدس، وكذبتهم، هو (الحجر الأسود) الذي نزل مع

[١] في «ج» و«د»: في أنواع من العلوم على فرق شتى من الخصوم.

آدم عليه السلام من الجنة.

قال: صدقت والله، إنه لبخط هارون وإملاء موسى عليهما السلام.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: وأما العين، فأنتم تقولون: إن أول عين نبعت على وجه الأرض: العين التي ببית المقدس، وكذبتهم وهي (عين الحياة) التي غُسلَ فيها موسى النون^(١)، وهي العين التي شرب منها الخضر، وليس يشرب منها أحد إلا حي^(٢).

قال: صدقت والله، إنه لبخط هارون وإملاء موسى عليهما السلام.

قال علي عليه السلام: وأما الشجرة، فأنتم تقولون: إن أول شجرة نبتت على وجه الأرض الزيتون وكذبتهم، هي (العجوة)^(٣) نزل بها آدم عليه السلام من الجنة.

قال: صدقت والله، إنه لبخط هارون وإملاء موسى عليهما السلام.

قال: والثلاث الأخرى، كم لهذه الأمة من إمام هدى، لا يضرهم من خذلهم؟

قال: إثنا عشر إماماً.

قال: صدقت والله، إنه لبخط هارون وإملاء موسى عليهما السلام.

[١] في «ب»: التي غُسلَ فيها نون موسى. وفي «أ» و«ط»: التي غُسلَ فيها النون موسى. وفي الخصال وعيون الاخبار: التي غُسلَ فيها يوشع بن نون السمكة.

[٢] في «ب» و«ج» و«د»: إلا حيي.

[٣] العجوة: نوع من تمر المدينة اكبر من الصيحاني يضرب إلى السواد من غرس النبي صلى الله عليه وآله - النهاية ١٨٨/٣.

قال: وأين يسكن نبيكم من الجنة؟

قال: في أعلاها درجة، وأشرفها مكاناً: في جنات عدن.

قال: صدقت والله، إنه لبخط هارون وإملاء موسى عليهما السلام.

قال: فمن ينزل معه في منزله؟

قال: إثنا عشر إماماً.

قال: صدقت والله، إنه لبخط هارون وإملاء موسى عليهما السلام.

قال: قد بقيت السابعة.

قال: كم يعيش وصيه بعده؟

قال: ثلاثين سنة.

قال: ثم هو يموت أو يقتل؟

قال: يُضرب على قرنه فتخضب لحيته.

قال: صدقت والله، إنه لبخط هارون وإملاء موسى. ثم أسلم وحسن

إسلامه^(١).

[١] رواه الصدوق رحمه الله باسناده عن أبيه ومحمد بن الحسن عن سعد بن عبد الله عن محمد

ابن الحسين بن أبي الخطاب عن الحكم بن مسكين الثقفي عن صالح بن عقبة عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: لما هلك... - كمال الدين ٣٠٠/١، الباب ٢٦. وعيون أخبار

الرضا عليه السلام ٥٢/١، الباب ٦. والخصال ٤٧٦/٢، ابواب الإثني عشر. وقال بعد ذكر الحديث: وقد أخرجت هذا الحديث من طرق في كتاب الاوائل. وقريب منه ما رواه ايضاً

بسند آخر في كمال الدين ٢٩٤/١ و ٢٩٧ و ٢٩٩. والكافي ٥٣١/١.

ورواه العلامة الأميني قدس سره في «الغدير» ٢٦٨/٦ عن أبي الطفيل. ونقله في

بحار الانوار ٩/١٠ و ٣٧٤/٣٦.

[١٢٩]

وعن أصبغ بن نباتة قال: كنت جالسا عند أمير المؤمنين عليه السلام فجاءه ابن الكوا فقال:

يا أمير المؤمنين، مَنْ البيوت في قول الله عز وجل: ((وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا))؟^(١)

قال علي عليه السلام: نحن البيوت التي أمر الله بها أن تؤتى من أبوابها، نحن باب الله وبيوته التي يؤتى منه، فمن بايعنا وأقر بولايتنا^(٢) فقد أتى البيوت من أبوابها، ومن خالفنا وفضل علينا غيرنا فقد أتى البيوت من ظهورها.

فقال: يا أمير المؤمنين: ((وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ))؟^(٣)

فقال علي عليه السلام: نحن أصحاب الأعراف^(٤): نعرف أنصارنا بسيماهم، ونحن الأعراف^(٥) يوم القيامة بين الجنة والنار، فلا يدخل

[١] البقرة ١٨٩/٢.

[٢] في «ط»: فمن تابعنا... وفي تفسير الفرات: فمن يأتينا وآمن بولايتنا.

[٣] الأعراف ٤٦/٧.

[٤] في «ب» و «ج» و «د»: فنحن الاعراف ونحن نعرف أنصارنا.

[٥] في «ج» و «د»: نحن رجال الأعراف.

الجنة إلا من عرفنا وعرفناه، ولا يدخل النار إلا من أنكرنا وأنكرناه، وذلك بأن الله عز وجل لو شاء عرّف الناس نفسه حتى يعرفوه وحده ويأتوه من بابه، ولكّنه جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله وبابه الذي يؤتى منه، فقال - فيمن عدل عن ولايتنا وفضل علينا غيرنا - ^(١) فانهم ((عَنِ الصَّراطِ لَنَا كِبُونٌ)) ^(٢) ^(٣).

[١٣٠]

وعن الأصبع بن نباتة أيضاً قال: أتى ابن الكوا أمير المؤمنين عليه السلام فقال:

والله إن في كتاب الله آية اشتدت على قلبي، ولقد شككت في ديني.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ثكلتك أمك وعدمتك! ماهي؟

[١] في «أ»: فقد أتى البيوت من ظهورها، فانهم عن الصراط ..

[٢] المؤمنون ٧٤/٢٣.

[٣] تفسير فرات الكوفي ص ٤٥. ونقل ذيل الحديث في الكافي ١٨٤/١ باسناده عن الحسين بن

محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن الهيثم

ابن واقد، عن مقرر، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول جاء ابن الكواء...

ونقله السيد شرف الدين الاسترآبادي في كتاب «تأويل الآيات الظاهرة» ٨٦/١ و

١٧٦. ورواه في تفسير البرهان ١٩٠/١ ونور الثقلين ١٤٨/١ ورواه المجلسي رحمه الله في

البحار ٣٢٨/٢٣ و ٢٤٨/٢٤ و ٢٤٩ و ٣٣٨/٨ و ٣٣٩.

قال: قول الله تبارك وتعالى: ((وَالطَّيْرُ صَافَاتٍ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ))^(١) فما هذا الصف؟ [وما هذه الطيور؟]^(٢) وما هذه الصلاة؟ وما هذا التسبيح؟

فقال علي عليه السلام: ويحك يا ابن الكوا! إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ عَلَى صُورِ شَتَّى، أَلَا وَإِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى مَلَكاً فِي صُورَةِ دَيْكٍ أَبَحَ^(٣) أَشْهَبَ، بَرَاتْنَهُ^(٤) فِي الْأَرْضِينَ السُّفْلَى، وَعَرَفَهُ مِثْنَى تَحْتَ عَرْشِ الرَّحْمَنِ، لَهُ جَنَاحٌ بِالْمَشْرِقِ مِنْ نَارٍ، وَجَنَاحٌ بِالْمَغْرِبِ مِنْ ثَلْجٍ، فَاذَا حَضَرَ وَقْتُ كُلِّ صَلَاةٍ قَامَ عَلَى بَرَاتْنِهِ، ثُمَّ رَفَعَ عُنُقَهُ مِنْ تَحْتَ الْعَرْشِ، ثُمَّ صَفَّقَ بِجَنَاحِيهِ كَمَا تَصَفَّقُ الدِّيَكَةُ فِي مَنَازِلِكُمْ، فَلَا الَّذِي مِنْ نَارٍ يَذِيبُ الثَّلْجَ، وَلَا الَّذِي مِنْ الثَّلْجِ يَطْفِئُ النَّارَ، ثُمَّ يَنَادِي: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ سَيِّدُ النَّبِيِّينَ، وَأَنَّ وَصِيَّهُ خَيْرُ الْوَصِيِّينَ، سُبُّوحٌ، قُدُّوسٌ، رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ» قال: فتصفق الديكة بأجنحتها في منازلكم بنحو من قوله، وهو قول الله تعالى: ((كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ)) من الديكة في الأرض^(٥).

[١] النور ٢٤/٤١.

[٢] ما بين المعقوفتين موجود في «ط».

[٣] البحة بالضم: غلظة في الصوت - النهاية ٩٩/١.

[٤] البرثن من السباع والطيور الذي لا يصيد بمنزلة الظفر من الانسان - مجمع البحرين.

[٥] رواه الصدوق رحمه الله في «التوحيد» ص ٢٨١، باب ٣٨ بإسناده قال حدثنا محمد بن

الحسن بن أحمد بن الوليد عن محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن أبان عن

[١٣١]

وعن الأصبع بن نباتة أيضاً قال: سأل ابن الكوا أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني عن بصير بالليل بصير بالنهار؟ وعن أعمى بالليل أعمى^(١) بالنهار؟ وعن أعمى بالليل بصير بالنهار وعن أعمى بالنهار بصير بالليل؟

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ويلك سل عما يعنيك، ولا تسأل عما لا يعنيك^(٢)، ويلك أما بصير بالليل بصير^(٣) بالنهار: فهو رجل آمن بالرسول والأوصياء الذين مضوا، وبالكتب والنبیین، وآمن بالله ونبیه محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأقر لي بالولاية فأبصر في ليله ونهاره. وأما أعمى بالليل أعمى بالنهار: فرجل جحد الأنبياء والأوصياء، والكتب التي مضت، وأدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلم يؤمن به، ولم يقر

→ محمد بن أورمة عن أحمد بن الحسن الميثمي عن أبي الحسن الشعيري (أو الأشعري) عن سعد بن طريف عن الأصبع بن نباتة قال جاء... وقريب منه ما في تفسير فرات الكوفي ص ٤٦ ورواه القمي في تفسيره ١٠٦/٢ وتأويل الآيات الظاهرة ٣٦٥/١.

ونقله العلامة المجلسي قدس سره في بحار الانوار ٢٨٣/٤٠ عن كتاب صفوة الأخبار

وفي ١٨٣/٥٦ نقلاً عن التوحيد والاحتجاج.

[١] في «ط»: أخبرني عن بصير بالليل وبصير بالنهار وعن أعمى بالليل واعمى...

[٢] في «ج» و«د»: ويلك سل تفقهاً ولا تسأل تعنتاً..

[٣] في «ط»: وبصير..

بولايتي، فجدد الله عز وجل ونبيه صلى الله عليه وآله وسلم فعمي بالليل وعمي بالنهار.

وأما بصير بالليل أعمى بالنهار: فرجل آمن بالأنبياء والكتب، وجدد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وولايتي وأنكرني حقّي، فأبصر بالليل وعمي بالنهار.

وأما أعمى بالليل وبصير بالنهار: فرجل جحد الأنبياء الذين مضوا، والأوصياء والكتب، وأدرك محمداً صلى الله عليه وآله وسلم، فأمن بالله وبرسوله محمداً صلى الله عليه وآله وسلم وآمن بامامي وقبل ولايتي، فعمي بالليل وأبصر بالنهار.

ويلك يا ابن الكوا، فنحن بنو أبي طالب، بنا فتح الله الاسلام وبنا يختمه.

قال الأصبغ: فلما نزل أمير المؤمنين عليه السلام من المنبر تبعته فقلت: يا سيدي يا أمير المؤمنين قويت قلبي بما بيتنت.

فقال لي: يا أصبغ، من شك في ولايتي فقد شك في إيمانه، ومن أقر بولايتي فقد أقر بولاية الله عز وجل، وولايتي متصلة بولاية الله كهاتين - وجمع بين اصبعيه - يا أصبغ، من أقر بولايتي فقد فاز، ومن أنكر ولايتي فقد خاب وخسر وهوى في النار، ومن دخل في النار لبث فيها أحقاباً^(١).

[١] رواه المجلسي قدس سره - عن كتاب صفوة الأخبار إلى قوله: فعمي بالليل وأبصر بالنهار

- في بحار الانوار ٢٨٣/٤٠ ونقله بتمامه في ٨٣/١٠.

[١٣٢]

وعن الأصبع بن نباتة أيضاً قال: قام ابن الكوا إلى علي بن أبي طالب عليه السلام وهو على المنبر فقال:

يا أمير المؤمنين، أخبرني عن ذي القرنين: أنبيأ كان أم ملكاً؟
وأخبرني عن قرنيه: أين ذهب كانا أم من فضة؟

فقال عليه السلام: لم يكن نبياً، ولا ملكاً، ولم يكن قرناه من ذهب ولا فضة، ولكنه كان عبداً أحب الله فأحبه الله، ونصح لله فنصح الله له، وإنما سمّي (ذا القرنين) لأنه دعا قومه إلى الله عز وجل فضربوه على قرنيه، فغاب عنهم حيناً ثم عاد إليهم فضرب على قرنيه الآخر وفيكم مثله^(١).

[١] رواه الصدوق رحمه الله في العلل ٣٩/١، الباب ٣٧، بإسناده عن أبيه عن محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن أبان عن محمد بن أورمة، قال: حدثني القاسم بن عروة عن بريد العجلي عن الأصبع بن نباتة قال: قام ابن الكوا... وفي كمال الدين ٣٩٣/٢ بسند آخر. وروى قطعة منه في بحار الأنوار ٢٨٤/٤٠ من كتاب صفوة الأخبار. وفي تفسير العياشي ٣٣٩/٢. ونقله في بحار الأنوار ١٨٠/١٢.

وقال ابن الأثير: ومنه حديث علي - عليه السلام -... وفيكم مثله فيرى أنه إنما عنى نفسه، لأنه ضرب على رأسه ضربتين: أحدهما يوم الخندق، والآخرى ضربة ابن ملجم -

[١٣٣]

وعن الصادق، عن آبائه عليهم السلام، أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان ذات يوم جالساً في الرحبة، والناس حوله مجتمعون، فقام إليه رجل فقال:

يا أمير المؤمنين، أنت بالمكان الذي أنزلك الله به وأبوك معذب في النار؟

فقال له عليّ بن أبي طالب عليه السلام: مه، فضّ الله فاك! والذي بعث محمداً بالحق نبياً، لو شفع أبي في كلّ مذنّب على وجه الأرض لشقّعه الله فيهم، أأبي معذب في النار^(١) وابنه قسيم الجنة والنار؟! والذي بعث محمداً بالحق نبياً إنّ نور أبي يوم القيامة ليطفئ أنوار الخلايق كلّهم إلا خمسة أنوار: نور محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ونوري، ونور الحسن، ونور الحسين، ونور تسعة من ولد الحسين، فإنّ نوره من نورنا، خلقه الله تعالى قبل أن يخلق آدم عليه السلام بألفي عام^(٢).

[١] في «أ»: وأما لي الشيخ الطوسي: معذب بالنار.

[٢] رواه الشيخ الطوسي قدس سره في أماليه ٣١١/١ بإسناده عن الحسين بن عبيد الله عن أبي محمد عن محمد بن همام عن علي بن الحسين الهمداني عن محمد بن خالد البرقي عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام... ورواه الكراچكي في كنز الفوائد ١٨٣/١ بسند آخر وذكره العلامة الأميني قدس سره في «الغدير» ٣٨٧/٧ وذكر للحديث مصادر أخرى، فراجع.

احتجاجه عليه السلام على من قال بزوال الأدواء بمداواة
الأطباء دون الله سبحانه وعلى من قال بأحكام النجوم
من المنجمين وغيرهم من الكهنة والسحرة

[١٣٤]

وبالاسناد المقدم ذكره^(١) عن أبي محمد العسكري، عن علي بن
الحسين زين العابدين عليهما السلام أنه قال:
كان أمير المؤمنين عليه السلام قاعداً ذات يوم، فأقبل إليه رجل من
اليونانيين المدّعين للفلسفة والطب، فقال له:
يا أبا الحسن، بلغني خبر صاحبك^(٢) وأنّ به جنوناً، وجئت لأعالجه
فلحقته قد مضى لسبيله، وفاتني ما أردت من ذلك، وقد قيل لي أنك ابن عمّه
وصهره وأرى بك صفاراً^(٣) قد علاك، وساقين دقيقين، وما أراهما
تقلّانك^(٤).

فأما الصفار فعندي دواؤه، وأما الساقان الدقيقان فلا حيلة لي

[١] تقدم الكلام فيه في أول الكتاب، فراجع.

[٢] في «أ» و «ب»: صاحبك محمد صلى الله عليه وآله وسلم...

[٣] الصفار: صفرة تعلو اللون والبشرة - لسان العرب ٤/٤٦٣.

[٤] يقال: أقلّ فلان الشيء: إذا طاقه وحمله - مجمع البحرين.

لتغليظهما، والوجه أن ترفق بنفسك في المشي، تقلله ولا تكثره، وفيما تحمله على ظهرك وتحتضنه^(١) بصدرك، أن تقللها ولا تكثرها فإن ساقيك دقيقان لا يؤمن عند حمل ثقل انقصاصهما^(٢).

واما الصفار فدواؤه عندي وهو هذا - وأخرج دواء - وقال: هذا لا يؤذي ولا يخيسك^(٣) ولكنه يلزمك حمية من اللحم أربعين صباحاً ثم يزيل صفارك.

فقال له علي بن أبي طالب عليه السلام: قد ذكرت نفع هذا الدواء لصفاري، فهل تعرف شيئاً يزيد فيه ويضره؟ فقال الرجل: بلى، حبة من هذا - وأشار إلى دواء معه - وقال: إن تناوله إنسان وبه صفار أماته من ساعته، وإن كان لا صفار به صار به صفار حتى يموت في يومه. فقال علي عليه السلام: فأرني هذا الضار، فأعطاه إياه.

فقال له: كم قدر هذا؟ قال: قدر مثقالين سم نافع، قدر كل حبة منه يقتل رجلاً.

فتناوله علي عليه السلام فقمحه^(٤) وعرق عرقاً خفيفاً، وجعل الرجل يرتعد ويقول في نفسه: الآن أؤخذ بآبن أبي طالب، ويقال لي: قتلت^(٥) ولا

[١] حضن الطائر بيضه: إذا ضمته إلى نفسه تحت جناحه - نفس المصدر.

[٢] القصف: الكسر، وزناً ومعناً - نفس المصدر.

[٣] الخَيْسُ مصدر خاس الشيء يخيس خيساً، تغيّر وفسد وأنتن - لسان العرب ٧٤/٦.

[٤] الإقتماح: أخذ الشيء في راحتك ثم تقتمحه في فيك - لسان العرب ٥٦٥/٢.

[٥] في «أ» و «ب»: ويقال قتله.

يقبل مني قولي: إنه هو الجاني^(١) على نفسه.

فتبسم علي بن أبي طالب عليه السلام وقال: يا عبد الله! أصح^(٢) ما كنت
بدناً الآن، لم يضرني ما زعمت أنه سم.

ثم قال: فغمّض عينيك، فغمّض^(٣)، ثم قال: افتح عينيك ففتح^(٤)،
ونظر إلى وجه علي بن أبي طالب عليه السلام فإذا هو أبيض أحمر مشرب
حمرة فارتعد الرجل لما رآه^(٥) وتبسم علي عليه السلام وقال: أين الصفار
الذي زعمت أنه بي؟

فقال: والله لكأنك لست من رأيت، قبل^(٦) كنت مصفراً^(٧)، فأنت
الآن مورد.

فقال علي عليه السلام: فزال عني الصفار بسمك الذي تزعم^(٨) أنه
قاتلي.

وأما ساقاي هاتان - ومدّرجليه وكشف عن ساقيه - فأنك زعمت أنني

[١] في المصدر: لهو الجاني...

[٢] في «ج» و«د»: إني أصح...

[٣] في «أ»: فغمّض عينيه. وفي «ج»: فغمضهما...

[٤] في «أ»: ففتح عينيه. وفي «ج»: ففتحهما...

[٥] في المصدر: ممّا رآه...

[٦] في «أ»: من قبل..

[٧] في «أ» و«ب»: مصفراً. وفي «ط»: مضاراً.

[٨] في المصدر: زعمت..

أحتاج إلى أن أرفق ببدني في حمل ما أحمل عليه، لئلا ينقصف الساقان، وأنا أريك أن طبَّ الله عزَّ وجلَّ خلاف طبِّك، وضرب بيده إلى اسطوانة خشب عظيمة، على رأسها سطح مجلسه الذي هو فيه، وفوقه حجرتان، إحداهما فوق الأخرى، وحركها فاحتملها ^(١) فارتفع السطح والحيطان وفوقهما الغرفتان، فغشيَّ على اليوناني.

فقال عليّ عليه السلام: صبّوا عليه ماءً، فصبّوا عليه ماءً فأفاق وهو يقول: والله ما رأيت كالיום عجباً.

فقال له عليّ عليه السلام: هذه قوّة الساقين الدقيقين واحتمالهما، أفي طبِّك هذا يا يوناني؟

فقال اليوناني: أمثلك كان محمّد؟

فقال عليّ عليه السلام: وهل علمي إلّا من علمه؟ وعقلي إلّا من عقله؟ وقوّتي إلّا من قوّته؟ لقد ^(٢) أتاه ثقفيّ كان أطبَّ العرب، فقال له: إن كان بك جنون داويتك.

فقال له محمّد صلى الله عليه وآله وسلم: أتحبّ أن أريك آية تعلم بها غناي عن طبِّك وحاجتك إلى طبِّي؟

قال: نعم.

قال: أيّ آية تريد؟

[١] في «ج» و«د»: وحركهما واحتملهما..

[٢] كذا في «ب» والمصدر ولكن في بقية النسخ: ولقد..

قال: تدعو ذلك العذق - وأشار إلى نخلة سحوق - فدعاها، فانقلع أصلها من الأرض وهي تخذ الأرض خدّاً حتّى وقفت بين يديه.
فقال له: أكفاك؟

قال: لا.

قال: فتريد ماذا؟

قال: تأمرها أن ترجع إلى حيث جاءت منه، وتستقرّ في مقرّها الذي انقلعت منه.

فأمرها، فرجعت، واستقرّت في مقرّها.

فقال اليوناني - لأمير المؤمنين عليه السلام -: هذا الذي تذكره عن محمد صلى الله عليه وآله وسلم غائب عني، وأنا أقتصر^(١) منك على أقلّ من ذلك، أنا أتباعك فادعني وأنا لا أختار الإجابة، فان جئت بي إليك فهي آية.
قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنما يكون آية لك وحدك، لأنك تعلم من نفسك أنك لم ترده، واني أزلت اختيارك من غير أن باشرت مني شيئاً أو ممّن أمرته بأن يباشرك، أو ممّن قصد إلى اختيارك^(٢) وإن لم أمره، إلا ما يكون من قدرة الله القاهرة، وأنت يا يوناني يمكنك أن تدعي ويمكن غيرك أن يقول: إنّي واطأتك على ذلك، فأقترح إن كنت مقترحاً ما هو آية لجميع العالمين.

[١] في «ط»: وأنا أريد أن أقتصر..

[٢] في المصدر: أو ممّن قصد إلى ذلك.

قال له اليوناني: إن جعلت ^(١) الاقتراح إليّ فأنا أقترح أن تفصل أجزاء تلك النخلة، وتفرّقها وتباعدها بينها، ثم تجمعها وتعيدها كما كانت.

فقال عليّ عليه السلام: هذه آية وأنت رسولي إليها - يعني إلى النخلة - فقل لها: إن وصي محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأمر أجزاءك أن تتفرّق وتتباعده.

فذهب فقال لها ذلك، فتفاصلت ^(٢)، وتهافتت، وتنشّرت، وتضاغرت ^(٣) أجزاءها، حتّى لم ير لها عين ولا أثر، حتّى كأن لم تكن هناك نخلة قطّ.

فارتعدت فرائص اليوناني وقال: يا وصي محمد رسول الله، قد أعطيتني اقتراحاً الأول، فأعطني الآخر، فأمرها أن تجتمع وتعود كما كانت، فقال: أنت رسولي إليها فعد ^(٤) وقل لها: يا أجزاء النخلة إن وصي محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأمر أن تجتمعي كما كنت وأن تعودي.

فنادى اليوناني فقال ذلك، فارتفعت في الهواء كهيئة الهباء المنثور، ثم جعلت تجتمع جزءاً جزءاً منها، حتّى تصور لها القضبان،

[١] في «ج» و«د»: أمّا إذا جعلت ...

[٢] في المصدر والبحار: فقال لها، فتفاصلت ..

[٣] في المصدر: وتهافتت وتفرقت وتضاغرت ..

[٤] في «أ» وبحار الأنوار: أنت رسولي إليها بعد.

والأوراق، وأصول السعف وشماريخ^(١) الأعذاق، ثم تألفت، وتجمعت، واستطالت، وعرضت، واستقر أصلها في مقرّها، وتمكّن عليها ساقها، وتركب^(٢) على الساق قضبانها، وعلى القضبان أوراقها، وفي أمكنتها أعذاقها، وكانت في الابتداء شماريخها متجردة لبعدها من أوان الرطب، والبسر، والخلال^(٣).

فقال اليوناني: وأخرى أحبّها أن تخرج^(٤) شماريخها خلالها، وتقلبها من خضرة إلى صفرة وحمرة، وترطيب وبلوغ إناءه، لتأكل وتطعمني ومن حضر كمنها.

فقال عليّ عليه السلام: أنت رسولي إليها بذلك، فمرها به.

فقال لها اليوناني ما أمره أمير المؤمنين عليه السلام فأخلّت، وأبسرت، واصفرت واحمرت، وترطبت^(٥)، وثقلت أعذاقها برطبها.

فقال اليوناني: وأخرى أحبّها، تقرب بين يدي^(٦) أعذاقها، أو

[١] الشِّمراخ بالكسر والشُّمرخ بالضم: العشكال، وهو ما يكون فيه الرطب والجمع

شماريخ - مجمع البحرين.

[٢] في «أ» و «ب»: وتركبت...

[٣] الخلال: البسر، جمع خلالة بالفتح - مجمع البحرين.

[٤] في «ط» و «ج»: أحب أن تخرج..

[٥] في المصدر: واحمرت وارطبت..

[٦] في «ط»: وأخرى أحبّها أن تقرب من بين يدي.. وفي «ب»: تقرب من بين يدي...

تطول يدي لتناولها^(١)، وأحبّ شيء إليّ أن تنزل إليّ إحداهما، وتطول يدي إلى الأخرى التي هي أختها.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: مدّ اليد التي^(٢) تريد أن تنالها وقل: يا مقرّب البعيد قرّب يدي منها، واقبض الأخرى التي تريد أن ينزل العذق إليها وقل: يا مسهّل العسير، سهّل لي تناول ما يبعد عني منها^(٣).

ففعل ذلك وقاله، فطالت يميناه فوصلت إلى العذق، وانحطت الأعداق الآخر فسقطت على الأرض وقد طالت عراجينها.

ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنك إن أكلت منها ولم تؤمن^(٤) بمن أظهر لك عجائبها، عجل الله عزّ وجلّ إليك من العقوبة التي يبتليك بها ما يعتبر به عقلاء خلقه وجهّالهم.

فقال اليوناني: إنّي إن كفرت بعد ما رأيت فقد بالغت في العناد، وتناهيت في التعرّض للهلاك، أشهد أنك من خاصّة الله، صادق في جميع أقاويلك عن الله، فأمرني بما تشاء أطعك.

قال عليّ عليه السلام: آمرك أن تقرّ لله بالوحدانية، وتشهد له بالجوّد والحكمة وتنزّهه عن العبث والفساد، وعن ظلم الإمام والعباد، وتشهد أنّ محمداً صلى الله عليه وآله وسلم الذي أنا وصيّ سيّد الأنام، وأفضل رتبة في دار

[١] في المصدر: لتناولها ..

[٢] في المصدر: مدّ يدك التي.

[٣] في المصدر: ما تباعد عني منها.

[٤] في المصدر: ثم لم تؤمن ..

السلام^(١)، وتشهد أن علياً الذي أراك ما أراك، وأولاك من النعم ما أولاك، خير خلق الله بعد محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأحق خلق الله بمقام محمد صلى الله عليه وآله وسلم بعده، وبالقيام بشرايعه^(٢) وأحكامه، وتشهد أن أوليائه أولياء الله، وأعداءه^(٣) أعداء الله، وأن المؤمنين المشاركين لك فيما كلفتك، المساعدين لك على ما به أمرتك، خير أمة^(٤) محمد صلى الله عليه وآله وسلم وصفوة شيعة علي.

وآمرتك أن تواسي إخوانك المطابقين^(٥) لك على تصديق محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وتصديقي والإنقياد له ولي، مما رزقك الله وفضلك على من فضلك به منهم، تسد فافتهم، وتجبر كسرهم وخلتهم، ومن كان منهم في درجتك في الايمان ساويته من مالك بنفسك، ومن كان منهم فاضلاً عليك في دينك أثرته بمالك على نفسك، حتى يعلم الله منك أن دينه أثر عندك من مالك، وأن أوليائه أكرم عليك من أهلك وعيالك.

وآمرتك أن تصون دينك، وعلمنا الذي^(٦) أودعناك، وأسرارنا التي

[١] في المصدر: وأفضل رتبة أهل دار السلام.

[٢] كذا في «ط» والمصدر ولكن في بقية النسخ: القيام بشرايعه ..

[٣] في «ج» و«د» والمصدر: وأن أعداءه ..

[٤] في «أ» و«ب»: خيرة أمة ..

[٥] في «أ»: الطائعين .. وفي «ج» و«د»: المطيعين ..

[٦] في «أ» و«ج»: وعلومنا التي ..

حملناك، ولا تُبَدِّ علومنا لمن يقابلها ^(١) بالعناد، ويقابلك من أجلها بالشتم، واللعن، والتناول من العرض والبدن، ولا تفشي سرنا إلى من يشنع علينا عند الجاهلين بأحوالنا، ولا تعرض ^(٢) أولياءنا لبوادر ^(٣) الجهال.

وآمرُك أن تستعمل التقية في دينك، فإن الله عز وجل يقول: ((لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً)) ^(٤) وقد أذنت لك في تفضيل أعدائنا [علينا] ^(٥)، إن أَلْجَأَكَ الخوف إليه، وفي إظهار البراءة منا إن حملك الوجل عليه، وفي ترك الصلوات المكتوبات إن خشيت على حشاشتك ^(٦) الآفات والعاهات، فإن تفضيلك أعداءنا علينا عند خوفك، لا ينفعهم ولا يضرنا، وإن إظهارك براءتك منا عند تقيتك، لا يقدح فينا ولا ينقصنا، ولئن تبرأت ^(٧) منا ساعة بلسانك وأنت موالٍ لنا بجنانك لتبقي على نفسك روحها التي بها قوامها، ومالها الذي به قيامها ^(٨)، وجاهها

[١] في «أ» و«ب»: يقابلنا ..

[٢] في المصدر والبحار: ويعرض ..

[٣] البادرة من الكلام: التي تسبق من الانسان في الغضب - لسان العرب ٤/٨٨.

[٤] آل عمران ٢٨/٣.

[٥] ما بين المعقوفتين موجود في المصدر والبحار.

[٦] الحشاشة والحشاش: بقية الروح في المريض - الصحاح ٣/١٠٢.

[٧] في المصدر: تبرأ. وفي «ج» و«د»: ولأنت تبرأ. وفي «أ» و«ب»: ولأنت تبرأت...

[٨] في المصدر: التي بها قوامك ومالك الذي به قوامها...

الذي به تماسكها، وتصون من عرف بذلك^(١) وعرفت به من أوليائنا وإخواننا وأخواتنا من بعد ذلك بشهور وسنين، إلى أن يفرج الله تلك^(٢) الكربة، وتزول به تلك الغمة، فإن ذلك أفضل من أن تتعرض للهلاك، وتنقطع به عن عمل في الدين وصلاح إخوانك المؤمنين.

وإياك ثم إياك أن تترك التقية التي أمرتك بها، فأنك شائط^(٣) بدمك ودماء إخوانك، معرض^(٤) لنعمك ونعمهم^(٥) للزوال، مذلّ لهم^(٦) في أيدي أعداء دين الله، وقد أمرك الله بإعزازهم، فأنك إن خالفت وصيتي كان ضررك على نفسك وإخوانك أشد من ضرر الناصب^(٧) لنا، الكافر بنا^(٨).

[١] في المصدر: عرف بك...

[٢] في المصدر والبحار: إلى أن تنفرج تلك...

[٣] شائط فلان، أي ذهب دمه هدرًا، ويقال أشاطه وأشاط بدمه وأشاط دمه، أي عرضه للقتل -

الصحيح ١١٣٩/٣.

[٤] في «أ» و«ج» و«د»: متعرض..

[٥] في المصدر: لنعمتك ونعمتهم..

[٦] في «ط»: مذل لك ولهم..

[٧] في «ط» و«ج» و«د»: المناصب..

[٨] التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام ص ١٧٠. ونقله في بحار الانوار ٧٠/٨٠

و ٤٥/٤٢ وفي ٢٢١/٧١ باختصار و ٤١٨/٧٢.

[١٣٥]

وعن سعيد بن جبير قال: استقبل أمير المؤمنين عليه السلام دهقان^(١) من دهاقين الفرس فقال له - بعد التهنئة -:

يا أمير المؤمنين! تناحست النجوم الطالعات، وتناحست السعود بالبحوس، وإذا كان مثل هذا اليوم وجب على الحكيم الإختفاء، ويومك هذا يوم صعب، قد إنقلب^(٢) فيه كوكبان، وانقذح من برجك النيران، وليس لك الحرب بمكان.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ويحك يا دهقان المنبيء بالآثار^(٣)، المحذر من الأقدار، ما قصّة صاحب الميزان؟ وقصّة صاحب السرطان؟ وكم المطالع من الأسد والساعات من المحركات؟^(٤) وكم بين السراري والذراري؟^(٥).

[١] الدهقان معرب يطلق على رئيس القرية وعلى التاجر وعلى من له مال وعقار، وداله

مكسورة، وفي لغة تضم والجمع دهاقين - المصباح ٢٤٤/١.

[٢] في «ط» و«ب»: قد اتصلت...

[٣] في «ج» و«د»: عن الآثار...

[٤] في «ط»: في المحركات وفي «ج» و«د»: في الحركات.

[٥] في «د»: بين السواري والدواري. وفي البحار: الدراري. وقال العلامة المجلسي قدس

سره: ولعل المراد بالسراري الكواكب الخفية تشبيهاً لها بالسريه، والدراري:

الكواكب الكبيرة المضيئة، أو اصطلاحاً في الكواكب لا يعرفهما

قال: سأنظر - وأومئ بيده إلى كفه وأخرج منه اصطرلاباً ينظر فيه -
فتبسم علي عليه السلام وقال: أتدري ما حدث البارحة؟ وقع بيت
بالصين، وانفرج برج ماجين، وسقط سور سرنديب، وانهزم بطريق^(١)
الروم بأرمينية، وفقد ديان اليهود بابل^(٢)، وهاج النمل بوادي النمل،
وهلك ملك افريقية، أكنت عالماً بهذا؟
قال: لا، يا أمير المؤمنين.

فقال: البارحة سعد سبعون ألف عالم، وولد في كل عالم سبعون
ألفاً، والليلة يموت مثلهم، وهذا منهم - وأومئ بيده إلى سعد بن مسعدة
الحارثي «لعنه الله» وكان جاسوساً للخوارج في عسكر أمير المؤمنين عليه السلام
- فظنّ الملعون أنه يقول: خذوه، فأخذ بنفسه فمات.
فخر الدهقان ساجداً.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ألم أروك من عين التوفيق؟
قال: بلى، يا أمير المؤمنين.

→ المنجمون. والغرض أنه لو كان هذا العلم حقاً فأنما يمكن الحكم به بعد الاحاطة بجميع
اوضاع الكواكب واحوالها وخواصها في كل آن وزمان، والمنجمون لم يرصدوا من
الكواكب إلا اقلها، ومناط احكامهم اوضاع السيارات فقط مع عدم احاطتهم بأحوال
تلك ايضا - بحار الانوار ٢٢٢/٥٥.

[١] في القاموس ٢١٤/٣: البطريق ككبريت: القائد من قواد الروم تحت يده عشرة آلاف رجل.
[٢] الأبله بضم أوله وثانيه وتشديد اللام وفتحها: بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى في
زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة - معجم البلدان ٧٧/١.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا وأصحابي لا شرقيون ولا غربيون^(١)، نحن ناشئة القطب وأعلام الفلك. وأما قولك: انقذ من برجك النيران، فكان الواجب عليك أن تحكم به لي لا عليّ؛ أما نوره وضياؤه فعندي، وأما حريقه ولهبه فذاهب عني، وهذه مسألة عميقة إحسبها إن كنت حاسباً^(٢).

[١٣٦]

وروي أنه عليه السلام لما أراد المسير إلى الخوارج، قال له بعض أصحابه: إن سرت في هذا الوقت خشيت أن لا تظفر بمرادك من طريق علم النجوم.

فقال عليه السلام: أتزعم أنك تهدي إلى الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء، وتخوف الساعة التي من سار فيها حاق به الضر؟ فمن صدّقك بهذا فقد كذب القرآن، واستغنى عن الاستعانة بالله عز وجل في نيل المحبوب ودفع المكروه، وينبغي في قولك للعامل بأمرك أن يوليكَ الحمد دون ربه، لأنك بزعمك أنت هديته إلى الساعة التي نال فيها النفع وأمن الضر.

[١] في «ب»: أنا وصاحبي... وفي «د» و «ج»: أنا وصاحبي وسيدي محمد صلى الله عليه وآله. وفي البحار: أنا وصاحبي لا شرقي ولا غربي..

[٢] نقله المجلسي قدس سره في البحار ٢٢١/٥٥ وقريب منه ما نقله أيضاً عن كتاب النجوم مسنداً، راجع بحار الانوار ٢٢٩/٥٥. والحديث طويل.

أيها الناس! إيّاكم وتعلّم النجوم، إلّا ما يهتدى به في برّ أو بحر، فانه يدعو إلى الكهانة؛ المنجم كالكاهن، والكاهن كالساحر، والساحر كالكافر، والكافر في النار؛ سيروا على اسم الله وعونه؛ ومضى فظفر بمراده صلوات الله عليه (١).

احتجاجه عليه السلام على زنديق جاء اليه مستدلاً بآي من القرآن متشابهة، تحتاج إلى التأويل، على أنّها تقتضي التناقض والاختلاف فيه، وعلى أمثاله في أشياء أخرى

[١٣٧]

جاء بعض الزنادقة إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقال له: لولا ما في القرآن من الاختلاف والتناقض لدخلت في دينكم.

فقال له عليه السلام: وما هو؟

قال: قوله تعالى: ((نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ)) (٢)

وقوله: ((فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا)) (٣).

[١] نهج البلاغة المختار من الخطب، الرقم ٧٩. وقريب منه ما رواه الصدوق رحمه الله في

اماليه، ص ٣٣٨، المجلس ٦٤ مسنداً، فراجع. ونقله في بحار الانوار ٢٥٧/٥٥.

[٢] التوبة ٦٧/٩.

[٣] الاعراف ٥١/٧.

وقوله: ((وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا)) (١)

وقوله: ((يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا)) (٢)

وقوله: ((وَاللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ)) (٣)

وقوله تعالى: ((يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَغْضُكُم بِبَغْضٍ وَيَلْعَنُ بَغْضُكُم بَغْضًا)) (٤)

وقوله: ((إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ)) (٥)

وقوله: ((قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ)) (٦)

وقوله: ((الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)) (٧)

وقوله تعالى: ((وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ)) (٨)

وقوله: ((لَا تُذِرْكُمُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُذِرُكَ الْأَبْصَارُ)) (٩)

[١] مريم ٦٤/١٩.

[٢] النبأ ٣٨/٧٨.

[٣] الأنعام ٢٣/٦.

[٤] العنكبوت ٢٥/٢٩.

[٥] ص ٦٤/٣٨.

[٦] ق ٢٨/٥٠.

[٧] يس ٦٥/٣٦.

[٨] القيامة ٢٢/٧٥ - ٢٣.

[٩] الأنعام ١٠٣/٦.

وقوله: ((وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ)) (١)

وقوله: «لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا» (٢)

وقوله: ((وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا)) (٣)

وقوله: ((كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ)) (٤)

وقوله: ((هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ)) (٥)

وقوله: ((بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ)) (٦)

وقوله: ((فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ)) (٧)

وقوله: ((فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ)) (٨)

وقوله: ((وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنْهُمْ مُوَاقِعُوهَا)) (٩)

وقوله: ((وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ)) (١٠)

[١] النجم ١٣/٥٣ - ١٤.

[٢] طه ١٠٩/٢٠.

[٣] الشورى ٥١/٤٢.

[٤] المطففين ١٥/٨٣.

[٥] الأنعام ١٥٨/٦.

[٦] السجدة ١٠/٣٢.

[٧] التوبة ٧٧/٩.

[٨] الكهف ١١٠/١٨.

[٩] الكهف ٥٣/١٨.

[١٠] الأنبياء ٤٧/٢١.

وقوله: ((فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ... وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ))^(١).

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: فأما قوله تعالى: ((نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ)) إنما يعني نسوا الله في دار الدنيا لم يعملوا بطاعته، فنسيهم في الآخرة أي لم يجعل لهم من ثوابه شيئاً، فصاروا منسيين من الخير، وكذلك تفسير قوله عز وجل: ((فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا)) يعني بالنسيان: أنه لم يثبهم كما يثيب أولياءه، الذين كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكرين حين آمنوا به وبرسوله وخافوه بالغيب.

وأما قوله: ((وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا)) فإن ربنا تبارك وتعالى علواً كبيراً ليس بالذي ينسى، ولا يغفل، بل هو الحفيظ العليم، وقد يقول العرب: قد نسينا فلان فلا يذكرنا، أي أنه لا يأمر لهم بخير، ولا يذكرهم به.

قال علي عليه السلام: وأما قوله عز وجل: ((يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا)) وقوله: ((وَاللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ)) وقوله عز وجل: ((يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا)) وقوله: ((إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ)) وقوله: ((قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ)) وقوله: ((الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)) فإن ذلك في مواطن غير واحد من مواطن ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين ألف سنة، والمراد: يكفر أهل المعاصي^(٢) بعضهم ببعض، ويلعن بعضهم

[١] الاعراف ٨/٧ و ٩. والمؤمنون ١٠٢/٢٣ و ١٠٣.

[٢] في «ب» و «ج» و «د»: .. ألف سنة يكفر أهل المعاصي ..

بعضاً، والكفر في هذه الآية: «البراءة» يقول: فيبرأ^(١) بعضهم من بعض، ونظيرها في سورة ابراهيم قول الشيطان: ((إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ))^(٢) وقول إبراهيم خليل الرحمن: ((كَفَرْنَا بِكُمْ))^(٣) يعني تبرأنا منكم.

ثم يجتمعون في موطن آخر يبيكون فيها، فلو أن تلك الأصوات بدت لأهل الدنيا لأزالت جميع الخلق عن معاشهم، وانصدعت قلوبهم إلا ما شاء الله ولا يزالون يبيكون حتى يستنفذوا الدموع، ويفضوا إلى الدماء.

ثم يجتمعون في موطن آخر فيستنطقون فيه، فيقولون: ((وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ)) وهؤلاء خاصة هم المقرّون في دار الدنيا بالتوحيد، فلم ينفعهم^(٤) إيمانهم بالله لمخالفتهم رسله^(٥)، وشكّهم فيما أتوا به عن ربّهم، ونقضهم عهودهم في أوصيائهم واستبدالهم الذي هو أدنى بالذي هو خير، فكذبهم الله فيما انتحلوه من الايمان بقوله: ((أَنْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ))^(٦) فيختم الله على أفواههم، ويستنطق الأيدي والأرجل والجلود، فتشهد بكل معصية كانت منهم، ثم يرفع عن ألسنتهم الختم

[١] في «أ» وبحار الانوار: يتبرأ..

[٢] ابراهيم ٢٢/١٤.

[٣] الممتحنة ٤/٦٠.

[٤] في «ط»: فلا ينفعهم.. وفي «ب»: لا ينفعهم..

[٥] في «أ» و «ب» وبحار الانوار: مع مخالفتهم رسله.

[٦] الأنعام ٢٤/٦.

فيقولون لجلودهم: ((لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ)) (١).

ثم يجتمعون في موطن آخر فيفرّ بعضهم من بعض، لهول ما يشاهدونه من صعوبة الأمر، وعظم البلاء فذلك قوله عز وجل: ((يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ...)) الآية (٢).

ثم يجتمعون في موطن آخر يستنطق فيه أولياء الله وأصفياءه، فلا يتكلم أحد إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً، فيقام الرسل فيسألون عن تأدية الرسالات (٣) التي حملوها إلى أممهم، فأخبروا أنهم قد أدوا ذلك إلى أممهم، وتسئل الأمم فتجحد كما قال الله تعالى: ((فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ)) (٤) فيقولون: ((ما جاءنا من بشير ولا نذير)) (٥)، فتشهد الرسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيشهد بصدق الرسل، وتكذيب من جحدها من الأمم، فيقول - لكل أمة منهم -: بلى ((فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)) (٦) أي: مقتدر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل إليكم رسالاتهم. وكذلك قال الله - لنبيه -: ((فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ

[١] فصلت ٢١/٤١.

[٢] عبس ٣٤/٨٠ و ٣٥ و ٣٦.

[٣] في «ط» و «ج» و «د»: الرسالة...

[٤] الأعراف ٦/٧.

[٥] و [٦] المائدة ١٩/٥.

شَهِيداً))^(١) ، فلا يستطيعون ردّ شهادته، خوفاً من أن يختم الله على أفواههم، وأن تشهد عليهم جوارحهم بما كانوا يعملون، ويشهد على منافقي قومه، وأُمّته، وكفارهم بالحادهم، وعنادهم، ونقضهم عهده، وتغييرهم سنّته، واعتدائهم على أهل بيته، وانقلابهم على أعقابهم، وارتدادهم على أديبارهم، واحتدائهم في ذلك سنّة من تقدمهم من الأمم الظالمة، الخائنة لأنبيائها، فيقولون بأجمعهم: ((قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ))^(٢) .

ثم يجتمعون في موطن آخر يكون فيه مقام محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وهو: (المقام المحمود) فيثني على الله عزّ وجلّ بما لم يثن عليه أحد قبله، ثم يثني على الملائكة كلّهم، فلا يبقى ملك إلا أثنى عليه محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، ثم يثني على الأنبياء بما لم يثن عليهم أحد قبله^(٣)، ثم يثني على كلّ مؤمن ومؤمنة، يبدأ بالصدّيقين والشهداء، ثم بالصالحين^(٤)، فيحمده أهل السماوات وأهل الأرضين، فذلك قوله تعالى: ((عَسَى أَنْ يَبْعَثَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا))^(٥) فطوبى لمن كان له في ذلك المقام حظ ونصيب، وويل لمن لم يكن له في ذلك المقام حظ ولا نصيب.

[١] النساء ٤١/٤.

[٢] المؤمنون ١٠٦/٢٣.

[٣] في «ج» و «د» وبحار الأنوار: أحد مثله.

[٤] في «ج» و «د»: والشهداء والصالحين.

[٥] الاسراء ٧٩/١٧.

ثم يجتمعون في موطن آخر ويزال بعضهم عن بعض^(١)، وهذا كله قبل الحساب فاذا أخذ في الحساب شغل كل إنسان بما لديه، نسأل الله بركة ذلك اليوم.

قال علي عليه السلام: وأما قوله: ((وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ)) ذلك في موضع ينتهي فيه أولياء الله عز وجل، بعدما يفرغ من الحساب، إلى نهر يسمى «نهر الحيوان» فيغتسلون منه، ويشربون من آخر فتبيض وجوههم، فيذهب عنهم كل أذى وقذى ووعث^(٢)، ثم يؤمرون بدخول الجنة، فمن هذا المقام ينظرون إلى ربهم كيف يثيبهم، ومنه يدخلون الجنة فذلك قول الله عز وجل - في تسليم الملائكة عليهم -: ((سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طَبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ))^(٣) فعند ذلك قوله تعالى: أثيبوا بدخول الجنة والنظر إلى ما وعدهم الله عز وجل، فذلك قوله تعالى: ((إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ)) والناظرة في بعض اللغات هي: المنتظرة، ألم تسمع إلى قوله تعالى: ((فَنَاطِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ))^(٤) أي: منتظرة بم يرجع المرسلون؟

[١] في التوحيد: ويدال بعضهم من بعض. وفي البحار: ثم يجتمعون في موطن آخر يلجمون فيه ويتبرأ بعضهم من بعض.

[٢] القذى: الوسخ - المصباح ١٧٤/٢ والوعث: الطريق الشاق المسلك، ثم أستعير لكل أمر شاق من تعب وإثم وغير ذلك - نفس المصدر ٣٨٦.

[٣] الزمر ٧٣/٣٩.

[٤] النمل ٣٥/٢٧.

وأما قوله: ((وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ))^(١) يعني محمداً صلى الله عليه وآله وسلم حين كان عند سدرة المنتهى حيث لا يجاوزها خلق من خلق الله عز وجل، وقوله - في آخر الآية -: ((مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ))^(٢) رأى جبرئيل في صورته مرتين: هذه المرة ومرة أخرى، وذلك أن خلق جبرئيل خلق عظيم، فهو من الروحانيين الذين لا يدرك خلقهم ولا صفتهم إلا الله رب العالمين.

قال علي عليه السلام: وأما قوله: ((وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ))^(٣) كذلك قال الله تعالى، قد كان الرسول يوحى إليه رسل من السماء^(٤) فتبلغ رسل السماء إلى الأرض، وقد كان الكلام بين رسل أهل الأرض وبينه من غير أن يرسل بالكلام مع رسل أهل السماء، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((يا جبرئيل هل رأيت ربك؟)) فقال جبرئيل عليه السلام: ((إِنَّ رَبِّي لَا يُرَىٰ)).

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من أين تأخذ الوحي؟)) قال: ((آخِذْهُ مِنْ إِسْرَافِيلَ))، قال: ((وَمَنْ أَيْنَ يَأْخُذُهُ إِسْرَافِيلُ؟)) قال: ((يَأْخُذُهُ مِنْ مَلِكٍ فَوْقَهُ مِنَ الرُّوحَانِيِّينَ))، قال: ((وَمَنْ أَيْنَ يَأْخُذُ ذَلِكَ الْمَلِكُ؟)) قال:

[١] النجم ١٣/٥٣ - ١٤.

[٢] النجم ١٧/٥٣ - ١٨.

[٣] الشورى ٥١/٤٢.

[٤] في «ب» وبحار الانوار: رسل السماء.

((يقذف في قلبه قذفاً)).

فهذا وحي، وهو كلام الله عز وجل، وكلام الله ليس بنحو واحد،
منه: ما كلم الله عز وجل به الرسل، ومنه: ما قذف في قلوبهم، ومنه: رؤياً
يراهها الرسل، ومنه: وحي وتنزيل يتلى ويقرأ فهو كلام الله عز وجل.

قال علي عليه السلام: وأما قوله: ((كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ
لَمَخْجُوبُونَ))^(١) فانما يعني به: يوم القيامة عن ثواب ربهم
لمحجوبون. وقوله تعالى: ((هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ
رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ))^(٢) يخبر محمداً صلى الله عليه وآله وسلم عن
المشركين والمنافقين، الذين لم يستجيبوا لله ولرسوله. فقال: ((هَلْ
يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ)) حيث لم يستجيبوا لله ولرسوله، ((أَوْ يَأْتِيَ
رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ)) يعني بذلك: العذاب يأتيهم في دار الدنيا
كما عذب القرون الأولى، فهذا خبر يخبر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم
عنهم، ثم قال: ((يَوْمَ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ
آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ)) الآية، يعني: لم تكن آمنت من قبل أن تأتي هذه الآية،
وهذه الآية هي طلوع الشمس من مغربها، وقال - في آية أخرى -:
((فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا))^(٣) يعني: أرسل عليهم عذاباً، وكذلك

[١] تقدم أنفاً.

[٢] تقدم أنفاً.

[٣] الحشر ٢/٥٩.

إتيانه بنيانهم حيث قال: ((فَأَتَى اللَّهَ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ))^(١) يعني: أرسل عليهم العذاب.

قال علي عليه السلام:

وأما قوله عز وجل: ((بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ))^(٢) وقوله: ((الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ))^(٣) وقوله: ((إِلَى يَوْمٍ يَلْقَوْنَهُ))^(٤) وقوله: ((فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا))^(٥) يعني: البعث، فسمّاه الله لقاءً^(٦)، وكذلك قوله: ((مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنْ أَجَلَ اللَّهُ لِيَآتٍ))^(٧) يعني: من كان يؤمن أنه مبعوث فإن وعد الله لآت: من الثواب والعقاب، فاللقاء هاهنا ليس بالرؤية، واللقاء هو البعث، وكذلك قوله: ((تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ))^(٨) يعني: أنه لا يزول الايمان عن قلوبهم يوم يبعثون.

قال علي عليه السلام: وأما قوله عز وجل: ((وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ

[١] النحل ٢٦/١٦.

[٢] تقدم أنفاً.

[٣] البقرة ٤٦/٢.

[٤] و [٥] تقدم رقم الآيات.

[٦] في «ب» والتوحيد: فسمّاه الله لقاءً.

[٧] العنكبوت ٥/٢٩.

[٨] الأحزاب ٤٤/٣٣.

فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا)) ^(١) يعني: تيقنوا أنهم يدخلونها، وكذلك قوله: ((إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَّةٍ)) ^(٢).

وأما قوله عز وجل - للمنافقين -: ((وَتُظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا)) ^(٣) ، فهو ظن شك وليس ظن يقين. والظن ظنان: ظن شك، وظن يقين، فما كان من أمر المعاد ^(٤) من الظن فهو ظن يقين، وما كان من أمر الدنيا فهو ظن شك.

قال علي عليه السلام: وأما قوله عز وجل: ((وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا)) ^(٥) فهو ميزان العدل، يؤخذ به الخلايق يوم القيامة بدين الله تبارك وتعالى، الخلايق بعضهم من بعض، ويجزيهم بأعمالهم ويقتض للمظلوم من الظالم. ومعنى قوله: ((فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ، وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ)) ^(٦) فهو: قلة الحساب وكثرته، والناس يومئذ على طبقات ومنازل، فمنهم: من يحاسب حساباً يسيراً وينقلب إلى أهله مسروراً، ومنهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب، لأنهم لم يتلبسوا من أمر الدنيا بشيء، وإنما الحساب هناك على من تلبس بها ها هنا، ومنهم من يحاسب على النقيير والقطمير ويصير إلى عذاب

[١] تقدم آنفاً.

[٢] الحاقة ٢٠/٦٩.

[٣] الاحزاب ١٠/٣٣.

[٤] في «أ»: في أمر المعاد.

[٥] و [٦] تقدم آنفاً.

السعير، ومنهم أئمة الكفر وقادة الضلالة فأولئك لا يقيم لهم يوم القيامة وزناً، ولا يعاب بهم لأنهم لم يعابوا بأمره ونهيه ويوم القيامة هم ^(١) ((في جَهَنَّمَ خَالِدُونَ تَلْفَحُ وُجُوهُهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ)) ^(٢) .

ومن سؤال هذا الزنديق أن قال: أجد الله يقول: ((قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ)) ^(٣) .

وفي موضع آخر يقول: ((اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا)) ^(٤) وفي آية أخرى يقول: ((الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ)) ^(٥) وما أشبه ذلك، فمرة يجعل الفعل لنفسه، ومرة لملك الموت، ومرة للملائكة.

وأجده يقول: ((فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ)) ^(٦) ويقول: ((وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى)) ^(٧) أعلم في الآية الأولى أن الأعمال الصالحة لا تكفر، وأعلم في الآية الثانية أن الإيمان والأعمال الصالحة لا تنفع إلا بعد الاهتداء.

[١] في «أ» و «ج»: لم يعبوا بأمره ونهيه يوم القيامة وهم ..

[٢] المؤمنون ٢٣/١٠٣ - ١٠٤.

[٣] السجدة ١١/٣٢.

[٤] الزمر ٤٢/٣٩.

[٥] النحل ٣٢/١٦. وفي «ج» و «د»: يقول: الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم - النحل

٢٨/١٦ - بدل الآية.

[٦] الأنبياء ٩٤/٢١.

[٧] طه ٨٢/٢٠.

وأجده يقول: ((وَاسْتَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا)) ^(١) فكيف يسأل الحي من الأموات قبل البعث والنشور؟
 وأجده يقول: ((إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا)) ^(٢) فما هذه الأمانة؟ ومن هذا الانسان؟ وليس من صفة العزيز العليم، التلبیس ^(٣) على عباده.

وأجده قد شهر هفوات أنبيائه بقوله: ((وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى)) ^(٤)، وبتكذيبه نوحاً لما قال: ((إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي)) ^(٥) بقوله: ((إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ)) ^(٦)، وبوصفه ابراهيم بأنه عبد كوكباً مرة، ومرة قمرأ، ومرة شمساً. وبقوله في يوسف: ((وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّي)) ^(٧)، وبتهمينه موسى عليه السلام حيث قال: ((رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي)) الآية ^(٨)، وبيعته على داود جبرئيل وميكائيل حيث تسورا

[١] الزخرف ٤٣/٤٥.

[٢] الأحزاب ٣٣/٧٢.

[٣] في «ج» و«د»: وليس من صفة العزيز الحكيم اللبس...

[٤] طه ٢٠/١٢١.

[٥] و [٦] هود ١١/٤٥-٤٦.

[٧] يوسف ١٢/٢٤.

[٨] الأعراف ٧/١٤٣.

المحراب إلى آخر القصة^(١)، وبحبسه يونس في بطن الحوت حيث ذهب مغاضباً مذنباً؛ وأظهر^(٢) خطأ الأنبياء وزللهم، ثم وارى اسم من اغتر وفتن خلقاً وضل وأضل، وكنى عن أسمائهم في قوله: ((وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً * يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلاً * لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي))^(٣)، فمن هذا الظالم الذي لم يذكر من اسمه ما ذكر من أسماء الأنبياء؟

وأجده يقول: ((وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا))^(٤) و ((هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ))^(٥) ((وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ))^(٦) فمرة يجيئهم، ومرة يجيئونهم.

وأجده يخبر أنه يتلو نبيّه شاهد منه، وكان الذي تلاه، عبد الأصنام برهة من دهره.

وأجده يقول: ((ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ))^(٧) فما هذا النعيم

[١] في «ج» و «د»: حتى تسورا عليه المحراب.

[٢] في «ج» و «د»: ثم أظهر وفي البحار: فظهر.

[٣] الفرقان ٢٥/٢٧-٢٩.

[٤] الفجر ٨٩/٢٢.

[٥] الأنعام ٦/١٥٨.

[٦] الأنعام ٦/٩٤.

[٧] التكاثر ٨/١٠٢.

الذي يسأل العباد عنه؟

وأجده يقول: ((بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ))^(١) ما هذه البقية؟

وأجده يقول: ((يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ))^(٢).

وأجده يقول: ((فَأَيْنَمَا تُولُوْا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ))^(٣) و ((كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ))^(٤) ويقول: ((وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ))^(٥)

((وَأَصْحَابُ الشَّامِلِ مَا أَصْحَابُ الشَّامِلِ))^(٦) ما معنى: الجنب، والوجه، واليمين، والشمال؟ فَإِنَّ الْأَمْرَ فِي ذَلِكَ مَلْتَبَسٌ جَدًّا.

وأجده يقول: ((الرَّخْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى))^(٧) ويقول: ((أَمْ أَمِنْتُمْ

مَنْ فِي السَّمَاءِ))^(٨) ((وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ))^(٩)

((وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ))^(١٠) ((وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ))^(١١) و

[١] هود ٨٦/١١.

[٢] الزمر ٥٦/٣٩.

[٣] البقرة ١١٥/٢.

[٤] القصص ٨٨/٢٨.

[٥] و [٦] الواقعة ٢٧/٥٦ و ٤١.

[٧] طه ٥/٢٠.

[٨] الملك ١٦/٦٧.

[٩] الزخرف ٨٤/٤٣.

[١٠] الحديد ٤/٥٧.

[١١] ق ١٦/٥٠.

((مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ)) ^(١) الآية.

وأجده يقول: ((وَإِنْ خِفْتُمْ إِلَّا تَقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ)) ^(٢) وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء، ولا كل النساء أيتام، فما معنى ذلك؟

وأجده يقول: ((وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ)) ^(٣) فكيف يُظلم الله ومن هؤلاء الظلمة؟

وأجده يقول: ((إِنَّمَا أَعْطُكُمْ بِوَاحِدَةٍ)) ^(٤) فما هذه الواحدة؟
وأجده يقول: ((وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ)) ^(٥) وقد أرى مخالفي الاسلام معتكفين على باطلهم، غير مقلعين عنه، وأرى غيرهم من أهل الفساد مختلفين في مذاهبهم، يلعن بعضهم بعضاً، فأَيّ موضع للرحمة العامة لهم المشتعلة عليهم؟

وأجده قد بين فضل نبيه على سائر الأنبياء، ثم خاطبه في أضعاف ما أثنى عليه في الكتاب من الإزراء عليه، وانتقاص محله، وغير ذلك من تهجينه وتأنيبه ^(٦) ما لم يخاطب به أحداً من الأنبياء، مثل قوله: ((وَلَوْ شَاءَ

[١] المجادلة ٥٨/٧.

[٢] النساء ٤/٣.

[٣] الأعراف ١٦٠/٧.

[٤] سبأ ٣٤/٤٦.

[٥] الانبياء ٢١/١٠٧.

[٦] أنه تأنيباً: عنفه ولامه - الصحاح ٨٩/١.

اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ)) (١)

وقوله: ((وَلَوْلَا أَن تَبَتَّنَا لَقَدْ كِذَّتْ تَزَكُّنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا)) (٢)

((إِذَا لَا أَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا

نَصِيرًا)) (٣)

وقوله: ((وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ

أَن تَخْشَاهُ)) (٤)

وقوله: ((وَمَا أَذْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ)) (٥)

وقال: ((مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ)) (٦) ((وَكُلَّ شَيْءٍ أَخَصَيْنَاهُ

فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ)) (٧) فإذا كانت الأشياء تحصى في الإمام وهو وصي النبي،

فالنبي أولى أن يكون بعيداً من الصفة التي قال فيها: ((وَمَا أَذْرِي مَا يُفْعَلُ

بِي وَلَا بِكُمْ)) وهذه كلها صفات مختلفة، وأحوال متناقضة، وأمور

مشكلة. فان يكن الرسول والكتاب حقاً فقد هلك لشكّي في ذلك، وإن

كانا باطلين فما عليّ من بأس.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: سُبُّوحٌ قَدُّوسٌ، رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ،

[١] الأنعام ٣٥/٦.

[٢] و [٣] الأسراء ٧٤/١٧ - ٧٥.

[٤] الأحزاب ٣٧/٣٣.

[٥] الاحقاف ٩/٤٦.

[٦] الأنعام ٣٨/٦.

[٧] يس ١٢/٣٦.

تبارك الله وتعالى، هو الحي الدائم، القائم على كل نفس بما كسبت،
هات أيضاً ما شككت فيه.

قال: حسبي ما ذكرتُ يا أمير المؤمنين.

قال: سأنبئك بتأويل ما سألت، وما توفيقى إلا بالله، عليه توكلت
وإليه أنيب، وعليه فليتوكل المتوكلون.

فأما قوله: ((اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا)) وقوله: ((قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ)) ((وَتَوَفَّاهُ رُسُلُنَا)) ((الَّذِينَ تَتَوَفَّيْهُمْ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ)) ((الَّذِينَ تَتَوَفَّيْهُمْ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ)) فهو تبارك وتعالى أجل وأعظم من أن يتولى ذلك بنفسه، وفعل رسله وملائكته فعله، لأنهم بأمره يعملون، فاصطفى جل ذكره من الملائكة رسلاً وسفراً بينه وبين خلقه، وهم الذين قال الله تعالى فيهم: ((اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ)) فمن كان من أهل الطاعة تولت قبض روحه ملائكة الرحمة، ومن كان من أهل المعصية تولت قبض روحه ملائكة النقمة، ولملك الموت أعوان من ملائكة الرحمة والنقمة، يصدرون عن أمره، وفعلهم فعله، وكل ما يأتون به منسوب إليه وإذا كان فعلهم فعل ملك الموت، ففعل ملك الموت فعل الله، لأنه يتوفى الأنفس على يد من يشاء ويعطي ويمنع، ويشيب ويعاقب على يد من يشاء، وإن فعل أمناؤه فعله، ((وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ)) (١).

وأما قوله: ((فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ))

وقوله: ((وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى)) فإن ذلك كله لا يُغني إلا مع الاهتداء، وليس كل من وقع عليه اسم الإيمان كان حقيقاً بالنجاة ممّا هلك به الغواة، ولو كان ذلك كذلك لنجت اليهود مع اعترافها بالتوحيد، وإقرارها بالله ونجى سائر المقرّين بالوحدانية، من إبليس فمنّ دونه في الكفر، وقد بيّن الله ذلك بقوله: ((الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُّهْتَدُونَ))^(١) وبقوله: ((مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ))^(٢).

وللايمان حالات ومنازل يطول شرحها، ومن ذلك: ان الايمان قد يكون على وجهين: إيمان بالقلب، وإيمان باللسان، كما كان إيمان المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما قهرهم بالسيف وشملهم الخوف فانهم آمنوا بالسنتهم، ولم تؤمن قلوبهم، فالإيمان بالقلب هو التسليم للرب، ومن سلّم الأمور لمالكها لم يستكبر عن أمره، كما استكبر إبليس عن السجود لآدم، واستكبر أكثر الأمم عن طاعة أنبيائهم، فلم ينفعهم التوحيد كما لم ينفع إبليس^(٣) ذلك السجود الطويل، فانه سجد سجدة واحدة أربعة آلاف عام، لم يرد بها غير زخرف الدنيا، والتمكين من النظرة، فكذلك لا تنفع الصلاة والصدقة إلا مع الاهتداء إلى سبيل النجاة، وطرق الحق.

[١] الانعام ٨٢/٦.

[٢] المائدة ٤١/٥.

[٣] في «ب»: لا إبليس.

وقد قطع الله عذر عباده بتبيين آياته، وإرسال رسله، لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل، ولم يخل أرضه من عالم بما يحتاج إليه الخليقة، ومتعلم على سبيل النجاة، أولئك هم الأقلون عدداً.

وقد بين الله ذلك في أمم الأنبياء وجعلهم مثلاً لمن تأخر، مثل قوله - في قوم نوح - : ((وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ))^(١) وقوله - فيمن آمن من أمة موسى - : ((وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ))^(٢) وقوله - في حوارى عيسى حيث قال لسائر بني إسرائيل - : ((مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْخَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ))^(٣) يعني بأنهم مسلمون لأهل الفضل فضلهم ولا يستكبرون عن أمر ربهم، فما أجابه منهم إلا الخواريون، وقد جعل الله للعلم أهلاً، وفرض على العباد طاعتهم بقوله تعالى: ((أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ))^(٤) وبقوله: ((وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ))^(٥) وبقوله: ((إِتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ))^(٦) وبقوله: ((وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي

[١] هود ١١/٤٠.

[٢] الاعراف ١٥٩/٧.

[٣] آل عمران ٥٢/٣.

[٤] النساء ٥٩/٤.

[٥] النساء ٨٣/٤.

[٦] التوبة ١١٩/٩.

الْعِلْمِ)) (١) وبقوله: ((وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا)) (٢) والبيوت هي بيوت العلم الذي استودعته الأنبياء، وأبوابها أوصياؤهم، وكل عمل من أعمال الخير يجري على غير أيدي (٣) أهل الإصطفاء وعهودهم، وحدودهم، وشرائعهم، وسننهم، ومعالم دينهم، مردود غير مقبول، وأهله بمحل كفر، وإن شملتهم صفة الإيمان؛ ألم تسمع إلى قول الله تعالى: ((وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ)) (٤).

فمن لم يهتد من أهل الإيمان إلى سبيل النجاة لم يغن عنه إيمانه بالله مع دفعه حق أوليائه، وحبط عمله، وهو في الآخرة من الخاسرين، وكذلك قال الله سبحانه: ((فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَاسَنَا)) (٥) وهذا كثير في كتاب الله عز وجل، والهداية هي الولاية، كما قال الله عز وجل: ((وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ)) (٦) - والذين آمنوا - في هذا الموضع: هم [الأئمة الذين دفع الله إليهم عهد

[١] آل عمران ٧/٣.

[٢] البقرة ١٨٩/٢.

[٣] في «ج» و«د»: وكل من عمل شيئاً من أعمال الخير ولم يجر ذلك على أيدي...

[٤] التوبة ٥٤/٩.

[٥] غافر ٨٥/٤٠.

[٦] المائدة ٥٦/٥.

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم] ^(١) المؤمنون على الخلائق من الحجج، والأوصياء في عصر بعد عصر.

وليس كل من أقر أيضاً من أهل القبلة بالشهادتين كان مؤمناً، إن المنافقين كانوا يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ويدفعون عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما عهد به من دين الله، وعزائمه، وبراهين نبوته، إلى وصيته، ويضمرون من الكراهة ^(٢) لذلك، والنقض لما أبرمه منه، عند إمكان الأمر لهم، فيما قد بينه الله ^(٣) لنبيه بقوله: ((فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً)) ^(٤) وبقوله: ((وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ)) ^(٥) ومثل قوله: ((لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَن طَبَقٍ)) ^(٦) أي لتسلكن سبيل من كان قبلكم من الأمم، في الغدر بالأوصياء بعد الأنبياء، وهذا كثير في كتاب الله عز وجل، وقد شق على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما يؤول إليه عاقبة أمرهم، وإطلاع الله إياه على بوارهم، فأوحى الله عز وجل إليه: ((فَلَا تَذْهَبْ

[١] ما بين المعقوفتين موجود في «أ» و «ج» و «د».

[٢] في «أ» و «ج» و «د»: من الكراهية..

[٣] في «ج» و «د»: لهم فيه بما بينه الله..

[٤] النساء ٦٥/٤.

[٥] آل عمران ١٤٤/٣.

[٦] الانشقاق ١٩/٨٤.

نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ)) (١) ((فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ)) (٢) .
 وأما قوله: ((وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا)) فهذا من براهين
 نبينا صلى الله عليه وآله وسلم التي آتاه الله إياها، وأوجب به الحجة على سائر
 خلقه، لأنه لما ختم به الأنبياء، وجعله الله رسولا إلى جميع الأمم، وسائر
 الملل، خصه الله بالارتقاء إلى السماء عند المعراج وجمع له يومئذ
 الأنبياء، فعلم منهم ما أرسلوا به وحملوا من عزائم الله وآياته وبراهينه،
 وأقروا أجمعين بفضلته (٣)، وفضل الأوصياء والحجج في الأرض من بعده،
 وفضل شيعة وصيته من المؤمنين والمؤمنات، الذين سلموا لأهل الفضل
 فضلهم، ولم يستكبروا عن أمرهم، وعرف من أطاعهم وعصاهم من
 أممهم، وسائر من مضى ومن غبر، أو تقدم أو تأخر.
 وأما هفوات (٤) الأنبياء عليهم السلام وما بينه الله في كتابه، ووقوع
 الكناية من أسماء من اجترم أعظم مما اجترمته الأنبياء، ممن شهد الكتاب
 بظلمهم، فإن ذلك من أدل الدلائل على حكمة الله عز وجل الباهرة، وقدرته
 القاهرة، وعزته الظاهرة، لأنه علم أن براهين الأنبياء تكبر في صدور
 أممهم، وأن منهم من يتخذ بعضهم إلهاً، كالذي كان من النصاري في ابن
 مريم، فذكرها دلالة على تخلفهم عن الكمال الذي تفرده عز وجل، ألم

[١] فاطر ٨/٣٥.

[٢] المائدة ٦٨/٥.

[٣] في «ط»: أجمعون بفضلته.

[٤] الهفوة: الزلة - مجمع البحرين.

تسمع إلى قوله في صفة عيسى عليه السلام حيث قال - فيه وفي أمه -: ((كانا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ))^(١) يعني أَنَّ من أكل الطعام كان له ثفل^(٢)، ومن كان له ثفل فهو بعيد مما ادّعت النصارى لابن مريم، ولم يكن عن أسماء الأنبياء تجبراً وتعزراً^(٣) بل تعريفاً لأهل الاستبصار.

إن الكناية عن أسماء ذوي الجرائر^(٤) العظيمة من المنافقين في القرآن ليست من فعله تعالى، وإنها من فعل المغيرين والمبدلين، الذين جعلوا القرآن عضيّن واعتاضوا الدنيا من الدين، وقد بين الله تعالى قصص المغيرين بقوله: ((فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا))^(٥) وبقوله: ((وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُؤُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ))^(٦) وبقوله: ((إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ))^(٧)، بعد فقد الرسول ممّا يقيمون به أود باطلهم^(٨) حسب ما فعلته اليهود والنصارى بعد فقد موسى وعيسى عليهما السلام من تغيير التوراة والانجيل،

[١] المائدة ٧٥/٥.

[٢] الثفل بضم مثله وكسرها: النجاسة - مجمع البحرين.

[٣] في «ط»: تجبراً وتعزراً.

[٤] في «ط» و «ب»: ... أسماء أصحاب الجرائر...

[٥] البقرة ٧٩/٢، ولفظ الآية هكذا: فويل للذين يكتبون...

[٦] آل عمران ٧٨/٣.

[٧] النساء ١٠٨/٤.

[٨] الأود: العوج - مجمع البحرين.

وتحريف الكلم عن مواضعه، وبقوله: ((يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَيَأْتِي اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ))^(١) يعني أنهم أثبتوا في الكتاب ما لم يقله الله ليلبسوا على الخليقة فأعمى الله قلوبهم حتى تركوا فيه ما دل على ما أحدثوه فيه، وحرّفوا فيه^(٢)، وبين عن إفكهم، وتلبسهم وكتمان ما علموه منه، ولذلك قال لهم: ((لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ))^(٣).

وضرب مثلهم بقوله: ((فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ))^(٤) فالزبد في هذا الموضع كلام الملحدين الذين أثبتوه في القرآن، فهو يضمحل، ويبطل ويتلاشى عند التحصيل، والذي ينفع الناس منه، فالتنزيل الحقيقي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه، والقلوب تقبله، والأرض في هذا الموضع فهي محل العلم وقراره.

وليس يسوغ مع عموم التقية التصريح بأسماء المبدلين، ولا الزيادة في آياته على ما أثبتوه من تلقائهم في الكتاب، لما في ذلك من تقوية حجج أهل التعطيل والكفر، والملل المنحرفة عن قبلتنا، وإبطال هذا العلم

[١] التوبة ٣٢/٩.

[٢] في «ج» و«د»: ما أحدثوا فيه وحرّقوه منه. والظاهر أنه تصحيف. وفي البحار: ما أحدثوه فيه وحرّفوا منه.

[٣] آل عمران ٧١/٣.

[٤] الرعد ١٧/١٣.

الظاهر الذي قد استكان له الموافق والمخالف بوقوع الاصطلاح على
الايتمار لهم، والرضا بهم، ولأنَّ أهل الباطل في القديم والحديث أكثر
عدداً من أهل الحق، ولأنَّ الصبر ^(١) على ولاية الأمر مفروض لقول الله
عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم: ((فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعِزْمِ مِنْ
الرُّسُلِ)) ^(٢) وإيجابه مثل ذلك على أوليائه ^(٣)، وأهل طاعته، بقوله: ((لَقَدْ
كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ)) ^(٤) فحسبك من الجواب عن هذا
الموضع ما سمعت، فان شريعة التقية تحظر التصريح بأكثر منه.

وأما قوله: ((وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا)) وقوله: ((وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا
فُرَادَى)) وقوله: ((هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ
بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ)) فذلك كله حق، وليست جيئته جل ذكره كجيئة خلقه،
وأنه رب شيء من كتاب الله عز وجل يكون تأويله ^(٥) على غير تنزيله، ولا
يشبه تأويله كلام البشر، ولا فعل البشر، وسأنبئك بمثال لذلك تكفي به ان
شاء الله تعالى، وهو حكاية الله عز وجل عن ابراهيم عليه السلام حيث قال:
((وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ)) ^(٦) فذهابه الى ربه توجهه إليه في

[١] في «أ» و «ط»: فلأن الصبر ..

[٢] الاحقاف ٣٥/٤٦.

[٣] في «أ»: على أوصيائه.

[٤] الأحزاب ٢١/٣٣.

[٥] في «ط» و «ج» و «د»: فانه رب كل شيء. ومن كتاب الله عز وجل ما يكون تأويله ..

[٦] الصافات ٩٩/٣٧.

عبادته واجتهاده، ألا ترى أن تأويله غير تنزيله، وقال: ((وَأَنْزَلْ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ))^(١) وقال: ((وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ))^(٢) فانزله ذلك: خلقه إياه.

وكذلك قوله: ((قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ))^(٣) أي:

الجاحدين، والتأويل في هذا القول باطنه مضاد لظاهره.

ومعنى قوله: ((هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ

يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ))^(٤) فأنما خاطب نبينا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم، هل

ينتظر المنافقون والمشركون إلا أن تأتيهم الملائكة فيعابنونهم، أو يأتي

ربك أو يأتي بعض آيات ربك، يعني بذلك: أمر ربك، والآيات هي العذاب

في دار الدنيا كما عذب الأمم السالفة والقرون الخالية، وقال: ((أَوَلَمْ يَرَوْا

أَنَا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا))^(٥) يعني بذلك: ما يهلك من القرون

فسماه إتياناً، وقال: ((قَاتِلْهُمْ اللَّهُ أَنِّي يُؤْفَكُونَ))^(٥) أي لعنهم الله أني

يؤفكون، فسمى اللعنة قتالاً، وكذلك قال: ((قَتَلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ))^(٦)

أي: لعن الانسان، وقال: ((فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ

[١] الزمر ٦/٣٩.

[٢] الحديد ٢٥/٥٧.

[٣] الزخرف ٨١/٤٣.

[٤] الرعد ٤١/١٣.

[٥] التوبة ٣٠/٩.

[٦] عبس ١٧/٨٠.

رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى) (١) فسمي فعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فعلاً له، ألا ترى تأويله على غير تنزيله، ومثل قوله: ((بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ)) (٢) فسمي البعث: لقاء، وكذلك قوله: ((الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ)) (٣) أي: يوقنون أنهم مبعوثون، ومثله قوله: ((أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ)) (٤) أي: أليس يوقنون أنهم مبعوثون، واللقاء عند المؤمن: البعث، وعند الكافر: المعاينة والنظر. وقد يكون بعض ظن الكافر يقيناً، وذلك قوله: ((وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا)) أي: تيقنوا أنهم مواقعوها.

وأما قوله في المنافقين: ((وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا)) (٥) فليس ذلك بيقين ولكنه شك، فاللفظ واحد في الظاهر، ومخالف في الباطن، وكذلك قوله: ((الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى)) يعني: استوى تدبيره وعلا أمره، وقوله: ((وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ)) وقوله: ((وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ)) وقوله: ((مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُمْ رَايِعُوهُمْ)) فائماً أراد بذلك استيلاء أمناؤه بالقدرة التي ركبها فيهم على جميع خلقه، وإن فعله فعلهم (٦).

[١] الانفال ١٧/٨.

[٢] السجدة ١٠/٣٢.

[٣] البقرة ٤٦/٢.

[٤] المطففين ٤١/٨٣ - ٥.

[٥] الاحزاب ١٠/٣٣.

[٦] في «أ» و«ج» و«د» والبحار: وأن فعلهم فعله.

فافهم عني ما أقول لك، فاني إنما أزيدك في الشرح لأثلج صدرك^(١) وصدرك من لعله بعد اليوم يشك في مثل ما شككت فيه، فلا يجد مجيباً عما يسأل عنه، لعموم الطغيان، والافتتان، واضطرار أهل العلم بتأويل الكتاب، إلى الاكتتام والاحتجاب، خيفة من أهل الظلم والبغي. أما إنه سيأتي على الناس زمان يكون الحق فيه مستوراً، والباطل ظاهراً مشهوراً، وذلك إذا كان أولى الناس بهم أعداهم له، واقترب الوعد الحق، وعظم الإلحاد، وظهر الفساد، هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالاً شديداً، ونحلهم الكفار^(٢) أسماء الأشرار، فيكون جهد المؤمن أن يحفظ مهجته من أقرب الناس إليه ثم يتيح^(٣) الله الفرج لأوليائه، ويظهر صاحب الأمر على أعدائه.

وأما قوله: ((وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ))^(٤) فذلك حجة الله أقامها على خلقه، وعرفهم أنه لا يستحق مجلس النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا من يقوم مقامه، ولا يتلوه إلا من يكون في الطهارة مثله^(٥)، لئلا يتسع لمن ماسه رجس الكفر في وقت من الأوقات انتحال الاستحقاق بمقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وليضيق العذر على من يعينه على إثمه وظلمه، إذ كان الله قد حذر

[١] في «ط» وبحار الانوار: في صدرك ..

[٢] في «أ» و «ب»: نحلهم الأخيار.

[٣] يقال: تاح له الشيء وأتيح له: قدر له ويسر - مجمع البحرين.

[٤] هود ١١/١٧.

[٥] في البحار: مثله منزلة.

على من ماسه الكفر تقلد ما فوضه إلى أنبيائه وأوليائه، بقوله لابراهيم: ((لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ)) ^(١) أي المشركين، لأنه سمى الشرك ظلماً ^(٢) بقوله: ((إِنَّ الشَّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ)) ^(٣) فلما علم ابراهيم عليه السلام أن عهد الله تبارك وتعالى اسمه بالإمامة لا ينال عبدة الأصنام، قال: ((وَأَجُنِّبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ)) ^(٤).

واعلم أن من أثر المنافقين على الصادقين، والكفار على الأبرار، فقد افتري إثماً عظيماً، إذ كان قد بين في كتابه ^(٥) الفرق بين المحق والمبطل، والطاهر والنجس، والمؤمن والكافر، وأنه لا يتلو النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند فقده إلا من حلّ محله صدقاً وعدلاً وطهارةً وفضلاً.

وأما الأمانة التي ذكرتها فهي الأمانة التي لا تجب ولا تجوز أن تكون إلا في الأنبياء وأوصيائهم، لأن الله تبارك وتعالى ائتمنهم على خلقه، وجعلهم حججاً في أرضه، والسامري ^(٦) ومن أجمع ^(٧) معه وأعانه من الكفار على عبادة العجل عند غيبة موسى ماتم انتحال محلّ موسى من

[١] البقرة ١٢٤/٢.

[٢] كذا في بحار الأنوار نقلاً عن الاحتجاج ولكن في التي بأيدينا: لأنه سمى الظلم شركاً.

[٣] لقمان ١٣/٣١.

[٤] ابراهيم ٣٥/١٤.

[٥] في البحار: فقد افتري على الله إثماً عظيماً إذا كان قد بين الله في كتابه...

[٦] في «أ»: فالسامري... والبحار: فبالسامري..

[٧] في «ج» و«د»: ومن اجتمع..

الطعام^(١) ، وإحتمال لتلك الأمانة التي لا ينبغي إلا لطاهر من الرجس ، فاحتمل وزرها ووزر من سلك سبيله من الظالمين وأعوانهم ، ولذلك قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((ومن استنَّ بسُنَّةِ حقٍّ ، كان له أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة ، ومن استنَّ بسُنَّةِ باطل كان عليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة)) ، ولهذا القول من النبي صلى الله عليه وآله وسلم شاهد من كتاب الله ، وهو قول الله عز وجل في قصة قابيل قاتل أخيه: ((مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَى النَّاسَ جَمِيعًا))^(٢) ، وإلّا حياء في هذا الموضع تأويل في الباطن ليس كظاهره ، وهو من هداها ، لأن الهداية هي حياة الأبد ، ومن سمّاه الله حيّاً لم يمت أبداً ، إنّما ينقله من دار محنة إلى دار راحة ومنحة .

وأما ما أراك من^(٣) الخطاب بالانفراد مرّة وبالجمع مرّة ، وهو من صفة الباري جلّ ذكره ، فإن الله تبارك وتعالى اسمه ، على ما وصف به نفسه بالانفراد والوحدانية ، هو النور الأزلي القديم الذي ليس كمثله شيء ، لا يتغيّر ، ويحكم ما يشاء ويختار ، ولا معقّب لحكمه ، ولا رادّ لقضائه ، ولا ما خلق زاد في ملكه وعزه ولا نقص منه ما لم يخلقه ، وإنّما أراد بالخلق ،

[١] قال ابن الأثير: في حديث عليّ - عليه السلام - «يا طغام الأحلام» أي: يا من لا عقل له ولا

معرفة ، وقيل هم أوغاد الناس واراذلهم - النهاية ١٢٨/٣ .

[٢] المائدة ٣٢/٥ .

[٣] في «ط»: وأما ما كان من ...

إظهار قدرته وإبداء سلطانه وتبيين براهين حكمته، فخلق ما شاء كما شاء، وأجرى فعل بعض الأشياء على أيدي من اصطفى من أمثاله، وكان فعلهم فعله وأمرهم أمره، كما قال الله تعالى: ((مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ))^(١) وجعل السماء والأرض وعاء لمن يشاء من خلقه، ليميز الخبيث من الطيب، مع سابق علمه بالفريقين من أهلها^(٢)، وليجعل ذلك مثالا لأوليائه وأمثاله، وعرف الخليقة فضل منزلة أوليائه، وفرض عليهم من طاعتهم مثل الذي فرضه منه لنفسه، وألزمهم الحجة بأن خاطبهم خطاباً يدل على انفراده وتوحيده، وبأن له أولياء تجري أفعالهم وأحكامهم مجرى فعله، فهم العباد المكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون، هو الذي^(٣) أيدهم بروح منه وعرف الخلق اقتدارهم على علم الغيب بقوله: ((عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ))^(٤) وهم النعيم الذي يسأل العباد عنه، لأن الله تبارك وتعالى أنعم بهم على من اتبعهم من أوليائهم.

قال السائل: من هؤلاء الحجج؟

قال: هم رسول الله، ومن حل محله من أصفياء الله الذين قرنهم الله بنفسه وبرسوله، وفرض على العباد من طاعتهم مثل الذي فرض عليهم

[١] النساء ٨٠/٤.

[٢] في «ط» و «ج» و «د» وبحار الانوار: من أهلها.

[٣] في «أ» والبحار: هم الذين...

[٤] الجن ٧٢/٢٦ - ٢٧.

منها لنفسه، هم ولاية الأمر الذين قال الله^(١) فيهم: ((أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ))^(٢) وقال فيهم: ((وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ))^(٣).

قال السائل: ما ذاك الأمر؟

قال عليّ عليه السلام: الذي به تنزل الملائكة في الليلة التي يفرق فيها كل أمر حكيم، من خلق ورزق وأجل وعمل وحياة وموت وعلم غيب السماوات والأرض، والمعجزات التي لا تنبغي إلا لله وأصفيائه والسفرة بينه وبين خلقه، وهم وجه الله الذي قال: ((فَأَيْنَمَا تُولُوْا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ))^(٤) هم بقية الله، يعني المهدي الذي يأتي عند انقضاء هذه النظرة، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

ومن آياته: الغيبة والاكتمام عند عموم الطغيان، وحلول الانتقام، ولو كان هذا الأمر الذي عرفتكم بيانه للنبي صلى الله عليه وآله وسلم دون غيره، لكان الخطاب يدل على فعل ماض غير دائم ولا مستقبل، ولقال: ((نزلت الملائكة)) و ((فرق كل أمر حكيم)) ولم يقل: ((يُنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ))^(٥) ((فيها

[١] في «ج» و «د»: وهم ولاية أمر الدين الذين قال الله تعالى ..

[٢] النساء ٥٩/٤.

[٣] النساء ٨٣/٤.

[٤] البقرة ١١٥/٢.

[٥] القدر ٤/٧٩.

يُفَرِّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ)) ^(١) وقد زاد جلّ ذكره في التبيان وإثبات الحجّة بقوله - في أصفياه وأوليائه عليهم السلام: ((أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ)) ^(٢) تعريفاً للخليقة قربهم، ألا ترى أنك تقول: «فلان إلى جنب فلان» إذا أردت أن تصف قربه منه؟

وإنما جعل الله تبارك وتعالى في كتابه هذه الرموز التي لا يعلمها غيره وغير أنبيائه وحججه في أرضه، لعلمه بما يحدثه في كتابه المبدلون، من إسقاط أسماء حججه منه، وتلبيسهم ذلك على الأمة ليعينوهم على باطلهم، فأثبت فيه الرموز، وأعمى قلوبهم وأبصارهم، لما عليهم في تركها وترك غيرها من الخطاب الدالّ على ما أحدثوه فيه، وجعل أهل الكتاب المقيمين به، والعالمين بظاهره وباطنه من شجرة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كلّ حين بإذن ربها، أي يظهر مثل هذا العلم لمحتمليه في الوقت بعد الوقت، وجعل أعداءها: أهل الشجرة الملعونة ^(٣) الذين حاولوا إطفاء نور الله بأفواههم، فأبى الله إلا أن يتم نوره.

ولو علم المنافقون لعنهم الله ما عليهم من ترك هذه الآيات التي بينت لك تأويلها، لأسقطوها مع ما أسقطوا منه، ولكن الله تبارك اسمه ماض حكمه بإيجاب الحجّة على خلقه، كما قال الله تعالى: ((قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ

[١] الدخان ٤/٤٤.

[٢] الزمر ٥٦/٣٩.

[٣] في «أ»: الملعونة في القرآن...

البالغة^(١) أغشى أبصارهم، وجعل على قلوبهم أكنة عن تأمل ذلك، فتركوه بحاله، وحجبوا عن تأكيد الملتبس^(٢) بابطاله، فالسعداء ينتبهون^(٣) عليه، والأشقياء يعمون عنه، ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور.

ثم إن الله جلّ ذكره لسعة رحمته، ورأفته بخلقه، وعلمه بما يحدثه المبدّلون من تغيير كتابه، قسّم كلامه ثلاثة أقسام: فجعل قسماً منه يعرفه العالم والجاهل، وقسماً لا يعرفه إلا من صفى ذهنه ولطف حسّه وصحّ تمييزه ممّن شرح الله صدره للاسلام، وقسماً لا يعرفه إلا الله وأمناءه والراسخون في العلم، وإنما فعل الله ذلك لئلا يدّعي أهل الباطل من المُستولين على ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من علم الكتاب ما لم يجعله الله لهم، وليقودهم الاضطرار إلى الايتمار لمن ولاه الله أمرهم فاستكبروا عن طاعته، تعزراً وافتراءً على الله عز وجل، واغتراراً بكثرة من ظاهرهم وعاونهم، وعاند الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم.

فأمّا ما علمه الجاهل والعالم من فضل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في كتاب الله، فهو قول الله عز وجل: ((مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ))^(٤) وقوله: ((إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ

[١] الانعام ١٤٩/٦.

[٢] في «ط»: عن تأكيد الملتبس...

[٣] في «ج» و«د»: ينتبهون.. وفي البحار: يتشبتون..

[٤] النساء ٨٠/٤.

وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا))^(١)، ولهذه الآية ظاهر وباطن، فالظاهر قوله: ((صَلُّوا عَلَيْهِ)) والباطن قوله: ((وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)) أي سَلِّمُوا الْمَنَ وَصَّاهُ وَاسْتَخْلَفَهُ عَلَيْكُمْ، فضله^(٢) وما عهد به إليه تسليماً، وهذا ممَّا أخبرتك أنه لا يعلم تأويله إلا من لطف حسّه، ووصفى ذهنه، وصحّ تمييزه. وكذلك قوله: ((سَلَامٌ عَلَى آلِ يُسَ))^(٣) لأنَّ اللَّهَ سَمَّى بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ قَالَ: ((يُسَ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ))^(٤) لعلمه بأنَّهم يسقطون قول اللَّه: سَلَامٌ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا أَسْقَطُوا غَيْرَهُ، وما زال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله وسلم يتألفهم، ويقربهم، ويجلسهم عن يمينه وشماله، حتَّى أذن اللَّه عزَّ وجلَّ له في إبعادهم بقوله: ((وَأَهْجُزُهُمْ هَجْراً جَمِلاً))^(٥) وبقوله: ((فَمَا لِلَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ مُهْطِعِينَ * عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ * أَيُطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ * كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ))^(٦) وكذلك قال اللَّه عزَّ وجلَّ: ((يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِسْمِهِمْ))^(٧) ولم يسمَّ بأسمائهم وأسماء آبائهم وأمهاتهم.

[١] الأحزاب ٥٦/٣٣.

[٢] في «ط»: واستخلفه، فضله عليكم. وفي «ج» و «د»: فضله.

[٣] الصافات ١٣٠/٣٧.

[٤] يس ١/٣٦ - ٣.

[٥] المزمل ١٠/٧٣.

[٦] المعارج ٣٦/٧٠ - ٣٩.

[٧] الاسراء ٧١/١٧.

وأما قوله: ((كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ))^(١) فانما أنزلت «كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا دِينَهُ» لأنه من المحال أن يهلك منه كل شيء ويبقى الوجه، هو أجل وأكرم وأعظم من ذلك، إنما يهلك من ليس منه، ألا ترى أنه قال: ((كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ))؟^(٢) ففصل بين خلقه ووجهه.

وأما ظهورك على تناكر قوله: ((وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ))^(٣) وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء، ولا كل النساء أيتام، فهو مما قدمت ذكره من إسقاط المنافقين من القرآن، وبين القول في اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب والقصص أكثر من ثلث القرآن، وهذا وما أشبهه مما ظهرت حوادث المنافقين فيه لأهل النظر والتأمل. ووجد المعطلون وأهل الملل المخالفة للإسلام مساغاً إلى القدح في القرآن، ولو شرحت لك كلما أسقط وحرّف وبدّل مما يجري هذا المجرى لطال، وظهر ما تحظر التقيّة إظهاره من مناقب الأولياء، ومثالب الأعداء.^(٤)

[١] القصص ٢٨/٨٨.

[٢] الرحمن ٢٦/٥٥ - ٢٧.

[٣] النساء ٣/٤.

[٤] ما جاء في هذه الرواية يضاد تنصيب القرآن الكريم على أنه سبحانه عهد حفظه وصيانته عن تطرق أي بطلان، قال سبحانه وتعالى: «لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ» (فصلت ٤٣). وقال سبحانه: «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَعَافِيُونَ» (الحجر ٩).

→ ويضاد أيضاً تنصيب النبي الأكرم بأنه ترك بين الأمة الثقليين: الكتاب والعترة وأنهما لا يفرقان إلى يوم القيامة، الدال على وجوده كاملاً بين الأمة الإسلامية إلى يوم الميعاد وغير ذلك من النصوص.

وهذه الرواية أشبه بروايات الحشوية بتحريف القرآن حيث روى عن أبي بن كعب (رض) أن سورة الأحزاب كانت تعادل سورة البقرة أو أطول منها (راجع مسند أحمد ١٣٣/٥ والإتقان للسيوطي وتفسير القرطبي ١١٣/١٤ - في تفسير سورة الأحزاب). فالإمامية ترد هذه الرواية وما مثلها وقد ألفوا في هذا المضممار كتباً ورسائل لا تحصى.

أضف إلى ذلك أن هذا الحديث المروي بطوله في هذا الكتاب حديث مرسل ليس له سند، وصياغته تدل على أنه ليس من المعصوم بل هو صياغة أحد العلماء، فإن للمعصومين صياغة خاصة في الحديث.

ومن أراد أن يقف على أن ما بين الدفتين هو نفس ما نزل به الروح الأمين إلى قلب سيد المرسلين من دون زيادة ولا نقصان فليرجع إلى الكتب المؤلفة حول صيانة القرآن الكريم عن التحريف، وأخص بالذكر الكتب التالية:

١ - آلاء الرحمن، لشيخنا المحقق البلاغي ت: ١٣٥٢.

٢ - الميزان في تفسير القرآن، في تفسير قوله سبحانه: «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون» (راجع الجزء ١٢، ص ١٠١ إلى ١٣٢).

٣ - البيان في تفسير القرآن، للزعيم الديني آية الله العظمى السيد الخوئي (دامت بركاته).

وفي كتاب صيانة القرآن عن التحريف للشيخ المحقق محمد هادي معرفة (دام ظلّه) غنى وكفاية.

ثم إن سبب توهم التحريف في الآية هو تخيل الاقتضاب بين حمل الآية وعدم الصلة

وأما قوله: ((وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ))^(١) فهو تبارك اسمه أجل وأعظم من أن يظلم، ولكنه قرن أمناه على خلقه بنفسه، وعرف الخليقة جلالة قدرهم عنده، وأن ظلمهم ظلمه، بقوله: ((وَمَا ظَلَمُونَا)) ببغضهم أوليائنا ومعونة أعدائهم عليهم ((وَلَكِنْ كَانُوا

بين قوله: «وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى» وقوله: «فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ» حيث تصور أنه لا صلة بين الجملتين وأن هناك اقتضاب سائد عليهما!! غير أنه غفل عن وجودها.

بيانه: أن القرآن يعتمد في إفهام مقاصده على القرائن الحالية او الحاققة بالكلام فيختار الإيجاز غير المخل للفصاحة، وقد بحث في الآية المتقدمة الكلام حول الأيتام وقال: «وَأَتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ» (النساء ٢/٤). فحث على حفظ أموال الأيتام، هذا من جانب.

ومن جانب آخر: كانت العرب تزوج البنات الأيتام ذوات الأموال والشروة فياكلون أموالهن ثم يطلقوهن! وقد أوعد القرآن على ذلك العمل بالنار وقال: «إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا» (النساء ١٠/٢).

فلأجل ذا وذاك حث القرآن على المؤمنين بأنهم ان خافوا ألا تقسطوا في أموال اليتامى اذا تزوجوهن فذروهن وانكحوا النساء الاخر التي ليست فيهن تلك المظنة. أو المراد انكم اذا خفتم ألا تقسطوا إذا تزوجتم نساءً ومعهن أولاد أيتام ولهم أموال، فذروا تلك النساء وتزوجوا غيرهن ويشهد لذلك التفسير قوله سبحانه في تلك السورة: «وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ...» (النساء ١٢٧/٢).

أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ)) إذ حرموها الجنة، وأوجبوا عليها خلود النار^(١).
 وأما قوله: ((قُلْ إِنَّمَا أَعْظُمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ))^(٢) فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرَهُ أَنْزَلَ
 عزائم الشرائع وآيات الفرائض، في أوقات مختلفة، كما خلق السماوات
 والأرض في ستة أيام، ولو شاء أن يخلقها في أقل من لمح البصر لخلق^(٣)،
 ولكنه جعل الأناة والمداراة مثالا^(٤) لأمنائه وإيجاباً للحجة على خلقه،
 فكان أول ما قيدهم به: الإقرار بالوحدانية والربوبية والشهادة بأن لا إله إلا
 الله، فلما أقرّوا بذلك تلاه بالقرار لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم بالنبوة، والشهادة
 له بالرسالة، فلما انقادوا لذلك فرض عليهم الصلاة ثم الصوم ثم الحج ثم
 الجهاد ثم الزكاة ثم الصدقات وما يجري مجراها من مال الفيء، فقال
 المنافقون: هل بقي لربك علينا بعد الذي فرضه، شيء آخر يفترضه
 فتذكره لتسكن أنفسنا إلى أنه لم يبق غيره؟ فأنزل الله في ذلك: ((قُلْ إِنَّمَا
 أَعْظُمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ)) يعني الولاية.

وأنزل: ((إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ
 الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ))^(٥)، وليس بين الأمة خلاف أنه لم
 يؤت الزكاة يومئذ أحد منهم وهو راكع غير رجل واحد، ولو ذكر اسمه

[١] في «أ» و «ب»: دخول النار.

[٢] سبأ ٤٦/٣٤.

[٣] في «ط»: ولو شاء لخلقها في أقل من لمح البصر.

[٤] في «ط»: أمثالا.

[٥] المائدة ٥/٥٥.

في الكتاب لأسقط مع ما أسقط من ذكره، وهذا وما أشبهه من الرموز التي ذكرت لك ثبوتها في الكتاب، ليجهل معناها المحرّفون فيبلغ إليك وإلى أمثالك، وعند ذلك قال الله عز وجل: ((الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا))^(١).

وأما قوله لنبيّه صلى الله عليه وآله وسلم: ((وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ))^(٢) وانك ترى أهل الملل المخالفة لإيمان ومن يجري مجراهم من الكفار مقيمين على كفرهم إلى هذه الغاية، وأنه لو كان رحمة عليهم لا هتدوا جميعاً ونجوا من عذاب السعير، فإن الله تبارك وتعالى إنما عنى بذلك: أنه جعله سبباً^(٣) لانظار أهل هذه الدار، لأن الأنبياء قبله بعثوا بالتصريح لا بالتعريض، فكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم منهم، إذا صدع بأمر الله وأجابه قومه سلموا وسلم أهل دارهم من سائر الخليقة، وإن خالفوه هلكوا وهلك أهل دارهم بالآفة التي كان نبيّهم^(٤) يتوعدهم بها، ويخوفهم حلولها ونزولها بساحتهم، من خسف أو قذف أو رجف أو ريح أو زلزلة أو غير ذلك من أصناف العذاب التي هلكت بها الأمم الخالية.

وإن الله علم من نبيّنا صلى الله عليه وآله وسلم ومن الحجج في الأرض: الصبر على ما لم يطق من تقدّمهم من الأنبياء الصبر على مثله، فبعثه الله

[١] المائدة ٣/٥.

[٢] الأنبياء ١٠٧/٢١.

[٣] في «ب» والبحار: سبيلاً.

[٤] في «أ» و«ب»: كانت نبيّهم..

بالتعريض لا بالتصريح. وأثبت حجة الله تعريضاً لاتصريحاً بقوله - في وصيته: ((من كنت مولاه فهذا مولاه)) و ((هو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبى بعدي)) وليس من خليفة النبي ولا من شيمته^(١) أن يقول قولاً لا معنى له، فلزم الأمة أن تعلم أنه لما كانت النبوة والأخوة موجودتين في خلقه هارون^(٢)، ومعدومتين فيمن جعله النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمنزلته، أنه قد استخلفه على أمته كما استخلف موسى هارون، حيث قال له: ((اخلفني في قومي))^(٣) ولو قال لهم: لا تقلدوا الإمامة إلا فلاناً بعينه وإلا نزل بكم العذاب، لآتاهم العذاب وزال باب الإنظار والإمهال. وبما أمر^(٤) بسد باب الجميع وترك بابيه، ثم قال: ما سدت ولا تركت^(٥) ولكني أمرت فأطعت، فقالوا: سدت بابنا وتركنا لأحدثنا سناً. فأما ما ذكره من حداثة سنّه، فإن الله لم يستصغر يوشع بن نون حيث أمر موسى أن يعهد بالوصية إليه، وهو في سنّ ابن سبع سنين، ولا استصغر يحيى وعيسى لما استودعهما عزائمه وبراهين حكمته، وإنما فعل ذلك جلّ ذكره لعلمه بعاقبة الأمور، وأن وصيته لا يرجع بعده ضالاً ولا كافراً.

[١] في «ب»: ولا من شيمة النبوة..

[٢] في «أ» و «ب» و «ج»: هارون وموسى.

[٣] الأعراف ١٤٢/٧.

[٤] في «أ»: وإنما أمر... وفي «ج» و «د» و «ب»: ولما أمر...

[٥] في «أ»: ما سدت باباً ولا تركت...

وبأن عمدة النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى سورة براءة، فدفعتها إلى من علم أن الأمة تؤثره على وصيته، وأمره بقراءتها على أهل مكة، فلما ولي من بين يديه أتبعه بوصيته وأمره بارتجاعها منه، والنفوذ إلى مكة ليقرأها على أهلها، وقال: ((إن الله جل جلاله أوحى إلي أن لا يؤذي عني إلا رجل مني)) دلالة منه على خيانة من علم أن الأمة اختارته على وصيته.

ثم شفع ذلك بضم الرجل الذي ارتجع سورة براءة منه، ومن يوازره في تقدم المحل عند الأمة إلى علم النفاق (عمرو بن العاص) في غزاة ذات السلاسل، وولاهما عمرو: حرس عسكره.

وختم أمرهما بأن ضمهما عند وفاته إلى مولاه أسامة بن زيد، وأمرهما بطاعته، والتصريف بين أمره ونهيه، وكان آخر ما عهد به في أمر أمته قوله: ((أنفذوا جيش أسامة)) يكرر على أسماعهم، إيجاباً للحجة عليهم في إثارة المنافقين على الصادقين.

ولو عدت كل ما كان من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم^(١) في إظهار معائب المستولين على تراثه لطال، وإن السابق منهم إلى تقلد مالهيس له بأهل، قام هاتفاً على المنبر لعجزه عن القيام بأمر الأمة، مستقيلاً^(٢) مما تقلده^(٣) لقصور معرفته عن تأويل^(٤) ما كان يسأل عنه، وجهله بما يأتي ويذر.

[١] في «ط»: من أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

[٢] في «ط» و «ب»: ومستقيلاً... وهذا إشارة إلى قول أبي بكر: أقبلوني، أقبلوني...

[٣] في «ط» و «ج» و «د»: قلدوه..

[٤] في «ط» و «ب»: على تأويل..

ثم أقام على ظلمه، ولم يرض باحتقاب عظيم الوزر في ذلك حتى عقد الأمر من بعده لغيره، فأتى التالي له^(١) بتسفيه رأيه، والقدرح والطعن على أحكامه، ورفع السيف عمن كان صاحبه وضعه عليه، ورد النساء اللاتي كان سباهن، إلى أزواجهن وبعضهن حوامل، وقوله: ((وقد نهيته عن قتال أهل القبلة فقال لي: إنك لحدب على أهل الكفر)) وكان هو في ظلمه لهم أولى باسم الكفر منهم.

ولم يزل يخطئه، ويظهر الإلزاء عليه، ويقول على المنبر: ((كانت بيعة أبي بكر فلتة، وقى الله شرها، فمن دعاكم إلى مثلها فاقتلوه)) وكان يقول قبل ذلك قولاً ظاهراً: ليت حنة من حسناته، ويود أنه كان شعرة في صدره، وغير ذلك من القول المتناقض المؤكد لحجج الدافعين لدين الاسلام.

وأتى من أمر الشورى وتأكيده بها: عقد الظلم والإلحاد، والغى والفساد، حتى تقرّر على إرادته ما لم يخف على ذي لب موضع ضرره. ولم تطق الأمة الصبر على ما أظهره الثالث من سوء الفعل، فعاجلته بالقتل، فاتسع بما جنوه من ذلك لمن وافقهم على ظلمهم وكفرهم ونفاقهم: محاولة مثل ما أتوه من الاستيلاء على أمر الأمة.

كل ذلك لتتم النظرة التي أوجبها الله تعالى لعدوه ابليس، إلى أن يبلغ الكتاب أجله ويحق القول على الكافرين، ويقترب الوعد الحق،

[١] في «ب» و «ج» و «د»: الثاني له ..

الذي بينه الله في كتابه بقوله: ((وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ))^(١) وذلك إذا لم يبق من الإسلام إلا اسمه ومن القرآن إلا رسمه، وغاب صاحب الأمر بإيضاح الغدر له في ذلك، لاشتمال الفتنة على القلوب حتى يكون أقرب الناس إليه أشدهم عداوة له.

وعند ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها، ويظهر دين نبيه صلى الله عليه وآله وسلم - على يديه - على الدين كله ولو كره المشركون.

وأما ما ذكرته من الخطاب الدال على تهجين النبي صلى الله عليه وآله وسلم والإزراء به، والتأنيب له، مع ما أظهره الله تعالى في كتابه من تفضيله إياه على سائر أنبيائه، فإن الله عز وجل جعل لكل نبي عدواً من المشركين، كما قال في كتابه وبحسب جلالة منزلة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم عند ربه، كذلك عظم محنته لعدوه الذي عاد منه إليه في حال شقاؤه ونفاقه كل أذى ومشقة لدفع نبوته وتكذيبه إياه وسعيه في مكارهه وقصده لنقض كل ما أبرمه، واجتهاده ومن ماله على كفره وعناده ونفاقه وإلحاده في إبطال دعواه وتغيير ملته ومخالفة سنته، ولم ير شيئاً أبلغ في تمام كيده من تنفيرهم عن موالاته وصيته، وإيحاশهم منه وصددهم عنه وإغرائهم بعداوته، والقصد لتغيير الكتاب الذي جاء به، وإسقاط ما فيه من فضل ذوي الفضل وكفر ذوي الكفر منه وممن وافقه على ظلمه، وبغيه وشره.

ولقد علم الله ذلك منهم فقال: ((إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا))^(١) وقال: ((يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ))^(٢)، ولقد أحضروا الكتاب كاملاً مشتملاً على التأويل والتنزيل، والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ لم يسقط منه حرف الف ولا لام، فلما وقفوا على ما بينه الله من أسماء أهل الحق والباطل، وأن ذلك إن ظهر نقص ما عقده قالوا: لا حاجة لنا فيه، نحن مستغنون عنه بما عندنا وكذلك قال: ((فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبَيَّسَ مَا يَشْتَرُونَ))^(٣).

ثم دفعهم الاضطرار بورود المسائل عليهم عما لا يعلمون تأويله، إلى جمعه وتأليفه وتضمينه من تلقائهم، ما يقيمون به دعائم كفرهم، فصرخ مناديتهم: من كان عنده شيء من القرآن فليأتنا به، واكلوا تأليفه ونظمه إلى بعض من وافقهم على معاداة أولياء الله، فألفه على اختيارهم، وما يدل للمتأمل له على اختلال تمييزهم وافتراءهم، وتركوا منه ما قدرُوا أَنَّهُ لَهُمْ وهو عليهم، وزادوا فيه ما ظهر تناكره وتنافره، وعلم الله أن ذلك يظهر ويبين، فقال: ((ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ))^(٤) وانكشف لأهل الاستبصار عوارهم وافتراؤهم.^(٥)

والذي بدا في الكتاب من الإزراء على النبي صلى الله عليه وآله وسلم من

[١] فصلت ٤١/٤٠.

[٢] الفتح ٤٨/١٥.

[٣] آل عمران ١٨٧/٣.

[٤] النجم ٥٣/٣٠.

[٥] لاحظ تعليقتنا: ص ٥٩٨ برقم ٤. فقد أثبتنا بطلان القول بالتحريف على وجه مسهب.

فرقة الملحدين ولذلك قال: ((وإنهم ليَقُولُونَ مُنْكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا))^(١) ويذكر جل ذكره لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم ما يحدثه عدوه في كتابه من بعده بقوله: ((وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ))^(٢) يعني أنه: ما من نبي تمنى مفارقة ما يعانيه من نفاق قومه وعقوقهم والانتقال عنهم إلى دار الإقامة، إلا ألقى الشيطان المعرض بعداوته عند فقده في الكتاب الذي أنزل عليه ذمه والقدح فيه والطعن عليه، فينسخ الله ذلك من قلوب المؤمنين فلا تقبله، ولا تصغي إليه غير قلوب المنافقين والجاهلين، ويحكم الله آياته بأن يحمي أولياءه من الضلال والعدوان، ومشايعة أهل الكفر والطغيان، الذين لم يرض الله أن يجعلهم كالأنعام حتى قال: ((بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا))^(٣).

فافهم هذا واعلمه، واعمل به، واعلم أنك ما قد تركت مما يجب عليك السؤال عنه أكثر مما سألت عنه، وأني قد اقتصرت على تفسير يسير من كثير لعدم حملة العلم، وقلة الراغبين في التماسه، وفي دون ما بينت لك بلاغ لذوي الألباب.

قال السائل: حسبي ما سمعت يا أمير المؤمنين، شكر الله لك على

[١] المجادلة ٢/٥٨.

[٢] الحج ٥٢/٢٢.

[٣] الفرقان ٤٤/٢٥.

استنقادي من عماية الشرك وطخية^(١) الإلفك، وأجزل على ذلك مثوبتك إنه على كل شيء قدير، وصلى الله أولاً وآخراً على أنوار الهدايات، وأعلام البريات محمد وآله أصحاب الدلالات الواضحات وسلم تسليماً كثيراً^(٢).

[١٣٨]

وعن الأصبع بن نباتة قال: لما بويع أمير المؤمنين عليه السلام، خرج إلى المسجد متعمماً بعمامة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لا بساً بردته، منتعلاً بنعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومتقلداً بسيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فصعد المنبر، فجلس متمكناً، ثم شبك بين أصابعه فوضعها أسفل بطنه ثم قال:

[١] الطخياء: الليلة المظلمة - مجمع البحرين.

[٢] رواه الصدوق قدس سره - في كتاب التوحيد، ص ٢٥٤، الباب ٣٦، الحديث ٥، مع اختلاف وزيادة - مسنداً، حيث قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان عن أحمد بن يحيى، عن بكر بن عبد الله بن حبيب، عن أحمد بن يعقوب بن مطر - وفي بعض النسخ: عن مطر - عن محمد بن الحسن بن عبد العزيز الأحذب الجنديسابوري، قال: وجدت في كتاب أبي بخطه: حدثنا طلحة بن يزيد عن عبيد الله بن عبيد، عن أبي معمر السعداني: أن رجلاً أتى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الحديث.

ونقله المجلسي رحمه الله في بحار الانوار ٩٨/٩٠ و ٣٢/٤ و ٢٥٧/١٨ و ٣١٠/٣ و

١٩٥/٢٤ و ١٧٤/٢٧ و ٢٦٤/٦٥ و ١٥١/٦٦ و ٢٣٥/٦٠ و ٣٦٤/١٨ و ٤٣/٨٩ و ٣٤٣/٦٦.

يامعشر^(١) الناس، سلوني قبل أن تفقدوني، وهذا سفظ^(٢) العلم، هذا لعاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، هذا ما زقني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زقاً زقاً، سلوني فإنّ عندي علم الأولين والآخرين.

أما والله، لو ثنيت لي الوسادة فجلست عليها، لأفتيت أهل التوراة بتوراتهم، وأهل الانجيل بإنجيلهم، وأهل الزبور بزبورهم، وأهل القرآن بقرآنهم، حتّى ينطق كلّ كتاب من كتب الله فيقول: ((صدق عليّ، لقد أفتاكم بما أنزل الله فيّ)) وأنتم تتلون القرآن ليلاً ونهاراً فهل فيكم أحد يعلم ما أنزل الله فيه؟ ولولا آية في كتاب الله لأخبرتكم بما كان وما يكون وما هو كائن إلى يوم القيامة وهي هذه الآية: ((يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ))^(٣).

ثم قال: سلوني قبل أن تفقدوني، فوالذي فلق الحبة وبريء النسمة، لو سألتهموني عن آية آية، في ليل أنزلت أم في نهار أنزلت، مكّيها ومدنيها، سفرّيها وحضرّيها، ناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشابها، وتأويلها وتنزيلها لأنبأتكم.

فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين، هل رأيت ربك؟ فأجابه بما

[١] في «أ» و«د»: يامعشر...

[٢] السفظ محرّكة، واحد الأسفاط التي يعبى فيه الطيب ونحوه ويستعار للتأبوت الصغير -

مجمع البحرين.

[٣] الرعد ٣٩/١٣.

تقدّم ذكرنا إيّاه (١).

ثم قال: سلوني قبل أن تفقدوني.

فقام إليه رجل من أقصى المجلس (٢) فقال: يا أُمير المؤمنين، دلّني

على عمل ينجيني الله به من النار، ويدخلني به الجنة!

قال: اسمع، ثم افهم، ثم استيقن، قامت الدنيا بثلاث (٣): بعالم

ناطق مستعمل لعلمه، و بغني لا يبخل بماله على أهل دين الله، و بفقر

صابر. فإذا كتم العالم علمه، وبخل الغني بماله، ولم يصبر الفقير على

فقره، فعندها الويل والثبور، وكادت الأرض (٤) أن ترجع إلى الكفر بعد

الإيمان.

أيّها السائل، لا تغترن بكثرة المساجد، وجماعة أقوام، أجسادهم (٥)

مجتمعة وقلوبهم متفرقة، فإنما الناس ثلاث: زاهد، وراغب، وصابر.

فأمّا الزاهد: فلا يفرح بالدنيا إذا أتته، ولا يحزن عليها إذا فاتته. وأمّا

الصابر: فيتمنّاها بقلبه، فإن أدرك منها شيئاً صرف عنها نفسه لعلمه بسوء

العاقبة (٦). وأمّا الراغب: فلا يبالي من حلّ أصابها أم من حرام.

[١] راجع ص:

[٢] في «ج» و «د»: من أقصى المسجد.

[٣] في «ج» و «د»: أعلم أن الدنيا قامت بثلاثة.

[٤] في «أ» و «ب»: وكادت الدار.. وفي «ج» و «د»: أهل الأرض..

[٥] في «ج» و «د»: واجتماع أقوام فيها أجسادهم...

[٦] في «ج» و «د»: بسوء عاقبتها...

فقال: يا أمير المؤمنين، فما علامة المؤمن في ذلك الزمان؟
 قال: ينظر إلى ولي الله فيتولاه، وإلى عدو الله فيتبرأ منه وإن كان
 حميماً قريباً.
 قال: صدقت والله يا أمير المؤمنين. ثم غاب فلم يُر. فقال: هذا أخي
 الخضر عليه السلام... تمام الخبر (١).

[١٣٩]

وعن الأصبغ بن نباتة قال: خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام على منبر
 الكوفة، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:
 أيها الناس، سلوني فإن بين جوانحي علماً جمّاً.

[١] رواه الصدوق رحمه الله في كتاب التوحيد ص ٣٠٤ الباب ٤٣، الحديث ١، مسنداً قال:
 حدثنا أحمد بن الحسن القطان وعلي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق، قالا حدثنا
 أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، عن محمد بن العباس، عن محمد بن أبي السري عن
 أحمد بن عبد الله بن يونس عن سعد الكناني عن الأصبغ بن نباتة، قال: لما جلس علي
 عليه السلام في الخلافة وبايعه الناس، خرج إلى المسجد متعمماً... ونقله في أماليه
 ص ٢٨٠، المجلس ٥٥، الحديث ١ مسنداً أيضاً.

ورواه الشيخ المفيد رحمه الله في الاختصاص، ص ٢٣٥، بسند آخر ورواه أيضاً في
 الإرشاد، ص ٢٣ باختصار، مسنداً.

ونقله في بحار الانوار ١١٧/٨٠، و ٩٧/٤.

فقام إليه ابن الكوا^(١) فقال: يا أمير المؤمنين، ما الذاريات ذرواً؟

قال: الرياح.

قال: فما الحاملات وقرأ؟

قال: السحاب.

قال: فما الجاريات يسراً؟

قال: السفن.

قال: فما المقسمات أمراً؟

قال: الملائكة.

قال: يا أمير المؤمنين، وجدت كتاب الله ينقض بعضه بعضاً.

قال: ثكلتك أمك يا ابن الكوا! كتاب الله يصدق بعضه بعضاً،

ولا ينقض بعضه بعضاً، فسل عما بدالك.

قال: يا أمير المؤمنين، سمعته يقول: ((رَبُّ الْمَشَارِقِ

وَالْمَغَارِبِ))^(٢) وقال في آية أخرى: ((رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ

الْمَغْرِبَيْنِ))^(٣) وقال في آية أخرى: ((قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ))^(٤).

قال: ثكلتك أمك يا ابن الكوا! هذا المشرق وهذا المغرب، وأما

[١] في «ج» و«د»: أيتها الناس إسئلوني فإن بين جوانحي علماً جماً لا أجد له حملة فقام اليه

عبد الله بن الكوا لعنه الله.

[٢] المعارج ٤٠/٧٠.

[٣] الرحمن ١٧/٥٥.

[٤] المزمل ٩/٧٣.

قوله: ربّ المشرقين وربّ المغربين، فإنّ مشرق الشتاء على حدة، ومشرق الصيف على حدة، أما تعرف ذلك من قرب الشمس ^(١) وبُعدها؟ وأما قوله: ربّ المشارق والمغارب، فإنّ لها ثلثمائة وستين برجاً، تطلع كلّ يوم من برج، وتغيب في آخر، فلا تعود إليه إلّا من قابل في ذلك اليوم.

قال: يا أمير المؤمنين، كم بين موضع قدمك إلى عرش ربّك؟
قال: ثكلتك أمك يا ابن الكوا! سل متعلّماً، ولا تسأل متعنّتاً، من موضع قدمي إلى عرش ربّي أن يقول قائل - مخلصاً -: «لا إله إلا الله».
قال: يا أمير المؤمنين، فما ثواب من قال: «لا إله إلا الله»؟
قال: من قال لا إله إلا الله مخلصاً طمست ذنوبه، كما يطمس الحرف الأسود من الرق الأبيض، فإن قال ثانية: لا إله إلا الله - مخلصاً - خرقت أبواب السماوات وصفوف الملائكة، حتّى يقول الملائكة بعضها لبعض: اخشعوا لعظمة الله، فاذا قال الثالثة: لا إله إلا الله - مخلصاً - تنهت ^(٢) دون العرش، فيقول الجليل: ((اسكني، فوعزّتي وجلالي لأغفرن لقائلك بما كان فيه)) ثم تلا هذه الآية: ((إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ)) ^(٣) يعني إذا كان عمله صالحاً ارتفع قوله وكلامه.
قال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن قوس قزح.

[١] في «د»: وما يعرف ذلك إلّا من قرب من الشمس ...

[٢] في «ج» و «د»: إنتهت .. وفي «ط»: تنته ... وقال الجزري: فما نهنها شيء دون

العرش، أي ما منعها وكفها عن الوصول إليه. النهاية ١٣٩/٥.

[٣] فاطر ١٠/٣٥.

قال: ثكلتك أمك يا ابن الكوا! لا تقل: «قوس قزح» فان قزحاً اسم شيطان^(١)، ولكن قل: «قوس الله»، إذا بدت يبدو الخصب والريف^(٢).

قال: أخبرني يا أمير المؤمنين عن المجرة التي تكون في السماء. قال: هي شرح^(٣) في السماء، وأمان لأهل الأرض من الغرق، ومنه غرق الله قوم نوح بماءٍ منهمر.

قال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن المحو الذي يكون في القمر. قال عليه السلام: الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، رجل أعمى يسأل عن مسألة عمياء! أما سمعت الله تعالى يقول: ((وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً))^(٤).

قال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

[١] في «أ»: فان قزح اسم الشيطان.

[٢] الخِصْبُ: نقيض الجذب وهو كثرة العُشب - لسان العرب ٣٥٥/١.

والريف: كل أرض فيها زرع ونخل وقيل هو ما قارب الماء من أرض العرب ومن غيرها - النهاية ٢٩٠/٢.

[٣] قال الفيروزآبادي: الشرح محرقة: العرى. ومنفسح الوادي ومجرة السماء وفرج المرأة وانشقاق في القوس. والشرح: الفرقة ومسيل ماءٍ من الحرة إلى السهل. وشذ الخريطة - قاموس اللغة ١٩٥/١. وقال المجلسي رحمه الله بعد نقل ذلك: لعله شبه بالخريطة التي تجعل في رأس الكيس يشد بها أو بمسيل الماء لشباهته به ظاهراً... - بحار الانوار ١٢٤/١٠.

[٤] الإسراء ١٢/١٧.

قال: عن أي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسألني؟

قال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن أبي ذر الغفاري^(١).

قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((ما أظلت الخضراء

ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر)).

قال: يا أمير المؤمنين، فأخبرني عن سلمان الفارسي.

قال: بخ بخ، سلمان منا أهل البيت، ومن لكم بمثل لقمان الحكيم،

علم علم الأول والآخر.

قال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن حذيفة بن اليمان.

قال: ذاك امرؤ عليم أسماء المنافقين، إن تسألوه عن حدود الله تجدوه

بها عالماً.

قال: يا أمير المؤمنين، فأخبرني عن عمار بن ياسر.

قال: ذاك امرؤ حرّم الله لحمه ودمه على النار أن تمس شيئاً منهما.

قال: يا أمير المؤمنين، فأخبرني عن نفسك.

قال: كنت إذا سألت أعطيت، وإذا سكت ابتدئت.

قال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن قول الله عز وجل: ((قُلْ هَلْ

نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً))^(٢) الآية.

[١] في «ج» و «د»: فقال عليه أي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسألني

عنهم، فقال يامولاي عن أبي ذر الغفاري.

[٢] الكهف ١٨/١٠٣.

قال: كفرة أهل الكتاب، اليهود والنصارى، وقد كانوا على الحق فابتدعوا في أديانهم، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً.

ثم نزل عن المنبر وضرب بيده على منكب ابن الكوا، ثم قال:

يا ابن الكوا^(١) وما أهل النهر وان منهم ببعيد.

فقال: يا أمير المؤمنين، ما أريد غيرك، ولا أسأل سواك.

قال: فرأينا ابن الكوا يوم النهر وان فقيل له: ثكلتك أمك! بالأمس تسأل أمير المؤمنين عما سألته، وأنت اليوم تقاتله^(٢)، فرأينا رجلاً حمل عليه فطعنه فقتله^(٣).

[١٤٠]

وعن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام عن عليّ عليه السلام قال: سلوني عن كتاب الله عز وجل، فوالله ما نزلت آية من كتاب الله في ليل ولا نهار، ولا مسير ولا مقام، إلا وقد أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلمني تأويلها.

فقام إليه ابن الكوا فقال: يا أمير المؤمنين، فما كان ينزل عليه وأنت

[١] في «ج» و «د»: ثم قال لعنك الله يا ابن الكوا...

[٢] في «أ»: تقاتلته.

[٣] رواه الثقيفي في الغارات ١٧٧/١ باختلاف وزيادة ونقل القمي رحمه الله في تفسيره ٣٢٧/٢

قطعة منه. ونحوه في التبيان ٣٧٨/٩ والعياشي في تفسيره ٢٨٣/٢. ونقله المجلسي قدس

سره في بحار الانوار ١٢١/١٠ و ٣٢٩/٢٢ و ٣٧٧/٥٦ و ٩٠/٥٥ و ١٥٩.

غائب عنه؟

قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما كان ينزل عليه من القرآن وأنا غائب عنه، حتى أقدم عليه، فيقرأني ويقول لي: يا عليّ^(١) أنزل الله عليّ بعدك كذا وكذا، وتأويله كذا وكذا، فيعلمني تنزيله وتأويله^(٢).

[١٤١]

وجاء في الآثار: أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يخطب فقال في خطبته: سلوني قبل أن تفقدوني، فوالله لا تسألوني عن فتنة تضلّ مائة وتهدي مائة إلا أنبأتكم بناعقها وسائقها إلى يوم القيامة. فقام إليه رجل^(٣) فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني كم في رأسي ولحيتي من طاقة شعر؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: والله لقد حدّثني خليلي رسول الله صلى

[١] في «ج» و«د»: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا نزل عليه شيء من القرآن وأنا غائب عنه يجمعه حتى أقدم ويقرأني ويقول يا عليّ...

[٢] رواه الشيخ الطوسي رحمه الله في أماليه ١٣٦/٢ مسنداً، قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل عن الفضل بن محمد بن المسيّب أبي محمّد البيهقي الشعراني عن هارون بن عمرو بن عبد العزيز بن محمّد أبي موسى المجاشعي عن الصادق عليه السلام...

ورواه سليم بن قيس الهلالي في كتابه ص ١٧٥. ونقله في بحار الانوار ٧٨/٨٩ و

١٢٥/١٠.

[٣] هو سعد بن أبي وقاص، أبو عمر الذي قتل الحسين عليه السلام.

الله عليه وآله وسلم بما سألت عنه، وإنّ على كلّ طاقة شعر في رأسك ملكاً يلعنك، وعلى كلّ طاقة شعر في لحيتك شيطاناً يستفزك، وإنّ في بيتك لسخلاً يقتل ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ذلك^(١) مصداق ما أخبرتك به، ولولا أنّ الذي سألت يعسر برهانه لأخبرتك به، ولكن آية ذلك مانتأتك به من لعنك^(٢) وسخلك^(٣) الملعون، وكان ابنه في ذلك الوقت صبياً صغيراً يحبو^(٤) فلما كان من أمر الحسين عليه السلام ما كان، تولّى قتله، وكان الأمر كما قال أمير المؤمنين عليه السلام^(٥).

[١] في «أ» و «ب»: يقتل ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وآية ذلك ...

[٢] في «أ» و «ب» و «ج»: من لعنتك ..

[٣] السخلة، تقال لأولاد الغنم ساعة تضعه من الضأن والمعز جميعاً ذكراً كان أو أنثى - مجمع البحرين.

[٤] حبي الصبي، حبواً: مشى على استه وأشرف ب صدره - لسان العرب ١٤/١٦١.

[٥] رواه الصدوق رحمه الله في أماليه ص ١١٥، المجلس ٢٨، الحديث ١ مسنداً - قال: حدثني أبي عن علي بن موسى بن جعفر بن أبي جعفر الكميدي عن أحمد بن محمد بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي نجران عن جعفر بن محمد الكوفي عن عبيد الله السمين عن سعد بن طريف عن الأصبع بن نباتة قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام يخطب الناس وهو يقول: سلوني... - باختلاف يسير.

احتجاجه عليه السلام على من قال بالرأي في الشرع
والاختلاف في الفتوى وأن يتعرض للحكم بين الناس
من ليس لذلك بأهل وذكر الوجه لاختلاف من اختلف
في الدين والرواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

[١٤٢]

روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: ترد على أحدهم القضية في
حكم من الأحكام فيحكم فيها برأيه، ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره
فيحكم فيها بخلاف قوله، ثم يجتمع القضاة بذلك عند الإمام الذي
استقضاهم، فيصوب آراءهم جميعاً، وإلهم واحداً، ونبيهم واحداً،
وكتابهم واحداً! أفأمرهم الله سبحانه بالاختلاف فأتأعوه؟ أم نهاهم عنه
فعصوه؟ أم أنزل الله ديناً ناقصاً فاستعان بهم على إتمامه؟ أم كانوا شركاء
له فلمهم أن يقولوا وعليه أن يرضى؟ أم أنزل الله سبحانه ديناً تاماً فقصر
الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عن تبليغه وأدائه؟ والله سبحانه يقول: ((ما فرطنا
في الكتاب من شيء))^(١) وفيه تبيان كل شيء^(٢) وذكر أن الكتاب يصدق

[١] الأنعام ٣٨/٦.

[٢] في نهج البلاغة: لكل شيء.

بعضه بعضاً، وأنه لا اختلاف فيه فقال سبحانه: ((وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا))^(١) وأن القرآن ظاهره أنيق، وباطنه عميق، لا تفنى عجائبه، ولا تنقضي غرائب، ولا تكشف الظلمات إلا به^(٢).

[١٤٣]

وروي أنه عليه السلام قال: إن أبغض الخلايق إلى الله تعالى رجلان: رجل وكله الله إلى نفسه، فهو جائر عن قصد السبيل، سائر بغير علم ولا دليل، مشغوف^(٣) بكلام بدعة، ودعاء ضلالة، فهو فتنة لمن افتتن به، ضالّ عن هدي من كان قبله، مضلّ لمن اقتدى به في حياته وبعد وفاته، حمّال خطايا غيره، رهن بخطيئته. ورجل قمش^(٤) جهلاً، فوضع^(٥) في جهال الأمة، غادفي

[١] النساء ٨٢/٤.

[٢] نهج البلاغة، المختار من الخطب، الرقم ١٨. وفي دعائم الإسلام ٩٢/١ عن ابن أذينة وكان من أصحاب أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام، مع اختلاف وزياده ونقله المحدث النوري في مستدرک الوسائل ٢٤٥/١٧ الباب ٤، من أبواب صفات القاضي، الحديث ١٣.

[٣] الشغاف: غلاف القلب، يقال: شغفه الحب: وصل إلى شغاف قلبه - لسان العرب ١٧٩/٩.

[٤] القمش، بالفتح فالسكون: جمع الشيء من هنا ومن هنا - مجمع البحرين.

[٥] في نهج البلاغة: موضع.. وفي «ج» و«د»: موضوع..

أغباش^(١) الفتنة، [قد لهج منها بالصوم والصلاة]^(٢) عَمِي بما في عقد الهدنة، [سمّاه الله عارياً منسلخاً]^(٣) قد سمّاه أشباه الناس عالماً وليس به، [ولم يغن^(٤) في العلم يوماً سالماً]^(٥) بكر فاستكثر من جمع ما قلّ منه خير ممّا كثر، حتّى إذا ارتوى من آجن، وأكثر من غير طائل، جلس بين الناس مفتياً قاضياً، ضامناً لتخليص^(٦) ما التبس على غيره، إن خالف من سبقه لم يؤمن من نقض حكمه من يأتي بعده، كفعله بمن كان قبله، فان نزلت به إحدى المبهمات هيأ لها حشواً رثاً^(٧) من رأيه، ثم قطع به، فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت، لا يدري^(٨) أصاب الحق أم أخطأ، إن أصاب خاف أن يكون قد أخطأ، وإن أخطأ رجا أن يكون قد أصاب، جاهل خباط جهالات، غاشٍ ركاب عشوات، فهو من رأيه في مثل نسج غزل العنكبوت الذي إذا مرّت به النار لم يعلم بها.

[١] في «ط»: غار في أغباش... وفي «ج» و «د» ونهج البلاغة: عاد في أغباش... —

والغَبَشُ: البقية من الليل - مجمع البحرين. والمراد هنا ظلمة الفتنة.

[٢] و [٣] ما بين المعقوفتين موجود في «أ» و «ب» و «ط».

[٤] في «أ»: ولما لم يغن... وفي «ط»: لما يغن...

[٥] ما بين المعقوفتين موجود في «أ» و «ب» و «ط».

[٦] في «أ» و «ب»: لتلخيص...

[٧] الرُّثُ: الشيء البالي - مجمع البحرين.

[٨] في «ط»: خباط جهالات وركاب عشوات ومفتاح شبهات، فهو لا يدري...

لم يعض على العلم ^(١) بضرر قاطع فيغنم، يذري الروايات إذراء
الريح الهشيم، لأملي - والله - بإصدار ماورد عليه ^(٢)، لا يحسب العلم في
شيء ممّا أنكره، ولا يرى أن من وراء ^(٣) ما بلغ منه مذهباً لغيره، وإن قاس
شيئاً بشيء لم يكذب رأيه، كيلا يقال له: لا يعلم شيئاً، وإن خالف قاضياً
سبقه لم يؤمن فضيحته ^(٤) حين خالفه، وإن أظلم عليه أمر اكتتم به لما يعلم
من جهل نفسه، تصرخ من جور قضائه الدماء وتعجّ منه المواريث، إلى الله
أشكو من معشر يعيشون جهالاً، ويموتون ضلّالاً، لا يعتذر ممّا لا يعلم
فيسلم، وتولول منه الفتيا، وتبكي منه المواريث، ويحلّ بقضائه ^(٥) الفرج
الحرام، ويحرّم بقضائه الفرج الحلال، ويأخذ المال من أهله فيدفعه إلى
غير أهله ^(٦).

[١] في «ط»: فهو من رأيه في مثل نسج غزل العنكبوت الذي إذا مرت به النار لم يعلم بها.
لم يعض على العلم ..

[٢] في نهج البلاغة بزيادة: ولا أهل لما قرط (قوض) به لا يحسب...

[٣] في «ط» و «أ»: ولا يرى أن من رواء ما ذهب فيه مذهب ناطق...

[٤] في «ب»: في فضيحته... وفي «أ»: في صحته..

[٥] في «أ» و «ب»: يحلّ بقضائه...

[٦] نهج البلاغة، المختار من الخطب، الرقم ١٧. ورواه الشيخ الطوسي رحمه الله في أماليه

٢٤٠/١ مسنداً. قال أخبرنا محمد بن محمد عن أبي الحسن علي بن خالد المراغي، عن أحمد

ابن الصلت، عن حاجب بن الوليد عن الوصاف بن صالح عن أبي إسحاق عن خالد بن طلق

قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول... إن أبغض... مع إختلاف يسير.

[١٤٤]

وروي أنه صلوات الله عليه قال - بعد ذلك -:

أيها الناس، عليكم بالطاعة والمعرفة بمن لاتعتذرون بجهالتهم، فإن العلم الذي هبط به آدم وجميع ما فصلت به النبيون إلى خاتم النبيين في عترة نبيكم محمد صلى الله عليه وآله وسلم فأنى يتاه بكم؟! بل أين تذهبون؟! يا من نسخ من أصلاب أصحاب السفينة، هذه مثلها فيكم فاركبوها، فكما نجى في هاتيك من نجى، فكذلك ينجو في هذه من دخلها، أنا رهين بذلك قسماً حقاً وما أنا من المتكلفين، والويل لمن تخلف ثم الويل لمن تخلف.

أما بلغكم ما قال فيكم نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم حيث يقول - في حجة الوداع -: ((إنني تارك فيكم الثقلين، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما))؟ ألا هذا عذب فرات فاشربوا^(١)، وهذا ملح اجاج فاجتنبوا^(٢).

ورواه الشيخ المفيد رحمه الله في الإرشاد ص ١٢٣. ورواه في الكافي ٥٤/١ باب

البدع والرأى والمقائيس، الحديث ٦ - مسنداً.

[١] في «ط»: فاشربوا منه.

[٢] الإرشاد، للشيخ المفيد رضوان الله عليه، ص ١٢٤.

[١٤٥]

وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال - لرأس اليهود -: على كم افترقتم؟ فقال: على كذا وكذا فرقة.

فقال علي عليه السلام: كذبت، ثم أقبل على الناس فقال: واللّه لو ثنيت لي الوسادة^(١) لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الانجيل بإنجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل القرآن بقرآنهم^(٢).
افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، سبعون منها في النار وواحدة ناجية في الجنة، وهي التي اتبعت يوشع بن نون وصيّ موسى عليه السلام.

وافترقت النصارى على اثنين وسبعين فرقة: إحدى وسبعون فرقة في النار، وواحدة في الجنة وهي التي اتبعت شمعون^(٣) وصيّ عيسى عليه السلام.
وتفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة: اثنتان وسبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة، وهي التي اتبعت وصيّ محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وضرب بيده على صدره ثم قال:

ثلاثة عشر فرقة من الثلاث وسبعين فرقة كلّها تنتحل مودّتي،

[١] قال العلامة المجلسي قدس سره: «ثني الوسادة» كناية عن التمكن في الامر، لأنّ الناس

يشنون الوسائد للأمراء والسلاطين ليجلسوا عليها - بحار الانوار ٥/٢٨.

[٢] في «أ» و «ج» و «د»: وبين أهل الفرقان بفرقائهم.

[٣] في «ط»: شمعون الصفا... وفي «أ»: الشمعون الصفا...

وَحَبِّي، واحدة منها في الجنة، وهي النمط الأوسط، واثنى عشرة في النار^(١).

[١٤٦]

عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام فقال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((كيف أنتم إذا ألبستم الفتنة، ينشأ فيها الوليد، ويهرم فيها الكبير، ويجري الناس عليها حتى يتخذوها سنة، فاذا غيّر منها شيء قيل أتى الناس بمنكر، غيّرت^(٢) السنة، ثم تشتدّ البليّة، وتنشأ فيهم الذريّة، وتدقّهم الفتن كما تدقّ النار الحطب، وكما تدقّ الرحا بثفالها^(٣)، يتفقّه الناس لغير الدين، ويتعلّمون

[١] رواه الشيخ الطوسي رحمه الله في أماليه ١٣٧/٢ مسنداً، قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل عن الفضل بن محمد بن المسيّب: أبي محمد البيهقي الشعراني، عن هارون بن عمر بن عبد العزيز بن محمد: أبي موسى المجاشعي عن الصادق عليه السلام عن أبيه عليهم السلام... الحديث.

وسليم بن قيس الهلالي في كتابه، ص ٥٣، مع اختلاف.

وراه المجلسي رحمه الله في بحار الانوار ٣/٨، ط القديم، و ٤/٢٨.

[٢] في «ج» و «د»: قد غيّرت...

[٣] قال الجزري: وفي حديث عليّ - عليه السلام - «وتدقّهم الفتن دقّ الرحا بثفالها» الثفال: بالكسر جلدة تبسط تحت رحا اليد ليقع عليها الدقيق، ويسمى الحجر الأسفل ثفالاً بها،

لغير العمل، ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة؟)).

ثم أقبل أمير المؤمنين عليه السلام ومعه ناس من أهل بيته وخاصّ شيعته^(١)، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال:

لقد عملت الولاية قبلي بأمور عظيمة خالفوا فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متعمدين لذلك، ولو حملت الناس على تركها وحولتها إلى مواضعها التي كانت عليها على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لتفرّق عني جندي، حتّى أبقى وحدي إلّا قليلاً من شيعتي، الذين عرفوا فضلي وإمامتي من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم، رأيت لو أمرت بمقام إبراهيم عليه السلام فرددته إلى المكان الذي وضعه فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ورددت فدك إلى ورثة فاطمة سلام الله عليها، ورددت صاع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأله وسلم ومده إلى ما كان، وأمضيت قطائع كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أقطعها لناس مسمّين، ورددت دار جعفر بن أبي طالب إلى ورثته وهدمتها وأخرجتها من المسجد، ورددت الخمس إلى أهله، ورددت قضاء كلّ من قضى بجور، ورددت سبي ذراري^(٢) بني تغلب، ورددت ما قسم من أرض خيبر، ومحوت ديوان العطاء، وأعطيت كما كان يعطي رسول الله

→ والمعنى: أنّها تدقّهم دقّ الرحا للحبّ، إذا كانت مثقلة، ولا تشغل الآ عند الطحن - النهاية

٢١٥/١.

[١] في «أ»: من أهل بيته وخواصّه وشيعته... وفي «ج» و«د»: وخواصّ شيعته...

[٢] في «أ» و«ب»: قضى بجور وسبي ذراري...

صلى الله عليه وآله وسلم، ولم أجعلها دولة بين الأغنياء^(١).

والله، لقد أمرت الناس أن لا يجمعوا في شهر رمضان^(٢) إلا في فريضة؛ فنادى بعض أهل عسكري ممن يقاتل وسيفه معي^(٣): «أنعى^(٤) الاسلام وأهله، غيّرت سنة عمر!» ونهى أن يصلي^(٥) في شهر رمضان في جماعة، حتى خفت أن يثور في ناحية عسكري عليّ، أشكو إلى الله ما لقيت ولقيت هذه الأمة من أئمة الضلالة والدعاة إلى النار.

وأعظم من ذلك سهم ذوي القربى الذي قال الله تبارك وتعالى فيه: ((وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ)) وذلك لنا خاصة ((إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ))^(٦) نحن والله، عنى بذوي القربى، الذين قرنهم الله بنفسه ونبيه صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: ولم يجعل لنا في الصدقة نصيباً، أكرم الله سبحانه وتعالى نبيه وأكرمنا أن يطعمنا أو ساخ أيدي الناس.

فقال له رجل: إنني سمعت من سلمان وأبي ذر والمقداد، أشياء من

[١] في «ج» و «د»: وراثته بين الأغنياء.

[٢] في «ج» و «د»: أن لا يجمعوا في نافلة شهر رمضان...

[٣] في «ج» و «د»: يقاتل بسيفه معي.

[٤] النعي: خبر الموت - مجمع البحرين.

[٥] في «أ»: ونهى عن أن يصلي.. وفي «ج»: ونهى الناس عن أن يصلي جماعة في...

[٦] الأنفال ٤١/٨.

تفسير القرآن والرواية عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وسمعت^(١) منك تصديق ما سمعت منهم، ورأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن والأحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأنتم تخالفونهم وتزعمون أن ذلك باطل، أفترى الناس يكذبون متعمدين على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ويفسرون القرآن بآرائهم؟

قال: فأقبل عليّ عليه السلام فقال له: سألت^(٢)، فافهم الجواب: إن في أيدي الناس حقاً وباطلاً، وصدقاً وكذباً، وناسخاً ومنسوخاً، وخاصاً وعاماً، ومحكماً ومتشابهاً، وحفظاً ووهماً، وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو حيّ، حتّى قام خطيباً فقال:

((أيها الناس، قد كثرت عليّ الكذابة، فمن كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار)).

وانّما أتاك بالحديث: أربعة رجال ليس لهم خامس:

رجل منافق، مظهر للإيمان، متصنّع بالاسلام، لا يتأثم ولا يتحرّج، يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متعمداً، فلو علم الناس أنّه منافق كاذب لم يقبلوا منه ولم يصدقوا قوله، ولكنهم قالوا: «صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رآه وسمع منه، ولقف عنه»، فيأخذون بقوله، وقد أخبرك الله تعالى عن المنافقين بما أخبرك، ووصفهم بما وصفهم به لك،

[١] في «ج» و «د»: عن النبي صلى الله عليه وآله ما لم أسمع من أحدٍ ثم سمعت...

[٢] في «أ» و «ب»: قد سألتني...

ثم بقوا بعده صلى الله عليه وآله وسلم فتقربوا إلى أئمة الضلالة، والدعاة إلى النار بالزور والبهتان، فولّوهم الأعمال وجعلوهم حكّاماً على رقاب الناس وأكلوا بهم الدنيا، وإنّما الناس مع الملوك والدنيا إلا من عصم الله تعالى^(١)، فهذا أحد الأربعة.

ورجل سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيئاً لم يحفظه على وجهه، فوهم فيه ولم يتعمّد كذباً فهو في يديه، يرويه ويعمل به ويقول: أنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلو علم المسلمون أنّه وهم فيه لم يقبلوه منه، ولو علم هو أنّه كذلك، لرفضه.

ورجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيئاً يأمر به ثم نهى عنه، وهو لا يعلم، أو سمعه نهى عن شيء ثم أمر به وهو لا يعلم، فحفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ، فلو علم أنّه منسوخ لرفضه، ولو علم المسلمون إذ سمعوه منه أنّه منسوخ لرفضوه^(٢).

وآخر لم يكذب على الله ولا على رسوله، مبغض للكذب خوفاً لله تعالى، وتعظيماً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولم يهّم به^(٣)، بل حفظ ما سمع على وجهه، فجاء به على ما سمعه، لم يزد فيه ولم ينقص منه، وحفظ الناسخ فعمل به، وحفظ المنسوخ فجنب عنه، وعرف الخاص والعام فوضع كلّ شيء موضعه، وعرف المتشابه والمحكم.

[١] في البحار: إلا من عصمه الله تعالى.

[٢] في «ج» و«د»: ولو علم المسلمون أنّه أيضاً منسوخ لما سمعوه منه ورفضوه.

[٣] في «ب»: ولم يهّم في حديثه عنه...

وقد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكلام له وجهان: فكلام خاص، وكلام عام، فيسمعه من لا يعرف ما عني الله تعالى به، ولا ما عني به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فيحمله السامع ويوجهه على غير معرفة بمعناه ولا ما قصد به^(١) وما خرج من أجله، وليس كل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسأله^(٢) ويستفهمه، حتى أن كانوا يحبون أن يجيء الأعرابي أو الطاري فيسأله صلى الله عليه وآله وسلم حتى يسمعوا كلامه، وكان لا يمر بي من ذلك شيء إلا سألت عنه وحفظته؛ فهذه وجوه ما عليه الناس في اختلافهم، وعللهم في رواياتهم وتفسيرهم^(٣).

[١] في «ج» و «د»: فيحمله السامع ويوجهه على غير وجهه لعدم معرفته بمعناه وما قصده...

[٢] في «ب»: وليس كل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقدر أن يسأله...

[٣] رواه الكليني رحمه الله في الكافي ٥٨/٨ و ٦٢/١ مسنداً: قال حدثنا علي بن ابراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عثمان عن سليم بن قيس الهلالي قال خطب أمير المؤمنين عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه ثم صلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال ... كيف انتم إذا ... مع اختلاف قليل. ورواه الصدوق قدس سره - في الخصال ٢٥٥/١، الباب ٤ الحديث ١٣١ - مسنداً. والشيخ الطوسي في كتاب الغيبة ص ٤٩، ط بيروت.

وفي تحف العقول ص ١٩٣، وصفه عليه السلام لنقلة الحديث.

ونقله سليم بن قيس في كتابه ص ١٢٤ باختصار.

وفي بحار الانوار ٦٥١/٨، ط القديم، و ٣٨٤/٩٣.

[١٤٧]

وعن يحيى الحضرمي^(١) قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: كنّا جلوساً عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو نائم ورأسه في حجرى، فتذاكروا الدجال. قيل لي: ما الدجال؟

فاستيقظ النبي صلى الله عليه وآله وسلم محمراً وجهه، فقال: فيما أنتم؟ فقلت له: يا رسول الله، سألوني عن الدجال.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: لغير الدجال أنا أخوف عليكم من الدجال، فقلت: يا نبي الله وما ذلك؟ فقال: الأئمة الضالّون المضلّون يسفكون دماء عترتي من بعدي^(٢)، أنا حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم^(٣).

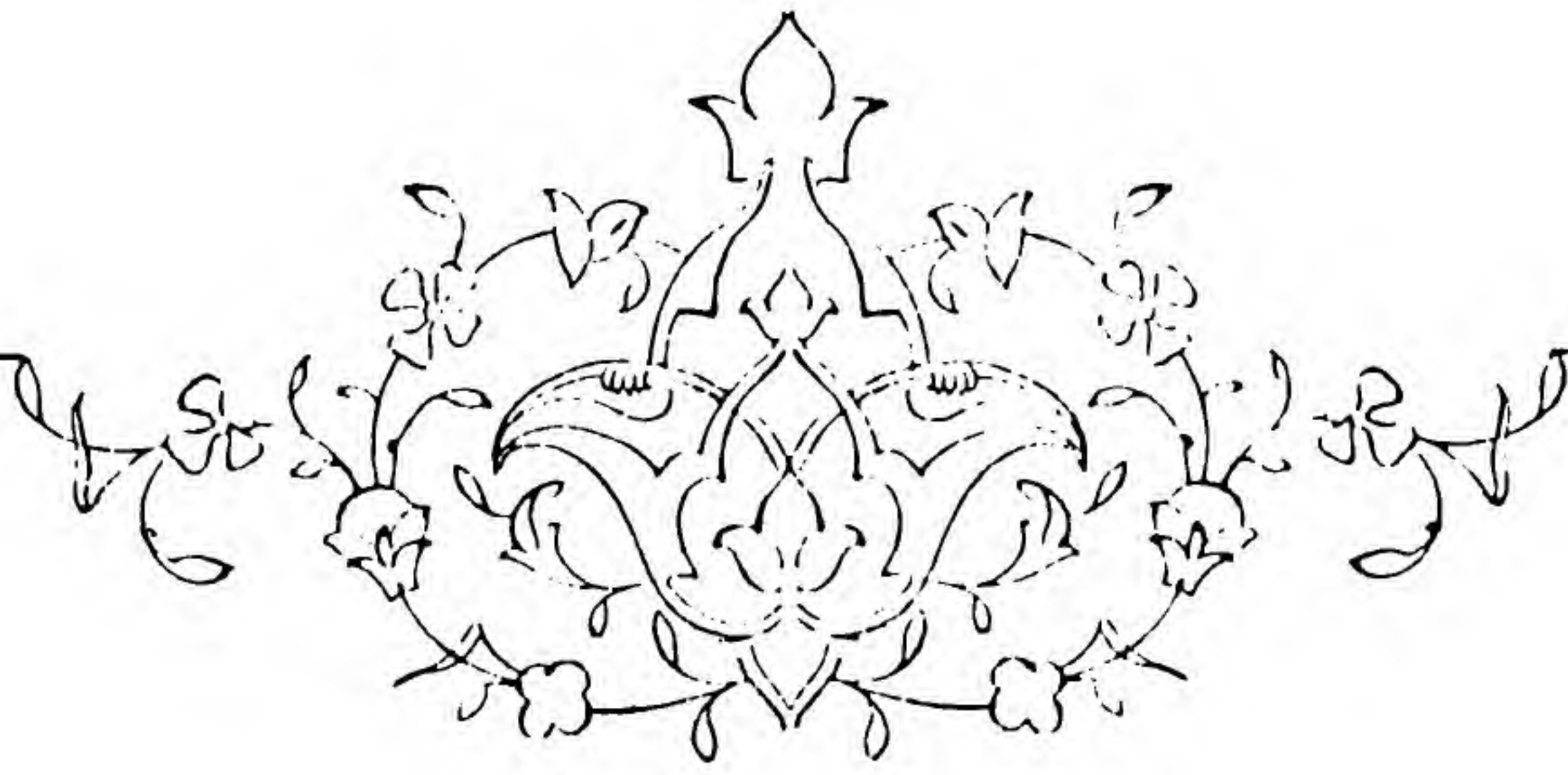
[١] كذا في النسخ التي بأيدينا ولكن في أمالي الطوسي رحمه الله: عن عبد الله بن يحيى الحضرمي.

[٢] في «أ» و«ب»: الأئمة المضلّون وسفك دماء عترتي من بعدي.

[٣] رواه الشيخ الطوسي قدس سره في أماليه ١٢٦/٢ مسنداً: قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال حدثنا الحسن بن محمد بن شعبه الانصاري قال: حدثنا أبو الصائب: سالم بن جنادة عن وكيع بن جراح عن سفيان بن سعيد الثوري عن جابر بن يزيد الجعفي عن عبد الله بن يحيى الحضرمي قال سمعت علياً عليه السلام يقول: كنّا جلوساً... ونقله عنه في بحار الأنوار ٤٨/٢٨.

ورواه في كنز العمال ٢٧٠/١٠، الرقم ٢٩٤١٤ و١٩١، الرقم ٢٩٠٠٨ و١٩٨، الرقم

٢٩٠٤٣ - بحذف قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «يسفكون دماء عترتي...»!.



الفهارس العامة

- ١ - فهرس الأعلام
- ٢ - فهرس الآيات القرآنية
- ٣ - فهرس الأشعار
- ٤ - فهرس الفرق والطوائف والأديان
- ٥ - فهرس البلدان والأمكنة والبقاع
- ٦ - فهرس مصادر التحقيق
- ٧ - فهرس الموضوعات
- ٨ - فهرس الفهارس

اعداد: عبد الرحيم مبارك

فهرس الأعلام

٥٨٧، ٥٩١، ٦٢٧.

إبراهيم (بن رسول الله «ص») ٥٠٧، ٥٠٨.

إبراهيم بن عثمان هـ ٦٣١.

إبراهيم الكوفي هـ ٦٣١.

إبراهيم بن محمد الثقفي ٣٨٤.

إبراهيم بن موسى الفراء هـ ١١٥.

إبليس ١٣، ١٥، ١٧، ٢٢، ١٢٥، ١٢٦،

١٢٧، ١٤٩، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٢٠، ٣٨٣،

٤٠٣، ٥٢٩، ٥٨٠، ٦٠٥.

ابن أبي الحديد: انظر المعتزلي.

أبي بن خلف الجمحي ٥٠٥، ٥١١.

أبي بن كعب ١٨٦، ١٩٧، ٢٩٧، ٣٠١،

٣٠٣، ٣٣٩، ٣٥٦، هـ ٥٩٩.

(ابن) الأثير هـ ١٩٩، ٢٤٧، هـ ٢٥٠،

حرف الألف «أ»

آدم «ع» ٣٤، ٤٠، ٤١، ٦٨، ٩٩، ١٠٦،

١٠٨، ١٠٩، ١٢٣، ١٢٦، ١٢٧، ١٤٩،

٣٠٩، ٣٣٢، ٣٤٠، ٣٦٧، ٣٧١، ٤٩٨،

٤٩٩، ٥٢٢، ٥٣٨، ٥٤٦، ٥٨٠.

أبان بن أبي عيَّاش هـ ٣٥٩.

أبان بن تغلب ١٨٦، ١٩٠، ٢٨٥، هـ ٤٦٠.

أبان بن عثمان هـ ٨٥ هـ ٤٥٩.

إبراهيم «ع» (الخليل) ٥، ٢٧، ٣٢، ٦٥،

٦٦، ٦٩، ٧٠، ١٠٠، ١٠٧، ١١٠، ٢٢٠،

٣٤٠، ٣٤٦، ٣٧١، ٣٧٢، ٤٤٧، ٥٠٣،

٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٩، ٥٦٥، ٥٧٤،

- هـ ٢٥٤، هـ ٢٥٥، هـ ٣٢٧، هـ ٣٥٤،
هـ ٣٧٩، هـ ٣٨٤، هـ ٣٨٨، هـ ٣٩١،
هـ ٣٩٢، هـ ٣٩٤، هـ ٣٩٧، هـ ٤٠٠،
هـ ٤٥١، هـ ٤٥٢، هـ ٤٥٩، هـ ٥٤٥،
هـ ٥٩٢.
- أحمد بن أبي عبد الله البرقي هـ ٢٠٣،
هـ ٤٥٩، هـ ٤٩٦.
- أحمد بن أعثم الكوفي هـ ٣٨٣.
أحمد بن التغلبي هـ ٣١٥.
أحمد بن الحسن القطان هـ ٣١٥،
هـ ٦٠٩، هـ ٦١٢.
- أحمد بن حنبل هـ ٤٦٧، هـ ٤٧٣.
أحمد بن الحسن الميثمي هـ ٥٤٣.
أحمد بن الصلت هـ ٦٢٣.
أحمد بن عبد الحميد هـ ٣١٥.
أحمد بن عبد الرحمن هـ ٤٦٠.
أحمد بن عبد الله بن يونس هـ ٦١٢.
أحمد بن عبيد الله العدلي هـ ٣٣٦.
أحمد بن علي الأبار هـ ٤٦٠.
أحمد بن علي الخزاز هـ ٤٩٢.
أحمد بن عمار بن خالد هـ ٤٥٩.
أحمد بن محمد هـ ٢٨٥.
- أحمد بن محمد بن أبي نصر هـ ٤٩٦.
أحمد بن محمد الطبري هـ ٢٠٣.
أحمد بن محمد بن عيسى بن عبد الرحمن
بن أبي نجران هـ ٦١٩.
أحمد بن محمد الهمداني هـ ١٧٠.
أحمد بن محمد يزيد هـ ٢٨٥.
أحمد بن هلال هـ ١٠٧.
أحمد بن همام بن تغلبة الحسيني هـ ٤٦٧.
أحمد بن يحيى هـ ٦٠٩.
أحمد بن يحيى بن زكريا القطان هـ ٦١٢.
أحمد بن يعقوب بن مطر هـ ٦٠٩.
الأحنف بن قيس هـ ٣٧٩.
إدريس «ع» ٩٩، ٤٩٩.
(ابن) أذينة هـ ٦٢١.
أروى بنت كرز هـ ٤٥٦.
الأزهري هـ ٤٣٣.
أسامة بن زيد ١٧٣، ١٧٤، ١٩٢، ١٩٤،
٢٢٤، ٢٢٥، هـ ٢٣٦، ٦٠٤.
أسباط بن نصر هـ ٤٦٧.
الاسترابادي (المفسر) هـ ٧، هـ ١٠٥،
هـ ٥٤١.
(أبو) إسحاق هـ ٦٢٣.

إسحاق بن إبراهيم الديري هـ ٢٩٢.

(أبو) إسحاق السبيعي هـ ٣٦١.

إسحاق بن سعيد أبي سلمة

الدمشقي هـ ٤٦٠.

إسحاق بن موسى هـ ٤٤٩.

أسد بن عبدالعزى هـ ٤٢٢.

إسرافيل ٨٩، ٣٢٥، ٣٦٥، ٥٦٩.

أسماء بنت عميس ٢٣١، ٢٤١.

إسماعيل بن إسحاق الراشدي هـ ٤٦٥.

الأسود بن أبي البخري ٣٨٦.

الأسود بن الحرث ٥١٣.

الأسود بن عديغوث الزهري ٥١١، ٥١٢.

الأسود بن المطلب ٥١١، ٥١٢.

أسيد بن حصين ٢١٢.

أسيد بن حضير ١٨١، هـ ٢١١.

الأشعث بن قيس ٤٤٧، ٤٤٩، ٤٥١.

الأصبغ بن نباته ٣٩٨، هـ ٣٩٩، ٥٤٠.

٥٤١، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٦٠٩، ٦١٢.

هـ ٦١٩.

الأصمعي هـ ٢٦٦، هـ ٤٥٦.

الأعمش هـ ٣٣٦.

آمنة بنت وهب «رض» هـ ٢٣٦.

الأميني (العلامة) هـ ٥٣٩، هـ ٥٤٦.

أمية بن عبدشمس هـ ٤٢٠، هـ ٤٢١.

أنس (مولى رسول الله «ص») ٣٢٦.

أنس بن مالك ٣٣٩.

أوس بن الحدثان هـ ٢٣٦.

أوس بن قيلة هـ ١٧٨.

(أم) أيمن هـ ٢٣٥، ٢٣٦.

أيوب (ع) ١٦٦.

(أبو) أيوب الأنصاري ١٨٦، ١٩٩، ٣٣٩.

حرف الباء «ب»

الباقر (محمد بن علي «ع») ١١، ٢٧،

١٣٣، ١٦٢، هـ ١٦٣، ١٦٤، ١٦٨،

٢٢٤، هـ ٢٨٤، ٣٢٠، هـ ٣٨٢، ٣٨٤،

هـ ٤٩٢.

البحراني، ابن ميثم هـ ٤٠٩، هـ ٤١٩،

هـ ٤٢٢، هـ ٤٢٥، هـ ٤٣٣، هـ ٤٤٠،

هـ ٤٤٨، هـ ٤٥٣، هـ ٤٥٤، هـ ٤٥٦،

هـ ٤٦٠، هـ ٤٨٣.

(أبو) البخري ٥١١.

(أبو) البخري بن هشام ٤٨.

٣٤٨، ٣٥٥، ٣٦٠، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥،

٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٧، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٦،

٤٤٧، ٤٤٩، ٤٥٢، ٤٥٥ هـ، ٤٦٧،

٤٦٨، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٩٤، ٥٣٧،

هـ ٦٠٤، ٦٠٥.

(أبو) بكر أحمد بن عبدالعزيز: انظر
الجوهري.

بكر بن صالح هـ ١٦٧.

بكر بن عبدالله بن حبيب هـ ٦٠٩.

(أبو) بكر بن مردويه الأصفهاني هـ ٤٦٠.

(أبو) بكر الهذلي هـ ٤٧٥.

بلال هـ ٤٧٢.

بنيه بن الحجّاج ٥١١.

البهائي هـ ٤٢٠.

البيهقي هـ ٤٣٠.

حرف التاء «ت»

تيم بن مرّة هـ ٤٤٩.

حرف الشاء «ث»

الثقفي هـ ٦١٧.

بخت نصر ٨٧، ٩٢، ٩٣ هـ ٤١٦.

البراء بن عازب ٣٤٣، ٥١٨.

البرقي، أحمد بن أبي عبدالله: أنظر أحمد
بن أبي عبدالله.

بريده الأسلمي ١٨٦، ١٩٥.

بريده العجلي هـ ٥٤٥.

بشير بن سعد ١٧٨، ١٨٠، ١٨٤، ٢٠٤،
٢١٢.

(أبو) بصير ١٦٢، ١٦٦ هـ ١٦٧.

(ابن) البطريق هـ ٤٦٦، هـ ٤٦٧، هـ ٤٧٣.

(أبو) بكر ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٨،

١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٦،

١٨٩، ١٩٠، ١٩٢، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٧،

١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠ هـ ٢٠٣، ٢٠٤،

٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٢،

٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٩، ٢٢١،

٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣٠، ٢٣١،

٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧،

٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٧،

٢٥٣، ٢٥٤، ٢٦٧، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٨٠،

هـ ٢٨٥، ٢٩٧، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦،

٣٠٧، ٣١٣، ٣١٤، ٣٢٧، ٣٣٩، ٣٤٣،

ثوبان (مولى الرسول «ص») ١١٤،

هـ ١١٥، ١٧١.

هـ ٢٤١، ٣٣٩، ٤٢٩، هـ ٥٣٣، ٦٢٧.

جعفر بن محمد بن أحمد الدوريسي

هـ ٦، ٧.

حرف الجيم «ج»

جائيل ٥٠٠.

جابر بن عبدالله الأنصاري ٨٦، ١٦٢،

١٦٣، ١٦٨، ٣٣٩، ٤٦٥.

جابر بن يزيد الجعفي هـ ٢٨٤، هـ ٦٣٢.

الجاحظ ٤٨٩.

الجبائي (أبو علي) هـ ٤٥٩، ٤٨٩.

جبرئيل «ع» ٣٢، ٧٠، ٨٢، ٨٧، ٨٨، ٨٩،

٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ١٠٣،

١٠٩، ١١٠، ١١٥، ١١٦، ١٢١، ١٣٣،

١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٢، ١٤٦،

١٦١، ١٦٧، ٢٠٤، ٢٥٠، ٣١١، ٣٢٢،

٣٢٥، ٣٣٤، ٣٥٧، ٣٦٥، ٤٦٢، ٤٦٥،

٤٦٦، ٤٧٠، ٥٠٠، ٥١٢، ٥١٣، ٥٢١،

٥٦٩، ٥٧٤.

(ابن) جرموز ٣٧٩، ٣٨٠.

الجزري هـ ٩، هـ ٦١٤، هـ ٦٢٦.

جعفر بن أبي طالب الطيار «رض» هـ ١٧٣،

جعفر بن محمد الصادق «ع»: انظر الصادق.

جعفر بن محمد بن عمار الكندي هـ ٢٨٤.

جعفر بن محمد الكوفي هـ ٦١٩.

(أم) جميل بنت حرب بن أمية هـ ٤٢٢.

(ابن) الجوزي هـ ٢٥٢، هـ ٤٥٩، هـ ٤٦١.

الجوهري، أحمد بن عبدالعزيز هـ ١١،

هـ ٢٤٤، هـ ٢٤٨، هـ ٢٥٠، هـ ٢٥٤،

هـ ٢٨٠، هـ ٢٨٤، هـ ٢٨٥، هـ ٢٩٢.

(أبو) جهل بن هشام ٤٨، ٦٤، ٦٥، ٦٦،

٦٧، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٦، ٧٨، ٤٢١،

٤٦٧، ٥١١، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦.

الجهني (أبو سعيد) هـ ٤٩٧.

حرف الحاء «ح»

الحاجب، أبي الوفاء محمد بن بديع

هـ ٤٦٠.

حاجب بن الوليد هـ ٦٢٣.

حارثة بن ثعلبة هـ ١٧٨.

٢٠٦ هـ ٢١١، ٣١٠، ٣٢٨، ٣٣٩،

٣٤٣، ٣٤٥، ٣٤٧، ٣٥٧، ٣٥٩ هـ ٤٢٢،

٤٥٠، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٨٦، ٥٠٧، ٥٤٦.

الحسن بن علي بن زكريا العاصمي
هـ ٣٣٦.

الحسن بن علي بن عبدالكريم الزعفراني
هـ ٣٨٤.

الحسن بن علي بن محمد بن علي بن
موسى الكاظم «ع» هـ ٤٣١.

الحسن بن علي بن النحاس الكوفي
هـ ٢٠٣.

الحسن بن محمد بن إبراهيم هـ ٤٦٠.

الحسن بن محمد بن شعبة الأنصاري
هـ ٦٣٢.

الحسن بن محمد الفرزدق الفزاري ٣٠٣.
(أبو) الحسن الموصلي هـ ٤٩٦.

الحسين الشهيد (أبو عبدالله «ع») ١١، ٢٧،

١٥٨، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٨، ١٦٩،

١٨٨، ١٩٣، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢٠٦ هـ ٢١١،

٣١٠، ٣٢٨، ٣٣٩، ٣٤٣، ٣٤٥، ٣٤٧،

٣٥٨، ٣٥٩ هـ ٤٢٢، ٤٥٠، ٤٦٩،

٤٧٠، ٤٨٦ هـ ٤٨٨، هـ ٤٩٢، ٤٩٧،

الحارث بن الطلائة ٥١١، ٥١٢.

الحبّاب بن المنذر ١٧٦، ١٧٧.

الحجّاج هـ ٤١٠.

حذيفة بن اليمان هـ ١٣، ١٢٧، ١٢٨،
١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ٣١٦، ٣١٧،

٦١٦.

الحرّ العاملي هـ ٧، هـ ٨، هـ ٢٣٠.

(ابن) حسان ٤١٦.

الحسن البصري ٣٣٩، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤.

(أبو) الحسن البصري ٣٣٩.

الحسن بن الحسن بن علي بن أبي
طالب «ع» هـ ٢٣٥، هـ ٢٥٣.

الحسن بن خرزاذ القمي هـ ٢٩٦.

الحسن بن زيد العلوي هـ ٨.

الحسن بن ظريف هـ ١٦٧.

الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري
هـ ٤٥٩.

الحسن العسكري «ع»: انظر العسكري.

الحسن بن علي بن أبي حمزة هـ ١٦٩.

الحسن بن علي بن أبي طالب «ع» ١١،

١٩، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٤، ١٦٨، ١٦٩،

١٨٨، ١٩٣ هـ ١٩٩، ٢٠٢، ٢٠٤،

حمّاد بن عثمان ٢٣٤ هـ، ٢٤٢ هـ.

حمّاد بن عيسى ٣٥٩ هـ، ٦٣١ هـ.

الحمويّ الشافعي ٣٥٩ هـ، ٣٦٥ هـ.

حنش بن المعتمر الكناني ٣٦١ هـ، ٣٦٢ هـ.

حنظلة بن أبي سفيان ٤٢٥ هـ.

حرف الخاء «خ»

خالد بن سعيد بن العاص ١٨٦ هـ، ١٩٠ هـ،

١٩١ هـ، ١٩٢ هـ، ٢٠٠ هـ.

خالد بن طلق ٦٢٣ هـ.

خالد بن الوليد المخزومي ١٨١ هـ،

٢٠٠ هـ، ٢١٢ هـ، ٢١٥ هـ، ٢٣١ هـ، ٢٣٢ هـ، ٢٣٣ هـ،

٢٤٠ هـ، ٢٤٢ هـ، ٢٥١ هـ، ٣٦٠ هـ.

الخزّاز، أحمد بن علي: انظر أحمد بن

علي.

خزيمة بن ثابت ذو الشّهادتين ١٨٦ هـ،

١٩٧ هـ.

(ابن) الخشّاب (أبو محمّد) ٤٥٩ هـ،

٤٦٠ هـ.

الخضر «ع» ٥٣٨ هـ، ٦١٢ هـ.

الخطّاب ٢١٦ هـ.

٥٠٧ هـ، ٥٤٦ هـ، ٦١٨ هـ، ٦١٩ هـ.

الحسين بن اشكيب (أبو عبد الله) ٢٩٦ هـ.

حسين بن أنس الفزاري ٤٦٥ هـ.

الحسين بن الحسن بن أبان ٥٤٢ هـ،

٥٤٥ هـ.

الحسين بن سعيد الأهوازي ٢٢٦ هـ.

الحسين بن صالح بن حيّ ٢٨٤ هـ.

الحسين بن عبيد الله ٥٤٦ هـ.

الحسين بن محمّد ٥٤١ هـ.

الحسين بن محمّد الأشناني ٤٨٨ هـ.

الحسين بن يزيد ١٦٩ هـ.

الحقّار ٢٩٢ هـ.

حفصة بنت عمر بن الخطّاب ٢٣٦ هـ.

حفص بن منصور العطار ٣١٥ هـ.

الحكم بن أبي العاص ٣٥٩ هـ.

الحكم بن مسكين الثقفي ٥٣٩ هـ.

الحليّ (العلامة) ٢١١ هـ.

حمزة بن عبد المطلب «رض» ٣٣٩ هـ،

٤١٩ هـ، ٤٢١ هـ، ٤٢٩ هـ، ٤٣١ هـ، ٥٠٦ هـ.

حمزة بن القاسم العلوي ١١٥ هـ.

حمل بن بدر القشيري ٤٢٤ هـ، ٤٢٥ هـ.

حمّاد بن سليمان ٢٩٢ هـ.

خلف بن سالم (أبو محمد) هـ ٢٠٣.

خليد بن دعلج هـ ٤٦٠.

(ابن) خيزرانة هـ ٢١١.

حرف الراء «ر»

الربيع بن يسار هـ ٣٣٦.

الراغب الأصفهاني هـ ١٤٠، هـ ١٤٤،

هـ ٢٦٦.

(أبو) رافع هـ ٢٢٩.

الرّضا، عليّ بن موسى «ع» ١٤، ٢١،

١٦٥، ١٦٨، هـ ١٩٠، هـ ٤٧٥، هـ ٤٨٨،

هـ ٤٩١.

الرّضي، الشّريف هـ ٢٥٢، هـ ٤١٧،

هـ ٤٣٢، هـ ٤٦٠.

حرف الدال «د»

دانيال ٨٧، ٩٢.

داود بن سليمان «ع» هـ ٤٨٨، ٥١٩، ٥٧٤.

الدّجال ٢٢٠.

دحية الكلبي ٣٢٢.

دعل الخزاعي هـ ٢٣٥.

الدعبل هـ ٢٩٢.

حرف الذال «ذ»

حرف الزاء «ز»

(أبو) ذر الغفاري ١٨٦، ١٨٨، ١٩٣، ٢٠٤،

٢٠٧، ٢١٦، ٢١٨، ٢١٩، ٢٣٣، ٣٠٥، هـ

٣١٦، هـ ٣٣٦، ٣٣٩، ٣٤٣، ٣٥٧،

٣٥٨، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٧،

٤٥٠، ٦١٦، ٦٢٨.

ذو الشّهادتين: انظر خزيمة بن ثابت.

ذو القرنين ١٦٥، ٥٤٥.

الزبير بن العوّام ١٨١، ٢٠٧، ٢١٤، ٢١٥،

٢١٦، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٧، ٣٢٠، ٣٣٩،

٣٥٠، ٣٥٢، ٣٥٨، ٣٧٣، ٣٧٥، ٣٧٦،

٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨٧، ٣٨٨،

٤٢٦، ٤٤٧، هـ ٤٥٤، هـ ٤٥٥.

الزجاجي هـ ٤٠٢.

الزمخشري هـ ٣٩١، هـ ٣٩٤، هـ ٤٨٤.

زمنة بن الأسود بن عديغوث ٥١٢.

الزهري هـ ٢٩٢، هـ ٤٧٥.

(أبو) زيد هـ ٢٦٦.

زيد بن أرقم ١٨٥، ٣٣٩، ٣٤٣.

زيد بن أسلم هـ ٢١١.

زيد بن ثابت ٣٣٩، ٣٦٠.

زيد بن حارثة هـ ٢٣٦، ٣٣٩.

زيد بن المعدل هـ ٢٩٦.

زيد بن وهب هـ ٢٠٣.

زينب بنت علي بن أبي طالب «ع» هـ ٢٨٤.

حرف السين «س»

سالم بن أبي الجعد هـ ٣٣٦.

سالم بن جنادة، أبو الصائب هـ ٦٣٢.

سالم مولى أبي حذيفة ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٤.

٢١٢، ٢١٤، ٣٣٩، ٣٤٨.

السامري ١٣٤، ١٣٥، ١٨٨.

سبا بن يشجب بن يعرب هـ ٤٠٩.

السري بن إسماعيل هـ ٣٩٠.

سعد بن أبي وقاص ٣٢٠، ٣٣٩، ٣٥٠.

٣٥٢، ٣٥٨، ٣٧٧، هـ ٤٥٤، هـ ٤٥٥.

هـ ٤٥٦، هـ ٦١٨.

سعد بن عبادة ١٧٤، ١٧٥، ١٧٨، ١٧٩.

١٨٠، هـ ٢١٨، ٣٠٥.

سعد بن عبدالله هـ ٣٥٩، هـ ٥٣٩.

سعد بن طريف هـ ٥٤٣، هـ ٦١٩.

سعد بن مسعدة الحارثي ٥٥٩.

سعد بن معاذ ٣٣٨، ٤٤٤.

سعد الكناني هـ ٦١٢.

سعيد بن جبير ٥٥٨.

سعيد بن زيد هـ ٤٥٤.

سعيد بن عمرو بن نفيل ٣٧٦، ٣٧٧.

(أبو) سفيان ٤٢١، ٤٤٣.

سفيان بن سعيد الثوري هـ ٦٣٢.

سفيان بن عوف بن المغفل الغامدي

هـ ٤١٥.

سلمان الفارسي «رض» ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥.

١٣٠، ١٣١، ١٨٦، ١٨٨، ١٩٢، ٢٠٠.

٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢١٤.

٢١٥، ٢١٦، ٢١٨، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٣.

هـ ٢٦١، ٢٩٣، ٢٩٤، هـ ٢٩٦، ٢٩٧.

٣٠٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣٤٢، ٣٤٥، ٣٤٦.

٣٥٧، ٣٦٣، ٣٦٤، ٤٥٠، ٤٨٦، ٦١٦،

٦٢٨.

(أم) سلمة ٣٤٥، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠،

٣٩١ هـ ٣٩٢، ٣٩٣، ٤٦١، ٤٦٢.

سلمة بن أسلم هـ ٢١١.

سلمة بن سلامة ١٨١.

سليمان «ع» ١١١، ٥٢١، ٥٢٧، ٥٢٨.

سليمان بن أحمد الطبراني هـ ٤٦٠.

سليمان بن الربيع هـ ٣٩٩.

سليمان بن عبد الملك هـ ٤١٠.

سليم بن قيس الهلالي ٢٠٣، ٢١٦، ٢٢١،

٣٣٧، ٣٤٥ هـ ٣٥٩، ٣٦١، ٣٦٣،

٣٦٤، ٣٦٨، ٣٧٦ هـ ٦١٨، ٦٢٦،

هـ ٦٣١.

سماك، ابن حرب هـ ٤٦٧.

سهل بن حنيف ١٨٦، ١٩٨.

سهل الديباجي هـ ٨.

(أبو) سهل الرفاه هـ ٢٩٢.

سهل بن زياد (أبو سعيد) هـ ٤٩١.

سهيل بن عمرو ٤٤٣.

سويد بن غفلة ٢٨٦، ٢٩١.

سيف بن عميرة ١٣٣.

حرف الشين «ش»

(ابن) شاذان القمي هـ ١١٧، هـ ٤٨٨.

شضاء هـ ٥٢٧.

شعبة هـ ٢٠٣.

الشعبي، عامر ٢٢٧، ٣٨٧ هـ ٣٩٠، ٤٩٥.

الشفيري، أبو الحسن هـ ٥٤٣.

(ابن) شهر آشوب هـ ٣٦٣، هـ ٤٤٨،

هـ ٤٦٦.

الشهيد الثاني هـ ٧.

شيبة ٧٦، ٧٨، ٥١١.

شمعون «ع» ٦٢٥.

صالح «ع» ١٠٣، ٢٢٣، ٥٠٣.

صالح بن أبي حماد هـ ١٦٧.

صالح بن عقبة ١٣٣، ٥٣٧ هـ ٥٣٩.

صالح بن فرج هـ ٢٩٦.

صالح بن كيسان هـ ٤٧٥.

الصّادق، جعفر بن محمد «ع» ١٢، ٢٠، ٢٣،

٢٦، ٤٤، ٤٥، ١٠٦، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣،

١٦٤، ١٦٧، ١٦٨ هـ ١٦٩، ١٨٦،

١٩٩، ٢٢٢، ٢٣٤ هـ ٢٤٢، هـ ٢٨٤،

طلحة ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٤٢٦، ٤٤٧،
هـ ٤٤٩، هـ ٤٥٤، هـ ٤٥٥، هـ ٤٥٦.
طلحة بن عبدالله ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٢، ٣٥٤.
طلحة بن عبيدالله ٣٢٠، ٣٣٩، ٣٧٣،
٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٨١، ٣٨٢،
٣٨٧، ٣٨٨.

طلحة بن يزيد هـ ٦٠٩.

الطوسي، الشيخ هـ ٧، هـ ١٦٧، هـ ٢٩٣،
هـ ٣٦٢، هـ ٣٨٤، هـ ٣٩٨، هـ ٣٩٩،
هـ ٤٦٠، هـ ٤٦٥، هـ ٤٦٦، هـ ٤٧٣،
هـ ٥٤٦، هـ ٦١٨، هـ ٦٢٦، هـ ٦٢٣،
هـ ٦٣١.

حرف العين «ع»

عائشة بنت أبي بكر ٢٠٤، هـ ٢٣٦، ٣٦٩،
٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٦، ٣٧٩، ٣٨٠،
هـ ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦،
٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٣،
٣٩٦، ٣٩٨، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٢٦، ٤٤٥،
٤٦٩، ٤٧١.

عاصم بن ثابت الأنصاري هـ ٣٣٨.

٢٨٥، ٢٩٤، هـ ٢٩٦، ٣٠٤، هـ ٣١٥،
٣٦٥، ٣٩١، ٣٩٣، ٤٣٠، هـ ٤٣١، ٤٤٩،
هـ ٤٦٣، ٤٦٨، هـ ٤٩٢، ٤٩٦، ٥٣٧،
٥٣٩، هـ ٥٤١، ٥٤٦، ٦١٧، هـ ٦١٨،
هـ ٦٢١، ٦٢٦.

الصدوق، محمد بن علي بن بابويه هـ ٦،
٧، هـ ١٢، هـ ١٦٧، هـ ١٦٨، هـ ١٧٠،
هـ ٢٩٣، هـ ٣٥٩، هـ ٣٦٢، هـ ٤٣١،
هـ ٤٤٨، هـ ٤٥٩، هـ ٤٦٣، هـ ٤٧٣،
هـ ٤٨٨، هـ ٤٩١، هـ ٤٩٣، ٤٩٦،
هـ ٥٣٩، ٥٤٢، هـ ٥٤٥، هـ ٥٦١،
هـ ٦٠٩، هـ ٦١٢، هـ ٦١٩، هـ ٦٣١.

صفوان بن أمية ٥٣٤.

صفية ٥٠٦.

حرف الطاء «ط»

(ابن) طاووس هـ ٢٢٥، ٣٠٣.
الطبرسي هـ ٦، هـ ١١٤، هـ ١٩٠، هـ ٢٨٥.
أحمد بن علي بن أبي طالب هـ ٢٩٦،
هـ ٤٠٢، هـ ٤٦٦.
الطريحي هـ ٤٥٢.

٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٧، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢،

٦٣.

عبدالله بن أبي أوفى ٣٣٩.

عبدالله الأسلمي هـ ٣٨٤.

عبدالله بن أنيس ٥٣٢.

عبدالله بن الحسن المثنى ٢٥٣، هـ ٢٨٥،

هـ ٢٩٢.

عبدالله بن الحسن ٣٩٤.

عبدالله بن حكيم الجهني هـ ٤٩٧.

عبدالله بن حماد بن سليمان هـ ٢٩٢.

عبدالله بن جعفر هـ ١٦٧، هـ ٢٤١، ٣٣٩.

عبدالله بن الزبير ٣٨٧، ٣٩٠.

عبدالله بن سلام ١٠٨.

عبدالله بن سنان هـ ٢٩٦.

عبدالله بن الصامت ٣٦٧.

عبدالله بن سوريا ٨٦، ٩٠، ٩١، ٩٣.

عبدالله بن عباس هـ ١٢، ١٠٨، هـ ٢٩٢،

٣٣٩، ٣٧٣، ٣٨٥، ٤٠١، ٤٤٢، ٤٤٣،

٤٥١، ٤٥٨، ٤٥٩، هـ ٤٦٠، ٤٦٥،

٤٦٦، هـ ٤٦٧، ٤٩٧، ٥٣٦.

عبدالله بن عبدالرحمن ٢٠١، هـ ٥٤١.

عبدالله بن عبدالكريم (أبو ذرعة) هـ ٤٦٧.

العاص بن وائل السهمي ٤٨، ٥١١، ٥١٢.

عامر بن الطفيل هـ ٤٥٣.

عبادة بن الصامت ٤٦٧.

عباد بن قيس ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧.

(أبو) العباس السفاح هـ ٢٣٥.

العباس بن عبدالمطلب ١٧٢، هـ ٢١١،

٢٣٠، ٢٣٤، ٤٥٠، هـ ٤٥٥.

عباس القمي، المحدث هـ ٧.

(ابن) عبدربه هـ ٢١١، هـ ٤٥٩.

عبد شمس هـ ٤٢١، هـ ٤٨٠.

عبدالرحمن بن أبي ليلى ٣٣٩.

عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي هـ ٤٦٧.

عبدالرحمن بن سالم ١٦٦، هـ ١٦٧.

عبدالرحمن بن عوف ١٨١، ٣٠١، ٣٢٠،

٣٣٩، ٣٥٠، ٣٥٢، ٣٥٨، ٣٧٧،

هـ ٤٥٤، هـ ٤٥٥، هـ ٤٥٦.

عبدالرحمن بن محمد الحسيني هـ ٣١٥.

عبدالرحمن بن مسعود العبدي ٣٨٧.

(أبو) عبدالرحمن المسعودي هـ ٣٩٠.

عبدالرزاق هـ ٢٩٢.

عبدالسلام بن محمد، أبو هاشم هـ ٤٨٩.

عبدالله بن أبي أمية المخزومي ٤٨، ٥٠،

٣٨٠ ٣٧٧ ٣٧٦ ٣٧٤ ٣٦٢ ٣٥٩

عبد الله بن عتيك هـ ٥٣١.

٣٨٧، ٣٨٨، هـ ٤٢٠، ٤٢٤، ٤٢٨،

عبدالله بن عمر هـ ۳۳۹، ۳۵۱، ۳۵۲.

٤٥١، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦،

عبدالله بن محمد بن سليمان هـ ٢٨٥.

٤٨٦، ٤٨٩ هـ

عبدالله بن مرة هـ ١١٥.

عثمان بن عمران العجيفي هـ ٢٨٤.

عبدالله بن مسعود ٧٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ،

عثمان بن عیسیٰ ہ ۲۴۲.

هـ ۳۱۶، ۳۵۶، ۴۹۷.

عثمان بن المغيرة هـ ٢٠٣.

عبدالله بن يحيى الحضرمي هـ ٦٣٢.

عدی بن کعب بن لوی هـ ۴۴۹.

عبدالمطلب ٢١٦، ٣٠٩.

عروة بن الزبير ٢٢٧.

عبدمناف ٢٥١، ٤٢١.

عروة بن مسعود الثقفي ٤٩، ٥٥.

عبيد الله بن عبد الله هـ ٢٩٢.

عزير «ع» ٢٧، ٢٩، ٣٠.

عید اللہ السمین ۶۱۹ھ.

(ابن عساکر) هـ ۴۹۲.

عبدة بن الحارث ٣٣٩.

العسكري، الحسن «ع» ٤، هـ ٨، ٩، ١٠،

(أبو) عبدة بن الجراح ١٧٤، ١٧٥، ١٧٨،

١١، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٦

١٨١، ١٨٣، ٢٠٤، ٢١٢، ٢١٤، ٣٠١

٤٩٥ ٤٨٨ ٤٨٦ ٤٨٣ ٤٨١ ٤٧٤ ٤٦٨ ٤٤٧

.۴۲۹ ،۳۷۷ ،۳۴۸ ،۳۳۹

١١٦، ١٦٦، ١٦٨، هـ ١٧٠، ٥٤٧.

عنه ٧٦، ٧٨.

عطاء بن أبي رباح هـ ٤٦٠.

عتبة بن ربيعة هـ ٤٢٢، هـ ٤٢٥، ٥١١.

عطية العوفي هـ ٢٩٢.

عتبة بن مسعود هـ ٢٩٢.

عقبة بن أبي معيط هـ ٤٢٢.

عثمان بن حنيف ۱۸۶، ۱۹۸.

عقيل بن أبي طالب ٤٥٠.

عثمان بن عامر (أبو قحافة) هـ ٢٢١.

عكرمة بن أبي جهل ٦٦، هـ ٤٥٩،

عثمان بن عفان ۱۸۱، ۲۲۰، ۲۲۱، ۳۲۰،

- هـ ٤٦٠، هـ ٤٦٧. علي بن خالد المراغي (أبو الحسن) هـ ٦٢٣.
- علقمة بن علالة هـ ٤٥٣. علي بن محمد الحضرمي ١٣٣.
- هـ ٥٤٣، هـ ٦١٧، هـ ٦٣١. علي بن أبي حمزة ١٦٧.
- علي بن إبراهيم القمي هـ ٢٤٢، هـ ٣٦٦. علي بن أبي طالب أمير المؤمنين «ع» مكرّر في أغلب صفحات الكتاب.
- علي بن أحمد بن عبد الله البرقي هـ ٢٠٣. علي بن أحمد بن محمد هـ ١١٥.
- علي بن أحمد بن محمد الدقاق هـ ٤٩١، هـ ٦١٢. علي بن بلال المهلب هـ ٣٩٩.
- علي بن جعفر الكوفي هـ ٤٩١. أبو علي الجبائي: انظر الجبائي.
- علي بن الحزور هـ ٣٩٩. علي بن الحسن السائح هـ ١٧٠.
- علي بن الحسين البرّاز هـ ١١٥. علي بن الحسين السّجاد «ع» ٢٧، ١٦٤، ١٦٨، هـ ٤٩٢، ٥٤٧.
- علي بن الحسين السعدآبادي هـ ٥٤٦. علي بن الحسين الهمداني هـ ٤٩٦.
- علي بن خزيمة هـ ٤٥٩. علي السوري ١٣٣.
- علي بن الفارقي هـ ٢٧٥. علي بن محمد هـ ١٦٧.
- علي بن محمد بن سيّار (أبو الحسن) ٨، هـ ٩. علي بن محمد الكاتب (أبو الحسن) هـ ٣٨٤.
- علي بن محمد بن يسار هـ ٤٣١. علي بن موسى «ع»: انظر الرضا «ع».
- علي بن موسى بن جعفر بن أبي جعفر الكميداني هـ ٦١٩. علي بن مهرويه هـ ٤٨٨.
- علي الهادي «ع»: انظر الهادي «ع». عمر بن أذينة هـ ٣٥٩.
- عمر بن حمّاد بن طلحة القنّاد هـ ٤٦٧. عمر بن الخطّاب ١٦١، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٥، ١٩١، ١٩٢، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢٠٨، ٢٠٩.

عمير بن وهب ٥٣٤.	٢١٠ هـ ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤،
عون بن جعفر بن أبي طالب هـ ٢٤١.	٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩ هـ
عيسى بن راشد هـ ٤٥٩.	٢٢١، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٣١، ٢٣٤، ٢٣٦،
عيسى بن زيد هـ ٤٧٥.	٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤٢، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٣،
عيسى بن مريم المسيح «ع» ٢٧، ٣١،	٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨،
٣٢، ٣٣، ٣٤، ٦٩، ٧١، ٧٢، ١٠٧،	٣١٩، ٣٢٠، ٣٢٧، ٣٣٩، ٣٤٣، ٣٤٦،
١١٠، ١٦٦، هـ ٢٢٠، هـ ٢٩٣، ٤٨٧،	٣٤٨، ٣٥٠، ٣٥٦، ٣٦٠، ٣٦٣، ٣٦٤،
٥٢٠، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢،	٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٧، ٣٨٩، ٤٠٠، ٤٠١،
٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٨١، ٥٨٥، ٦٠٣،	٤٠٦، ٤٤٧ هـ، ٤٤٩، ٤٥٣، ٤٥٤،
هـ ٦١٧، ٦٢٥.	هـ ٤٥٥، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٨٥، ٤٨٦،
	٥٣٧، ٦٢٨.

حرف الغين «غ»

(ابن) الغضائري هـ ٧.

حرف الفاء «ف»

فاطمة (الزهراء «ع») ١٨، ١٦٢، ١٨٨،	عمر بن عبدالعزيز هـ ٢٣٥، هـ ٤١٠.
١٩٦، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢٠٩، ٢١٠،	عقار بن ياسر ١٣٠، ١٣١، ١٨٦، ١٨٨،
٢١١ هـ ٢١٢، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٣٤،	١٩٥، ٣٠٥، ٣٣٩، ٣٤٣، ٣٨٣، ٣٨٤،
٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤١،	٣٩٥، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٥٠، ٦١٦.
٢٤٣، ٢٥٣، ٢٥٩ هـ ٢٧٥، ٢٧٨،	عمرو بن أبي سفيان هـ ٤٢٦.
	عمرو الجني ٥٢٧.
	عمرو بن شمر ٣٢٠.
	عمرو بن العاص ١٩٤، ٣٨٦، ٤٣٠،
	هـ ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٥، ٤٤٤،
	٦٠٤.
	عمرو بن ودّ ٣٠٩، ٣٢٢.

قنفذ ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢.

قيس بن سمعان ١٣٣.

قيلة بن كاهن هـ ٢٧١.

هـ ٢٨٥، ٢٨٦، هـ ٢٩٢، ٢٩٩، ٣٠٩،

٣١٢، ٣٢٨، ٣٣٤، ٣٤٥، ٤٥٠، ٤٦٩،

٤٧٠، ٥٠٧، ٦٢٧.

فاطمة بنت الحسين «ع» هـ ٢٥٣، هـ ٢٩٢.

فرعون ٢٢٠.

الفضل بن دكين هـ ١٠٧.

الفضل بن عباس ١٧١.

الفضل بن محمد بن المسيب أبي محمد

البيهقي الشعراني هـ ٦١٨، هـ ٦٢٦.

الفيروزآبادي هـ ٤٥٩، هـ ٦١٥.

الفيومي هـ ١٥٥، هـ ٥٣١.

حرف الكاف «ك»

الكاظم، موسى بن جعفر «ع»: انظر موسى

بن جعفر «ع».

الكراجكي هـ ٥٤٦.

الكشي هـ ٢٩٦.

كعب بن الأشرف ٥٣٢.

كعب بن سور القاضي ٣٨٢.

الكفعمي هـ ٣١٦.

الكلبايگاني (آية الله) هـ ٤٢١.

(أم) كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط هـ ٤٥٦.

الكليني هـ ٢٢٢، هـ ٤١٦، هـ ٦٣١.

(ابن) الكوا ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣،

٥٤٤، ٥٤٥، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٧.

حرف اللام «ل»

لقمان الحكيم ٦١٦.

حرف القاف «ق»

قبايل بن آدم ٢٢٠، ٢٩٥، ٣٧١، ٥٩٢.

القاسم بن عروة هـ ٥٤٥.

القاسم بن معاوية ٣٦٥.

قتادة بن ربيعي ٥٣١.

(أبو) قحافة ٢٢٦.

قطب الدين الراوندي هـ ٤٠٣، هـ ٤٥٥،

هـ ٤٥٦، هـ ٤٦٠.

قطب الدين الكيدري هـ ٢٢٧.

لوط «ع» هـ ٤٠٢، هـ ٤٢٧، ٤٤٧.

(أبو) لهب ٥٠٠.

(أبو) ليلي ٣٣٩.

حرف الميم «م»

المأمون هـ ٢٣٥.

المازمان الجنّي ٥٢٧.

مالك بن أهيب هـ ٤٥٦.

المبارك بن فضالة ٣٩٩.

محسن الأمين، السيّد هـ ٦.

(أبو) محمّد هـ ٥٤٦.

محمّد بن إبراهيم بن إسحاق هـ ١٧٠،

هـ ٤٥٩.

محمّد بن أبي بكر ٣٣٩، ٣٨٣، ٤٣٤،

٤٣٦.

محمّد بن أبي عبد الله الكوفي هـ ١٦٩.

محمّد بن أبي عمير هـ ٢٤٢، هـ ٤٥٩.

محمّد بن أبي السري هـ ٦١٢.

محمّد بن أبي القاسم هـ ٤٥٩، هـ ٤٦٣.

محمّد بن أبي هارون العلاف ٣٠٣.

محمّد بن أحمد ٧.

محمّد بن أحمد بن شاذان هـ ٢٨٥.

محمّد بن أحمد بن العباس الدوريسي هـ ٧.

محمّد بن إسحاق ٣٨٦.

محمّد بن أورمة هـ ٥٤٣، هـ ٥٤٥.

محمّد بن ثور هـ ١١٥.

محمّد بن جرير الطبري هـ ٤٦٧.

محمّد بن جعفر هـ ٢٠٣.

محمّد بن جعفر بن أبي طالب هـ ٢٤١.

محمّد بن جمهور هـ ٥٤١.

محمّد الجواد «ع» ١٤، ١٦٥، ١٦٨، هـ ٤٩١.

محمّد بن الحسن هـ ٣٥٩، هـ ٤٩١،

هـ ٥٣٩.

محمّد بن الحسن بن أحمد بن

الوليد هـ ٤٦٣، هـ ٥٤٢.

محمّد بن الحسن بن عبد العزيز

الجندي سابوري هـ ٦٠٩.

محمّد بن الحسن الطوسي (أبو جعفر) ١٣٣.

محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب هـ ٥٣٩.

محمّد بن الحسين بن حفص

الخشعمي هـ ٤٦٥.

محمّد بن الحسين بن حميد

اللخمي هـ ٣٩٩.

- محمد بن الحسين الزيات الكوفي هـ ٢٨٥.
 محمد بن حماد الساسي هـ ٢٩٦.
 محمد بن خالد البرقي هـ ٥٤٦.
 محمد بن خالد الطيالسي ١٣٣.
 محمد بن زكريا هـ ٢٨٤، هـ ٢٩٢.
 محمد بن سلمة الأنصاري ١٨٠، ٣٣٩.
 محمد بن سنان هـ ٤٦٣، هـ ٥٤٦.
 محمد بن العباس هـ ٦١٢.
 محمد بن عبدالرحمن المهلب هـ ٢٩٢.
 محمد بن عبد الله «ص» النبي الأكرم
 تكرر في معظم صفحات الكتاب.
 محمد بن عبد الله هـ ١٦٦.
 محمد بن عبد الله بن الحسن ٢٩٧.
 محمد بن عبد الوهاب بن سلام (أبو علي
 الجبائي): انظر (الجبائي).
 محمد عبده، الشيخ هـ ٤٢١.
 محمد بن عثمان هـ ٣٨٤.
 محمد بن العلي (أبو كريب) هـ ٤٦٧.
 (أبو) محمد العلوي ١٣٣.
 محمد بن علي الباقر «ع»: انظر
 (الباقر «ع».)
 محمد بن علي بن الحسين بن بابويه
 القمي: انظر (الصدوق).
 محمد بن علي الصيرفي هـ ٤٦٣.
 محمد بن علي الهادي «ع»: انظر
 (الهادي «ع».)
 محمد بن عمر بن علي ٢٢٩.
 محمد بن علي بن ماجيلويه هـ ١٠٧،
 هـ ٤٥٩.
 محمد بن علي بن معمر الكوفي هـ ٢٨٥.
 مصدق بن شبيب النحوي هـ ٤٦٠.
 محمد بن القاسم هـ ١٠٧، هـ ٤٣١.
 محمد بن القاسم الاسترابادي (المفسر) ٧.
 محمد بن محمد هـ ٣٨٤، هـ ٦٢٣.
 محمد بن مسعود هـ ٢٩٦.
 محمد بن مسلم ٥٣٢.
 محمد بن موسى بن المتوكل هـ ١٦٩،
 هـ ٤٩٦.
 محمد بن موسى الهمداني ١٣٣.
 محمد بن هشام هـ ١٧٠.
 محمد بن همام (أبو علي) ١٣٣، هـ ٥٤٦.
 محمد بن يحيى هـ ١٦٦.
 محمد بن يحيى العطار هـ ٥٤٢، هـ ٥٤٥.
 مخول بن إبراهيم ٣٠٣.

مجاهد هـ ٤٦٥.

المجلسي: تكرر في أغلب الصفحات.

المجلسي الأول هـ ٧.

مرحب اليهودي ٣٢٩، ٣٣٥.

المرتضى، السيد هـ ٣٧٣، هـ ٣٨٠.

هـ ٣٨١، هـ ٣٨٢، هـ ٣٨٣، هـ ٣٨٤.

هـ ٢٨٥، هـ ٣٨٦، هـ ٣٩٠.

المرزبان هـ ٤٠٣، ٥٢٧.

المرعشي أبو جعفر مهدي بن أبي حرب ٦،
١٣٣.

مروان بن الحكم ٣٨٢، ٣٨٣، هـ ٤٢٢.

مريم بنت عمران ٥٠٧.

مسعدة بن صدقة ٦٢٦.

المسيح عيسى بن مريم: انظر عيسى بن
مريم «ع».

المعتزلي، ابن أبي الحديد هـ ٢٢١،

هـ ٢٢٧، هـ ٢٣٤، هـ ٢٧٥، هـ ٢٨٤،

هـ ٢٩٢، هـ ٣٦٣، هـ ٣٨٥، هـ ٣٩٤،

هـ ٤١٥، هـ ٤١٧، هـ ٤٢٠، هـ ٤٣٢،

هـ ٤٣٤، هـ ٤٣٩، هـ ٤٥٣، هـ ٤٥٥،

هـ ٤٥٦.

مضاه الجنّي ٥٢٧.

معاذ بن جبل ٢٠٠، ٢٠٤، ٢١٤، ٣٠١،

٣٤٨.

معاوية بن أبي سفيان ٣٥٩، ٣٨٦، ٤٠٤،

٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٢، ٤١٧،

هـ ٤٢٠، هـ ٤٢٦، هـ ٤٢٧، هـ ٤٢٨، هـ ٤٢٩،

٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٤، ٤٣٦، ٤٤٢،

٤٤٤، ٤٤٧، ٤٦٣.

(أبو) معبد الجهني ٤٩٧.

معلّى بن محمّد هـ ٥٤١.

معمر هـ ١١٥، هـ ٢٩٢.

معمر بن راشد ١٠٦، هـ ١٠٧.

(أبو) معمر السعداني هـ ٦٠٩.

(ابن) المغازلي هـ ٤٤٦، هـ ٤٦٦، هـ ٤٧٣.

المغيرة بن شعبة ١٨١، ٢١٢، ٢١٥.

(أبو) المفضل هـ ٣٣٦، هـ ٤٦٥، هـ ٤٦٦،

هـ ٦١٨، هـ ٦٢٦، هـ ٦٣٢.

أبو المفضل محمّد الشيباني ١٧١.

المفضل بن عمر هـ ٤٦٣، هـ ٥٤٦.

المفيد، الشيخ هـ ٧، هـ ١٦٧، هـ ٣٦٨،

هـ ٣٧٣، هـ ٣٧٥، هـ ٣٨١، هـ ٣٨٢،

هـ ٣٩٩، هـ ٤١٦، هـ ٤٣٧، هـ ٤٦٠،

هـ ٤٧٥، هـ ٤٩٢، هـ ٤٩٣، هـ ٤٩٥،

- هـ ٤٩٦، هـ ٦١٢، هـ ٦٢٤.
المقداد بن الأسود ٩٥، ١٨٦، ١٨٨، ١٩٤،
٢٠٤، ٢٠٧، ٢١٤، ٢١٦، ٢١٨، ٢١٩،
٣٠٥، هـ ٣١٦، ٣٣٩، ٣٤٣، ٣٥٧،
٣٥٨، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٤٥٠، ٦٢٨.
(ابن) ملجم هـ ٥٤٥.
منبه بن الحجاج ٥١١.
المنصور الدوانيقي هـ ٢٣٥.
المهدي المتظر، الحجة ابن
الحسن «عج» هـ ٧، ١٥، ١٠٧، ١٥٠،
١٥٤، ١٥٧، ١٦٦، ١٦٨، ١٦٩، ٥٩٤.
المهدي بن المنصور هـ ٢٣٥.
موسى «ع» هـ ٢٧، ٢٩، ٣٠، ٣٣، ٤٧، ٦٤،
٦٨، ٦٩، ٧٠، ٩٣، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٧،
١٠٩، ١١٢، ١١٧، ١٣٤، ١٣٥، ١٤٢،
١٦٤، ١٦٦، ١٨٧، ٢٠١، هـ ٢٢٠،
هـ ٢٢١، هـ ٢٨٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٨،
٢٩٩، ٣٠٢، ٣٠٧، ٣٤٦، ٣٤٩، ٣٩٧،
٤٤٦، ٤٤٨، ٤٥٠، ٤٩٥، ٥٠٩، ٥١٠،
٥١١، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨،
٥١٩، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٧٤، ٥٨١، ٥٨٥،
٥٩١، ٦٠٣، ٦٢٥.
موسى بن جعفر الكاظم «ع» ١٣، ١٦٨،
٤٤٨، هـ ٤٩١، هـ ٤٩٧.
موسى بن عبدالله الأسدي هـ ٣٨٤.
موسى بن عمران النخعي هـ ١٦٩.
موسى الهادي هـ ٢٣٥.
الميداني هـ ٩٧، هـ ٢٢٨، هـ ٢٦٢،
هـ ٢٦٦، هـ ٢٦٩، هـ ٣١٥، هـ ٤١٨،
هـ ٤٥٩.
ميكائيل ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٤،
٩٥، ٣٢٥، ٥٢١، ٥٧٤.
ميمون بن قيس (أغشى قيس) هـ ٤٥٣.
حرف النون «ن»
نائل بن نجيع بن عمير هـ ٢٨٤.
النايفة هـ ٤٣٣.
نشبة بن محرث الهذلي هـ ٤٢٣.
النعمان، الشيخ هـ ١٦٧.
نعمة الله الجزائري، السيد هـ ٣٦١،
هـ ٣٦٦.
نصر بن مزاحم المنقري ٣٧٧، هـ ٣٩٩،
هـ ٤٣٢.

النضر بن الحرث ٥١١.

نمرود ٢٢٠، ٥٠٤.

النهيكي هـ ٢٠٣.

نوح «ع» ٣٤، ٦٩، ٧٠، ١٠٠، ١٠٦، ١٠٨،

١٠٩، ١١٢، ٣٤٠، ٣٦٢، ٣٧١، ٤٤٧،

٥٠٠، ٥٠١، ٥٧٤، ٥٨١، ٦١٥.

النوري، المحدث هـ ٨٦، هـ ٢٩٣،

هـ ٢٩٦، هـ ٦٢١.

هايل ٢٩٥، ٣٧١.

الهادي، أبو الحسن علي بن محمد «ع» هـ ٨،

١٥، ٤٧، ١٦٦، ١٦٨، ٤٨٩، هـ ٤٩١.

هارون ٩٣، ١١٧، ١٣٤، ١٤٢، ١٨٧،

٢٠١، ٢٢١، هـ ٢٨٣، ٢٩٤، ٢٩٨،

٢٩٩، ٣٠٧، ٣٤٦، ٣٤٩، ٣٦٩، ٣٩٧،

٤٤٦، ٤٤٨، ٤٥٠، ٥٣٨، ٥٣٩، ٦٠٣.

هارون بن عمرو بن عبدالعزيز

المجاشعي هـ ٦١٨، هـ ٦٢٦.

هارون بن موسى التلعكبري (أبو

محمد) ١٣٣.

هاشم بن عتبة ٣٣٩.

هاضب الجني ٥٢٧.

هشام بن عبد الملك هـ ٤١٠.

هضب الجني ٥٢٧.

الهملكان الجني ٥٢٧.

هند (أم معاوية) هـ ٤٢٥، ٤٢٩.

هند بنت اثانة بن عبّاد هـ ٢٤٠.

هود «ع» هـ ٤٢٠، ٥٠٢.

(أبو) الهيثم بن التيهان ١٨٦، ١٩٧، ٣٣٩.

الهيثم بن واقد هـ ٥٤١.

حرف الواو «و»

الواقدي ٣٨٣.

الوراق، أبو سعيد هـ ٣١٥.

الوصاف بن صالح هـ ٦٢٣.

وكيع بن الجراح هـ ٦٣٢.

الوليد ٧٦، ٧٨.

الوليد بن عتبة هـ ٤٢٥.

الوليد بن المغيرة المخزومي ٤٧، ٤٩،

٥٥، ٥١١، ٥١٢.

حرف الياء «ي»

ياقوت الحموي هـ ٢٣٤.

- يحيى بن زكريا «ع» ٢٦٧، ٥٢٨، ٦٠٣.
- يحيى بن أبي كثير هـ ١١٥.
- يحيى الحضرمي ٦٣٢.
- يحيى بن سلمة بن كهيل هـ ٤٦٥.
- يحيى بن عبد الحميد هـ ٤٥٩.
- يحيى بن عبد الله بن الحسن ٢٩٧، ٣٩٤.
- (أبو) يحيى الواسطي ٤٠٤.
- يحيى بن يعلى هـ ٣٩٩.
- يزيد بن عبد الملك هـ ٢٣٥.
- يعقوب «ع» هـ ٥٠٧.
- يعقوب بن يزيد هـ ٣٥٩.
- يوسف «ع» ٥٠٨، ٥٧٤، ٥٧٥.
- يوسف بن محمد بن زياد (أبو يعقوب)
- ٧، هـ ٨، هـ ٩، هـ ٤٣١.
- يوشع بن نون «ع» ٣٠٢، ٦٠٣، ٦٢٥.

فهرس الآيات القرآنية

رقم الآية	الآية	الصفحة
	سورة الفاتحة	
٢	الحمد لله رب العالمين	١٥٢.
	سورة البقرة	
٤٠	أوفوا بعهدي أوف بعهدكم	٣٧١
٤٦	الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم	٥٨٩، ٥٧١
٤٩	يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكم وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكم	٤١٣
٥٧	وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون	٦٠٠
٦٥	كونوا قردة خاسئين	١١٢
٧٤	ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة	٩٥
٧٩	فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم	٥٨٥
٩٧	قل من كان عدواً لجبريل فإنه نزله...	٩٤
٩٨-٩٧	قل من كان عدواً، من كان عدواً لله	٨٨

١١١	وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى	
	تلك أمانيتهم قل هاتوا برهانكم	٤٦، ٢٤
١١٢	بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن	٤٦.
١١٥	ولله المشرق والمغرب فأينما تولّوا	٥٩٤، ٥٧٦، ٨٥
١٢٤	لا ينال عهدي الظالمين	٥٩١
١٤٢	قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء	٨٣، ٨٢
١٤٣	وما جعلنا القبلة التي كنت عليها	٨٦، ٨٥
١٤٤	قد نرى تقلّب وجهك في السماء	٨٢
١٥٨	إنّ الصّفا والمروة من شعائر الله	١٥٥
١٨٠	إن ترك خيراً الوصيّة	٢٦٨
١٨٩	وليس البرّ بأن تأتوا البيوت من ظهورها	٥٨٢، ٥٤٠
١٩٥	ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة	١٨٧
٢٤٦	ألم تر إلى الملأ من بني إسرائيل	٤٠٧
٢٤٧	إنّ الله اصطفاه عليكم وزاده...	٤٠٧، ٣٥٠
٢٥٣	تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض	٣٩٩
٢٥٨	ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه	٥
٢٨٤	لله ما في السماوات وما في الأرض	٥٢٢
٢٨٥	آمن الرسول بما أنزل إليه... سمعنا وأطعنا غفرانك	٥٢٢، ١٦٠
٢٨٦	ربّنا لا تؤاخذنا إن نسينا...	٥٢٦، ٥٢٣

سورة آل عمران

٧	وما يعلم تأويله إلا الله	٥٨٢
---	--------------------------	-----

٥٥٦	لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء	٢٨
٥٨١	من أنصاري إلى الله قال الحواريون	٥٢
٤٢٢، ٣٧١	أن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه	٦٨
٥٨٦	لم تلبسون الحق بالباطل	٧١
٥٨٥	وان منهم لفريقاً يلوون ألسنتهم بالكتاب	٧٨
١٤٨	ومن يبتغ غير الإسلام ديناً	٨٥
٤٤٥	ولله على الناس حج البيت	٩٧
١٤٩	اتقوا الله حق تقاته	١٠٢
٣٠٠	ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا	١٠٥
١٧٥، ٢٧١، ٤٦٦	وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل	١٤٤
٥٨٣		
٢٥١	ولقد عفا عنكم	١٥٢
٦٠٧، ٢٠٨	فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به	١٨٧

سورة النساء

٦٠٠ هـ	وآتوا اليتامى أموالهم ولا تبدلوا	٢
٥٩٨، ٥٧٧	وان خفتهم ألا تقسطوا في اليتامى	٣
٦٠٠ هـ	إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً	١٠
٢٦٨	يوصيكم الله في أولادكم	١١
٥٦٧	فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد	٤١
٣٧١	أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله	٥٥ - ٥٤
٣٦٨، ٣٧٠، ٤٤١، ٥٨١، ٥٩٤	أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر	٥٩

٥٨٣	فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك	٦٥
٥٩٦، ٥٩٣	من يطع الرسول فقد أطاع الله	٨٠
٦٢١	ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً	٨٢
٥٩٤، ٥٨١	ولو ردّوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم	٨٣
٥٨٥	إذ يبيتون ما لا يرضى من القول	١٠٨
٦٠٠ هـ	ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم	١٢٧
سورة المائدة		
٦٠٢، ٣٤٢	اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي	٣
٥٦٦	فقد جاءكم بشير ونذير	١٩
٢٠١	فاذهب أنت وربك فقاتلا	٢٤
٥٩٢	من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل	٣٢
٥٨٠	من الذين قالوا آمنا بأفواههم	٤١
١٤٢، ٣٢٦، ٣٤٢	إنما وليكم الله والذين آمنوا...	٥٥
٦٠١، ٣٦٨		
٥٨٢	ومن يتولّ الله ورسوله والذين آمنوا	٥٦
١٤٣، ١٤٢، ١٣٧	يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك	٦٧
٥٨٤	فلا تأس على القوم الكافرين	٦٨
٥٨٥	كانا يأكلان الطعام	٧٥
٤٠٨	لعن الذين كفروا من بني إسرائيل	٧٧-٧٨
١٥٢	والذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم	٨٢
٤٤٥	ومن قتله منكم متعمداً فجزاء	٩٥

١١٣	أُحِلَّ لَكُمْ صيد البحر وطعامه	٩٦
سورة الأنعام		
٤٥	الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض	١
٥١	وقالوا لولا نزل عليه ملك	٩٨
٥٦٢	والله ربنا ما كنا مشركين	٢٣
٥٦٥	انظر كيف كذبوا على أنفسهم	٢٤
٥٧٨	ولو شاء الله لجمعهم على الهدى	٣٥
٦٢٠، ٥٧٨	ما فرطنا في الكتاب من شيء	٣٨
٦٥، ٦	وكذلك نري إبراهيم ملكوت السماوات والأرض	٨٣-٧٥
٥٨٠	الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم	٨٢
٥٨٧، ٥٧٥	ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم	٩٤
٥٦٢	لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار	١٠٣
٥٩٦	قل لله الحجة البالغة	١٤٩
٥٦٣، ٥٧٠، ٥٧٥	هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة	١٥٨
٥٨٨، ٥٨٧		

سورة الأعراف

٥٦٦	فلنستثن الذين أرسل إليهم	٦
٥٧٢، ٥٦٤	فمن ثقلت موازينه... ومن خفت موازينه	٩٨
١٥٣	كلما دخلت أمة لعنت أختها	٣٨
١٦٠	الحمد لله الذي هدانا لهذا	٤٣

٥٤٠	وعلى الأعراف رجال	٤٦
٥٦٢	فاليوم ننسأهم كما نسوا لقاء يومهم هذا	٥١
٦٠٣	أخلفني في قومي	١٤٢
٥٧٤	رب أرني أنظر إليك	١٤٣
٤٤٨، ٢١٥	أبن أم أن القوم استضعفوني	١٥٠
٥٨١	ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق	١٥٩
٥٧٧	وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون	١٦٠

سورة الأنفال

٥٨٩	فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم	١٧
٦٢٨	وأعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسة	٤١
٤٢٢، ٢٦٨	وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض	٧٥

سورة التوبة

٣٤٢	ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله	١٦
٣٢٧	أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام	١٩
٥٨٨	قاتلهم الله أنى يوفكون	٣٠
٥٨٦	يريدون أن يطفؤا نور الله بأفواههم	٣٢
٥٠٩	لا تحزن إن الله معنا	٤٠
٥٨٢	وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم	٥٤
١٤٣	ومنهم الذين يؤذون النبي	٦١
٥٦١	نسوا الله فنسيهم	٦٧

٤٦٥	يا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ	٧٣
٥٧١، ٥٦٣	فَاعْقِبْهُمْ نِفَاقاً فِي قُلُوبِهِمْ	٧٧
٣٤١	وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ	١٠٠
١٩٠	لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ	١١٧
٣٤٥	اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ	١١٩
١١٣	لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ	١٢٨

سورة يونس «ع»

٣٤٩	أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ	٣٥
-----	--	----

سورة هود «ع»

٥١	فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضُ مَا يُوْحَىٰ إِلَيْكَ	١٢
٥٩٠، ٣٦٨	أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ	١٧
٥٨١، ١١٢	وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ	٤٠
٥٧٤، ٥٠١	رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي	٤٥
٥٧٤، ٥٠١	إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ	٤٦
٤٤٧	لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ	٨٠
٥٧٦	بَقِيَّةَ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ	٨٦
٣٠٠	١١٨-١١٩ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مِنْ رَحْمِ رَبِّكَ	

سورة يوسف «ع»

٥٧٤	وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَأَىٰ	٢٤
-----	---	----

سورة الرعد

٦١٠	يمحو الله ما يشاء ويثبت	٣٩
٥٨٨	أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا	٤١
٣٦٨	ويقول الذين كفروا لست مرسلًا	٤٣

سورة إبراهيم (ع)

٥٦٥	أني كفرت بما أشركتمون من قبل	٢٢
٥٩١	واجنبي وبنّي أن نعبد الأصنام	٣٥
٣٧٢	فمن تبعني فإنه منّي	٣٦
٣٧٢	فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم	٣٧
١١٤	يوم تبدّل الأرض غير الأرض والسّماوات	٤٨

سورة الحجر

هـ ٥٩٨	إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون	٩
٥١٣	فاصدع بما تؤمر	٩٤
٥١١، ٥١٣	إنا كفيناك المستهزئين	٩٥

سورة النحل

٥٧١	فأتى الله بنيانهم من القواعد	٢٦
هـ ٥٧٣	الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم	٢٨
٥٧٣	الذين تتوفاهم الملائكة طيبين	٣٢

١٢٥ ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة
وجادلهم بالتى هي أحسن

٥، ٢٤، ٢٦

سورة الإسراء

١٠٩	١	سبحان الذى أسرى بعبده ليلاً
٦١٥	١٢	وجعلنا الليل والنهار آيتين
٤٩١	٢٣	وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه
٥٠٥	٤٥	وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون
٥١	٤٨	انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلاً
٥٩٧	٧١	يوم ندعو كل أناس بإمامهم
٥٧٨	٧٤	ولولا أن تبنتك لقد كدت تركن
٥٧٨	٧٥	إذا لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات
٥٦٧	٧٩	عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً
٤٧	٩٣-٩٠	وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا
٤٦	٩٣	قل سبحان ربى هل كنت إلا بشراً

سورة الكهف

٥٨٩، ٥٧٢، ٥٦٣	٥٣	ورأى المجرمون النار فظنوا
٦١٦	١٠٣	قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً
٥٢	١١٠	قل إنما أنا بشر مثلكم
٥٧١، ٥٦٣	١١٠	فمن كان يرجو لقاء ربه

سورة مريم

٢٦٧	فهب لي من لدنك ولياً يرثني	٦٥
٢٧٧	يرثني ويرث من آل يعقوب	٦
٤٤٧	واعترلكم وما تدعون من دون الله	٤٨
٥٦٢	وما كان ربك نسياً	٦٤

سورة طه

٥٢٠	طه * ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى	٢-١
٥٨٩، ٥٧٦	الرحمن على العرش استوى	٥
٥٧٣	وأنني لغفار لمن تاب وآمن	٨٢
٥٦٣	لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له	١٠٩
٥٧٤	وعصى آدم ربه فغوى	١٢١

سورة الأنبياء

٥٧٢، ٥٦٣	ونضع الموازين القسط ليوم القيامة	٤٧
٥٠٦	فجعلهم جذاذاً إلا كبيراً لهم	٥٨
٥٧٣	فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن	٩٤
٦٠٢، ٥٧٧	وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين	١٠٧

سورة الحج

١٥٨	إن زلزلة الساعة شيء عظيم	١
-----	--------------------------	---

٥٢	وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى	٦٠٨
٧٧	يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا	٣٤٦

سورة المؤمنون

٣٤-٣٣	ما هذا إلا بشر مثلكم يأكل	٣٧١
٧٤	عن الصراط لنا كبون	٥٤١
١٠٤-١٠٣	في جهنم خالدون	
	تلفح وجوههم النار	٥٧٣
١٠٦	قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا	٥٦٧

سورة النور

٤١	والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه	٥٤٢
٥٥	وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات	٦٠٦

سورة الفرقان

٨٧	قالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام	٥١، ٤٧
٩	انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا	٥٥
١٠	تبارك الذي إن شاء جعل لك خيراً من ذلك	٥١
١٥	قل أذلك خير أم جنة الخلد	٢٧٣ هـ
٢٩-٢٧	ويوم يعص الظالم على يديه	٥٧٥
٤٤	بل هم أضل سبيلاً	٦٠٨

سورة الشعراء

٤٤٨	ففررت منكم لَمَّا خفتكم	٢١
٥١٧	إِنَّا لَمَدْرَكُونَ	٦١

سورة النمل

٢٧٧، ٢٦٧	وورث سليمان داود	١٦
٥٦٨	فناظرة به يرجع المرسلون	٣٥

سورة القصص

٢٤١، ٢٣٢	انّ الملائمة ياتمرون بك ليقتلوك	٢٠
١٥١ هـ	وما كان ربك مهلك القرى حتّى يبعث	٥٩
٣	وربك يخلق ما يشاء ويختار	٦٨
٤٥٧، ٣١٩	تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوّاً	٨٣
٥٩٨، ٥٧٦	كل شيء هالك إلا وجهه	٨٨

سورة العنكبوت

٥٧١	فمن كان يرجو لقاء الله فإنّ أجل الله لآت	٥
٥٦٢	يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض	٢٥
٢٣، ٥	ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن	٤٦

سورة الرُّوم

٣٨ فَاذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ ٢٣٦

سورة لقمان

١٣ إِنَّ الشَّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ٥٩١

سورة السَّجدة

١٠ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ ٥٦٣، ٥٧١، ٥٨٩

١١ قُلْ يَتُوفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ ٥٧٣

سورة الأحزاب

٦ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ ٣٧٢

٩ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ...

فَارْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا هـ ٤٢١، ٥٠٣

١٠ وَتَنْظُرُونَ بِاللَّهِ الظَّنُونَ ٥٧٢، ٥٨٩

٢١ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ٤٤٤، ٥٨٧

٣٣ إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ

وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ٢٣٨، ٣٤٥

٣٧ وَتَخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ ٥٧٨

٤٤ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ ٥٧١

٥٦ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ١١٣، ٥٩٧

٥٧٤	إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ	٧٢
سورة سبأ		
٤٤٤	وَأَنَا أَوْيَاتَاكُمْ لَعَلَّيْ هَدَىٰ أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ	٢٤
٥٧٧، ٦٠١	إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ	٤٦
سورة فاطر		
٥٨٤	فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ	٨
٦١٤	إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ	١٠
سورة يس		
٥٩٧	يَس * وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ	٣-١
٥٠٥	فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ	٨
٥٠٥	وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا	٩
٥٧٨	وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ	١٢
٥٦٢	الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ	٦٥
٥٠٥	مَنْ يَحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ	٧٨
٢٥	وَضَرْبَ لَنَا مِثْلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ	٧٨-٨٠
٥٠٥، ٢٦	قُلْ يَحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ	٧٩
٢٦	أَوَّلَ لَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ	٨١

سورة الصافات

٥٨٧	وقال اني ذاهب إلى ربّي سيّهدين	٩٩
٥٩٧	سلام على آل يس	١٣٠

سورة ص

٥٦٢	انّ ذلك لحقّ تخاصم أهل النار	٦٤
-----	------------------------------	----

سورة الزمر

٥٨٨	وانزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج	٦
١٥٩	فمن اهتدى فلنفسه ومن ضلّ فعليها	٣٩
٥٧٣	الله يتوفّى الأنفس حين موتها	٤٢
٥٩٥، ٥٧٦، ١٤٦	أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت	٥٦
٥٦٨، ١٥٣	طبتّم فادخلوها خالدين	٧٣

سورة غافر

١٥٣	يدخلون الجنة يرزقون منها بغير حساب	٤٠
٥٨٢	فلم يك ينفعهم ايمانهم لمّا رأوا العذاب	٨٥

سورة فصّلت

٥٦٦	لّم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله	٢١
٦٠٧	انّ الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا	٤٠

٤٣	لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه	هـ ٥٩٨
سورة الشورى		
٥١	وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً	٥٦٣، ٥٦٩
سورة الزخرف		
٢٨	وجعلها كلمة باقية في عقبه	١٥٨
٣١	وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين	٤٧، ٥٧
٣٢	أهم يقسمون رحمة ربك... ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات	٥٧
٤١-٤٢	فأما نذهبن بك فأنا منهن منتقمون	٤٦٦
٤٥	وسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا	٥٧٤، ٥٨٤
٨١	قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين	٥٨٨
٨٤	وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله	٥٧٦، ٥٨٩
سورة الدخان		
٤	فيها يفرق كل أمر حكيم	٥٩٥
سورة الأحقاف		
٤	اثبوني بكتاب من قبل هذا	٣٥٠
٩	وما أدري ما يفعل بي ولا بكم	٥٧٨
٢٩	وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن	٥٢٧

٥٨٧	فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل	٣٥
سورة الفتح		
٤٩٩	ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر	٢
	يد الله فوق أيديهم	١٠
١٥٩ ، ١٥٥	فمن نكث فإنما ينكث على نفسه	
٥٠٨	لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق	٢٧
سورة الحجرات		
٣١٧	يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن	١٢
٤٠٨	إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله	١٥
سورة ق		
٥٧٦	ونحن أقرب إليه من حبل الوريد	١٦
٥٩ هـ	ذلك ما كنت منه تحيد	١٩
٥٦٢	قال لا تختصموا لدي	٢٨
سورة الطور		
١٦ هـ	يدعون إلى نار جهنم دعاً	١٣
٥٠	وإن يروا كسفاً من السماء ساقطاً	٤٤

سورة النّجم

٥٦٩، ٥٦٣	ولقد رآه نزلة أُخرى عند سدرة المنتهى	١٣-١٤
٥٦٩	وما زاغ البصر وما طغى لقد رآه من آيات ربّه	١٧-١٨
٦٠٧	ذلك مبلغهم من العلم	٣٠

سورة القمر

٤٤٧	فدعا ربّه أنّي مغلوب فانتصر	١٠
-----	-----------------------------	----

سورة الرّحمن

٦١٣	ربّ المشرقين وربّ المغربين	١٧
٥٩٨	كلّ من عليها فان ويبقى وجه ربّك	٢٦-٢٧

سورة الواقعة

٣٤١	والسابقون السابقون أولئك المقربون	١٠-١١
٥٧٦	وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين	٢٧
٥٧٦	وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال	٤١

سورة الحديد

٥٨٩، ٥٧٦	وهو معكم أينما كنتم	٤
٥٨٨	وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد	٢٥

سورة المجادلة

٦٠٨	وأنهم ليقولون منكراً من القول وزوراً	٢
٥٨٩، ٥٧٧	ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم	٧
٣٣٠، ١١٣	يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول	١٢
٣١٢	ءأشفقتم أن تقدّموا بين يدي نجواكم صدقات	١٣
	لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر	٢٢
١٥٢	يوادّون من حادّ الله ورسوله	

سورة الحشر

٥٧٠	فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا	٢
٣٢٤	ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة	٩
١٩٢	إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك	١٧-١٦

سورة الممتحنة

٥٦٥	كفرنا بكم	٤
-----	-----------	---

سورة الصف

	يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة... تؤمنون	١٢-١٠
٤٠٨	بالله ورسوله	

سورة الملك

- ٩-٨ كلّمَا أُلقي فيها فوج سألهم... قالوا بلى قد جاءنا نذير
١٥٣
١٦ أم أمتّم من في السّماء
٥٧٦

سورة القلم

- ٤ وإنك لعلّى خلق عظيم
٥٣٦

سورة الحاقة

- ٢٠ أنّى ظننت أنّى ملاقٍ حسابه
٥٧٢

سورة المعارج

- ٣٩-٣٦ فما للذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين
٥٩٧ وعن الشّمال عزيزين
٦١٣ ربّ المشارق والمغارب
٤٠

سورة الجن

- ٢٧-٢٦ عالم الغيب فلا يظهر على غيبه...
٥٩٣ إلّا من ارتضى من رسول

سورة المزمل

- ١٠ واهجرهم هجرًا جميلًا
٥٩٧

سورة القيامة

٢٣-٢٢ وجوه يومئذٍ ناضرة إلى ربها ناظرة ٥٦٢

سورة الإنسان

١ هل أتى على الإنسان حين من الدهر ١٤٨
٥ انّ الأبرار يشربون من كأس ٣٢٦
٧ يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شرّه ٣٠٨
٣٠ وما تشاءون إلّا أن يشاء الله ٥٧٩

سورة المرسلات

١٩-١٦ ألم نهلك الأولين ثمّ نتبعهم الآخرين
١٥١ كذلك نفعل بالمجرمين

سورة النبأ

٣٨ يوم يقوم الروح والملائكة صفّاً ٥٦٢

سورة عبس

١٧ قتل الإنسان ما أكفره ٥٨٨
٣٦-٣٤ يوم يفرّ المرء من أخيه وامّه وأبيه وصاحبه وبنيه ٥٦٦

سورة المطففين

٥٨٩	ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون	٤٤
٥٦٣، ٥٧٠	كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون	١٥

سورة الفجر

٥٨٧، ٥٧٥	وجاء ربك والملك صفاً	٢٢
٢١٧	فيومئذ لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق وثاقه أحد	٢٦-٢٥

سورة الانشراح

٤٩٩	ورفعنا لك ذكرك	٤
-----	----------------	---

سورة العلق

٥٠	كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى	٧-٦
----	------------------------------------	-----

سورة التكاثر

٥٧٥	ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم	٨
-----	---------------------------	---

سورة العصر

١٤٩	والعصر ان الإنسان لفي خسر	٢-١
-----	---------------------------	-----

سورة الكوثر

١١٠	أنا أعطيناك الكوثر	١
١٩٤	إن شانئك هو الأبر	٣

سورة الإخلاص

٩١، ٤٥	قل هو الله أحد	١
--------	----------------	---

فهرس الأشعار

٢٣٩	فاطمة «ع»	٦	ب	١	إنّا فقدناك فقد الأرض وابلها
٢٣٩هـ	فاطمة «ع»	١	ب	٢	فكلّ أهل له قرب ومنزلة
٢٤٠	فاطمة «ع»	٨	ب	٣	أبدت رجال لنا فحوى صدورهم
٢٧٩	فاطمة «ع»	٩	ب	٤	قد كان بعدك أنباء وهنبشة
٤٢٧	أمير المؤمنين «ع»	١	د	٥	مستقبلين رياح الصيف تضربهم
٤٥٣	أمير المؤمنين «ع»	١	ر	٦	شّان ما يومي على كورها
٤٥٣هـ	الأعشى	١	ر	٧	شاقتك من قتلة احلالها
٣٩٣	أم سلمة «رض»	٥	س	٨	لو كان معتصماً من زلّة أحد
٢٣٥هـ	دعبل الخزاعي	١	ك	٩	أصبح وجه الزمان قد ضحكا
٤٢٥هـ	حمل بن بدر القشيري	١	ل	١٠	لبث قليلاً يلحق الهيجا حمل
٤٢٩	أمير المؤمنين «ع»	٨	م	١١	محمد النّبّي أخى وصنوي
٤٣٠	أمير المؤمنين «ع»	١	م	١٢	فويل ثمّ ويل ثمّ ويل
٣٧٨	الزبير بن العوّام	٦	ن	١٣	ترك الأمور التي تخشى عواقبها
٣٧٩	الزبير بن العوّام	١	ن	١٤	حتّى ابتلينا بأمر ضاق صدره
٤٩١	رجل شاميّ	٦	ن	١٥	أنت الإمام الذي نرجو بطاعته
٤٢٣هـ	أبو ذؤيب الهذلي	٣	هـ	١٦	هل الدهر إلّا ليلة ونهارها

فهرس الفرق والطوائف والأديان

((أ))

((ت))

أسد هـ ٤٢٢.

الترك ١٣.

(بنو) إسرائيل ٢٩ هـ ٤١، ٨٧، ٩٢، ٢٢٠،

(بنو) تغلب ٦٢٧.

٢٢٢، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٩، ٣٠٢، ٣٦٢،

(بنو) تميم ٣٧٩.

٣٩٧، ٥٨١.

تيم هـ ٤٢٢، ٤٤٩.

الإمامية (الشيعة) هـ ٨، هـ ٣٨٥.

(بنو) أمية ١٨١، ١٨٦، هـ ٢٣٥، هـ ٢٥٠،

((ث))

٣٥٩، ٤٠٨، ٤١٠، هـ ٤٢٠، هـ ٤٢١.

الأوس ١٧٨، ١٨٠، هـ ٢٧١.

الثنوية ٢٧، ٢٨، ٣٨، ٣٩، ٤٥، ٤٦.

أهل بدر ٤٥٠.

((ب))

((ج))

بكر بن وائل ٣٩٥.

جديس هـ ٢٦٢.

الزيدية هـ ٨.

جرهم هـ ٤٥٦.

جُهينة ٥٣٠.

«س»

«خ»

سبأ ٤٠٩.

(أهل) السنة ٣٠٦.

خزاعة ٥١٢، هـ ٤٥٦.

الخنزر ١٣.

«ش»

الخنزرج ١٧٩، ١٨٠، هـ ٢٧١.

الخوراج ٤٣٨، ٤٤٢، هـ ٤٤٧، ٥٥٩،

٥٦٠.

الشيعة ٣، ٤، ٨، ١٥، ١٦، ٢٠، ٢٤،

هـ ٢٠٣، ٣٠٦.

«د»

«ص»

الدهرية ٢٧، ٢٨، ٣٤، ٤٥.

(قوم) صالح ١٠٣.

«ر»

«ع»

ربيعة ٣٢٨.

(قوم) عاد ١٠٣.

الروم ١٣.

عاد هـ ٤٢٠، ٥٠٢.

«ز»

عبدة الزهرة ٥.

عبدة الشمس والقمر ٥.

بنو زهرة ١٨١، هـ ٤٢٢.

مشركو العرب ٢٧، ٢٨، ٣٩، ٤٦.

المشركون ٤٥، ٤٧، ٤٨.

مضر ٣٢٨.

((ن))

(بنو) النجّار ٥٣٢.

النّصارى ٢٧، ٣١، ٣٤، ٤٦، ٧٦، ٤٨٦،

هـ ٤٨٧، ٥٠٤، ٦١٧، ٥٨٥، ٦٢٥.

نصارى نجران ٣٢٦.

النواصب ٢٠.

(بنو) هاشم ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٩٦،

٢٠٠، هـ ٢٢٦، ٢٥٣، ٣١٤، ٤٠٨.

((ي))

اليهود ٢٧، ٢٨، ٣١، ٤٥، ٤٧، ٧٦، ٧٧،

٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٦، ٨٨،

٩٠، ٩٥، ٩٦، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١،

١٠٢، ١٠٤، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١٢،

٤٨٦، هـ ٤٨٧، ٤٩٤، ٤٩٧، ٥٣٧،

٥٨٠، ٥٨٥، ٦١٧، ٦٢٥.

يهود بني إسرائيل ٧٥.

عبد مناف هـ ٤٢٢.

(بنو) عبدالمطلب ٤٢٤، ٥١٥.

عديّ ٤٤٩.

(بنو) عمرو بن عامر ٥٢٧.

((ف))

(أهل) فارس هـ ٢٦١.

((ق))

قريش ٧٥، ٧٦.

(بنو) قريظة ١٩٠، ٤٤٤.

(بنو) قبيلة ٢٧١.

((ل))

(قوم) لوط هـ ٤٢٧.

((م))

المانوية هـ ٢٩، هـ ٣٩.

المجوس هـ ٢٧.

فهرس البلدان والأمكنة والبقاع

بدر ٧٦، ٧٨، ٧٩.

البصرة ٣٧٦ هـ، ٣٨٤، ٣٨٦ هـ، ٣٨٩ هـ

٣٩١، ٣٩٤، ٤٠١، ٤٠٢ هـ، ٤٠٣ هـ

٤١٨، ٤٤٢، ٤٤٥، ٤٦٣ هـ، ٥٥٩.

بُصرى هـ ١٨٠، ٥٢٩.

بغداد هـ ٢٧٥، هـ ٤١٦، هـ ٤٤٧.

بلاد الرُّوم ٤٨٤، ٤٨٥.

بيت المقدس ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦

٩٢، ٩٣، ١١٠، ٥١٩، ٥٣٧، ٥٣٨.

((ت))

تبوك ١١٦، ٢١٣، ٣٤٦.

تهامة هـ ٢٩٣، ٤٢٧.

((أ))

أبلة ٥٥٩.

أرمينية ٥٥٩.

استراباد هـ ٨.

اسطخر ٥٢٩.

أفريقية ٥٥٩.

الأنبار ٤١٦.

الأهواز ٤٩٠.

((ب))

بابل ٩٢.

«ج»

«د»

جبل أحد هـ ١٢.

دمشق هـ ١٨٠.

جبل أبي قبيس ٧٠، ٧١.

الجحفة ١٣٧، ١٣٨.

«ذ»

«ح»

ذات عرق هـ ٤٢٧.

الحبشة هـ ٢٤١.

«ر»

الحجاز هـ ١٣٧، ٢٣٤، ٢٦٥، ٥٣٣.

الحديبية ٥١٧.

الرحبة ٤٥٢، هـ ٤٦٠، ٥٤٦.

الحرّة هـ ١٣٧.

الري هـ ٧، هـ ٤٦٧.

الحطيم ٥٣٤.

حُنين ٥١٦.

«س»

الحوأب ٣٨٨، ٤٧٢.

سرنديب ٥٥٩.

حوران ١٨٠.

سقيفة بني ساعدة ١٧٥، هـ ٢١٨، ٤٢٣،

وراجع أيضاً (ظلة بني ساعدة).

«خ»

«ش»

الخريبة ٤٠٢، ٤٠٣.

الشام ٧٢، هـ ١٣٧، هـ ١٧٣، ١٨٠، ٢٢٤،

خيبر ٣٠٩، ٣٢٢، ٣٣٠، ٣٣٥، ٥٠٧، ٦٢٧.

٤٠٤، ٤١٢، ٤١٦، ٤٣٣، ٤٩٠، ٤٩٧،

٥٢٩ هـ، ٥٣٣ هـ.

٢٠٥، ٢١٣، ٣٣٣، ٣٤٢، ٣٤٩، ٣٥٤،

٣٦٩، ٤٢٩.

«ص»

الصين ٧٢، ٥٥٩.

فدك ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٤٣،

٢٤٧، ٢٥٣ هـ، ٢٦٨ هـ، ٢٧٥ هـ،

٢٨٣ هـ، ٢٨٤ هـ، ٢٨٥ هـ، ٦٢٧.

فلسطين ١٧٣.

«ط»

الطائف ٤٩، ٥٥، ٢٢٦، ٣٢٧، ٥٣٢.

«ظ»

ظلة بني ساعدة (السقيفة) ٢٠٤، ٢٠٦.

العراق ٧٢، ٣٨٨.

عرفة ٣٥٤.

عسفان هـ ١٣٧.

العقبة (منزل في طريق مكة) ١١٦، ١٢١،

١٢٢، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩.

«ق»

قصر أبي خلع (البصرة) هـ ٣٨٤.

«ك»

كراع الغميم ١٣٧.

الكرك هـ ٥٣٣.

الكعبة ٤٣، ٤٧، ٧٠، ٧١، ٨١، ٨٢، ٨٣،

٨٤، ٨٦، ٢١٤، ٣١٢، ٣٢٤، ٣٥٢،

٤٤٦، ٥٠٦، ٥١٥.

«غ»

غدير ختم ١٣٧، ١٣٨، ١٨٤، ١٩٧، ٢٠٢،

الكوفة ٤١٠، ٤١١، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥،

منى هـ ١٣٦، ٤٦٥.

مؤتة ١٧٣، ٥٣٣.

٤٤٩، هـ ٤٥٢، ٦١٢.

«م»

«ن»

مأرب هـ ٤٠٩.

ماجين ٥٥٩.

نجد هـ ٤٢٧.

نصيبين ٥٢٧.

المدائن ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨.

النهران ٤٤٧، ٤٦٣، ٦١٧.

هجر ٣٨٤، ٤١٧.

الهند هـ ٢١.

المدينة ٧٤، ٧٥، ٨١، ٩٠، ١١١، ١١٦،

١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٧، ١٧٤، ٢٢٥،

هـ ٢٣٤، ٢٣٥، ٣٤٦، ٣٦٢، ٣٨٦،

٤٢١، ٤٦٣، ٤٨٤، ٤٨٨، ٥٠١، ٥٠٢.

«و»

المسجد الأقصى ١٠٩، ٥٢١.

المسجد الحرام ١٠٩، ٥٢١.

مسجد الخيف ١٣٦، ١٣٧.

وادي السباع ٣٧٩.

واسط هـ ٤٤٧.

مسجد الرسول «ص» ٢٠٧، ٢٢٣، ٣١٢،

٣١٤، ٤٦٨، ٤٨٤.

«ي»

مصر هـ ١٣٧.

مقام إبراهيم «ع» ٦٢٧.

يثرب ٧٤.

اليمن ٣٣٨، ٥٢٩.

مكة ٤٧، ٤٩، ٥٥، ٦٨، ٧٠، ٧٤، ٨١،

٨٦، ١٣٥، ١٣٧، ٣٣٤، ٣٧٣، ٣٧٤،

٣٨٧، هـ ٣٨٨، ٣٩٦، هـ ٤٢٧، ٤٤٥،

هـ ٤٥٦، ٥١٧، ٥٢٨، ٥٣٣، ٥٣٥.

فهرس مصادر التحقيق

القرآن الكريم

حرف الالف

- ١ - آلاء الرحمن في تفسير القرآن: البلاغي النجفي: محمد جواد (م ١٣٥٢ هـ) مكتبة الوجداني، قم.
- ٢ - الاتقان: جلال الدين السيوطي (٨٤٩ - ٩١١ هـ) تحقيق الدكتور مصطفى، دار ابن كثير، بيروت.
- ٣ - اثبات الهداة: الحر العاملي: محمد بن الحسن (م ١١٠٤ هـ) المطبعة العلمية، قم.
- ٤ - احقاق الحق: الشهيد السيد نور الله الحسيني المستري (م ١٠٩١ هـ) المكتبة الإسلامية، طهران.
- ٥ - الاختصاص: أبو عبد الله: محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي الملقب بالشيخ المفيد - رحمه الله - (٣٣٦ - ٤١٣ هـ) منشورات جماعة المدرسين في الحوزة

العلمية، قم.

٦ - الارشاد: المفيد: محمد بن محمد بن النعمان (٣٣٦ - ٤١٣ هـ) طبع قم - ١٤٠٢ هـ.

٧ - الاستيعاب: أبو عمر: يوسف بن عبد الله بن عبد البر، دار نهضة مصر، القاهرة.

٨ - أسد الغابة: ابن الاثير: أبو الحسن: علي بن أبي الكرم (م ٦٣٠ هـ) دار احياء التراث العربي،

بيروت.

٩ - الأعلام: خير الدين الزركلي (م ١٣٩٦ هـ) دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة السادسة -

١٤٠٤ هـ.

١٠ - أعلام النساء: عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت - ١٤٠٤ هـ.

١١ - اعلام الوري: أمين الإسلام الفضل بن الحسن الطبرسي (٤٧١ - ٥٤٨ هـ) طبع إيران.

١٢ - أعيان الشيعة: السيد محسن الأمين العاملي (م ١٣٧١ هـ) دار التعارف، بيروت.

١٣ - اكمال الدين: الشيخ الصدوق: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (م ٣٨١ هـ)

طهران - ١٤٠٥ هـ.

١٤ - الأمالي: الصدوق: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (م ٣٨١ هـ) مؤسسة

الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، الطبعة الخامسة - ١٤٠٠ هـ.

١٥ - الأمالي: الطوسي: محمد بن الحسن (٣٨٥ - ٤٦٠ هـ) مؤسسة الوفاء، بيروت -

١٤٠١ هـ.

١٦ - الأمالي: المرتضى: علي بن الحسين الموسوي (٣٥٥ - ٤٣٦ هـ) دار احياء الكتب

العربية، بيروت - ١٣٧٣ هـ.

١٧ - الأمالي: المفيد: محمد بن محمد بن النعمان (٤١٣ هـ) منشورات جماعة المدرسين،

قم - ١٤٠٣ هـ.

١٨ - الإمامة والسياسة: أبو محمد: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (م ٢٧٦ هـ) مطبعة

مصطفى محمد، مصر.

١٩ - الأمثال في نهج البلاغة: محمد الغروي، انتشارات فيروزآبادي، قم المقدسة -

١٤٠١ هـ.

٢٠ - أمل الآمل: الحر العاملي: محمد بن الحسن (١٠٢٣ - ١١٠٤ هـ) تحقيق السيد أحمد

الحسيني، مكتبة الاندلس، بغداد - ١٣٨٥ هـ.

٢١ - أنساب الأشراف: أحمد بن يحيى البلاذري (من أعلام القرن الثالث الهجري)

مؤسسة الأعلمي، بيروت - ١٣٩٤ هـ.

٢٢ - أهل البيت: توفيق أبو علم، مطبعة السعادة، مصر.

حرف الباء

٢٣ - بحار الأنوار: العلامة محمد باقر المجلسي الإصفهاني (م ١١١٠ هـ) مؤسسة الوفاء،

بيروت، الطبعة الثانية - ١٤٠٣ هـ.

والجزءان ٣٢ و ٣٣ طبعا أخيراً في إيران.

٢٤ - البداية والنهاية: الحافظ أبو الفداء ابن كثير الشامي (م ٧٧٤ هـ) دار الفكر، بيروت -

١٤٠٢ هـ.

٢٥ - البرهان القاطع: ابن خلف التبريزي: محمد حسين، تصحيح محمد عباسي، مطبعة

بيروز، إيران - ١٣٣٦ هـ. ش.

٢٦ - بصائر الدرجات: أبو جعفر: محمد بن الحسن بن فروخ الصفار (م ٢٩٠ هـ) الناشر:

محمود رسيمنجي صادقي تبريزي، إيران، الطبعة الثانية - ١٣٨٠ هـ.

٢٧ - بلاغات النساء: ابن طيفور: أحمد بن أبي ظاهر (م ٣٨٠ هـ) مكتبة بصيرتي، قم، إيران،

طبعة بيروت.

٢٨ - البهار: حسين بن سعيد الأهوازي (من أصحاب الامام الرضا والجواد والهادي «عليهم السلام»).

حرف التاء

٢٩ - تاريخ الأمم والملوك: أبو جعفر: محمد بن جرير الطبري (م ٣١٠ هـ) مؤسسة الأعلمي، بيروت.

٣٠ - تاريخ اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب اليعقوبي (من علماء القرن الثالث الهجري) المكتبة الحيدرية، النجف الاشرف - ١٣٨٤ هـ.

٣١ - تأويل الآيات الظاهرة: السيد شرف الدين علي الحسيني الغروي (من أعلام القرن العاشر الهجري)، نشر و تحقيق: مدرسة الامام المهدي عليه السلام، الطبعة الاولى - ١٤٠٧ هـ.

٣٢ - تحف العقول: الحرّاني: الحسن بن علي (من أعلام القرن الرابع الهجري) مؤسسة الأعلمي، بيروت - ١٣٩٤ هـ.

٣٣ - تذكرة الخواص: سبط ابن الجوزي (٥٨١ - ٦٥٤ هـ) مؤسسة أهل البيت، بيروت - ١٤٠١ هـ.

٣٤ - ترجمة الإمام علي: ابن عساكر: علي بن الحسن بن هبة الله (٥٠٠ - ٥٧٣ هـ) دار التعارف، بيروت - ١٣٩٥ هـ.

٣٥ - تفسير الامام العسكري - عليه السلام - : التحقيق والنشر في مدرسة الإمام المهدي «عليه السلام» ، قم، الطبعة الاولى المحققة - ١٤٠٩ هـ.

٣٦ - تفسير البرهان: السيد هاشم التوبلي البحراني (م ١١٠٧ هـ) قم - ١٣٧٥ هـ.

٣٧ - تفسير البيان: الخوئي: أبو القاسم الموسوي (١٣١٧ - ١٤١٣ هـ) مطبعة الآداب،

النجف الاشرف.

٣٨ - تفسير جامع أحكام القرآن: القرطبي: أبو عبد الله: محمد بن أحمد الأنصاري (م ٦٧١ هـ) دار احياء التراث العربي، بيروت - ١٤٠٥ هـ.

٣٩ - تفسير العياشي: محمد بن مسعود العياشي (م ٣٢٠ هـ) المطبعة العلمية، قم.

٤٠ - تفسير فرات: فرات بن ابراهيم بن فرات الكوفي (من أعلام القرن الثالث الهجري) المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف.

٤١ - تفسير القمّي: أبو الحسن: علي بن ابراهيم القمّي (من أعلام القرنين الثالث والرابع الهجري) مؤسسة دار الكتاب، قم، الطبعة الثالثة في جزأين - ١٤٠٤ هـ.

٤٢ - تفسير مجمع البيان: الطبرسي: الفضل بن الحسن (٤٧١ - ٥٤٨ هـ) مطبعة العرفاني، صيدا - ١٣٥٤ هـ.

٤٣ - تفسير الميزان: العلامة الطباطبائي: محمد حسين (١٣٢١ - ١٤٠٢ هـ) مؤسسة الأعلمي، بيروت - ١٤٠٣ هـ.

٤٤ - تلخيص الرياض: السيد علي خان الحسيني المدني الشيرازي (م ١١٢٠ هـ) مطبعة الحيدري، طهران - ١٣٨١ هـ.

٤٥ - تلخيص الشافي: شيخ الطائفة أبو جعفر الطوسي: محمد بن الحسن (٣٨٥ - ٤٦٠ هـ) دار الكتب الاسلامية، قم المقدسة - ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م.

٤٦ - تنبيه الخواطر المسمّى بـ (مجموعة ورام): أبو الحسين: ورام بن أبي فراس المالكي الأشثري (م ٦٠٥ هـ) دار الكتب الاسلامية، طهران - ١٤٠٩ هـ.

٤٧ - التهذيب: الشيخ الطوسي: محمد بن الحسن (م ٤٦٠ هـ) دار الكتب الاسلامية، طهران - ١٣٩٠ هـ.

٤٨ - تهذيب التهذيب: العسقلاني: أحمد بن علي بن حجر (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ) دار الفكر،

بيروت - ١٤٠٤ هـ.

٤٩ - التوحيد: الصدوق: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (م ٣٨١ هـ) مكتبة الصدوق، طهران.

حرف الجيم

٥٠ - الجمل أو النصر في حرب البصرة: الشيخ المفيد: محمد بن محمد بن النعمان (م ٤١٣ هـ) منشورات مكتبة الداوري، قم المقدسة.

٥١ - الجرح والتعديل: أبو حاتم الرازي (م ٣٢٧ هـ) دار احياء التراث العربي، بيروت - ١٣٧١ هـ.

حرف الحاء

٥٢ - حلية الأبرار: السيد هاشم البحراني (م ١١٠٧ هـ) دار الكتب العلمية، قم، الطبعة الأولى في جزأين - ١٣٩٧ هـ.

حرف الخاء

٥٣ - الخرائج والجرائح: قطب الدين الراوندي (م ٥٧٣ هـ) مؤسسة الإمام المهدي (عج)، قم - ١٤٠٩ هـ.

٥٤ - الخصال: الصدوق: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (م ٣٨١ هـ) منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم - ١٤٠٣ هـ.

حرف الدال

- ٥٥ - الدر المنثور: جلال الدين السيوطي (٨٤٩ - ٩١١ هـ) دار الفكر، بيروت - ١٤٠٣ هـ.
- ٥٦ - دعائم الإسلام: أبو حنيفة: النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيّون التميمي المغربي (م ٣٦٣ هـ) دار المعارف، القاهرة - ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م.
- ٥٧ - دلائل الإمامة: الطبري: أبو جعفر: محمد بن جرير بن رستم (من أعلام القرن الرابع الهجري) المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف - ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م.
- ٥٨ - ديوان الأعشى: ميمون بن قيس الأعشى (م ٧ هـ) المكتبة الثقافية، بيروت، لبنان.

حرف الذال

- ٥٩ - ذخائر العقبى: المحب الطبري: أحمد بن عبدالله (٦١٥ - ٦٩٤ هـ) مكتبة القدسي، القاهرة - ١٣٥٦ هـ.
- ٦٠ - الذريعة: آقا بزرك الطهراني (١٢٩٣ - ١٣٨٩ هـ) دار الأضواء، بيروت - ١٤٠٣ هـ.

حرف الراء

- ٦١ - ربيع الأبرار: الزمخشري: محمود بن عمر (٤٦٧ - ٥٣٨ هـ) منشورات الشريف الرضي، قم - ١٤١٠ هـ.
- ٦٢ - الرجال: أبو عمرو الكشي: محمد بن عمر بن عبدالعزيز (من أعلام القرن الرابع الهجري) مؤسسة الأعلمي، كربلاء، العراق.
- ٦٣ - الروائع المختارة من خطب الامام الحسن السبط «عليه السلام»: السيد مصطفى محسن الموسوي، تعليق السيد مرتضى الرضوي، منشورات مكتبة مدرسة جهل

ستون، المسجد الجامع، طهران.

٦٤ - روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه: المولى محمد تقي المجلسي (١٠٠٣ -

١٠٧٠) مؤسسة الثقافة الإسلامية، المطبعة العلمية، قم.

٦٥ - روضة الواعظين: الفتال النيسابوري: محمد بن علي (من علماء القرن السادس

الهجري) تبريز - ١٣٣٣ هـ.

حرف السين

٦٦ - السبعة من السلف: السيد مرتضى السيد محمد الحسيني الفيروزآبادي، مكتبة

الفيروزآبادي، قم المقدسة.

٦٧ - سفينة البحار: الشيخ عباس القمي (١٢٩٤ - ١٣٥٩ هـ) طبعة حجر، النجف الاشرف.

٦٨ - السيرة النبوية: ابن هشام: أبو محمد: عبد الملك بن أيوب الحميري (م ٢١٣ أو ٢١٨ هـ)

دار التراث العربي، بيروت.

حرف الشين

٦٩ - الشافي في الإمامة: الشريف المرتضى: علي بن الحسين الموسوي (م ٤٣٦ هـ) تحقيق

السيد عبدالزهراء الحسيني الخطيب، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، طهران -

١٤١٠ هـ.

٧٠ - شرح قصيدة الحميري: الحاج الميرزا محمد رضا التبريزي، طبعة حجر، ايران -

١٣٠١ هـ.

٧١ - شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد (م ٦٥٥ هـ) دار إحياء الكتب العربية، القاهرة -

١٣٧٨ هـ.

٧٢ - شرح نهج البلاغة: ابن ميثم البحراني: كمال الدين ميثم بن علي (م ٦٧٩ هـ) دار العالم الاسلامي، بيروت - ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م.

حرف الصاد

- ٧٣ - الصحاح: اسماعيل بن حماد الجوهري، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة في ستة أجزاء، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- ٧٤ - الصحيح: الترمذي: محمد بن عيسى بن سورة (٢٠٩ - ٢٧٩ هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٧٥ - الصحيح: مسلم بن الحجاج القشيري (م ٢٦١ هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت.

حرف العين

- ٧٦ - العقد الفريد: ابن عبد ربّه الأندلسي (٢٤٦ - ٣٢٨ هـ) دار الكتب العلمية، بيروت - ١٤٠٤ هـ.
- ٧٧ - علل الشرائع: الشيخ الصدوق: أبو جعفر: محمد بن علي بن بابويه القمي (م ٣٨١ هـ) المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، الطبعة الثانية في جزأين - ١٣٨٥ هـ.
- ٧٨ - العمدة: ابن البطريق: يحيى بن الحسن الأسدي الحلبي (٥٣٣ - ٦٠٠ هـ) مؤسسة النشر الاسلامي، قم - ١٤٠٧ هـ.
- ٧٩ - عيون أخبار الرضا «عليه السلام»: الصدوق: محمد بن علي بن بابويه القمي (م ٣٨١ هـ) تحقيق السيد مهدي الحسيني اللاجوردي، الناشر: رضا مشهدي.

حرف الغين

- ٨٠ - الغارات: ابن هلال الثقفي الكوفي (م ٢٨٣ هـ) دار الكتاب الإسلامي، قم - ١٤١١ هـ.
- ٨١ - غاية المرام: السيد هاشم بن سليمان بن إسماعيل البحراني (م ١١٠٧ هـ) طبعة حجر، إيران.
- ٨٢ - الغدير: العلامة الأميني: عبدالحسين أحمد النجفي (١٣٢٠ - ١٣٩٠ هـ) دار الكتاب العربي، بيروت - ١٣٨٧ هـ.
- ٨٣ - غريب الحديث: الهروي: أبو عبيد: القاسم بن سلام (م ٢٢٤ هـ) دار الكتب العلمية، بيروت - ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م.
- ٨٤ - غوالي اللثالي: محمد بن علي بن ابراهيم الأحسائي المعروف بابن أبي جمهور، مطبعة سيد الشهداء، قم المقدسة - ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.
- ٨٥ - الغيبة: الطوسي: أبو جعفر: محمد بن الحسن (م ٤٦٠ هـ) مطبعة النعمان، النجف الأشرف.
- ٨٦ - الغيبة: النعماني: محمد بن ابراهيم (من أعلام القرن الرابع الهجري) مكتبة الصدوق، طهران، تحقيق علي أكبر غفاري.

حرف الفاء

- ٨٧ - الفائق: محمود بن عمر الزمخشري (٤٦٧ - ٥٣٨ هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، الطبعة الثالثة ١٣٩٩ هـ.
- ٨٨ - الفتوح: أبو محمد: أحمد بن أعثم الكوفي (م ٣١٤ هـ) دار الندوة الجديدة، بيروت، لبنان.

- ٨٩ - فرائد السمطين: ابراهيم بن محمد الحمويني (٦٤٤ - ٧٣٠ هـ) مؤسسة المحمودي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان - الطبعة الاولى - ١٣٩٨ هـ.
- ٩٠ - الفصول المختارة: الشيخ المفيد: محمد بن محمد بن النعمان (م ٤١٣ هـ) مكتبة الداوري، قم - ١٣٩٦ هـ.
- ٩١ - فضائل الصحابة: أبو عبدالله: أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٤٤١ هـ) جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية - ١٤٠٣ هـ.
- ٩٢ - الفضائل: ابن شاذان: أبو الفضل سديد الدين شاذان بن جبرائيل بن أبي طالب القمي (م ٦٦٠ هـ) المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف - ١٣٨١ هـ / ١٩٦٢ م.

حرف القاف

- ٩٣ - قاموس اللغة: أبو طاهر: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (٧٢٩ - ٨١٦ هـ) دار المعرفة، بيروت.
- ٩٤ - قرب الاسناد: الحميري القمي: عبدالله بن جعفر (من أعلام القرن الثالث الهجري) مكتبة نينوى الحديثة، طهران.

حرف الكاف

- ٩٥ - الكافي: أبو جعفر الكليني: محمد بن يعقوب (٩ - ٣٢٨ هـ) تصحيح علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران، الطبعة الثانية في ثمانية أجزاء - ١٣٨٩ هـ.
- ٩٦ - كامل البهائي: الحسن بن علي بن محمد بن علي بن الحسن الطبري، المشهور بـ (عماد الدين الطبري) المكتبة المرتضوية، ايران.
- ٩٧ - كتاب سليم بن قيس: سليم بن قيس الكوفي الهلالي، صاحب أمير المؤمنين «عليه

السّلام» ، نشر دار الكتب الإسلامية، قم.

٩٨ - كشف الغمة: الاربلي: علي بن عيسى (م ٦٩٣ هـ) دار الأضواء، بيروت - ١٤٠٥ هـ.

٩٩ - الكنى والألقاب: الشيخ عباس القمّي (١٢٩٤ - ١٣٥٩ هـ) مكتبة الصدر، طهران - ١٣٩٧ هـ.

١٠٠ - كنز العمال: المتقي الهندي (م ٩٧٥ هـ) مؤسسة الرسالة، بيروت - ١٤٠٥ هـ.

١٠١ - كنز الفوائد: الشيخ محمد بن علي بن عثمان الكراجكي الطرابلسي (م ٤٤٩ هـ) تحقيق الشيخ عبدالله نعمة، دار الأضواء، بيروت، لبنان - ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

حرف اللام

١٠٢ - لسان العرب: ابن منظور: محمد بن مكرم الإفريقي المصري (م ٧١١ هـ) دار صادر، بيروت.

١٠٣ - لسان الميزان: ابن حجر: شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني (م ٨٥٢ هـ) مؤسسة الأعلمي، بيروت.

١٠٤ - اللهوف على قتلى الطفوف: السيد رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس (٥٨٩ - ٦٦٤ هـ) مطبعة العرفان، صيدا.

حرف الميم

١٠٥ - مائة منقبة: أبو الحسن: محمد بن أحمد بن علي بن الحسن القمّي المعروف بابن شاذان (من أعلام القرنين الرابع والخامس الهجري) مؤسسة الإمام المهدي «عليه السّلام» قم المقدسة - ١٤٠٧ هـ.

١٠٦ - مباحج المهج: الكيدري، مخطوط في مكتبة مسجد أعظم، قم المقدسة.

- ١٠٧ - مثير الأحران: ابن نما الحلّي: نجم الدين جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله (٥٦٧ - ٦٤٥ هـ) تحقيق ونشر مؤسسة الامام المهدي «عليه السلام» قم المقدسة - ١٤٠٦ هـ.
- ١٠٨ - مجمع الأمثال: أبو الفضل: أحمد بن محمد أحمد بن ابراهيم النيسابوري الميداني (م ٥١٨ هـ) المكتبة التجارية الكبرى، مصر، الطبعة الثانية في جزأين - ١٣٧٩ هـ / ١٩٥٩ م.
- ١٠٩ - مجمع البحرين: المحدث الفقيه الشيخ فخر الدين الطريحي (م ١٠٨٥ هـ) المكتبة الرضوية، طهران.
- ١١٠ - مروج الذهب: علي بن الحسين المسعودي (م ٣٤٥ هـ) منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت - ١٩٦٥ م.
- ١١١ - المزار الكبير: ابن المشهدي، مخطوط في مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، ايران.
- ١١٢ - المستدرک: الحاكم النيسابوري: محمد بن عبدالله (م ٤٠٥ هـ) دار المعرفة، بيروت.
- ١١٣ - مستدرک الوسائل: النوري الطبرسي: الحسين بن محمد تقي (١٢٥٤ - ١٣٢٠ هـ) مؤسسة آل البيت، قم - ١٤٠٧ هـ.
- ١١٤ - مسند: أحمد بن حنبل (م ٢٤١ هـ) دار الفكر، بيروت.
- ١١٥ - المصباح المنير: أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي (م ٧٧٠ هـ) تصحيح: محمد محي الدين عبدالحميد المدرس بالقسم الثانوي بالجامع الأزهر.
- ١١٦ - معاني الأخبار: الشيخ الصدوق: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (م ٣٨١ هـ) تحقيق علي أكبر الغفاري، دار المعرفة، بيروت - ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م.
- ١١٧ - معجم البلدان: أبو عبدالله: ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي (م ٢٦٢ هـ)

دار صادر، بيروت - ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م.

١١٨ - معجم رجال الحديث: السيد أبو القاسم الخوئي (١٣١٧ - ١٤١٣ هـ) بيروت - ١٤٠٣ هـ.

١١٩ - المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم: الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني (م ٥٠٢ هـ) الطبعة الثانية، المكتبة المرتضوية - ١٣٦٢ هـ. ش.

١٢٠ - مقاتل الطالبين: أبو الفرج الاصفهاني (٢٨٤ - ٣٥٦ هـ) مؤسسة دار الكتاب، قم.

١٢١ - الملل والنحل: الشهرستاني: محمد بن عبد الكريم (٤٧٩ - ٥٤٨ هـ) دار المعرفة، بيروت - ١٤٠٢ هـ.

١٢٢ - مناقب آل أبي طالب: ابن شهر آشوب المازندراني: رشيد الدين محمد بن علي السروي (٤٨٨ - ٥٨٨ هـ) المطبعة العلمية، قم.

١٢٣ - المناقب: ابن المغازلي: علي بن محمد الشافعي الواسطي (م ٤٨٣ هـ) المكتبة الإسلامية، طهران - ١٤٠٣ هـ.

١٢٤ - المناقب: الخوارزمي: أحمد بن محمد (م ٥٦٨ هـ) مؤسسة النشر الاسلامي، قم - ١٤١١ هـ.

١٢٥ - من لا يحضره الفقيه: الشيخ الصدوق: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (م ٣٨١ هـ) دار الكتب الاسلامية، طهران - ١٣٩٠ هـ.

١٢٦ - منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: أبو الحسين: قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي (م ٥٧٣ هـ) منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم المقدسة - ١٤٠٦ هـ.

حرف النون

١٢٧ - نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: الحسين بن محمد بن الحسن بن نصر الحلواني (من أعلام القرن الخامس الهجري) مؤسسة الامام المهدي «عليه السّلام» قم المقدسة - ١٤٠٨ هـ.

١٢٨ - نفس الرحمن في فضائل سلمان: حسين نوري المازندراني، طبعة حجر، ايران.
١٢٩ - النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير: مبارك بن محمد الجزري (٥٤٤ - ٦٠٦ هـ) مؤسسة اسماعيليان، قم، الطبعة الرابعة في خمسة أجزاء - ١٣٦٤ هـ.ش.

١٣٠ - نهج البلاغة: مجموعة من كلام أمير المؤمنين «عليه السّلام» جمعه الشريف ابوالحسن محمد بن الحسن الرضي، تعليق الدكتور صبحي الصالح، بيروت، الطبعة الاولى - ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م.

١٣١ - نهج الحق وكشف الصدق: الحسن بن يوسف المطهر الحلّي (٦٤٨ - ٧٤٦ هـ) مؤسسة دار الهجرة، قم، الطبعة الاولى - ١٤٠٧ هـ.

١٣٢ - نهج السعادة: الشيخ محمد باقر المحمودي (المعاصر) مؤسسة الأعلمي، بيروت.
١٣٣ - نور الثقلين: العروسي الحويزي: عبد علي بن جمعة (م ١١١٢ هـ) مطبعة الحكمة، قم - ١٣٨٣ هـ.

حرف الواو

١٣٤ - وسائل الشيعة: الحر العاملي: محمد بن الحسن (١٠٢٣ - ١١٠٤ هـ) دار احياء التراث العربي، بيروت - ١٤٠٣ هـ.

١٣٥ - وقعة صفين: نصر بن مزاحم المنقري (م ٢١٢ هـ) دار إحياء الكتب العربية، القاهرة - ١٣٦٥ هـ.

حرف الياء

١٣٦ - اليقين في امرة أمير المؤمنين: السيد رضي الدين أبوالقاسم: علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحلّي (٥٨٩ - ٦٦٤ هـ) المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف - ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م.

١٣٧ - ينابيع المودة: القندوزي: سليمان بن ابراهيم البلخي (م ١٢٩٤ هـ) مطبعة اختر، اسلامبول - ١٣٠١ هـ.

فهرس الموضوعات

١	مقدّمة المؤلف
٥	الأمر بالجدال بالتي هي أحسن
٧	فضل العلماء
٩	فضل من هدى جاهلاً منقطعاً
١٠	فضل من أخرج ضعيفاً من ظلمة الجهل
١١	فضل كافل يتيم آل محمد (ع)
١٢	العالم كمن معه شمعة تزيل الجهل
١٣	علماء شيعتنا أفضل من المجاهدين
١٤	الفقيه يشفع يوم القيامة
١٥	الفقيه أفضل من العابد
١٦	علماء الشيعة يوم القيامة
١٧	المواساة بالعلم
١٨	ثواب التقوية في الدين والحجة
٢٠	ثواب العلماء المجادلين الموالين

٢٢	ملائكة السماء تصلي على العالم المجادل
٢٣	الجدال على قسمين
٢٥	احتجاجات النبي (ص)
٢٩	احتجاج النبي (ص) على اليهود
٣١	احتجاج النبي (ص) على النصارى
٣٤	احتجاج النبي (ص) على الدهرية
٣٨	احتجاج النبي (ص) على الثوية
٣٩	احتجاج النبي (ص) على مشركي العرب
٤٤	النبي (ص) يخصم محاجبيه فيسلمون
٤٥	احتجاج النبي (ص) على جماعة من المشركين
٤٧	النبي (ص) كان يناظر اليهود والمشركين
٤٨	محاججة النبي (ص) مع مشركي قريش
٤٩	كلام عبدالله بن أبي امية المخزومي
٥١	نزول الآيات على النبي (ص)
٥٢	احتجاج النبي (ص) على عبدالله بن أبي امية
٦٤	اعتراض أبي جهل
٦٥	احتجاج النبي (ص) على أبي جهل
٦٨	أمير المؤمنين (ع) يُخبر بمعجزات النبي (ص)
٦٩	النبي (ص) ومعجزات الأنبياء (ع)
٧٤	رسالة أبي جهل الى النبي (ص)
٧٦	جواب النبي (ص) لرسالة أبي جهل
٧٧	النبي (ص) يُري المؤمنين مصارع أبي جهل وأصحابه

- ٧٩ النبي (ص) يُشهد المسلمين واليهود
- ٨٠ إخبار النبي (ص) يتحقق
- ٨١ احتجاجه (ص) على اليهود في جواز نسخ الشرائع
- ٨٢ احتجاجه (ص) في تحويل القبلة
- ٨٧ اليهود يكذبون جبرئيل (ع)
- ٨٨ جبرئيل وميكائيل (ع) أخوان
- ٩٠ الملائكة تشتاق إلى علي (ع)
- ٩١ احتجاجه (ص) على عبد الله بن سوريا
- ٩٢ احتجاج سلمان (رض) على عبد الله بن سوريا
- ٩٥ النبي (ص) يصدق قول سلمان (رض)
- ٩٦ احتجاج النبي (ص) على اليهود
- ٩٨ اليهود يقترحون معجزة على النبي (ص)
- ٩٩ إتيانه (ص) بمعجزة عظيمة باقتراح اليهود
- ١٠٦ استشفاع الأنبياء (ع) بأهل البيت (ع)
- ١٠٨ احتجاجه (ص) على يهود المدينة
- ١١٤ جوابه (ص) لسؤال يهودي
- ١١٦ احتجاجه (ص) على المنافقين
- ١١٧ حديث المنزلة
- ١١٨ تدبير المنافقين لاغتيال أمير المؤمنين (ع)
- ١٢١ إخبار النبي (ص) بسلامة علي (ع)
- ١٢٢ كيد المنافقين للنبي (ص)
- ١٢٣ الإشارة إلى فضل علي (ع)

- ١٢٧ أمره (ص) لحذيفة وما جرى له
- ١٢٨ اختباء حذيفة في العقبة
- ١٣٠ حذيفة يخبر النبي (ص) بالمنافقين
- ١٣١ المنافقون يدحرجون الدباب
- ١٣٢ عودة النبي (ص) وعلي (ص) الى المدينة
- ١٣٣ ما جرى في حجة الوداع
- ١٣٤ الأمر بتبليغ فريضة الحج وفريضة الولاية
- ١٣٥ الأمر بتسليم علي (ص) مواريث الأنبياء
- ١٣٦ الأمر باقامة علي ولياً
- ١٣٧ النبي (ص) يؤمر بتبليغ الولاية بلا إبطاء
- ١٣٨ المناداة بالصلاة جامعة
- ١٣٩ خطبة النبي (ص) في غدير خم
- ١٤٢ «علي (ع) ولي المؤمنين بعدي»
- ١٤٣ تقريره (ص) المنافقين
- ١٤٤ النبي (ص) يوصي الناس
- ١٤٥ الدعوة للتمسك بعلي (ع)
- ١٤٦ الدعوة للتدبر في القرآن
- ١٤٧ الثقل الأكبر والثقل الأصغر
- ١٤٨ إكمال الدين بالإمامة
- ١٤٩ تحذيره (ص) الناس عن الانحراف عن علي (ع)
- ١٥١ «اسمعوا لعلي (ع) تسلموا»
- ١٥٢ ذرية علي (ع) أئمة الهدى

- ١٥٣ أعداء عليّ (ع) هم الأخسرون أعمالاً
- ١٥٤ فضائل ومناقب عليّ (ع)
- ١٥٦ توصيته (ص) بالصلاة والزكاة والحجّ
- ١٥٧ حلال محمد (ص) حلال الى يوم القيامة
- ١٥٨ أخذ الإقرار بالسمع والطاعة
- ١٦١ مصافقة الناس للنبيّ (ص)
- ١٦٢ لوح فاطمة (ع)
- ١٦٧ تعيين الأئمة بأسمائهم
- ١٧٠ أنّ طاعتهم (ع) طاعة الله
- ١٧١ الوقائع التي جرت بعد الرسول (ص)
- ١٧٢ توصيته (ص) بالثقلين
- ١٧٣ أمره (ص) أسامة بالمسير للعدوّ
- ١٧٤ وفاة رسول الله (ص)
- ١٧٥ اجتماع الأنصار في السقيفة
- ١٧٦ ما جرى في السقيفة
- ١٧٨ كيفية البيعة لأبي بكر
- ١٨٠ اعتراض بشير بن سعد على البيعة
- ١٨١ الإنكار على أبي بكر
- ١٨٢ احتجاج أمير المؤمنين (ع) بأحقّيته
- ١٨٥ إشهاده (ع) على حديث الغدير جماعة
- ١٨٦ احتجاج بعض الصحابة على أبي بكر
- ١٩٠ احتجاج خالد بن سعيد بن العاص على أبي بكر

- ١٩١ عمر يُسَكِتُ خالداً
- ١٩٢ احتجاج سلمان الفارسي (رض)
- ١٩٣ احتجاج أبي ذر (رض)
- ١٩٤ احتجاج المقداد بن الأسود (رض)
- ١٩٥ احتجاج بريدة الأسلمي (رض)
- ١٩٦ احتجاج عمار بن ياسر (رض)
- ١٩٧ احتجاج أبي بن كعب وابن التيهان (رض)
- ١٩٨ احتجاج سهل بن حنيف وأخيه عثمان (رض)
- ١٩٩ احتجاج أبي أيوب الأنصاري (رض)
- ٢٠٠ اجتماع العصاة
- ٢٠١ اعتكاف أمير المؤمنين (ع) في داره
- ٢٠٢ الهجوم على دار علي (ع)
- ٢٠٣ رواية سليم بن قيس الهلالي
- ٢٠٤ تغسيل علي (ع) لرسول الله (ص)
- ٢٠٥ إبليس أول من بايع أبا بكر
- ٢٠٦ علي (ع) يستنصر المهاجرين والأنصار
- ٢٠٧ أمير المؤمنين (ع) يجمع القرآن
- ٢٠٨ القوم يدعون علياً (ع) للبيعة
- ٢٠٩ استنصار علي وفاطمة (ع) المهاجرين والأنصار
- ٢١٠ هجوم قنفذ على بيت فاطمة (ع)
- ٢١٢ قنفذ يضرب بضعة الرسول (ص) بالسوط
- ٢١٣ احتجاج أمير المؤمنين (ع) على القوم

- ٢١٤ إخباره (ع) آياهم بصحيفتهم الملعونة
- ٢١٥ «إنّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني»
- ٢١٦ تسمية عمر بابن صهّاك
- ٢١٧ احتجاج سلمان (رض) على القوم
- ٢١٨ عمر يردّ على سلمان
- ٢١٩ امير المؤمنين (ع) يخبرهم بخبر التابوت
- ٢٢٠ خبر تابوت النار
- ٢٢١ ارتداد الناس بعد رسول الله (ص)
- ٢٢٢ الزهراء (ع) تخرج خلف أمير المؤمنين (ع)
- ٢٢٣ سلمان (رض) يُعيد الزهراء (ع)
- ٢٢٤ كتاب أبي بكر لأسامة وردّه عليه
- ٢٢٥ بيعة أسامة لأبي بكر
- ٢٢٦ ردّ أبي قحافة على أبي بكر
- ٢٢٧ اعتراف أبي بكر بأحقية أمير المؤمنين (ع)
- ٢٣٠ مخاصمة العباس لعلّي (ع) في ميراث النبي (ص)
- ٢٣١ تواطؤ الخليفين وخالد على اغتيال عليّ (ع)
- ٢٣٢ أبو بكر يخشى عاقبة اغتيال عليّ (ع)
- ٢٣٣ عليّ (ع) يؤدّب خالداً
- ٢٣٤ احتجاج أمير المؤمنين (ع) في غضب فذك
- ٢٣٥ الزهراء (ع) تحتجّ على غضب فذك
- ٢٣٦ الخليفة يطلب شهوداً
- ٢٣٧ احتجاج عليّ (ع) على أبي بكر

- ٢٣٨ احتجاجه (ع) بآية التطهير
- ٢٣٩ الزهراء (ع) تبكي أباه رسول الله (ص)
- ٢٤٠ التواطؤ لقتل أمير المؤمنين (ع)
- ٢٤١ أسماء بنت عميس تخبر علياً (ع)
- ٢٤٢ فشل اغتيال أمير المؤمنين (ع)
- ٢٤٣ رسالة علي (ع) لأبي بكر حول فذك
- ٢٤٨ هلع الخليفة من رسالة أمير المؤمنين (ع)
- ٢٥٣ خطبة الزهراء البتول (ع)
- ٢٦٩ الزهراء (ع) تخاطب الأنصار
- ٢٧٥ جواب الخليفة للزهراء (ع)
- ٢٧٧ احتجاج الزهراء (ع) بآيات القرآن
- ٢٧٨ الزهراء (ع) تخاطب معاشر المسلمين
- ٢٧٩ الزهراء (ع) تتظلم الى قبر أبيها (ص)
- ٢٨٠ مخاطبة الزهراء (ع) لأمر المؤمنين (ع)
- ٢٨٢ أمير المؤمنين (ع) يصبر الزهراء (ع) ويواسيها
- ٢٨٦ خطبة الزهراء (ع) على نساء المهاجرين والأنصار
- ٢٩٣ خطبة سلمان (رض) واحتججه على القوم
- ٢٩٧ خطبة أبي بن كعب (رض) واحتججه على القوم
- ٣٠٤ احتجاج أمير المؤمنين (ع) على أبي بكر
- ٣٠٥ اعتذار أبي بكر بحديث (لا تجتمع أمتي على ضلال)
- ٣٠٦ بيان بطلان الاحتجاج بالحديث لعدم حصول الاجتماع
- ٣٠٧ احتجاج الامام (ع) على أبي بكر

- ٣١٣ الخليفة يعترف بخطئه
- ٣١٤ الخليفة يعد باصلاح خطئه
- ٣١٥ عمر يغير عزم الخليفة
- ٣١٦ احتجاج سلمان (رض) على عمر
- ٣١٧ جواب سلمان (رض) لرسالة عمر
- ٣٢٠ احتجاج أمير المؤمنين (ع) على القوم بعد موت عمر
- ٣٢١ احتجاجه (ع) على أصحاب الشورى
- ٣٣٦ اتباع أصحاب الشورى هوى أنفسهم
- ٣٣٧ احتجاجه (ع) على المهاجرين والأنصار في الفضل والسابقة
- ٣٤١ مناشدته (ع) المهاجرين والأنصار
- ٣٤٨ كلام طلحة بن عبد الله
- ٣٤٩ تذكيره (ع) آياهم بيوم الغدير
- ٣٥٠ احتجاجه (ع) على أصحاب الشورى
- ٣٥١ سؤاله (ع) من ابن عمر
- ٣٥٢ احتجاجه (ع) على أصحاب الشورى
- ٣٥٢ احتجاجه (ع) على المهاجرين والأنصار
- ٣٥٣ احتجاجه (ع) بخطبة الرسول (ص) يوم الغدير ويوم عرفة
- ٣٥٦ احتجاجه (ع) على المهاجرين والأنصار
- ٣٦٠ القرآن الذي جمعه عليّ (ع)
- ٣٦١ خطبة أبي ذر (رض)
- ٣٦٣ النبي (ص) يأمر علياً بمفاخرة العرب
- ٣٦٤ الرجل الكوفي المسترشد

- ٣٦٥ حديث معراج رسول الله (ص)
- ٣٦٧ خطبة أبي ذر (رض)
- ٣٦٨ أفضل منقبة لأمر المؤمنين (ع)
- ٣٧٠ احتجاجه (ع) على الناكثين
- ٣٧٣ احتجاجه (ع) على طلحة والزبير حين خرجا بذريعة العمرة
- ٣٧٤ خطبته (ع) بعد توجههما الى مكة
- ٣٧٦ احتجاجه (ع) على طلحة والزبير يوم الجمل
- ٣٧٨ احتجاجه (ع) على الزبير
- ٣٧٩ انصراف الزبير
- ٣٨٠ قتل الزبير على يد ابن جرموز
- ٣٨١ مخاطبة أمير المؤمنين (ع) لطلحة بعد قتله
- ٣٨٢ مخاطبة عليّ (ع) كعب بن سور القتيل
- ٣٨٣ عقر الجمل وهزيمة الناكثين
- ٣٨٤ أمر نساء النبيّ (ص) من بعده بيد عليّ (ع)
- ٣٨٥ الملائكة تمدّ جيش أمير المؤمنين (ع)
- ٣٨٦ عائشة لم تكفّ عن تأليب الناس
- ٣٨٧ احتجاج أم سلمة (رض) على عائشة
- ٣٨٨ حديث نباح كلاب الحوآب امرأة من نساء النبيّ (ص)
- ٣٨٩ حديث آخر في فضل عليّ (ع)
- ٣٩٠ حديث خاصف النعل
- ٣٩١ احتجاج أم سلمة (رض) على عائشة
- ٣٩٣ شعر أم سلمة (رض)

- ٣٩٤ احتجاج أمير المؤمنين (ع) بعد دخوله البصرة
- ٣٩٨ احتجاجه (ع) في يوم الجمل
- ٣٩٩ احتجاجه (ع) بعد واقعة الجمل
- ٤٠٢ خطبة أمير المؤمنين (ع) وكلامه مع الحسن البصري
- ٤٠٤ احتجاجه (ع) في الحث على المسير الى الشام
- ٤٠٩ توبيخه (ع) أصحابه لتأقلهم عن قتال معاوية
- ٤١٧ احتجاجه (ع) على معاوية في جواب كتابه
- ٤٢٦ احتجاجه (ع) على معاوية أيضاً
- ٤٢٩ احتجاجه (ع) على معاوية شعراً
- ٤٣٠ شهادة عمار بن ياسر في صفين
- ٤٣١ ادعاء معاوية ورد أمير المؤمنين (ع) عليه
- ٤٣٢ كتابه (ع) الى عمرو بن العاص
- ٤٣٣ رده (ع) على قول عمرو بن العاص فيه
- ٤٣٤ كتاب محمد بن أبي بكر (رض) الى معاوية محتجاً
- ٤٣٦ جواب معاوية لكتاب محمد بن أبي بكر
- ٤٣٨ احتجاج أمير المؤمنين (ع) على الخوارج في التحكيم
- ٤٤٢ إرساله ابن عباس الى الخوارج
- ٤٤٣ احتجاجه (ع) بصلح النبي (ص) مع المشركين
- ٤٤٤ احتجاجه (ع) على الخوارج
- ٤٤٦ موقفه (ع) في قيامه وقعوده مع المخالفين
- ٤٤٧ رده (ع) على كلام الأشعث بن قيس
- ٤٤٩ خطبته (ع) بالكوفة ورده على ابن الأشعث

- ٤٥١ الخطبة الشقشقية
- ٤٦١ حديث أم سلمة (رض) عن فضل عليّ (ع)
- ٤٦٣ الناكثون والقاسطون والمارقون
- ٤٦٤ خطبة أمير المؤمنين (ع) في البصرة بعد فتحها
- ٤٦٥ آية «...جاهد الكفار والمنافقين»
- ٤٦٦ آية «وما محمد إلا رسول قد خلت...»
- ٤٦٧ حديث في تقدّمه (ع) على الرجلين
- ٤٦٩ حديث الطير المشوي
- ٤٧١ إخبار رسول الله (ص) عائشة بمقاتلتها لعليّ (ع)
- ٤٧٣ احتجاجات أمير المؤمنين (ع) في التوحيد
- ٤٨١ استدلاله (ع) بعجيب خلقه
- ٤٨٤ قدوم وفد النصارى على أبي بكر
- ٤٨٥ كلام أبي بكر وعمر مع وفد النصارى
- ٤٨٦ احتجاجه (ع) على الراهب النصراني
- ٤٨٧ إسلام الراهب النصراني على يد عليّ (ع)
- ٤٨٨ كلامه (ع) في التعديل والتجوير
- ٤٨٩ احتجاجه (ع) في القضاء والقدر
- ٤٩٣ احتجاجه (ع) في التوحيد
- ٤٩٤ احتجاجه (ع) على أخبار اليهود
- ٥٣٧ احتجاجه (ع) على اليهود في علوم شتى
- ٥٤٠ احتجاجه (ع) على ابن الكوّا
- ٥٤٦ احتجاجه (ع) بشأن إيمان أبيه

- ٥٤٧ احتجاجه (ع) على الطبيب اليوناني
- ٥٥٨ احتجاجه (ع) على علماء النجوم
- ٥٦١ احتجاجه (ع) على الزنديق في آي متشابهة
- ٦٠٩ قوله (ع) سلوني قبل أن تفقدوني
- ٦١١ موعظة لأمر المؤمنين (ع)
- ٦١٣ احتجاجه (ع) على ابن الكوا
- ٦١٨ رده على منافق
- ٦٢٠ احتجاجه (ع) على من قال بالرأي في الشرع
- ٦٢١ أبغض الخلايق الى الله
- ٦٢٤ احتجاجه (ع) على الناس في وجوب الطاعة
- ٦٢٥ احتجاجه (ع) في مسائل شتى
- ٦٢٩ إيضاحه (ع) علّة اختلاف الأحاديث
- ٦٣١ إخبار النبي (ص) عن الدجال
- ٦٣٢ كلام النبي (ص) عام وخاص
- ٦٣٥ فهرس الأعلام
- ٦٥٧ فهرس الآيات القرآنية
- ٦٨٠ فهرس الأشعار
- ٦٨١ فهرس الفرق والطوائف والأديان
- ٦٨٥ فهرس البلدان والأمكنة والبقاع
- ٦٨٩ فهرس مصادر التحقيق
- ٧٠٥ فهرس الموضوعات